نحو وعى حضارى معاصر
سلسلة الثقافة الاثرية والتاريخية
مشروع المائة كتاب

٢٧

مدخل إلى علم الآثار المصرية

نشرة ر. انجلباخ

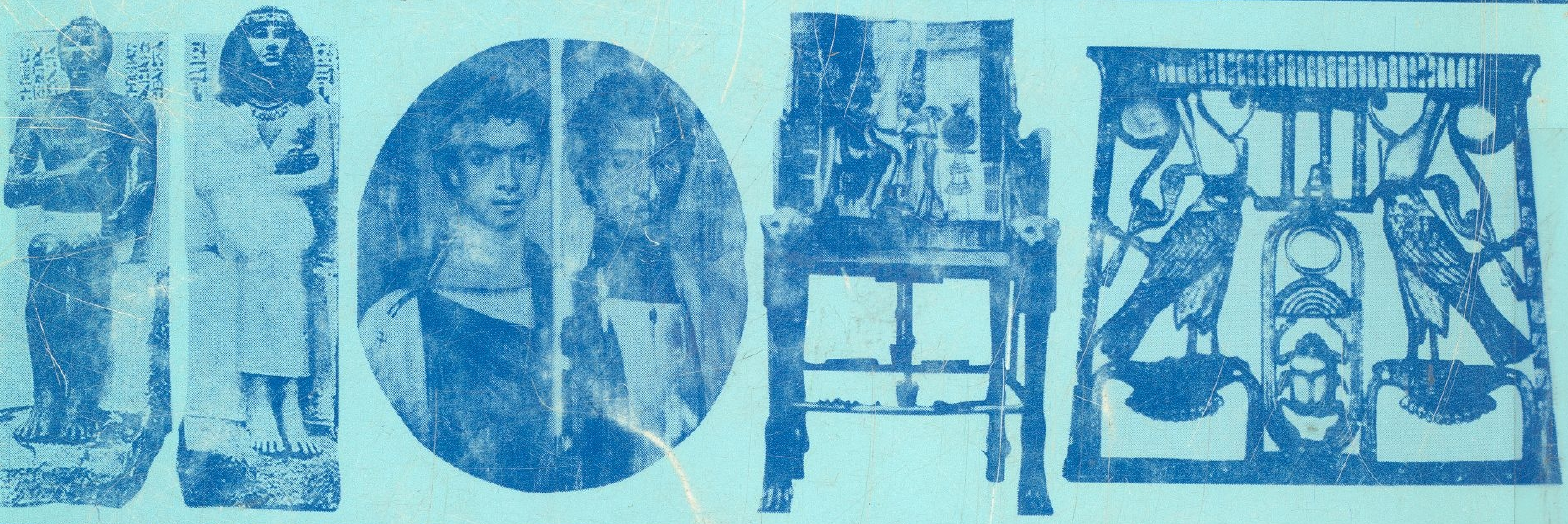

ترجمة : د. أحمد محمود موسى
مراجعة : د. أحمد عبد الحميد يوسف

وزارة الثقافة

المجلس الأعلى للآثار

تصميم وتنفيذ : آمال صفوت الألفى
مطابع المجلس الأعلى للآثار

نحو وعى حضارى معاصر
سلسلة الثقافة الأثرية والتاريخية
مشروع المائة كتاب

٣٧

مدخل إلى علم الآثار المصرية

مع الإشارة إلى المتحف المصرى بنوع خاص

نشرة ر. انجلباخ

طبعة مزيدة اشرف على إعدادها وإصدارها : د. ضياء أبو غازى

القاهرة ١٩٨٨

ترجمة : د. أحمد محمود موسى

مراجعة : د. أحمد عبد الحميد يوسف

INTRODUCTION
TO EGYPTIAN ARCHAEOLOGY

WITH SPECIAL REFERENCE
TO THE EGYPTIAN MUSEUM, CAIRO

EDITED BY
R. ENGLBACH

ENLARGED EDITION EDITED BY DIA' ABOU-GHAZI

CAIRO
General Organizarion for
Government Printing Offices
1988

رجينالدا نجلياخ فى القاهرة

١٩١١ مساعدا لبترى فى حفائر هليوبوليس والشرفا وكفر عمار وريفا والخارجة والرقة والحرجه .

١٩١٩ – ١٩٢٠ ثم مساعدا لبترى كذلك فى حفائره باللاهون وغراب .

١٩٢٠ عين كبير لمفتش آثار الوجه القبلى بمصلحة الآثار .

١٩٢٤ امينا مساعدا بالمتحف المصرى بالقاهرة .

١٩٣١ – ١٩٤١ كبير امناء المتحف المصرى بالقاهرة .

١٩٤١ – ١٩٤٦ مستشارا فنيا للمتحف المصرى بالقاهرة عند تقاعده عام ١٩٤١ .

١٩٤٦ توفى فى القاهرة يوم ١٩٤٦/٢/٢٦ .

وقد تميز فى كل اعماله بخصائص بارزة بدت فى كل كتابات نشرت له منها مصلحة الآثار فى مقالات فى :

Annales du Service des Antiquites

XXI (1921)

XLII (1943)

وكتبا هى :

The unfinished obelisk of Aswan (1922);

ملحق ل :

Topographical Catalogue of the private tombs of Thebes (1942);

Index of Egyptian and Sudanese sites (1931)

Introduction to Egyptian Archaeology (1946 & 1961)

وقد بلغ بهذه الأعمال مثله الأعلى فيما إزداد من أجل بعد ختام حياته وبما لا يزال يتيح من خدمات جليلة للجيل الاصغر من الأثريين بفضل هذا الكتاب الاساسى ، كما أن لفهرسه الجغرافى المصرى – وما يزال مخطوطا – فائدته العظيمة لمن يرجع اليه .

ض . أ

مقدمة المترجم

صدر هذا الكتاب بما اشتمل عليه من موجز لكثير من موضوعات الآثار المصرية بالانجليزية عام ١٩٤٥ ثم ظهرت منه طبعه ثانية عام ١٩٦١ اعقبتها طبعة فريدة عام ١٩٨٨ رأيت ترجمتها الى العربية وذلك لما عالجت من موضوعات لها أهميتها لعدد من المتخصصين والعاملين فى مختلف فروع الآثار فكان لها قيمتها ومنزلتها على ايجازها وذلك فضلا عما حرص عليه المؤلفون من ايراد الأمثلة من المتحف المصرى بارقامها واماكنها ولئن كان قد طرأ على المتحف المصرى تطور وتغيير فقد احتفظت بما اصطنع الكتاب من ارقام ورموز بدلالتها بحكم التزامها بارقام السجل اليومى والكاتالوج وهى ثابتة لا تتغير ، على أنى رأيت اضافة بعض الملاحظات فى الهوامش لبعض التصحيحات أو بما جد من نشر علمى حديث على موضوع بذاته أو تاريخ بعينه .

وإنى لاقدم شكرى الى هيئة الآثار المصرية التى تولت طبع عدد من امهات الكتب والمراجع الأجنبية الى العربية واشكر زوجتى السيدة / محاسن نصار مدير عام المتاحف الاقليمية بقطاع المتاحف على معاونتها لى فى وضع المصطلحات الخاصة بالآثار فى المتحف المصرى وذلك لطول خبرتها وعملها بالمتحف المصرى .

واقدم عظيم شكرى الى الاستاذ الدكتور / احمد عبد الحميد يوسف لقبوله مراجعة الترجمة العربية ، وسيادته غنى عن التعريف ولولا جهده فى ذلك لما خرج هذا الكتاب المترجم بهذه الصورة الطيبة واشكر الدكتور/ محمود ماهر طه لمساعدته وحسن توجيهه

وكذلك الزميل/ ابراهيم عبد المجيد. واقدم شكرى للاستاذة آمال صفوت التى اخرجت هذا الكتاب فى صورته الحالية . والله ولى التوفيق .

احمد محمود موسى

مقدمة الطبعة الأولى (١٩٤٥)

قُصد بهذا الكتاب الذى بدأ قبيل الحرب العالمية الطلاب والزائرون ممن يودون فهم ما فى المتحف من مقتنيات . وهو يضم قدرا عظيما جدا من المعلومات عن الآثار العامة، مما ينبغى أن يعرفه الدارسون ، وإن كانت الجمهرة العظمى منهم على التحقيق لا تعرفها . ذلك لأن الكثير منها لم يجمع قط فى شكل ميسر معقول وفضلا عن ذلك فإن الفصول فى العمارة وعادات الدفن والمواد والتحنيط والديانة والنحت وكثير غيرها ، تحتوى موضوعات اصيلة وافرة كتبها اعضاء من مصلحة الآثار أو من المتصلين بها اتخذوا من تلك الموضوعات دراستهم التخصصية . جمعت المادة العلمية عن مجموعات المقابر من مصادرها الأولى من نتاج عمل الاعضاء القدامى من الأثريين ، واخرى من الدراسة الدقيقة لمختلف المؤلفات والمقتنيات .

معظم المراجع سهلة المنال وهى باللغة الانجليزية وقد وردت حيثما أمكن ، خاصة تلك التى تضم المراجع للموضوعات تحت المراجعة .

وكان امناء المتحف يرجعون الى ما كان قد كتب على الآلة الكاتبة من مواد هذا الكتاب لمحاضراتهم فى مدرسة الثقافة الأثرية حيث أرجو لهذا المؤلف أن يلعب دورا كبيرا فى مزيد من دقة المعلومات التى يدلى المرشدون للزوار وطرافتها .

وكذلك أود أخيرا أن اشكر سيادة وزير التعليم لرعاية هذا الكتاب .

ايتين دريوتون
مدير عام مصلحة الآثار

وقع عليّ فى إثر مالم يكن متوقعا من وفاة الناشر الفاجعة فى ٢٦ فبراير ١٩٤٦ – ولم يكن طبع من الكتاب إلا جزء منه – أن اتولاه فى المطبعة ، ومن ثم فأنا على يقين من أن إليّ ينسب كل خطأ مطبعى نشأ لا إلى مستر الجلباخ ، فقد كان على اقصى ما يكون من الدقة .

چى برنتون

مقدمة الطبعة الثالثة

أما وقد تحملت مسؤلية اصدار طبعة جديدة لهذا الكتاب ، فقد وجدت مناسبا أن تضاف طائفة من المساهمات الجديدة على : التحف ذات الطابع الطبى والعملة وغرفة المومياوات ، والآلات الموسيقية ومجموعات المقابر والمخطوطات الهيراطية . وشكرا للدكتور بكير والدكتور غليونجى والدكتور الخشاب والدكتور زكى اسكندر لتعاونهم .

ولذلك فكل ما هو مرسوم بالدائرة (٥) من حواش وما هو بين الاقواس المربعة اضافات جديدة وقد قصدت بتلك الحواشى الى تزويد القارىء بالمراجع الجوهرية والمزيد من الارشادات والمعلومات المطلوبة أو كما قال انجلباخ لتزويده باستيعاب اكبر بتحف مصر القديمة وعصورها وقد وافق صدور هذه الطبعة الذكرى الثلاثين لانجلباخ وهى فرصة مناسبة لتكريم هذه الذكرى الجليلة .

ضياء ابو غازى
القاهرة ١٩٧٦

مقدمة انجلباخ

هدف هذا الكتاب اعطاء الزائر والدارس ممن يترددون على متحف القاهرة مزيدا من تقدير لعصور مصر القديمة وآثارها التى تمثلها مقتنياته الرائعة تمثيلا وافيا والتى اقتصرت دراستها حتى اليوم على «الوصف الموجز للآثار الرئيسية» الذى كان معروضا لبضع سنين عند مدخل المتحف .

وهو إنما يمهد فى احاطة القارىء بأن علم الآثار المصرية لا يعنى طائفة من المعلومات عن تاريخ مصر القديمة ولغاتها وان بلغا من الأهمية المنزلة الأولى غير أن هناك مظاهر هامة أخرى للعلم لا سبيل للمرء بغيرها الى الادعاء بأنه أثرى .

ذلك إنى على مدى الأعوام التى كنت فيها ممتحنا مشاركا لمن كانوا يتلقون منهجا فى الآثار المصرية من طلاب جامعة فؤاد الأول قد صدمت لمعلوماتهم التفصيلية عن الموضوعات الأليفة للاساتذة الأوربيين المعينين هناك ، عن جميع العصور التى شملتها حفائرهم ، بجهلهم بموضوعات اثرية أخرى وبخاصة عن الجغرافية القديمة لوطنهم ، والمواد التى اصطنعها قدماء المصريين ، والطريقة التى ارخت بها القطع .

فلما أن علقت هذا التدريب الأثرى غير المتوازن دعيت الى القاء سلسلة من المحاضرات كان معظمها داخل المتحف عن الآثار عامة على أن طلاب السنة الثانية والثالثة وتقبلوها بإهتمام كبير وذلك بحكم ما وجه الىّ من اسئلة ومقترحات كثيرة وقد حفزت تلك الخبرة المكتسبة زملائى الامناء وإياى على وضع مذكرات تاريخية مختصرة

بالعربية والانجليزية والفرنسية فى اماكن مناسبة فى الحجرات والدهاليز فضلا عن مذكرات عن تصنيف القطع وقد تبينت فائدتها الكبرى للطلاب المصريين والزوار الأوربيين والامريكيين .

ويشمل هذا الكتاب الذى اعد بالرجوع خاصة الى متحف القاهرة وعلى اساس تطبيقى كافة ما اوردنا من مذكرات تاريخية ونوعية مع توسع كبير فيها جميعا كما كتبت مقالات للزملاء الذين ذكرت اسماؤهم فى ص ١٠ وتتفق وما يسهمون وقد لخص الجزء الخامس عن المواد المستعملة فى مصر القديمة باستثناء قسم الاسماء القديمة المستر الفرد لوكاس (١) كتابة :

Ancient Egyptian Materials and Industries (1934).

إذ عدلها حيثما اقتضى ذلك كى يشمل نتائج أحدث البحوث وعلى الرغم مما حاولت من ذكر المراجع التى استمدت منها الموضوعات ، فى الاماكن التى استفيد منها فقد وجب ذكر ما تتطلب من عون كبير وخاصة فى اعداد البطاقات على آحاد القطع عن .

BREASTED, Ancient Records of Egypt (1906)

كما اقتضت فى الرجوع الى

DRIOTON and VANDIER, Les Peuples de L'Orient méditeraneén, II L'Egypte (1938).

وبخاصة فى تواريخ الملوك التى تختلف قليلا عما اعطى برستد ، ولكنها تضم ابحاث احدث ، فضلا عن العصر العتيق ويشمل هذا المصنف قائمة ممتازة عن الآثار المصرية فى كافة مظاهرها منسقة فى كثير من البساطة والوضوح وكذلك ادين لكتاب، GARDINER, Egyptian Grammar : والى Baedeker, Egypt (الطبعة الانجليزية 1929) (1927) وفى خاتمة المطاف وذلك لكثير من المعلومات التى بينتها حيث وردت وكذلك اخذت الاشكال من ٣٨ الى ٤٠ من ذلك المصنف القيم باذن من المؤلف الكريم وقد شمل دليل ماسبيرو الرائع الذى اصدره فى عدة طبعات بالانجليزية والفرنسية فيما بين ١٩٠٢ وعام ١٩١٥ وبالثمن المدهش ٢٠ قرشا اكثر من ٥٠٠ صفحة بمعلومات أثرية شيقة إذ يرشد الزائر مطوفا بالمتحف حجرة حجرة وخزانة خزانة .

وقد كان لعيوب البناء فى المتحف وفى السقف خاصة ، فقد ادى ما اقتضاه نقل اقسام كثير من التحف من جناح الى آخر فى المتحف الى تخلف كل طبعة جديدة للدليل بمجرد عرضها للبيع ! وكان لكشف مجموعات هامة من القبور والحاجه الى

توفير مساحات لطوفان من تحف جديدة تتدفق دائما على المتحف ان ازدادت الاحوال سوءا . وفى الوصف الموجز للآثار الرئيسية الذى ظهر بالانجليزية ، والفرنسية والعربية فيما اعوام ١٩٢٧ الى ١٩٣٨ ومن عام ١٩٣٠ وما بعدها وصفت التحف فى قوائم بترتيبها الرقمى على حين نشرت مواقعها فى قائمة آخر الكتاب الذى كان يتغير عند الضرورة فى الطبعات اللاحقة .

وقد ظهر آخر الأدلة العربية فى هذه السلسلة عام ١٩٤٠ أما طبعات ما بعد الحرب بالعربية والفرنسية فما زالت فى طور الاعداد على حين ظهرت الطبعة الانجليزية فعلا (١٩٤٦) . وتبين أن فى النظام الذى شرحناه من قبل كفاية ممتازة بعامة وقد اتبع فى قائمة المواضع فى هذا الكتاب .

وتكاد كل القطع التى ذكرت فى النص أن تكون متنوعة بأرقام عرضها ، كما ذكر فوضعها الحالى فى الملحق . أما فى مجموعات المقابر الصغيرة ، حيث يسهل العثور فورا على أى قطعة فقد ذكر اسم المجموعة الخاصة برقم القسم . أما المجموعات الكبرى كتلك التى من مقبرة توت عنخ آمون فلم يذكر سوى رقم العرض وذلك لاحتمال قائم باعادة ترتيب المجموعة .

وقد انتهزت مع زملائى فرصة اغلاق المتحف أثناء الحرب لاحداث تغييرات جذرية فى بعض الحجرات والدهاليز آملين ألا تنشأ ضرورة الى تغييرات أخرى فى بضع سنين وأيما من كتاب يكاد يقتصر على علاج التحف دون سواها فى متحف لا يوجه الزائر الى مقتناه من حجرة الى حجرة وبخاصة جاء مبوبا كما فى هذا الكتاب اى رفق الموضوعات وانواع التحف ، فلا مناص معه من قدر من التجوال ذهابا وجيئة عند لاسترشاد به فى الأروقة ولذلك ينصح الدارس بقراءة أى من الموضوعات أولا ، وأن يتفحص من التحف ما يسهويه حيث ذكرت (ص ٨) ولقد اتيح للعمارة هنا مكان بارز وذلك أن سقارة ، مهد العمارة يسير زيارتها من القاهرة كما لا اعرف عن كتاب فى متناول الدارسين يبسط الموضوع فى اسلوب مكثف كما هو متاح هنا .

وقد بسط تسلسل التواريخ على نطاق طويل معقول وذلك لما هو ملتبس على الزائر أو الدارس من اسلوب التاريخ فى تاريخ لعصر أو ملك بعينه بكذا فى سنين قبل الميلاد.
أما طول كل من الجزء الثانى والخامس فلست اعتذر عنه لاسباب ذكرتها من قبل (ص١٠) وأما موضوع عادات الدفن فقد اعاد دراسته المستر برنتون فى ضوء الحفائر الحديثة حيث ينبغى أن نذكر أن ٩٠ ٪ من تحف المتحف ذات صلة مباشرة بها . كما

أن موجز المستر ايتين دريوتون فى الديانة المصرية جوهرى كى يعرف الصلة التى حملت المصريون على هذا الاهتمام العجيب المتناقض وانتباه لما يقع لهم بعد الموت وقد اعاد دراسة التحنيط باسرها الاستاذ دوجلاس ديبرى حيث يتيح الملخص هنا كافة الحقائق الجوهرية المتصلة به وذلك لأن قدماء المصريين والمومياوات يكادان عند عامة الناس يتجانسان كما توشك أغرب الأفكار القديمة فى هذا الموضوع أن تكون السائدة . ومن ناحية أخرى فقد حذفت بعض الموضوعات ذات الأهمية العظمى للأسباب الآتية :

حذفت الرياضيات ، حييث يصعب شرح الموضوع جدا فى ايجاز ، يفتقد المتحف وثائق توضحه وكذلك المباريات (ارقام ٣٠٥٢ ، ٦٠٩٩) والموسيقى (ارقام ٥٣٧٧ الخ و٢٨٣) وذلك على الرغم مما فى المتحف لكلا الموضوعين من امثلة رائعة توضحها تفتقد العلم بالقواعد التى تنظمه فى اولا ، الاول كما نجهل جهلا قاطعا طبيعة السلم الموسيقى والايقاع الذى استعمله المصريون على مدى العصور وذلك إذا اقتنعنا حقا بأنه كان سجلا يوما ، وذلك النقل حيث أن هناك متحفا للنقل على مدى العصور قرب محطة السكة الحديد بالقاهرة ، وقد رتب قسم النقل القديم باشراف امناء المتحف الشخصى كما أن اجزاء من دليله الممتاز قد اعدوه ، وعلى الرغم من كثير كتب عن دقائق الحياة الشخصية للمصريين القدماء ، فثمة ثغرات غريبة فى معلوماتنا ، تملأ بفروض خالصة ، وللآن فنحن على سبيل المثال لا نعلم شيئا عن الأحوال التى تزوج بها الناس حتى العصر المتأخر المصرى ، ولا عن الاخت كما ذكرت كثيرا فى لوحات الدولة الحديثة ، أكانت اختا أم وزجة ثانية أو كليهما . ولئن كانت الناس تعتمد اعتمادا كبيرا على مجموع قوانينه ، فلسنا نعلم شيئا عن القانون المدنى المصرى فى عصر الاسرات إلا أنه كان قائما وأنه كان مدونا فى اربعين ملفا من الجلد فيما يبدو وكان يؤتى به فى محكمة الوزير ، وذلك فى الأسرة الثامنة عشرة على كل حال .

لقد حاول الناشر والمهتمون فى هذا الكتاب أن يحصروا أنفسهم فى نطاق حقائق متقنة الاساس . أما فى الحالات النادرة التى يعرض فيها أحدهم نظرية لم تحظ بإجماع عام أقصد علم القارىء بذلك . وقد تبين ذكر المؤلف عند كل فصل ، وخاصة من كتب منهم فى التاريخ المصرى إذ لخصته من كثير من المصادر بعون من زملائى وخاصة المستر اوكتاف جيرو فى كافة العصور بما فيها العصر اليونانى الرومانى . ومن ناحية أخرى فقد اعدت بعض الفصول خاصة لهذا المصنف ، وتضم مواد تختلف قلة وكثرة من حيث اصالتها ومثل هذه الحالات يذكر اسم المؤلف .

أما المسؤلون عن الاسهام فى هذا المصنف فهم بيربول بوڤير – لابير ، س.ج ، مستر جى برنتون ، أمين المتحف المصرى ، الاستاذ ديرى من مدرسة طب القاهرة ، الدكتور ايتين دريوتون مدير عام مصلحة الآثار ، اوكتاف جيرو امين المتحف ، مستر الفرد لوكاس المستشار الكيمائى لمصلحة الآثار واياى .

مستر جوزيف ليبوفتش المشرف على نشر مصنفات مصلحة الآثار ، قد قدم لى النصح والمادة فى الموضوعات «السامية» كما أضاف وحقق الكثير من المراجع ورسم بعض الأشكال فى النص بما فى ذلك كل الرموز للمقاطعات المنشورة (ص ٧٣ الى ٧٦) . وقد قرأ مستر هـ . و. فيرمان عن اجزاء الكتاب ما يتصل باللغة المصرية ، واضاف كثيرا من الاقتراحات بتعديلات اتبعت كلها تقريبا . وكذلك ادين لأمناء المتحف ، موريس افندى روفائيل ، ومحرم افندى كمال فكثير من التصحيحات والتعديلات فى الموضوعات الخاصة بالتماثيل والازياء .

وكان محمد افندى المنصورى ، واسماعيل افندى صادق مسؤلان عن كافة صور الكتاب التى تمثل خير أمثلة الفن المصرى فى اشكاله فى مختلف العصور .

وقد أعدت خريطة مصر خاصة للكتاب فى مصلحة المساحة المصرية ، كما اقدم عرفانى لحسن بك فؤاد المراقب العام والى المرحوم مستر هـ . رونترى مدير قسم الطبوغرافيا بهذه المصلحة .

ر. الجلباخ

تقديم
الآثار فى الماضى والحاضر

ينبغى أن يعنى علم الآثار فى احلى دلالاته الاستخلاص والتسجيل لكل تفصيل ممكن تحصيله عن حضارة قديمة وذلك ، أما بدراسة الوثائق المتاحة أو من الحفائر فى المواقع المتصلة بالحضارة .

وكان فى واقع الأمر إنما يدل فى اكثر الأحيان على حفر عشوى غير مكتمل لموقع قديم للتسلية أو لإشتهار فى الصحافة ، وذلك فى سبيل استخراج قطع ذات قيمة اصيلة أو فنية على أن القطع التى جئ بها الى المتحف المصرى فيما بين عام ١٨٥٨ (تاريخ بدء تسجيلها) ، ١٨٨٨ تقريبا ، لم تأت عما ينبغى اليوم ان نسميه «علم الآثار» ، بل عن رغبة فى اثراء المقتنى ومنع نقل القطع القيمة من مصر عن طريق عملاء القناصل الأجانب وغيرهم من عملاء .

والى ماريت باشا (١٨٢١ - ١٨٨١) تدين مصر بمقتنياتها القومية إذ عمل من أمر الخديوى سعيد باشا ففتح رسميا عام ١٩٦٣ أول متحف للآثار فى البلاد حيث عرف يومئذ بمتحف بولاق وكان لموقعه قرب شجرة التين الهندى الكبيرة التى ترى فى شارع ماريت باشا ، ثم نقل المتحف عام ١٨٩١ الى قصر الجيزة الذى هدم واحتلت جزءا من ارضه حدائق الحيوان ، ثم عادت ونقلت الى المبنى الحالى عام ١٩٠٠ . وهناك أضاف عن حياة ماريت باشا فى الطبعة الفرنسية (الرابعة) من دليل ماسبيرو ونشرت عام ١٩١٥ ، ولولا بعد النظر فى سياسته لما كان من شك فى اهداء الكثير مما هو الآن اعظم كنوز مصر من روائع سياسية الى فرنسا وطنه وكان حول عام ١٨٨٨ أن نبه بترى الذى توفى فى سن متقدمة جدا عام ١٩٤٢ الرأى العام (وكان له عليه تأثير

هائل) والعلماء الى أن الفخار وغيره من قطع متواضعة أجيد رسمها وتسجيلها قد تكون لعلم الآثار ذات قيمة اعظم من اجمل آيات الفن ومع ذلك فقد انقضت عدة عقود من سنين قبل أن يتحقق ذلك غيره من الحفارين في مصر وغيرها بحيث يتبعون افكاره على مدى ملحوظ بل لم يتبعها بعضهم في واقع الأمر ابدا : وكانت الأموال تحت ايديهم وغالبا ما يأتي جزءان لم يكن كلها من تبرعات خاصة غير كافية بدرجة ميئوسة فقد كان عليهم أن يبلغوا نتائج عاجلة ولكن مثل بترى قد كان وزنه مع ذلك من الحفائر قلة – في رأى الكاتب أصابت أوانها ، ولكنها عادت بما لا يقدر بين الخدمات على علم الآثار في الماضى . أما الاعتقاد بأن مصر قد آتت آخر تاريخها أو آخر كنوزها الفنية فذلك هو الحمق الأقصى ، ومع ذلك فيكاد يكون مؤكدا أن الكشوف الكبرى في المستقبل سوف تتبع فحصا مدروسا للمواقع المختارة ، أو اجزاء من مناطق ، ما امكن الحفائر – إذا لم تكن حتى الصخر الطبيعي وذلك مع احتمال الحظ وسوئه دون توقع نتائج مثيرة كل عام . على أن هناك اماكن بعينها كبعض اجزاء جبانات الجيزة ، وسقارة والدير البحرى ومعابد تانيس ووادى الملوك وأماكن أخرى حفرت حديثا بهذا الاسلوب حيث اعدت رسوم متقنة وحيث تحققت في كل حالة كشوف هامة جدا واسترد التاريخ . ومع ذلك فلا سبيل الى التكهن بنتائج الحفائر التى ينتظر أن تجرى في مصر .

ولقد نشرت تقارير معينة عن الحفائر في مصر من قبل لبعض المؤلفين ، وكانت غالبا قائمة على تحامل شديد على مصلحة الآثار . ومع الاسف من اعضاء في مصلحة الآثار أن يعمل بالمثل اما من منطلق خبرتهم الخاصة في المناطق ، أو بالرجوع الى سجلات مصلحة الآثار ، وقد يكون ذلك بقدر أقل من التحيز كثيرا ، غير أن مثل هذا البحث مع ثمة ما قد يكون عليه من استهواء قد يكون قليل الجدوى إن كان وليكن الى المستقبل تطلعنا فما نراه جديرا بالثناء في عمل الأثريين في الماضى وجب علينا اقتداءه باهتمام ، وما قد يبدو في عملهم معيبا وجب فيه علينا في عملنا الاصلاح .

ر. انجلباخ

ترتيب المقتنيات

خصص الدور الأرضى من المتحف غالبا للقطع الحجرية الثقيلة ، كالتماثيل والتوابيت والنحت وقد رتبت فى اتجاه عقارب الساعة حيث تقع الآثار الأقدم عن يسار المدخل الرئيسى والمتأخرة يمينه أما البهو الأوسط فيضم قطعا كبيرة من عصور مختلفة.

وقد صف الطابق الأعلى عامة وفق أنواع القطع حيث نرى صفوفها الرسم فى نهاية هذا الكتاب وقد وصف جزء من المتحف سواء كان حجرة او رواقا بأنه «قسم» ورقم كل قسم على الحوائط بارقام سوداء على خلفية بيضاء ، وفى الرسم بلون أحمر ويبين الحرف السابق عليه «G» أو «U» رقم القسم فى الكتاب ما اذا كان القسم فى الدور الأرضى أو العلوى على حين وصفت الشرفات المطلة على البهو الأوسط بأنها دهاليز حيث استمدت ارقامها من هذه الاقسام التى خلفها .

أما القطع التى تحمل رقما أحمر فقد نشرت فى الكتالوج العام لمتحف القاهرة Catalogue Général du Musée du Caire. على حين تدل التى لا تحمل سوى ارقام سوداء على ورودها فى سجل الاستقبال Journal d'Entreé حيث يستطيع الأمناء عند تقديم كل ما هو معروف من المعلومات عنها .

وقد اعلمت معظم الاقسام اجزاؤها على الحوائط بحروف وارقام سوداء صغيرة فى مستوى النظر مثل W3 ، E7 ، S5 ، N2 الخ حيث كان تفضيل ذلك عند بيان الخزانات التى تضم التحف على الاحرف والارقام على الخزانات نفسها . فإذا كانت الخزانة فى وسط القسم أو حيث يحتمل تغيير موضعها استعملت الحروف (او الأرقام) للخزانات . أما ارقام العرض المسبوقة بنجمة فتشر الى تحف من مقبرة توت عنخ أمون

على حين تشير تلك التى تلحق بها كلمة «الخ» الى الرقم لاحدى قطع كثيرة من النوع نفسه فى الخزانة نفسها أو قريبا منها . وأما القطع الواردة فى النص حيث صورت كذلك فى اللوحات فقد اشير عادة الى اللوحة فقط ، حيث رقم العرض كذلك .

الجـــزء الأول
ملخـــص تاريـــخى

عصر ما قبل الاسرات المصرى
الطابق الأعلى ٥٥ (غرب)

اثبت ما تولاه كثير من العلماء من بحوث أن الأنسان الأول في مصر قد مر في نفس المراحل التى مر بها غيره في اجزاء أخرى من العالم القديم . فقد كان على مدى حقبة مديدة جدا من الزمان لا سبيل الى دقة تقديرها أن عاش سكان مصر حيث إقتصروا أو كادوا على القنص وصيد السمك لافى وادى النيل فحسب بل فى مناطق متفرقة من الوادى كانت يومئذ غزيرة الماء كثيرة السحب ولكنها اليوم صحراء غير مسكونة .

ويعرف هذا العصر بالعصر الباليوليتى (الحجرى القديم) ، ويسمى كذلك «عصر الحجر المطروق» حيث اصطنع الانسان وكان يجهل المعادن أدوات من الحجر الصلب افضلها الظران ، الذى وجد ما لا حصر له فى مصر وكذلك استخدم الخشب والعظم .

وفى اقدم العصور السحيقة (الشيلى والاشوليان) كان السلاح المفضل للقنص والحرب ما يعرف بالفهر وكان اداة بيضية جمعت بين القمة المدببة والأطراف الحادة ، وكانت تشكل من نواة الظران وقد اهملت هذه الادوات فى العصر الموسترى حيث حلت محلها سنان مثلثة حدد بها الانسان حرابه ورماحه .

ثم كان آخر الأمر فى العصر (الكانسيان) القفصى ، الذى يقابل الأوريجنيشى ، والسولوترى والمجدولينى فى اوربا أن تعلم الصانع الباليوليتى (فى العصر الحجرى القديم) الاستفادة من شظايا الظران على الف طريقة يشظبها بمهارة ليشكيل مكاشط وسكاكين ومثاقب لاعداد الجلود وكذلك الازاميل والمناشير الخ .

وبعد عصر انتقال هو الميزوليثى (الحجرى الوسيط) جاء عصر أقصر كثيرا عرف بعصر النيوليثى اى الحجرى الحديث ويسمى كذلك «عصر الحجر الصقيل» وفيه يقل التمايز بين مراحله .

وقد كان نتيجة لازدياد الجفاف أن انحصر الانسان مذ ذلك على ضفاف النيل ، وفى قليل من البقاع التى ما زال فيها الماء وكان قد استأنف حياة رعوية وزراعية واتقن ادواته واسلحته كما صقل فؤسه وشكل رؤس سهامه بكثير من مهارة حيث بدأ عندئذ ظهور الفخار .

وفى فجر العصر التاريخى ، خلال ما يعرف بالعصر الحجرى النحاسى طفقت المعادن تحل محل الظران . فظهر الذهب والنحاس لأول مرة ولكن البرونز لم يستعمل حتى الدولة الوسطى ، وكذلك الحديد (انظر المواد) حتى وقت متأخر جدا . ومع ذلك فقد ظل استعمال الأدوات الحجرية قائما وانتجت الاسرات الفرعونية الأولى سكاكين اضاحى رائعة ، ومناجل من ظران تستعملها حتى العصر البوباستى (٨٠٠ ق.م.) .

پول بوفيرلابير

عصور التاريخ المصرى

ولمانيتون ندين بكلمة «الاسرة» التى اتخذت للتاريخ المصرى . وكان مانيتون السمنودى (سمنود) مصريا ، ولعله كان كاهنا فى هليوبوليس حيث عاش فى العصر البطلمى حول عام ٣٠٠ ق.م. وهو الذى كتب باليونانية ثلاثة كتب عن «أخبار المصريين» وفيها جميع الملوك من مينا الى نقتانبو الثانى فى ثلاثين اسرة ، تنتمى الى مختلف البيوت الملكية التى تعاقبت على حكم مصر او عاصر بعضها بعضا فى عصور معينة ولئن فقدت كلمات مانيتون فقد حفظت منها شذور حرفتها النسخ المتعاقب . وقد حفظها «سيفوس» ويوسيبس وآخرين ، فقد اعطى يوسيبس قائمة بالاسرات المصرية مع مدى حكم كل تلك فيها (١) .

وقد أخذ المؤرخون المحدثون بترتيب مانيتون ، الذين قسموا كذلك التاريخ المصرى الى عصور ودول (أو امبراطوريات) غير اننا لا نعلم كيف قسم المصريون تاريخهم فى

العصور التى سبقت مانيتون ، وإن كان يقينا ما حفظ من تسجيلات غزيرة جدا فى مختلف مراكز العلم .

وقد ورد حجر بالرمو حيث يعرض ونسخة من الأصل معروضة فى المتحف (رقم ٧٠٣٧) مع كسر بازليتة من وثيقة مشابهة أخرى ، قاعة ملوك الوجه القبلى والبحرى ومصر المتحدة من قبل الاسرة الأولى حتى منتصف الاسرة الخامسة وذلك مع الأحداث الهامة ، متضمنة ارتفاع النيل عاما بعد عام ولقد كان لدينا مثل كامل لأحد هذه التسجيلات بدلا من قلة من كسر تدعو الى الرثاء لا تكاد تقرأ لعرفنا مزيدا أوفر عن أقدم عصور الاسرات عما نعرفه اليوم وثمة وثائق أخرى هى «بردية تورين» (شكل ١) وهى تعطى قائمة بالملوك حتى الاسرة السادسة عشرة مع سنى حكم كل ملك وقع حتى نهاية عصور معينة . وفى حالة مهشمة جدا .

«لوح سقارة» (رقم ٦٦٠) الذى يعطى اسماء ٤٧ ملكا مبتدئا من ميربانيا (عدج - ايب) السادس (؟) من ملوك الاسرة الأولى منتهيا برمسيس الثانى ، ثم «قائمة ابيدوس» (شكل ٢) فى معبد سيتى الأول ، وتعطى اسماء ٧٦ ملكاً ، مبتدئا من مينا (مينى) ، مؤسس الأسرة الأولى ، ومنتهيا - بيبى الأول ، ثم قائمة الكرنك وهى الآن فى باريس وكانت تعطى اصلا اسماء ٦٢ ملكا من اسلاف تحتمس الثالث الأقدمين من ملوك الاسرات الثانية (؟) والثالثة ، والخامسة ، والسادسة ، والحادية عشرة ، والثانية عشرة والثالثة عشرة وقد كان فى كل منها ما حذفته واضافته وهى تختلف اختلافا بينا عن القائمة التى صدرت عن مانيتون وقد تبين المقابلة بينها فى امر الشخصية لتاريخهم النسبى لمن وجدت اسماؤهم من الملوك على الآثار لا فى الوثائق المذكورة إنما هو عمل هائل ... [٢] وذلك فضلا عما هو أكثر مما ينبغى عمله فى هذا الموضوع .

الاسرات المصرية طبقا لمانيتون ، بدأت كالآتى :

الاسرة	المنشأ	الاسم الحديث
١ و ٢	ثيس (ثينيس)	البربا
٣ و ٤	ممفيس	ميت رهينة
٥	الفنتين	اسوان
٦ و ٧ و ٨	ممفيس	ميت رهينة

٩ و ١٠	هيراكليوبوليس	اهناسيا المدينة
١١ و ١٢	طيبة	الأقصر ، الكرنك
١٣ الى ١٦	الهكسوس	غير معروف
١٧ الى ٢٠	طيبة	الاقصر ، الكرنك الخ .
٢١	تانيس وطيبة	صان الحجر
٢٢	طيبة	الاقصر ، الكرنك الخ .
٢٣	بوبا ستيس	تل بسطا
٢٤	تانيس	صان الحجر
	سايس واثيوبيا (٣)	صا الحجر
٢٥	اثيوبيا	نباتا
٢٦	سايس	صا الحجر
٢٧	فارس	ايران (برسبوليس)
٢٨	سايس	صا الحجر
٢٩	مندس	تل الرابع
٣٠	سبنوتس	سمنود

عصور ما قبل الاسرات

استعملت عبارة «ما قبل الاسرات» لكافة الحقب التي وجد فيها قرى أو جبانات سابقة على الأسرة الأولى ، حيث تتعاقب الحضارات ، بادئة بالعصر الحجرى الحديث البحت ، وان كان أكثرها من الحجرى النحاسي أو مرحلة استعمال النحاس . ولعل اقدم المظاهر ما يطلق عليه اليوم «مرمدة» و«البدارى» .

ما يسمي «مرمدة» عصر ما قبل الاسرات
الطابق الأعلى ٥٤

لعل اقدم حضارة لدينا عنها علم حقيقي هو ما يسمي «عصر مرمدة» التي اكتشفتها اكاديمية ڤيينا للعلوم (دكتور هيرمان يونكر) . قرب قريتي ابو غالب وبنى

سلامة ، على الحافة الغربية للدلتا . وتتشابه ادواتها الظرانية شبها قويا مع ادوات من العصر الحجرى الحديث ، التي عهدت طويلا على الصحارى المصرية . وكانت المنازل فيها تبنى في شكل خلايا النحل من كتل الطين المشكل باليد مع ابواب منخفضة ضيقة . ويبدو أن المعادن كانت مجهولة تماما وإن وجدت آنية من بازلت ذات شكل بدائى مما يدل على ان أهل مرمدة كانوا ، على كل حال ، يحاولون تطويع الصخور الصلبة . وكان الفخار خشنا ، لكن مع قدر لا بأس به من التنوع وقد صنع بدون اى شكل من عجلات الفخار . أما الصقل والزجاج فلم يعرفا ، كما لم يعثر على سلال أو حصير كتان . وربما اتخذ الجلد المدبوغ كساء . كما استنبت القمح يقينا .

وقد دفن أهل مرمدة موتاهم أحيانا على خلاف من هم من اواخر ما قبل الاسرات في حفر لصيقة بمساكنهم ، وقد سجلت من ذلك عشر حالات ، على أن كسر الفخار ذى الشفة السوداء ، والأحمر المصقول في موقع مرمدة مع اشكال من فخار كان معروفا كذلك في جبانات طلائع عصر الاسرات في مصر العليا ، ليجعل من غير الحكمة التأكد بصفة قاطعة أن أهل مرمدة كانوا على سبيل المثال اقدم من أهل البدارى وذلك بحكم ما كان من تجارة مصعدة وهابطة في النيل ، في اكثر ، ان لم يكن كافة عصور ما قبل الاسرات . ونستطيع القول مؤكدين قطعا على كل حال إن حضارة مرمدة كانت على خلاف بعيد المدى ، من حضارة مصر الوسطى والعليا في العصور المبكرة وذلك على الرغم مما قد يكون يقينا ومن شبه وثيق مع حضارات الفيوم المبكرة وآثارها . ومنها قطع معروضة في القسم نفسه ، وقد نشر عن حضارة مرمدة في

JUNKER, Vorläu Figer

Berich über die Grabung der Akademie der Wissenschaften in wien auf der vargeschihtlichen siedlung Merimde - Benisalame, 1930 (٤)

چى برنتون

عصر ما قبل الاسرات في البدارى
الطابق الأعلى ٥٤

سمى هذا العصر بذلك بحكم ما كان من الكشف عنه اول مرة في مواقع مختلفة في منطقة البدارى ، في محافظة اسيوط بالصعيد حيث تتقدم القطع على ما يطلق عليه

حتى الآن ما قبل الاسرات وحيث كانت الحضارة التى انتجتهم اقدم ما عرف فى مصر العليا . كان أهم مظاهرها الفخار وكانت الاشكال المعتادة أوعية عميقة أو ضحلة ، مسطحة القاع غالبا ومغطاة بتموجات دقيقة وتكاد طائفة من أحسن امثلتها أن تكون الأوانى من الاناقة والرقة بما يشبه كأسا من الخزف . وكذلك استعملت اوعية اكثر خشونة للطهى وتخزين الحبوب .

وقد أدت طرز الفخار فيما اعقب ذلك الى اقدم اشكال عصر ما قبل الاسرات . وقد صنع أهل البدارى الكتان فى قطع صغيرة ، ولكن ملابسهم المعتادة انما كانت من جلد خشن الدباغة خيط اثوابا أحيانا . وكانت زينتهم من اساور من عاج ، وشرائط من محار مجلوب من شواطئ البحر الأحمر ، وخرزات من حصى ملون . ولعل الخرز الحجرى الأزرق المصقول لم يصنعه البداريون بل جلبوه من التجارة ، بحكم ما يبدو من ثقبة باداة معدنية كما لو ان الصقل بالنحاس . وكان المعدن نادرا جدا في عصر البدارى حيث تلبس خرزات النحاس حليا ثمينا . وكذلك وجدت شنوف للأنف والأذن مع الواح من اردواز ، من شكل متميز وكان يسحق عليها كحل العين .

وكانت الادوات والاسلحة من الظران ، سواء صنعت أنيقة أو خشنة وفقا لمقصدهم فى الاستعمال . وقد حظيت أجود السكاكين مقبض رائع فيما اعقب ذلك من عصر على حين كانت رؤس السهام المجنحة بقطعها الرقيق من خصائص العصر . على أن المسافة التى بين بعض مواقع القرى وبين أقرب مصادر الماء فى ايامنا هذه فضلا عن بقايا اشجار كبيرة فى هذه المواقع ، حيث لن تنمو الآن اشجار انما يتفق مع أدلة أخرى على أن البدارين قد عاشوا حين كان مناخ مصر ارطب مما هو اليوم ، وهو عصر ينبغى وضعه فيما لا يجاوز عام ٤٥٠٠ ق.م. وذلك احل ما هو متاح اليوم من دلائل چيولوچية محل الاعتبار ويتصل عصر البدارى مباشرة بما اعقبه من عصور ما قبل الأسرات التالية .

وقد نشرت دراسة كاملة من عصر البدارى فى مصنف تحت عنوان :

The Badarian Civilisation (1928)

بقلم الكاتب ومس جرترو كانون . تومبسون وكانا أول من اثبت تاريخه القديم .

چى برنتون

اواخر عصر ما قبل الاسرات

الطابق الأعلى ٥٣ (شرق)

توشك القطع فى هذا القسم أن تكون بأسرها من جبانات مصر الوسطى ومصر العليا إذ تنتمي الى الحضارات المتأخرة . وكان سكان هذا الزمان على الرغم من بدائيتهم فى كثير من الأمور وجهلهم المطبق فيما يبدو لفن الكتابة ، يملكون فنونا وحرفا رفيعة المستوى . ومع ما فيهم من سذاجة في تمثيلهم مظاهر الطبيعة . فقد كان لهم احساس للجمال الخالص إذ يكشف فخارهم واوانيهم الحجرية ، وبخاصة ادواتهم الظرانية الرائعة من تفوق على اكثر المواد صلابة بما لا نظير له .

كان مصريو عصر ما قبل الاسرات رعاة ، يربون الماعز والماشية كما كانوا أهل زراعة ، يزرعون القمح ، والذرة العويجة والشعير . وكانوا يرتدون الملابس الكتان والجلود ويتحلون بخرزات من ذهب وقاشاني واحجار صلبة . كما كانوا يتخذون امشاطا متقنة من عاج في شعرهم .

ويتحلون بطلاء أخضر ، يسحق على صلايات من الشست في شكل السمك والحيوان . كانوا صيادين مهرة خاصة للبرنيق ، الذى توافر ايامهم ، والذى كان قيما لعاجهم .

ومن المدهش مدى ما تطورت اليه التجارة فى ذلك الزمان الباكر ، اذ لابد أن جئ بالاردواز وخشب الصنوبر من آسيا . ،هناك فرصة كذلك فى أن النحاس كان يجلب من الجهة نفسها . وكان الطريق بين قفط والقصير على البحر الأحمر كذلك معروفا اذ صورت على بعض الفخار الملون سفائن كبيرة وصفوف من المجاديف (شكل ٣) ، تحمل على طواطم القبيلة من فوق علائم على سوارى على ما تبدو غرفا . كما تتمثل رجال ونساء ونعام على هذه الانواع من الأواني .

وكان مصريو ما قبل الاسرات يدفنون في وضع مقبوض يوحي بالنوم الطبيعي ومعهم كانت تودع أمتعتهم وطعامهم بحيث لا تفتقد ارواحهم ضروريات الحياة . أما عقائدهم الدينية فقليل ما هو معروف عنها وان امكن استنباط أن كثيرا من الآلهة من ذوات رؤس الحيوانات فى العصور التالية قد استحدث من آلهة مختلف قبائل عصر ما قبل الاسرات.

وكانت اكبر مدن ما قبل الاسرات مما لدينا معلومات عنها هراكونبوليس (الكوم لأحمر) الى الشمال قليلا من ادفو ، واخرى عند نقادة قرب قوص حيث وجدت جبانة كبيرة .

على انه مع استحالة التعبير عن مختلف عصور ما قبل الاسرات بحدود السنين أو حتى القرون ، فإن الدراسة المستفيضة لما كان من ارتقاء وتدهور فى اشكال اوانى الفخار والحجر وادوات الظران ، قد مكنت العلماء من اقامة التواريخ النسبية لمختلف مواقع ما قبل الاسرات ، والآثار بها ويعرف ذلك بعامة بالتاريخ المتتابع . وكان اسلوب التاريخ المتتابع قد ابتدعه بترى وعرضه أول مرة فى كتابه

Diospolis Parva; Hu (Egyptian Exploration Fund, 1901).

وعلى أن تفاصيل نتائجه وإن كانت موضع تساؤل فى ضوء الكشوف الأخيرة ، فقد حظى الاساس فى اسلوبه بعامة ، بالقبول ويؤرخ بعض العلماء بإتباعهم مؤرخى ما قبل الاسرات ، عصور ما قبل الاسرات من اسم الموقع الذى وجدت فيه اول مرة طبقات القطع او كثرتها الغالبة ومن ثم فلدينا منها «التاسية» من «ديرتاسا» قرب البدارى ، و«العمرية» من «العمرة» وهى جزء من ابيدوس ، والجرزيةمن «جرزة» ، قرب الرقة ، و«السماينية» من «السماينة» قرب هو (نجع حمادى) .

وبهذا النظام كان تتابع التاريخ النسبى للمواقع وهى :

التاسية ، البدارية ، العمرية ، الجرزية والسماينية .

چى برنتون

العصر العتيق

الطابق الاعلى ٤٢ و ٤٣

تطلق عبارة العصر العتيق [٥] لتشمل الاسرتين الأولى والثانية ويطلقها البعض على الاسرة الثالثة وتضم اقسام الطابق الأعلى ٤٢ و ٤٣ أمثلة من الثلاث جميعا وإن كان الأقرب الى المنطق وضع الاسرة الثالثة فى الدولة القديمة وذلك بحكم ما اذت اليه مدافن الملوك عن شكل المصطبة الى الاهرامات ، ثم كان فى نهاية عصر ما قبل الاسرات خطوة مفاجئة ملحوظة فى حضارة الوجه القبلى ، على حين لا يكاد عرف عن حضارة الدلتا فى اقدم عصورها شئ . إذ دفنت المناطق فى اعماق رواسب النيل

فهى تحت مستوى الماء الآن ، على أن البعض يشتبه وإن افتقد سندا جد صحيح ، فى أن الحضارة هناك كانت متقدمة عن تلك التى بوادى النيل فى الجنوب . ذلك أن التغيرات الرئيسية التى لحظت فى الوجه القبلى منذ بداية الاسرة الأولى إنما كانت تلك الطفرة المفاجئة فى الفن وخاصة فى النحت سواء فى النقش والتماثيل ، وفى انشاء ابنية كبيرة من اللبن زودت احيانا بابواب من جرانيت وما كان قبل كل شئ من شيوع كتابة ، قد تكون على بدايتها ، ولكنها تدل على تاريخ لها جليل من ورائها وذلك بحكم تجاوزها مرحلة الصور ، حيث بدأت العلاقات الصويتة الخالصة العلامات النوعية أو «المخصصات» .

وعن هيرودت (حول ٤٥٠ ق.م.) (٦) ومانيتون أن أول ملوك الاسرة الأولى كان منى وقد ايدت ذلك قائمة ابيدوس (شكل ٢) حيث كان اول ملك ذكر هو منى ، غير أن اسم منى لم يرد على اى وثيقة معاصرة ولئن كانت بذلت محاولات التوحيد منى بنعرمر ، صاحب اللوح الشهير المعروض بالمتحف (شكل ٤ رقم ٣٠٥٥) ، وكذلك بالملك عحا ، ولعله صاحب المقبرة التى كشفت اخيرا بسقارة ، فإن من الأفضل أن تترك شخصية منى سؤالا مفتوحا (٥) .

ومهما يكن من شئ فقد اتحدت مصر العليا ومصر السفلى فى مملكة واحدة تحت منى وقيل كذلك أنه اسس منف ، التى صارت العاصمة ، وان ظلت هيراكونبوليس المدينة القديمة فى الجنوب ذات منزلة فائقة ، ثم كان أن ادخل نظام رفيع المستوى للحكومة المركزية كما روى عن تنفيذ خطة عظيمة للرى . ١

وقد اعتنى بحفظ حوليات الملوك ، ثم سجلت من بعد على آثار «كحجر بالرمو» وعينت سنة حكم كل ملك من بعد بعض احداث بعينها وكان حجر بالرمو مكتملا يعطى سجلا بسنى الحكم هذه حيث خصص مستطيل لكل عام ، وكذلك كان يعطى مستويات النيل بالذراع ، والكف والارقام كما كتبت سجلات لبعض الاحصاءات المالية قد تكون للماشية ، فى الاسرة الاولى ثم استمر ذلك كل عامين من الاسرة الثانية وما بعدها (٧) .

ويبدو كأن التقدم الكبير لحضارة مصر العليا قد كان نتيجة لتأثير اجنبى ، إما عن طريق غزو تجارى ، أو تسرب سلمى وذلك أن البنية الجسمانية لبناة الأهرام بالجيزة إنما تختلف اختلافا ملحوظا عن بنية سكان ما قبل الاسرات الأقدمين فى وادى النيل . وذلك أن هناك شواهد على تأثير من بلاد النهرين فى النحت فى الاسرة الأولى ، فى

الاستعمال المبكر للاختتام الاسطوانية . ومع ذلك فما زال مصدر التأثير والطريق الذى دخل منه من مواضع الجدل ، وقد نتج عن قوى التنظيم الرائعة قبل الطبقات الحاكمة فى الاسرة الأولى رخاء داخلى عظيم إذ كان يفضل امن الوطن وانتفاء الخوف من ضوارى الحيوان إلا ما عساه من الشمالي الشرقى ، تراكم الثراء وازداد لا محالة السكان وتمكن الملوك فى الاسرة الثالثة خاصة نترخت (زوسر) وخلفاؤه من الاشتغال بمشروعات البناء الكبرى مبتدئين بالهرم المدرج بملحقاته المتقنة وسرعان ما اعقبته احدى عجائب الدنيا وهو الهرم الاكبر بالجيزة .

وقد سجل الملك سمرخت * من الاسرة الأولى *على لوحة صخرية فى جبل مغارة تأدبية لبدو سيناء ، حيث جلب المصريون نحاسهم وفيرزوهم . وهناك تسجيلات مشابهة لسانخت وسنفرو من الاسرة الثالثة (٨) . واعقب ذلك وقعا لحجر بالرمو أن هزم سنفرو بلاد الزنوج ، وعاد بسبعة آلاف اسير حى ومائتى الف رأس من الماشية وقرر كذلك انه استورد ٤٠ سفينة بخشب الأرز (انظر المواد) ، ارجح الظن انها من لبنان .

ويذكر حجر بالرمو اسماء ستة ملوك يبدو أنهم من ملوك ما قبل الاسرات من مصر السفلى وجزءا من اسماء اثنين آخرين . ومن قبلهم طائفة من نظرائهم من ملوك مصر العليا ، ولكن اسماؤهم قد فقدت جميعا .

أما ملوك من الاسرة الأولى الى الاسرة الثالثة فيصعب جدا الربط بين اسماء من وردوا على الآثار المعاصرة بالذين وردوا فى قوائم الملوك المتأخرة بأى قدر من الثقة ويكاد يستحيل مع الاسم الوارد عن مانيتون . على ان ثلاثة على الأقل من اسماء ملوك يبدو من قبل الاسرات مباشرة قد وجدت على آثار معاصرة فى الصعيد ، على رأسهم «كا» ، و «رو» ، ويبدو أن مقبرتهما فى ابيدوس ثم «سلق» والمعروف اليوم باسم «الملك العقرب» الذى يظهر اسمه على رأس دبوس من هيراكونبوليس .

التساؤل وقد بدا جليا حتى عهد قريب نسبيا أين دفن ملوك الاسرتين الأولى والثانية. فقد كشفت مصاطب ضخمة تحتوى آثارا أو اختاما تحمل اسماء ملوك العصر موضع البحث كشفها اميلينو فى ابيدوس ، ثم تصدى للموقع فيما بعد بترى فبحثه تارة أخرى. ومع ذلك فقد تركت حفائر امرى وآخرين الحديثة بسقارة ، قدرا من الشك فى ملوك الاسرة الأولى والثانية . هل دفنوا حقا فى ابيدوس ام كانت مصاطب ابيدوس مدافن للملكات ، أو النبلاء ، أم كانت مزارات .

ذلك سؤال ما زال بغير اجابة وهو خليق أن كذلك حتى يجرى المزيد من حفائر واسعة النطاق فى سقارة بحكم ما عثر عليه حديثا من اختتام ملوك من الاسرة الثانية على قطع من موقع قريب من هرم ونيس (اوناس) ، حيث تمتد من تحته بقايا لدهاليز تحت الأرض اشد فى القدم ايغالا . وفيما يلى قائمة بملوك العصر العتيق ، تكاد كلها تكون من آثار معاصرة ، وتتبع ما ورد فى كتاب

DRIOTON and VANDIER, op. cit. pp. 136. 145 and 597-598.

وقد ورد عرض واضح للمسائل التى تتناول شخوصهم وترتيب حكمهم فى المؤلف نفسه فى صفحات ١٦١ – ١٦٧ حيث تدل علامة ( ) قبل الاسم على انه ذكر فى «حجر بالرمو» *

الاسرة الأولى

الاسم [٩]	المقبرة
منى (Menés)	ورد الاسم على بطاقة من ابيدوس ، ولكنه لم يرد على قطعة معاصرة .
نعرمر	الاسم فى مصطبة بابيدوس وفى قبر بطرخان
عحا	الاسم فى مصاطب ابيدوس وسقارة .
چر	الاسم فى مصاطب بابيدوس
چت	الاسم فى مصاطب بابيدوس
وديمو (دن)	المصدر نفسه
عدچ ايب	المصدر نفسه
سمرخت	المصدر نفسه
قاعا (قاعاى)	المصدر نفسه

الاسرة الثانية

حتب سخموى	مقبرة غير معروفة
نب رع	مقبرة غير معروفة
(+) نترى مو	مقبرة غير معروفة واختام من سقارة
برايب سن	اسم فى مقبرة من ابيدوس
سندجى (١٠)	اسم من مصطبة بسقارة
خع سخم (١١)	مقبرة غير معروفة
	مقبرة غير مؤكدة
خع سخموى	الاسم فى مصطبة بابيدوس ومعبد فى هيراكونبوليس

الاسرة الثالثة (٢٧٧٨ - ٢٧٢٣ ؟ ق.م.)

الاسم	المقبرة
سانخت	الاسم فى مصطبة بيت خلاف
نترخت (زوسر) (Necherephes, Tosorthros)	الأسم فى مصطبة بيت خلاف ، ومقبرة فى سقارة (الهرم المدرج)
نب كارع	قاعدة مقبرة فى زاوية العريان
حو (حونى)	الهرم المنحنى بدهشور (محتمل) (١٢)
(+) سنفرو (Soris)	هرما ميدوم ودهشور وكلاهما سمى قديما خع - سنفرو (١٣)

أما ما نشر عن المقابر الملكية بابيدوس ، فانظر :

AMÉLINEAU, Les nouvelles fouilles d'Abydos (6vols., 1896-1902, Paris) and PETRIE, The Royal Tombs of the first Dynasty (2 vols., 1900-1901, Egyptian Exploration Fund).

الدولة القديمة
وعصر الفترة الأولى

تطلق عبارة الدولة القديمة أو المملكة القديمة الآن لتشمل العصر الذى يبدأ بالاسرة الرابعة وينتهى بسقوط الاسرة السادسة .

وقد شمل بعض العلماء الاسرة الثالثة مع الدولة القديمة ، ولعل الأقرب الى المنطق لعدة اعتبارات ذلك .

عصر الدولة القديمة هو عصر الأهرامات الكبرى والمصاطب حين حكم الملوك من منف . وكان فضلا عن ذلك عصر الاقطاع الكبير . وعلى الرغم من ان قدرا عظيما من الآثار ، كبيرا وصغيرا ، قد بقى من هذا العصر وليس يعرف سوى القليل جدا من تاريخه الحقيقى ، ولا سيما عن الاسرة الرابعة ، بإستثناء قطع مهمة هنا وهناك . والذى تحمله الكثرة الغالية من المعروض فى المتحف إما صيغا جنزية أو قوائم بالالقاب التى حملها النبلاء العظام ، مع نبذ موجزه عن تاريخ حياتهم .

ولا يتيح حجر بالرمو فضلا عن تسجيلات مستويات النيل وما كان يجرى كل عامين من احصاء لعله للماشية سوى وقائع قليلة تضيف شيئا إلى معلوماتنا التاريخية عن العصر . فقد فقدت مدة حكم خوفو وددف رع وخفرع جميعا ولا يحوى حكم منكاورع سوى كلمات قليلة . ومع ذلك فهناك فى حكم ساحورع ، اشارة مهمة الى بلد الدهنج (سيناء) ٠والى تلقى جزية أو بضائع من بونت ، البلد الساحلى فى الجنوب الأقصى .

وقد كانت البعثات ترسل بعيدا فى المواقع أيام الدولة القديمة حيث وجدت اسماء خوفو (رقم ٦٢٧٠) ، وددف رع وجدكا رع اسسى فى محاجر الديوريت بصحراء النوبة الغربية (انظر الخريطة) ؛ واسماء سانخت (رقم ٩٤) وسنفرو (رقم ٩١) ، وخوفو وساحورع (رقم ٩٤) ، ونى اوسررع (رقم ٨٧) ، ومن كاوحور (رقم ٩٢) ، وجدكارع ، وبيبى الزول وبيبى الثانى على صخور سيناء ، ثم اسماء ددف رع ، واوناس ، وبيبى الأول ومرنرع فى محاجر الشست فى وادى الحمامات واسماء سنفرو وخوفو ، وتتى ، وبيبى الأول وبيبى الثانى فى محاجر الالبستر فى جاتنوب وقد نشبت الحروب فى عهد بيبى الأول فى سيناء وجنوب فلسطين ، كما سيرت بعثات تجارية ولعلها تأديبية فى عهد الملك نفسه على النوبة والجنوب الاقصى .

وليس سوى تاريخ حياة اونى (١٤) من مقبرته بابيدوس وهى الآن فى المتحف (رقم ٨٥) وتاريخ حياة حارخوف (١٥) فى مقبرته باسوان ، وكلاهما من الاسرة السادسة ، فقرتين وحيدتين من تاريخ متصل على مدى الدولة القديمة .

وهناك نقطة غريبة لعلها تلقى الضوء على احوال العمالة فى الدولة القديمة استخلصت من تقدير حجم اهرامات الدولة القديمة من زوسر الى خوفو يزداد حجم الاهرامات تدريجيا ، على حين لا يجاوز هرم ددف رع خليفة خوفو ١٠/١ عشر حجم هرم خوفو ولكن هرم خفرع لا يصغر إلا قليلا هرفم خوفو على حين لا يجاوز هرم منكاورع من الاسرة الرابعة حتى بيبى الثانى آخر ملوك الاسرة السادسة ، لا تزيد فى حجمها عن هرم ددف رع وقد يفسر صغر هرم من ذكر اخيرا بصدع فى الاسرة الحاكمة ، ولكن فى حالة منكاورع وخلفائه فانما تفسر بحالة اقتصادية حال بين هؤلاء الملوك الأواخر وبين توفير ذلك القدر الهائل من العمالة التى كانت متاحة للملوك الأولين .

على أن اختفاء حوليات حلم خوفو ، وددف رع ، وخفرع ومنكاورع من حجر بالرمو ، مع افتقاد مصادر أخرى ليمنعنا من الرجم بالظن فيما عسى أن كانت عليه الأحوال وإن كانت مع ذلك قائمة وقد تلا الاسرة السادسة انفجار سياسى اذ يبدو كأن مصر انقسمت ممالك صغيرة . فلم يكد يحفظ أثر من حجر كبير من هذا العصر الذى يعرف بعصر الفترة الأولى فاستمرت زهاء ٣٠٠ عام .

ثم عادت مصر الى ظل حكم موحد فى الأسرة الحادية عشرة التى نشأت من طيبة ، فبشرت بعصر جديد من الرخاء والرفاهية يعرف الآن بالدولة الوسطى .

ويشير مصدران عن يقين الى تلك الحالة المروعة التى تلت الانفجار السياسى في منف ، ومحاولة اقرار البلاد في نوع من النظام على يد ملوك اهناسيا الصغار من الاسرة العاشرة ، يعرفا «بمواعظ نبى» و «تعاليم للملك مرى كارع ، قد كتبا فيما يبدو فى زمن لم يبتعد طويلا بعد الاحداث التى وصفوها وإن لم ينج من النسخ إلا ما تأخر كثيرا (١٦) ونورد فى صفحات أهم ملوك الدولة القديمة وعصر الفترة الأولى مع المواقع واسماء قبورهم هذا وقد ذكرت الاسماء المسبوقة بعلامة أعلى «حجر بالرمو» .

الدولة القديمة
الاسرة الثالثة (انظر تحت العصر العتيق)
الاسرة الرابعة (٢٧٢٣ - ٢٥٦٣ ق.م.)

* سنفرو (Soris) [١٧]	هرمان فى ميدوم ودهشور [١٨]
خوفو (cheops)	الهرم الاكبر بالجيزة (آخت خوفو) [١٩]
چدف رع (Ratoises)	هرم فى ابى رواش (حر)
خع ف رع (Chéphren)	الهرم الثانى بالجيزة (ورخع ف رع)
(+) من كاورع (Mycerinus)	الهرم الثالث بالجيزة (نتر من كاورع)
(+) شـــبـــســس كـــاف (Sebercheres)	مصطبة فرعون بسقارة (قبح شبسس كاف باو ؟)

الاسرة الخامسة (٢٥٦٣ - ٢٤٢٣ ق.م.)

(+) اوسر كاف (Usercheres)	هرم فى سقارة (واعب سوت)
(+) ساحورع (Sephres)	هرم فى ابى صير (خع باساحورع)
(+) نفر اير كارع (Nefercheres)	هرم فى ابى صير (با)
نفر ف رع	هرم فى ابى صير (نترباونفرف رع)
نى اوسر رع	هرم فى ابى صير (من اسوت)
من كاو حور	هرم غير معروف (نترسوت)
چد كارع - اسيس	هرم غير معروف (نفر چد كارع) [٢٠]
ونيس (Onnos)	هرم فى سقارة (نفر سوت - اوناس)

الاسرة السادسة (٢٤٢٣ - ؟ ق.م.)

تتى (Othoes)	هرم فى سقارة (خبر سوت تتى)
ببى الأول مرى رع (Phios)	هرم فى سقارة (من نفر مرى رع او من نفر ببى)
مرنرع ، عنتى م ساف (*) (Methusuphis)	هرم فى سقارة (خع نفر مرنرع)
ببى الثانى نفر كارع (Phiops)	هرم فى سقارة (من عنخ نفر كارع او من عنخ ببى)

عصر الفترة الأولى

(؟ الى ٢٠٦٠ ق.م.)

الاسرة السابعة (وجودها مشكوك فيه) [قارن مانيتون]

الاسرة الثامنة (؟ - ٢٢٤٢ ق.م.)

لا سبيل مع ما نحن عليه من علم الى أن نعطى قائمة ذات شئ من قيمة لملوك هذه الاسرة .

الاسرة التاسعة [٢١] (٢٢٤٢ - ٢١٥٠ ق.م. مر ايب رع ختى الاول .

(خمس ملوك غير معروفين)

الاسرة العاشرة (٢١٥٠ - ٢١٤٣ ق.م.)

واح كارع ختى الثانى

مرى كارع

نب كاورع ختى الثالث

الدولة الوسطى

نشأ بعد سقوط الدولة القديمة عصر مظلم ، يعرف الآن بعصر الفترة الأولى ، لا نعرف عنه إلا القليل إلا أن مصر قد حكمتها طائفة من امراء محليين ، انتحل بعضهم الألقاب الملكية ، إلا أن احدا منهم لم يكن من القوة بحيث يسيطر على البلاد بأسره . ثم كان آخر الأمر أن انتصر أحد امراء طيبة اسمه أنتف على منافسيه وصار سيدا لمصر العليا ، وقد حكم من بعد خلفاؤه وقد تسموا جميعا أنتف أو منتوحتب من مصر العليا

ومصر الوسطى ، مؤلفين ما يعرف اليوم بالاسرة الحادية عشرة التى تضم على الاقل ستة ملوك [٢٢] مازال ترتيبهم غير يقين ثابت .

وفي عهد نب تاوى رع = منتوحتب الرابع (؟) ارسلت بعثة الى وادى الحمامات لإجتلاب تابوت [٢٣] وفي هذه الاسرة عاد الفن للازدهار ، حيث تبدى الآثار تحسنا منتظم الخطى والى جانب نب تاوى رع منتوحتب ، ظهر مدعون أو مطالبون آخرون للعرش ، خاصة الوزير امنمحات الذى يرجح انه هو نفسه امنمحات الأول ، اول ملوك الاسرة الثانية عشرة .

وفي الاسرة الثانية عشرة احرزت الفنون والصنائع مستوى رفيعا من الروعة ، خاصة فى الأدب إذ توسمت الأجيال المتعاقبة فى لغة النصوص نموذجا للروعة ، إذ بلغ موضوعان كتبا فى بداية الأسرة ، من اعجاب الناس أن ظلا ينسخان مرة حتى نهاية الاسرة التاسعة عشرة . كان الأول تعاليم امنمحات [٢٤] التى توصى بالنصيحة المرة التى كتبها الملك امنمحات الأول لإبنه سنوسرت الأول حين عين شريكا فى الملك . وهى محاولة لإعتداء على حياته بالليل ، وتنصح الابن «الا يثق فى اخ ولا يعرف صديقا» ، وتعقب على جحود من نفعهم ويصف النص الثانى المعروف «بقصة سنوهى» [٢٥] مغامرات أمير مصرى ، لعله من ابناء امنمحات الأول وذلك انه ، لاسباب سياسية حين علم بموت الملك قد فر رعبا من مصر الى فلسطين ثم كان وقد أوشك على الهلاك بؤسا وحرمانا أن تبناه زعيم فلسطينى كان على علم بمنزلته فتزوج كبرى بنات الزعيم ثم ساد ابناؤه على مدى السنين قبائلهم . وهزم زعيما منافسا الزعيم فى مبارزة فردية ، ثم كان فى شيخوخته آخر الأمر ان دعاه سنوسرت الأول الى العودة الى مصر .ثم تنتهى القصة إذ ترك املاكه لبنيه بعودته المثيرة الى البلاط المصرى ، واستقبال الاسرة الملكية المذهل ، والشرف الذى اسبغ عليه ، بما تضمن من منحه قبرا مكتمل الجهاز فى الجبانة الملكية .

وقد ترك قرابة نصف ملوك الاسرة الثانية عشرة اسماءهم فى وادى الحمامات فى سيناء ، وفى محاجر الجمشت والديوريت فى صحراء النوبة الغربية ، وسنوسرت الأول فى محاجر المرمر فى حاتنوب . وعلى الرغم مما كان من تجارة رابحة مع فلسطين وسوريا ، وبخاصة مع بيلوس (جبيل الحالية) فلا نصل الى القول بأن هذه البلاد كانت ، املاكا مصرية وإن كانت سيناء قد كانت كذلك . ومن ناحية اخرى فقد كانت بيلوس منطقة نفوذ مهمة جدا . وفى الاسرة الثامنة عشرة مدت مصر حدودها الجنوبية

فى السودان حيث اقيمت قلاع على الحدود هائلة فى النوبة من بعد الشلال الثانى مباشرة فى سمنة وقمة .

ويبدو فضلا عن أن مشروعات عظيمة للرى واصلاح الأراضى قد اقيمت فى الفيوم ، وهى جزء من مصر اولاها ملوك الاسرة الثانية عشرة عناية خاصة .

ثم كان بعد عصر من الازدهار يقارن بعصر الدولة القديمة إذ حل تدهور سريع . وحكم ملوك ضعفاء فى وقت واحد فى طيبة وفى الدلتا ، وسرعان ما وقعت مصر تحت نفوذ جنس من اجانب شرقيين ، عرفوا بالهكسوس وقد ضمن مانيتون هذا العصر من الاضمحلال الاسرات من الثالثة عشرة الى السادسة عشرة ، امتد زهاء ٢٠٠ عام ، يعرف اليوم بعصر الفترة الثانية ، وفيما يلى قائمة بملوك الدولة الوسطى ، ومواقع واسماء مقابرهم حيث عرفت :

الاسرة الحادية عشرة [٢٦] (٢١٤٣ - ٢٠٠٠ ق.م.)

(حكام وملوك مصر العليا فقط)

سهرتاوى رع	انتف الأول	مقبرة فى طيبة [٢٧] ٢١٤٣ - ٢١٤٠ ق.م.
واح عنخ	انتف الثانى	مقبرة فى طيبة ٢١٤٠ - ٢٠٩٠ ق.م.
نخت - نب - تب - نفر	انتف الثالث	مقبرة فى طيبة ٢٠٩٠ - ٢٠٨٨ ق.م.
* سعنخ - ايب - تاوى	منتوحتب الاول	مقبرة فى طيبة ٢٠٨٨ - ٢٠٧٠ ق.م.
* نب - حتب - رع	منتوحتب الثانى	انظر ما يلى ...

(ملوك مصر العليا والسفلى)

* نب حتب رع = نب - خرو - رع	منتوحتب الثانى	مقبرة ومعبد (آخت - سوت - نب - خرورع)[٢٨] فى الدير البحرى ٢٠٧٠ - ٢٠١٩ ق.م.
سعنخ كارع	منتوحتب الثالث	قاعدة معبد فى الدير البحرى ٢٠١٩ - ٢٠٧٠ ق.م.
نب - ثاوى - رع	منتوحتب الرابع (وحروب اهلية)	مقبرة غير معروفة ٢٠٠٧ - ٢٠٠٠ ق.م.

(الاسرة الثانية عشرة ٢٠٠٠ ق.م - ١٧٥٠ ق.م.) (*)

سحتب – ايب – رع	امنمحات الأول (٢٩)	(امنمنمس) هرم فى اللشت ٢٠٠٠ – ١٩٧٠ ق.م. (قانفر)
خبر كارع	سنوسرت الأول	(سيزوستريس) هرم فى اللشت ١٩٧٠ – ١٩٣٦ ق.م. (خنم سوت)
نب كارع	امنمحات الثانى	هرم فى دهشور ١٩٣٨ – ١٩٠٤ ق.م. (خرب)
خع خبر رع	سنوسرت الثانى	هرم فى اللاهون ١٩٠٦ – ١٨٨٨ ق.م. (خع خع خبررع)
خع كاورع	سنوسرت الثالث	هرم فى دهشور ١٨٨٧ – ١٨٥٠ ق.م. (حتب خع كاورع)
نى ماعت رع	امنمحات الثالث	هرمان فى هواره ودهشور ١٨٥٠ – ١٨٠٠ ق.م. لم يعرف اسماهما .
آن – ايب – رع	حور	مقبرة فى دهشور ق.م.
ماع خرو رع	امنمحات الرابع	هرم فى دهشور ١٨٠٠ – ١٧٩٢ ق.م. (مزغونة)
سبك نفرورع	(ملكه)	هرم فى دهشور ١٧٩٢ – ١٧٨٥ ق.م. (مزغونة)

عصر الفترة الثانية

على الرغم من كثير نسبى بقى من آثار عصر الفترة الثانية (الاسرات ١٣ – ١٦) .. فلا يكاد يعرف تاريخها ولئن عرفت اسماء ثمانية وثلاثون لمختلف الملوك من الاسرة ١٣ و١٤ حصلت بردية تورين ، قائمة الكرنك ومن آثارهم فإن ترتيبهم وامكانهم من العصر اكثر من موهوم إذ تكشف المتون الجنزية ومناظر هذا العصر عن تدهور فى قيمتها إذا ما قورنت بما كان منها من الاسرة الثانية عشرة على أن من المهم أن نقارن كلا من مناظر عيد الحب سد لسنوسرت الثالث (رقم ٦١٨٩) وسخم – خو – ثاوى – رع – امنمحات – سبك حتب من المدامود (رقم ٦١٩٠) ، وهريم كل من امنمحات الثالث

(رقم ٦٢٦) واوسر كارع – خنجر (رقم ٦١٧٦) من سقارة ، وتمثال كل من سنوسرت الثالث (رقم ١٠) وسنفرو ايب رع سنوسرت الرابع (رقم ٥) من الكرنك ، وبخاصة أن كليهما معروضان معا ، ومن ناحية أخرى فإن من مدارس النحت ولعل احداها في منف ما احتفظ بمستوى رفيع من الروعة كالذى من الاسرة ١٤ وما عساه من بعدها ، فالتمثال الوردى لخع نفررع سبك حتب (رقم ٦٢٢) من الاسرة ١٣ ، ويبدو جليا غير مغصوب – إنما يكشف عن قليل – ان كان ثم – من التدهور على حين يتجلى فى تمثالى الملك سمنخ كارع مرمشع (ارقام ٦١٣ ، ٦١٧) ، اللذين اتى بهما رمسيس الثانى الى تانيس . وصقلهما ومعهما القوة العظيمة وذلك على الرغم مما لهما من ملامح غير مصرية . ومن جعلان هذا العصر عثر على مقادير مدهشة ارتفع بعضها الى خير مستويات الاسرة الثانية عشرة . ويلفت النظر ذلك المقدار الغريب من جعلان الملكين ماع ايب رع وشيشى (ولعلهما ملك واحد) انظر رقم ٦٢٧٤ – ١١ ، ٢) وبخاصة أن ما من أثر لهما يحمل هذين الاسمين معروف .

ولقد وجدت من عصر الفترة الثانية جبانات صغيرة لقوم كانوا يدفنون موتاهم فى حفر ضحلة تكاد تكون مستديرة (قبور القدور Pangraves) (رقم ٦١٦٥) وقد وردت المجموعة المعروضة من نزلة المستجدة قرب البدارى وتبين القطع تشبهها وثيقا بالقبور التى عثر عليها فى القبور النوبية من الدولة الوسطى .

أما القطعة الوحيدة ذات المتصل فى حكم الهكسوس فقد اوردها يوسفوس الذى أخذ عن مانيتون (٣٠) وإن كانت هذه الرواية بغموضها البين قليلة الأهمية لدارس التاريخ ، إذ سجلت أن الاله فى عهد ملك مصرى يسمى ايوس ، قد غضب على الناس إذ أتى من الشرق – وربما من بلاد العرب جنس وضيع يسمى الهكسوس يعنى فى لغة المصريين «ملوك الرعاة» ، فأخضعوا مصر بغير قتال . وقد عامل الهكسوس المصريين بقسوة شديدة فأحرقوا مدنهم وانزلوا بهم الهوان .

وكان أول ملوك الهكسوس ساليتيس الذى اتخذ مقامه فى منف وفرض التبعية على البلاد من شمال وجنوب . وجه خاص اهتمامه لا من الجهة الشرقية ، بحكم ما يبدو من ازدياد دائم لقوة الأشورين فكان ان قوى من تحصين اواريس ولعلها تانيس او موقع قرب بلزيوم ، وحماها بـ ٢٤٠٠٠٠ رجل واتخذها مقرا صيفيا له وقد حكم ساليتيس ١٩ عاما ثم خلفه بنون (٤٤ عاما) ثم ابا خنان (٣٦ عاما و ٧ أشهر) ثم ابوفيس (٦١ عاما) ثم يناس (٥٠ عاما وشهرا) ، واسيز (٤٩ عاما وشهرين) .

وقد سجل بعد ذلك أن الهكسوس وسلالتهم قد احتفظوا بملكية مصر ٥١١ عاما .

ومن المحقق فى واقع الأمر ، أن الهكسوس لم يحتلوا اكثر من الشطر الشمالى من مصر العليا مع الدلتا وأن ملوكا صغارا وامراء من طيبة قد حكموا الجنوب .

وفيما يلى قائمة بأهم ملوك الاسرة الثالثة عشرة وحتى الاسرة السادسة عشرة [٣١] .

الاسرتان ١٣ و ١٤ [٣٢] (١٧٨٥ - ١٦٨٠ ق.م.)

سخم - خو - تاوى - رع	امنمحات - سبك حتب
خو - تاوى - رع	او حاف
سنفر - ايب - رع	سنوسرت (٤)
سمنخ - كا - رع	مرمشع
خع - سخم - رع	نفر حتب
خع - نفر - رع	سبك حتب
اوسر كارع	خنجر
مر - نفر - رع	آى

الاسرتان ١٥ و ١٦ والهكسوس (١٧٣٠ - ١٥٨٠ ق.م.)

سوسر - ن - رع	خيان
عا - اوسر - رع	Apophis (ابيبى)
بب - خبش - رع	Apophis
عا - سخ - رع	
عا - قنن - رع	Apophis
وملوك آخرون .	

الدولة الحديثة

بداية الاسرة الثامنة عشرة

(١٥٨٠ - ١٣٧٠ ق.م.)

كان حول عام ١٦٠٠ ق.م. أشن سقنن رع الملك الطيبى الصغير على الاجانب الذين حكموا مصر ، وقتل فى ساحة المعركة وواصل ابنه كاموزا فى الحرب حيث نجح ابنه الآخر احمس (اموزيس) فى طرد الهكسوس من مصر .

وهو مؤلف مع خلفائه عن مانيتون الاسرة الثامنة عشرة ، وكانت عصراً من ثروة ورخاء عظيم ، على أن أحمس الأول لم ينجح فى تخليص مصر من غزاتها الأجانب فحسب بل لقد تولى وابنه امنحتب الأول حملات تأديبية على النوبة واقصى الجنوب ، حيث كانت حركات العصيان على مصر . وحول ذلك الزمان عين نائب للملك على اثيوبيا ، سمي «ابن الملك فى كوش» ، حيث طفق منصبه يزداد خطر بحكم ما اولى ملوك مصر بأقاليم الجنوب الأقصى من الاهتمام فظهرت القنوات عبر الشلال الأول وفتحت أخرى جديدة . وقامت الحملات على سوريا منذ عهد الملك تحتمس الأول ، ثم ظهرت سيناء فى ذلك الزمان من ممتلكات مصرية لأمراء ، فإنتظمت البعثات هناك لاستغلال معادنها . وكان من اروع الاحداث فى تاريخ مصر باسره ما كان من تتويج حتشبسوت ملكة على مصر ، مع تحتمس الثالث شريكا لها فى الملك . كانت الاولى هى حاكمة لمصر حقا مستندة الى قوة سياسية مع نبيل يسمى سننموت (او سنموت) على رأسها . وقد المعت السجلات المعاصرة الى الأمر كله لم يكن بخير بين الملكين الشريكين ، كانت حتشبسوت لتحتمس الثالث ولنلاحظ القمة ، زوج ابيه والحماة . وفى عهد حتشبسوت وقعت - إن كانت وقعت حروب قليلة ولكن بعثة تجارية الى بونت وهى بلد ساحلى فى اقصى الجنوب ، قد صورت ضمن المناظر الرائعة فى المعبد الجنزى لحتشبسوت بالدير البحرى (رقم ٤٥٢) وكانت حتشبسوت فى طلائع عهدها قد وصفت نفسها بالملكة واعدت لنفسها قبرا فى سفح الجبل فى وادى منعزل جنوب جبانة طيبة (انظر تابوت رقم ٦٠٢٤) ثم كان أن اتخذت آخر الأمر كافة القاب الملك ، وتمثلت كرجل ، واتخذت قبرا آخر فى وادى الملوك (انظر التابوت ٦٢٠) وعند موت (؟) حتشبسوت عمد تحتمس الثالث فأفسد صورها ونصوصها فى معبدها الجنزى ، ترك بعامة النصوص مقروءة عن قصد محتمل - وحطم تماثيلها هناك وقذف بها فى محجر قريب (انظر القسم الأرضى ٧ و ١٢) . وما أن انفرد تحتمس الثالث بالسلطة إذا

به يثبت نفسه حاكما نشيطا يتولى ست عشرة حملة على فلسطين وسوريا ، ويدفع حدود مصر حتى الفرات . (هناك خريطة للمملكة المصرية معروضة فى الشمال الغربى من طريق الدرج) . وسحق امنحتب الثانى ثورة فى شمال سوريا ، وسخر بنفسه سبعة من امراء آسيويين المتمردين بين يدى آمون ، وعلق منهم بعد ذلك ستة على اسوار طيبة ، وعلق السابع على سور مدينة نباتا ، فى السودان ، حيث ذهب لتثبيت حدود مصر الجنوبية ، وحارب تحتمس الرابع فى آسيا والنوبة جميعا ، وكذلك وجه امنحتب الثالث حملات على النوبة خلال الجزء الأول من حكمه الطويل وتزوج تحتمس الرابع اميرة بلاد العراقيين (ميتانية) تسمى موت م ويا ، التى اصبحت اما لامنحتب الثالث ، وكذلك ارسلت اميرات ميتا نيات ليكن زوجات لامنحتب الثالث وابنه اخناتون . على ان ما عمل امنحتب الثالث لم يجاوز الاحتفاظ بممتلكات مصرية الخارجية ، على حين فقد فى عهد ابنه امنحتب الرابع (اخناتون) اكثر ممتلكات مصر فى آسيا . وقد دل على تدهور ممتلكات مصر التدريجى فى آسيا ما يعرف «برسائل تل العمارنة» ، وكانت تقارير لمصر من آسيا ، كتبت بالمسمارية على الطين (انظر اللغات) وتعرض نخبة منها فى المتحف (رقم ١١٩٤ الخ) . وكان ما وجه منها الى اخناتون من قبل ولاته إنما تطالب دائما بالعود والمود وفيها يقرر المرسلون انهم لن يستطيعوا مزيدا من الصمود حيال الاعداء . وقد نشرت كل هذه الرسائل حديثا بالانجليزية ، مع نطقها وترجمة وتعليق كامل ، انظر :

MERCER, The Tell El]Amarna Tablets (Macmillon Toronto 1939).

على أن التغيير الغريب فى الديانة الرسمية المصرية على عهد الملك اخناتون وما نتج عنه يعرف الآن «حقبة المروق» ستأتى مناقشته .

فيما يلى قائمة بأهم ملوك الاسرة السابعة عشرة وكل ملوك الاسرة الثامنة عشرة باستثناء اخناتون المؤكد واحتمال استثناء احمس الأول وامنحتب الأول فى وادى الملوك بطيبة .

الاسرة السابعة عشرة (٣٣) (١٦٨٠ - ١٥٨٠ ق.م.)

(ثمانية ملوك بترتيب غير مؤكد)

تاعو - قن ... سقنن رع

واج - خبر - رع ... كاموزا

الاسرة الثامنة عشرة (١٥٨٠ - ١٣٤٠ ق.م.)

نب – بحتى – رع	احمس الأول (Amosis)	١٥٨٠ – ١٥٥٨ ق.م.
جسر – كا – رع	Amenophis [٣٤] (امنحتب)	١٥٥٧ – ١٥٣٠ ق.م.
عا – خبر – كارع	Tuthmosis I (تحتمس)	١٥٣٠ – ١٥٢٠ ق.م.
عا – خبر – ن – رع	Tuthmosis II	١٥٢٠ – ١٤٨٤ ق.م.
ماعت – كا – رع	حتشبسوت	
من – خبر – رع	Tuthmosis III	١٥٤٠ – ١٤٥٠ ق.م.
عا – خبرو – رع	Amenophis II	١٤٥٠ – ١٤٢٥ ق.م.
من – خبرو – رع	Tuthmosis IV	١٤٢٥ – ١٤٠٥ ق.م.
نب – ماعت – رع	Amenophis III	١٤٠٥ – ١٣٧٠ ق.م.
نفر – خبرو – رع	اخناتون Amenophis IV	١٣٧٠ – ١٣٥٢ ق.م.
عنخ – خبرو – رع	سمنخ كارع	
خبرو – نب – رع	توت عنخ آمون	١٣٥٢ – ١٣٤١ ق.م.
خبر – خبرو – رع	آى	

الدولة الحديثة

أواخر الاسرة الثامنة عشرة (حقبة المروق)

الطابق الارضى

كان قبيل حكم امنحتب الثالث حين كانت عبادة الاله القومى آمون فى ذروتها أن ظهرت عبادة ضئيلة لآتون – قرص الشمس . ولكن امنحتب الرابع ، بن امنحتب الثالث ، والملكة تى ، اضمر مقتا عنيفا للاله آمون ، وجهدا فى جعل آتون الاله الرسمى فمحى اسم آمون من المقابر ومن مصليات المقابر الخاصة بل ومن الخرطوش الثانى لأبيه وغير اسمه الى اخناتون الذى يعنى «المخلص لآتون» [٣٥]

وكان اخناتون فى مطلع عهده قد بنى فى الكرنك معبدا له فناء محوط بالاساطين يضم تمثالا ضخما لنفسه فاق لدمامته وعاهته كل تمثال آخر قد عثر عليه فى مصر (انظر اعمدة القسم الأرضى ٣) . ثم كان بعد ستة سنوات من حكمه أن أسس

اخناتون عاصمة جديدة اسماها «اخيتاتن» فى تل العمارنة فى مصر الوسطى . وسواء ترك الملك طيبة بمحض ارادته أو بما وقع عليه من ضغط أو تحريض فذلك غير مؤكد . ويبدو على كل حال أنه ذكر ضمنا فى احدى لوحات حدوده بالعمارنة أنه لن يترك اخناتن ، وهناك انشأ سلسلة من القصور والمعابد وكانت المعابد ذاتها من اللبن ، حيث زخرفت كما احتفرت فى الصخر مقابر للعائلة المالكة وللنبلاء ممن تبعوه من طيبة .

وقد دخلت نفرتيتى زوجة اخناتون ، الذى يعنى اسمها «الجميلة آتية» فى دين زوجها ، ولكن يبدو انهما اختلفا فيما بعد ، وفى فترة من تاريخ المدينة الجديدة عاش اخناتون وسمنخكارع ، اكبر اصهاره المقرب فى أحد حياء المدينة على حين عاشت نفرتيتى وتوت عنخ آمون ، وكان صهره كذلك فى حى آخر .

وقد اعقب ذلك محو اسم نفرتيتى من آثارها ، وكان غريبا أن يمنح سمنخكارع ثانى اسمائها ، نفر - نفرو - آتن .

أما نسب سمنخكارع وتوت عنخ آمون فلم يثبت فيه قول قاطع وإن كان محتملا إنهما ، ونفرتيتى كذلك اولاد امنحتب الثالث من ست آمون ، التى كانت من المحتمل الوريثة الملكية ، ومعروف انه تزوجها على الملكة تى ، التى لم تكن قطعا من نسل ملكى .

ويقوى احتمال هذه الفروض ما هو معروف من اعمار مجموع هؤلاء الأشخاص على ان هذه النظرية ينبغى مع ذلك ان تظل فى نطاق غير يقين . ثم كان ان صار سمنخكارع شريكا فى الملك مع اخناتون ، حيث يبدو أنه ارتد الى طيبة . وقد عثر على جثمانه سليما فى خبيئة فى وادى الملوك بطيبة ، مع جزء من جهازه الجنزى ، حيث اعده اخناتون فيما يبدو للملكة تى (رقم ٦٣٢٥) . وليس يعرف شئ يخص موت اخناتون ، ولا أين دفن هو أو تى . وظاهر أن صندوق المرمر الكانوبى الذى وجد فى المقبرة الكبرى بالوادى الملكى بتل العمارنة (رقم ٦٣٢٣) لم يستخدم ابدا كما يوحى اسم نفرتيتى السائد فى تلك المقبرة بأن القبر لم تكن اصلا له .

ثم خلف توت عنخ آمون فى سن التاسعة تقريبا سمنخكارع (الذى يبدو أنه مات فى طيبة غالبا فى نفس الوقت الذى مات فيه اخناتون) وعاد طوعا أو غير ذلك الى طيبة وعبادة آمون .

وكان حينئذ تقريبا أن تغير اسمه الى توت عنخ آمون ، الذى بدل شيئا ما على معنى مثل «الصورة الحية لآمون» ، فى موضع مشابه جملة آتون . وقد دفنه خلفه آى ، والذى يبدو أنه تزوج من ارملته عنخ اس ان آمون .

والمهم فى هذا السياق أن يلاحظ على الناوس الداخلى الثانى حيث وجد فى مقبرة توت عنخ آمون ، وعلى أربطة المومياء نماذج توابيته المصغرة الذهبية ، ان الخراطيش قد عدلت بوضوح ، حيث لا شك فى الأخير انها كانت اصلا لمحبوب اخناتون سمنخكارع .

واعقب حور محب ، الذى كان قائدا اثناء فترة المروق آى على العرش ، واغتصب آثار توت عنخ آمون وبخاصة ما كان فى معبد الأقصر احتفالا بعودة البلاد الى عبادة آمون ، إذ يستهل حور محب مع لوحة وجدت بالكرنك (رقم ٥٦٠) .

الاسرة التاسعة عشرة التى اوردها مانيتون وتعرض كافة القطع التى من عهد اخناتون وسمنخكارع معا فى القسم الأرضى ٣ بإستثناء الأرضيات الجصية الملونة من أحد قصور اخناتون إذ هى فى وسط البهو الاكبر .

أما محتويات قبر توت عنخ آمون معروضة فى الطابق الأعلى على امتداد الدهاليز الشمالية والشرقية وتعرض حلية فى القسم الأعلى ٤ .

هذا ومزيد من العلم عن هذا العصر انظر القسم الثالث (مجموعات المقابر) ، مقبرة يويا وتويا (١٠١ – ١٠٢) ومقبرة توت عنخ آمون ، والقسم الرابع (الديانة) .

الاسرات من التاسعة عشرة حتى الاسرة الرابعة والعشرين * اصبحت مصر فى الاسرة التاسعة عشرة قوية جدا . إذ آلت الامور بفلسطين رسوخ ملكيتها لمصر . وكثرت الآثار كبيرها وصغيرها على مدى هذا العصر وعلى الرغم من بقاء كثير من آيات الفن الرائعة (لوحة ١٦) من عهد رمسيس الثانى وابنه مرنبتاح فقد وقع الكيف كثيرا ضحية للكم ويبدو وكأنما قاد حور محب حروبا ضد الحانبو ولعلهم كانوا شعبا من الجزر اليونانية ، وكذلك مسؤلا من قانون سجل على صرح بالكرنك سنة للقضاء على سوء معاملة الموظفين الماليين (٣٦) .

وقد خلف من بعد رمسيس الأول من بعد حكم قصير ابنه سيتى الاول ، الذى شن حربا على الليبيين والسوريين ، والحيثيين وبنى معبدا ضخما فى ابيدوس .

وورث رمسيس الثانى موقفا خطيرا جدا فى سوريا إذ لم ينجح سيتى الاول تخفيف التوتر هناك ، وكان على رمسيس الثانى ان وقع كثير من المواجهة واعاقة تقدم الحيثيين جنوبا ، فى خطتهم لاتباع فتوحات المصريين فى سوريا . كانوا أقوى من قابله المصريون

شعوب ، إذ استمر الصراع عشرين عاما . وقد تميز منها احقابا ثلاثة إذ نجد في الاولى رمسيس بعد أن دفع بحدوده الفينيقية شمالا نحو بيروت ، يسير جنوبا الى الاورونت ضد الحيثيين عند قادش . ولكن المعركة الملحوظة التى تلت ذلك انما كانت دون نتيجة نافعة .

وتشهد الحقبة الثانية رمسيس مقاتلا لاسترداد فلسطين ، حيث شبت الثورة عامة ، لاشك حرض عليها الحيثيون ، فأما وقد قمعت هذه الثورة فقد شهدته الحقبة الثالثة فى بلاد الحيثيين حيث كان تقدمه بحيث كان الحيثيون على استعداد للتخلى على كافة خططهم لمزيد من الفتوحات فى سوريا والمفاوضة على سلام دائم فى معاهدة ، لم يذكر فى اعدادها ما ارتضى من حدود [٣٧] .

ومن الاحداث ذات المنزلة اللغوية العظمى ما كان من العثور عام ١٩٠٦ فى محفوظات الحيثيين فى خرائب بوغاز كوى فى آسيا الصغرى على لوحتين من طين مكتوبين بالمسمارية ، باللغة البابلية مع النص الاجنبى لتلك المعاهدة [٣٨] على حين ترى النسخة المصرية فى الكرنك والرمسيوم .

وقد جعل رمسيس الثانى تانيس وهى صوعين فى الكتاب المقدس ، عاصمته فى الدلتا ، حيث يتجلى ما قد جمع من تماثيل من مختلف العصور من مواقع أخرى ليزينها بها . وإن كان قطع وجوه بعض تلك التماثيل تقطيعا تماما وغير ملامح اخرى (ارقام ٦١٣ ، ٦١٧) واصبحت تانيس خلال حكمه ، المركز لعبادة آلهة اجنبية وبخاصة سوتخ (بعل) . وفى عهد مرنبتاح وقع خطير من قبل الليبيين وشعوب البحر المتوسط ، وقد سجلت هزيمتهم الساحقة فى عديد من نصوص الآثار ، وفى احداها (رقم ٥٩٩) ورد اسم اسرائيل [٣٩] الذى يعد الذكر الوحيد فى النصوص المصرية (انظر الكتابة) .

وقد انتهت الاسرة التاسعة عشرة بفترة قصيرة من الفوضى وفى الاسرة العشرين لم يكن سوى ملك واحد هو رمسيس الثالث الذى ابدى شيئا من عزيمة إذ قاد الحملات ضد الليبيين وضد شعوب شرق البحر المتوسط .

وترى مناظر حروبه على جدران معابده الجنزية بمدينة هابو (طيبة) . وقد تسمى خلفاؤه الثمانية كافة رمسيس ولكنهم طفقوا يزدادون خضوعا لرئيس كهنة آمون فى طيبة حتى استولى احدهم على العرش هو حرى حور .

وعن هؤلاء الرعامسة المتأخرين بقيت طائفة من الوثائق الهامة وكان في عهد رمسيس التاسع (انظر كارع) ان وجدت مقابر الملوك في بعض الأحوال منهوبة ، كما حفظت تقارير لما اعقب ذلك من تحقيقات حتى إذا كان حكم رمسيس الحادى عشر (من ماعت رع) إذا بالحاكم الحقيقى رئيس كهنة أمون ، حرى حور إذ يمدنا تقرير على البردى لموظف يدعى ون آمون ، كان قد ارسل في بعثة الى ببلوص (جبيل) (٤٠) بمعلومات هامة جدا عن منزلة مصر في سوريا ، وكان في هذا العصر أن اعيد تكفين اجساد سيتى الأول ورمسيس الثانى ، اللذين نهبا من قبل فى عهد رمسيس التاسع وكتبت بذلك مذكرة بتلك الواقعة على تابوتيهما .

وتألفت في الاسرة الحادية والعشرون سلسلة من صف من الملوك الكهنة لم يكن لأحد منهم منزلة خطيرة . وفى حكمهم نقلت المومياوات الملكية الى مخبأ سرى .

وكانت عاصمة مصر يومئذ تانيس فى الدلتا . ويبدو أن الاسرة الثانية والعشرين التى حكمت من بوبسطة قد كانت من اصل ليبى وتضم ششنق (سيسو نخسيس) ، شيشاق الكتاب المقدس (٤١) الذى غزا فلسطين .

ولسنا نعرف إلا القليل عن الاسرة الثالثة والعشرين والرابعة والعشرين وذلك فيما خلا أن مصر كان يحكمها ملوك صغار معاصرون ، وقد غزاها الاثيوبيون تحت بعنخى ، أما الحقبة التى تلت ذلك وتعرف الآن بالعصر المتأخر المصرى فقد بدأت بسلسلة من ملوك اثيوبيين . اولهم شاباكا (شاباكون) .

وفيما يلى قائمة بأهم ملوك الدولة الحديثة من بعد الاسرة الثامنة عشرة . وظاهر أن كافة ملوك الاسرتين التاسعة عشرة والعشرين قد دفنوا فى طيبة ، أما ملوك الاسرتان الحادية والعشرين والثانية والعشرين ممن ميزناهم بالنجمة فمن المعروف انهم دفنوا فى تانيس .

كما دفن هناك ملك غير معروف هو حقا - خبر - رع ششنق .

الاسرة التاسعة عشرة (٤٢)

جسر – خبرو – رع	حور محب (Harmais) (٤٢)	١٣٤١ – ١٣٢٠ ؟ ق.م.
من – بحتى – رع	رمسيس الأول	١٣٢٠ – ١٣١٨ ق.م.
من – ماعت – رع	سيتى الأول (Sethos)	١٣١٨ – ١٢٩٨ ق.م.
ستب – ان – رع	رمسيس الثانى	١٢٩٨ – ١٢٣٢ ق.م.
با – ان – رع مر آمون	منبتاح (Menephthios)	
من – مس – رع	امنمس	
آخ – ان – رع	سبتاح – منبتاح	١٢٣٢ – ١٢٠٠ ق.م.
اوسر – خبرو – رع	سيتى الثانى	
	فوضى رمسيس سبتاح	

الاسرة العشرون

اوسر – حنو – رع	ست نخت	١٢٠٠ – ١١٦٦ ق.م.
اوسر – ماعت – رع		
مر – آمون	رمسيس الثالث	١١٩٨ – ١١٦٦ ق.م.
	من رمسيس الرابع حتى الحادى عشر	١١٦٦ – ١٨٠٥ ق.م.

الاسرة الحادية والعشرين

حج – خبر – رع – ستب – ان رع	نسبا نيردى (Simerdos)	١٨٠٥ – ١٠٥٤ ق.م.
	حريحور	
* عا – خبر – رع – ستب – ان – آمون	باسبك خع نوت (Psusennes I)	١٠٥٤ – ١٠٠٩ ق.م.
	بنوتم (پاى نجم)	
اوسر – ماعت – رع (٤٤) – ستب – إن – أمون –	امن ام أويت	
* نتر – خبر – رع – ستب – إن – آمون	(Amenophthis)	١٠٠٩ – ١٠٠٠ ق.م.
	سيامون	١٠٠٠ – ٩٨٤ ق.م.
حج – حقا – رع	Psusennes II	٩٨٤ – ٩٥٠ ق.م.

الاسرة الثانية والعشرين

جح – خبر – رع – ستب – ان – رع	ششنق الأول (Sesonchis) شئاق	٩٥٠ – ٩٢٩ ق.م.
سخم – خبر – رع – ستب – ان – رع	أوسر كون الأول (Osorchon)	٩٢٩ – ٨٩٣ ق.م.
* اوسر – ماعت – رع ستب ان ؟ * اوسر – ماعت – رع – ستب – ان – آمون	تاكلوت الأول (Tacelothis)	٨٩٣ – ٨٧٠ ق.م.
	اوسر كون الثانى	٨٧٠ – ٨٤٧ ق.م.
(ثم خمسة ملوك آخرين)		٨٤٧ – ٧٣٠ ق.م.

الاسرة الثالثة والعشرون

اوسر – ماعت – رع ستب – ان – آمون	Petubastis	٨١٧ – ٧٦٣ ق.م.
(ثم خمسة ملوك آخرين)		٧٦٣ – ٧٣٠ ق.م.

الاسرة الرابعة العشرون

شبسس – رع	تاف نخت	٧٣٠ – ٧٢٠ ق.م.
واح – كا – رع	باك ن رن ف (Bochchoris)	٧٢٠ – ٧١٥ ق.م.

العصر المتأخر المصرى
من الاسرة الخامسة والعشرين الى الاسرة الثلاثين

يبدأ هذا العصر بسلسلة من ملوك اثيوبيين ، منهم اثنان هما شاباكا وتاهرقا (ترهاقه في الكتاب المقدس) [٤٥] ، اعانا الدويلات السورية الصغيرة ضد الآشوريين . وقد هزم هذا الملك الأخير امام اسرحدون فى ٦٧٠ ق.م.

ومرت مصر بفترة تحت سلطان الآشوريين . وفى الاسرة السادسة والعشرين ، تمتعت مصر بعصر من ازدهار كبير حيث حفظت كثير من الآثار الجميلة من تلك الحقبة يتجلى فى بعضها الميل الى العودة الى اشكال الدولتين القديمة والوسطى .

وتعرف الاسرة كذلك بالعصر الصاوى ، نسبة الى سايس ، العاصمة وقد غزا نكاو (نخاو أو نخو الكتاب المقدس) سوريا وذبح يوشيا ، ملك يهودا فى مجدو [٤٦] ولكنه هزم أمام بنو خد نصر ملك بابل ، عند قرقميش ، على الفرات وواصل ابريس خليفته (وهو جفرع الانجيل) [٤٧] الحملة على سوريا حيث هزمه كذلك امام بنوخد نصر ، ثم عزله آخر الأمر امازيس وكان قائدا قويا خلفه على العرش [٤٨] وفى عهد امازيس كان اليونانيون يتجرون فى كافة انحاء الدلتا حيث اثارت اعمالهم واموالهم مشاعر الخوف من الاجانب عند بعض المصريين .

ولذلك أمر بتأسيس مدينة اغريقية بحت ، سميت نقراطيس على الفرع الكانوبى للنيل ، والزم تجارة كلها فيما يأتى من اليونان الى مصر بالمرور بها حتى يمكن جباية المكوس عليها أما نقراطيس فموقها حيث النبيرة الحديثة وكوم جعيف . فى عهد نقتانبو الثانى خول معبد نيت جمع (١/١٠) عشر كافة البضائع الواردة من الخارج (رقم ٨٥٠) .

وقد حدد الغزو الفارسى نهاية هذه الاسرة . إذ يبدو أن موظفا مصريا كبيرا يدعى ادجاجان سنت ، كان حينئذ قائد الاسطول ، قد سلمها الى قمبيز ، دون قتال فيما يبدو ، ثم بذل كل ما يستطيع لمساعدته فى اقرار نظام جديد [٤٩] .

وعلى الرغم من عبارة هيرودت (فى كتابة الثالث فقرة ٢٨) من ان قمبيز قد جرح العجل ابيس المقدس فى مقتل ، كما سلك فضلا عن ذلك سلوك رجل مجنون حين ساد مصر فقد ترك الفرس ، عامة ديانة المصريين ولم يتعرضوا لها بسوء . فلقد بنى

داريوس الأول معبدا للآلهة المصرية فى الواحات الخارجة ، وعمل الكثير لإصلاح أحوال البلاد (٥٠) . واكمل او لعله اعاد فتح القناة بين النيل والبحر الأحمر ، وهى اصلا من عمل نكاو .

وفى عام ٤٩٠ ق.م. أنزل به اليونانيون هزيمة ثقيلة عند ماراثون ، غير أن ابنه اكسركسيس ، وقد بلغته انباء فتنة مصرية قد سار على مصر ، واحضها بسلطان اقسى مما كان قبلا . ثم توالت عليهم الهزائم من قبل الاغريق مع حركة قومية قوية كبرى من المصريين بقيادة زعيم ليبى يدعى اناروس (ا ر ن جاريرو ـ ٥١) * ، عام ٤٦٠ ق.م. تبعتها حرب تحريرية بقيادة امير تاجوس ، وفى حوالى عام ٤٠٤ ق.م. ، عادت مصر حرة

أما الاسرتان الثامنة والعشرون والتاسعة والعشرون فى العاصمتين سايس ومنديس على التعاقب فلا أهمية لها ، وإن كان فى حكم الاسرة الثلاثين حيث العاصمة فى سبنوتس (سمنود) . ان اقيمت معابد ضخمة وآثار أخرى على عهد نقتانبو الأول ونقتانبو الثانى . ثم كان بعد سيطرة فارسية اخرى قصيرة ، من ٣٤١ ق.م. الى ٣٣٠ ان فتح الاسكندر الاكبر مصر حيث عرف العصر الذى اعقب ذلك بالعصر البطلمى .

وكان ملوك العصر المتأخر المصرى كما يلى (٥٢)

الاسرة الخامسة والعشرون

من – خبر – رع	بيعنخى	٧٥١ – ٧١٦ ق.م.
نفر – كا – رع	شاباكا (Sabacon)	٧٦١ – ٧٠١ ق.م.
چد – كاو – رع	شاباتوكا	٧٠١ – ٦٩٠ ق.م.
نفرتم – خو – رع	تاهرقا (Taracos)	٦٩٠ – ٦٦٤ ق.م.
با – كا – رع	تانوت آمون	٦٦٤ – ٦٥٦ ق.م.

الاسرة السادسة والعشرون

واح – ايب – رع	Psammethichos بسماتيك الأول	٦٦٣ – ٦٠٩ ق.م.
وحم – ايب – رع	نكاو (Neco , Nechao ونخو)	٦٠٩ – ٥٩٤ ق.م.
نفر – ايب – رع	Psammethichos II	٥٩٤ – ٥٨٨ ق.م.
خع – ايب – رع واح ايب Apris ، خفرع رع		٥٨٨ – ٥٦٨ ق.م.
خنم – ايب – رع	Amasis (اعحمس الثانى)	٥٦٨ – ٥٢٥ ق.م.
عنخ – كا – ن – رع	Psammethichos III	٥٢٥ ق.م.

الاسرة السابعة والعشرون

ميسوتى – رع	Cambyses	٥٢٥ – ٥٢٢ ق.م.
ستيتو – رع ـ(؟) (٥٣)	Darius I Hytaspes	٥٢٢ – ٤٨٥ ق.م.
—	Xerxes	٤٨٥ – ٤٦٤ ق.م.
—	Artaxerxes I	٤٦٤ – ٤٥٤ ق.م.
مرى – آمون – رع	Darius II	٤٢٤ – ٤٠٤ ق.م.

الاسرة الثامنة والعشرون

Amyrtaeos

الاسرة التاسعة والعشرون

با – ن – رع	Nepherites (نايف تماردت)	٣٩٨ – ٣٩٢ ق.م.
خنم – ماعت – رع اوسر – ماعت – رع	Achoris (هاجر)	٣٩٢ – ٣٨٠ ق.م.
ستب –'ن – بتاح	Psammuthis (بشرنموت)	٣٨٠ – ٣٧٩ ق.م.
	Nepherites II	٣٧٩ – ٣٧٨ ق.م.

الاسرة الثلاثون

خبر – كا – رع Nectanebo I (نخت – نب –ف)[٥٤] ٣٧٨ – ٣٦٠ ق .م.

ار – ماعت – رع Teos (چد حور) ٣٦١ – ٣٥٩ ق .م.

سنوتم ايب رع

ستب – ن – آمون Nechtanebo II (نخت حرحب) ٣٥٩ – ٣٤١ ق.م.

السيادة الفارسية

Artaxer Xês II (ochus)	٣٤١ – ٣٣٨ ق.م.
Arses	٣٣٨ – ٣٣٥ ق.م.
Darhus III	٣٣٥ – ٣٣٠ ق.م.

العصر البطلمى

فى عام ٣٣٤ ق.م. عبر الاسكندر الاكبر ملك مقدونيا[٥٥] الهلسبونت[٥٦] حيث دخل بعد اكتساح سوريا وفينيقيا عن طريق آسيا الصغرى مصر سنة ٣٣٢ ق.م. واسس الاسكندرية . وقد اعترف بألوهية كهنة آمون رع فى منف ، وكهنة زيوس آمون فى واحات سيوه . وفى عام ٣٣١ ق.م. ترك مصر أملا فى مد امبراطوريته حتى الهند ، ولكنه مات بالحمى عند بابل فى أرض النهرين عام ٣٢٣ ق.م. وكان اخوه غير الشقيق المصاب بالصرع ، فيليب ارهيدايوس هو الوريث الظاهر ليخلف العرش فى الامبراطورية غير أن روكسانا زوجة الاسكندر الفارسية قد كانت تتوقع طفلا . ولكن اختيار الملك الجديد إنما وقع آخر الأمر فى ايدى الجيش المقدونى ، ولكن المقربين من الملك المتوفى قد بحثوا ادعاءات المطالبين بالعرش قبل تزكية احد منهم للانتخاب . ثم بعد مؤامرات كثيرة واجتماعات كبار القادة من الضباط فى الاسكندرية أن يعين بروبكاس كبير الوزراء ، قائدا عاما ووصيا على الوريث أو الورثة حيث حصل بطليموس بن لاجوس أحد قادة الاسكندر والحاصل على ولاية مصر ، التى لم ترغب فيها فيما يبدو احد غيره

. ثم عنيت ولايات مقدونية وتراقيا وآسيا الصغرى ، وفينيقيا وسوريا وبابل فورا ، بعد ذلك بغير نزاع .

وقد اتخذ بطليموس الأول سوتر الأول من بعد أن اصبح واليا على مصر تحت فيليب ارهيدايوس والاسكندر الثانى ، الذى ولد للاسكندر الاكبر بعد وفاته من روكسانا ، لقب ملك مصر بعد موت الاسكندر الثانى عام ٣٠٥ ق.م.

واسس بطليموس الأول دار العلم بالاسكندرية ومدينة بطليماس هرمو التى تسمى اليوم المنشاة ، فى مصر العليا . ثم تبعه ١٥ خليفة سمو بطليموس وحكموا البلاد حكما مطلقا حيث كانت الادارة المركزية صارمة على ثلاث مدن هى الاسكندرية ، ونقراطيس وبطليمايوس قد تمتعت على كل حال باستقلاق ذاتى ذى مجالس بلدية على غرار دول المدن التقليدى (πόλεις) وقد عثر على وثائق يونانية وديموطية (انظر الكتابة) باعداد هائلة تؤرخ لهذا والعصر الرومانى التالى (وهو فى مجموعة ليس العصر اليونانى - الرومانى) ، ولدينا عنها معلومات أدق بالقياس الى اى عصر أقدم .

وتمثل البطالمة ورثة للفراعنة فى عيون رعاياهم ، وأظهروا أجل احترام للديانة القومية . فاعيد بناء المعابد فى فيله وادفو وكوم امبو ، ودندرة الخ ، على نطاق واسع . وفى الوقت نفسه امتزجت بعض الآلهة اليونانية والمصرية من ذوات الخصائص المتشابهة المشتركة بعضها ببعض - وكان من التطورات الرائعة التى شجعت بطليموس الأول على نشر عبادة سيرابيس وكان الها يونانى الأصل وان تعرف فيه المصريون على اوزيريس بسهولة ، وسموه اوريزيس - ابيس .

أما الاغريق الذين استقروا افواجا فى البلاد فقد احتفظوا بلغتهم ، وثقافتهم ، وآدابهم . التى انتشرت ، على الأقل فى الظاهر بين الطبقة العليا من المصريين ، واصبحت الاسكندرية بفضل حرص البطالمة مركزا عالميا للفن والأدب والعلم والفلسفة.

أما الفن التشكيلى فلم ينتج فى واقع الأمر من السيطرة الاجنبية مزج بين العناصر المصرية والعناصر اليونانية .إذ ظل الفن المصرى للعصر الصاوى متماسكا مع رحولة تتضاءل فيه حتى نهاية العصر الرومانى . وفيما خلا ازدياد العقم فيه وغياب العزيمة الاصلية ، فإن نقوش هذا العصر وتماثيله انما تذكر بما قبله من عصور ومن ناحية أخرى فقد كان فى مصر كما كان فى غيرها امثلة كثيرة للفن اليونانى تغلب عليها الرشاقة والواقعية وحسن الصورة ، إذ تدل بعامة صفة «الاسكندرى» التى اطلقت على

هذا الاسلوب الواقعي على الدور النشيط الذى لعبته مصر فى سبيل تقدمها وإن لم يقتبس عنها شئ من اساليب الجمال المصرية . على أن بعض مدارس النحت قد تناولت ربط التقاليد الوطنية الصارمة بالواقعية الأبسط فى الفن الاغريقي غير أن النتائج من حيث هى تجارب هامة (ارقام ٩٧٢ و ٩٧٣) لم تصل الى اكثر من قيمة جمالية محدودة .

ثم كان بعد قرن ونصف من نشاط اقتصادى عظيم ومنزلة رفيعة فى الخارج أن تسرب الانحلال لعدم كفاءة الملوك الذين اقحموا فى صراعات أسرية ، واستنزفوا البلاد بسياستهم المالية الساحقة واشتد الشعور الوطنى جدا ، إذ كان يتفجر ثورات بين الحين والحين وقد اتاحت تلك الاضطرابات الداخلية لروما ذريعة لمزيد من التدخل مرة بعد مرة . ثم كان عام ٣٠ ق.م. أن استولى اوكتافيان (اوغسطس) بعد هزيمة كليوبترا السابعة وانطونيوس على الاسكندرية ، حيث اصبحت البلاد من ممتلكات الامبراطور .

الاسرة البطلمية
(٣٢٣ - ٣٠ ق.م.)

القائمة التالية قد أخذ معظمها من :

El Good,

The Ptolemies of Egypt (٥٧) (Arrowsmith 1938).

وقد قورن مع :

GAUTHIER, Livre des Rois d'Egypte, t. IV (1916).

ومع : BAEDEKER, Egypt (1929 Edition)

أما الرقم المسلسل للبطالمة فهو المسلم به عامة ، وإن لم يكن بحال مؤكدا انهم وبخاصة ، ارقام ٧ ، ٨ ، ٥ ، قد حكموا وحدهم ، ولا شك أن بطليموس السادس عشر لم يفصل ويلاحظ أن ملوك مصر وملكاتها قد كتبوا بحروف كبيرة فى خط صفير ، والملكات اللئى تزوجن من اشقائهن مسبوقون بنجمة * بطليموس الأول وسوتر الأول ، من لاجوس ولد عام ٣٦٧ وحكم من ٣٠٥ - ٢٨٥ ، وتزوج برنيكى الأولى، ومن شلة بطليموس فيلادلفوس وارسنوى الثانية ، بطليموس الثانى ، فيلاديلفوس ولد

عام ٣٠٩ وحكم منذ ٢٨٥ – ٢٤٧ وتزوج من وارسنوى الأولى و * ارسنوى الثانية ، ومن نسله (من ارسو الاولى) بطليموس يورجتيس الأول . بطليموس الثالث ، يورجتيس الأول ، ولد حول عام ٢٧٧ ، حكم من عام ٢٤٧ – ٢٢١ ، تزوج من برينكى الثانية ، ومن نسله بطليموس فيلوباتور وارسنوى الثالثة .

بطليموس الرابع ، فيلوماتور ، ولد حول عام ٢٤٤ ، حكم من ٢٢١ – ٢٠٨ ، تزوج من * ارسنوى الثالثة ومن نسله بطليموس ابيڤانيس . بطليموس الخامس ، ابيفانيس ، ولد حول عام ٢٠٩ حكم من ٢٠٣ – ١٨١ ، تزوج من كليوباترا الأولى، ومن نسله بطليموس فيلامتور وبطليموس يورجيتيس الثانى وكليوباترا الثانية بطليموس السادس ، فيلومتور ، ولد حول عام ١٨٦ ، حكم ١٨١ – ١٤٥ ، تزوج * كليوباترا الثانية ، ومن نسله بطليموس يوباتور وكليوباترا الثالثة وبطليموس نيوس فيلوباتور .

بطليموس السابع ، بوباتور ، ولعله لم يحكم وحده أبداً . بطليموس الثامن ، نيوس فيلومتور ، حكم حول عام ١٣٠ ؟ ، وقتله يورجتيس الثانى .

بطليموس التاسع ، يورجتيس الثانية (فيسكون) ، ولد حول عام ١٨٥ ؟ ، حكم ١٦٩ ومن ١٦٨ (حتى ١٦٣ مصر) ومن ١٦٣ إلى ١٤٥ ڤورتيه ومن ١٤٥ – ١١٦ (مصر) ، وتزوج * كليوباترا الثانية وكليوباترا يورجتيس الثانى (من كليوباترا الثالثة) وبطليموس سوتر الثانى وكليوباترا الرابعة ، بطليموس الاسكندر الاول وكليوباترا الخامسة سيلينى . كليوباترا الثانية ، حكمت وحدها ١٣٠ / ١٢٩ وتزوجت من بطليموس فيلومتور وبطليموس يورجتيس الثانى (وكلاهما اخواها) كايوباترا الثانية ، حكمت زوجة ١١٦ – ١٠١ ؟ من نسله انظر ما سبق .

بطليموس العاشر ، سوتر الثانى (لاثيروس) ، ولد حول عام ١٤٢ ؟ وحكم ١١٦ – ١٠٦ (مصر) ، ومن ١٠٦ – ٨٨ (قبرص) ، ومن ٨٨ – ٨٠ (مصر) ، تزوج * من كليوباترا الرابعة ، وكليوباترا الخامسة سيلينى وامرأة غير معروفة ، ومن نسله (من كليوباترا الرابعة أو الخامسة) برنيكى الثالثة (كليوباترا) ، (من امرأة غير معروفة) ، وبطليموس ديونو سوس وكليوباترا السادسة تريڤانيا .

بطليموس الحادى عشر ، الاسكندر الزول ، ولد بعد عام ١٤٢ ، حكم من ١١٤ – ١٠٨ (قبرص) ومن ١٠٨ – ٨٨ (مصر) ، وتزوج من برنيكى الثالثة ومن امرأة غير معروفة ، ومن نسله (من امرأة غير معروفة) بطليموس الاسكندر الثانى بطليموس الثانى عشر ، الاسكندر الثانى ، ولد حول عام ١٠٦ ، حكم عام ٨٠ (١٩

يومـا) ، وتزوج من برنيكى الثـالثـة . بطليمـوس الثـالث عشـر ، ينوس ونيـونيسـوس (اوليتس) ، حكم ٨٠ – ٨٥ ومن ٥٥ – ٣١ (اذ نفر من ٥٨ – ٥٥) ، تزوج من كليوباترا السابعة وبطليموس الرابع عشر وبطليموس الخامس عشر . *

* بطليموس الرابع عشر ولد حول عام ٦١ ، وحكم من ٥١ – ٤٨ ، وتزوج من كليوباترا السابعة .

بطليموس الخامس عشر ، ولد حول عام ٥٥ ، وحكم ٤٨ – ٤٤ ؟

كليوباترا السـابعة ، ولدت عام ٦٩ ، وحكمت من ٥١ – ٣٠ ، ومن نسلها (من يوليوس قيصر) بطليموس السادس عشر قيصر الملقب سيلينى والاسكندر هيليوس عام ٤٠ ، وولد بطليموس فيلادلفوس حول عام ٣٥ .

العصر الرومانى
(٣٠ ق.م. الى ٣٩٥ م.)

منذ عام ٣٠ ق.م. كانت مصر ولاية رومانية ، يحكمها باسم الامبراطور قائد كان اولهم كورنيليوس جالوس (٣٠ – ٢٩ ق.م.) . وكان الاباطرة الرومان كالبطالمة ، يتمثلون ورثة للفراعنة حيث احتفظت مصر ، وإن كانت جزءا من الامبراطورية الرومانية بشخصيتها شيئا ما .

إذا كان لها على سبيل المثال عملتها الخاصة التى تسك فى الاسكندرية ، حاملة صورة الاباطرة ، ولكن برموز محلية (كالنيل ، وابو الهول والسوسن الخ) مع عبارة بالاغريقية . وواقع الأمر أن الاغريقية ظلت اللغة السائدة للسجلات الرسمية ، كما استمر التأريخ حيث كاد يكون دائما وفق سنة حكم الملك ، على الاسلوب المصرى القديم ، لا قناصل الرومان ثم كان فى عهد الامبراطور دنوكليتيان أن ادى التنظيم العام للادارة الى دخول مصر على قدم المساواة مع سائر الامبراطورية فصارت منذئذ جزءا من اسقفية الشرق (Diocesis Orientis) ويحكمها : Praéfectus praetoris per Orientem وكان يقيم فى انطاكية واختفى استقلالها النقدى ، وفقدت الاقاليم (المقاطعات) أهميتها الادارية .

وقد ادى احتلال الرومان الى عدة قرون من الهدوء فى مصر غير أن هدفه الرئيسى لما كان اعتصار لأموال من اجل روما ، فقد ازداد الانهاك الاقتصادى سريعا .

وعلى الرغم من عزم اوغسطس على أن تظل املاك المعابد ممتلكات امبراطورية أعلن الاباطرة احتراما عظيما للديانة المصرية ، وأضافوا الى المعابد التى أنشأها الفراعنة أو تركوا نصوصها لهم عليها .

وقد بنيت من الحجر معابد متواضعة الحجم عادة فى فيله واسوان وفىَ مواقع كثيرة أخرى من الاقاليم . وقد عرف عن بعض اباطرة الرومان انهم زاروا مصر كان من بينهم اوغسطس وبتريوس ، وفسپاسيان، وتيتوس وهدريان (الذى ادت زيارته الى تأسيس انتينوى *) ومرقص اوريليوس، وكاراكلا، وبروبوس وديوكليتيان

وقد ادخل التقويم فى عهد اوغسطس كما اعيد فى عهد تراجان، فتح قناة تصل النيل بالبحر الأحمر وكان بدأها تخاو من الاسرة السادسة والعشرين، واتمها داريوس وذلك باسم امنيس تراجانوس.

وفي عام ٢٤ق.م. غزا الاثيوبيون بقيادة الملكة كانداسى مصر العليا، ولكنها هزمت امام الحاكم الرومانى، بيترونيوس عام ٢٣ ق.م. وكذلك وقعت غزوات أخرى أيام الاحتلال الرومانى احداها بقيادة الملكة زنوبيا ملكة بالميرا (تدمر) على مصر السفلى عام ٢٦٨م، كما احتل البليميون وجزءا من مصر العليا فى العام نفسه حيث طارد بروبس، فى عهد اورليان الغزاة من مصر ثم قاد بعد ذلك عام ٢٧٨م بهجوما ناجحا على بلاد البليميين.

ومن الرجال ممن آلست اعمالهم الى من بعدهم من اجيال قد يذكره استرابون، الذى كان فى مصر بين عامى ٢٤ و٢٠ ق.م.

ووصفها فى الكتاب السابع عشر من «الجغرافيا» بطليموس الفلكى الرياضى الذى عمل فى الاسكندرية حول عام ١٥٠م.

وكانت المسيحية قد دخلت مبكرا مصر على يد القديس مرقص كما تواترت الروايات. ثم كان عام ٢٠٤م. أن صدر مرسوم يمنع الرعايا الرومان من اعتناق تلك العقيدة إذ انتشرت فى الدلتا مجتمعات مسيحية كثيرة. وقد استمرت المسيحية فى مصر فى ظل اضطهاد اختلفت شدته حتى بلغ ذروته فى عهد ديكوليتان عام ٣٠٣م. ويتولى ديكوليتيان عام ٢٨٤م. أرخ المسيحيون وثائقهم وهذه سموها «عصر الشهداء» ( ). ثم كان آخر الأمر أن أعلن ثيودوسيس «الاكبر» (٣٧٩ إلى ٣٩٥م.)، المسيحية ديانة الامبراطورية رسميا.

وفى عام ٣٣٠ م. نقلت عاصمة الامبراطورية من روما الى بيزنطة وكانت تعرف اولا نوفاروما * وبعد ذلك كونستا نتينوبل واخيرا اسطنبول (٥٨) .

ثم اصبحت بيزنطة بعد ذلك مركزاً للفن اليونانى والعلم . ويعرف العصر الذى اعقب بالعصر البيزنطى . وقد كتب وصف جيد لحياة الشعب فى العصر الرومانى فى كتاب :

WINTER,Life and Letters in the Papyri and Miscellaneous Papyr, (university of Michign Press, 1933 and 1936).

وفيما يلى قائمة بالاباطرة الرومان ممن مثلوا خلفاء لفراعنة مصر .

ق.م.	٣٠ (٢٧) –	اوغسطس
م	١٤	(قيصر اوكتافيانوس)
	١٤ – ٣٧	يتبرس
	٣٧ – ٤١	كاليجولا (جايوس قيصر)
	٤١ – ٥٤	كلوديوس
	٥٤ – ٦٨	نيرون
	٦٨ – ٦٩	حاليا ، اوثو ، فيتليس
	٦٩ – ٧٩	فسبا سيان
	٧٩ – ٨١	تيتوس
	٨١ – ٩٦	دوميتيان
	٩٦ – ٩٨	نرفا
	٩٨ – ١١٧	تراجان
	١١٧ – ١٣٨	هادريان
	١٣٨ – ١٦١	انطونيوس بيوس
	١٦١ – ١٨٠	ماركوس اوريليوس
	١٦١ – ١٦٩	لوسيوس فيروس

١٨٠ – ١٩٢	كومودوس
١٩٣ – ١٩٤	برتيناكس ، بسيثنوس نيجر
١٩٣ – ٢١١	سبتيموس سفيروس
٢١١ – ٢١٧	كارا كلا
٢١١ – ٢١٢	جيتا
٢١٧ – ٢١٨	مكرنيوس
٢١٨ – ٢٢٢	الاجابالوس
٢٢٢ – ٢٣٥	الاسكندر سفروس
٢٣٥ – ٢٣٨	ماكسيمنيوس
٢٣٨ –	جورديانوس الأول والثانى ، بالبنيوس ، بوبينس
٢٣٨ – ٢٤٤	جورديانوس الثالث
٢٤٤ – ٢٤٩	فيليبوس
٢٤٩ – ٢٥١	ديكيوس
٢٥١ – ٢٥٤	جالوّس
٢٥٢ – ٢٥٤	ايميليانوس
٢٥٣ – ٢٦٠	ڤالير يانوس
٢٦٠ – ٢٦٨	جالتينوس
٢٦٨ – ٢٧٠	كلود يوس الثانى
٢٧٠ – ٢٧٥	اورليانوس
٢٧٥ – ٢٧٦	تاسيتوس
٢٧٦ – ٢٨٢	بروبس
٢٨٢ – ٢٨٣	كاروس
٢٨٣ – ٢٨٥	كارينوس
٢٨٤ – ٣٠٥	ديوكليتيان

واباطرة آخرون من العصر الرومانى – البيزنطى هم :

م	٣٠٥ – ٣١٣	ماكيميانوس
	٣٢٤ – ٣٣٧	كونستانليتس «الاكبر»
	٣٣٧ – ٣٦١	كونستانيتوس
	٣٦١ – ٣٦٣	حوليان «المرتد»
	٣٧٩ – ٣٩٥	ثيودوسيوس الأول «الاكبر»

حضارتا نباتا ومروى

عدت النوبة العليا والسودان فى نظر المصريين تحت الحماية الخاصة لإله طيبة آمون . وكان امنحتب الثالث قد انشأ معبدا له فى صول على بعد ١٥٠ كيلومترا شمالى الجندل الثالث وكذلك بنى خليفته اخناتون معبدا لآتون فى سيسبى المنطقة نفسها وهو المعبد الوحيد لآتون الذى مازال باقيا خارج العمارنة على حين أسس فى عهد توت عنخ آمون معبد كبير لآمون رع فى نباتا ، على بعد حوالى ٥٠ كيلو مترا شمالى الجندل الرابع ، وقد زيد فيه فى عهد سيتى الأول ورمسيس الثانى .

ثم كان فى زمان الملوك الكهنة من الاسرة الحادية والعشرين (١٠٨٥ – ٩٥٠ ق.م.) أن احتلت بعض قبائل يعتقدانها ليبية مدينة مروى على بعد ٢٠ كيلو مترا شمالى الخرطوم ، حيث اسسوا حضارة اثيوبية قائمة على حضارة مصر ، حيث عبدوا الاله آمون ، وبنيت المعابد هناك .

وحول عام ٧٢١ ق.م. استفاد بعنخى بن كاشتا من التفكك الذى هوت اليه مصر ، فاحتل طيبة ثم مصر كلها بعد ذلك .

وقد ورد سجل بانتصاره هذا على «لوحة بعنخى» المشهورة (رقم ٩٣٧) [٥٩] . وكان خلفاؤه شاباكا ، شاباتوكا ، تاهرقا ، وتانوت آمون من الأسرة الخامسة والعشرين وفق مانيتون وفى عام ٦٤٠ ق.م. أجبر الآشوريون تاهرقا وتانوت آمون على الانسحاب الى عاصمتها فى نباتا .

وقد دفن ملوك الاسرة الخامسة والعشرين فى اهرامات كلها ذوات جوانب اشد انحدار من اهرام مصر ، فى نورى وكورو وذلك قرب العاصمة .

وقد كشف عن اسماء ٢٦ حاكما في نباتا ، اولهم كاشاتا وآخرهم نستاسين ، بترتيب عهودهم بفضل حفائر الدكتور رايزنر – بعثه هارفرد – بوسطن (١٩١٦ – ١٩١٩) ، وذلك فى عصر يبدأ عام ٧٥٠ ق.م. وينتهى عام ٣٠٨ ق.م.

وكانت حضارة نباتا مصرية خالصة ويبدو أن لسلالة الملكية لم تكن كلها من الزنوج وتعرض من اهرامات نباتا تحف اثرية تحت رقم ٦٠٨٨ . وحول عام ٣٠٠ ق.م. نقلت عاصمة اثيوبيا الى مروى ، السبب اما ان تكون سلالة حكام نباتا قد بلغت نهايتها ، أو لعل مروى فيما هو اكثر احتمالا قد كانت اقدر على التحكم فى طرق التجارة المؤدية الى مصر .

وظلت نباتا على اى حال مركزا هاما للنفوذ الأثيوبى إذ يعرف أن هجوما على مصر من قبل ملكة اثيوبيا فى عهد اوغسطس ، حيث يقدم قائد رومانى يدعى بترونوس عام ٢٣ ق.م. الى نباتا فسواها بالأرض ، ثم ظلت مروى بعد ذلك العاصمة الوحيدة للملكة.

ودمر مروى أهل نوبا (نوبادى) قبل دخول المسيحية الى البلاد واحتل الموع تازينا ملك اكسوم المسيحى (فى بلاد الحبشة) فى القرن الخامس الميلادى .

وظل حكام مروى شأن حكام نباتا يدفنون فى اهرامات فى المنطقة المجاورة السابقة بالقرب من البجراوية ، وعددهم زهاء ٤١ ، وآخر تاريخ لهم حول ٣٥٥ م.

غير أن ترتيبهم غير ثابت على الاطلاق ويتجلى فى القطع التى من مدينة مروى ومقابرها تأثيرا اغريقى قوى وما يعقبه من تأثير رومانى ، ومع ذلك فلم تعرف عنها نصوص يونانية ، ويبدو من بعض اشكال الفخار ، من صنف ضعيف عليها وحدات ملونة مصرية يونانية انها ذات اصل محلى بحت .

ومن الهيروغليفى ذى الطابع المصرى فى نباتا ، ظهر شكل جديد فى مروى ، واختفت من اسلوب العلامات الكلمية المصرى والمخصصات بالتدريج ، حيث طفقت حروف مشتقة من علامات المقاطع المصرية تمثل الحروف الجامدة واللينة جميعا ، وتمثل فى بعض الأحيان مقاطع هجائية قصيدة وردت كثيرا فى اللسان المروى . ثم كان أن رتبت ثلاث دوائر صغيرة فى صف رأسى ، لتفصل الكلمة عن الأخرى ، وجلى أنه ابتكار محلى خالص . ويلاحظ أن الكلمات المروية تقرأ من خلف العلامة للهيروغليفية بدلا من قراءتها من حيث تتجه العلامة شأن النصوص الهيروغليفية المصرية (شكل ٥) .

وثمة خط ثان يبدو أنه قد تطور من قبل .

إذ تقع العلامات فى اسطر وتفصل الكلمات علامات فواصل أما الاتجاه المعتاد لكلا الخطين فهو المصرى من اليمين الى الشمال (شكل ٦) .

وقد وردت حروف الهجاء المروية فى شكل ٤٣ . احرز تقدم ملحوظ [٦٠] فى كشف كلا الخطين يفضل العمل الرائع للمرحوم الاستاذ أ . هـ . سايس وف . ل . جرفث غير أن العلاقة بين اللغة المروية وغيرها من اللغات لم تثبت بعد بصفة قاطعة . وليس بالمتحف نماذج لحروف الهجاء الهيروغليفية المروية ، ومع ذلك نرى الآثار وعلى رأسها موائد القرابين تحمل اسطر الخط الديموطيقى المروى فى القسم ٤٠ الأرضى مع قطع أخرى من التاريخ المروى .

انظر ملاحظات عن الجنس البليمى صفحة ١١٨

(المادة السابقة قد حفظها جرفث

Griffith, Karanôg

(Univ. Mus. Philadelphia, 1911)

ومن Grastang, Sayce and Griffth

Moroé, The city of the Ethiopians (Oxford, 1911).,

التاريخ

لم تؤرخ الاسرات المصرية وثائقها او آثارها بالنسبة لعصر بل بسنة تولى الملك الحاكم ، ومن ثم فان تقرير مدى سنى الوثيقة إنما يعتمد على عدد من العوامل التى يمكن حصرها فى ايجاز فقد كان المصريون منذ الألف الخامس قبل الميلاد اكتشفوا أن السنة تتألف من ٣٦٥ يوما . وذلك ما نسميه اليوم التقويم أو السنة المدنية . وقد قسمها المصريون ثلاثة فصول فى كل منها اربعة اشهر هى :

الفيضان (آخت)

الشتاء (برت 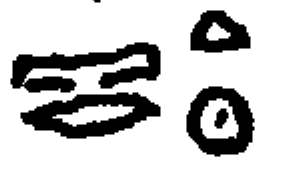)

والصيف (شمو 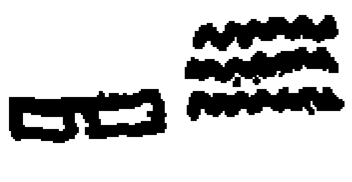)

فضلا عن خمسة ايام سموها «خمسة الايام الاضافية على السنة»

(٥ أيام 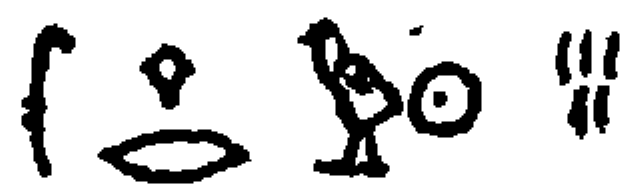)

وبعد الدولة الحديثة اضيفت على الاثنى عشر شهرا اسماء ، حفظها الأقباط حتى اليوم ، ويستعملها عادة الفلاحون (سواء المسلمون والمسيحيون لشئون الزراعة) .

وهى كالآتى :

رقم	الاسم (قبطى صعيدى)			الاسم العربى
	1	ⲉⲟⲟⲩⲧ	T-hōwt	
١	2	ⲡⲁⲁⲡⲉ	Pāpe	توت [٦١]
٢	3	ϩⲁⲑⲱⲣ	Hat-hōr	بابه
٣	4	ⲕⲓⲁϩⲕ	Kiahek	هاتور
٤	5	ⲧⲱⲃⲉ	Tōbe	كيهك
٥	6	ⲙϣⲓⲣ	Emshir	طوبة
٦	7	ⲡⲁⲣⲙϩⲁⲧ(ⲡ)	Paremhat (ep)	أمشير
٧	8	ⲡⲁⲣⲙⲟⲩⲧⲉ	Parmūte	برمهات
٨	9	ⲡⲁϣⲱⲛⲥ	Pashōnes	برمودة
٩	10	ⲡⲁⲱⲛⲉ	Paōne	بشنس
١٠	11	ⲉⲡⲏⲫ	Epēp-h	بؤونة
١١	12	ⲙⲉⲥⲱⲣⲏ	Mesōrē	أبيب
١٢				مسرى

وكانت الايام المضافة أو ايام النسئ تعرف فى اللهجة البحيرية القبطية باسم «الشهر الصغير» ⲡⲓⲕⲟⲩϫⲓ ⲛ̀ⲁⲃⲟⲧ, ويبدو أن اللهجة الصعيدية قد استعملت الشكل اليونانى

ⲁⲡⲟⲩⲕⲟⲩⲙⲉⲛⲟⲛ ⲉ̅ ⲛ̄ϩ = ἐπαγόμεναι (ἡμέραι πέντε)

وفى العربية تعرف الآن بأيام نسئ أو «أيام الارجاء» ويبدو لا محالة أن المصريين بدأوا أصلا سنتهم مع حلول الفيضان ، وأن التقويم حين استعمل أول مرة ، بحادث سعيد قد اتفق من غير شك مع ظهور الشعرى اليمانية ، ونجم الكلب عند شروق الشمس فى الافق الشرقى ، بعد اختفائه أمدا من الزمان . وكان لبزوغ الشمس للشعرى مقاربا للعام الشمسى ، ولكن الأمد بينهما إنما كان فى واقع الأمر ٣٦٥ ١/٤ يوم [٦٣] ، ومن ثم كان الشعرى يبزغ كل أربع سنوات متأخرا يوما طبقا للتقويم ، لذلك كان فى ٣٦٥ × ٤= ١٤٦٠ عاما يدور دورة كاملة من حول التقويم ليعود الى الظهور فى

اليوم الأولى من أيام السنة . فى التقويم تارة وكان هذا التفاوت ، إذا لوحظ على مدى حياة الانسان لا يحدث ضيقا ، وسواء كان الفيضان أو لم يكن فيضان فقد كان بزوغ الشعرى حدثا قوميا عظيما ، يحتفل به على مدى العصور . ونعلم من استعمال الفلكيين والرياضيين الكلاسكيين للسنة المصرية أن التقويم مطابق سنة الشعرية ، وأن دورة جديدة للشعرى بدأت فى وقت ما بين عام ١٤٠ / ١٤١ و ١٤٣ / ١٤٤ من الميلاد ، ولابد وأنها وقعت منذ ١٤٦٠ سنة من قبل ، أى عام ١٣٢٠ قبل الميلاد ، (متجاهلين السنين الأربع غير المؤكدة) وكذلك وقعت قبل هذا عام ٢٧٨٠ ق.م. ثم لا سبيل عندئذ أن يكون التقويم قد ظهر متأخرا حتى هذا الزمان وسط ذروة الحضارة . فى الدولة القديمة ، وفضلا عن ذلك فقد ذكرت ايام النسئ الخمسة فى التقويم المصرى ، فى نصوص الأهرام (ص ١٩٠) وهى اقدم كثيرا من الدولة القديمة . ولذلك فالراجح أن يكون التقويم قد بدأ من قبل ذلك ب ١٤٦٠ عاما ، اى عام ٤٢٤١ ق.م. [٦٤] وحيثما ذكر ظهور الشمس للشعرى فى نطاق التقويم ، فقد كان من أيسر الأمور مع فارق هامشى من اربع سنين أن يحدد فى اى الاعوام قبل الميلاد كان البزوغ ، وقد حفظت ستة روايات لمثل تلك الاحداث الفلكية أو الفصلية على مدى هذا التقويم . إذ يروى من الاسرة السادسة نبيل اسمه ونى [٦٥] أنه نجح فى نقل شحنة من حجر صلد من الجنوب قرب هرم الملك (فى سقارة) فى الشهر الثالث من الفصل الثالث (اى الشهر الحادى عشر) ، على الرغم من نقص المياه الكافية لذلك النقل . وكان أوان ازدياد نقص الماء بحيث ينهى نقلا ثقيلا من هذا النوع إنما يحل عادة فى الشهر الثامن أو التاسع من التقويم ، وبذلك وقع متأخرا شهرين عن زمان ونى . ويروى فى الدولة الوسطى موظف يدعى حا-بررع [٦٦] أرسل الى مناجم سيناء فى الشهر الثالث من الشتاء (وفق التقويم) كيف قاسى مع رجاله من حرارة الصيف !

وفى ذلك ما يبين فارقا مقداره ستة اشهر وسبعة ، كما نتوقع فيما ، التى انقضى منذ الدولة القديمة من قرون ، أن فصول التقويم قد كان يتغير عدة شهور . وفى رسالة من كاهن من منتصف الاسرة الثامنة عشرة [٦٧] يخطر فيها معاونيه بأن بزوغ الشعرى قد يحدث فى السادس عشر من الشهر الثامن ما يدل على أن الفارق قد كان ٢٢٥ يوما (اى سبعة اشهر وخمسة عشر يوما) .

وقد ظل الفارق يزداد بإنتظام حتى اذا كان اوائل عهد الأسرة الثامنة عشرة اى فى العام التاسع من حكم الملك امنحتب الأول ، عرفنا من تقويم بردية ابريس انه كان ٣٠٨ أيام وبين تاريخ للشعرى فى يوم من ايام فى عهد تحتمس الثالث أن الفارق قد

ازداد الى ٣٢٧ يوما . على أن حكم تحتمس الثالث يمكن تقديره بدقة بحساب قائم على اعياد القمة الجديد التى احتفل بها فى عاميه الثالث والعشرين والرابع والعشرين ، وقد اثبتت ذلك أن حكمه امتد من ٣ مايو ١٥٠١ ق.م. (جريجورياني) حتى ١٧ مارس ١٤٤٧ ق.م. أما المزيد فيمكن من الفوارق فى التقويم فيمكن تقديره من فتوحات امنحتب الثانى ورمسيس الثانى فى سوريا ، وإن لم تقع شواهد ثابتة حتى القرون الستة التالية ، حين سجلت فى طيبة أن فى العام الثالث من حكم الملك شابا توكا [٦٨] (حول عام ٧٠٠ ق.م.) جاء اليوم الأول لفيضان النيل فى اليوم الخامس من الشهر التاسع من التقويم . أى أن التقويم من ثم قد استكمل دورته حول الفصول وتحول زهاء ١٨٠ يوما فى دورة أخرى منذ حكم تحتمس الثالث . وبذلك يمكن تتبع التحول الفصلى على مدى ٢٠٠٠ عام . ولذلك فإن ما يفترض من أن التقويم قد كان يعاد فى احقاب اضطرابه ، يتوافق سنة فلكية لم يكن بعيد الاحتمال فحسب بل يحيطه العرض السابق للوقائع ومع ما نعرف من عكس ذلك فإن ، التقويم الذى استعمله الاقباط والفلاحون حتى يومنا هذا دون تغيير اكبر من ٦٠٠٠ سنة ، ليجعله أقدم تقويم لدينا عنه علم دقيق ، ومع المنهج الفلكى السابق فان أقل عدد من التواريخ منذ الاسرة الثامنة عشرة يمكن تحديده بحسابها بدءا من نقطة ثابتة ولتكن على سبيل المثال بحكم الفرس عام ٥٢٥ ق.م. إذ تكون الخطوة الأولى لمعرفة مدى الاسرات السابقة على الفرس وذلك بتحرى اقصى تاريخ فى كل حكم فى كل اسرة من الوثائق المعاصرة . اذ يتلاشى ما تعدد من اشتراك بعض الملوك معا فى الحكم اثناء ذلك .

ولتحصيل من هذا المنهج إذا طبق على الدولة الحديثة حتى نهاية الاسرة السادسة والعشرين الى ادنى مدة مجموعها ١٠٥٢ سنة بحيث تجعل مبدأ الاسرة الثامنة عشرة الى ١٠٥٢ + ٢٢٥ = ١٥٧٧ ق.م. وتكون بداية الاسرة الثامنة عشرة بالوسائل الفلكية فى عهد احمس الأول واحتساب اربع سنوات من عام ١٥٨٠ ق.م. وهو قريب جدا من النتائج المحصلة عن الحسابات الجامدة من الحد الأدنى لمجموع الاسرات ذلك أن ما بين ايدينا من وثائق معاصرة لا يكفى مع الحسابات الجامدة لتقويم مدى العصر الذى سبق الاسرة الثامنة عشرة . ويضم الهكسوس ولكنها لا تبين أن العصر كان طويلا . إذ أن مائتى عام أوسع من أن يستغرقها العصر وتبدو القائمة الطويلة للملوك فى بردية تورين كأن بعضهم متعاصرون .

وقد يضاف أن كل مدة لحكم أو عصر عند مانيتون غير ذى قيمة فى هذا الشأن بحكم افتقاد الدقة لتكرار النسخ . فان التاريخ بالشعرى مع الحساب الجامد يجعل أمد

الاسرة الثانية عشرة زهاء ۲۰۸ أعوام وذلك ما يتفق اتفاقا طيباً مع ما جاء فى بردية تورين ، وهو ۲۱۳ عاما وشهر واحد عشر يوما .

وكذلك تعطى الوثيقة مدة الاسرة السادسة ، الذى يختلط بالاسرة الثامنة مع تجاهل السابعة ۱۸۱ عاما . أما أمد الاسرتين الرابعة والخامسة فلا يبدو أنه استغرق اكثر من ۳۰۰ عام حيث اتيح قدر من العون بما ورد فى وثائق معاصرة تذكر قوما عاشوا فى عهود مختلفة فى الاسرات الثالثة والرابعة والخامسة وذلك فضلا عما ورد فى بردية تورين من وقائع . ومن هذه الوثيقة ومن حجر بالرمو يستطاع بأقرب ما يكون التقدير بأن بداية الاسرات كانت حول ٣٤٠٠ ق.م.

ولعل فى التاريخ الذى ورد فى قوائم العصور أن تكون عصور الاسرة الثانية عشرة صحيحة فى نطاق ثلاثة اعوام . أما بداية الاسرة الثانية عشرة فهى أقرب ما تكون الى الصحة حيث يقع النصف الأخير من الخطأ فى نطاق عشر سنين ولا شك ان هامش الخطأ يكون اكبر شيئا ما فيما بين ختام الاسرة الثامنة عشرة وقيام الاسرة السادسة والعشرين ، حيث تعود التواريخ دقيقة . أما قبل الدولة الوسطى فان المدى المجهول للعصر المظلم (من الاسرات السابعة الى العاشرة) قد وسع نطاق الشك بما أثر فى كافة الاسر السابقة .

وكان قبل عام ٢١٦٠ ق.م. ان ارتبك التسلسل التاريخى بحيث يكشف عن هامش من الشك اقصاه قرنان ، اى قرن على أىّ من الطرفين ، وتكاد المعلومات السابقة فى تتابع الاسرات ان تستمد كافة من البحث الرائع فى الموضوع للمرحوم جيمس هنرى برستد فى كتابه :

Ancient Reconds of Egypt, I & 38-57,

والذى يرجع اساسه :

Meyer, Aegyptische chronologie
(Abhand lungen der Koniglichen preussischen Akademie, 1904)

أما التواريخ التى استعملت هنا فى هذا الكتاب فهى تلك التى استعملت مع استثناءات قليلة فى :

DRIOTON and VANDIER,

Les peuples de l'Orient Méditerraneén II; L'Egypte (presses Universitaires de France, 1938). (٦٩)

وتختلف قليلا عن تلك التى عند برستد وماير ، ولكنها تشمل آخر البحوث .

ويرى مستر هـ . و . ونلوك (٧٠) ان التقويم نشأ متأخرا دوره للشعرى بعد التاريخ الذى افترضه مبير واختاره برستد . وهو ٢٧٧٣ ق.م. (أو ٢٧٨٠ طبقا لبرستد) . وواقع الأمر فيما كتب ونلوك أنه فيما يبدو وفق البحوث الحديثة قد اقتبس عن مبير وبرستد تاريخها الأقدم ٤٢٣١ ق.م. بدلا من ٤٢٤١ ق.م. يشير ونلوك لقوله فى صفحة ٤٦٢ والخلاصة فيما يبدو لى أنه لا مناص من أن فى عام ٢٧٧٣ ق.م. اتفق التقويم مع نجم (الشعرى) ، حيث انقطع فى تلك السنة الرصد الذى اعتمدت عليه العلاقة بينهما إذ ثبت فلكيا تاريخ بدء التقويم الدوار للقرون المتعاقبة .

على ان نظرية ونلوك ، التى بسطها فى ايجاز ووضوح فى مقاله ، جديرة بالاعجاب إذ لا تتعارض مع اى من الحقائق المعروفة . وكانت النظرية القديمة تضع أصل التقويم فى عصر ما قبل الاسرات ، حيث لا دليل على معرفة فن الكتابة وإن كان ذلك فى ذاته لا يضعف النظرية . أما نظرية ونلوك فتضع أصل التقويم حول ذلك خلال حكم الملك زوسر أو قبل ذلك بقليل وقد كان أيام حكم زوسر أن ظهرت العمارة الجميلة فجأة مع الاحتمال القوى أن ذلك الوزير ايمحتب هو مبتكرها . ومن النظريات الخلابة وإن افتقدت الدليل أن ايمحتب هو المسئول عن جعل السنة ذات طول محدد هو ٣٦٥ يوما ، وذلك دون اعتبار لارصاد الحكماء وظهور (الشعرى) التى يفترض ونلوك رصدها قبل ذلك الميعاد مع ما ترتب على ذلك من تغيير عدد الايام الكبيسة ومازال بالرصد الفردى للقمر أن ظلت بداية الشهر المقدس رمضان ونهايته تحده اليوم فى العالم الاسلامى .

وفى مقالة حديثة عن التقويم المصرى (٧١) قبل مستر ج . ى . س . سويل مع تعديل طفيف لنظرية ونلوك ، إذ يتحدث فى واقع الأمر عن التعديل بعبارة «اصلاح ايمحتب» ولكن المقال إنما يعطى مواد أخرى كثيرة بعضها مثار للجدل متصل بهذا الموضوع .

وقد رأى االكاتب أفضل ، فى هذا البحث عن التأريخ أن يترك التواريخ كما اوردها برستد .

على أن النقطة المهمة إنما هى اسلوب التاريخ لا التواريخ المؤكدة وهى فيما قبل عام ٢١٦٠ ق.م. غير مؤكدة فى نطاق قرن . (٧٢)

هوامش الجزء الأول

(١) وقع موت المستر لوكاس بالأقصر في التاسع من ديسمبر حين كان فى بعثة من مصلحة الآثار المصرية لوضع تقرير عن حالة مقابر طيبة إذ كانت التجارب الأولى من هذا الكتاب بين يدى الناشر .

(٠) تشمل هذه الطبعة فصولا لكل من د. عبد المحسن بكير ، د. بول غليونجى ، د. عبد المحسن الخشاب ، والدكتور زكى اسكندر وإياى .

(٠٠) شكر الأعضاء قسم التصوير الجدد لإعدادهم الصور لهذه الطبعة وخاصة السيد / سامى مترى ومصطفى عبد المقصود وعبد الفضيل مصيلحى .

(١) حفظت كل رواية عرفت لأعمال مانيتون الضائعة عند الكتاب متأخرين ، سويا مع ترجمة انجليزية لاصولها اليونانية واللاتينية (وفق الاحوال) فى كتاب الاستاذ واديل بعنوان : «مانيتون» (١٩٤٠) واعيد طبعه عام ١٩٤٨ وقد اعطى هذا العمل كافة المراجع التى قد يحتاج اليها الدارس ، وكثيرا من التعليقات المهمة والحواشى .

(٢) انظر : Drioton and Vandier, op. cit, pp. 597-602

(٣) كان اسم اثيوبيا يطلق على النوبة العليا على خلاف ما هو اليوم (المراجع)

(٤) عثر على عينات من الحبوب فى الحفائر وقد اضيفت الى هذا القسم فى ١٩٧١ مواد مع مواد نباتات أخرى وبقايا حيوانات وكذلك استؤنفت الحفائر فى هذا الحقل من قبل ، مصلحة الآثار المصرية (زاهى حواس) وشارك فيها الدكتور فتحى عفيفى بدوى من جامعة الأزهر ثم على يد GAIC .

(٥) فترة قبل الاسرات تعنى بالمعنى الحرفى الاسرات الأولى وغالبا تنطبق على الاسرتين الأولى والثانية والعصر السابق لهما مباشرة (انظر :

كتاب امرى : العصر العتيق ، لندن ١٩٦٥ ، الذى ترجم الى اللغتين العربية والألمانية .

(٦) Book II, 4, 99.

(٠) A Gardiner, Egypt of the Pharaohs, 1964, pp. 402.

(٧) هناك ترجمة انجليزية لحجر بالرمو انظر :

BREASTED, Anccient Records I, §§ 76. 166. (ANET, 1974, partly, p. 227)

(*) ترجع الابحاث الحديثة انه الملك سخم خت من الاسرة الثالثة (المراجع)

(٨) يعتبر سنفرو الآن مؤسس الاسرة الرابعة .

(٩) اسماء الملوك فى حروف مائلة فى الطبع هى يونانية - لاتينية الاشكال ، الأخرى تضم اسماء اهراماتهم ، وهى اشكال «مرممة» (انظر اللغات) .

(*) ترجم عباس بيومى هذا الكتاب بعنوان «مصر» من ص ١٥٢ - ١٦١ .

(١٠) لم يذكر سندجى على أن أثر معاصر ، ولكن الاسم اسعمل فى بردية تورين ولوحة سقارة ولوحة ابيدوس وفى العصور المتأخرة الحق بعض الكهنة لعبادته .

(١١) خع سخم وخع سخموى ربما يكونا نفس الملك .

(١٢) هرم دهشور الذى يقصده المؤلف هو هرم سنفرو وقد تأكد ذلك بالدراسة الأخيرة لهذا الهرم وهو المعروف بالهرم الجنوبى المنكسر الاضلاع . وهرم ميدوم هو هرم حو أو حونى (المترجم)

(١٣) طبقاً لـ :

G AUTHIER, Dictionnaire Géographique IV,167.

(١٤) BRESTED, Ancient Records § 202 fall.

(١٥) Ibid. § 325 fall

اسم حارخوف هو الأقدم والأشهر قراءة والاصح حار - خوى . ف ويرى بعض وجوب قراءته خوى . فى اول اسماء الاشخاص لاسباب شرقية او إن نطق فى الآخر ، كما فى اسم من - كاو - رع الذى يكتب رع - من - كاو إذ أن رع وحور (حورس) اسمان لإلهين (؟) .

(١٦) ERMAN, The Literature of the Ancient Egyptians; English translation by BLACKMAN (Methuen, 1927); p. 92 and p. 75.

نسبيا حيث المراجع الى النشر الكامل قد وردت .

(*) انظر Fakhry, The monuments of Snefru at Dahshur

(١٧) الاسماء بالحروف المائلة نطق يونانى لاتينى ؛ أما الأخرى وتشمل اسماء اهراماتهم وهى نطق من صياغة الأصل المصرى (انظر اللغات)

(١٨) اسماء الأهرامات مأخوذة من : GAUTHIER, Dictionnaire géographique

معظم الاسماء مركبة من اسماء ملوكها ، والأخرى كما هو جلى ليست كذلك .

(١٩) هو الهرم المعروف فى سقارة بهرم الشواف (المترجم)

(٢٠) كانت من قبل تقرأ محتى ام ساف

(GAUTHIER, Livre des Rois d'Egypte I, p. 163, etc.

(*) لقراءة عنتى انظر :

SETHE and GARDINER, Zeitscrift fur agyptiche Sprache, 47 (1910) I, p. 50 fall.

(٢١) صيغت الاسماء كلها عن الاصل (انظر اللغات) .

(٢٢) اتبعنا في قائمة ملوك الاسرة الحادية عشرة التي اوردناها من قبل الترتيب والتواريخ الذى طرحه.
H.E. WINLOCK, The Eleventh Egyptian Dynasty, 1943, (Journal of Near Eastern studies. Vol. 2. no. 4. pp. 249-283).

(٢٣) BREASTED, Ancient Records, I. § 434 foll.

(٢٤) Ibid., § 474 foll., and ERMAN (English translation by BLACKMAN), The Literature of the Ancient Egyptians (Methuen London 1927), p. 72.

(٢٥) BREASTED, Ancient Records, I, § 486 foll and ERMAN, The Literature of the Ancient Egyptians, p. 14.

لترجمة جديدة انظر :

Lefbvre, Simpson and wilson in ANET.

(٢٦) الاسماء المطبوعة بحروف مائلة هى النطق اليونانى – اللاتينى والأخرى التى تتضمن اسماء الاهرامات ، قراءة مصوغة من الأصل (انظر اللغات) .

(٢٧) هذه المقبرة والمقابر الثلاث التالية هى فى واقع الأمر فى دراع ابو النجا عند الطرف الشمالى للقرية ، على الضفة الغربية .

(٢٨) اسماء الاهرامات اخذت من : GAUTHIER, Dic. Geog.

* انتهت الدراسات الحديثة الى أن سفنخ ايب تاوى ونب حج وسما تاوى إنما هى اسماء للملك واحد هو منتوحتب الأول نب حتب رع وان نب هرورع ليس إلا قراءة خاطئة لصورة اخرى من هجاء اسم نب حتب رع ومن ثم يكون سمنخ كارع وهو منتوحتب الثانى ونب تاوى رع هو منتوحتب الثالث وآخر ملوك الاسرة الحادية عشرة (المراجع)

(٢٩) لنطق امن ام اس انظر :

GUNN, Journal of Egyptian archeo... Vol. 27, p.2.

(٣٠) WADDELL, Manetho, p. foll.

(٣١) الاسماء المائلة فى الطبع هى النطق اليونانى اللاتينى والاخرى الفاظ مصوغة (انظر اللغات)

(٣٢) توجد اسماء من ذكر من ملوك الاسرتين ١٣ ، ١٤ على حجر اثرى كبير فى المتحف وليس الملوك متعاقبين ولكن يبدو تتابعهم زمنيا .

(٣٣) الاسماء ذات الحروف المائلة فى الطباعة هى يونانية – لاتينية شكلا؟ والأخرى «مرممة» شكلا (انظر اللغات) .

(٣٤) الاسماء امينوفيس وامينوفيثز قد استعملها ناسخو ماكيت مانيتون لامنحتب (امن حتب وامن ام اوبت امن – م – ابت) . النسخة المترجمة الأولى قد اصبحت اكثر تداول بين الاثريون لامنحتب اكثر من الأخيرة ، ويمكن ان تكون شكلا اكثر صحة .

(٣٥) يترجم بعض الدارسين الاسم آتون «راضى» أو ما شابه ذلك وتوت عنخ آمون «جميلة حياة آمون» ، معتقدين أن فى هذا العصر ، ان الاسم السابق كالاسم الأول ، ويترجم بجملة على خلاف الترجمة فى هذا الكتاب .

* ويقرأ الآن نب خبرورع

* انظر M.L. Bier, The Late New Kingdom in Egypt (c. 1300-664 B.C.). - Warminister - Bath, 1976.

(٣٦) ترجمة كاملة وردت فى BREASTED, Ancient Records, III § so foll .

(٣٧) النص المذكور قد اخذ من BREASTED, Ancient Records, III § 294.

(٣٨) من أجل نصوص مناظرة من الروايات البابلية والمصرية لهذه الاتفاقية ، انظر :

Journal of Egyptian Archaeology, VI (1920), P. 179 fall.

(٣٩) لترجمة لوحة اسرائيل انظر :

BREASTED, Ancient Records, III § § 607-617.

(٤٠) BREASTED, Ancient Records, IV, 557 foll.

(٤١) I Kings, XIV, 25; II chronicles, Xii.

(٤٢) الاسماء المائلة فى الطبع اشكاله يونانى – لاتينى ، وتلك التى فى حروف صغيرة وهى التى استعملت فى الكتاب المقدس وغير ذلك اشكال مصنوعة من الأصل (انظر اللغات) .

(٤٣) يرجع اقدم ما أرخ من آثار حور محب الى عامه الثانى عشر ولعل حور محب قد شمل كل «عصر المروق» ضمن حكمه ، أو أن آخرين قد فعلوا ذلك من اجله .

(٤٤) استعمل على الأقل ملكا من الاسرة الثانية والعشرين اسم آمن ام ابت الأول أما الاسماء الأولى المحذوفة فى القائمة السابقة فغير معروفة او مشكوك فيها ولا أهمية لها باستثناء من وردوا (ح..)

(٤٥) II Kings, XIX; 9.

(٤٦) II Kings, XXII, 29; chronicles, XXXV 20, 22.

(٤٧) Jeremiah, XLIV, 30.

(٤٨) Herodoitus, II, 163.

(٤٩) انظر :

DRIOTON and VANDIER, op. cit. (p.4), p. 571. (4th edition, 1962 p. 600 & 619).

(٥٠) انظر :

Posener - La premiére domination perseen Egypt. Le Caire 1936.

(٥١) * انظر :

Diroton & Vandier, 4e edition, 1962, p. 603-606 & 621.

(٥٢) الاسماء الماثلة فى الطباعة هى النطق اليونانى اللاتينى اما التى فى حروف صغيرة فهى المستعملة فى الكتاب المقدس والأخرى مصوغة (انظر اللغات) .

(٥٣) انظر :

Gauthier, Livre des Rois d'Egypte, t. IV, p. 140.

(٥٤) ثبت أن نخت – نبف قد سبق نخت – حر – حب من غير شك وذلك فى دريوتون وڤانديه بالمرجع السابق .

(٥٥) تقع مقدونيا بالتقريب على الجانب الغربى ، والى الشمالى من الخط الممتد بين سالونيكا واسطمبول وتقع تراقيا على الجانب الشرقى .

(٥٦) كان العلسپونت اضيق اجزاء المضايق بين شبه جزيرة غاليبولى والأرض الرئيسية لآسيا الصغرى.

(٥٧) Skeat (Th. C.) The reigns of the Ptolemies. München, 1969 (2nd edition).

* هى قرية أتصنا الآن قرب الشيخ عبادة بمحافظة المنيا (المراجع) .

(٥٨) سميت كونسطانتينوبل باسم قسطنطين الاكبر أما اسطنبول فتحريف لعبارة باليونانية بمعنى «الى المدينة»

* بمعنى روما الجديدة (المراجع) .

(٥٩) ترجمة كاملة للنص على اللوحة قد ورد فى :

BREASTED, Ancient Records, IV §§ 814-883. (N.C. Grimal, La Stéle triomphale de Pi ('ankh)y. (MMIFAOC. CV). Le Caire 1981).

(٦٠) طبقا لرحلة السد العالى وصلت الدراسات المروية اكثر واكثر تقدما انظر كتابات :

Hintze, w. k. Simposon, B.G.

Trigger, K.R. Weeks, L.V. Zabkar and Bulletin "Moroitic Studies"

(٦١) وقع اول توت فى السنة القبطية سنة ١٦٦١ فى سبتمبر ١٩٤٤ وسوف يقع متأخرا يوما بعد كل اربع سنوات تالية من التقويم الجريجورى .

(٦٢) المرجع لذلك CRUM, A Coptic Dictionary, P. 54.

(٦٣) إن الاختلاف الطفيف للسنة الشمسية من السنة الشعرية لم يلاحظه المصريون ابداً .

(٦٤) انظر فيما بعد

(٦٥) BREASTED, Ancient Records, I, § 320.

(٦٦) BREASTED, Ancient Records, I, § 733.

(٦٧) BORCHARDT, Zeitschrift Fur ägyptiche Sprache, Vol. 37, p. 99.

(٦٨) BREASTED, DOLIQUES, op. cit. IV, § foll.

(٦٩) بحث الطبعة الرابعة ١٩٦٢ .

(٧٠) WINLOCK, The Origin of the Ancient Egyptian Calender, Proc. American Philosoph. Soc. Vol. 83no. 3, 1940)

(٧١) SEWELL, The Calendars and Chronology in the Legacy of Egypt (Clarendon Press, Oxford 1942) pp. 1-16.

(٧٢) لقراءة أعمق انظر :

Fl. Petrie (The wisdum of ancient Egypt.

A. Pochant. ch. Singer and others - A history of technology, Vol. 1-Oxford 1955:

بجانب كتابات باركر الهامة التى اشير اليها قبلا ، والرأى والجدل : الآن جاردنر الذى نشر ١٩٤٥ .

(JEA, 31, P 14-28) : 1949 (JNES VIII, P. 165-171 & 364) : 1955 LRE, 10, p. 9-31).

ومقالة :

A Hermann, in Reallexikon Fur Antike und chrestentum Band 3. col-30. 33 stuttgart, 1956.

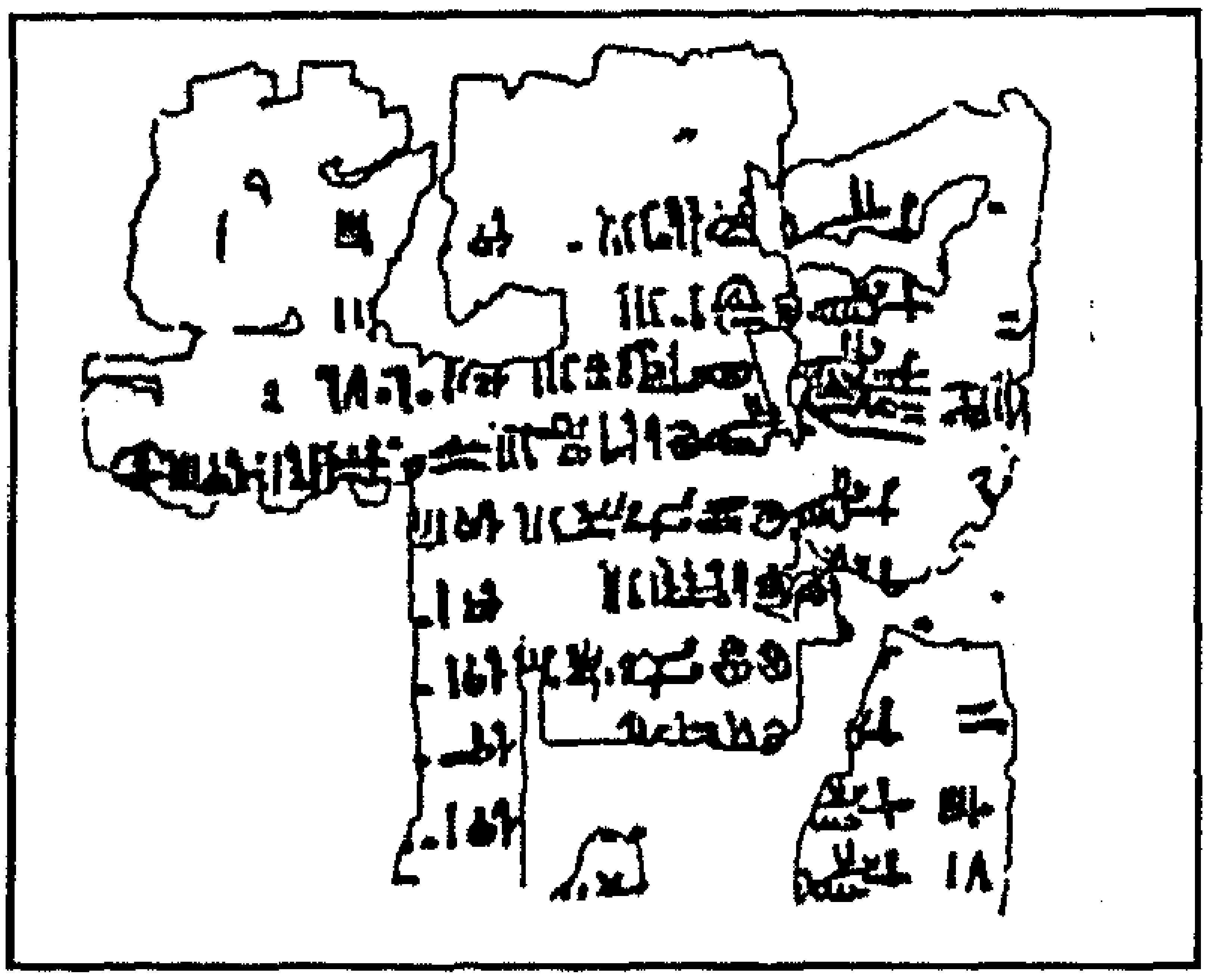

شكل (١)
قطعــــة من «بردية تورين» .

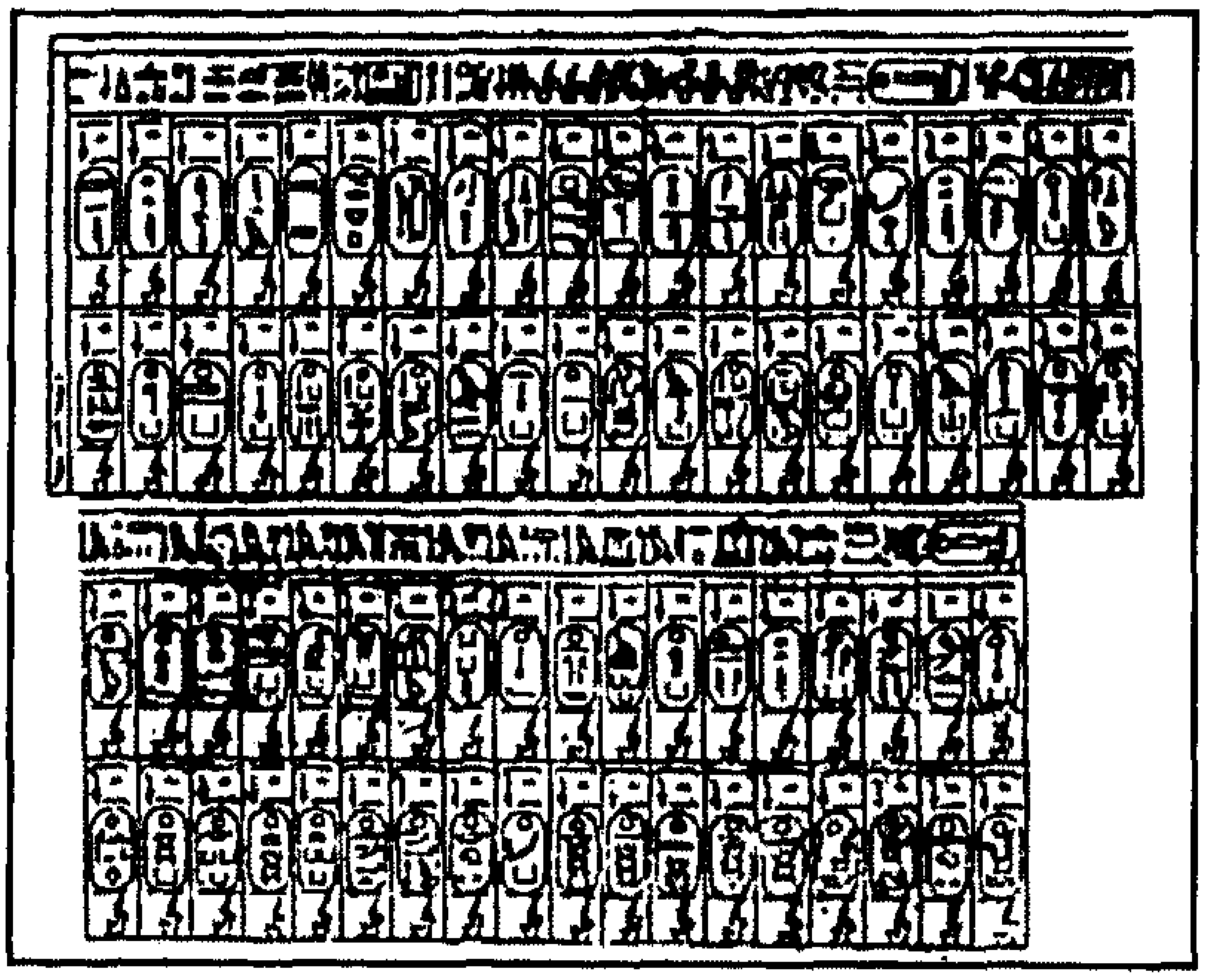

شكل (٢)
قائمة ابيدوس .

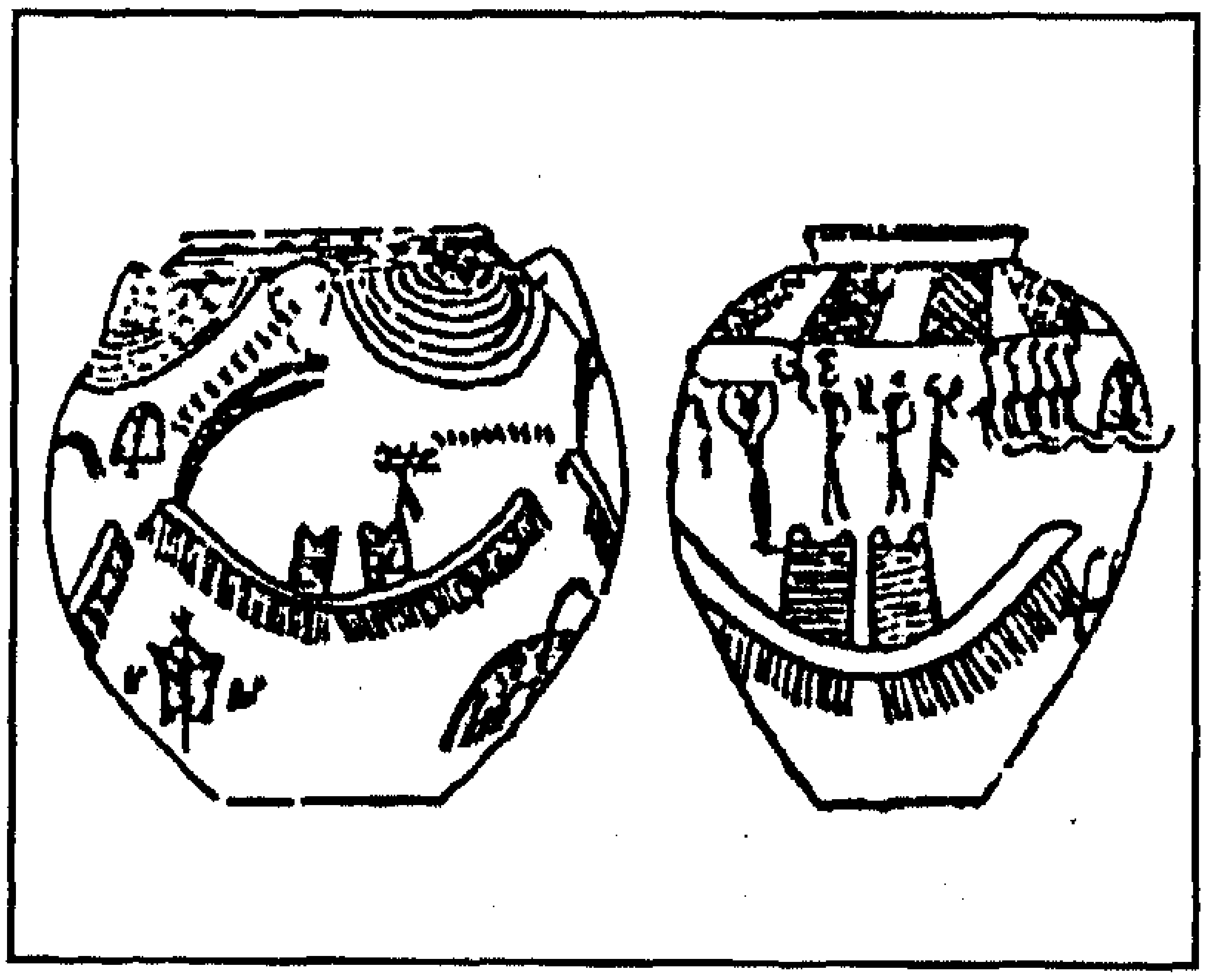

شكل (٣)
شـخـوص من البـشـر ، ونعـام ، وسـفن مع غـرف يعلوها رمـوز طواطمـهـا – على آنية من فخـار احمر وردى من اواسط عصر ما قبل الاسرات .

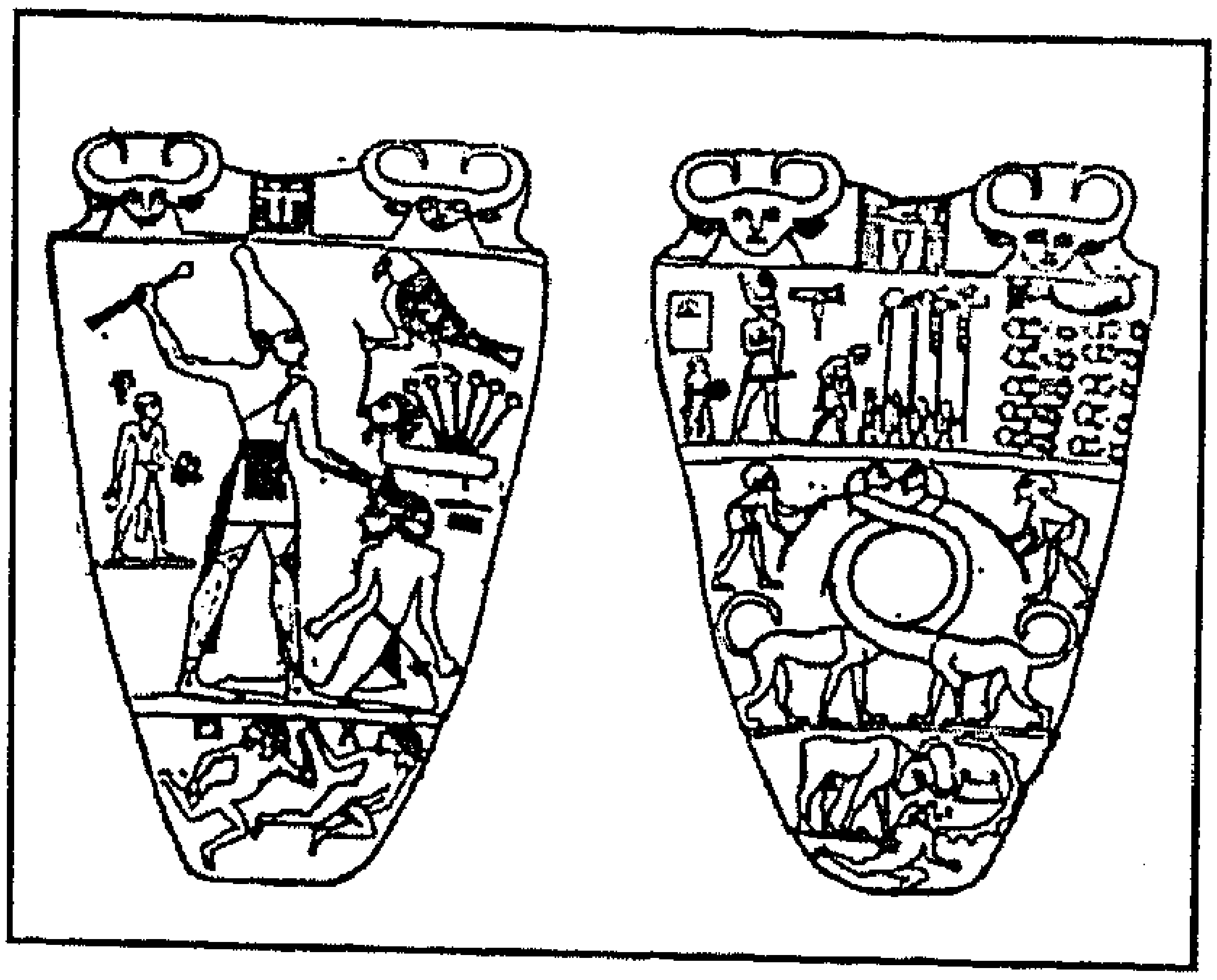

شكل (٤)
لوح الشست للملك نعرمر ، الاسرة الأولى ، من هيراكونبوليس .

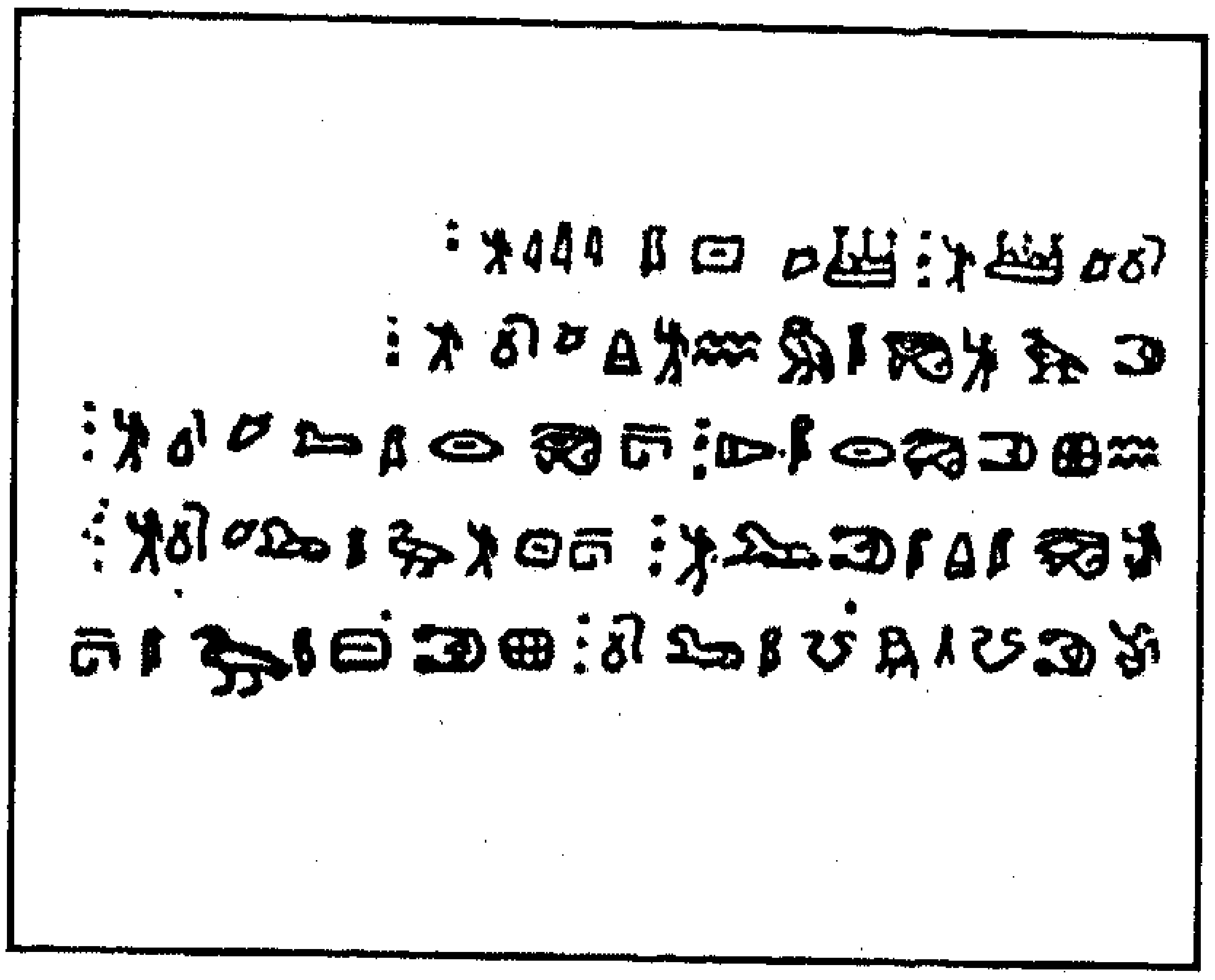

شكل (٥)
نصوص مروية – حروف الهجاء الهيروغليفية .

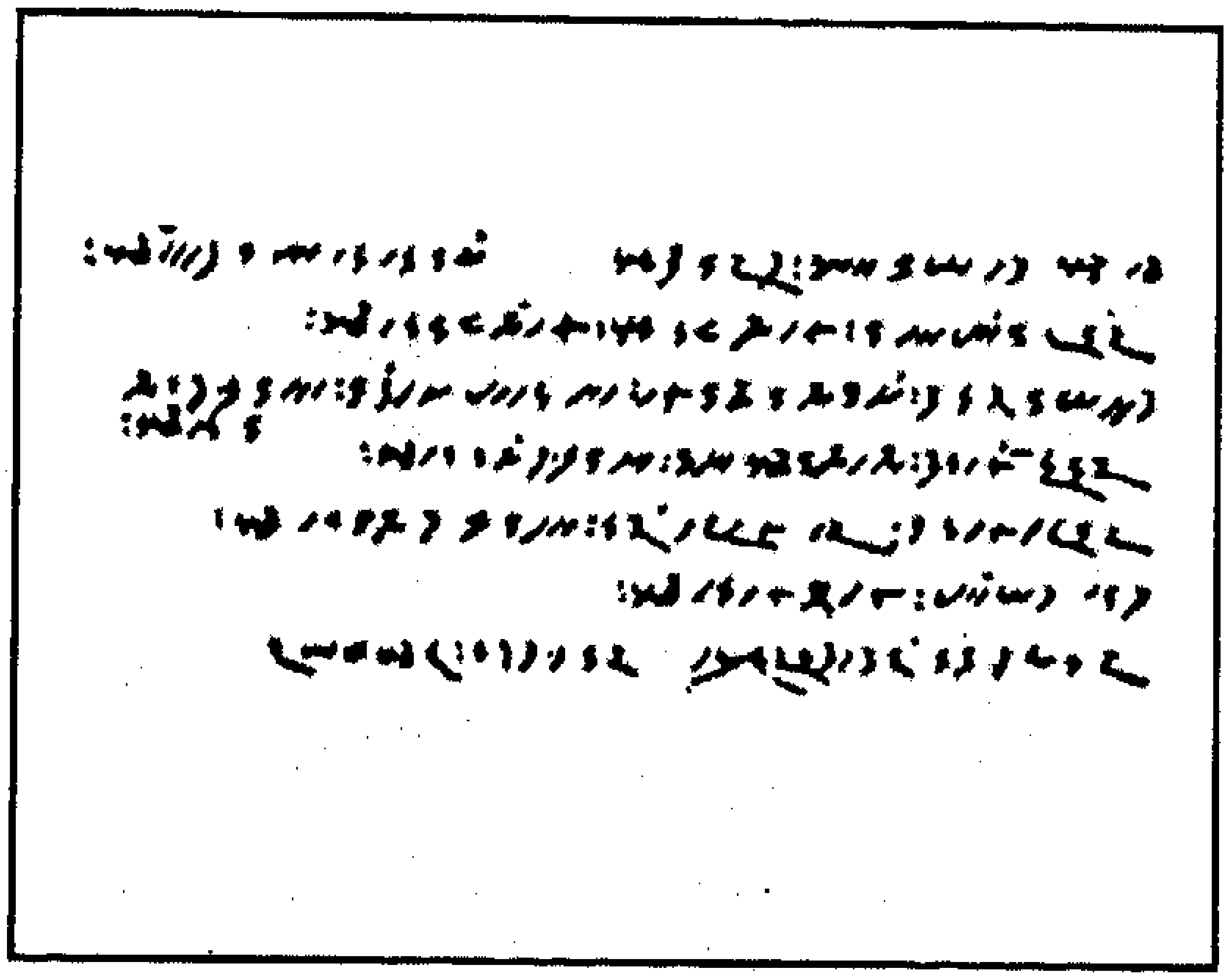

شكل(٦)
نصوص مروية . خط ديموطى مكتوب .

الجزء الثانى
الجغرافيا القديمة

لاسباب ادارية على مدى تاريخ الاسرات بأسره ، ظلت مصر العليا ومصر السفلى متمايزتين . كانت مصر العليا تمتد من أطفيح في الشمال حتى اسوان فى الجنوب ، على حين تألفت مصر السفلى من منف والدلتا . وقد صورت كثير من مناظر الاحتفالات حيث يلعب فيها الملك الدور القيادى تصورا مزدوجا إذ يلبس الملك التاج الأبيض لمصر العليا فى احد المناظر ، والتاج الأحمر لمصر السفلى في الآخر . وترى أمثلة جيدة لمثل تلك المناظر فى صلاية الاسرة الأولى لنعرمر (اشكال ٤ و ٥) . وعلى اعتاب الاسرتين الثانية عشرة والثالثة عشرة من المدامود (ارقام ٦١٨٩ و ٦١٩٠) وكان لمصر العليا فى كل العصور السبق على مصر السفلى . وكانت عاصمة مصر العليا منذ اقدم العصور امبوس [١] حيث كان موضعها قريبا من كوم بلال ، والاله الرئيسى فيها ست . أما مصر السفلى فكانت عاصمتها بحدث موقع البلامون الآن ، حيث كان يعبد الاله حور . كان المركز الدينى الرئيسى للبلاد كافة هليوبوليس أو أون فى المصرية والكتاب المقدس حيث ترى خرائبها قرب المطرية . ثم اصبحت نحن أو هيراكونبوليس فى عصر تال عاصمة مصر العليا بالاتحاد مع نخب ، الكاب الآن التى تقابلها على الضفة الشرقية للنيل ، على حين صارت بوتو تل الفراعين الآن ، عاصمة مصر السفلى وكذلك صارت الالهة العقاب نخبيت من نخب والالهه الثعبان واچيت بوتو على الترتيب ربتين للعاصمتين . ثم كان فى عصر تال أن نافست كل من ابيدوس وطيبة ، هليوبوليس على المركز الدينى وإن لم تسبقاها ابدا .

ثم اتحد الاله آمون رب طيبة والاله رع رب هليوبوليس معا فى الدولة الوسطى ليأتلفا فى آمون رع الذى ظل إله مصر حتى العصور المتأخرة .

وقد انقسمت كل من مصر العليا ومصر السفلى منذ الدولة القديمة الى «مقاطعات سميت فى المصرية» سبت 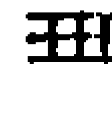 (وفى المصرية المتأخرة تش) (وفى القبطية توش

. وكان لكل مقاطعة رمز رسمي كان يرفع دائما على سارية طوطم فى هيئة الرف أو الحامل

وهى اشكال خاصة لهذه الأرفف لشعارات المقاطعات ، وقد انقسم الصعيد زمن الاسرة الثانية عشرة ، أو قبل ذلك العصر بكثير الى اثنتين وعشرين مقاطعة يأتى ترتيبها فيما يلى. وظل كذلك حتى العصور المتأخرة ثم اضيفت مقاطعات أخرى فى ازمان لاحقة من وقت لآخر . وكانت مصر السفلى فى الاسرة الثانية عشرة على عهد سنوسرت الأول مقسمة الى ثمان عشرة مقاطعة وفق ما كشف عنه حديثا من على كتل اعيد استخدامها فى اساسات الصرح الثالث بالكرنك (٢) وفيها خمس رقاع ممحوة لا سبيل معها الى التحقق يقينا من المقاطعات الناقصة وذلك بحكم ما هو مؤكد من أن الترتيب بعد المقاطعة التاسعة (بوزريس) يتغير شيئا قليلا عما هو مبين فيما يلى وهو الذى اوردته القوائم المتأخرة عندما زيد العدد المقاطعات الى عشرين .

ويبدو كأن الفيوم التى عرفت فيما بعد باسم مقاطعة «ارسينوى» عدت جزءا منفصلا عن مصر ، وإن ضمت الى الحادية والعشرين أو المقاطعة نيلو بوليته فى مصر العليا .

وقد صدر اسم الفيوم عن كلمة (بيوم) بمعنى البحيرة أو البحر حيث كانت عبادة التمساح سوبك أو سوخى قائمة من قبل الاسرة الثانية عشرة حتى العصور المتأخرة .

أما واحات : سيوه ، الفرافرة ، البحرية ، الداخلة والخارجة فكانت كالفيوم لا تعد مقاطعات . ويكاد المقاطعات يقينا أن تكون نشأت عن امارات مستقلة كما كانت فى بعض عصور تاريخ الاسرات تحت حكم حكام باسم الملك وكان بعضها قويا جدا حيث تملك جيشا واسطولا . أما الحدود الدقيقة للمقاطعات فلم تكن معروفة ، ولعلها تغيرت كثيرا سواء فى عصور الاسرات فى الأزمان الكلاسيكية ، حقا ظل الموقع العام لبعض المقاطعات فى مصر السفلى موضوع نزاع ، بل ومواقع مدنها الرئيسية كذلك ، وفضلا عن الاسم الرسمى للمقاطعة فقد كان ثمة اسم مدنى هو اراضى الساحل ، اسم للاراضى الزراعية المتصلة بها ، وآخر للمراسى أو المياه الممتدة قبالتها أو تنتمى لها .

على أن موضوع المقاطعات فى عصر الاسرات معقد جدا وقد عرض عرضا رائعا فى

GAUTHIER, Dictionnaire de noms géogra-phiques contenus dans texts hiérogly-phiques.

وهو عمل نشر تحت رعاية الجمعية الجغرافية الملكية المصرية ، وعمل آخر :

Late Dr. JOHN BALL, Egypt in the Classical Geographers.

(مطبعة الحكومة المصرية ببولاق ١٩٤٢) وهو منجم من المعلومات عن المقاطعات في العصور الكلاسيكية ، وعن تقدم صناعة الخرائط وموضوعات أخرى .

ويستطيع الدارس الرجوع كذلك لمزيد من الفائدة الى

GAUTIER, Les nomes d'Egypte depuis Hérodote jusqu'a' La conquéte arabe (Mém. Inst. d'Egypte, t. XXV, Caire, 1935) (٣)

وفيما يلى قائمة بمقاطعات مصر العليا ومصر السفلى ، مع اسمائها اليونانية واللاتينية ، واسماء مدنها الرئيسية ومنها ما كان غير مؤكد أحيانا .

أما رموز المقاطعات واسماء آلهتها المسبوقة بالنجيمة * فعن قائمة الاسرة الثانية عشرة من الكرنك . وذكرت من قبل على انه على الرغم مما هو ثابت فى قوائم المقاطعات فى المعابد ، فى كل عصر من اله رسمى لكل مقاطعة فليس لدينا سوى قائمة أدنى الى عدم الاكتمال من الاسرة الثانية عشرة ، وقوائم من العصر البطلمى أو الرومانى فى معابد ادفو ودندره يرجع اليها . هذا وقد استمدت اسماء الآلهة المسبوقة برمز ( ) من القائمة الرومانية بمعبد دندره .

وقد نشرها :

BRVGSCH (H.),

Mythologische Inschriften altagyptischen Denkmaler, pp. 619 foll.

أما الاسماء غير المرموزه فللآلهة المعروفة بأهميتها الكبرى فى المقاطعات فى عصر الاسرات .

قائمة بمقاطعات مصر العليا

رقم	رمز المقاطعة	الاسم اليونانى اللاتينى	الاسم الحديث للموقع للمدينة الرئيسية	الآلـــهة
١	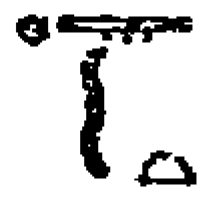	الفنتين	اسوان	حور* + خنوم ،ساتت،عنقه
٢		ابولينوبوليس	ادفو	*حورس البحدتي ، حتحور ، ايحى
٣		ايلثيا سبوليس هيراكونبوليس	الكاب الكوم الاحمر	*+ نخبت . هاروريس
٤	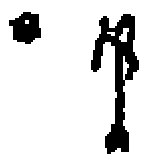	طيبة ،ديوسبوليس ماجنا	الاقصر ، الكرنك	*مونت + امن رع . موت ، خونس
٥	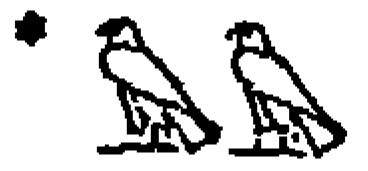	كبتوس	قفط	+ مين
٦		تنتريس	دندرة	*+ حاتحور + حورس (سماتاوى)
٧		ديوسبوليس بارفا	هو	*+ حاتحور + نفرحتب
٨	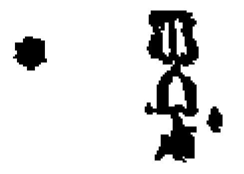	ابيدوس	العرابة المدفونة	*اوزيريس خنت امنتيو اونوريس + حارندوتس (٤)
٩	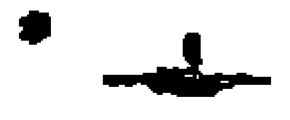	بانوبوليس	اخميم	*+ مين + هاربوريس
١٠		افريدتوبوليس	كوم اشقاو	*+الاله الكبش + مسيس (٥) حورس
١١		هيبليس	شطب	* حورس — ست + خنوم
١٢		هيراكونبوليس	الضفة الشرقية وشمال اسيوط	* ماتيت + حورس + انوبيس
١٣	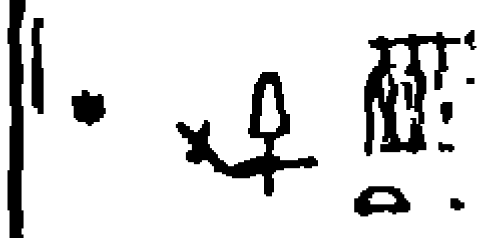	ليكوبوليس	اسيوط	*+ وابوات
١٤	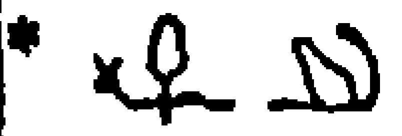	كوزاى	القوصية	*+ حاتحور
١٥		هرموبوليس	الأشمونين	*+ آبا + تحوت
١٦		هيراكونبوليس	قرب المنيا ؟	*+ حورس

١٧		كينوبوليس	الاويس	*+ انوبيس
١٨		هيبونوس	الحيبا	* سوكاريس + انوبيس
١٩	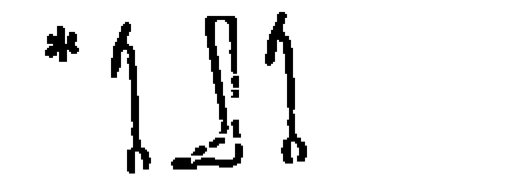	اوكسرهينخس	البهنسا	+ هرسافيس
٢٠		هيراكليوبوليس	اهناسيا المدينة	*+ هرسافيس + خنوم
٢١	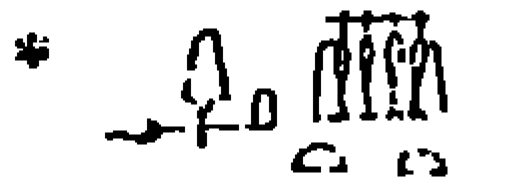	نيوبوليس	الشاطئ الغربى؟	* خنوم + حاتحور
			شرق ابوصبير الملق؟	
٢٢		افريدتيوبوليس	اطفيح	* سوخوس + حاتحور

قائمة بمقاطعات مصر السفلى

١	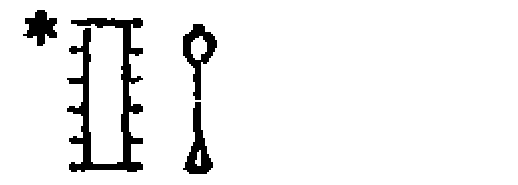	ممفيس	ميت رهينة	بتاح ، سخمت ، نفرتوم
				– ايمحتب
٢		ليتوبوليس	اوسيم	هاريوريس + حورس
٣		جينا يكوبوليس (ابيس)	كوم الحصن	*ابيس + حاتحور
٤	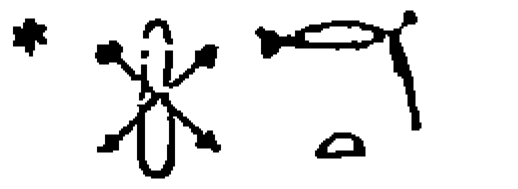	برسوبيس	زاوية رازين؟	*نيت + امون رع
٥		سايس	صا الحجر	+ نيت
٦		زيوس	سخا	+ آمون – رع
٧		ميتليس	العطف؟	+ ها، ازيس +حارسييس (٦)
٨		هيروبنوليس	تل المسخوطة	+ أتوم
٩	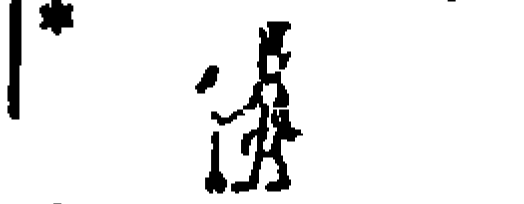	بوزيريس	ابوصير بنا	*+ اوزريس + هربوريس
١٠		اتريبيس	تل اتريب	حورس (خنتى خيتى)
١١		كاباسا	قرب هربيط؟	+ انوريس (حورس)
١٢		سبنيتس	سمنود	+ انوريس + هارحبثييس
١٣		هليوبوليس	المطرية	رع + آتوم + تحوت
١٤	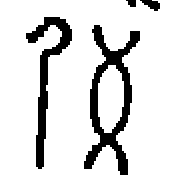	تانيس	صا الحجر	حورس ، ست ، سوتخ +
				كبش منديس + حابى

١٥	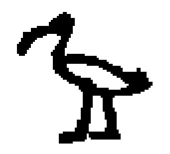 *	هرموبوليس بارفا	دمنهور	+ حورس + تحوت
١٦	*	منديس ثوميس	تل الربع تل تمي الامديد	+ كبش منديس
١٧	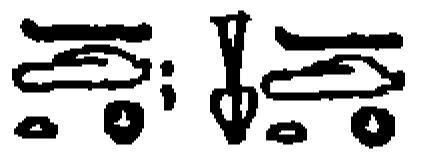	ديوسبوليس انفريور	البلمون ؟	آمون – رع
١٨		بوباستيس	تل بسطا	باستت (اوباستت) ، آمون – رع
١٩		بوتو	كوم الفراعين	+ واچيت
٢٠	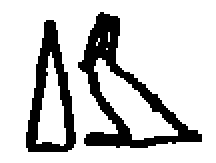	ارابيا	صفط الحنة	سبدت

اسماء المواقع قديما وحديثا

على الرغم مما كان على مدى ٦٠٠٠ عام من التاريخ المصرى من ظهور كثير من الاسماء الجديدة وخاصة خلال العصر اليونان الرومانى فإن كثيرا مما هو جار من اسماء الأماكن اليوم ، مثل اسوان وادفو واسنا وقفط وقوص واسيوط ، الخ . وكانت تنطق فى الاسرة الثامنة عشرة أو قبل ذلك كثيرا جدا ، ما زال على الصورة نفسها . وهناك اسماء اماكن اخرى ترجع فى اصلها الى الاغريق الذين اعادوا تسمية كثير من المدن القديمة بأن اضفوا عليها الشكل اليونانى للآلهة المصرية المعبودة هناك ، كما فى هرموبوليس وابولينوبوليس وافروتيوبوليس ، حيث كان هرمس وابولو وافروديت تمثل تحوت وحور وحاتحور على الترتيب . وسميت اماكن اخرى باسماء الملوك والملكات الحاكمين ومن امثلة ذلك بطليموس وارسنوى ، غير ان احدا منها لم يدخل فيما يصطنع الفلاحون اليوم اسماء ، باستثناء الاسكندرية وهليوبوليس بعدها بكثير وليس يدرى إلا القليل أن قليوب هو الاسم اليونانى ، كاليوبى ، وأن اوتيبج لم تكن سوى شكل محرف عن ابوثيكى اى المخزن أو الشونة أو أن قناهى كاني اليونانية ، بمعنى «جديد» إختصار «أمن كاينيوليس ، أى المدينة الجديدة . وأن القرية الصغيرة نقراش إنما هى تحريف شديد لنقراطيس ، احدى المدن التى اعطيت لليونانية فى الاسرة السادسة والعشرين ، وقد دخل الاسم فى لقب أحد الساسة المصريين البارزين * وقد دخلت الاسماء اليونانية ثميس ومنديس فى العربية فى اسم التل الأثرى يسمى تل تمى الامديد . أما التل

الكبير فى الشمال الغربى للدلتا المعروف الآن بكوم الفراعين فقد كانت يوما موقع بوتو حيث كانت من المواقع الكبرى التى يرجع تاريخها الى ما قبل الاهرامات .

وقد فنيت معابدها ، وقد تفرق سكانها ، وإن بقى اسم بوتو فى ابطو وهى قرية ضيئيلة غير بعيد .

وكما فى حالة اسماء الأماكن الانجليزية فإن اسماء الاماكن المصرية الحديثة كثيرا تتضمن اسماء آلهة ما قبل المسيحية . ولنأخذ مثالا من كل حالة ، فاسم ابوصير يتضمن م اوزير ودمنهور اسم حور ، والبلمون (أو البلمان) اسم لآمون وتل بسطا اسم الالهه القطة باستت أو اوباستت وارمنت اسم منتو ، وصفط اسم الاله الصقر سوبدت او سبت . وتكاد كل الاسماء الحديثة للمواقع القديمة تأتى فى العربية من القبطية المنطوقة ، والقليل من اليونانية مباشرة .

ذلك أن القبط فى زمن الفتح العربى بقيادة عمرو بن العاص عام ٦٤٠م. قد كانوا توقفوا عن التفرقة بين أحرف (التاء) و (الدال) المصرية . وكان أن نطقت التاء والسين فى الاغريقية أو القبطية (طاء أو صادا فى العربية ، وكذلك الكاف اليونانية أو القبطية نطقت (قافا) . هذا الميل الى الحروف الحلقية ، وقد نتج عنه اسماء اماكن معينة مثل اسيوط ، وباستا ، وقفط . وكثير غيرها ، ظاهر أن هجاء اسمائها فى المصرية كان تاء سِنوِية ( ) ، انتقلت الى العربية ، كما هى الآن

أما الاسماء ذات الاصل المصرى القديم الباقية الى الوقت الحاضر سواء أكانت لأشهر أو اماكن ، وتحتوى الهاء (هـ) سواء أكانت أصلا (هاء) أو (حاء) ، فتنطق فى العربية هاء لا حاء أبدا .

ر. انجلباخ

فهرس المواقع الأثرية الرئيسية

فيما يلى فهرس للمواقع الرئيسية فى مصر والسودان ، مع اسمائها اليونانية – اللاتينية (مائلة الطباعة) واسمائها فى الكتاب المقدس (فى حروف كبيرة بخط صغير) عند ثبوت نسبتها يقينا وقد اوردنا كذلك قليلا من الصيغ المعروفة المشتقة عن الهيروغليفية (فى حروف مائلة كبيرة بخط صغير) .

وقد فضلنا الصيغة اللاتينية الأشهر إن وجدت وسوف يوجد معظمها فى الفهارس الاغريقية أو اللاتينية .

GAUTHIER, Dictionnaire Geographique, VII pp. 72 and 81.

وقد نقلت فى سبيل التجانس K اليونانيةة الى C اللاتينية و X اليونانية الى (chi) فى اللاتينية ولم يتوفر الشكل اللاتينى قديما وكذلك يتبع الكتابة الانجليزية للاسماء العربية مع الحد الأدنى من استثناءات معينة ما اتخذته المساحة المصرية فى فهرس اسماء الأماكن فى سلسلة خرائط مصر بمقياس الرسم المعتاد ١ : ١٠٠٠٠٠ (مصلحة المساحة ١٩٣٢) وفى الحالات القليلة التى يكون للشكل المساحى مكان مختلف فى الفهرس فى القطع المستعمل فى الكتاب ، يرد الشكل المساحى ايضا .

وقد جاء مقياس الرسم في الخريطة الواردة بصفحة ٩٠ صغيرا ليبين معظم المواقع باستثناء ما كان عن طريق الأرقام ، غير أن خط العرض الشمالى وخط الطول الشرقى لكل موقع قد ورد فى الفهرس بحيث يمكن توقيع المكان على اى خريطة لمصر والسودان . أما الاماكن التى وردت مواقعها الجغرافية فى اقواس وهى التى تقع خارج نطاق الخريطة على حين اتبعت بتلك الاماكن القليلة التى ذكرت فى الكتاب ولم ترد فى الفهرس ببيان مختصر عن مواقعها .

وأما المواقع التى سبقت اسماءها الحديثة علامة النجمة (*) فهى التى تضم آثار حجرية قائمة ، وتسبقها علامة (+) حيث تضم المقابر الهامة ، على حين تضم المسبوقة بعلامة (×) اهرامات كبيرة من اللبن ، أو قلاعا أو جدران معابد يمكن تتبعها بوضوح ، وقد شمل الكتاب كذلك عشرة اسماء لمواقع بعد اعداد الخريطة وإن كانت ذكرت فى النص وفى القائمة التالية .

ولذلك وضعت عليها علامة (٠) وهذه المواقع هى ، العطف ، بهبيت الحجارة ، البلابيش ، ديرتاسا ، دشاشة ، المعصرة ، النزلة المستجدة ، سدمنت الجبل ، الطود وطره.

ر . انجلباخ

مذكرة عن المراجع

لقراءة اعمق يرجى الرجوع الى كتب اميلينو E. Amelineau

J. Ball, A.Breasted M. Besnier,

H. Brugusch, A. Calderini, Champollion

le Jeune, R. E. Englbach, A. Gardiner,

H. Gauthier, G. Maspero, P. Montet,

A. Quatremére,

والمصنفات العربية لأحمد كمال وسليم حسن والمقريزى وعلى مبارك ومحمد رمزى وهى جوهرية فى الموضوع .

ضياء أبو غازى

فهرس المواقع الأثرية

قائمة حسب الحروف الابجدية (٧)

الرقم على الخريطة	اسم الموقع		شمال خط العرض		شرق خط الطول	
٤	ابو سمبل	Aboccis	٢٢	٢٠	٣١	٣٧
١ (*)	ابوبلو ، كوم	Terenuthis	٣٠	٢٦	٣٠	٤٨
*	ابود خان ، جبل	Mons Porphyrites	٢٧	٣٠	٣٣	١٥
٢	ابو غالب	Merimda I	٣٠	١٦	٣٠	٥٧
*٣	ابو رواش ـكرداسة)		٣٠	٢	٣١	٥
*٤	ابو سمبل	Aboccis	٢٢	٢٠	٣١	٣٧
١٢٥	ابوصير	Taposiris	٣٠	٥٧	٢٩	٣١
*٥	ابوصير		٢٩	٥٤	٣١	١٢
٦	ابوصير بنا	Busiris	٣٠	٥٥	٣١	١٥
٧	ابوصير الملق		٢٩	١٥	٣١	٥
٨	ابوتيج		٢٧	٣	٣١	١٩
٩	ابوياسين ، تل		٣٠	٤٣	٣١	٣٨
١١٨	ابو زعبل		٣٠	١٥	٣١	٢١
١٠	العرابة المدفونة	Abydos	٢٦	١٢	٣١	٥٥
١١	طهنا الجبل	Acoris, Ténis	٢٨	١١	٣٠	٤٦
١٢	اخميم	Panopolis, chemmis	٢٦	٣٤	٣١	٤٥
* +	الاسكندرية	Rhacotis	٣١	١٢	٢٩	٥٤
١٤ + ×	العمارنة		٢٧	٣٨	٣٠	٥٥
١٥	الحيبا	Ancyropolis	٢٨	٤٧	٣٠	٥٥
١٦	قاو الكبير	Antaeopolis	٢٦	٥٥	٣١	٣٠
١٧	الشيخ عباده	Antinoé	٢٧	٤٨	٣٠	٥٢
٢٤	الجبلين	Aphrodites Polis	٢٥	٢٩	٣٢	٢٩
	اطفيح أدكو اشفاو					
٢٥	ادفو	Apollinopolis Magna	٢٤	٥٨	٣٢	٥٢
٢٦	قوص	Apollinopolis Parva	٢٥	٥٥	٣٢	٤٦
١٠ * ×	العرابة المدفونة	Abydos	٢٦	١٢	٣١	٥٥

الرقم على الخريطة	اسم الموقع		شمال خط العرض		شرق خط الطول	
	العريش	Rhinocoloura	٣١	٩	٣٣	٤٨
١٨ ×	ارمنت	Hermonthis	٢٥	٣٧	٣٢	٣٢
١٩	مدينة الفيوم ، كيمان فارس	Arsinoe	٢٩	١٩	٣٠	٥٠
٦٦	اصفون المطاعنة	Asphynis	٢٥	٢٤	٣٢	٣٣
٢٠ * ×	الأشمونين (انظر ايضا تونا الجبل)	Hermopolis Magna	٢٧	٤٧	٣٠	٤٧
٣٣	كوم الاسل	Bacchlas	٢٩	٣٢	٣١	١
٢١ *+×	اسوان	Syene, Elephantine	٢٤	٥	٣٢	٥٤
+	اسيوط	Lycopolis	٢٧	١١	٣١	١٢
•	العطف	Metélis	٣١	١١	٣٠	٣٢
١٢٩	اطفيح	Aphroditopolis	٢٩	٢٤	٣١	١٥
	تل اتريب أوبجع حماد	Athribis				
٢٣	تل اتريب	Athribis	٣٠	٢٨	٣١	١١
٢٧ * ×	كوم اوشيم	Caranis	٢٩	٣٢	٣٠	٥٤
٢٨	اوسيم	Letopolis	٣٠	٨	٣١	١٠
٢٩ * ×	المطرية	AVEN=On, Heli-opolis	٣٠	٧	٣١	١٩
•	محاجر طره أو المعصرة	'AYAN				
٣١	مصر القديمة ، الفسطاط	Babylon	٣٠	١	٣١	١٦
-	الواحات البحرية ، انظر الباويطى					
٣٢	البهنا	Oxyrhynchus	٢٨	٣٢	٣٠	٣٩
٣٣	كوم الاسل	Bacchias	٢٩	٣٢	٣١	١
٣٤	البدارى		٢٧	٠٠	٣١	٢٥
•	بهبيت الحجارة .	Iseum	٣١	٢	٣١	١٧
•	البلاييش		٢٦	١٣	٣٢	٧
٣٥	البلامون	Diospolis nferior	٣٠	٤٩	٣١	٢٦

الرقم على الخريطة	اســــم الموقـــع		شمال خط العرض		شرق خط الطول	
٣٦	بلانا		٢٢	١٥	٣١	٣٤
٣٧	البلاص	Typhonia?	٢٦	١	٣٢	٤٦
٣٨ +	البرشا		٢٧	٤٤	٣٠	٥٤
٣٩	تل بسطا	Bubastis , PI-BESETH	٣٠	٣٤	٣١	٣١
٤٠	بطن إهريط	Theadelphia	٢٩	٢١	٣٠	٣٤
	باويطى (الواحات البحرية)		٢٨	٢١	٢٨	٥٢
*	بجراويا (سودان)		١٦)	(٥٥	٣٣)	(٤٣
١٢٠ ×	بيت خلاف		٢٦	١٩	٣١	٤٧
٤١	بنى حسن	Speos Artemidos	٢٧	٥٥	٣٠	٥٢
٤٢	بنى سلامة = مرمدة؟		٣٠	١٩	٣٠	٥٢
٤٣	كوم بلال	Ombos (Typhonia?)	٢٥	٥٧	٣٢	٤٤
١١٦	بلبيس		٣٠	٢٦	٣١	٣٤
٤٤	البربا	This, Thinis	٢٦	٥٤	٣١	٢٢
٣٩	تل بسطا	Bubastis, PIBESETH	٣٠	٣٤	٣١	٣١
٦	ابوصير بنا	Busiris	٣٠	٥٥	٣١	١٥
٤٥	كوم الفراعين	Buto	٣١	١٢	٣٠	٤٥
	قنا	Cainé (polis)	٢٦	١٠	٣٢	٤٣
٢٧	كوم اوشيم	Caranis	٢٩	٣٢	٣٠	٥٤
١٢	اخميم	Chemmis = Panopolis	٢٦	٣٤	٣١	٤٥
٤٧	القصر والصياد	Chenoboscion	٢٦	٣	٣٢	١٨
	قلعة القلزم (سويس)	Clysma	٢٩	٥٨	٣٢	٣٤
٤٩	الحلة	Contra Latopolis	٢٥	١٧	٣٢	٣٥
٥٠	قفط	Coptos	٢٦	٠٠	٣٢	٤٩
٢٤ ×	الجبلين	Crocodilopolis	٢٥	٢٩	٣٢	٢٩

الرقم على الخريطة	اسم الموقع		شمال خط العرض		شرق خط الطول	
١٩	مدينة الفيوم	Crocodilopolis-Arsinoe	٢٩	١٩	٣٠	٥٠
٥١	القوصية	Cusae	٢٧	٢٦	٣٠	٤٩
٥٣ *	دابود	Parembole	٢٣	٥٣	٣٢	٥٢
٥٤	كوم دفنا	Daphnae, TAHPAN-HES, PANHES	٣٠	٥٢	٣٢	١٠
١٢١ *	اهرامات دهشور		٢٩	٤٨	٣١	١٣
	الداخلة . انظر موت					
٥٥	الدكة	Pselchis	٢٣	١٠	٣٢	٤٥
	دمنهور	Hermopolis Parva	٣١	٢	٣٠	٢٨
٦٠ *	دندرة	Tentyris	٢٦	١٠	٣٢	٤٠
٥٤	كوم دفنه	Daphnae, PANHES,	٣٠	٥٢	٣٢	١٠
٥٧ *		PANHES				
٥٨ +	دير البرشا	Thebes	٢٥	٤٤	٣٢	٣٦
٥٩	دير الجبراوى		٢٧	٣٥	٣٠	٥١
•	نجع الدير		٢٦	٢٢	٣١	٥٤
	دير تاسا		٢٧	٣	٣١	٢٥
٦١*	دندور	Tutzis	°٢٣	٢٣	°٣٢	٥٦
X٦٢	مدينة دماى	Socnopaiu Nésos	٢٩	٣٢	٣٠	٤٠
	محاجر الديوريت (الصحراء الشرقية)		٣٢	٥٠	٣١	٢٠
٣٥	البلامون	Diospolis Inferior	٣٠	٤١	٣١	٢٦
٥٧		Diospolis Magna = Thebes, No AMEN	٢٥	٤٢	٣٢	٣٩
٦٣	هو	Diospolis parva	٢٦	١	٣٢	١٧
*	الدير		٢٢	٤٤	٣٢	١١
+	جبل دشاشة		٢٩	٠٠	٣٠	٥٠
	دنجول (واحات وآبار)		٢٣	٢٥	٣١	٣٨

الرقم على الخريطة	اسم الموقع		شمال خط العرض		شرق خط الطول	
٢٥*	ادفو	Apollinopolis Magna	٢٤	٣٨	٣٢	٥٢
٦٥	الكاب، نخب (أنظر تحت أسماء الاعلام)	Eileithyaspolis	٢٥	٧	٣٢	٤٧
٢١	اسوان	Elephantine	٢٤	٥	٣٢	٥٤
*	اسنا	Latopolis	٢٥	١٩	٣٢	٣٥
٦٧	قصر البنات	Euhemeria	٢٩	٢٣	٣٠	٣٢
	الفرافره (الواحات)		٢٧)	(١	٢٨)	(١
٤٥	كوم الفراعين	Buto	٣١	١٢	٣٠	٤٥
٦٨	تل القرما	Pelusium. Sin	٣١	٢	٣٢	٣٢
٦٩	تل فرعون– ناباشا		٣٠	٥١	٣١	٥٥
١٩	فارس، كوم أوكمان = مدينة الفيوم					
		Crocodilopotis - Arsinoe	٢٩	١٩	٣٠	٥٠
	فيركا (سودان)		٢٠)	(٥٤	٣٠)	(٣٤
	جبل فيترى	Mons Claudianus	٢٦	٢٨	٢٨	٥٩
٣١	الفسطاط، مصر القديمة	Babylon	٣٠	١	٣١	١٦
٢٤×	جبيل ..، جبيل . . انظر تحت اسماء خاصة الجبلين					
		Crocodilo polis. Aphroditespolis Pathyris	٢٥	٢٩	٣٢	٢٩
	جاماى (سودان)		٢١)	(٤٤	٣١)	(١١
٧٢	غراب (جنوب) انظر مدينة غراب		٢٩	١٣	٣٠	٥٧
٦٤	كوم جعيف	Naucratis	٣٠	٥٤	٣٠	٣٥
٧٥	جرزء		٢٩	٢٧	٣١	١٢

الرقم على الخريطة	اســـم الموقع		شمال خط العرض		شرق خط الطول	
٧٢	جروب «انظر مدينة غراب».		٢٩	١٣	٣٠	٥٧
١٣٢	كوم الحصن	Gynaecop lls (Apis)	٣٠	٤٧	٣٠	٣٦
٧٦	نجع حمادى	Athribis	٢٦	٣١	٣١	٤٠
×٧٧	هرم هواره	Labyrinth	٢٩	١٧	٣٠	٥٣
٢٩	المطرية	Heliopolis = On, Aven	٣٠	٧	٣١	١٩
٧٨	اهناسيا المدينة	Heracleoplis	٢٩	٥	٣٠	٥٦
١٨	ارمنت	Hermanthis	٢٥	٣٧	٣٢	٣٢
٢٠	الاشمونين وتونا الجبل (جبانة)	Hemopolis Magna	٢٧	٤٧	٣٠	٤٧
	دمنهور	Hermopolis parva	٣١	٢	٣٠	٢٨
٩٦	تل المسخوطة	Heronpolis	٣٠	٣٣	٣٢	٦
	محاجر حت نوب		٢٧	٣٣	٣١	٠٠
*١٥	الحيبا	Ancyropolis	٢٨	٤٧	٣٠	٥٥
٧٩	نخن	Hieraconpolis	٢٥	٦	٣٢	٤٦
٤٩	الحله	Contra Latopolis	٢٥	١٧	٣٢	٣٥
١٣٢	كوم الحصن	Gynaecopolis, Apis ?	٣٠	٤٧	٣٠	٣٦
٦٣	هو	Diospolis parva	٢٦	١	٣٢	١٧
٨٠	هربيط	pharbae thres	٣٠	٤٤	٣١	٣٧
١١٩	شطب	Hypselis	٢٧	٩	٣١	١٥
	ادفو. انظر ادفو					
٧٨	اهناسيا المدينة	Heracleopolis	٢٩	٥	٣٠	٥٦
٨١	عنيبه		٢٢	٤٠	٣٢	١

الرقم على الخريطة	اسم الموقع		شمال خط العرض		شرق خط الطول	
	يهبيت الحجارة	Iseum	٣١	٢	٣١	١٧
٨٢	كوم اشقاو	Aphroditopolis	٢٦	٥٠	٣١	٢٥
	استا. انظر اسنا					
٦٥*	الكاب – نخب	Eileithyaspolis				
	كفر ... انظر تحت اسماء الاعلام		٢٥	٧	٣٢	٤٧
٨٣	كاهون		٢٩	١٥	٣٠	٥٨
٨٤*	كلابشه	Talmis	٢٣	٢٣	٣٢	٥٢
١٣١	كارانوج		٢٢	٤٥	٣٢	٠٠
٨٥*	الكرنك الاقصر	Thebes	٢٥	٤٢	٣٢	٣٩
*	الخارجه (واحة الخارجة)		٢٥	٢٧	٣٠	٣٤
٣	كرداسة (ابو رواش)		٣٠	٢	٣١	٥
	كوم ... انظر تحت اسماء الاعلام					
×	كوما (سودان)		٢١)	(٥٧	٣٠)	(٥٩
*	كورو (سودان)		١٨)	(٢٥	٣١)	(٤٦
٧٧	هواره	Labyrinth	٢٩	١٧	٣٠	٥٣
٦٤×	الاهون		٢٩	١٤	٣٠	٥٧
	اسنا	Latoplis	٢٥	١٩	٣٢	٣٥
٨٧	كوم المقدام	Leontopolis	٣٠	٤١	٣١	٢١
٢٨	اوسيم	Letopolis	٣٠	٨	٣١	١٠
٨٨*	اللشت		٢٩	٣٥	٣١	١٣
٨٥*	الاقصر = الكرنك	Thebes	٢٥	٤٢	٣٢	٣٩
	اسيوط	Lycopoli	٢٧	١١	٣١	١٢
٨٩*	المدامود		٢٥	٤٤	٣٢	٤٣

الرقم على الخريطة	اســم الموقع		شمال خط العرض		شرق خط الطول	
١٩	مدينة الفيوم = كيمان فارس	Crocodilopolis - Arsinoe	٢٩	١٩	٣٠	٥٠
٧٢	كوم مدينة غراب (جروب)		٢٩	١٣	٣٠	٥٧
٥٧*	مدينة هابو	Thebes	٢٥	٤٤	٣٢	٣٦
٩٠*	كوم مدينة ماضى		٢٩	١٢	٣٠	٣٨
٩١	مدينة قاوانا (قوتا)		٢٩	٢٧	٣٠	٢٢
٩٢	مدينة وطفا	Philoteris	٢٩	٢٣	٣٠	٢٨
	جبل مغارة (سيناء)		٢٨	٥٤	٣٣	٢٢
	ميدوم . انظر ميدوم					
٩٤	المنشاه	Ptolemais Hermiu	٢٦	٢٩	٣١	٤٨
•	المعصرة =	'AYAN	٢٩	٥٤	٣١	١٧
٩٦	تل المسخوطة	Succo TH ? Heroon polis	٣٠	٣٣	٣٢	٦
٢٩*	المطرية	Heliopolis, AVEN, ON	٣٠	٧	٣١	١٩
٩٩*	ميدوم		٢٩	٢٤	٣١	٩
٩٧+	مير		٢٧	٢٧	٣٠	٤٥
٩٨	ميت رهينة	Memphis = Noph	٢٩	٥١	٣١	١٥
٩٣	تل تمى الامديد وتل الربع	Mendes	٣٠	٥٧	٣١	٣٢
٢	مرمده ١ = ابو غالب		٣٠	١٦	٣٠	٥٧
٤٢	مرمدة ٢ = بنى سلامه		٣٠	١٩	٣٠	٥٢
	مروى (سودان)		(١٦	٥٥)	(٣٣	٤٣)
	العطف ؟	Metelis	٣١	١١	٣٠	٣٢
١٠٠	المنيا والشرفا	Scenae Mandrorum	٢٩	٤٥	٣١	١٩
١٠١	كوم مير		٢٥	١٣	٣٢	٣٨
	جبل معيتج		٢٦	٧	٣٣	٤٤
٩٨*	ميت رهينه	Memphis = Noph	٢٩	٥١	٣١	١٥

الرقم على الخريطة	اسم الموقع		شمال خط العرض		شرق خط الطول	
	جبل فيترى	Mons Claudianes	٢٦	٤٨	٢٨	٥٩
	جبل ابو دخان	Mons porphyritos	٢٧	٣٠	٢٨	٥٩
٨٧	كوم المقدام	Leontopolis	٣٠	٤١	٣١	٢١
*	موت (واحة الداخلة)		٢٥	٢٩	٢٨	٥٩
٦٩	تل نباشا = تل فراعين		٣٠	٥١	٣١	٥٥
	نجع ... انظر تحت اسماء الاعلام		(١٨	٢٨)	(٣١	٤٨)
*	نباتا (سودان)		٢٥	٥٤	٣٢	٤٣
١٣	نقاده					
٧٤	كوم جعيف، النبيرة ، النقراش		٣٠	٥٤	٣٠	٣٥
	النزلة المستجدة		٢٧	٥	٣١	٢٣
٦٥	نخب = الكاب	Eileithyaspolis	٥٢	٧	٢٣	٤٧
٧٩	نخن (الآن الكوم الاحمر)	Hieracanpolis	٢٥	٦	٣٢	٤٦
٧٤	النبيرة	Naueratis	٣٠	٥٤	٣٠	٣٥
٨٥	No AMON	Thebes	٢٥	٤٣	٣٢	٤٠
٩٨	ميت رهينه	Memphis = Noph	٢٩	٥١	٣١	١٥
٧٤	النقراش	Naucratis	٣٠	٥٤	٣٠	٣٥
*	نورى (سودان)		(١٨	٣٤)	(٣١	٥٦)
١٠٢*	كوم امبو	ombos	٢٤	٢٧	٣٢	٥٧
	كوم بلال ؟ البلاص ؟ كوم امبو (اخيرا)	ombos				
٢٩	المطرية	Heliopolis = ON,AVEN	٣٠	٥	٣١	١٩
٣٢	البهنا	Oxyrhychus	٢٩	٣٢	٣٠	٣٩
١٢	اخميم	ponopolis = chemmis	٢٦	٣٤	٣١	٤٥
٥٣	دابود	parembole	٢٣	٥٣	٣٢	٥٢
٢٤	الجبلين	Patmyris Crocodilopolis Aphroditespoli	٢٥	٢٩	٣٢	٢٩

الرقم على الخريطة	اسم الموقع		شمال خط العرض		شرق خط الطول	
٦٨	تل الفرما	Pelusium = SIN	٣١	٢	٣٢	٣٢
١٠٣	تل الرطبا ؟	Pithom	٣٠	٣٣	٣١	٥٨
١٠٤	صغط الحنا	Phacusa	٣٠	٢٣	٣١	٣٧
٨٠	هربيط	Pharbaethos	٣٠	٤٤	٣١	٣٧
١٢٤		Philadelphia	٢٩	٢٧	٣١	٥
٢١	اسوان	Philae	٢٤	٥	٣٢	٥٤
٩٢	مدينة وطفا	Philoteris	٢٩	٢٣	٣٠	٢٨
٣٩	تل بسطا	Bubastis = Plbeseth	٣٠	٣٤	٣١	٣١
١٠٥	قصر ابريم	Primis	٢٢	٣٩	٣١	٥٩
٧١	زاوية رازين ؟	Prosopis	٣٠	٢٥	٣٠	٥٤
٥٥	الدكة	Pselchis	٢٣	١٠	٣٢	٤.٥
٩٤	المنشاه	Ptolemais Hermiu	٢٦	٢٩	٣١	٤٨
	قلعة القلزم، سويس	Clysma	٢٩	٥٨	٣٢	٣٤
١٠٦	قنطير		٣٠	٤٨	٣١	٥٠
٦٧	قصر البنات	Euhemeria	٢٩	٢٣	٣٠	٣٢
١٠٥	قصر ابريم	Primis	٢٢	٣٩	٣١	٥٩
+٤٧	القصر والصياد	Chenoboscion	٢٦	٣	٣٢	١٨
١٠٧	قصر الصاغة		٢٩	٣٦	٣٠	٤٠
+١٦	قاو الكبير	Antaeopolis	٢٦	٥٥	٣١	٣٠
١٠٨	القيس	Cynopolis	٢٨	٢٩	٣٠	٤٦
	قنا	Cainelpolis	٢٦	١٠	٣٢	٤٣
٥٠	قفط	Coptos	٢٦	٠٠	٣٢	٤٩
١٠٩	قرطاس	(Kertassi)	٢٣	٤٢	٣٢	٥٣
*٥٧	القرنه (جبانة)	Thebes	٢٥	٤٤	٣٢	٣٦
٢٦	قوص	Apollinopolis Parva	٢٥	٥٥	٣٢	٤٦

الرقم على الخريطة	اسـم الموقع		شمال خط العرض		رق خط الطول	
	القصير (ميناء البحر الأحمر)		٢٦	٧	٣٤	١٧
٥١	القوصية	Cusae	٢٧	٢٦	٣٠	٤٩
١٢٣	قصطل		٢٢	١٥	٣١	٣٥
١٠٣	تل الرطابة	pithom.	٣٠	٣٣	٣١	٥٨
	الاسكندرية	Rhacotis	٣١	١٢	٢٩	٥٤
	العريش (سيناء)	Rhunocoloura	٣١	٩	٣٣	٤٨
١١١	ريفا		٢٧	٦	٣١	١٢
١١٢	تل الربع	Mendes	٣٠	٥٧	٣١	٣١
	سفاجا (ساحل البحر الأحمر)		٢٦	٤٤	٣٣	٥٧
١٠٤	صفط الحنا	Phacusa	٣٠	٣٣	٣١	٣٧
١١٣	صا الحجر = سايس		٣٠	٥٨	٣٠	٤٧
١١٤	سخا	Xois	٣١	٥	٣٠	٥٧
	ساى (سودان)		(٢٠	٤٢)	(٣٠	١٩)
١١٣	صان الحجر	Sais	٣٠	٥٨	٣٠	٤٦
١١٥	سمنود	Sebebennytos	٣٠	٥٨	٣١	١٥
٤٦*	صان الحجر	Tanis, Zoan	٣٠	٥٩	٣١	٥٣
٤٨*	سقارة		٢٩	٥٢	٣١	١٣
*	سرابيت الخادم (سيناء)		٢٩	٠٠	٣٣	٢٨
١٠٠	المنيا والشرفا	Scenae Mandrorum	٢٩	٤٥	٣١	١٩
١١٥	سمنود	Sebennytos	٣٠	٥٨	٣١	١٥
*	سدنجاء سدنجا (سودان)		(٢٠	٣٣)	(٣٠	١٧)
٤٨	سقاره	Serapeum	٢٩	٥٢	٣١	١٣
*	سبى، صبى (سودان)		(٢٠	٧)	(٣٠	٣٣)
٥٦	الشيخ فضل	Cynopolis	٢٨	٣٠	٣٠	٥١
١٧	الشيخ عبادة	Antinoé	٢٧	٤٨	٣٠	٥٢

الرقم على الخريطة	اسـم الموقع		شمال خط العرض		رق خط الطول	
١١٩	شطب	Mypselis	٢٧	٩	٣١	١٥
•	سدمنت الجبل		٢٩	٨	٣٠	٥٤
٧٣*	جبل السلسلة	Silsilis	٢٤	٣٩	٣٢	٥٥
٦٨	تل الفرما	Pelusium = Sin	٣١	٢	٣٢	٣٢
٣٠	سيراج		٢٤	٥٢	٣٢	٥٣
٦٢	دماى	Socnopaiu Nésos	٢٩	٣٢	٣٠	٤٠
*	صولب ، صلب (سودان)		(٢٠	٢٦)	(٣٠	١٩)
٤١	بنى حسن	Speos Artemidos	٢٧	٥٥	٣٠	٥٢
١٢٨	(وادى السبوع)		٢٢	٤٦	٣٢	٣٤
	سويس = قلعة القلزم	Clysma	٢٩	٥٨	٣٢	٣٤
٢١	اسوان	Syene	٢٤	٥	٣٢	٥٤
٥٤	كوم دفنا	Tahapanes				
		Daphnae	٣٠	٥٢	٣٢	١٠
		Tahpanes				
٨٤	كلابشه	Talmis	٢٣	٣٣	٣٢	٥٢
١٢٢	تيفا	Taphis	٢٣	٣٨	٣٢	٥٢
١٢٥	ابو صير	Tapasiris	٣٠	٥٧	٢٩	٣١
٤٦	صان الحجر	Tamis = Zoan	٣٠	٥٩	٣١	٥٣
٢٢	كفر طرخان		٢٩	٣٠	٣١	١٣
٨٦	ام البرجات	Tebtynis	٢٩	١٧	٣٠	٤٦
١٢٢	تيفا	Tebtynis	٢٣	٣٨	٣٢	٥٢
	تل (انظر تحت اسماء الاعلام)					
١١	طهنا الجبل	Temis = Acris	٢٨	١١	٣٠	٤٦
٦٠	دندره	Tentyris	٣٦	١٠	٣٢	٤٠
١	كوم ابويلو	Tenenuthis	٣٠	٢٦	٣٠	٤٨

الرقم على الخريطة	اسـم الموقع		شمال خط العرض		رق خط الطول	
٤٠	بطن اهريط	Theadelphio	٢٩	٢١	٣٠	٣٤
٥٧	الكرنك	Thebes = Diospolis Magna (Noamon)	٢٥	٤٢	٣٢	٣٩
٤٤	البربا	Thinis, This	٢٦	٥٤	٣١	٢٢
٩٣	تل تمى الأمديد	Thmuis =Mendes	٣٠	٥٧	٣١	٣٢
١١	طهنا الجبل	Acrios, Ténis	٢٨	١١	٣٠	٤٦
٩٣	تل تمى الامديد	Thmuis, Mendes	٣٠	٥٧	٣١	٣٢
*	الطود	Typhium	٢٥	٣٥	٣٢	٣٢
٢٠*	تونا الجبل (جبانة الاشمونين	Hermopolis Magna	٢٧	٤٦	٣٠	٤٤
•	(محاجر)طره		٢٩	٥٦	٣١	١٧
١١٠	توشكا		٢٢	٣٠	٣١	٥١
٦١	دندور	Tutzis	٢٣	٢٣	٣٢	٥٦
•	الطود	Typhium	٢٥	٣٥	٣٢	٣٢
٣٧	البلاص ؟	Typhonia	٢٦	١	٣٢	٤٦
٨٦	ام البرجات	Tebtynis	٢٩	٧	٣٠	٤٦
	وادى العلاقى. نهاية الغرب (الصحراء الشرقية)		٢٣	٨	٣٢	٤٦
	وادى اسيوطى نهاية الغرب (الصحراء الشرقية)		٢٧	٢٠	٣١	٤٠
	وادى الحمامات، بير الفواخير (الصحراء الشرقية)		٢٦	٠٠	٣٣	٣٦
	وادى النطرون، بيرهوكر (الصحراء الشرقية)		٣٠	٢٢	٣٠	٢٠
١٢٨	(وادى) السبوع		٢٢	٤٦	٣٢	٣٤
	واوى (سودان)		٢٠)	(٢٦	٣٠)	(٢١
١١٤	سخا	Xois	٣١	٥	٣٠	٥٧
١٢٦	تل اليهودية		٣٠	١٨	٣١	٢١
٥٢	زاوية الاموات (زاوية الميتيين)		٢٨	٣	٣٠	٥٠
١٢٧	زاوية العريان		٢٩	٥٧	٣١	١٠
٧١	زاوية رازين ؟	Prosopis	٣٠	٢٥	٣٠	٥٤
٤٦	صان الحجر	Tanis = Zoan	٣٠	٥٩	٣١	٥٣

قائمة بالمواقع فى ترتيب عددى
الأسماء الحديثة فقط

١	كوم ابو بلو	٢٦	قوص
٢	ابو غالب	٢٧	كوم اوشيم
٣	ابو رواش (كرداسة)	٢٨	اوسيم
٤	ابو سمبل	٢٩	المطرية
٥	ابو صير	٣٠	سيراج
٦	ابو صير بنا	٣١	الفسطاط
٧	ابو صير الملق	٣٢	البهنسا
٨	ابو تيج	٣٣	كوم الاسل
٩	تل ابو ياسين	٣٤	البدارى
١٠	العرابة المدفونة	٣٥	السلامون
١١	طهنا الجبل	٣٦	بلانا
١٢	اخميم	٣٧	البلاص
١٣	نقادة	٣٨	البرشا
١٤	العمارنة	٣٩	تل بسطا
١٥	الحيبه	٤٠	بطن اهريط
١٦	قاو الكبير	٤١	بنى حسن
١٧	الشيخ عباده	٤٢	بنى سلامه
١٨	ارمنت	٤٣	كوم بلال
١٩	مدينة الفيوم	٤٤	البربا
٢٠	الاشمونين	٤٥	كوم الفراعين
٢١	الفنتين	٤٦	صان الحجر
٢٢	كفر طرخان	٤٧	القصر والصياد
٢٣	تل اتريب	٤٨	سقارة
٢٤	الجبلين	٤٩	الحله
٢٥	ادفو	٥٠	قفط

٥١	القوصية	٨٢	كوم اشقاو
٥٢	زاوية الاموات	٨٣	كاهون
٥٣	دابود	٨٤	كلابشه
٥٤	كوم دفنا	٨٥	الكرنك (طيبة)
٥٥	الدكة	٨٦	ام البرجات
٥٦	الشيخ فضل	٨٧	كوم المقدام
٥٧	القرنة	٨٨	اللشت
٥٨	دير الجبراوى	٨٩	المدامود
٥٩	نجع الدير	٩٠	كوم مدينة ماضى
٦٠	دندرة	٩١	مدينة قواتا
٦٢	ديمى	٩٢	مدينة وطفا
٦٣	هو	٩٣	تل تمى الامديد
٦٤	اللاهون	٩٤	المنشاه
٦٥	الكاب	٩٦	تل المسخوطة
٦٦	اصفون المطاعنة	٩٧	مير
٦٧	قصر البنات	٩٨	ميت رهينة
٦٨	تل الفرما	٩٩	ميدوم
٦٩	تل الفراعين	١٠٠	المنيا والشرفا
٧١	زاوية رازين	١٠١	كوم مير
٧٢	كوم مدينة غراب	١٠٢	كوم امبو
٧٣	جبل السلسلة	١٠٣	تل الرطبة
٧٤	كوم جعيف	١٠٤	صفط الحنة
٧٥	جرزه	١٠٥	قصر ابريم
٧٦	نجع حماد	١٠٦	قنطير
٧٧	هواره	١٠٧	قصر الصناعة
٧٨	اهناسيا المدينة	١٠٨	القيس
٧٩	هيرا كونبوليس	١٠٩	قرطاس
٨٠	هربيط	١١٠	توشكا

٨١	عنيبه		
١١١	ريفا		
١١٢	تل الربع		
١١٣	صا اللحجر		
١١٤	سخا		
١١٥	سمنود		
١١٦	بلبيس		
١١٨	ابو زعبل		
١١٩	شطب		
١٢٠	بيت خلاف		
١٢١	دهشور		
١٢٢	طيفا		
١٢٣	قصطل		
١٢٤	فيلاد لفيا		
١٢٥	ابو صير (ثابو زيريس)		
١٢٦	تل اليهودية		
١٢٧	زاوية العريان		
١٢٨	السبوع		
١٢٩	اطفيح		
١٣٠	كرانوج		
١٣١	كوم الحصن		

هوامش الجزء الثانى

(١) امبوس كان الاسم الذى اطلق اخيرا على كوم امبو ، ولكن من المؤكد أنه كان يوجد امبوس قديما فى هذا المكان حيث يعبد الاله تيفون (ست) حتى العصر المتأخر .

(٢) انظر :

LACAU & CHEVRIER, Une chapelle de Sesosthris Ier a Karnak, Le Caire 1966 - 1972 (text, Planches.)

(٣) انظر ايضا :

P. Montet, Géographie de l'Egypte ancienne 2 Parties. Paris 1957-1961.

(٤) *Gr.* 'Αρσεβάτης : *Eg.* *Ḥr nd it.f.*

(٥) *Gr.* ('Αρ-) μιῦσις *Eg.* *Mỉỉ ḥsỉ*

(٦) *Gr.* Αρσιησις ; *Eg.* *Ḥr 53ỉ ỉs.t.*

* هو المرحوم محمود فهمى النقراشى باشا رئيس الوزراء المصرى الذى مات قتيلا يوم ٢٨ ديسمبر ١٩٤٨ (المراجع) .

(٧) تمت الترجمة وفقا للنص الانجليزى .

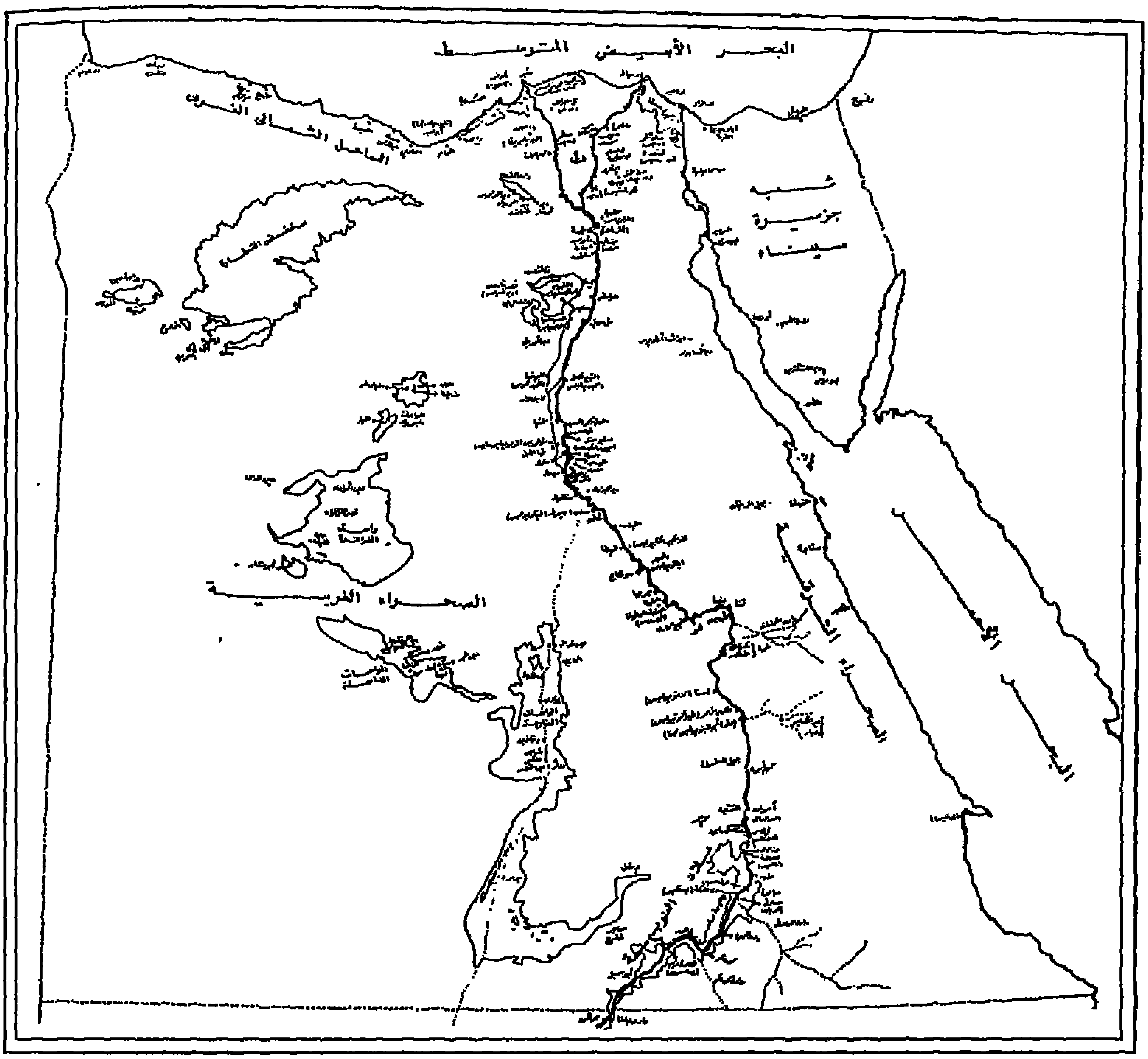

خريطة مصر مبينا عليها المواقع الأثرية

الجزء الثالث
مجموعات - المقابر

مقبرة حماكا
(الاسرة الأولى)
الطابق الأعلى ٤٣

تقع مقبرة حماكا، الذى كان موظفا كبيرا فى عهد اوديمو أودن(، خامس ملوك الاسرة الأولى، فى الجزء الشمالى من جبانة سقارة. وكانت مصلحة الآثار- قد كشفتها عام ١٩٣١ ، ونظفت حجرة الدفن والدرج المؤدى اليها. وقد ترك البناء العلوى وهو من اللبن دون أن يمس لما قدر فيه من كتلة مصمته من اللبن. وفى عام ١٩٣٦ استؤنف العمل هناك على نطاق واسع، وفى هذه المرة برئاسة والتربريان امرى وزكى سعد، فى هذه المقبرة ومقابر أخرى فى جبانة العصر العتيق، وقدتبين أن الجزء العلوى لم يكن على الاطلاق مصمتا، بل كان مقسما إلى ٤٢ غرفة استخدمت مخازن.

وقد افلتت أغلب هذه المخازن من لصوص المقابر الأقدمين، بما أسفرت عنه وودائعها من اكبر مجموعة عثر عليها فى مقبرة من العصر العتيق وكثير منها فريد فى نوعة.

ومن بين القطع الفريدة يلاحظ ما يأتى :

اقراص من نحاس، وحجر، وقرون، وخشب، وعاج، مزخرف بعضها زخرفة رائعة (لوحة ١) لاستعمال غير معروف، ولكل منها اصلا دبوس خشب يمر جزء منه فيها بما يوحى أنه كان يدور إما كسطح أو كفلكه مغزل، وإن لم يكن لأى من ذلك أن يقبل تفسيرا مقنعا، ثم مناجل من خشب، بأسنانها من الظران فى اماكنها ومقابض لفؤس ضخمة ترى احيانا فى مناظر السفن.

ويبدو من هذه الأمثلة بحكم زخرفتها، كأنما كانت للإستعمال في الحفلات ليس غير، ثم بطاقة من ابنوس تشبه ما وجد في ابيدوس، من عهد الملك عحا (شكل ٣٧، ٣٨).

وإن لم يكن من أمل في المناظر البدائية جدا والكتابات أن تفسر بأيسر يقين[١]، ولكنها تشير إلى احتفال وتقريب قربان إلى الملك جر، سلف وديمو من الجنوب.

ثم صندوق خشبي مستدير مطعم بأخشاب أخرى تكشف عن المستوى الرفيع الذى بلغته حرفة الصانع ، ثم تلك الصورة المخططة آخر الأمر للعجل والقرد باللون الاسود على خلفية حمراء وردية على لخفة من الحجر الجيرى (لوحة C I).

وثمة اشياء أخرى ذات أهمية هي قطع من ورق البردى هى أقدم عينة عثر عليها مع كم كبير من ادوات الظران، وطائفة من سكاكين، هي اكبر ما عرف منها وبقايا من صندوق للعب، وما يقرب من ٣٠٠ سهم، و ١٤٤ منها وجدت في جعبة من جلد مستديرة المقطع. وسهام أخرى وجدت في جعاب من جلد مدبوغ، ويمكن تقسيمها إلى ثلاثة أنواع :ما كان منها بنصل هلالى من عقيق ابيض، وما كانت نصاله مؤلفة من العوام الشائك من صدور السمك النيلى المعروف اليوم بالشال والجرجور، ثم ذوات النصال من العظم، أما النوع الأخير فلم يكن مريشا. وكثير من النوع الأخير طليت سنانه بمغره حمراء، وكانت إما مسممه أو على الارجح ملونه بما يمثل الدم ثم تأتى في خاتمة المطاف مجموعة كبيرة من الأوانى الحجرية والفخارية، والبعض من الاخيرة مكتوب بالحبر بالهيراطيقية، باسماء محتوياتها من الخروب (؟) والسدر (النبق)، وفاكهة والتفاح البرى والقمح.

وقد نشرت المقبرة مصلحة الآثار مع العديد من الصور والرسوم، انظر :

EMERY and ZAKI SAAD, The Tomb of Hemaka (Cairo Government) Press. 1938.

مقبرة الملكة حتب حرس
(الاسرتان الثالثة – الرابعة)
الطابق الأعلى ١٣(غرب)

فى مارس عام ١٩٢٥ كشف المستر آلان راو بئر سليمة مملؤه بملاط المبانى، وكان يعمل حينئذ مع بعثة هارفرد- بوسطن، وذلك على بعد ١٠٠ متر من الجانب الشرقى للهرم الاكبر بالجيزة.

فلما ان ازيل ماردم به البئر، وجد أن حجرة الدفن فى القاع على عمق اكثر من ٣٠ مترا تحت الأرض، كما كانت سليمة،وتضم تابوتا مرمريا مغلقا (رقم ٦٠٢٥) مع بقايا مظلة عظيمة مذهبة (رقم ٦١٩٥) وصندوق مزخرفة قمته (رقم ٦٣٣٠) مقدار آخر من أثاث جنزى وصناديق مطلية أو مصفحة بالذهب، مع أوان من ذهب ونحاس، والالبستر، وفخار، وادوات للزينة من ذهب ومواد أخرى، واساور من فضة، وخلاخيل وادوات من نحاس الخ.

وكان السرير، والمظلة والصندوق (الذى يرجح استعماله على صغره، لحفظ ستائر السرير)، تحمل أسماء والقاب الملك سنفرو، والد وسلف الملك خوفو، بانى الهرم الأكبر، غير ان الكتابات إنما تبين أن الجهاز الجنزى إنما هو لحتب حرس ام خرفو. وقد عثر على صندوق الأحشاء- وهو كذلك من الالبستر (رقم ٦٠٤٧) من وراء حائط فى مشكاه في احد جوانب الحجرة. أما الأحشاء فى الغرف الأربع التى يحتويها الصندوق، رغم زهاء خمسة آلاف عام مرت منذ وضعت فيها، فكثير من السائل، المخفف من محلول النطرون فى الماء، حيث نقصت، مازالت باقية فى ثلاث من الغرف.

ويعتقد أن القبر الأصيل للملكة قد كان غير هذا المكان لعلّه دهشو، وأن الملك خوفو فى اعقاب نهب المقبرة قد أمر بنقل المدفن بأسره إلى الجيزه فوضع إلى جوار هرمه.

وقد تحلل الخشب كله أو تقلص بمقدار عشر حجمه الأصلى، وبقى الذهب الذى يغطيه فقط، ولكن الدراسة المطولة للأجزاء اللصيقة بالذهب قد مكنت من ترميم حل الاثاث ترميما صحيحا فى خشب جديد. وقد جرى ترميم المظلة، والمحفة، والسرير،

والصندوق الذى كان يحتوى ستائر السرير واساور الفضة والخلاخيل، تحت اشراف المرحوم الدكتور جورج ريزنر، مدير بعثة هارفارد- بوسطن، بعد عودته من امريكا حيث كان حين عثر على المقبرة.

وما نستطيع وصف ذلك إلا بمعجزة من معجزات البراعة والصبر حيث يتيسر الالمام بحالة القطع عند العثور عليها من الصور على حوائط القسم- ومع ذلك فانما وصفت المقبرة بإختصار بقلم الدكتور ريزنر فى :

Bulletin of the Museum of Fine Arts (Boston) vol. XXVII, p . 83

كما نشرت المظلة فى السلسلة نفسها (٢) . vol XXX. p18

مقبرة نـى عنخ ببى الاسـود
الدولة القديمة (الاسرة السادسة)
الطابق الأعلى ٣٢ (K)

من المقابر التى اكتشفت بمير، وتتميز بما كان فيها من مجموعة الأخشاب الكبيرة التى تؤلف محتوياتها (رقم ٦١٣٣) وتعطينا مزيدا من الأفكار عن الحياة اليومية ممثلة فى تماثيل الخدم فضلا عن مختلف الأنشطة التى يحتاج اليها فى العالم الآخر.

وتمثل هذه السلسلة الأنشطة لفرد أو لجماعة من اثنين حيث يؤدى كل منها عملا مختلفا، وتعطى بدقة اسلوب طحن الحبوب واعداد العجين ولت الخبز وصناعة الجعة وشى الطيور (لاحظ المروحة، محراك النار واسلوب وضع الطيور فى السفود) وصناعة الأوانى وحفظ الطعام والشراب فى اوانى مختومة، واشعال النار وعزق ارض كانت مغمورة، واساليب النقل على الدواب والماء (اكبرما عرف من الزوارق والشخوص) لامداد المالك بالمؤن، وضرورة الترفيه متمثلا فى تمثال يتخذ لفتاة راقصة. وكذلك كان يحمل المؤن مجموعة من ثلاث إناث (دليل ماسبيرو ٣٢٣٥)، كما يحملها تمثال فريد لرجل يحمل سلة على ظهره ويمسك بساعده الأيسر صندوقا مستطيلا لعله لتجهيز المتوفى بلباسه وحليه وغيرها من خاص حاجاته. أما المتوفى فقد مثل فى تمثالين من خشب.

نشر المقبرة Blackman (Meirv)

وقد سجلت القطع فى كتالوجين من كتالوجات المتحف المصرى

"Cataogue Général, Reisner, ships and boats Nos. 4880. 4893s.

وتماثيل الخدم فى :

Borchardt, Statuen 237-254 J.H.Breasted Jr. Servant statues.

وصفا مفصلا لأكثرها [٣] وعن احد المراكب (٤٨٨٠)[٤] بدليل ماسبيرو انظر ارقام

3221,3223,3235, 4798.

ضياء ابو غازى

مقبرة اوايب رع – حور
(الدولة الوسطى)
الطابق الأعلى ٣٢ (ممر)

فى ابريل ١٨٩٤ كان دى مرجان وكان يومئذ مديرا عاما للآثار، يجرى حفائر فى السور اللبنى للهرم اللبنى الجنوبى فى دهشور فكشف على الضلع الشمالى من الهرم على بعد قرابة ٢٠ مترا من واجهته الأصلية و٣٠ مترا غربا من ركنه حفرة منحوته فى الركام مبطنا بعضها باللبن وتؤدى إلى دهليز وحجر مكسوة بكتل من الحجر الجيرى عليها طلاء ابيض ولها سقف جمالونى.

على أن المقبرة وإن نهبت قديما فقد تأكد أن الجسد لملك غير معروف يسمى او ايب رع –حور كان راقدا فى تابوت مستطيل محلى بالنقوش على شرائط من رقائق الذهب، كان يحتويه بدوره تابوت من حجر رملى له غطاء مقوس قليلا.

وكانت الأوانى الكانوبيه فى وعاء مكعب يطابق التابوت.

وكان قريبا من ذلك من فوق ظهره ناوس يضم تمثال– لكا للملك (رقم ٢٨) (٥) وجد حين عثر عليه انه كان مع التمثال مغطى بطلاء رمادى لإخفاء الوصلات. غير أن هذا الطلاء كان يسقط قشور فورلمسه.

وتضم المقبرة كذلك اوانى فخارية، واوانى خشبيه ملونة للشعائر، وأباريق وعصى احتفالات وصوالجه والقناع الخشبى الذى كان يغطى المومياء (٦) وكان مطعما مطليا، وأمتعة جنزية أخرى للملك، الذى كان يمثل باوزير.

وَكل ذلك كان فى فوضى شاملة فى اعقاب نهب المجوهرات وينبغى أن نلاحظ فى النصوص أن كل الحروف الهيروغليفية التى تمثل مخلوقات حية، من طيور، وتعابين الخ. قد شوهت للحيلولة بينها وبين الهرب، ومن ثم اتفسد النص.

وكان ذلك عادة عامة فى ذلك العصر. ويبدو فضلا عن ذلك، أن كافة العصى والصوالجة. قد كسرت عن عمد قبل ايداعها المقبرة.وكانت المقبرة اصلا قد اغلقت بيد نى ماعت رع وهو الاسم الأول لا منمحات الثالث الذى بنى الهرم، غير أن شواهد أخرى فيى القبر وفى قبر الاميره نوب حتبتى خرد إلى جوارها، وتكاد تكون يقينا من العهد نفسه تشير إلى قربها إلى الاسرة الثالثة عشرة، منها إلى الثانية عشرة خاصة فى

مجوهرات تلك الأميرة، التى لاتقارن بتلك التى من الاسرة الثانية عشرة، فى الممرات السلفية للهرم.

أما جثة الملك اوايب رع حور فكانت لرجل فى ٤٥ من عمره على الاقل ولم يتأكد مكانه من الدولة الوسطى، وقد رجح البعض انه كان شريكا فى الملك مع سنوسرت الثالث. وآخرون كذلك يقترحون انه على الرغم من الاختام، فهو والأميره نوب حتبتى خرد إنما ينتسبان إلى الاسرة الثالثة عشرة.

وقد ورد اسم أوايب رع فى بردية تورين فى قطعة تنسب إلى الاسرة الثالثة عشرة.

وقد نوقش نسب الملك حور والأميرة نوب حتبتى خرد فى كتاب (٧)

Drioton and Vandier, op. cit., p.274

وقد وصفت المقبرة نفسها فى: (٨)

De Morgan, Fouilles á Dahchour (mars-juin 1894), pp. 87-106 and plates XXXII - XXXVI

مقبرة الأميره نوب حتبتى خرد
(الدولة الوسطى)
الطابق الأعلى ٣٢ (مم)

عثر دى مرجان على هذه المقبر عام١٨٩٤ فى دهشور إلى جانب مقبرة الملك اوايب رع حور. وهى من بئر تؤدى إلى دهليز يقارب ١٥ متر طولا ينتهى إلى حجرة مصفحة بكتل من الحجر الجيرى المنحوت، وقد كشف عند رفعها عن حجرة جنزية ذات جوانب وسقف من كتل الحجر الجيرى، تبين انها سليمة تماما، حيث كان الجسد راقدا فى تابوت يمثل سقف الحجرة غطاءه وفى نقش من خشب مزين بالنصوص على شرائط من رقائق الذهب، كما كان الحال عند الملك حور، وإن اختلف (النعش) عن هذا باستطالة مقطع الغطاء عند الأطراف واستدارته قليلا فى الوسط. وكانت الأوانى الكانوبية مودعه فى وعاء على نمط مشابه من حيث الشكل والزخرف.

أما الجثة وهى لأنثى تبلغ قرابة ٤٤ أو ٤٥ من العمر، وكانت راقدة على ظهرها متجها رأسها إلى اليسار وعليها اساور من عقيق وذهب وخلاخيل، وحول الرأس اكليل من فضة مطعم بالعقيق مزين بحية من ذهب خالص متشابه التطعم، وكذلك رأس عقاب من ذهب من كسر القناع.وعلى الصدر كانت صدرية ( )
من العقيق والفلسبار الأخضر والذهب حيث تتدلى دلايات من ذهب مطعمة.

تنتهى الصدرية برأس صقر من ذهب .

. وإلى الجانب الأيسر من الجثة مذبة، من القاشانى والعقيق، وصولجان ا (؟) «الواس»، وصولجان ( ) الجعم وعصى. وقد تأثرت محتويات التابوت من الرطوبة كثيرا.

وتضم حجرة الدفن كذلك اوانى فخارية واطباقا صغيرة للقربان على صحفة كبيرة، واوانى للعطور من الالبستر، وكذلك صندوقا من خشب يحتوى على صولجان وسهام ونموذج لمرآة وأشياء أخرى، وصندوقا آخر يضم اوانى من الألبستر للأدهنة المعتادة وكذلك ضمت الحجرة طيورا وقطعا من اللحم البقرى محنطة لإستعمال المتوفى.

وتشير الكتابات التى تكشف عن شبه وثيق بكتابات الملك حور، إلى أن المقبرة كانت لإبنة الملك، نوب حتبتى- خرد . ولئن لم تتوفر وثيقة تثبت ما نستطيع بها عقد

الصلة بينها وبين الملك حور، فان التشابه فى اثاثهما الجنزى وقرب فيريهما إنما يدلان على أن الصلة كات وثيقة. وقد نشرت مقبرة نوب حتبتي خرد مع الصور فى : (٩)

De Morgan, Fouilles á Dahchour (Mars -Juin 1894), pp. 106-110.

and pls. XXXVI, XXXVIII, XXXIX

ر. الجلباخ

مقبرة مكت رع
الدولة الوسطى
طيبة-الدير البحرى (٢١٣٠ ٢٠٠٠٠ ق.م)
الطابق الأعلى ٢٧

كشف ونلوك عن هذه المقبرة خلال حفائر ١٩٢٠ فى الدير البحرى، حيث قسمت اللقى بين المتحف المصرى ومتحف المتروبوليتان. وتؤرخ بأواخر الاسرة الحادية عشرة، تجلو ما بلغت صناعة نحت الخشب فى طيبة من تقدم على عصر منتوحتب الثانى ومنتحوتب الثالث.

وتتيح لنا مجموعة المتحف المصرى فكرة تفصيلية من الحياة اليومية والعقائد الدينية فى ذلك الزمان.

وما حامل القرابين الاستمرار لنقوش مقابر الدولة القدية إذ تصور النساء حاملات المحاصيل ضياع المتوفى.

وإذ تتمثل هنا على مقياس اكبر اذ تحمل سلة، تحتوى اربع جرار على رأسها وتمسك ببطه بيدها اليمنى وذلك فى حالة جيدة من الالحفظ (رقم ٦٠٨١).

وتمثل نماذج الحياة اليومية مكت رع يتفقد قطيعه (٦٠٨٠) كما تمثل نجار يشق الخشب فى متجر (٦٠٨٣)، ونساجين وغزالين يعملون فى الفناء (٦٠٨٤)، وصيادين فى مركبين (من البردى) يجذبون شبكة بها اسماك نيلية (٦٠٨٥)، وزورقا تحركه المجاديف على حين يجلس صاحب المقبرة تحت مظلتها يتلقى تقريرا من السفان (٦٠٨٦).

ويلحظ النموذج رقم ٦٠٨٢ إذ يمثل حديقة غناء، في وسطها بحيرة تحيطها اشجار الجميز. وفى نهايتها شرفة تقوم على الأعمدة، ومزودة بالابواب، والنوافذ وميازيب.

وقد نشرت الحفائر ومحتوياتها فى كتاب:

H.E. Winlock, Excavations at Deir el-Bahri (1911-1931), p. 17-30.

نيويورك ١٩٤٢ : نماذج من الحياة اليومية فى مصر القديمة من مقبرة مكت رع بطيبة

PMMA, Egyptian Expedition, Vol. XVIII.

Cambridge-Mars., 1955.

وكذلك يرجع إلى

J.H.Breasted Jr. Egyptian Servant statues, washington, 1948.

ضياء ابو غازى

مقبرة نفرو بتاح
الدولة الوسطى (الاسرة ١٢)
الطابق الأعلى ٢٧ الممر

كشفت اطلال اللبن هرم نفرو بتاح على بعد كيلومترين جنوبى شرق هرم ابيها الملك امنمحات الثالث بهواره. وفى وسط تلك الخرائب لحظ نجيب فرج مفتش آثار الفيوم حينئذ سبع كتل حجرية قائمة تغطى حفره كانت تكسوها الاحجار الجيرية. وقد رفعت الأحجار فى ابريل ١٩٥٦ كاشفة عن غرفة مستطيلة تغمر نصفها مياه الرشح بعمق ١١٦ سم وفيها كان قائما حائط حاجز غير مكتمل لشكل غرفة قربان صغيره وغرفة دفن أطول كثيرا. وكانت غرفة القربان تضم مائدة قربان من الجرانيت الاسود عليها كسر كثيرة من اطباق الفخار محاطة جرار واوانى من فخار وذلك فضلا عن اناء فضى طويل فى شكل علامة «حس».

وكان بترى قد وجد عام ١٨٨٨ فى هرم ابيها بهواره مائدة قربان مشابهه من الالبستر للأميرة نفسها كما تماثل عدد القرابين وانواعها المحفوره صورها عليها تماما، وإن كانت مائدة الالبستر قد شملت فضلا عن ذلك اسم كل نوع صور من القرابان.

وقد ضمت غرفة الدفن انائين من الفضة وتابوتا كبيرا من الجرانيت الأحمر مقبى الغطاء وكانت احدى تلك الأوانى الفضية طويلة وفى شكل علامة «حس» على حين كانت الأخرى أقصر بيضاوية، وكانت النصوص على الانائين مشابهة تماما للنصوص المحضوره على الاناء الذى وجد فى غرفة القربان وتصف القرابين المقدمه إلى الأميرة الوراثية نفر وبتاح ابنة الملك (لوحة ٢٩)

والمرجح أن الأوانى الثلاثة كانت اصلا مودعه معا غرفة القربان على حامل خشبى كما يتمثل كثيرا على افاريز العديد من توابيت الدولة الوسطى. وكانت من المحتمل اوانى للمياه استعملت لتطهر الأرض من تحت مائدة القربان الجرانيتية والتابوت.

على أن محتويات التابوت قد ظلت تحت المياه مئات من السنين، فقد تحللت فى طبقة من الطين وتضم بعض ما هو أمتن من القطع وقد تضمنت هذه: اناء البستر كبيرا مملوء بمادة بنية قاتمة، اوانى البستر صغيره، والكثير من خرزات الذهب، والعقيق والفلسبار ومواد الزجاج الأزرق ورؤسا لصقور من ذهب واجزاء من مذبة.

ومع ذلك فلم يكد يبقى من الجسم ولا من التابوت الخشبى شئ وان استنفذ كثير من اجزاء منقوشة لاشرطة رقائق الذهب كانت تحليهما.

وقد مكن ماتولاه الدكتور زكي اسكندر ومساعدوه من دراسة مستأنية لهذه البقايا من التعرف على اكثر المقتنيات الأصلية أو ترميمها إذا ظهرت هذه الدراسة أن مومياء نفرو بتاح قد كانت زينت على الاقل بيتيقة عريضة وعقد وسوارين، وزوج من الخلاخيل، ومذبة وحزام من خرز عليه تميمة من صقر جاثم على موضع تشريح الحنوطى وميدعه من خرز حول وسطها. وتتألف بتيقة الخرز من قطعتى ذهب على الكتف كل منهما في هيئة رأس صقر، ومثقال ولوحة من خرز من ١٥ صفا من الذهب والعقيق والفلسيار (لوحه ١/٣١)

أما المومياء بهذه الزينة واللفائف فقد ارقدت فى تابوت انسانى محلى فى موضع الصدر بيتيقة عريضة مطعمة وعقد متشعب. أما النعش بدوره فكان مودعا فى تابوت مستطيل من خشب مزخرف من شرائط من رقائق ذهب مكتوبة ورصع جانبه الشرقى مطعم بنموذج لعين من زجاج ازرق.

وكانت ادهنة زينتها وادويتها موضوعة من فوق التابوت المستطيل. وقد تألفت الأدهنة من عشر حقاق صغيرة من الالبستر للكحل الاسود، وكحل اخضر، وعطور ودهون وذلك فضلا عن مرودين للعيون. وكان الدواء (حوالى ٢٫٥ ك.ج) فى اناء كبير من الالبستر ارتفاعه ٤٥ سم.

وكان متركبا من الغلنيط ونوع من الراتنج بنسب متساوية في الوزن. وهو تركيب لعلاج امراض العيون ورد فى وصفة الطبيب رقم ٤٠٢ فى بردية ايبرس لازالة «النقط البيضاء (سحدو) التى تظهر فى العينين»

ولعل وجود مثل هذا المقدار الكبيرة فى التابوت الذى يضم جسدها أن يوحى بأن نفرو بتاح إنما كانت تعانى من «المياه البيضاء» ولكن ما مكان نفرو بتاح من التاريخ المصرى؟ولم كتب اسمها بدون خرطوش ملكى فى مدفنها الأول فى هرم ابيها بهواره، ثم كتب من بعد داخل خرطوش ملكى فى مدفنها الثانى فى هرمها الخاص بهواره المقطع؟

لقد نشرت اجابة هذه الاسئلة فضلا عن دراسة مفصلة لمحتويات مقبرتها وترميمها مشفوعةً بالصور،

"The Discovery of Neferu ptah" Nagib Farag and Zaki Is kander, .

مصلحة الآثار المصرية، القاهرة ١٩٧١ (.)

زكى اسكندر

مقبرة ماحر برى
(الاسرة الثامنة عشرة)
الطابق الأعلى ١٧

كشف قبر حامل المروحة، وطفل دار الحضانة ما حربرى سليما لم يمس على يد لوريه عام ١٨٩٩ وذلك فى مقبرة غير منقوشة فى وادى الملوك بطيبة. وقد نسب دارسى وآخرون هذا المدفن إلى عهد حتشبسوت وإن كان ماسبيرو لاسباب لعلها ارجح قد وصفها فى حكم امنحتب الثالث، وذلك لأن الاسلوب الفنى للتوابيت بل لكافة محتويات المقبرة إنما تحمل شبها قويا لما كان من امتعة فى قبر يويا وتويا اللذين عاشا فى ذلك العهد وقد افترض ماسبيرو أن ما حربرى ربما كان ابنا للملك تحتمس الرابع وأمرأة من الزنوج، ومنهما يكن من شئ فقد صور ما حربرى فى نسخة كتاب الموتى التى وجدت فى المقبرة وتعرض الآن على حائط القسم بوجه اسود بدلا من الاحمر العادى وقد بين الفحص الدقيق لمومياته انه مات حول الرابعة والعشرين من عمره كما بين ان فيه دما زنجيا لا زنجيا خالصا.

وكان التابوت قد فتح من قبل واضطربت المومياء قليلا عند العثور على المقبرة، ولعل ذلك إنما وقع عند تفتيش كان خلال الاسرة الحادية والعشرين.

على أن هناك ظاهرة لاتفسير لها فى هذه المقبرة وهى وجود تابوتين زائدين يحملان اسم ماحربرى .

أما لقب طفل دار الحضانة فليس يعنى بالضرورة أن ما حربرى قد كان ابن ملك إذ كان عدد من النبلاء من هذا العصر يحملونه، غير أن ما كان من دفنه فى وادى الملوك إنما يجعل افتراض ما سبيرو محتملا وذلك بحكم ظهور مثل تلك القبور كقبر يويا وتويا على سبيل المثال من عهد امنحتب الثالث، ولعل مدفنه كان فى الوادى الغربى اصلا وقد نشرت محتويات المقبرة مع تقرير مفصل بفحص الجسد من عمل :

Daressy in Fouilles de la Valleé des Rois (cat . gén. du Musée du Caire), 1901, 1902, pp. 1-61 and pls. I- XXII.

مقبرة يويا وتويا
(الاسرة الثامنة عشرة)
الطابق الأعلى ١٣

عثر على قبر يويا وزوجته ثويا، أبوى الملكة تى زوجة امنحتب الثالث الشهيرة فى فبراير ١٩٠٥، فى الوادى الملكى الشرقى بطيبة بين قبرى رمسيس الثالث ورمسيس الحادى عشر (ارقام ٣، ٤).

وقد مول الحفائر مستر ثيودور ديفز، وادارها موظفو مصلحة الآثار (كويبل ووايجال).

وقد جمعت القطع الأثرية كلها في حجرة واحدة خشنة القطع فى الحجر الجيرى، عاطلة من الزخرف والنصوص، وكان الوصول اليها عن طريق درج شديد الانحدار يتبعه احدور ثم درج ثان. المدخل إلى الحجرة بحائط من الانقاض اليابسة وأغلق ودهن بالطين يحمل الخاتم الرسمي لجبانة طيبة اذ يمثل تسعة من الاسرى راكعين من فوقهم ذئب [١٠] (انوبيس).

وكان القبر على كل حال قد نهب من خلال ثقب في ركن الحائط حيث نبشت محتويات المقبرة وخاصة التوابيت إلى حد كبير. ويبدو أن اللصوص قد نهبوا المقبرة بعد فترة قصيرة من اغلاقها ثم غطوا فيما بعد الثقب الذى دخلوا منه.

على أن مالاصحاب المقبرة من اسماء غير مألوفة وما فى اسم يويا من عدد يزيد أو ينقص من حروف الهجاء- على اكثر من اثنى عشر صورة- على توابيته واثاثه قد حمل علماء الجيل الماضى على 'الافتراض بأنها كانا أجنبيتين. ويعزى هذا الافتراض إلى رغبتهم فى إظهار ابنتهما، تى، بأنها كانت المصدر الأول فى حمل اخناتون على هجر إله الدول الرسمى آمون إلى آتون، قرص الشمس، الذى عده البعض إليها اجنبيا، ينتمى بطريقة ما إلى ادون السامى وادونيس اليونانى [١١] غير أن ما هو معروف اليوم من أن عبادة أتون قد كانت قائمة منذ أيام تحتمس الثالث (حول عام ١٥٠٠ ق.م.) (أو قرابة قرن سابق على تاريخ هذه المقبرة)

وأن فحص مومياوى يويا وتويا قد كشف عن انهما من عرق مصرى مألوف، وأن القاب يويا انما هى القاب نبيل مصرى عادى قد جعلت مثل تلك الآراء على غير اساس.

ومن بين الأشياء التى تحمل اسماء أخرى غير اصحاب المقبرة صندوقان للجواهر من الخشب، مطعمان بالقاشانى (ارقام ٣٦٧٧، ٣٦٧٨) يحملان اسماء الملك أمنحتب الثالث والملكة تى، وكرسيان منقوشان باشم امرأه تدعى ست آمون، وعلى أحد الكراس (رقم ٣٦٧٢) ويبدو جليا انه مصنوع لطفل وصفت ست آمون بأنها «ابنة الملك، مباركة من رب الأرضين، وعلى الآخر (رقم ٣٦٧٣) وهو بالحجم الطبيعى سميت »بنت الملك الكبرى ولاشك من آثار أخرى انها، مثل تى قد تزوجت من امنحتب الثالث ولعل ذلك لكونها الوريثة الملكية وانها ربيت فى حجر يويا وثويا. وان كان ذلك على كل حال، على غير يقين.

على أن من الثابت أن لكافة امتعة هذه المقبرة نظائر تفضلها فى قبر توت عنخ آمون، ومن بين الاستثناءات الزخارف الفضية للتابوت الثانى ليويا (رقم ٣٦٦٦)، وصندوق الشعر المستعار من البردى فى شكل منزل (رقم ٣٦٥١) وعجلة الطفل (رقم ٣٦٧٦) التى يحتمل استعمالها بزوج من الحمير، والأوانى الخشبية المطلية تقليدا للاحجار الصلده والزجاج.

على أن مياوى يويا وثويا غير معروضين، حيث يرقد كل منهما فى توابيته.

وقد نشرت المقبرة، بالصور بقلم كويبل فى كتاب عنوانه!

The Tamb of yuaa and Thuiu (Cat. gén. du Musé du Caire, 1908).

مقبرة توت عنخ آمون

(الأسرة الثامنة عشرة)

الطابق الأعلى، الأروقة الشمالية والشرقية قسم ٤

يخرج عن نطاق هذا المقال تقديم ملخص للحفائر التى جرت فى مختلف الأوقات فى وادى الملوك بطيبة. ويكفى الاشارة إلى أن كلا من بلزونى (١٨١٥-١٨٢٠) وبتودور وفيز (١٩٠٤-١٩١٤)، اللذين تولسيا معظم الأعمال هناك، قد اعتقدا بأن لا مزيد من مقابر هناك يكشف عنها، وذلك على الرغم مما عثر عليه من اشياء واختام تحمل اسم توت عنخ آمون فى مواقع شتى من الوادى الملكى.

فلما كان عام ١٩٢٢ كشفت حفائر ايرل كارنرفون وهو اردكارتر عن مدخل مقبرة توت عنخ آمون من تحت ما كان يوما ممرا مؤديا إلى الوادى.

وفى اعلى المدخل كانت بقايا اكواخ العمال القديمة حيث غطتها مع المقبرة فيما بعد ما كان يلقى من انقاض الحفر الأصلى لمقبرة رمسيس السادس.

ويتألف مدخل مقبرة توت عنخ آمون من مجموعة من ست عشرة درجة تؤدى إلى حائط مغشى بملاط يحمل اختام توت عنخ أمون، وفى بعض الأماكن ختم جبانة طيبة وابن آوى فى اماكن أخرى اى ذئبا يعلو تسعة اسرى مصفدين إذ يثبت الختم الاخير أن المقبرة قد دخلها المفتشون بعد الدفن، على كل حال وذلك فيما يحتمل فى اعقاب دخول للصوص.

وعند ازالة الحائط إذا بدهليز طوله ٦٠ر٧ م يؤدى إلى حائط آخر، مشابه للأخير أفض بعد ازالته كذلك الى ردهة مقاييسها ٨م طولا، و ٦٠ر٣م عرضا. كانت غاصة بمعنى الكلمة بالامتعة متراكمة بعضها فوق بعض. ويقابل الدهليز أو يكاد غرفة اخرى مقاييسها حوالى ٤م طولا و٩٠ر٢م عرضا، كانت كذلك مليئة بأنواع شتى من المقتنيات. وفى اقصى الردهة هناك مع ذلك حائط آخر مملط ايضا ومختوم باسم توت عنخ آمون مع ختم الجبانة، مبينا أن أحدا قد مر فيه، وعلى جانبى هذا الحائط حيث المدخل إلى غرفة الدفن، يقف تمثالان بالحجم الطبيعى للملك (ارقام ٩٦ * و١٨١).

وقد كشفت ازالة الحائط عن غرفة تضم الازوان الخشبية الكبيرة الأربعة (ارقام ١٣١٩*–١٣٢٢) متداخله بعضها فى بعض مع فراغ اقصاه ٧٠ سم بين الزون الخارجى وبين حائط المقبرة.

ولم يكن فتح سوى الزون الخارجى بيد اللصوص الذين دخلوا فيما بعد إلى حجرة الدفن. وفى داخل الازوان كان تابوت من الكوارتز يضم ثلاثة توابيت انسانيه، كان الداخلى منها من الذهب الخالص، (رقم *٢١٩)، أما التابوت الحجرى والتابوت الانسانس الخارجى (الذى يضم المومياء الآن) فقد ظل فى المقبرة بالأقصر.

وقد ادى فتح الغرفة التى تضم الازواق إلى غرفة اخرى كان فيها مع اشياء اخرى جهاز الملك الكانوبى ويتألف من زون خشبى مذهب تحرسه اربع آلهات هن إيسه، وبنت حت، ونيت وسرقت (رقم * ٩٨٥) وتضم صندوقا كانوبيا من الالبستر (رقم * ٩٨٤) مقسما إلى اربعة أقسام يضم كل منها نموذجا مصغرا لتابوت من ذهب (رقم

* ٤٥٢)، يحتوى الاحشاء المحنطة للملك. فقد كانت كافة محتويات المقبرة فى نطاق ٨٠ مترا مربعا !

على أن هناك سمه هامه تتصل بالمقبرة، هى تغيير صفين من الخراطيش على زخرفة المومياء المذهبة (رقم * ٣٣٦)، وكل ما على الزون الداخلى الثانى- وكافة النماذج الصغيرة للتوابيت. وقد كشف الفحص الدقيق للخراطيش على تلك النماذج من أن الخراطيش الأصلية إنما كانت -لسمنخ كارع إذ أن الاسم الوارد هو «عنخ- خبرو -رع» و«نفر - نفرو- آتن».

وكان سمنخ كارع هو سلف توت عنخ أمون وهو الذى اعطاه اخناتون بأخرة الاسم الثانى لنفر تيتى. انظر الجزء الأول (التاريخى).

ولا تحمل محتويات كثير من صناديق الملابس والحلى سوى صلة ضئيلة بالأشياء التى عددت على بطاقات احصائها وكانت فى معظم الحالات فى فوضى شاملة. على أن هناك بعض القطع ولنأخذ على سبيل المثال تمثالا صغيرا من الذهب كان واضحا احلاله فى الزون المصفح بالذهب (رقم * ١٤) كان مفقودا.

ويبدو كأن تلك القطع قد اخذها اللصوص الذين نهبوا المقبرة على عجل بعد اغلاقها اول مره، أو نهبها المفتشون من موظفى الحكومة ممن كان عليهم اعداد محضر تحقيق عن اى سرقة وقعت فى المقبرة، أو كلاهما إذ يستوى اى الاحتمالين. وقد كان بعد عودة توت عنخ أمون إلى طيبة وعبادة أمون، أن وجد الوقت لصناعة تمثال كبير لنفسه (رقم ٦٢٠٥)، كان فيما يبدو لمشروع معبد جنزى فى منطقة مجاوره فى مدينة هابو والقيام بأعمال واسعة النطاق فى معبد الأقصر، وقد كان متوقعا حينئذ اعداد مقبرة له، على النمط الملكى المعتاد سواء فى الوادى الشرقى، أو الوادى الغربى حيث احتفر امنحتب الثالث قبره، وإن كان القبر الذى وجد فيه توت عنخ أمون من نمط مخالف تماما لمقابر الملوك الآخرين، حتى مع الافتراض بأنه كان انشئ أو استكمل بسرعة، إذ ليس ثمة بدلا من المناظر المعتادة على الجدران سوى تصاوير متكلفه للقردة المقدسة ولخليفته آى ، الذى يبدو أنه تزوج من ارملته، مؤدياله اركان العبادة. وكانت الأزوان الأربعة (ارقام * ١٣١٩- * ١٣٢٢) أودعت غرفتها فى اتجاه معكوس بالقياس إلى ما على جوانبها بالحبر من بيان، وذلك ربما قد يكشف عما كان مقصودا لها من غرفة أخرى كما أن وضعها المزدحم الذى وجدت عليه إنما يدل على غرفة أكبر كثيرا إذا .لدليل كما هو لدينا، ضد كون المقبرة التى وجد فيها توت عنخ آمون قد حفرت له.

ومن شواهد جرار النبيذ التي وجدت في المقبرة (رقم* ٥٠٣ ، الخ)، يتبين انه حكم تسع سنين على الأقل، كما يبين فحص مومياته إنه لم يجاوز الثمانية عشر عاما من عمره حين مات، بما يؤكد أن نبيلا قويا كان يملى عليه أعماله هو على الأرجح أى الذى خلفه والذى شيدت له فى حكم اخناتون مقبرة متقنة فى العمارنة: أو اخيتاتون كما كانت حينئذ تسمى.

على أن هناك نظرية محتملة جدا وإن لم يكن لها مع ذلك ما يقطع بثبوتيها وهى أن الملك آى، عند موت توت عنخ أمون قد استولى على المقبرة التى شيدها الأخير فى الوادى الغربى، قرب مقبرة امنحتب الثالث، ولم تكن فيما يحتمل قد اكتملت تماما فنقشها واتخذها لنفسه ثم دفن توت عنخ أمون فى المقبرة التى كانت شيدت اصلا له حين كان من عليه النبلاء، وذلك فى الوادى الشرقى حيث تخلق من النقوش شأن مقابر ماحر برى ويويا وتويا، وآخرين من ذلك الزمان. ثم كان ان قبض حور محب الذى كان كذلك من اعظم النبلاء فى عصر الصبوء من بعد موت آى، إما عن حق مجهول أو بالقوة فمحا اسم أى فى مقبرة الوادى الغربى واستبدل اسمه باسم آى على تماثيل كبيرة كان آى قد استولى عليها من توت عنخ أمون كما اغتصب معبد آى الجنزى حيث اقامها. وفضلا عن ذلك فقد اغتصب حور محب فى معبد الاقصر النقوش التى يمثل فيها توت عنخ آمون محتفلا بالعودة إلى عبادة أمون وذلك مع لوحة الكرنك (رقم ٥٦٠) التى تسجل اعادة تثبيت الكهنوت وإعادة فتح المعابد.

أما ودائع القبر، فلئن كانت نشرت فى صورة «شعبية» فقد أتاحت المجلدات صورا جيدة جدا الكثير من اجمل قطعها. غير أن شواهد ذات أهمية قصوى وإن كانت معروفة للمكتشفين، قد حذفت مع ذلك وقد وردت فى الوصف الذى قدمناه

(3 vols, Cassels, 1927-1929).[12] Carter, The Tamb of Tut ankhamun

وهناك قائمة بالمؤلفات والموضوع المتصل بمقبرة توت عنخ آمون قد ورد فى:

Lucas, Nates on same of the objects fram the Tamb of Tut' ankhamun; Annales du Service, XLI, pp. 135 -147.

انتدب مستر لوكاس من الحكومة المصرية للعمل فى المقبرة فى شتاء ١٩٢٢ إلى ١٩٣١ وقد ساعد فى الكثير من الاعداد للحصر السابق .

ر.الجلباخ

مقبرة سن نوتم
(الاسرة العشرون)
الطابق الأعلى ١٧

كشفت مقبرة خادم مكان الحق سن نوتم (سنن جم) عام ١٨٨٦ على يد أحد سكان القرنة، احدى القوى القائمة على جبانة طيبة. إذ أبلغ بكشفه ماسبيرو حين كان في باخره مصلحة الآثار «بولاق» مع رهط يضم الأثرى الاسبانى سنيور ادوارد تودا، فدون قائمة بمحتويات القبر بعد نقلها إلى بولاق ونشر فيما بعد تقريرا عن المقبرة. كانت غرفة الدفن سليمة لم تمس، وهذا نادر جدا فى جبانة طيبة، وكان مصلى المقبرة اختفى تماما، وكان المدخل إلى غرفة الدفن عن طريق حفره عمقها أربعة أمتار فى قاعها احدور طوله متران يؤدى إلى حجرة كبيرة منقورة فى الصخر نقرا سيئا جدا وإلى جوار حائطها الغربى حفرة أخرى تبلغ قرابة المتر عمقا، وتؤدى إلى دهليز طوله اربعة أمتار يؤدى بدوره إلى غرفة الدفن الحقيقية.

أما غرفة الدفن فتبلغ خمسة أمتار طولا، ومترين ونصف عرضا، وسقفها فى شكل قبو منخفض، وكلها مزخرف بالشخوص والنصوص، وكانت الغرفة مغلقة بباب خشبى، فى حالة جيدة، ويمكن مشاهدته بين المعروضات وكان جملة ما وجد فى الغرفة ٢٠ مومياء، منها تسع فى نعوش فى حالة جيدة. أما الباقى فكانت فى حالة بائسة، فلم يستنقذ منها شئ إلا الرؤس. ومن امتعة المقبرة تبين آخر الأمر انها كانت تضم جثث سن نوتم وزوجته آى نفرتى، وسبعة من اولادها، واربع من بناتها، واثنين من ازواج ابنائها وعدد من الاحفاد. ولعل اعضاء أسرة سن نوتم قد وضعوا فى مقبرته وزوجته أيام الاسرة الحادية والعشرين حين وضع كهنة آمون كذلك معا فى مخبأ سرى. على الرغم من افتقاد دليل قاطع على تاريخ فى المقبرة، أو على الأمتعة فيها، فإن الشخوص والنصوص والطلاء الأصفر على التوابيت قبل كل شئ تؤرخها بالاسرة التاسعة عشرة أو العشرين ولعل الأخيرة ارجح .

ويبدو أن اسرة سن نوتم كلها شأن اسر كثيرة غيرها ممن لها مقابر فى دير المدينة، حيث وجدت المقبرة، قد كانت ذات صلة بواجبات كهنوتية فى «مكان الحق» وفق اسمه القديم.

وكذلك وجدت في القبر لخفة كبيرة من الحجر الجيرى لعلها اكبر لخفة عثر عليها، مكتوبة بالهيراطيقية عن مغامرات أمير مصرى من الاسرة الثانية عشرة فى سوريا، وتعرف «بقصة سنوهى» (رقم ٢٥١١ أ).

على أن من المؤسف جدا الا تحفظ كافة محتويات المقبرة في القاهرة بدلا من تناثرها إذ بيع بعضها لأمريكا، والبعض لالمانيا، أما مصير عجلتين حافلتين بالزخرف انهما وجدتا بجوار- باب غرفة الدفن فلا خبر عنهما.

وهناك ترجمة فرنسية جيدة للاجزاء الخاصة من تقريرها تودا الاسبانى اوردها دارسى

Daressy, Anmales du Service des Antiquites, Vol. XX,PP. 145-160

ر. الجلباخ

المقابر الملكية من تانيس
(الاسرتان الحادية والعشرون والثانية والعشرون)
الطابق الأعلى ٢ (شرق)

وجدت المقابر الملكية من الاسرتين الحادية والعشرين والثانية والعشرين فى تانيس عام ١٩٣٩، على يد البعثة التى مولتها الحكومة الفرنسية، وعرفت Mission Francaise تحت إدارة الاستاذ بييرمونتيه. وكانت المقابر تحت الأرض فى حفر ضخمة نقرت فى الأرض حيث بنيت من كتل الحجر الجيرى مجموعة من غرف من حجرات خاصة من الجرانيت الأحمر. وقد جعل الاتصال بالسطح عن طريق آبار ويبلغ بعضها ٤ أمتار عمقا. وجعل الضريح داخل سور عظيم بناه الملك بسونس الأول حول منطقة المعبد حيث أخذ الجرانيت المستعمل فى بنائه من مبانى الرعامسة إذ هى قريبة فى متناول اليد. كان الموقع فى جزء منه مشغولا فى العصر اليطلمى بأبنية لبنية استخدم بعضها مراسم للفنانين، على أنه على الرغم مما كان متوقعا هناك من جبانة قريبة إلى جوار المدينة فلقد كان اكتشاف المقابر الملكية فى هذه البقعة بعينها سلمية لم تمس فى مثل تلك البيئة المحيطة انما يبلغ حد المعجزات على أن دخول ايطاليا الحرب العالمية قد ادى إلى توقف الحفائر فلم يفحص من مجموعة المقابر الملكية إلا جزء يسير. ومع ذلك فقد وجدت اثنتا عشرة غرفة، مصفوفة فى مجموعات، لكل مجموعة مدخلها عن طريق بئر ولكنها جميعا متتالية جنبا إلى جنب، حيث ضمت من الجرانيت أو الكوارتز توابيت

ضخمة استعمل منها اثنان وقد نهبا لكل من الملك تاكلوت الأول والملك اوسركون الثانى إذ سجل اسم اولهما بالمداد داخل تابوت من الكوارتز مستعمل من قبل كان معدا اصلا لأحد موظفين من الأسرة الثانية عشرة يسمى أمينى، وسجلت خراطيش ثانيهما على شذور من الحلى تركها اللصوص القدامى وثمة تابوت انسانى آخر من الجرانيت لشاب يدعى حرنخت، له القاب كهنوتية رفيعة، على أن اللصوص لم يتمكنوا من الوصول إلى ماوراء العنق، ولذلك بقيت بعض الحلى.

وقد وجدت حجرتان فجاورتان تؤديان جنبا إلى جنب إلى خارج الردهة سليمتان دون مساس حيث سدت الابواب بالبناء ونحتت المناظر ولونت عليها امعانا فى الاخفاء تلك كانت مدافن كل من بسوسنس الاول (١٣) وأمن ام ابت (١٤) من الاسرة الحادية والعشرين. حيث فعلت الرطوبة فعلها فى كافة المواد العضوية فبلى الخشب والكتان حتى لقد بليت العظام.

وقد دفن بسوسنس الأول فى تابوت مستطيل من الجرانيت حيث صور نحتا بارزا على غطائه فى هيئة ازيريس (رقم ٧٣٣٧). وقد ضم هذا تابوتا آخر انسانيا (رقم ٦٢٨٨) من المادة نفسها وفى هذا التابوت من فضة (رقم ٦٢٨٩).

وكان الجسد مغطى بصفيحة رقيقة من فضة، مغشاة بصفيحة من ذهب والرأس بقناع من ذهب (رقم ٦٢٩٠).

وكان بين العظام حشد من حلى: ثلاث بثائق عظيمة من ذهب (رقم ٦٢٩١)، واسلاك من ذهب وخرز من لازورد، نقشت احداها بالخط المسمارى الاشورى (رقم ٦٢٩٢) ثم ست صدريات مطعمات، واثنان وعشرون سوارا واربعة حجال وخلاخيل، وخاتما اصابع، مع تمائم متنوعة وكانت اصابع اليدين والقدمين مكسوة بأغماد من الذهب مع كل منها خاتم إلى جانبها أو عند القدمين كانت نعال من ذهب، كما كانت فتحة التحنيط مغطاه بصفيحة من ذهب وإلى جانبه كانت انواع عديدة من عصى مزخرفة بالذهب فضلا عن خنجر وفى خارج التابوت وضعت حراب وسهام وقوس (اوقوسان)، وترس كبير.

غير أن هذا كله لم يبق منه سوى زخارف المعدن.

وكان قائما على ارضية الغرفة اربع اوان كانوبية وصندوقان يحتويان تماثيل شوابتى من قاشانى خشن وطائفة من اوانى الذهب والفضة (احداها رقم ٦٢٩٨) تحمل اسماء

الملك اموزيس (احمس الأول بداية الاسرة الثامنة عشرة)، وقردان اليفان في تابوت خشبي مزخرف . أما مدفن أمن ام ابت فكان مشابها في كثير من الأمور وإن قل بذخا . فلاتابوت فضة ولاسبيل إلى مقارنة حلية بحلي سلفه.

كانت على ارض الغرفة الاولى محاطة ببقايا مومياوين وبقايا لثلاثة تماثيل ملكية، ومايجاوز ثمنمائة تمثال شوابتي متنوع، وثلاثة عشر اناء كانوبيا مكتوبة باسماء مختلفة، تابوت من فضة برأس صقر (رقم ٦٢٨٧) لضم البقايا البالية من رفات الملك ششنق (حقا – خبر – رع) وهو ملك غير معروف لعله مات ولم يكن سوى شريك في الملك وكان الكفن من الكتان المقوى مزخرفا باشكال وكتابات من الذهب، وقد رممه موظفو المتحف من قطع كثيرة من حطامه. وكان الكفن من الكتان المقوى شأن التابوت، كذلك رأس الصقر. وكانت الأغماد الذهبية المألوفة على اصابع اليدين والقدمين والنعل من رقائق الذهب من الأقدام. أما الحلى فكان اكثرها ذا طابع جنزى وهي صدرية بها جعل القلب، وتمائم، وعقاب كبير مطعم يغطى الصدر والكتفين. وصدرية أخرى، كذلك، يبدو : كأنما هي إرث إذ تحمل اسم الأمير ششنق، ابن نمروت (نمرود)، الذى يبدو انه اسس الاسرة الثانية والعشرين. ثم اربعة من الأواني الكانوبية تضم توابيت ذوات رؤس ادمية تحتوى على مايبدو دمى تمثل احشاء الملك.

على أن المدفن بأسره إنما يكشف عن شواهد على الاتلاف، فالتابوت الفضة مكسور عند الاقدام، كما كان الجزء الاسفل من الهيكل العظمى مغطى بخرزات تدل على مدفن مؤقت في غير هذا المكان. وكان الملك رجلا في منتصف العمر، وقد مات من اصابة الجمجمة، نتيجة التهاب سجائي (١٥).

وقد ورد تقرير مبدئي عن المقابر الملكية في تانيس في حوليات مصلحة الآثار– المجلد ٣٩ ص. ٥٢٩ – ٥٣٩ (١٦).

جي بزنتون

الخبيئة الملكية بالدير البحرى

و

محتويات المقابر الملكية بطيبة

(الاسرات السابعة عشرة إلى العشرين)

الطابق الأعلى ١٢, ٤٦، ٤٧

كان كل ملك من ملوك الاسرة الثانية عشرة حتى العشرين يرقد منفردا فى مقبرته الخاصة، وكان معظم تلك المقابر منقورة فى الوادى المسمى الآن ببيبان الملوك، حيث يقع فى جبل القرنة، الذى يضم جبانة طيبة القديمة (الأقصر والكرنك). وقد كان تحت حكم آخر الرعامسة أن نهبت عصابات من اللصوص المقابر ولم تتردد فى تدمير المومياوات فى سبيل الاستيلاء على الحلى التى كانت بها، وكانت مقبرة توت عنخ آمون فيما يبدو هى المقبرة الوحيدة التى نجت من مغامرات اللصوص، بفضل الانقاض من حفر مقبرة تالية فأخفت المدخل.

وفى عهد الاسرة الحادية والعشرين ظن رؤساء كهان آمون أن أجساد الملوك قد تكون فى مأمن أفضل إذا جمعت رفاتها كلها فأودعت مقابر تسهل حراستها غير أن مومياوات عظام ملوك طيبة قد تعرضت لسوء المعاملة عندما تقرر ذلك، إذ نزع عنها لفائفها وجردت من حليها وسرق ماعسى إن كان لأكثرهم من توابيت من ذهب خالص، بل نزع ما كان على توابيتهم من ذهب. وكان لابد من اعادة لف الاجساد التى تركها اللصوص عارية، وإعداد توابيت جديدة لها. ثم كان وضعت تلك المخلفات فى مقبرتين او ثلاث على التوالى بتضليل اللصوص عنها ثم كانت خاتمة المطاف فى بداية حكم ششنق الأول، اول ملوك الاسرة الحادية والعشرين أن حظيت المومياوات لها بمستقر دائم.

فأما الذى كان منها فى حالة سيئة، وبغير تابوت لائق فقد وضع فى غرفة صغيرة فى مقبرة امنحتب الثانى فى بيبان الملوك واغلق المدخل إليها تماما.

وأما المومياوات التى اصلحت وكانت فى توابيت سليمة فقد نقلت إلى الجانب الآخر من التل بين وادى بيبان الملوك ووادى الدير البحرى.

وخلطت خلطا مهوشا مع توابيت كهنة آمون من الاسرة الحادية والعشرين، وكان ينبغى كذلك حفظها، فانزلت مقبرة قديمة من مقابر الاسرة الحادية عشرة ذات بئر

عسير بلوغه، يسير حراسته، ولها مدخل عند منتصف المسافة من اعلى الجبل من وراء المرتفعات الجانبية التى تشكل الحدود الجنوبية من ساحة الدير البحرى.

ثم اسندل النسيان فلم تتعكر هدأة الفراعين ثلاثة آلاف عام.وحول ١٨٧٥ عثر بعض أهل القرنة بهذا المختبأ ومع ذلك فلم تتمكن مصلحة الآثار من وضع يدها عليه فى ١٨٨١ إلابعد جدل طويل عسير حتى تصل المحتويات إلى المتحف المصرى.

وكانت تضم مومياوات الملك سقنن رع واحمس الأول وامنحتب الأول وتحتمس الأول (؟) وتحتمس الثانى وتحتمس الثالث، وسيتى الأول ورمسيس الثانى ورمسيس الثالث وكذلك مومياوات كبار الكهنة والملكات وبعض جثث لم تعرف هويتها.

ثم وجدت عام ١٨٩٨ مقبرة إمنحتب الثانى وكانت بها مومياوات تحتمس الرابع وامنحتب الثانى (؟) ومنبتاح وسيبتاح، وسيتى الثانى ورمسيس الرابع ورمسيس الخامس ورمسيس السادس، مع ثلاث نساء وولد لم تعرف هويتهم، وقد نقل هؤلاء إلى متحف القاهرة، ثم عادت مومياوات هؤلاء الاشخاص العظام جميعا مجردة من اللفائف تارة وإن كانت هذه المره على يد جمهرة من المصريين والمتخصصين فى التشريح فدرسوها وقاسوها وصوروها فاستطاعوا فى بعض الحالات التأكد من علة موتهم منذ ٣٥٠٠ سنة تقريبا، مثال ذلك، سقنن رع إذ يبدو أنه مات فى معركة، ورمسيس الخامس من الجدرى، كما تبين من أمير دفن فى تابوت بغير اسم، بدا من وجهه المتقلص انه مات مسموما فقد ضم هذان المخبآن على كل حال رفات ٣٣ ملكا وملكة، وامراء من رؤساء الكهنة و١٠ أشخاص من مرتبة ثانوية.

على أن كل المومياوات الآدمية غير الملفوقة قد حجبت عن نظر الجمهور عام ١٩٢٨.

وقد تولى الدكتور ج .اليوت. سميث دراسة المومياوات الملكية ونشرت فى كتابه بعنوان G.Elliot. Smith, The Royal Mummies, (cat. gén.du Musée du caire,1912). ويضم صورا عديدة، ونشرت التوابيت التى كانت فيها بقلم

G.Daressy, cercueils des cachettes royales (Cat. gén. 1909). وتعرض البقايا التى يرثى لها من المدافن الملكية من بيبان الملوك فى الطابق الأعلى ١٢ ومعظمها من مقابر تحتمس الثالث، وامنحتب الثانى وتحتمس الرابع وامنحتب الثالث وحور محب إذتتيح فكرة بسيطة عن المجموعات الفاخرة التى كانت جزءا منها يوما.

ولسوف تبين المقارنة بتحف مدفن لم يمس هو مدفن توت عنخ آمون، الملك الصغير الشاب ، أن المدافن الملكية القديمة، على اى حال، من امنحتب الثانى إلى حور محب قد كان بها قطع طقسية مشابهة، وأن لتماثيل الملك واقفا على ظهر فهد، ارقام F ٣٧٦٦ و G ٣٧٦٦ نظاير فى ارقام * ٤١٠ و* ٩٩٣، من ودائع مقبرة توت عنخ آمون. وللتماثيل بالحجم الطبيعى من مقبرة حور محب، ارقام A ٣٨٣٤ و B ٣٨٣٤، نظائر فى ارقام * ٩٦ و* ١٨١ ، وللرأس الخشبية للبقرة، رقم ٣٧٦١، نظيرا فى رقم * ٣٩٥، ولبقايا ثلاث ارائك كبيرة برؤس البرانق، والالهة حاتحور، والاسد المعروضة تحت رقم ٣٨٣٣، نظائر بأرقام * ٢٢١، * ٥٢١ و* ٧٣٢. ولسوف تتضح على الفور كثير من النظائر غير ذلك من مقبرة توت عنخ أمون على أنه لاينبغى اضفاء وزن كبير على ماهو مشهور من أن كثيرا من النظائر من المقبرة الأخيرة مذهب غالبا، على حين غشيت فى المقابر المذكورة اعلاه بطلاء اسود إذ يمكن غض النظر عما استعمل من اوراق الذهب ورقائقه لهذا الغرض، أما ماعسى إن كان للملوك الآخرين من توابيت الذهب الخالص فغير معروف وإن كان محتملا جدا. وفى التخطيط القديم لمقبرة رمسيس الرابع، على بردية فى تورين(١٧) الآن، مثل التابوت محوطا بأربعة ازوان، ممثلة بخطوط مزدوجة، وبين الخارجى وما بعد الخارجى خط منفرد لم يكن سوى مظلة مماثلة لتلك التى كانت لتوت عنخ آمون معروضة فى الطابق الأعلى ٧.

وما كان نصف بردية ابوت فى المتحف البريطانى الآن (أما النصف الآخر ففى بروكسل) (١٨) ملخص من اضابير وزير فى عهد رمسيس التاسع سجلت فيها قضية بين عمدتين هما باسر وبوعو تتصل بإتهامات سرقة المقابر الملكية، وبردية امهرست (١٩) فى انجلترا، بين نفس العصر، محضرا بوقائع محاكمة بعض لصوص القبور وكلاهما يتيح قراءة ممتعة.

وقد وردت ظروف كشف بعض المقابر فى بيبان الملوك، مؤلفات تيودور ديفز، بمساعدة ج. ماسبيرو، وهو ارد كارترو بريس نيوبرى و ج. دراسى وابرتون وهى :

The Tomb of Hatshopsitou, 1906,

The Tomb of Jouya and Thouyou, 1907,

The Tomb of Siptah ,1906,

The Tomb of Tiyi, 1910,

The Tomb of Harmhabi, and Tout ankhamanu 1912.

(وكلها من نشر (Constable, London

أما مجلدات Catalogue géneral du Musée Caire

مع تلك التى تصف المومياوات وتوابيتها فقد ذكرت آنفا وهى:

Daressy, Fouilles de la Vallée des Rois, 1902 - 1902.

Carter and Newberry, The Tomb of Toutmosis IV, 1904.

Quibell, The Tomb of Yuaa and Thuiu, 1908.

خبيئة كهان آمون وكاهناته
الطابق الأعلى ٢٢، ٥١، ٥٧

حاول كهنة آمون وهم يخفون مومياوات الملوك العظام فى اماكن سرية، حماية اجساد ذويهم من تخريب اللصوص ، فدفنوهم بحيطة مشابهة. وقد اكتشفت مصلحة الآثار عام ١٨٢١ امام معبد الدير البحرى، مقبرة قديمة كان دفن فيها، من الاسرة الحادية والعشرين ١٥٣ تابوتا لكهنة وكاهنات من ذلك العصر مع كثير من اثاثهم الجنزى. وكانت التوابيت عادة مزدرجة أو ثلاثية. وقد اهدت الحكومة المصرية كثيرا منها إلى المتاحف الأجنبية وكانت ذات شكل واحد مع اختلافات يسيره حيث زينت عامة برسوم متعدده الألوان وكتابات مغطاه بطبقة من الطلاء تحول لونها إلى الاصفر الآن على أن المناظر تتنوع كثيرا جدا فهى كبيرة الأهمية للدارسين للأساطير. وهناك توابيت أخرى من المجموعة نفسها، يمكن للدارسين المعتمدين رؤيتها بطلب إلى المدير العام.

وتعرض محتويات هذه الخبيئة كلها تقريبا فى قسم ٢٢ من الطابق الأعلى ولكنها خلاف المقتنيات التى من المدافن الملكية من بيبان الملوك، لم تنشر فى مجموعها وذلك على الرغم مما لبعضها من أهمية عظمى. وقد نشر جزء من التوابيت فى مجلد بقلم:

M.E.CHASSINAT La Secondé Trouvaille de Deir el-Bahari (Cat. gén. du Musée du Caire), 1909.

وظل الجزء الأكبر بغير نشر. وهناك تقرير لوقائع كشف الخبيئة كتبه
G.DARESSY, Annales du service dés Antiquités, Vol. I,pp.-141-148.

كما أن هناك مواد أخرى فى الموضوع نفسه بقلم العالم نفسه فى :

Vol. IV (op.cit.), pp. 150 - 155.

Vol. VIII, pp. 3 - 38.

مقابر بلانة وقسطل
(العصر البيزنطى)
الطابق الأعلى ٤٤ والارضى ٤٥

فى عام ١٩٣١ قرر اعضاء المسح الأثرى للنوبة برآسة المستر والتربريان امرى فحصا مفصلا لسلسلة الآكام الضخمة التى كانت تعد طبيعية بعامة، حيث تقع على ضفتى النيل قرب قرى بلانة وقسطل فى النوبة، وقد تبين انها آكام تغطى مقابر من العصر البيزنطى، وتشبه تلك التى احتفر عنها من قبل فى جاماى، فى فيركا، فى وادى وجزيزرة ساى، وكلها إلى الجنوب من وادى حلفا بالسودان.

وقد حفرت المقابر فى التربة الرسوبية، حيث يؤدى اخدود طويل إلى حفره ضخمة بنى فيها طائفة من غرف من اللبن والآجر المحروق. فإذا ما وضع الملك أو النبيل الذى انشأت المقبرة من اجله، فى حجرة الدفن، ملفوفا فى كساء من جلد وضعت امتعتهم الشخصية، مع الطعام والنبيذ فى حجرة ملحقة، حيث يغلق عليه باب من خشب عليه صفائح من برونز مثبته بالمسامير، ثم ختم وبنى عليه حائط من اللبن. أما خيوله المسرحه بما يبهج من قطع الفضة وأغطية حمراء وزرقاء وصفراء فكانت تقتاد اسفل الاحدور حيث تقتل بضربة فأس، منها اثنان معروضان فى الخزانات، وتدفن كى تصحب سيدها فى العالم الآخر، وغير بعيد ترقد اجساد العبيد والخدم الذين خنقوا بحبال معقوده إذ قدر عليهم خدمة سيدهم بعد الموت. وقد وجدت فضلا عن الحصان كثير من حيوانات أخرى، كالابل والبقر، والكلاب والحمير بل حتى السلحفاه، وكلها ضحى بها للغرض نفسه.

أما الاكمة المتراكمة من فوق مركز المقبرة فتتألف من كتل هائلة من التربة من المنطقة المجاورة وتختلف حجم المقبرة بإختلاف منزلة المتوفى إذ بلغ بعضها ١٢ مترا فى الارتفاع.وقد كان فى الآكام أن عثر على كثير من القطع المعروضة من بينها صندوق مزخرف بقطع العاج، ولوحة للعب، وتروس ورماح وقطع مميزة من الحلى، كاقراط

الفضة والجمشت واساور الفضة المطعمة باحجار نصف كريمة.على انه ما من شئ يمكن من التحقق من جنس أهل بلانه وقسطل. إذا امدتنا القبور بالنادر فى نطاق مادة الكتابه. على أن كثيرا من كبائر اوانى التبيذ والأدوات المعدنية قد حملت كلمات يونانية قليلة، بحكم استيرادها من الاسكندرية. كما حمل رمح حديد وجرة قديمة بعروتين نصوصا مقتضبة بخط مروى مسطور (شكل ٦) وذلك مع كثير من الاوانى الفخارية ذات الخصائص المميزة فى الدولة المروية. على أن ذلك مع هو معروف من أن مثل تلك الأشكال المتشابهة لم يعثر عليها شمالى قسطل إنما يدل على أن هناك علاقات وثيقة مع مروى.

وقد ظل أهل بلانه وقسطل أمدا طويلا بعد ظهور المسيحية فى مصر يعبدون الآلهة المصرية، ازيس وحوريس وبس وآلهة مركبة كانت تصور على عقد النعال واللوحات الفضية.

وقد زودت المقابر بكميات هائلة من الأمتعة من كافة الانواع، حيث متاح مشاهدة مجموعة كبيرة تعد فعلا لذلك، ولعل أمثلها ذلك الصندوق المزود بألواح العاج، بما عليه من أشكال بدائية لانظير لها أو تكاد من تيجان من الفضة مطعمة بأحجار كريمة خشنة، وطبق من فضة مع رسوم بارزه، وقطع من فضة، وقناء للرسغ وقطع فى شكل مخروط مقطوع القمة، معروف بإتصاله برماية السهام، وإن ظلت وظيفته الأصلية غير مؤكدة، وجدير بالذكر قطع من البرونز تحمل شارات مسيحية، كانت قد نهبت او لعلها اشتريت من مجتمعات مسيحية أو كنائس، كما أن من بين المنسوجات عينات من حرير.

وتحمل كثير من الاجساد آثارا واضحة تلقتها فى الحروب. وكان اشراف بلانة وقسطل متزنجين، إن لم يكونوا فى الواقع زنوجا، وكان خدمهم وعبيدهم مزيجا من اعراق نوبية. ويتوازن مع هذا الاحتمال أن هذه المواقع إنما كانت مواطن لجنس سابق يعرف بالبلميين ظلوا حتى القرن الثالث الميلادى تحت السيطرة المروية.

وكان البلميون أول الأمر قد هاجموا التخوم الرومانيه عند اسوان عام ٢٥٠ ميلادية ثم عام ٢٦١ ميلادية تارة أخرى، وفى عام ٢٦٨ ميلادية اغاروا على مصر حتى قفط وبطوليس (المنشاه) شمالا.

ثم عمد الامبراطور ديوكليتان (٢٨٤ - ٣٠٥ ميلادية) فدعا بعض جماعات نوبادية (نوبادى)، عاشوا فى الصحراء الغربية، ليتخذوا موطنهم بين بلاد البلميين واسوان ويؤدوا دور الدولة الحاجزة بين البلميين وروما.

وعلى الرغم من هذا التدبير فقد أغار البلميون على الواحات الخارجة عام ٤٢٩ ميلادية حيث يبدو أن القضاء النهائى على البلميين قد وقع فى منتصف القرن السادس حين اكتسح سيلكو ذلك الملك الصغير للنوباداى الذين أصبحوا حينئذ مسيحين بلاد البلميين وبعد ذلك صمت التاريخ عنهم.

أما عن نشر تلك المقابر ودراسة عن البلميين

فأنظر : EMERY, The Royal Tambs of Ball^âna and Qustul.

بعثة آثار النوبة ١٩٢٩ - ١٩٣٤، مطبعة الحكومة بيولاق ١٩٣٨).

هوامش الجزء الثالث

١) انظر VIKENTIEV in BIE ,36 p. 293-315.

وتعتبر واحدة من قطع الطب الهامة.

٢) نشرها كاملة متحف الفنون الجميلة ببوسطن.

Reisner& Smith. The tomb of Hetep-Heres = Giza Necropolis II, U.S.A., 1955

٣) CG. 237-245, 248-252,254 246,247,253

مشير فقط إلى الارقام

٤) كما ذكر برستد، المجموعات الثلاث الرئيسية من الاشكال مديروا الدفه، البحاره والناضورجية (انظر:

Servant Statues, p. 74

وانظر ايضا :

Catalogue 1895, No. 1359.

٥) انظر Borchardt, statuen, 259,1159,1163.

٦) رقم ١٩٧٢/١٠/١٢ - ١٩٧٣/١١/٢٠ فى معمل الآثار على يد السيد/ محمد فوزى ومكارم فرج.

٧) (الطبعة الرابعة، ١٩٦٢ ص ٢٨٠ - ٢٨١)

٨) ورجت كثير من القطع من هذه المقبرة فى كتالوج متحف القاهرة.

"Catalogue Général" Bénédite, Miroirs &

Vernier, Bijoux et orfévreries.

انظر ايضا

Maspero, Guide, Nos. 33/3,33ss, 3985, 4019, to 5022, 4028, 029

ودليل المتحف المصرى رقم ٣٩٣١.

٩) انظر : "Catalogue Général"

ودليل المتحف المصرى ارقام ٣٩٨٦، ٣٩٩١

(٠) انظر :

Dia Abu-Ghazi in Varia in conservtion and archaeology, 1982 (Vies et Travaux III & S. Sauneron, Egypt Travel Magazine, 1956 (June), p.6-9.

١٠) ذكر المؤلف كلمة ذئب وهي لاشك ابن آوى حيث اورد كلمة (انوبيس) بعدها (المترجم)

١١) ادونيس (عشيق افروديت) فتى فائق الجمال فى اليونان القديم (المترجم)

١٢) ظهر كثير من الكتب والكاتولوجات فى الخمس عشرة سنه الأخيره نتيجة لعرض بعض القطع خارج مصر، يتضمن معظمها قوائم كامله بالكتب المتعلقه بها.

وقد بدا معهد جرفث فى نشر سلسلة بانواع القطع، وقد نشر الدكتور بيانكوف الأزوان ومن الكتب الهامه كتاب

P.Fox.

١٣) تقرير عن الجسد انظر : Derry, Annales du Service XL,p.969.

١٤) تقرقر عن الجسد انظر : Derry,op. cit, XLI,p.149.

١٥) لتقرير عن الجسد انظر : Dery, op. cit. XXXX p.

١٦) تقرير كامل بمعرفة P.Montet فى سلسلة عنوانها :

Le nécropole royale de Tanis Ts. I.III Paris 1947-1960.

١٧) نشرت بمعرفة : GARDINER, in Journal of Egyptian arch`aeology, vol. 4,p. 130.

١٨) ترجمت إلى الانجليزية فى :

Breasted, Ancient Reconds, Vol. IV, S 499-553.f

١٩) Breasted, op. cit IV , S 536-555 .

الجزء الرابع
انواع التحف والموضوعات

العمارة

عرف استعمال الحجر للبناء أول ما عرف في مصر في عهد الملك دن (أو وديمو) نحو اواخر الأسرة الأولى، حيث سقفت مقبرته أو (مزاره) بابيدوس بكتل خشنة من الجرانيت.

وفي عهد الملك خع سخموى من الاسرة الثانية، كسيت حوائط الحجرة بالحجر الجيرى بدلا من الخشب، واقام بابا من كتلة من الجرانيت في معبد في هيراكونبوليس حيث يعرض الآن جزء من عضادته في المتحف (رقم ٨٤).

في بيت خلاف مصطبة، بها اختام للملك سانخت، من اوائل الايسرة الثالثة، وثمة مصطبة أخرى ضخمة جدا في الموقع نفسه تحتوى على اختام للملك نترخت (زوسر) ومن ثم ظن يوما انها مقبرته، وكلا المقبرتين يشمل غرفا تحت الأرض، تحميها كتل ضخمة من الحجر الجيرى، اسقطت او انزلت في آبار في صخور الصحراء لغلق الممرات المنحدرة المؤدية إلى غرف المقبرة.

وقد عرفت هذه السدادات من الاحجار في غيز هذا الموقع منذ الاسرة الأولى [١] إذ تطورت إلى السدادات الضخمة في اهرامات الاسرة الرابعة، كما عثر على آثار لكتل السقف بالمثل في ذلك العصر الباكر.

لقد احدث فن بناء الحجر في سقارة تقدما مدهشا مفاجئا، وكانت المواد هي الحجر الجيرى الجيد من محاجر طره والمعصره على الضفة المواجهة. وكان ظهور هذه العمارة معاصرا ومتصلا اتصالا مباشرا بالهرم المدرج لنترخت الذى عرف فيما بعد باسم جسر

(أو زوسر) ثوزوثروس عندما نيتون صاحب الاسرة الثالثة، ويكاد يكون يقينا من ابتكار وزيره ايمحتب الذى يرى اسمه والقابه على قاعدة تمثال للملك (رقم ٦٠٠٩)، كما عثر على اختامه داخل الهرم المدرج. وقد اله ايمحتب فى منف فى العصور المتأخره ابنا لبتاح، الصانع الماهر، وسواه الاغريق باسكليبوس إله الطب. ولامحالة فى أن ايمحتب قد كان عبقريا عظيما وأحد القلائل الذين انجبتهم مصر.

وقد اشتقت عمارة الهرم المدرج مباشرة من ابنية اللبن والخشب والبوص أو ما يشبه من انواع النبات، وان تجلى إلا سبيل لبعض الاشكال إلى اشتقاقها من اى من هذه، وفضلا عن ذلك فإن فى النقوش على مختلف الاجزاء من حوائط المعابد والهرم نفسه، صورا لأزوان من الطين والبوص لعلها حتى يومئذ من عصور غوار ( ) كأنما هى لمعلومات الأخلاف من الأجيال. وقد نشرت تلك المجموعة الجنزية للهرم المدرج نشرا جيدا تعلم جان فيليب لوير المهندس بمصلحة الآثار المصرية فى مجلدات بعنوان: La pyramide à degrés وفيها صور جيدة للأبنية والعمائر وذلك مع تصور لما كان عليه كل بناء، ودراسة شاملة للموضوع كله.

وقد جعل السور المحيط الكبير من الحجر الجيرى الممتد ٥٥٠ مترا فى ٢٨٠ مترا، من دخلات وخرجات تقليدا للمصاطب أو ابنية من اللبن التى كانت تعلو القبور فى العصور المبكرة (لوحة ٢٢).

وقد وجد فى منف نموذج معاصر من الالبستر منذ سنوات عدة فيه مايكاد يبين تطابق التفاصيل نفسها وهو الآن فى المتحف (رقم ١٧٦) وقد اتخذ هذا العنصر على النقوش والتوابيت الحجرية منذ الاسرة الثانية إلى ما بعد الدولة الوسطى، وفى رأى بترى القائم على دراسة الألواح فىَ مصاطب الاسرات المبكرة فى طرخان، أن تلك الدخلات والخرجات إنما اشتقت من الألواح المثبتة بعضها إلى بعض رأسيا لتشكل حوائط لمنازل يمكن نقلها (شكل ٧).

ولايبدو أن هذه النظرية قد لقيت قبولا عاما، على الرغم من أن التوابيت الخشب من بواكير عصر الاسرات (ارقام ٦٣١٤، ٧٠١٠) إنما قصد بها فى جلاء شديد أن تمثل المنازل شأن كثير من توابيت الاسرة الرابعة وما بعدها وفضلا عن ذلك فإن الابواب الوهمية الخشبية فيما وجد حديثا فى شقارة (رقم ٦٣٢٧) إنما صنعت فى واقع الأمر من الواح مثبته بعضها إلى بعض بشرائط من جلد. وثمة تمثيل آخر للخشب فى الحجر فى بناء الهرم المدرج يبدو فى تمثيل جذوع الشجر فى سقف بعض المعابد

(لوحة ٢١) وفى الابواب المغلقة أو المفتوحة إذ تبين النجران الأعلى والاسفل على الاسلوب الملحوظ فى باب خشبى من الاسرة السادسة (رقم ٦٠٣٥) معروض فى المتحف وكذلك يتمثل الخشب فى اعمدة منحوته نحتا بارزا [٢] على نمط عمود الخيمة التقليدى ويستعمل فى الهيروغليفية ( ) للدلالة على معنى عظيم. على أن خير ما عرف من تمثيل «لعمود الخيمة» فى عصر لاحق إنما ورد ضمن سلسلة من اعمدة تقوم فرادى فى بهو احتفالات تحتمس الثالث بالكرنك. ولعل القوائم الخشبية المدبية أن تكون مثلث فى (شكل ٨) حاجز تمثيلا دقيقا جدا، إذ يتألف من خمس عناصر رأسية تبدو مرتكزه فى الأرض، مع عنصر افقى واحد مثبت عليها (؟) وهو ممثل فى أحد مصليات الحب سد.

على أنه مالم يكن تمثيل الكتل فى الاسقف المذكورة آنفا جذوع نخل، وهو محض افتراض فليس للنخيل دور فى عمارة الهرم المدرج، ولا كذلك تمثيل سقف النخيل.

وقد مثل البوص والحلفا وغيرها من سوق النبات ذى الصلابة على نطاق واسع فى الحجر فى عمارة الهرم المدرج. وقد يذكر أن مثل هذه النباتات إذا ماربط بعضها إلى بعض وازرت بالطين، خليقة أن تحمل ثقلا كبيرا. إذ يستعملها الفلاحون اليوم لتدعيم العمود الذى يتأرجح عليه الشادوف ودلوه، والثقل الموازن .

أما الأعمدة فى البهو (لوحة ٢١) فمن المحقق أنها إنما تمثل حزما من بوص أو سيقانا من نبات البردى فى رأى الكاتب. حيث تدق إلى أعلا بصوره ملحوظة ولكن بغير تيجان بتا وتعلوها على ارتفاع قرابة ٦ أمتار وساده مستطيلة وهى فضلا عن ذلك لاتقوم مرة بل متواصلة مثنى مثنى بحائط رابط. وفى «بيت الجنوب» ترى دعائم تمثل يقينا نبات البردى (لوحة ١/٢٤ وذلك أن كانت التيجان من طراز البردى التقليدى، إذ تحمل السوق من الامام، احدى الزوايا الثلاث التى تميز ساق النبات، بل كان حتى زمان الاسرة الثامنة عشرة أن جعلت الأعمدة امنحتب الثالث البردية فى معبد الاقصر ثلاث حوائط ممثلة نحتا عليها [٣] .

وقد مثل الحصير فى قطع من القاشانى والحجر فى الدهاليز السفلى من مقبرة الجنوب حيث تعرض بالمتحف جزء من حائط ايضا حا للاسلوب الفنى (لوحة ٢٥/١).

ومن السمات المحدده فى عمارة الهرم المدرج ما فيها من اساطين مقناة اثارت دهشة شديدة حين أعلن عنها فى العالم. وقد بذلت محاولات لإرجاعها إلى نوع من طلائع اعمدة البوص، ولكن بقليل من التوفيق. وفضلا عن ذلك، فقد تبين حين كشف عن مساند بعضها فى «بيت الجنوب» أن تيجانها انما تتألف من قنوات رأسية يكتنفها عنصران مقناوان متدليان بما يشبه اذنى الماعز، ولا تمثل نباتا معروفا لعلم النبات (لوحة ٢٤/٢) (شكل ٩) وفى «بيت الشمال» عثر على اربعة اساطين مقناه (لوحة ٢٥/٢) يرتفع كل منها ٣ م ويتصل كل زوج فيها بعتب أو كمر مشترك وهذه دون غيرها هى الأعمدة التى وجدت فى عمارة الهرم المدرج قائمة حره. ويبدو أن ايمحتب لم يكن يثق فى الأعمدة المنفردة التى ترتفع عما سواها إذا كانت لحمل سقف حجرى، وواقع الأمر أن كافة الغرف أو الدهاليز فى بناء الهرم المدرج لم تجاوز فى اتساعها ثلاث أمتار إذ تبين السقف التى من الحجر الجيرى لاتمتد على مدى اكبر وإلا انهارت. ولم يكن حتى عرفت واستغلت محاجر الرملى بجبل السلسلة، أن استعملت اعتاب من ٨ أمتار أو اكثر فى أمان، ومن ثم امكن إنشاء أبهاء شاسعة.

ومن قبل ذلك إذا اريد تشييد مساحة واسعة فى معبد أو هرم استعمل جرانيت اسوان للسقف، كما وقع فى الهرم الاكبر وما يسمى معبد ابو الهول.

ومن سمات عمارة الهرم المدرج المهمة استعمال القوس إذ لم يظهر الخط المنحنى أبدا فى كل المبانى اللاحقة خارج معبد، أما فى عمارة ايمحتب من ناحية أخرى للواجهات فى معظم المقاصير فقد كانت منحنية حدباء، وكذلك كانت المبانى العلوية منحنية بالمثل وقد تحايل فى مبانيه ما لم تكن عمودية أو افقية، للتخفيف عنها باستعمال الخط المنحنى بنقش شديد البروز (لوحة ٢٥/٢) وفضلا عن ذلك فهناك حائط مسقطه فى شكل ربع الدائرة يمكن رؤيته فى الركن الخلفى من آخر معابد الحب سد فى الجانب الجنوبى (٤).

فقد كان ميل ايمحتب إلى عنصر القوس ملحوظا فى الزخرف على جزء الحائط المذكور آنفا (٢٦/٢) حيث اتخذت فيه علامة جد ( ) بما يؤدى إلى التأثير العميق. أما الأصل المحتمل للأفريز المزخرف لعلامة خكر (لوحة ٣٠/٢) فتناقش فيما بعد . على أنه يقال قبل ترك المناقشة فى مبانى الهرم المدرج، بأن الزخرف مع روعته إذ لا يجاوز العمل الأنيق إلى ما وراء السطح، كما تبين فى امور أخرى آثار ايدى تلاميذ فى الصنعة « بل آثار التجارب ولم تكن كتل كل من الهرم وملحقاته بأكبر من أن

يحملها رهط من الرجال ولذلك فلم تكن سلسلة الجسور المتطورة التى تقتضيها الكتل التى لايمكن رفعها ضروريا فى بناء الهرم المدرج. ومن ناحية أخرى، فإن نظام تكسية الكتل الحجرية، والسطوح النهائية التى اتخذتها بعد رص كافة كتل البناء إنما تبدو بالهيئة نفسها فى بناء الهرم المدرج وما اعقبه من ابنية فى تاريخ لاحق، ومهما يكن من شئ فلاشك أن تغير من فكر الملك من حيث التوسع فى مشروع مصطبته الاصيل (وهو فى الواقع مجموع الأبنية كما نعرفها اليوم).

ويبدو كان ايمحتب قد استنفذ من الجهد مايكاد يجاوز الخيال كما هو ملحوظ لم يستخدم النخيل نموذجا لأعمدته ولعل ذلك ما فى النخل من ارتفاع يباعد بينه وبين اتخاذه فى البناء الذى اتخذ كذلك اعمدة من البوص. الخ وفضلا عن ذلك فقد تبين الاسبيل بحال لنبات السوسن وهو الزهرة التى صارت رمز المصر العليا، كما كان البردى لمصر السفلى، أن يتخذ لأى شكل من اشكال الدعائم. ولم يكن حتى الاسرة الخامسة، حين استقرت العماره الثقيلة فى خطوط رأسية وأفقية قرابه ٢٠٠ عام، حيث نسيت أوكادت فكرة اصول العمارة بحيث اتخذت نماذج تسوسن والنخيل فى معبد الملك ساحو رع الجنزى.

وترى اساطين السوسن لهذا الملك فى المتحف من الجرانيت والحجر الجيرى، (ارقام ٢١١، ٢٢٢ ورقم ٢٠٢) وتتألف من تمثيل لستة حزم من اكمام السوسن (شكل ١٠) على سوقها مربوطة معا احيانا بنباتات وحيدة قصيرة تنتهى بأكمام او ازهار متفتحة، تنحصر بين الرباط والحزم. وكذلك حورت الأعمدة النخيلية (شكل ١١ وارقام ١٣٢ - ١٣٥) تحويرا كبيرا حيث مثل الرباط قرب القمة لمنع السقف من التدلى.

وثمة اعمدة نخيلية أخرى لعلها من الدولة الوسطى من تانيس اغتصبها رمسيس الثانى، وترى كذلك فى المتحف (رقم ٦٢٥٤) وقد كان كل من السوسن والبردى شائعا جدا فى التيجان المركبة لأعمدة العصر المتأخر المصرى.

بقى أن نبحث نموذجين احرزا انتشارا واسعا فى زخارف العصور المتأخرة، هما إطار الخكر والخيرزانة الملفوفة والطنف.

فأما الأول فقد استعمله ايمحتب فى خط افقى طويل من فوق مدخل «بيت الشمال» مباشرة، خلف الاساطين المقناة التى تصل إلى السقف المقوس فى الواجهة (لوحة ٣٠) وكانت علامات الخكر قد حورت من قبل (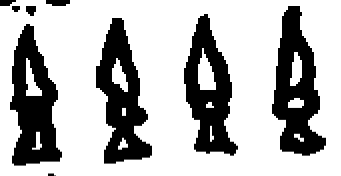) والاصل فى اطار الخكر وفق الرأى السائد بين أكثر الأثريين أنه يمثل قمة سياج من البردى، أونبات آخر له رأس حيث جمعت الرؤس فى كل نبات بعضها مع بعض وربطت عند

القمة ثم دفع قضيب خلال الرؤس المربوطة من اعلى واسفل وصورت الثقوب التى يمر القضيب خلالها من الامام، بدلا من المنظر الجانبي وتدل العلامة الواحدة ' 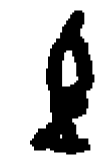 '، فى كافة العصور على معنى «الزخرف» أو ما أشبه ذلك .

وفى الدولة الوسطى، الدولة الحديثةوالعصر المصرى المتأخر، ظل هذا الإطار يستعمل على نطاق واسع على طول اعالى حوائط المقابر وجوانب التوابيت إذ يستعمل فى الواقع حيث يتوقع سياج يتمثل رمزا .

على أن الخيزرانه والطنف لم تمثلا في عمارة ايمحتب وإن شاعا كثيرا فى اللوحات منذ اواخر الدولة القديمة وما بعدها، وفى واجهات المعابد وخاصة على الصروح، من الدولة الحديثة. وربما كانت الخيزرانه والطنف قائمة الزوايا، كما هو الحال فى اللوحات أو مستدقة الطرف، كما هو الحال فى المعابد إذ تتألف من عنصر من مستديرين، في نحت بارز، على جوانب ما تحدق به مهما يكن مع عنصر مشابه فوقه، ويعلو ذلك طنف مقعر مصور عليه سقف محور ملون، غالبا يتعاقب فيه الأخضر أو الازرق مع الأحمر، أو تتعاقب الألوان الثلاثه معا (شكل ١٢)، وتتمثل العناصر المستديرة فى أكثر الأحيان كأن عليها أربطة متعا مدة كالصليب إذ كانت الخيزرانة والطنف بما يشبه اليقين تمثيلا محورا لصف من السقف مثبت في موقعه بقصبان على الجانبين وعرض القمة المربوطه اليها لضمان المتانة – ويرى النموذج فى معظم العصور فى المتحف .

وقد عرفت أقبة حقيقية من اللبن، حيث تستند العقود بعضها إلى بعض، منها منذ الاسرة الثالثة في بيت خلاف، كما عثر على قبو خشن البناء من كتل الحجر فى تدعيم حفرة من الاسرة السادسة بسقارة. على أن العقد الحقيقى، على كل حال، لم يستعمل ابدا فى الابنية المصرية الفاخرة حتى العصر المصرى المتأخر، وذلك على الرغم من معرفة اسمه ولعل ذلك يرجع إلى الاسلوب المصرى فى كساء الكتل ورصها، التى اصبحت نسيجا واحدا فى الاسرة الرابعة .

على أن المصريين قد كان لديهم اسلوبان اساسيان فى انشاء العقد فى غرفة مبنية ، كان أحدهما بوضع سقف منحن من فوقها، ثم قطع العقد فى داخلها بعد ذلك، وقد اتبع ذلك فى قبر فى الاسرة الثانية عشرة أى فى دهاليز الهرم الشمالى المبنى باللبن بدهشور (شكل ١٣) (٥)، والثانية كانت بالصندقة أى التدريج (Corbelling) الذى يتألف من صفوف مرصوصة بعضها فوق بعض تبرز تدريجيا من الحائط فى المبانى حتى تتقابل الكتل فى المركز (شكل ١٤) .

كان هذا هو النظّام الشائع غالباء وكان يستعمل فى غير ذلك من الأبنية، كقدس الأقداس الأوسط بمعبد الدير البحرى (شكل ١٥) واتخذ عرضا لمقصورة البقرة حاتحور وهى الآن فى المتحف (رقم ٤٤٦)، وقد اتت كذلك من هناك وفى عصور أواخر الاسرات عرفت العقود الحجرية بالحجر فى قمة العقد، وان شكل جزء من العقد بالصندقة (Corbelling) (شكل ١٦).

أما العقود المخففة (المساعدة)، فتذكر فيما بعد.

أما الهرم فليس بحال كتلة صماء من بناء يعلو قبر الملك، ولا كان يوما كذلك اذ يمكن تتبع شكله من المصطبة اللبنية. فقد اثبت لوير أن اقدم مبنى هرمى الشكل وهو الهرم المدرج بسقارة، وعمارة ملحقاته إنما كان اصلا مشروع مصطبة شأن مصاطب اجداد زوسر ولكن من الحجر. ثم كان أن زيد فيما بعد فى حجم هذه المصطبة وارتفاعها حيث أدى تغير رأى الملك من بعد إلى مبنى مستطيل من ست درجات أو ستة اهرامات جدع * بعضها فوق بعض حيث كسيت كلها بحجر جيد وذلك مع ممرات داخلية ودهاليز يورث وصفها الموجز الحيره اكثر مما يورث من العلم. وربما اعقبت الهرم المدرج تلك الأهرامات التى ترى بقاياها فى زاوية العريان بالصحراء تلك سقارة والجيزة ، إذ تتبين من احدها شواهد على أنه بنى مدرجا.

أما ما يلى ذلك فى الترتيب التاريخى فيبدو أنه الهرم «المنحنى» بدهشور وينسب بعامة إلى الملك حو (أو حونى) [٦] من الاسرة الثالثة.

ثم انشأ سنفرو خليفة حو، هرما فى ميدوم فضلا عن آخر قرب هرم حونى فى دهشور، ينسب كذلك اليه وقد بنى هرم ميدوم من سبع درجات أو ثمان، ثم تسربل بعد ببناء جيد ليشكل اول هرم حقيقى، ولكنه على كل حال لم يكتمل ابدا إذ هجر الموقع من اجل دهشور ويتجلى الهرم فى شكله النهائى رمزا للشمس. وفى هرم كل من سنفرو بميدوم [٧] وخوفو بالجيزة تقدر النسب فيها من دائرة وهمية يساوى محيطها محيط قاعدة الهرم، ويكون نصف قطر هذه الدائرة يكون ارتفاعه اذ ينتج ذلك زاوية مقدارها ٥١ ° ٥٠ للكساء، أوفى المصطلحات الرياضية، مماس $\frac{١٤^{-١}}{١١}$ ولا محل للتسلم بحال بأن المصريين كانوا على علم بطبيعه النسبة التقريبية (*) ط.

وقد نتخيل أن شكل الهرم وقد استقر، فقد تختفى الأجزاء الداخلية للبناء ولكن ذلك لم يقع إذ على الرغم من أن هرم سنفرو بدهشور وأهرام كل من خوفو وخفرع

منكاورع بالجيزة لم تخرب تماما ما بحيث تبين اجزاؤها الداخلية يقينا فإن اهرامات الملكات بالجيزة تكشف عن سطوح داخلية كما تبينها واضحة اهرامات الاسرة الخامسة في ابى صير، وبعض اجزائها اليوم منهار (شكل ١٩).

أما النظرية التى ترى فى هذه السطوح الداخلية التى سميت يوما بأسطح الاضافات دلائل على تكبيرات ترتب عليها مزيد من الارتفاعات كلما طالت جهود الملوك فلم تعد تحظى اليوم بغير قلة من الأنصار وإن ظل الكثيرون يعتقدون انها لعبت دورا جوهريا في بناء الهرم. على أن هذه النظرية، مع ذلك لاتفسر المشكلة النهائية لارساء كتل الكسوة تفسيرا كاملا. وقد قرر هيرودت (الكتاب الثانى، ١٥٢) فيما كتب عن الهرم الاكبر (٨).

«وهكذا أنشئ الهرم نفسه على اسلوب المدرجات، التى يسميها البعض نمط — الحوائط ويسميها آخرون نمط المذابح.

إذ كانوا بعد أن يشيد بهذا الاسلوب يرفعون بقية الأحجار بآلات مصنوعة من قطع قصيرة من خشب، فيرفعون كلا منها اولا من الأرض إلى المدماك لأول من المدرجات، فإذ بلغ الحجر ذلك، وضع على آلة ثابته تستقر على المدماك الأول (و) هكذا (إلى) آلة أخرى.

إذ كان هناك من الآلات، بمقدار ما هناك من صفوف الدرجات، وكانوا ما لم تكن الالة الوحيدة نفسها تتحرك بسهولة، ينتقلون من درجة إلى درجة وهم يرفعون الحجر إذ يجب أن اسرد كلا من الروايتين مادامتا قد رويتا. ومهما يكن من شئ فقد كانت الأجزاء العليا تستكمل اولا ثم يكملون الأجزاء التالية لتلك، وفى النهاية ثم يكملون آخر الامر الأجزاء القريبة من الأرض وأوطأها جميعا».

وكان العثور على الأجهزة الخشبية ذات الشكل نصف المستدير فى ودائع الأساس من الدولة اللحديثة (انظر شكل ١٧)، وقد سميت احيانا «بالهزاز». وقد لفت نظر بعض الدارسين مبينين أن الاسلوب الذى لخصه هيرودت هو ما كان متبعا قديما. فإذا افترضنا أن هذه هى الحالة فإن الهرم فى ختام العملية الموصوفة إنما يشابه الهرم كما نراه اليوم كثيرا. غير أن وضع كتل الكساء مما قد يبلغ الأطنان العشره للكتلة الواحدة بحيث تؤرجح إلى اعلى حتى القمة كى تدفع المداميك السفلى لتنزلق من تحتها هراء مستحيل أما النظرية المحتملة لتشييد هرم فتتلخص فيما بعد، ويكاد شرح الكساء الداخلى شرحا معقولا أن يبدو مستحيلا مالم يفترض أن بعض الأسباب الدينية قد

أوحت إلى المصريين بتصميم ما اتبع من زاوية المصطبة فى العصور القديمة (٩) على أن انجاز ذلك على اسلوب الانشاء الذى سوف يوجز فيما بعد يكاد الا تكون اصعب كثيرا من اغفالها برمتها غير انها من ناحية المتانة وسلامة غرفه الدفن فى عمق مركز الهرم قد كانت اسوأ من عدم جدواها. ولكن المصريين لم يحسنوا وضع الكتل بين اوجه الاضافات، ولا كذلك فى اى بناء داخلى لهذا الأمر، حيث يملأ الفراغ بين الاوجه مالا يكاد يجاوز خليطا من احجار مختلفة احجامها يمسكها ملاط من جص، وقد كان ذلك عرضه لأن تنزلق فتهوى كتلتها، فتحطم غرفة الدفن من تحتها .

وقد تحقق المصريون من ذلك فكانت بالهرم الاكبر خمس غرف مستقله لتخفيف الثقل اعلى ما يسمى بغرفة الملك، منها اربع، مثلها، مسقوفة بكتل افقية هائلة من الجرانيت على حين جعل للعلوية سقف جمالونى من الحجر الجيرى (شكل ١٨).

وقد كان لأهرامات ابو صير من الاسرة الخامسة تصميم قصد به الهدف نفسه من حيث السقف الجمالونية إذ يعلوا أحدها الآخرو يزداد كل جمالون كلما ارتفع فى بناء الهرم سمكا واتساعا (شكل ١٩).

وهناك نموذج من الملاط وفق مقياس دقيق لهرم الملك ساحو رع ومعابده فى ابى صير اهذه الملك فاروق عام (١٩٤٥) إلى المتحف.

وينفتح الهرم ليبين السطوح الداخلية ونظام التخفيف للوقاية من الضغط على حجرة الدفن، كما يصور تصويرا دقيقا ما مر من ملاحظات فى هذه الموضوعات كما يتيح بما لا يأمل وصف أن يتيح، ما كان عليه مظهر الهرم حين اكتماله وهو جديد إذ اسس على المقاسات والرسوم عند Borchardt, Das Grab denkmal des Königs sahuré.

يمكن رؤيته الآن فى الطابق الأعلى من تحت القبة مباشرة .

وكان الهرم الآكبر بالجيزة قد عد بحق احدى عجائب الدنيا القديمة السبع وإن زاد على جرمه اليوم، حجم خزان اسوان، وعلى ارتفاعه برج ايفل وبعض ناطحات السحاب الأمريكية. على حين يختلف مستوى الصناعة فيه فى كثير وفى مختلف اجزائه إذ لايكاد يدانى القاعدة وما يعلوها مع مايسمى «غرفة الملكة» فى صنعها شئ. غير أن انهيارا مؤسفا من فوق ذلك قد لحظه الدارسون من تولوا البناء بدراسة برئت من سوابق الأفكار فافترض بترى أن المهندس الموهوب، الذى صممه أصلا، مات اثناء العمل، تاركا من الرؤس المفكرة والايدى العامله من هم اقل قدره على اتمامه. وقد نضيف أن اسم مهندس خوفو على خلاف الأمر فى مهندس زوسر غير معروف .

وفى عام ١٩٢٤ طلبت إلى مصلحة المساحة طائفة من الاثريين ممن تولوا بالدراسة الجادة اساليب البناء عند المصريين القدامى لمراجعة مدى دقة التصميم العام للهرم الأكبر إذ بدا خياليا ما أورد بترى من وبعض من سبقه من الدارسين لهذا الموضوع من ارقام، ولم يكن من سبيل إلى تلك الدقة إلا باستعمال التيد وليت مع تقدير ما هو معروف من أن سلسلة القياس أو غيرها من الوسائل تتغير بتغير درجة الحرارة. ثم كان بإستعمال أحدث الطرق والعمل بفضل بيانات من حفائر جديدة فى المدماك الأسفل من كتل الكسوة أن تبينت مصلحة المساحة أن الاختلاف بين اطول الجوانب (ويبلغ كل جانب بعامة ٤٤٠ ذراعا أو قرابة ٢٣٠ مترا) كان اقل من ٢٠ سم، واقص خطأ فى الزاوية القائمة كان ٢/١ ٣ دقيقة فى المنحنى والاتجاه نحو الشرق اقل من ٣٠ً ر ٢ وفضلا عن ذلك فإن الأرضية التى تمتد جزئيا تحت الهرم، تكاد كلها تكون مستوية تماما، وقد وردت النتائج كاملة عن Mr. J.H. Cole in Survey paper No. 39,

وملخص فى مجلة حوليات مصلحة الآثار فى صفحات ١٦٧ – ١٧٣ من العدد ٢٥ ولئن كانت النتائج على قدر مدهش، فقد تبين (١٠) أن مثل هذه الدقة تؤتى بادوات بدائية مع استعمال الماء للحصول على نقاط اساسية تكتسب منها دقة التسوية المستهدفة ويدل الهرم الاكبر على تغيرين على الأقل فى التصميم بعد أن وضع التصميم الاساسى (شكل ٢٠) . كان المشروع الأول اعداد أحدور هابط من واجهة الهرم يؤدى إلى غرفة بعيدة تحت سطح الأرض، اهملت قبل استكمالها وكان التغير الأول بأن يحول هذا الدهليز إذا اوشك بلوغ مستوى الأرض، بحيث يتجه صاعدا العلوى، ثم افقيا ليؤدى إلى غرفة (تعرف اليوم خطأ بغرفة الملكة) فى مركز البناء. وقد تركت هذه الغرفة كذلك دون اكتمال حيث اغلق الممر الأفقى. أما التغيير الثانى للتصميم فكان برفع الدهليز الصاعد إلى أعلى وزيادة ارتفاعه ليشكل ما يعرف الآن بالدهليز الكبير (وله سقف متدرج) لتكون مرقد خوفو.

على أن الهرم الأكبر، بعض النظر عن الاسلوب الذى رصت به الكتل الهائلة وادت إلى مثل هذه الدقة الرائعة التى يدرك سوى جزء منها انما يقم مفصلات كثيره. أغربها وأعمقها أن الدهليز الصاعد المؤدى إلى الدهليز الأكبر يخترق كتله وحيده من الحجر الجيرى على مراحل مقدارها ١٠ ذراع (٢٣ر٥م). ثمة معضلة أخرى هى الانفاق الضيقه التى تمتد من غرفة الملك لتظهر على «زاوية عادية» فى واجهة الهرم بعيدا اعلاها فإذا كانت للتهوية ، كما هو مفترض بعامة فإن من الصعب التسليم بحال أنها

كافية وذلك فضلا عما يبدو من أن النفوذ إلى الهواء قد كان آخر ما رغب فيه المصريون في غرف دفنهم .

أما أن الهرم الأكبر يضم عدة علاقات رياضية معروفة في نسب غرفه ودهاليزه، وفي الشكل الهرمي نفسه (انظر اعلاه)، فقد نتج عنه في السبعين عاما الأخيرة حشد مما يعرف بمحاور الهرم التى انتجت من المؤلفات ما يفوق انتاج العاملين الجادين. ومن أقدم النظريات في هذا المجال أن بوصة ما في الهرم إذا اتخذت حيثما اتفق اساسا وجعلت لتمثيل عام واحد، فإن اطوال كل جزء في الغرف والدهاليز والكتل المنفرده احيانا بل والعلامات داخل الهرم وخارجه يمكن استنتاجها تاريخ كل حدث دنيوى أو دينى منذ بدء الخليقة. وتلك عبقرية خارقة وهى – وإن اتصلت في غير ذلك احيانا بعقول من الطراز الأول – إنما تنصب في استقصاء عقيم أصبح عند البعض دينا. ويبدو كأن المال دائم التدفق للانفاق على هذا النوع من الكتب حيث يلقى العقل من مهب الرياح الأربع ولدى مكتبة المتحف نخبة طيبة من تلك الأعمال ذات الأهمية الكبرى لدارس الاضطراب الدورى .

حرفة البنـــاء

تختلف معظم أمثلة البناء المصرى عن البناء في العصور الوسطى و الحديثة ، من حيث أن الأوصال بين الكتل المتجاوره وإن كانت رائعة الاحكام، فهى ليست عند الزوايا القائمة على المستوى الرأس على امتداد المدماك، ولا على المستوى الافقى .

ويتبين من ذلك أن كل كتله إنما كانت تنحت لتلتحم بكتله أخرى بعينها ومع ذلك فما زالت الطرائق القديمة لنحت الحجر وتسويته محل تخمين كثير. بل ويكاد يكون مؤكدا أن في أحسن المبانى بالكتل الكبيرة لم تكن التسوية تجرى على المدماك نفسه إذ كانت الكتل تسحب على السطح الاسفل، أو «السطح الرابط» حيث ينحت الوجهان الجانبيان او الروابط المرتفعة. في سطح مستوى على حين لايلقى الوجه الخلفى إذا ما لقى – إلا أقل عناية أما الواجهات الامامية للكتل أعاليها فلم تكن تنحت أبدا عند ارسالها. وكانت الأجزاء العليا تنحت بعد رص المدماك على حين لاتخف السطوح الأمامية إلا بعد اكتمال المبنى كله. لذلك فإن اطار البناء لم يلعب دورا في نحت الحجر، ولم يستعمل إلا في زوايا البناء.

على أن افتقاد العلم بالبكرة من قبل العصور اليونانية الرومانية قد حال دون رفع الكتل الكبرى إلى المدماك، فكان واجبا جرها اليه، محمولة على زحافة تجرى على

اسطوانات متصلة باجزاء غائرة على امتداد رصيف واحد أو اكثر من اللبن أو الانفاض ينحدر انحدارا هينا بحيث يزداد ارتفاعه ومن ثم طولا مع ارتفاع البناء. وفضلا عن ذلك فإن الكتل فيما لم يستكمل من الأبنية لتبين انها قد عولجت بروافع من أمام اثناء ارسائها ومن ثم فقد كانت هناك لابد ارصفه أخرى على كل جانب من البناء كان من الاتساع بما يمكن من استعمال الروافع ولاشك أن الاسلوب قد جرى على الصروح والمعابد والأهرامات .

ففى صرح الاسرة الحادية والعشرين غير التام (صرح١) بالكرنك، مازالت بقايا أرصفة اللبن بحيث ترى ويدرس تركيبها الداخلى كما تبدو فى الواجهة الجرانيتية على الجانب الشرقى من الهرم الثالث بالجيزة – وفيها اجزاء لم تسو أبدا نتوءات على الكتل كانت وسيلة تناولها على أن مشكلة الكسوة النهائية للآثار العالية ينبغى التدقيق فى تقديرها. ذلك أن كل نظر معقول فى الاهرامات إنما يستبعد بداهة نظرية هيرودت فى كيف بنى الهرم الاكبر. فإن استخدام الشواقيل وحدها مستحيل، وذلك على الرغم من أن الشاقولة كانت بدون شك معروفة بالنسبة إلى الارتفاعات المتوسطه (١١) أما احتلال مساحة من خمسة (١٢) أفدنه هى المساحة على كل واجهة من الهرم الاكبر إلى ارتفاع ١٨٠ مترا، فيتجاوز حدود العقل وذلك خاصة بحكم ما هو مفتقد فى أى صرح أو هرم من دلائل على ثقوب صغيرة تخلفت فى المبانى حيث ثبتت كتل الخشب أو العروق الافقية لتدعيم الواح الشاقوله. والخلاصة الوحيده التى يمكن أن نصل اليها أن الواجهة لمبنى عال جدا إثر شواهد تخلفت على الابنية اثناء اقامتها إنما كانت تكسى اثناء لا بعد ازالة الرصيف من حولها. وفى حالة الصرح غير المكتمل بالكرنك، كانت قمة كل مدماك تنزع حيث يبدو أن طرف كل جزء ينزع إنما كان مؤشرا إلى المدماك الذى ينبغى بعد ذلك أن يكسى كله. أما فى حالة الأهرامات بزواياها ذات الانحدار الاشد من الميل المعتاد فى الصرح فقد يتطلب مثل هذا الاسلوب شيئا من تعديل ويرى الكاتب ان المؤشرات على مدماك ينشأ قد كانت توضع وفق مقاييس بشاغول يتدلى من خلال ثقوب فى الارصفة إلى مؤشرات مشابهة على اثنى عشر أو أكثر من المداميك اسفلها وذلك على حال، دون الافتراض بأن الأرصفة كانت وسيلة ضرورية فى بناء كافة الآثار الضخمة، فقد يؤدى التصور إلى نتائج مستحيلة وقد لاتستخدم الشاقوله فى حالة الاهرامات، إلا لوصل المسافة بين علامات الواجهة التى ذكرنا من قبل وقد تستند

على اعمدة رأسية مدفونة فى الأرصفة كى تظل منفصله عن الابنية التى كانت تكسى أما نحت المناظر والكتابات على الصروح فلم تكن لتقيم صعوبات خاصة مهما اقتضت من الارتفاع، حيث كان بلوغ قمتى كلا البرجين متاحا وانما عن طريق السلالم الداخلية. وواقع الأمر أن كافة المناظر الأثرية قد كانت ترسم على سطح مقسم إلى مربعات سواء على البردى حيث تنقل إلى الحجم المطلوب فى الحجر أو ترسم مباشرة على الحجر نفسه. ولعل الرجال فى الصروح كانوا ينزلون من القمة على الواح تحملها بالحبال حيث تنحت المناظر قسما قسما. ولاحاجة إلى الافتراض بأن المناظر كانت تنقش ما أن تستكمل كسوه السطح أو قبل ازالة الأرصفة (انظر اعلاه). ومهما يكن من شئ فقد كان بلوغ كل جزء من سطح الصرح ضروريا لاعادة الطلاء الدورى وازالة اعشاش الزنانير وما إلى ذلك. وليلاحظ أن اوجه الاهرامات بإستثناء قلانس القمة أو الهريمات فى الاسرة الثانية عشرة (رقم ٦٢٦) لم تكن مكتوبة (١٣).

وعند دراسة البناء المصرى، ينبغى على الدارس أن يضع فى ذهنه نقطة هامة وهى أن التفسير لأى من خصائص هرم أو صرح أو معبد إذا اعتمد استعمال المصريين اداة غريبة أو معقدة ، كان التفسير عندئذ من غير شك خاطئ إذ كانت بساطة اساليبهم ووسائلهم ، وما استعملوا عن قدرة فى توجيه افواج من الرجال، بما مكنهم من انجاز لانكاد نستطيع نحن بما لدينا من بكرات الصلب، والروافع واجهزة التيودوليت والحسابات أى بما تراكم لنا– فى واقع الأمر من خبره آلاف السنين – أن ننافسه فى طبيعة معجزات المصريين اقتطاع ونقل واقامة مسلات قد يبلغ وزنها ٥٠٠ طن وهنا نحيل الدارس إلى مؤلف مصلحة الآثار

The Aswan Obelisk, with remarks on the ancient Engineering (1922).

حيث نوقشت توقيت مختلف النظريات القديمة فيها كاسلوب اقامتها ولعل ارجح ما اتبع من اسلوب قديم أن تسحب المسلة وطرفها الأعرض إلى الامام، إلى ما فوق اطار منحدر ثم تنزل إلى قاعه بإزالة الرمال تدريجيا من تحت الطرف الأعرض حيث تنزلق تدريجيا –على حفرة قمعية الشكل فى جسم الاطار ويكاد هذا الشرح يقوم على اسلوب استبعاد الفروض من دراسة قواعد المسلات ومواقعها بالنسبة إلى مبانى سابقة،

حيث كان معروفا قيامها وكذلك نحيل الدارس إلى.

Clarke and Engelbach, Ancient Egyptian Masonry, The Building Craf (clarendon pren, Oxford 1930).

حيث نوقشت كافة موضوعات اساليب البناء فى كافة انواع الابنية مناقشة كاملة .

الادوات والآلات والاسلحة
الطابق الأعلى ٣٤

نعرض امثلة من أغلب لاكل الادوات والآلات والاسلحة، التى استعملت فى مصر لقديمة فى الطابق الأعلى ٣٤. إذ كان منذ عصر ما قبل الاسرات، ان توفرت للمصريين القدرة على تشكيل أصلب الصخور. وكانت ادواتهم من النحاس والظران.ثم ظهر البرونز فى الدولة الوسطى، وظهر الحديد عرضا منذ العصور المبكرة (انظر المواد)، وإن غلب الاحتمال الاكبر على اقتصارها على مصدر نيزكى حيث عثر على أول شواهد صهر الحديد فى الاسرة الخامسة والعشرين.

فقد تألفت ادوات البناء على مدى عصر الاسرات بأسره من أزاميل، ومطارق ، وكرات ومدقات من الديوريت للنحت الخشن للصخر الصلد، فمنها ما هو فى شكل مخارز غير خادة النصل ومنها، مناشير يستطيعون بها باسلوب مازال غامضا مع اقتطاع مثل تلك الصخور كالجرانيت والبازلت، موازين الشاغول والمربعات والحبل والبكر، والمثاقب الأنبوبية. على أن الأخيرة وإن لم يعثر بعد عليها فمن الواضح انها، كانت تستعمل، وقد استعملت فى الدولة القديمة فى سقارة قطع هلالية الشكل من الظران عرضها حوالى ٦ سم لإحداث الثقوب فى كتل الحجر الجيرى.

وكان استواء الكتل يختبر بشريط متصل بقضبان صغيرة للقياس (انظر النموذج على الحائط الشرقى) أما البكر فلك يعرف حتى العصر اليونانى الرومانى، حيث أن هناك برهانا يكاد يكون قاطعا على انها لم تكن معروفة على الاطلاق فى عصر الاسرات وذلك فضلا عن الروافع الخشب والمعدن والزخارف، الملفات والفلنكات وأربطة «ذيل اليمام» مع جهاز نصف مستدير من الخشب لعله كان للتعامل مع كتل الحجر قبل ارسائها، ولم تعرف إلا من نماذج فى ودائع الاساس فى الدولة الحديثة مما يكمل ادوات البناء. ويرى كثير من الصدد المذكوره سابقا فى خزانه (E ٦).

وأما ادوات النجار فكانت الأزاميل والمطارق، ومدقات للزحافات مزدوجة المقابض والبلط والفؤس والمناشير وقسى المثاقب وموازين الشاغول والمربعات ومنها نخبة معروضة فى خزانة هـ ٢ (E ٢).

وكان الغراء من غير شك يستعمل منذ الاسرة الثامنة عشرة أما قبل ذلك العصر فقد كانت المادة اللاصقة المستعملة فى التطعيم وغيره من اغراض حيث يستعمل الغراء الآن – فلم يهتد بعد اليه قطعا (انظر المواد).

وقد عثر على نموذج لمنجر مع صندوق مغلق ادوات اضافية من الاسرة الحادية عشرة، فى مقبرة بالدير البحرى (رقم ٦٠٨٣).

أما الأخشاب التى اصطنعت فى مصر القديمة فانظر فصل المواد.

وقد عثر كثيرا على مجموعات من نماذج الأدوات فى مقابر منذ الدولة القديمة حتى الدولة الوسطى وكانت لاشك لاستعمال نماذج الخدم والصناع التى كانت كذلك فيها. وكذلك عثر على نماذج للادوات فى «ودائع الاساس» تحت الحوائط أو الصروح، أو فى افنية المعابد منذ الدولة الحديثة حتى العصر الرومانى.

وثمة جهاز آخر هو العجلة وإن لم تستعمل فيما يبدو فى نقل كتل البناء أو غيرها من اوزان ثقيله فقد كانت معروفة على كل حال منذ الاسرة الخامسة. وفى منظر من مقبرة كا ام حست، من ذلك العصر صور سلم قائم على عجلتين مصمتين مستندا إلى حائط حيث يحول بنيه وبين الانزلاق إلى رجل يتخذ «هراوة» قبالة الدرجة السفلى (١٤) وثمة نموذج لزورق يرجع إلى نهاية الأسرة السابعة عشرة (٤٠٣٠)، محمول على عجلات من الذهب لها دعائم اربع بين المحور والمحيط ثم كان منذ الاسرة الثامنة عشرة أن طفقت المركبات تصور مرارا فى النحت كما عثر منها على نماذج (ارقام * ٩٧ الخ، ٣٠٠٠، ٣٦٧٦). لكل من عجلاتها بين محورها ومحيطها ست دعائم تتألف كل منها من قطعتين من ملصقتين معا بالغراء، لاشك لمقاومة الضغط، على حين كسيت العجلات باطارات من جلد. وقد كانت العجلات من غير شك فنا اسيويا، دخل إلى مصر مع ظهور الحصان (انظر فصل التاريخ الطبيعى) وقد يضاف أن أحد التوابيت الخارجية الخشبية من قبر سننوتم (ص ١٠٥) قد كان محمولا على زحافة، تحمل آثار لما كانت مزودة به من عجلات اربع مصمته وقد صورت عجلات خفيفة ذوات عجل ذى دعائم بين المحور والمحيط، فى مناظر معسكر رمسيس الثانى على صرح الرامسيوم. وكانت النار تقدح بأن تدار بالاستعانة بقوس، قطعة مدببة من خشب صلب متصله فى ثقب بقطعة من خشب لين وشئ كالمشعل ولم تكن المصابيح لتجاوز اوانى مفتوحة تضم زيتا وفتائل وتحتوى خزانة رقم ن ٨ على أمثلة من مصابيح عصر الاسرات وزناد وتعرض المصابيح الرومانية فى القسم الأعلى ٣٩، وخزانات ارقام S٨ و N٥.

وعلى الرغم من ان نولا قديما لم يعثر عليه بعد، فإن الأجهزة المتصلة بالنسيج معروفة جدا حيث تكثر الامشاط وفلكات المغازل حيث جمعت مثل تلك الأدوات أخيرا في المتحف وعرضت في الخزانة ن ٧(N,7) وكذلك بها أمثلة تشمل فضلا عن الامشاط والمغازل الملفات ومشاقل النول والمكوكات، وابر اللفق وكرات خيوط الكتان، وأشياء أخرى غير مؤكد استعمالها. وهناك مصنع نسيج من الاسرة الحادية عشرة (رقم ٦٠٨٤)، تبين نساء ينسجن على نول افقي، من نوع بدائي جدا على حين تغزل الخيط اخريات ومن عصر ما قبل الاسرات كان الكتان دون سواه مستعملا في صنع النسيج الذى يضاهى في نعومته احيانا أحسن المنتجات الحديثة. وكانت قياس وحدة الطول القديمة الذراع أو (مح، قبطي ⲙⲁϩⲉ) وتساوى ٥٢٣ر٠م وتنقسم سبعة اشبار (شسب) أو ٢٨ إصبعا (جبع). كما كانت وحدة الوزن الدبن (الدبن ويساوى ٩١ جراما وينقسم عشرة قدت ( ) قدت؛ قبطي (ⲕⲓⲧⲉ). أما الكيل فهو الحقات (حقات) ويساوى ٧٨٥ر٤ لتر.

ثم الهن ( ) هنو؛ قبطي ϩⲓⲛ؛ عبرى הִין) وهو ١/١٠ الحقات.

وأما وحدة المساحة فكانت الستات (ستات) وهى الارورا اليونانية وتضم ٢٧٣٥ مترا مربعا أو ٢/٣ فدان [١٥] تقريبا وتعرض كافة الادوات المتصلة بتقدير الطول والوزن والكيل فى خزانة S,c.

وكانت اسلحة المصريين القوس والسهم والرمح، السيف القصير (لا السيف الطويل) ثم السيف الأحدب، وبلط القتال وانواع مختلفة من الهراوات، والخناجر وعصى الرماية وأشكال أخرى من عصا – الرمي، ثم العصا المصرية الحديثة أى (الانبوت)، الذى كان في الدولة الوسطى يزود بسكين قاطع، ثم المقلاع، والترس. وترى اكثر هذه الأسلحة في الخزائن S,٦ ، S,٨ أما التروس بعامه، في الدولة الوسطى، فكانت غالبا مغطاه بجلود الفهد الصياد. وقد كانت الاقواس [١٦] في الدولة الحديثة من نوعين :

القوس الطويل (رقم * ٨٢٢ ، الخ ...) والقوس المركب (رقم* ١١٩، الخ ..). ولم يكن بالقوس الطويل حزوز لمنع وتر القوس من الانزلاق اعلى أو القوس اسفله.

ولكن الأقواس المركبة قد كانت لها حزوز دائما إذ توضح اشكالها أنها عنداثبات الوتر فيها قد كانت تثنى اولا عكس الاتجاه لما تبدو عليه الآن، حيث تتخذ الشكل المبين فى الصوره بالحائط الشرقى من القسم الأعلى ٣٠ أما فى القوس الطويل فقد

كان الوتر يربط عند الطرفين بسلسلة من نصف عقدة على عقدة مبدئية، حيث ينبغي عند الاستعمال حفظه دائما بوتره على أنه على الرغم من أن مناظر الملك فى الحرب أو الرياضة تصوره بقوس ينزعه حيث يقبض السهم والوتر من سبابته وابهامه كما يفعل الأطفال بلعبهم من القسى والسهام، فيكاد يكون يقينا، القوس الطويل من كان ينزع باصبعين أو ثلاثة من أصابع اليد اليمنى (حيث يثبت الابهام القبضه عليه) وذلك على اسلوب نابله العصور الوسطى فى غرب اوربا واماكن أخرى ومن ناحية اخرى فقد كان القوس المركب ينزع فى معظم البلدان - حيث استعمل بالابهام فقط، مع حلقه حوله عاده ولعل كسوة الابهام من مقبرة توت عنخ آمون (رقم * ٧٤٥) إن كانت لاداء الغرض نفسه.

وكانت اوتار القسى عادة من أمعاء مجدولة (رقم * ٩٤٠) وإن كان أحد الأنواع من مقبرة توت عنخ آمون من الكتان (رقم *١٢١٢).

وكان القوس الطويل عصا طويله من خشب مرن لم يحسم بعد نوعه، على حين كان للقوس المركب نواه وسطى من خشب عليها طبقات من القرن اعلاه واسفله حيث يفصل كل عنصر منها الكتان، ثم يكسى كله بلحاء الشجر، وكثير منها كان رائع الزخرف وتبدو اجزاء من الأقواس التركمانية من القرن السادس عشر الميلادى، وهى معروضه فى خزانة حائطية بالحائط الشرقى من القسم الأعلى ٣٥، كأنما صنع وفق القوس المركب من الاسرة الثامنة عشرة .

ويبلغ اكبر القسى الطويلة التى وجدت فى قبر توت عنخ آمون ٩٨را مترا على حين يختلف طول القسى المركبة بين زهاء ٢٠را مترا و ٤٣ر.م وإن جاء المقاس الثانى لما بين الجزور فى نموذج لقوس وإن لم يكن بالضرورة لعبة وجد فى القبر .

قد وضعت سهام من الاسرة الاولى فى مقبرة حما كافى صفحة ٩٢. وكلها تبلغ زهاء ٥٥ر.م أو قرابة ذراع. مصرى. أماما كان منها من مقبرة توت عنخ آمون فقد بلغ اختلاف اطوالها من اتساع المدى بحيث لا يكاد يستنتج من اشكالها إلا القليل إذ بلغ اطول المقاييس ٩٥ر.م حيث عينات من كل نوع من السهام تحت رقم* ٨٣٤، الخ.).

وتشيع المناظر تصور الملك وحده فى عجلته والأعنه مربوطه إلى خصره، راميا اعداءه ، والاسود رما إليها، ولكن النبلاء، فى عجلاتهم، إنما يصورون دائما مع سائق (رقم * ٣٢٤) وإن كان المؤكد يقينا أن الملك قد كان فى صحبة مماثلة.

إذ كان على الفنان الموظف بالنسبة لهمة الملك فضلا عن تمجيد الملك (وقد كان الهـا، إنظر ص ٢١٠)، أن يحـدث تأثيـرا زخـرفـيـا، وكـذلك كـان عليه أن ينقل إلى الأعقاب صورة ذهنية بما كان يجرى في واقع الأمر. وقد تجلت هذه الأخصية الفنية على خير وجه فى منظر شهير للملكة حتشبسوت في معبدها الجنزى بالدير البحرى، حيث صور الفنان، فى منظر نقل مسلتين من اسوان إلى الكرنك وكلا المسلتين، تعرف انهما تزنان ٤٥٠ طن لكل منهما والقاعدة إلى القاعدة، مرفوعتين على زحافات على ظهر سفينة وحيدة هائلة وتكثر المناظر فى مقابر طيبة ، للنبلاء واسرهم فى زوارق من بردى صغيره يرمون الطيور البرية بقطع خشبية فى النهر الغاص بالبوص. ومما عثر عليه من عصى الرماية فى مقبرة توت عنخ آمون ما يمكن تصنيفه بالبوميراغ)عصى – رماه) (رقم * ٦١٢، الخ).

أما أن هذه البوميراغ المصرية قد صنعت بحيث ترقد إلى راميها، شأن البوميراغ عند بعض الاستراليين الاصليين إذ صممت من أجل ذلك الغرض فأمر مشكوك فيه جدا.

وليس أفـضل للقـراء المهـتـمين بالنبـال، قـديما وحـديثـا من الرجـوع إلى Archery , Longman andWalrond, فى مكتبة Bdmintar، حيث تتاح المعلومات عن كل نوع من الأقواس، كيف تصمم وتفك ومدى انطلاق السهام، وموضوعات أخرى كثيرة مهمة.

أما الادوات والالات والأسلحة الأخرى سواء ما عرض فى القسم الأعلى ٣٤، أو ما كان منزلة خاصة وهى كالاتى : البلط، نصال كبيرة جدا. قبر حماكا الأعلى ٤٣ (اسرة اولى) . السهام، قبر حماكا، الأعلى ٤٣ (الاسرة الأولى)؛ رقم * ٨٣٤، الخ (اسرة ١٨).

الفأس، اقدم ما عرف منها رقم ٦٢٠٣ (ما قبل الاسرات الخ).

عصا الرماية. رقم * ٦٢٤، الخ (اسرة ١٨).

القسى، المركبة. رقم ١١٩ الخ. (اسرة ١٨).

القسى، الطويلة رقم * ٨٣٣، الخ (اسرة ١٨).

الأزاميل، قبر حتب حرس، الأعلى ٢ (الاسرة ٣-٤)؛ رقم ٦٢٧١ (اسرة ٤)؛ إخناتن G ٣)(اسرة ١٨) الهراوات. رقم * ٩٨١، الخ (اسرة ١٨).

المثاقب، آثار بجويف رقم ١٣٨ (اسرة ٤)؛ رقم ٢٨٦ و٥١٢ (اسرة ١٢)، رقم ٦٣٣١ (اسرة ١٨).

الزناد لقدح النار – رقم * ٥٦٠ (اسرة ١٨).

المفاصل – ارقام * ٨٩ و *١١٨٧ (اسرة ١٨).

السكاكين، من ظران، رقم ٢١٠٥ (ما قبل الاسرات)، قبر حماكا اعلى ٤٣ (اسرة اولى).

الميزان، رقم ٢٠٠٥ (اسرة ٢٠)

الرافعه (عتله)، من معدن،اخناتن، ارضى ٣

النول، نموذج رقم ٦٠٨٤ (اسرة ١١)

رؤس الدبابيس، رقم ٧٠٤٢ (ما قبل الاسرات)، رقم ٧٠٤٣ (اسرة سادسة).

المقاييس، ذراع، رقم * ٥٥ (اسرة ١٨)، رقم ٧٠٤١ (اسرة ٢٠).

متنوعات : من ادوات من حديد ٤٤٠، ٤٥ G (بيزنطى – نوبى).

معول، معدن وآثار الاستعمال رقم ٤٨١٧ الخ. (متأخر) ؟

٧٠٢٤ (رومانى ؟).

الشاغول (ميزان – مسطرة)، رقم ٢٠٠٥ (اسرة ٢٠).

حبل ليف. قبر حماكا، اعلى ٤٣ (اسرة اولى).

علامات – منشار، على حجر صلب، ارقام ١٨٠ و٦١٩٣ (اسرة ٤).

سيوف معقوفه ارقام * ٥٣٧، * ٥٣٨ (اسرة ١٨)

عصى طويلة، ارقام * ٦٦٢ – ٦٦٥ (اسرة ١٨).

زحافة؛ يجرها الثيران (نقش)، رقم ٦٢٤٦ (اسرة ١٨ مبكرا)

مقاليع، رقم ٩٢٧، الخ (اسرة ١٨).

رمح – قبر حماكا – اعلى ٤٣ (اسرة اولى).

زاوية النجار . رقم ٢٠٠٥ (اسرة ٢٠).

ادوات ونماذج، من ودائع الاساس، الخ القسم الأعلى ٤٤، خزانات جنوبية.

النحــــت

عرف النحت فى معجم اكسفورد اموجز (عام ١٩٢٩) من حيث هوفن التشكيل المجسم او البارز للأشياء بنحت الحجر وحفر الخشب وتشكيل الطين، وصب المعدن، وما شابه ذلك.

وقد بلغ معظم اشكال النحت مستوى عاليا من الروعه فى عصر الاسرات الباكر، فى الحجر، والخشب، والعاج، والنحاس والذهب. يمكن تقسيم النحت المصرى تقسيما مناسبا إلى نحت التماثيل والنحت البارز والحفر (نقش أو غائر).

التمائيـــــل

تتمثل أرفع مظاهر النحت فى اشكال الانسان المجسمه وذلك مع اختلاف واسع النطاق فى نظر المقاييس الحديثة فى تقدير فى مزايا التماثيل المصرية من هذا الطراز بعامة من حيث آيات الفن، وماعسى أن اضفى على اروع امثلة كل عصر من ثناء عام بغير تمييز فقد اختص النحت المصرى فى اكثر التماثيل الحجرية الواقفة أو الجالسة بان السطوح الرأسية عند الأذرع والأرجل تتوازى بعامة فى أحد الجوانب مع الجانب الآخر، وكلاهما يوازى ويتساوى فى البعد عن السطح الرأسى المار بالخط المركزى بين الرأس والجسم، ومن ثم يمكن تشكيلها من مسقط رأسى وجانبى يرسم على الكتله حيث يتجدد ذلك، مع تفاصيل تضاف كلما تقدم العمل. أما الأوضاع التالية من تماثيل مزدوجة وراكعة ومتربعة، الخ، فلعلها لم تتضمن سوى تعديل يسير على هذا المبدأ العام، الذى يبدو – رغم استحالة افتراض الاسلوب الدقيق المؤكد – كأنما كان كما يلى : كانت المساقط الرأسية للتمثال فى جملته ترسم على كتله الحجر حيث يعامل الحجر بعامة فى هذا الاطار. وقد عثر احيانا على تماثيل غير مكتملة عند هذه المرحلة (ارقام ٧٠١٧، ٧٠١٨). أما المرحلة التالية فكانت برسم مساقط الرأس والجسم والأعضاء على كلا جانبيها أو كافة الجوانتب للقطعة التى صغرت الآن، ولعل ذلك بعد تخطيط السطح، فى مربعات لتحديد القاعدة الصحية للنسب حيث صغرت الكتلة تارة اخرى إلى المقاييس الجديدة. وتبدو المرحلة الثالثة كانما جرت على المقاس المباشر إلى الداخل من جوانب الكتلة مع مزيد من علاج لاضفاء شكل التمائل وان خلا من كافة التفاصيل التى تضاف بعد ذلك .

ومن الأمثلة الممتازة على غير المكتمل من التماثيل الصغيرة والتماثيل سواء فى الاحجار الصلبة واللينة، انظر رقم ٤٨١٧ الخ. و٧٠١٩.

أما التساؤل إن كان المصريون يصنعون نماذج صغيرة للتماثيل من مادة لينة، لتنسخ فيما بعد بحجم اكبر، كما – يجرى غالبا فى الأعمال الحديثة من هذا النوع، وقد تصعب اجابته عن يقين. إذ على الرغم مما كان لدى المصريين من موفور الصلصال فليس محتملا ان تكون النماذج مقدمات ضرورية للنحت، وواقع الأمر فإن طبيعة صنع التماثيل المصرية بأسرها إنما توحى انها إنما اسست على الرسوم .

أما أن المصريين قد كان فى طوعهم تمثيل الشئ فى مسقطتين رأسيين بأى نسبة فى الدولة الحديثة، فيثبته رسم على البردى عثر عليه فى مدينة غراب، الآن فى مجموعة بكلية الجامعة فى لندن (University College Londin) (شكل ٢١).

وفى حالة التماثيل الخشبية والأحجار اللينة كان الأزميل يستعمل مع مطرقة خشب.

أما فى الأحجار الصلبة فقد كان العمل المبدئى يؤدى بكرات أو مدقات من حجر صلب يقاوم الضغط مثل الديوريت، تعقبه اداة معدنية غير حادة الطرف فى طبيعة معول البناء أو البناء أو بإستعمال مثاقب جوفاء احيانا ويبين الصف الاسفل من النقش رقم (لوحة ٩/١) النحاتين يستعملون الأزاميل والمدقات فى تشكيل التماثيل حيث لم يعثر بعد على معول أو مثقاب اجوف ولكنه من المؤكد جدا، على كل حال، أن المثاقب كانت مستعمله. وثمة نقش (شكل ٢٢) يبين عاملا يستعمل نوعا من المثاقب، ثقيل الوزن، لافراغ داخل الاناء.

وكانت عيون التماثيل فى الاسرة الثالثة تطعم احيانا على الرغم مما لدينا من تجاويف فارغة دليلا عليها ليس غير (رقم ٦٠٠٨) فلما كانت الاسرة الرابعه وما بعدها إذا لاحسن الامثلة على تطعيم العيون اجفان من نحاس أو فضة ومقل من البلور الصخر والمرو الأبيض، والقرنيات من البلور الصخرى الشفاف، والتلوين بالراتنج البنى القاتم وإنسان العين بالراتنج الاسمر، أو الصبغة (ارقام ١٤٠ و٢٢٣).

فى الاسرة الخامسة اصبح الثنائى والثلاثى شائعا، ومثلث التماثيل راكعة وقاعدة سواء متقاطعة السيقان أو بركبه مرفوعه، حيث ظلت تلك الأوضاع على مدى العصور المتعاقبة.

حيث ظلت تلك الأوضاع على مدى العصور المتعاقبة. ثم كان فى الاسرة الثانية عشرة أن ظهر وضع جديد، رأى البعض أن له اصلا فى رجل جالس فى محفه (رقم

٦٠١٢) إذ تطور هذا فى الوضع رجل جالس فى محفه (رقم ٦٠١٢) إذ تطور هذا فى الوضع المعروف الآن بوضع الكتلة ثم ظل يزداد شيوعا على مر السنين.

ومن مزاياه سهولة صناعته وشدة صعوبة كسره ، وذلك فضلا عن تغطيته بالنقوش.

أما الوضع المعتاد للرجل الواقف منفردا ، إلا إذا مثل فى هيئة الاله اوسير فكان يتقدم قدمه اليسرى وذلك مع استثناء وحيد، تقدمت فيه القدم اليمنى، هو رقم ٧١٠٤ (من الاسرة الرابعة أو الخامسة).

وأما فى المرأة فكان الوضع المعتاد انضمام كلتا القدمين معا إلا فى حالتين، ارقام ٦٣١٥ و٦٣١٦ (من الاسرة الرابعة) تقدمت فيهما القدم اليسرى. ويتجلى فى تماثيل الإلهة حاتحور، فى ثواليث منكاورع ارقام ١٤٩ ، ١٨٠،١٥٨ ، كذلك الوضع المذكر، وإن لم تكن إلهة المقاطعة على يسار الملك، فى الارقام ١٤٩ و١٨٠ كذلك.

وفى زمان صبوء اخناتن بدت أوضاع الجنسين معكوسة غالبا (قسم G٣ ، وص ٤٢).

ثم مثلت النساء في العصر المصرى المتأخر بعامة على شاكلة الرجال متقدمة القدم اليسرى (رقم ٩٣٠) ثم نلتقى بوضع جديد جذاب جدا لنحت واقعى فى عصر رمسيس الثانى (لوحة ١٦ ، رقم ٦٣٣٤)، حيث مثل الملك على ركبتيه يدفع امامه مذبحا (١٧).

أما التماثيل التى تحمل بين يديها تمثالا لإله أو رمزا مقدسا أو زونا أو مضحى أو اناء قيبدو كأنما بدأت منذ الاسرة الثامنة عشرة، واستمرت حتى آخر العصور.

والتماثيل المصرية إما ناظرة فى استقامة أو تنظر فى بعض التماثيل الضخمة إلى اسفل قليلا (رقم ٦٧٥)، لايستثنى من ذلك إلا التماثيل الخشبية المذهبة للالهات الحاميات اللاتى يقفن على جوانب الزون الكانوبى لتوت عنخ آمون (رقم * ٩٨٣)، إذ تلفت رؤسهن إلى جانب واحد باسطات ايديهن إلى جوانبهن ويكاد فى كافة التماثيل المصرية الواقفة من الحجر أن كان النحاتون، فى سبيل المتانة يزودونها بدعامات خلفية، تتصل بها الأرجل.

ولااستثناء من ذلك معروفا سوى تمثال القزم خنوم حتب (رقم ١٦٠ ، لوحة ١٠ ، ٢)، والتمثال الباقى من ثالوث رمسيس الثالث (رقم ٧٦٥).

وتكشف بعض التماثيل المكتملة شأن ماذكر من قبل من الأمثلة غير المكتملة ، عن آثار الادوات التى استعملت فى تشكيلها، كما يتبين فى تمثال الملك خفرع المشهور - من الديوريت من الاسرة الرابعة (رقم ١٣٨، لوحة ٨)، آثار مثقب مجوف ضخم، استعمل رأسيا لفصل السيقان، كما تتجلى فى عينى تمثال الملكة نفرت، من الاسرة الثانية عشرة (رقم ٢٨٦)، عن آثار السلسلة من المثاقب المجوفة ذوات الحجم المتدرج والدقة المدهشة، التى استعملت فى اقتطاع الحجر لتلقى التطعيم للعينين، كما تبدو فى رأس ملك غير معروف (رقم ٥١٢)، لعله من العصر نفسه، آثار لمثاقب صغيرة جدا ويرى الاسلوب نفسه فى الأسرة الثامنة عشرة فى الجواجب والعيون لرأس تمثال من السبج [١٨] (رقم ٦٣٣١) وأغلب تماثيل النبلاء من الدولة القديمة هى ما يعرف الآن «بتماثيل - الكا» كانت تودع فى المقابر بيتا «للكا» أو قرينا أرضيا للمتوفى خاصة إذا عرض عارض للمومياء. وكانت تودع فيما يعرف بسرداب المقبرة حيث يمكن تقديم القربان لها. وإذا كان فى المتوفى عيب خلقى اظهر ذلك فى تمثاله كائه وترى فى الدولة القديمة مثل تلك التماثيل المشوهة للكا فى ارقام ١٦٠ (لوحة ١٠ و٢) ، ٦٠٥٥، ٦١٣٨، ٦٣١١، واغلب تماثيل الأفراد، فى المتحف من الدولة الوسطى والعصر المتأخر كانت مودعه فى المعابد أو الأزوان اكثر مما كانت فى المقابر، أما ما عثر عليه منها فى خبيئة معبد الكرنك فتجاوز عدتها الألف . أما فى الدولة الحديثة فقد وجدت التماثيل صغيرها وكبيرها غالبا فى مقابر طيبة حيث مثل التشويه نادرا جدا فيما أعقب الدولة القديمة من تماثيل، غير أن البدانة التى تمثلت فى الثنيات بعرض البطن قد أظهرت كثيرا (ارقام ٤٥٩، ٥٠٠، ٦٣٢٨، ٦٣٢٩) : وإن بدا كأن الأقزام قد خرجوا عن هذه القاعدة حيث ترى صورة قزم، فى النقش الغائر، على تابوت متأخر (رقم ١٢٩٤).

على أن السؤال فى قدرة المصريين القدماء على تصوير وجه شخص بحيث يستطيع التعرف عليه على البديهه اصدقاؤه أو معارفه، فهو موضع جدال وإن كان سؤالا يستطيع الدارس أو الزائر أن يقرره لنفسه كما يفعل كذلك الفنان. ومع ذلك فينبغى الأخذ منذ البداءة أن كافة تماثيل الحجر الجيرى اللين فى كل العصور (وما كان منها من حجر صلب أحيانا) فضلا عن الخشبية، قد كانت تطلى بالوان بسيطة : فالاسود للشعر، والحواجب ومقل العين (إن لم تكن هذه مطعمة).

والأحمر أو البنى لوجوه الرجال، والاصفر لوجوه النساء. ولئن كان حقا مايشع فى تمثالى رع حتب ونفرت من الاسرة الرابعة بروعة حفظهما (رقم ٢٢٣ ، لوحة ٦)

من مظهر حي شأن تمثال «شيخ البلد» المشهور - من مطالع الاسرة الخامسة (رقم ١٤٠ لوحة ٧) بحالته الراهنة فما من تمثال آخر معروف لسوء الحظ من عمل جيد لأى من هؤلاء الأشخاص يمكن مقارنته بها.

على أن هناك تمثالين معروفين لنبيل واحد هو، رع نفر من الاسرة الخامسة، (ارقام ٢٢٤ ، ٢٢٥) حيث تتشابه قسماتهما تشابها كبيرا.

وتتيح الصور المجاورة رقم ٢٢٤ فكرة طيبة عما كانا عليه في جدة تلوينهما. أما الكاتب المتربع المعروف (رقم ١٤١) وذلك الرجل نفسه الجالس، في خزانة قبالته مباشرة فمتشابهان كذلك وهما من العصر نفسه شأن رع نفر. وهناك كذلك طائفة من التماثيل ورأس (رقم ٦٢٦٥) لنبيل يدعى رع ور وإن لم يكن منها، وهي من اواخر الاسرة الخامسة ما هو على مستوى تماثيل الاسرة الرابعة نفسه، ولا كذلك على مستوى اوائل الاسرة الخامسة مثل شيخ البلد.

وتكشف وجوه ملوك الدولة القديمة، مثل خفرع (رقم ١٣٨ و١٧٩) ومنكاورع (ارقام ١١٠ و١٥٧) عن مواضع بعينها من تشابه احدها بالآخر وبخاصة في عارضة الوجه. وقد كان منذ الاسرة الثانية عشرة أن بذلت محاولات لاشك فيها لتصوير الملك بخصائصه الفردية اكثر من تصوير طابعه العام وثمة صور لكل ما هو معروف من رؤس الأفراد من هذا العصر معروضة معا على حائط القسم الأرضى ٢٦ ، مع هو مقطوع به من نسبتها في المتحف ويمكن كذلك مقارنتها، تلك هي تماثيل سنوسرت الثالث، ارقام ١٠ (لوحة ١٢/١)، ٣٤، ٦٠٤٩ (لوحة ١٢/٢) ، (و٦١٤٩)، امنمحات الثالث ارقام ٢٨٤ (لوحة ١٢/٣)، ٦٠٦١ (لوحة ١٢/٤) و٦٢٥٩.

على أنه يتبقى أن نلحظ أن الرؤس من مواد مختلفة ولعلها من مدارس مختلفة، كما يحتمل تمثيلها الملك في اعمار مختلفة.

وفي عصر صبوء اخناتون من الاسرة الثامنة عشرة، كانت المبالغة الفجة في القسمات الملكية هي الاسلوب السائد (القسم الأرضى ٣) ولعل تمثالى اخناتون ارقام ٤٧٢ (لوحة ١٥/١) و ٦٢٧٢ أن يكونا مع ذلك اصدق تصوير في كافة النحت المصرى وفيما قبل عصر اخناتون وبعده مباشرة كانت خير الأعمال وابرز الملامح الملكية تتبين في تماثيله.

وكذلك يستحسن أن نلاحظ انف تحتمس الثالث المتميزه (ارقام ٤٠٠ و٤٠٤)، وأن مقارنتها بأنف لاتحوتب الثالث ارقام ٤٢٦ ، ٦١٠ ، الخ او نلحظ شفتى توت عنخ

آمون (ارقام ٤٥٧ ، لوحة ٢/١٥ ؛ ٦١٦٩ ؛ ٦٢٨٢ ، الخ). ثم كان فى الاسرة التاسعة عشرة وما بعدها، ضعف جلى فى مستوى تصوير للملك وذلك على الرغم من امثلة بارزة على الروعة ملحوظة احيانا (رقم ٦٣٣٤ ، لوحة ١٦) رفى المتحف رأسان، أحدهما مع تمثاله، لنبيل يدعى منتومحات، من الاسرة الخامسة والعشرين (ارقام ٩٣٥، ١١٨٤ ، لوحة ١٧)، جديران بالدراسة الدقيقة إذ تكشفان عن محاولات نحو التصوير الصادق بلغت من الوضوح محاولات من الاسرة الثانية عشرة مع ما يقاربها إن لم يكن مساويا لها تماما فى النجاح، أما أقدم تماثيل النحاس لشخص الانسان فهو تمثال بيبى الأول (رقم ٢٣٠ لوحة ١/١٠). ولم يكن كما هو للعيان مصبوبا بل مطروقا على قاعدة خشبية بما يتضمن ذلك قدر كبير من التفاصيل التى اضيفت فيما بعد بأزميل أو اداة اخرى، وتنطبق الملاحظات نفسها على رأس فخم من الذهب (رقم ٤٠١٠ ، لوحة ٢/٥). لصغر جسمه من نحاس على قالب من خشب، وهو من التاريخ نفسه كالتمثال المذكور من قبل ومثله وجد فى هيراكونبوليس. على أن الاسلوب الفنى الذى صنعت به هاتان التحفتان مازال غير مفهوم تماما .

وقد نضيف أن أقدم تمثال ذهب عرف حتى اليوم إنما، هو تمثال الاله مين، الذى وجد بالجيزة ومؤرخ قطعا بعصر سنوسرت الثالث، من الاسرة الثانية عشرة، وهو اليوم فى متحف مانشستر. على أن متحف القاهرة وإن لم يكن لديه مثل هذه التحفة فإن لديه عددا من اسود ذهبيه صغيرة من الاسررة الثانية عشرة (ارقام ٤٠١٧ و ٤٠١٨) يبدو أنها مصبوبة، وإن ظلت حقيقة الطريقة غير معروفة .

ويبدو كأن التماثيل الصغيرة العديدة من العصر المتأخر والعصر البطلمى (لوحات ١٨ – ٢٠)، وأكثرها فى القسم الأعلى ٢٩ قد كانت مصبوبة بما يعرف باسم «الشمع الضائع» وكانت بالنسبة لتماثيل الصب كما يلى : يعد نموذج فى شمع العسل للقطعة المراد صبها، حيث تغلف بمادة مناسبة لتشكيل قالب، لعله من صلصال أو صلصال مخلوط، ثم يغرز فى الرمل أو التراب، الذى يؤدى دور الدعامة، ثم يوقد عندئذ على ذلك كله حيث ينصهر الشمع ويتبخر أو يسيل خلال ثقب أو ثقوب فيتصلب القالب ويصبح جاهز للاستعمال حيث يصب المعدن المنصهر عندئذ من خلالا الثقوب ويترك حتى يبرد، بعد كسر القالب ووضع اللمسات النهائية الواجبه على القطعة بالأزميل ولم يكن صب القطع المجوفة سوى تعديل فى هذا الاسلوب إذ تغطى

نواة من الكوارتز الرملي، المخلوط بمادة عضوية لإضفاء المرونة عليها بطبقة رقيقة من شمع العسل، ثم يشكل المجموع بالهيئة المطلوبة، وتعالج بالاسلوب المبين آنفا.

فإذا احرق القالب اختفى الشمع، تاركا القشرة الخارجية صلبة متينه حيث يصب المعدن المصهور عندئذ فى الفراغ الذى كانت تملأه من قبل طبقة الشمع الرقيقة فيما بين النواة الداخلية والقالب الخارجي. فإذا مابرد المعدن كشطت الكسوة وازيلت حيث تترك عادة النواة.

وقد صب تمثال رائع لدنيوسيس أو أبولو، من القرن الأول أو الثانى الميلادى، من سخا (رقم ٦٢٥٠ لوحة ١٩ رقم ٩) بطريقة الشمع الضائع (.)

وترجع أقدم التماثيل التى وجدت بمصر إلى عصر ما قبل الاسرات، وينتمى أحدها وهو تمثال بدائى جدا من عاج بالمتحف البريطانى الآن، إلى عصر البدارى (شكل ٢٣)، والآخر تمثال صغير لرجل من عاج (شكل ٢٤) من عصر ما قبل الاسرات الباكر، وجد فى المحاسنة، قرب بيت خلاف كما عثر على الجزء الاسفل من تمثال من الحجر الجيرى للاله مين فوق الحجم الطبيعى عليه اشكال محفوره من عصر ما قبل الاسرات المتأخر فى قفط (رقم ٢٠١).

اما أقدم التماثيل ذات التاريخ المؤكد من عصر الاسرات فى المتحف على اختلاف موادها فهى كالاتى:

الاسرة الاولى ... قطع لعب. من بلور صخرى فى هيئة الأسد (رقم ٣٠٥٢).
قطع لعب من العاج فى هيئة كلاب واسود (رقم ٣٠٥٢).

الاسرة الثانية ... تمثال من الشست للملك خع سخم (رقم ٣٠٥٦) تمثال من الجوانيت لكاهن وردت عليه اسماء ملوك الاسرة الثانية (رقم ٣٠٧٢).

الاسرة الثالثة ... تمثال من الحجر الجيرى للملك زوسر (رقم ٦٠٠٨).

الاسرة الرابعة ... تمثال من الديوريت للملك خفرع (رقم ١٣٨ لوحة ٨)
تمثال من المرمر للملك منكاورع (رقم ١٥٧)
رأس من الكوارتزيت للملك جدف رع (رقم ١٠٩).
تمثال من عاج للملك خوفو (رقم ٤٢٤٤ لوحة ٥/١)

الاسرة الخامسة ... تمثال من خشب لكا عبر «شيخ البلد»
(رقم ١٤٠ لوحة ٧)

الاسرة السادسة ... رأس صقر من ذهب (رقم ٤٠١٠، لوحة ٥/٢).

تمثال من نحاس للملك بيبى الأول

(رقم ٢٣٠، لوحة ١٠/١).

الاسرة السابعة عشرة ... تمثال من فضه في زورق من ذهب للملك كاموسى (رقم ٤٠٣٠).

الاسرة الثامنة عشرة ... تمثال من زجاج للملك توت عنخ آمون (رقم * ٦٤).

رأس من السبج (١٩) للملك تحتمس الثالث

(رقم ٦٣٣١).

نخلص من ذلك أن مقارنة النحت المصرى بالنحت اليونانى ليس حمقا فحسب بل افتئات صارخ للمصريين. إذ ينبغى أن يثبت فى الذهن، أن ما انقضى من زمن بين نحت تمثال خفرع من الديوريت وبين تمثال فينوس دى ميلو، يزيد كثيرا عما كان بين فينوس دى ميلو وزماننا هذا !

وهناك ١٢٩٤ تمثالا من كافة العصور نشرت مع الصور فى ،

Borchardt, Statuen und statuetten von

Königen und privatleuten im

Museum von Kairo (Cat. gén .du Musée du Caire, s Vols.

1911 - 1936).

ويضم هذا المصنف سلسلة مكتملة من الفهارس كما أن مختارات من تماثيل خبيئة الكرنك، من الاسرة الثانية عشرة وما بعدها، منشوره فى ،

Legrain, statues de Rois et de particuliers (Cat. gén, 3 vols. and index, 1906,

1909, 1914).

النحت البارز والغائر

يقال فى النحت إنه بارز حين يبرز الرسم من فوق مستوى الخلفيه. ويقال هو غائر أو محفور حين تكون اعلى اجزاء الرسم أو طأ من ذلك المستوى .

وأقدم أمثلة النقش البارز لوحة الشست المشهورة للملك نعرمر، من الاسرة الأولى من الكوم الأحمر (هيراكونبوليس) (شكل ٤، ص ٢٣)، منظر الصيد الفخم من قبر حماكا (لوحة ١/١)، والنقش الذهبى لوعل من نجع الدير (رقم ٤٠٠٦) إلى ذلك العصر. أما النقش، على الجرانيت، على جزء من باب من الكوم الأحمر (هيراكونبوليس) مؤرخ بالاسرة الثانية على حين أن من الاسرة الثالثة، اللوحات الخشبية البديعة للنبيل حسى رع (رقم ٨٤، لوحة ٣)، والباب الوهمى لخع باوسكر (رقم ٦٣)، كما تتبوأ لوحات الحجر الجيرى ذات النقش البديع من الهرم المدرج منزلة رفيعة من هذا النوع من الفن المصرى .

أما أقدم امثلة النقش الغائر فترى على غطاء لتابوت من الاسرة الرابعة، حيث صور عليه جلد فهد (رقم ٦٦٠٧). على أن النقش الغائر من وجهة النظر الجمالية، بديل متواضع لنقش الحقيقى، وإن بدا محتملا ان المصريين، فى الدولة الحديثة قد ادركوا ان المناظر والكتابات فى النقش الغائر إنما تتجلى أحسن ماتكون من النقش الحقيقى فى الشمس المصرية الباهرة، ولذلك استعمل على نطاق واسع فى المعابد، وخاصة فى الواجهات الخارجية. ولم تظهر المناظر أو النقوش فى النقش بارز حتى العصر الرومانى على أن عبارة bas relief فضفاضة وخير منها عبارة Low relief بالنسبة إلى النقوش المصرية .

وعلى الرغم من أن الشخوص المنقوشة تكاد تكون دائما من جانب الصدغ فإن العيون تصور من منظور أمامى بما يضفى على الوجوه المصرية مظهر غريبا وإن لم يكن بالضرورة جافيا ومن ثم كانت الوجوه المكتملة نادرة جدا فى النحت والرسوم المصرية وينحصر اغلبها فى تصاوير الأجانب أما الأمثلة الوحيدة للوجوه المكتمله فى نحت مرموق بالمتحف فكتلتان من عصر الرعامسة (ارقام ٧٦٩ و٧٦٩ أ). وقد كان من الاسرة الخامسة أن رصعت احيانا عيون الشخوص المصورة نقشا (رقم ٦٠١٥) حيث الجفون من نحاس، ومقلة العين من الحجر الجيرى البلورى، وانسان العين من السبج أو مادة أخرى سوداء .

ولم يكن الرسم المنظور كما نعرفه اليوم، معروفا على الاطلاق فى مصر القديمة ، ومن ثم كانت محاولات الفنانين الأقدمين رسم حركة أو وضع فى بعدين لشخص من الواضح انه ذو أبعاد ثلاثة مضحكه جدا أحيانا فى نظر المحدثين (رقم ٧٩، لوحة ١/٩) غير أن تأثير الحركة الذى استطاع الفنان القديم نقله إنما كان بعامة واقعيا جدا ومقنعا (رقم ٢٣٦٠، لوحة ٢/٩) على أن غياب كافة وسائل التعبير عن المسافات النسبية، ومن ثم الحجم المنظور قد اضطر المصريين إلى ابتكار مصطلح لم يكد يتغير على مدى العصور كلها. ويلحظ بخاصة فى نقوش مقابر الدولة الحديثة فى الاقسام الأرضية ٧ - ١٠ (ارقام ٧٠٥٢، ٧٠٥٤، الخ).

وقد تألف هذا المصطلح من تقسيم السطح المراد نحته فى صفوف افقية يبين اسفلها المنظر الذى يصور ما حدث فى مقدمة المنظر، ويبين ما يعلوه ماحدث نسبيا بعده ثم ما بعده. وكانت الصفوف تقسم غالبا اقساما فرعيه لمثل هذا الغرض. وفضلا عن ذلك فقد كان الشئ فى الصف الواحد إذا كان داخل شئ آخر أو فوقه أو وراءه صور أعلاه، وفى تمثيل المبانى أو المقابر كان الخط الخارجى برمته يرسم فى مسقط ولكن الابواب كانت ترسم كأنما هى مستلقية مبسطة. والمثل الوحيد على هذا الاسلوب فى المتحف ورسم، على الحجر الجيرى لمقبرة ملكية (رقم ٤٣٧١)، غير أن هناك نقوشا عديده لمعابد وقصور فى مقابر الاسرة الثامنة عشرة بتل العمارنة. وثمة تقليد آخر يرى فى كافة انواع النحت، تمثلت فى الأهمية النسبية للشخص وفق حجمه. وقبل تخطيط اى شكل أو نص ليكون تسجيلا دائما، كان سطح الحجر أو غيره من المواد يقسم إلى مربعات بخيوط مغموسه فى المغرة الحمراء أو السناج، متقاطعه فوق السطح ومنقوش خفيف. وعلى المربعات كان الفنان يرسم أشكاله وفق ما كان سائدا من قواعد التناسب (التى تختلف قليلا من عصر العصر) .ثم يعقبه إذا كانت المادة حجرا أو خشبا النحات، ثم الملون آخر الأمر، وهناك ارقام ٧٠٢١ (من الدولة القديمة)، ٣٢١ (من الدولة الوسطى) و١٢٩٩ (من العصر البطلمى) امثلة لم تمح فيها المربعات أو يلون عليها، وأمثلة أخرى مألوفة فى المقابر الطيبية .

على أنه على الرغم من أن أغلب النحوت من جدران المقابر ذات طبيعة جنزية خالصة، فى مصليات مقابر النبلاء، فإن مناظر حياة العمال اليومية، والطبقات الدنيا، بعامة ذ ائعة .

وافضل الأمثلة فى المتحف من الدولة القديمة نقوش الاسرة الخامسة التى ذكرت من قبل ارقام ٧٩ و٢٣٦ . ومثل تلك المناظر مألوفه فى مصليات المقابر بسقارة والجيزة. ولئن لم يضم المتحف مناظر من هذا النوع من الدولة الوسطى (٢٠) فإن هناك مثالا بارزا معروفا فى قبريا حرى بالكاب (٢١) يضم وجبة أسرية، تتضمن حوار الطاعمين الساذج . وكذلك تشيع فى الدولة الحديثة وتكثر مناظر الزراعة وغيرها من الحرف وبخاصة قطف وجمع العنب وعصره بالاقدام وترى مناظر اصحاب الحرف من هذا العصر فى المتحف فى ارقام ٥٥٥، ٥٦٢ و٦٥٢ حيث كانت النصوص المصاحبة لمناظر الحياة اليومية فى معظم العصور احيانا ذات طبيعة تفسيرية وقد تسجل احيانا أغانى تغنى اثناء العمل أو تسجل بين العمال حوار قد يكون أحيانا نابيا.

أما النقش الغائر، فى مصر القديمة، فقد كان فى الواقع قاصرا على النصوص والزخارف. على أن كثيرا من النحوت ذات الغور العميق، توحى بأنها حفرت .

وينبغى تحت عنوان النحت المنخفض والغائر أن تشمل بالتأكيد الأسرة الأولى من ابيدوس (ارقام ٤٠٠٠ و٤٠٠١، لوحة ٢) والقاب الملكة حتب حرس من الاسرتين الثالثة والرابعة وهى من ذهب مضغوط على جوانب مظلتها (رقم ٦١٩٩) حيث تلوح درجات مختلفة من المهارة من احد الجانبين وبين الآخر، ولعله من صناع مختلفين، وكذلك صدار الملك سنوسرت الثانى المطعم من الاسرة الثانية عشرة (رقم ٣٩٨٣، لوحة ١١)، حيث بلغت صياغة الذهب، وحسن الذوق واناقة التكوين فى جملتها مبلغ الكمال. وقد نوقشت تلك الصدر وأخرى من العصر نفسه فى ايجاز تحت عنوان الحلى كما أن فى التشكيل بالذهب والفضة المضغوطين من الاسرة الثامنة عشرة، مما على عرش الملك توت عنخ آمون، ما يجذب الانظار (رقم ١ *، لوحة ١٤) .

وعلى الجمله فإن المصريين فى معظم العصور، سواء فى هذا الشكل من الفن أو فى التلوين والرسم قد كانوا اساتذة مرموقين وذلك فضلا عن، توازن تشكيلاتهم. وبعبارة اخرى، لقد تجلى فيما أتيح لهم من ملئ الفراغ ذوقا يندر أن يفوقه ذوق .

ر. الجلياخ

التلوين ومواد التلوين

كان النحت والتلوين كانت حرفا وثيقة الصلة بمصر القديمة ، بحكم ما كان واقعا من تلوين كافة اعمال النحت في الخشب والاحجار اللينة ، والاحجار الصلبة احيانا . أما في النقوش ، الرسام (سش قدت) يرسم الاشكال والنصوص على مربعات بمغرة حمراء أو سناج يسطره على سطح الحجر . وكان عمله يصح احيانا رئيس له . ثم يعقبه النحات ، أو قابض الأزميل (ثامدجات) . ثم يلون النحت آخر الأمر كما تخفى المربعات باللون ، وإن لم نعرف يقيناً أن كان التلوين بيد الرسام المخطط أم سواه وذلك لافتقاد ، على كلمة «الملون» في هذا السبيل .

ويرى التلوين فضلا عن تلوين النحت على الملاط والخشب والقماش (في شكل القماش المقوى) «كارتوناج» والكتان والفخار والحجر ، على أنها وإن كانت استعملت احيانا على تلك المواد مباشرة فقد كان الأغلب أن تتخذ من بعد مزاج من الطباشير والغراء يسميها الفنانون اليوم "Gesso' قد يغشيها . ولكن كان المتحف لا يعرض سوى القليل النسبى من الصور الملونة من القصور والمعابد والمقابر (حيث تترك في مواقعها ما أمكن) ، فان جماعة من الأوز من مصطبة نفرماعت من الاسرة الرابعة من ميدوم (لوحة ٤) لترتفع الى القمه الفنية فى اى عصر ، كما أن الفريسكو على الحوائط بالأقسام الأرضية ، ١٢،٣ مع بلاط من قصر للملك اخناتون من العمارنة (رقم ٦٢٧) لتعد أمثلة جيدة من فنون الاسرة الثامنة عشرة .

وتكاد صورة ملونه لملكة أو الهه من الاسرة الخامسة والعشرين (رقم ٧٠٢٩) أن تكون المثل الوحيد الذى يحرزه المتحف من عمل ذلك العصر ، كما أن فريسكو هيرموبوليس ماحنا (تونا الجبل)، من القرن الثانى الميلادى (رقم ٦٢٤٧) مثال جيد للتصوير اليونانى الرومانى الملون . أما أقدم التحف الملونة ـ فضلا عن الزخارف فهى صور الرجال والحيوان والزوارق على اوانى عصر ما قبل الاسرات الوسيط (شكل ٣) . كما أن هناك عناصر مشابهة على حوائط الطين لمقبرة (؟) من هذا العصر من هيراكونبوليس (الكوم الأحمر) (رقم ٧٠٣٣) . على أن أقدم تصوير ملون من عصر الاسرات المبكر لاشك فيه إنما هى دراسة ممتعة لعجل وقرد من قبر حماكا من الاسرة الأولى ، وذلك على قطعة من الحجر الجيرى، بلون اسود على ارضية حمراء (لوحة ٢/١) .

وقد كان تصوير الوجوه المكتمله باللون نادرا جدا قبل العصر اليونانى الرومانى ، منذ عثر على تصاوير فى الشمع على خشب وقماش ، ذات مواهب رائعة أغلبها من الفيوم ، مربوطه فى اللفائف على وجوه المومياوات . ويرتد تاريخها حول القرن الثانى الميلادى (لوحة ١٩) . ولا ترتد العلة فى اقتناع الاسرات المصرية عن تمثيل الوجوه المكتملة لونا أو خطا لاى حظر دينى .

ولعل الأرجح أن علاج مثل تلك القسمات كالانف يقتضى بالضرورة شكلا من اشكال التظليل حتى لا يبدو الرسم صبيانيا .

غير أن كواحل الخيل على صندوق الحلى الملون للملك توت عنخ آمون قد ظللت من غير شك (لوحه ١٣) ، غير هذه الحيلة فى حرفة المصور ، مع مكناتها الا نهائية البكر ، لم تتطور أبدا ، ولعل ذلك لأن المصريين قد اصبحوا فى الاسرة الثامنة عشرة اشد التزاما بأحداث اى تغيير اساسى فى فنهم القائم . وتزيد ذلك ايضاحا محاولة يونانيه رومانية لتصوير الاله اوزريس مكتمل ٠رقم ٤٢٧١) وامثلة اقدم قليلا على الكتان (رقم ٧٠٣٥، الخ.) واقدم منها كذلك على قطع الحجر الجيرى (ارقام ٧٠٢٦و ٧٠٢٧)، وتتمثل تمثيلا حسنا فى المتحف التصوير الملون على الأوانى الفخارية من كافة العصور ومن عصر ما قبل الاسرات وما بعده ، وكذلك التصوير على البردى ، والقماش المقوى (رقم ٣٠٤٠)، وعلى التوابيت الخشبية، ومنها ضمن غيرها صوره على الكتان (رقم ٧٠٣٦) الذى يلاحظ حالة فى حالة متميزه .

ويرى التصوير الملون والرسم على قطع الحجر الجيرى فى ارقام ٦٢٣٦ـ ٦٢٤٢ وهى من اروع الأمثلة المعروفة كما يرى التصوير والرسم على البردى فى الاقسام العلوية ١٧، ٢٥,٢٤ وعلى الدرج .

وكانت معظم الاصباغ المصرية (٢٢) من مصادر معدنية طبيعية يسير سحنها فكان الأبيض بعامة من كربونات الجير وإن كانت احيانا من كبريتات الجير . وكان الاسود من الكربون ، ويكون احيانا من السناج ، ولكنه احيانا من مادة خشنة ، لعلها الفحم المسحوق . أما الرمادى فمن خليط من الاسود والأبيض .

على حين كان الأحمر من المغره الحمراء أو يستحضر بتكليس المغره الصفراء . وفى العصور الرومانيه، اصطنع كذلك الرصاص الأحمر مستخدمة كذلك . كما اصطنع للبمبى وكان يصنع من نبات يستخرج من مادة للتلوين بالأحمر . أما البنى

فكان كله من مغره طبيعية ، وكان الأصفر من نوعين ، أحدهما من مغره صفراء طبيعية وكان الآخر وهو من كبريتات الزرنيخ يستورد ، لمدة قصيرة منذ بداية الاسرة الثامنة عشرة.

وكان الأزرق الرئيسى مخلوطا صناعيا مؤلفا من سليكات النحاس الجيرية المتبلورة إذ يستحضر الدهنج والحجر الجيرى ومسحوق حصى المرو فضلا عما يحتمل من النطرون . وقد عرف ذلك منذ الاسرة الحادية عشرة . أما الأزرق الاقدم فكان من مسحوق الأزوريت وهو من كربونات النحاس القاعدى المتوفر فى الطبيعة تستخدم للكشف عن المخلوط الصناعى . كما كان ثمة ازرق آخر يتخذ احيانا من مركبات الكوبالت . وكان الأخضر من نوعين أولهما استعمالا مسحوق الدهنج وهو من خام النحاس متوفر فى مصر . ثم كان فيما أعقب ذلك أن استعمل مخلوط اخضر مشابه للمخلوط الأزرق الذى ذكرنا من قبل . أما الوسيط الذى يركب منه اللون فكان الماء ، لا الزيت ، وذلك مع الغراء والصمغ أو زلال البيض وإن لم يحسم يقينا أى من الثلاثة كان مستعملا . على أن التلوين المصرى إنما كان فى واقعه دهانا بمحلول الغراء وزلال البيض وثمة عينات من مواد الاصباغ مبينة فى القائمة رقم ٧٠٤٠ ، مع الفراجين المستعملة فى التلوين ، وتتألف من حزم قصيرة من نبات الحلفا أو الياف النخيل مربوطة معا . أما العمل الأدق ، وخاصة الكتابة ، فكان يتخذ له البوص إذ يقط طرفه قطا مائلا ثم تندف اليافها بالاسنان ، وهناك عينات من أمثلة قديمة وحديثه معروضة تحت رقم ٢٥٠٢ .

الأزياء

على الرغم مما يحصله الزائر أو الدارس إذ يمر بآلاف من صور الملوك والملكات والرجال والنساء فى المتحف إذا استخدم عينيه ، من فكرة طيبة عن التطور التدريجى واكتمال الزى فى مصر القديمة على مدى مختلف العصور ، فإن هناك أمورا بعينها لا محالة جديرة بالتأمل بحكم ما تتيحه من عون قيم فى التثبت من عصر تمثال أو منظر .

فمن أغطية الرأس الملكية الشائعة جدا ما كان معروفا قديما بالنمس (nms)، إذ يرتد أصله لا شك الى منديل للرأس من الكتان ملموم من خلف ، وقد عثر على منديل الرأس هذا فى مقبرة «توت عنخ آمون» (رقم * ٧٥٧). وكانت تتخذه كافة الطبقات على مدى العصور . ويبدو منذ الاسرة الثالثة ، كأن الملوك قد بدؤا ارتداءه

فوق شعرهم المستعار منتفخا بثنياته التى ينفرد بها ٠رقم ٩٦٠٠٨ ، ثم كان فى الاسرة الرابعة أن أصبح لباس الرأس الملكى الأفضل سواء بالثنيات أو بدونها من فوق الرأس ، وإن كان بعامه بثنيات مطوية دقيقة على ما قد يسمى «طيات الصدر» ويبين شكل ٢٥ أشكال الثنيات على النمس فى الدولة القديمة والدولة الوسطى والدولة الحديثة ، وشكل ٢٦ أشكال ثنيات الصدر . وكان شريط النمس يستدير محكما أعلى الحواجب ، ويربط كما هو واضح عند الظهر اسفل «العذبة» ، التى يبدو منذ الدولة الوسطى ، أن لها مثقالا ، وفيما بين الشريط والجبهة كانت قطعة من نسيج تقص بحيث تنكشف الاذنان اللتين يتدلى منهما فيما يبدو اللحية المستعارة ، ولعل الغرض من قطعة النسيج هذه فيما يبدو إما لوقاية النمس الاتساخ بالعرق أو من الاحتكاك بالحاجب . وقد تبين مما تولاه خبير فى الأزياء من تجربة لصنع نمس من كتان مثنى البسه شخصا حيا أن مظهره القديم ممكن بشئ من الدقة تشكيله مع التدعيم الداخلى المناسب للزوايا الداخليه ، غير أنه لا يلبث بعد زمن قصير جدا من لبسه أن يفقد شكله . على ان ما كان يصور فى الاسرة الرابعة احيانا ثنيات الرأس ، كما فى ارقام ١٣٨و١٧٩ من نمس بغير انما بفردى بنا الى النظر فى الكتان أكان هو المادة المستعملة يومئذ له وذلك بحكم استحاله تشكيل الكتان فى شكل نمس خال من الثنايا بغير سلسلة معقدة من الوصلات المخيطة ، ومن ثم فالجلد ، من ناحية أخرى يسير طرقه فى اى شكل وطيه اذا لزم الأمر وصباغته إذ كان الجلد المدبوغ لا ريب معروفا منذ أمد بعيد . فإذا كان الجلد هو المادة المستعملة للنمس ولمختلف التيجان فقد كان شريط العرق المذكور من قبل ضرورة لا مندوحة عنها إذ قد يؤدى الجلد الى نشوء التهاب البشره عند ارتدائه لصيقا بها . وقد بدا فى نقوش النمس وتصاويره إن كان مخططا أن الجزء غير المخطط قد كان بلون خلقية الشخص وترى هذه السمة فى قناع لتوت عنخ آمون الذهبى (رقم *٢٢٠) ، وفيما أعقبه من منحوتات بلونه من هذه القلنسوة وفى العديد مما للملوك من تماثيل «الشوابتى» من الخشب والقاشانى فإذا ما تذكرنا فى تصاوير القبور أن اهم الثياب الملونة قد مثلت فى شرائط على امتداد ثنايا هذا اللون بعينه فان الاحتمال فى ان النمس كان غالبا من لون واحد ينبغى تقديره ، وذلك أن تاج زوسر (رقم ٦٠٠٨) خاصة وإن كان ذا ثنايا والوان قد كان من لون واحد ليس غير ومن ناحية أخرى فان الجلد إذا كان هو المادة المستعملة فلا صعوبة فى تلوينه فى شرائط وبأى لون مطلوب إذ يرتدى الجلد الملون فى سقيفة الملكة ايست ام حب من الأسرة الحادية والعشرين (رقم ٣٨٤٨) . أما ما

يسمى «تاج الحرب» أو «التاج الأزرق» وكان يسمى قديما «خبرش» فلم يظهر وأن كان من اكثر التيجان شيوعا منذ الاسرة الثامنة عشرة وما بعدها ، فى التماثيل أو النقوش قبل ذلك الزمان وهو كما يدل اسمه الحديث من لون أزرق فاتح وذلك مع هنات صغيره بارزه على سطحه . وكان تاج الخبرش فى التماثيل (لوحة ١٥/١) ، الصغيرة ، يصنع أحيانا منفصلا عن التمثال ، وغالبا من القاشانى الازرق الفاتح . أما حقيقة التيجان فغير مؤكد ، ولعلها الجلد مع هنات معدنية .

وقد ظهر التاج الأبيض لمصر العليا أول مره وكان يسمى قديما حجث فى لوح من الشست للملك نعرمر ، من الاسرة الأولى (شكل ٤) ، كما وجد كذلك التاج الأحمر لمصر السفلى واسمه القديم دشرت على الأثر نفسه ، أما حقيقة مواد التيجان وخاصة التاج الأبيض فغير موثوق بها جدا . وقد ورد التاج المزدوج لمصر العليا والسفلى ويسمى فى المصرية سخمتى وفى اليونانيه بسخنت على بطاقة للملك اوديمو من الاسرة الأولى (٢٣) . أما أقدم تمثال فى المتحف يرتديه فتمثال ضخم لسنوسرت الأول من الاسرة الثانية عشرة (رقم ٥٠) .ويرجع ثقلها من حيث الجمع المستحيل بين ارتداء التاج المزدوج من فوق النمس ، الى الاسرة الثامنة عشره (رقم ٦٣٢) ، ويستمر حتى العصر الرومانى . وقد عرفت تيجان أخرى (أو بالأحرى قلانس ملكية أو ربانيه) أشيعها الآنف المعروف منذ الاسرة الثالثة ، أذ تميزها صقور «حور» فى النقوش الذهب من سقيفة الملكة حتب حرس (رقم ٦١٩٩) . وكذلك وردت فى الاسرة الخامسة إذ يرتديها الملك ساحورع ، فى معبده بأبى صير ، ثم صارت آخر الأمر القلنسوة مميزة للإله اوسير (لوحة ٢٠) ، مع قرنى كبش يكتنفانه غالبا وثمة تاج آخر (٢٤)، سمى قديما شوتى ويتألف من ريشتين كان يتخذه الإلهين أمون ومين أو ملوك صوروا فى هيئتهما وفى الاسرة الثانية عشرة كانت تعلو تاج الاميره ست حاتحور - اينت من اللاهون (رقم ٣٩٩٩) ريشتان مستقلتان وقد وجدتا فى العصر المتأخر مع شئ من تعديل رؤس تماثيل الملكات، عند تمثيلهن كاهنات كبريات لأمون .

وكان الرمز الرئيسى الذى يميز الملوك والملكات والامراء والأميرات والآلهة عن عامة الشعب هو الحية الناشرة أو الكوبرا إذ تجسدت الالهة الصل واجيت ربة بوتو ، فى مصر السفلى، وكان الصل فى الدولة القديمة يمثل دائما متلويا كله أو جسمه على امتداد الرأس (رقم ١٧٩) مع ما هو ملحوظ من اختلافات كثيره فى مختلف التماثيل(شكل ٢٧) . وهو فى الدولة الوسطى إما ممثل على اسلوب الدولة القديمة

أو بالاقتصار على لفتين مجتمعين معا، احداهما فوق الأخرى، مع ذيل قصير (شكل ٢٨) وقد اتخذ الملك سنوسرت الثالث، من الاسرة الثانية عشرة، احيانا شكلا تمتد فيه لفه وحيدة على سائر الجسم (شكل :٢٩ ورقم ٦١٤٩) .

وفى الدولة الحديثة يرى كلا الاسلوبين المبينين فى الشكلين ٢٧و٢٨ حيث اتخذ توت عنخ آمون مالم يكد يتغير على قلنسوته من ،الالهة الثعبان ربة بوتو ورأس الالهة العقاب نخبت ربة الكاب . وترى الالهه العقاب كذلك على قلانس الملكات والأميرات منذ الاسرة الثانية عشرة وما بعدها وكذلك شاع تصوير الصل فى الدولة الحديثة فى لفتين كشكل ٨،منظورا من الجانب .

وقد عثر على امثلة مما كان الملوك يتخذون فعلا من صل، من ذلك صل رائع من ذهب مطعم بأحجار نصف كريمة، للملك سنوسرت الثانى من الاسرة الثانية عشرة، عثر عليه فى هرمه فى اللاهون (رقم ٦١١٦)،كما عثر على صل مرن من ذهب وزجاج متعدد الالوان وعقيق فى مقبرة توت عنخ آمون (رقم *٢٣٣) وكان لأولهما عروة ملتحمه عليه او فى الآخر ثقوب تمكن من تثبيتها على لباس الرأس .

وثمة رمز آخر قاصر على الملوك هو ذيل الوعل يتخذ فى الظهر متصلا بالحزام، ظهر لأول مره فى اللوحة الشست للملك نفرمرمن الاسرة الاولى (شكل ٤)،ويرى فى التماثيل الجالسة من الدولة الوسطى (ارقام ٦١٦و ٦٣٤) ومن الدولة الحديثة (رقم ٤٥٠)، متدليا امام العرش بين ساقى الملك . وكذلك ترى فى المتحف بقايا الذيل بزخارفه الرفيعة من مقبرة توت عنخ آمون . (رقم *١٢١١) ثم رمز آخر للملك هو اللحيه المستعارة (انظر ما سبق) وكانت فى الأغلب الاعم ـ وأن لم تكن دوما على كل حال ـ تمثل فى تماثيله . وقد عرفت الميدعه الملكية التى سميت قديما بالشنديت أول ما عرفت منذ الاسرة الرابعة (رقم ١٣٨ ، الخ .) وإن لم تكد تختلف على مدى عصور التاريخ المصرى بأسره . كانت تلف من حول الجسد بعكس عقارب الساعه وتغطى كلها بثنيات مطوية رائعة . أما الزى المنزلى المعتاد في الدولة القديمة فكان نقبة بسيطة (رقم ٢٢٤ الخ .) أى قطعة مستطيلة من الكتان زهاء١,٥ متر (٣ أذرع) طولا تلف بإتجاه عقارب الساعة من حول الجسم حيث يرد طرفها ثانية لجعله من طبقتين . ثم تعقد الحافة العليا من تحت الجزء الملتف وللحيلولة دون أنزلاق الجزء الداخلى الى الجسم ثم يثنى بحيث تجعل النقبة ـ اذا حسن ارتداؤها ، ثابته جدا بغير شك ، أما النقبة نصف المثناه (رقم ٢٢٥ ،الخ) فكان

يرتديها نبلاء الدولة القديمة فى المناسبات الرسمية ، وكانت تلبس ملفوفة بعكس عقارب الساعة من حول الجسم ، إذ يشد الجزء المثنى الى الامام بشريط خلف الحزام ، وبذلك يقيها الاتساخ أو التجعد بفعل الاصابع عند جذبها الى مكانها . أما ما يبدو عقدة الحجزة فى الوسط فكانت فى واقع الأمر انشوطة معقودة عقدة خاصة (شكل ٣٠) حيث لا ترى الاطراف بعامة . ويكاد فى كافة التماثيل والنحوت (٢٥) حيث تبدو تلك النقبة (التى يجاوز عددها ٤٠٠) ان تكون التفاصيل ذات شكل موحد وقد تكون أحيانا غير صحيحة وقد عرفت النقبة نصف المثناه وإن ندرت ، فى الدولة الوسطى ، واستؤنفت أحيانا فى نزعة الى القديم فى الدولة الحديثة وكان النحت فى ذلك الزمان فيما يبدو قد نسى تماما طبيعية كل من : الطرف والعقدة (شكل ٣١)وكان جلد الفهد يلبس منذ الدولة القديمة وما بعدها ، ويبدو كأنما كان مرتبطا بطبقة معينة من الكهنة . وكان يمسك فى موضعه على كل حال فى الدولة القديمة ، بشريط أو حبل الذى كان يعقد بوسيلة تمكن عند شد أحد طرفيه من عقدة مسحوبة توضع على الكتف حيث تسحب على الرأس أو الشعر المستعار (شكل ٣٢) . وكانت هذه العقدة المسحوبة تسمى قديما «ست» وكثيرا ما كانت فى النحوت تمثل تمثيلا ناقصا وقد وردت انواع هذه العقدة فى الدولة الوسطى وفى عصور بعدها (شكل ٣٣) .

وكان فى الاسرة الثانية عشرة أن شاعت الميدعة الطويلة التى تصل الى اسفل الركب ، وتشد كثيرا بالحمائل (رقم ٧٠٢٠) وكان كل من هذه الميدعة والنقبة البسيطة المذكورة من قبل تلبس فى هذا العصر ملتفة فى اتجاه عقارب الساعة من حول الجسد ، وقد ظهرت الميدعة المثبته اول مره فى تماثيل من الاسرة الخامسة (رقم ٢٢٩) ، واستمرت فى الاسرة السادسة وربما ثنيت في شكل الصندوق بحيث تجرى الثنايا مائلة عليها رقم (٧٠٥٩) أو كشرائط مستعرضة عليها (ارقام ٧٠٦٠و ٧٠٦١) . وكان واضحا فى الحالة الاخيرة انها تلف فى اتجاه عقارب الساعة من حول الجسم ، وذلك بحكم رؤية حافة النسيج اسفل الميدعة وتثبت بطيه فى النسيج كما فى حالة النقبة البسيطة. فى رقم ٧٠٦٠ ترى اليد اليمنى ممسكة بما يبدو مقبضا متصلا بطية الميدعة . وكانت فى الدولة الوسطى يرتديها الملوك (ارقام ٦٠٦١و ٦١٤٩) حيث ترى كذلك امثلة ملكية من الاسرة الثامنة عشرة (رقم ٤٠٨) وقد بقيت اصولها الموروثة بتمثيل طية النسيج من حول الجسم حيث هى على مدى الدولة الوسطى وما بعدها عن يمين جسم التمثال ، متبعة ما ذكرنا من

التغير في اسلوب الاناقة السائد . وقد يلاحظ أن نوع التثنية على ميادع الملوك هو نفسه ما كان على النمس (انظر شكل ٢٥) .

وربما كانت الأمثلة الملكية من الجلد ، ومن ذلك ما كان على تماثيل النبلاء ، وإن كان الموضوع في حاجة الى مزيد من دراسة .

أما الشعر المستعار فكان في كل العصور ، ويتبين منه نوع كبير في الاشكال وكان يلبس ، باستثناء بعض فصائل الكهنة ، في كافة مناسبات الاحتفالات .

وكان الشعر الطبيعي إما أن يقصر كثيرا (رقم ٢٢٤) أو ربما حلق الرأس احيانا كله، وقد عثر على شعر مستعار قديم من الاسرة الثامنة عشرة (رقم ٣٦٣٤) ومن الاسرة الحادية والعشرين (رقم ٣٧٧٩) حيث دل فحصه على أنه كان دائما مصنوعا من شعر آدمي .

وكانت الشواب تطلق في الاسرة الثالثة وأوائل الاسرة الرابعة (ارقام ٢٢٣و ٦٠٠٨) كما يبدو أن النبلاء في الدولة القديمة كانوا يتخذون لحية قصيرة مربعة، لعلها كانت احيانا مستعارة، كالتي كانت للملوك .

ويبدو أن العباءات الفضفاضه قد كان يرتديها احيانا الملوك والنبلاء منذ العصر العتيق (ارقام ١٥٠و٣٠٥٦و٣٠٥٦و٧٠٣٠ الخ .)

وقد عثر على ملابس حقيقية من غير اكفان القبور الخالصة وإن كانت نادرة (٢٦) وعلى رأسها المئزر ذو الأكمام المزركش نسيجه للملك توت عنخ آمون (رقم * ٦٤٢) بل إن امثلة اخرى هي من انواع أحسن، قد وجدت منذ عهد الملك تحتمس الرابع (ارقام ٣٧٣٦و٣٧٣٨) وكذلك رواء الكاهن من العصر اليوناني.الروماني المحلى برسوم دينية ملونة (رقم ٧٠٣٢). ولعل القفازات (رقم *٣٣٧ الخ.) تكون استعملت لقيادة العجلات ورماه السهام، ولعل جيبا للأبهام (رقم *٧٤٥)، قد اتخذ في اطلاق السهام من الأقواس المركبة (ارقام *١١٩ـ ١٢١ الخ) كما يجدر بالانتباه ماعثر عليه كذلك من قطع درع يتألف من قطع متراكبه من الجلد (رقم *١٦٧٤) في مقبرة توت عنخ آمون. وواقع الأمر أن محتويات ذلك القبر إنما توضح أن الملابس والثياب المصورة في التماثيل والنقوش والرسوم والتصاوير الملونة لا تمثل بحال كافة ما كان يتخذ من أزياء في ذلك العصر، ولا مناص من انطباق هذا الملحظ على غيره من عصور . وترى الثنايا في الدولة الحديثة في رقم ٦٠٩٤ ،ومن الأمثلة في خزانة الحائط ما يتألف من صفين من الثنايا إذ ينطوى أحدهما بزاوية قائمة على الآخر وهو مثال قل أن يرى إن رؤى في الملابس الحديثه . وكذلك بعرض الرفو

الدقيق من الدولة الحديثة، فى خزانة حائط ٧٠٢٨وذلك مع كتان رائع الدقة، من الاسرة الثامنة عشرة وإن لم يكن بحال أدق ما عثر عليه، معروض فى رقم * ٧٥٨ على إنا إذ حاولنا تصور الأزياء المصورة فى النحوت والنقوش والتصاوير كيف صنعت أو كيف كانت تبدو فى الواقع لكان لزاما على الدارس أن يوقر فى خلده العادات التقليدية المصرية، كتلك التى ذكرت من قبل فى حالة الملابس الملونة. فقد كان ثوب المرأة المنزلى فى الدولة القديمة وما أعقبها من عصور، ازارا بسيطا يمتد من تحت الصدر الى اعلى الكعب مباشرة،وكان يغطى الصدر حمالتان عريضتان تضيقان عند الاكتاف، حيث يتصلان من فوقها ليشتبكا ثانية بالازار عند الظهر .

وفى نقوش النساء من اصحاب هذا الزى وفى معنا ويرهن مثل الرزس من وجهة نظر جانبية على حين مثل الجسم والرداء والحمائل منظورة من امام حيث يظهر ثدى واحد، على كل حال،من جانب من فوق الثوب وعلى مستوى الجزء العريض من الحمالة على الكتف وعلى الدارس قبل كل شئ أن يعمل احسانه وأن يدرس كل مثل متاح لزى سواء نحتا أو تصويرا أو خطا وذلك، قبل القفز الى النتائج ومن ذلك مثلا النائحه المحترفة (رقم ٥٦٢) والراقصة ثم المرأة (رقم ٧٠٣١) عند الولادة قبل كل شئ، حيث مثلت ثيابها بما لا يكاد يجاوز الخط الخارجى كثيرا، رذ لا يعنى ذلك بالضرورة انها إنما كانت فى افواق شفيفه. والأرجح أن قوامها قد كان يدو حسنا، وقد كان يصور الرجال والنساء، بما أريد لها من الخلود إنما تمثل بداهة فى احسن رداء. على أنه ينبغى أن نقر فى الأذهان أن القطن لم يكن معروفا حتى الاسرة السادسة والعشرين،بل وكذلك الحرير حتى بعد ذلك (انظر المواد) فقد كان النسيج كافة من الكتان، إلا فيما يحتمل فى عصور باكره جدا من لبس ثياب كانت تصنع من الحشائش احيانا .

ويمكن للدارس أن يرجع مع تفضيل

Heuzet (J.), Histoire du costume dans L'antiquité classique ; Orient ; Egypte, Mésopotamie, Syire, Phénicie (Les Belles Lettres, Paris 1935),

إذ يتيح رسوما ملونه مع خطوط الملابس لمختلف الاشخاص، وصورا، وصورا تكوينية للملابس القديمة على أشخاص احياء، وكثيرا من المعلومات المفهرسة فى عرض جيد .وهناك مصنف آخر أشهر هو

,Bonnet (H.),Die agyptische Trachk bis Zum Ende des neuen Reichs; Untersuchungen Zun Geschichte und Alternskunde Aegyptens (Leiprig 1917) (٢٧)

ر.الجلباخ.

الحلى

تقع المجموعة الرئيسية من الحلى فى المتحف فى الطابق الأعلى ٣،وتتألف من أمثلة يرجع تاريخها من الاسرة الأولى حتى العصر البيزنطى. وقد اشير فى هذا القسم الى العصر على الجانب الخارجى لكل خزانة .

كما عرضت امثلة أخرى من فن الصائغ فى رواق ٣٢ الاعلى (من الاسرة الثانية عشرة)،و٢ أعلى شرقا (الاسرات الحادية والعشرين والثانيه والعشرين من تانيس) وفى ٢ أعلى غربا (من الاسرتين الثالثة. والرابعة من الجيزة) وفى ٤ أعلى (توت عنخ آمون من الاسرة الثامنة عشرة) وفى ٤٥ الارضى (بيزنطى ونوبى) .

وقد بدأت المقتنيات على يد ماريت فى ١٨٥٩ بسلسلة فاخرة وجدت مع تابوت الملكة يعح ـ حتب (رقم ٣٨٨٨) فى طيبة (ارقام ٤٠٣٠ـ ٤٠٥٧) . وكان قد كشف عنها المنقبون عن الآثار حيث صادرها مدير (محافظ) قنا وعمدت من بعد مصلحة الآثار الى استنفاذ الجزء الاكبر [٢٨] وفى ١٨٧١ عثر على مجموعة رائعة من اوانى الفضة فى منديس، ثم كان من ١٨٨١ الى ١٨٨٦ أن أثرت المقابر الملكية من بيبان الملوك (طيبة) المقتنبات بكثير من أمثلة الحلى الدولة الحديثة (ارقام ٤١٩٠ـ ٤١٩٣) وفى ١٨٩٤ و١٨٩٥ عثر على مقابر الأميرات قرب اهرام اللبن بدهشور. وفى عام ١٩٠١ عثر فلندرز بترى على حلى للاسرة الأولى فى ابيدوس (ام القعاب) (ارقام ٤٠٠٠ـ٤٠٠٣) ثم كان منذ أن اوشك العثور على النفائس أن يكون مستمرا إذ أن جبانات نجع الدير وسقارة، والجيزة واللاهون وتلال الدلتا، خاصة بوبسطة، كل منها إذ اتاح ما عثر عليه حديثا نسبيا من مقبرة كل من الملك توت عنخ آمون عام ١٩٢٢ ، والملكة حتب مرس عام ١٩٢٥ ، وقبور صغار الملوك من البلميين عام ١٩٣١و ١٩٣٢ وقبر من عرف على غير تثبت من هويته باسم ششنق ثم بسونس الاول وامن ام ابت فى تانيس عام ١٩٤٠ ومن هرم حورسخم خت عام ١٩٥٤ـ ١٩٥٥ مجموعات من الحلى معروفة التأريخ، ما جعل مقتنيات المتحف بغير نظير فى العالم .

وتبين إذا حكمنا بالأمثلة الباقية، أن فن الصايغ إنما يدل على تقدم مطرد منذ العصر العتيق حتى الاسرة الثانية عشرة اذا وشك على بلوغ الكمال. وكان على مدى ذلك العصر أن بدت اروع آياته فى تلك الصدريات المطعمة (ارقام ٣٩٧٠، ٣٩٧١، ٣٩٨٣، ٣٩٩٨) والتيجان (ارقام ٣٩٢٥، ٣٩٢٦، ٣٩٩٩) من دهشور وقد بدا أن

الزجاج قد كان قليل الاستعمال، إن استعمل، فى الاسرة الثانية عشرة إذ لم يعثر عليه على كل حال فى اى من الحلى من مقتنيات ذلك الزمان.

وكان تطعيم حلى الذهب من العقيق والفيروزج والفلسبارالأخضر واللازورد. على حين كان السيج يستعمل غالبا فى الأوانى. ولئن كانت هذه الاحجار كلها صلبة فلقد كانت تقطع قطعا لا حصر لها لاحكام تثبيتها فى فقرات الذهب التى تطعم بها

ومن ابرز الامثلة تاج الأميرة خنومت (رقم ٣٩٢٦) وصدرية الملك سنوسرت الثانى (لوحة XI). أما العناصر البيضاء الآن فكانت زرقاء أصلا وكانت مصنوعة من مزيج يطلق عليه أحيانا كثيرا اسم العجينة الفضفاض [٢٩] واستبدل بالفيروزج والفلسبار. وإن كان فى اختفاء اللون الأبيض فى امزاجة من هذا النوع ما يستلفت الانظار. وقد مكّن شيوع استعمال الزجاج فى الدولة الحديثة مع ملاءمته وسهولة تشكيله وقولبته من استعماله فى التطعيم على نطاق واسع كما كان فضلا عن ذلك متاحا تلوينه بما يشبة كل ما كان يستعمل من قبل من الاحجار الصلبة نصف الكريمه ومن ثم يوفر من الجهد قدرا هائلا فكانت النتيجة بالنسبة لفكرنا الحديث، أن الحلى إنما كانت غالبا مفرطة فى الزخرف وإن كان للدارس نفسه أن يحكم فيه وقد نذكر بين ما فى القسم ٣ أعلى من معروضات متميزة من حيث التاريخ والشكل والصناعة فضلا عما اوردنا من قبل من اشارات :

أ ـ دلايات الذهب لثور ووعل (ارقام ٤٠٠٥، ٤٠٠٦)، كشف عنها ريزنر عام ١٩٠٢ فى نجع الدير .

ب ـ علامة عنخ ☥ من الذهب، مطعمه بالفيروزج والعقيق، من الاسرة السادسة (رقم ٦٣٢٦)، وجدها جكييه فى عام ١٩٣٢ فى الجبانه الجنوبية بسقارة وكان هذا النوع من صناعة الفقرات المطعمة إنما يعد حتى الآن من ابداع الاسرة الثانية عشرة .

ج ـ رأس رائع لصقر من ذهب من الاسرة السادسة (لوحة ٢/٥) كان جسمه الذى ضاع الآن من صفائح من النحاس على خشب وجدها كويبل عام ١٨٩٩فى هيراكونبوليس .

د ـ نوط مستديرمن الاسرة الثانية عشرة يتألف من صورة ملونة لبقرة أو ثور جاثم مغطى بطبقة من المرو (رقم ٣٩٠٤). وكانت صنعة هذه القطعة الفريدة حتى وقت غير متأخر موضع جدل كثير [٣٠] إذ تسلكت مع ثمان نجوم مدببة مزخرفة بكرات

دقيقة جدا من الذهب، ملتحمة عليها. ويبدو كأنما نشأ، هذا الشكل من زخرف الحبيبات في الاسرة الثانية عشرة، إذ ترى غالبا فى وحدات متعرجة، على حلى أخرى من ذلك العصر ولعلها فيما يعتقد من أصل اجنبى.

هـ ـ ومجموعة من اوانى الذهب والفضة وجدت مطروقة سطوحها حيث يضمها صندوقان من النحاس (رقم ٦٢٦٤)، تحمل اسم الملك امنمحات الثانى من الاسرة الثانية عشرة، كما يضمان كذلك عينات من اللازورد، تشتمل على بضعة اختام اسطوانية تحمل نقوشا بخط مسمارى (انظر الكتابة)، لاشك من اصل اسيوى، وقد كشفها عام ١٩٣٦ المعهد الفرنسى مدفونة فى معبد الطود [٣١]

و ـ الصل الناشر للملك سنوسرت الثانى (رقم ٦١١٦) من هرمه باللاهون وكانت القطعة الصغيرة الوحيدة ذات القيمة التى أكتشفها فلندرزبترى عام ١٩٢٠، وذلك حتى بعد غربلة كل محتويات الهرم. وقد اسهمت الدراسة الدقيقة للصدريات والحلى الأخرى (ارقام ٣٩٩٥ـ ٣٩٩٩)، التى وجدها كذلك بترى فى خبيئة بمقبرة الأميرة ست حاتحور ـ يونة باللاهون عام ١٩١٤ ، بنصيب خطير فى ترميم حلى دهشور المذكور سابقا، وكان اكثرة قد نظم كيفما اتفق.

ز ـ ثم الخنجر النحاس (رقم ٤٠١٢)، ذو النصاب المزخرف بالسام (انظر المواد)، ويحمل اسم ملك من الهكسوس يسمى ابوفيس (ابيبى)، وقد وجد فى تابوت رجل بالاسم السامى «عبرو» (رقم ٣١٠٦)، وهو أحد القطع القليلة جدا من الحلى المؤرخة يقينا بعصر الهكسوس.

ح ـ زورق من ذهب، مع بحارته من الفضة (رقم ٤٠٣٠) ويحمل اسم الملك كاموس من الاسرة السابعة عشرة، وجد مع تابوت الملكة يعح حتب (رقم ٣٨٨٨). وتلك النماذج إنما هى اقدم ما عرف حتى الآن من تماثيل الفضة وقد وردت عن الكشف نفسه تلك الذبابات الكبيرة (رقم ٤٠٣١) من الذهب فى سلسلة من ذهب، افترض فيها البعض نوعا من الأوسمه العسكرية.

ط ـ ثم التمائم الصغرى من الذهب من العصر الصاوى (رقم ٤١٢١)، وقد وجدت فى سقارة عام ١٩٠٠ حيث تضم زورقا ذا تفاصيل رائعة

ى ـ واناء فضة من بوبسطة لعله من الاسرة التاسعة عشرة (رقم ٤٢١٦)، ويتألف مقبضه من عنزة من ذهب منتصبة على رجليها الخلفيتين.

كـ ثم المجموعة الفريدة من اوانى اليشب (رقم ٦١٨٠)، من العصر اليونانى ـ الرومانى وقد وجدها عام ١٩٣٠، فى خبيئة تقع ١٤ كيلو مترا غربى قفط عمال كانوا يمدون الخط الحديدى قفط ـ القصير الذى هجر الآن.

على أن السؤال كيف تأثر كثير من الحلى المصرى في عصوره الأولى لعوامل أجنبية مازال تتطلب مزيدا من الدراسة. إذ لاشك، على كل حال، فيما كان فى العصر العتيق، من شئ من تأثير بلاد النهرين وذلك فى ارجح الظن، عن طريق من الهلال الخصيب وعن طريق بيلوس أو جبيل الآن. وواقع الأمر أن ما كان فى الاسرة الأولى من اشكال الثور والوعل المذكورين سابقا إنما يجعل ذلك التأثير محتملا، كما توشك الحيوانات الخرافية على لوحة الملك نعرمر من الاسرة الأولى (شكل ٤)، وعلى آثار أخرى من ذلك العصر أن تجعله يقينا، وذلك بحكم ورود وحدات متطابقة على آثار بابلية قديمة وذلك فضلا عن الصنعة الحبيبية فى الفراش والطيور (رقم ٣٩٠٤)،. والنوط من مقبرة الأميرة ختمت، تحت رقم العرض نفسه إذ هى غير مصريه يقينا

وقد عثر حديثا على حلى للاسرة الثانية عشرة فى جبيل فى حفائر الحكومة السورية، كما عثر على حلى اسيوية، من ناحية أخرى فى مصر (رقم ٦٢٦٤).

وثمة قائمة بالاحجار الكريمة ونصف الكريمة، مع تركيبها ومواقع توفرها سنجدها فى فصل المواد. كما نلتقى بأغلب المقتنيات فى الأقسام العلوية ٣ والرواق ٣٢، الأعلى حيث وصفت وصورت فى : Vernier, Bijoux et Orfeveries (cat. gén. du musée du Caire 1927.)

وقد صورت اجمل الأمثلة ووصفت وصفا موجزا عنه Carter, The tomb of Tout - ankh- Amun (Cassels, 3 vols 1927- 1929)

على أن المقتنيات فى القسم العلوى ـ إنما نشرت (٣٢) نشرا مختصراً

وقد وصف ما عثر عليه زكريا غنيم فى حفائره بسقارة مواسم ١٩٥٣ ـ ١٩٥٥ (ارقام ٦٣٦٩ـ ٦٣٧٠) فى كتابة بعنوان :

(٣٣) Horus - Sekhem - Khet, The unfiniished Pyramid, 1957.

(حفائر مصلحة الاثار بسقارة)

ويستطيع المتطلعون الى المزيد فى فن الحلى المصرى الرجوع الى :

Vernier, La bÿouterie et la joaillerie égyptiennes (mém. Inst. France.,II; caire 1907) and Ransom Williams, Gold and silver jewelry and related objects (The New York Historical Society (1924).

(Aldred, Jewels of The Pharaohs, London 1971; M. Vilimkova, Egyptian Jewellery, Prague, 1965;A.Wilkinson, Ancient Egytian jewellery, London, 1971).

الموسيقى والآلات

تبين مناظر القبور، والتماثيل الصغيرة بوضوح منزلة الموسيقى فى الحياة المصرية القديمة. فلقد كانت لها منزلتها المهمه فى الأعياد والاحتفالات والمآدب حيث كان يمارسها الرجال وكذلك النساء. وكانت من أحب مهن الحياة المدنية والدينية بما برهن عليها الألقاب، عليها ما اضفى من القاب وتكريم على المختصين فيها، إذ فى منظر من الدولة القديمة من مقبرة نى ـ خفتى ـ كاى (رقم ٢٣٣) يتمثل الموسيقيون يلعبون على القيثار والمزمار فى صحبة المغنين والراقصات مع غيرهم يصفقون بالأيدى (لوحة ١/٣٩). تمثل المجموعة الخشبية الممتازة وهى من طلائع الدولة الوسطى (سقارة) حفلة موسيقية تكريم المتوفى (رقم ٣١٢٦، لوحة ٢/٣٩).

كما يصور منظر الحداد فى سقارة (من الاسرة ١٩) باسلوب بليغ انواع الموسيقى التى تصاحب الجنازات والحفلات الجنزية (رقم ٥٦٢).

وهناك فى الطابق الأعلى ٣٤ طائفة من تماثيل صغيرة تمثل موسيقين يعزفون على مختلف الآلات الموسيقية (٣٤) شكلت من الحجر والقاشانى فضلا عن اكبر مجموعة من الآلات الموسيقية التى درسها بدقة هكمان (٣٥) وتتألف من كاسات ومزامير وطنابير وجنوك وشخاليل واجراس واعواد وطبول وصلاصل أو شخاليل مقدسة، ودف وصنوج ونايات من غاب (مزدوجة ومفردة)، ومزمار وتؤرخ منذ الاسرة الأولى حتى القرن السادس ومن مواقع مصرية (٣٦) متعددة (خزانات E.R. . ارقام ٥٣٢٦، ٥٣٢٧، ٥٣٦٥، ٥٣٧٧، ٦٠٩٨، ٦١٥٧، ٦٢٣٤، ٦٢٦٠، ٦٢٦٢، لوحة ٤٠ ـ ٤٥)

أما ما هو من عصر ما قبل التاريخ فمعروض فى الطابق الأعلى ٥٣ (خزانةJ) و ٥٤ (خزانةS). ويعرض نفيران عسكريان فى مجموعة توت عنخ آمون (الأعلى ٢٠ أرقام ١٢٥* ، ١٨٦ *).

ضياء ابو غازى

الشواهد (أو النصب) والابواب الوهمية (٣٧)

الشاهد مسجل لموضوع عام أو خاص، قصد به إنباء الاخلاف كتابة على كتلة من حجر، وقد يكون ذلك نادرا جدا على الخشب، أو القاشانى، أو الفخار . فإذا ما كان النص محفورا فى الصخر وصف باللوحة الصخرية (ارقام ٩١ ـ ٩٤).وكانت الشواهد التى تسجل احداثا قوميه كالحروب، وتشييد الأبنية ، والهبات وشعائر العبادات التى يتولاها الملك، واعتلاء العرش وبيان الحدود، الخ. تقام عادة فى العاصمة فى المعبد الرئيسى أو فى المكان الذى وقع فيه الحدث.

أما الشواهد التى تسجل امورا خاصة فتكاد تكون ذات طبيعة جنزية غالبا وكانت تنصب قرب المقابر والأضرحه أو فيها أو قرب زون لاله بعيد يستشعر نحوه المكرس بتقدير خاص.

ومن اقدم اشكال الشواهد الجنزية ما يعرف اليوم بالابواب الوهمية. وكانت تبتنى فى حوائط المقبرة وتخطط لتمثل جزءا من واجهة منزل بدائى من خشب حيث كان فى وسطه دخله ضيقة تمثل الباب الحقيقى، وكان فى اكثر الحالات لا تحمل نقوشا، وإن احتلته احيانا صورة المالك فى منظر جانبى (رقم ٧٠٠١).

وكان المالك احيانا فى الاسرة السادسة يمثل بوجهه الكامل فى نقش بارز فى حركته وهو يخطو خلال الباب ليستقبل القربان الموضوع من اجله فى مصلى مقبرته (ارقام ٢٣٩ و ٧٠٠٢) ثم كان احيانا ان ظهرت فى اواخر الاسرة السادسة وفى عصر الفترة الأولى، تفاصيل مصاريع الأبواب محفورة وملونة (٣٨) (ارقام ٧٠٠٣ الى ٧٠٠٦) . وكان فى كافة الشواهد باعلى الباب مباشرة اسطوانة، لعلها لفافة من نقش عليها اللقب الرئيسى واسم المالك. ومن اعلى ذلك من فوق الدخله الممثلة للباب مباشرة صورة المالك تصاحبه زوجته احيانا كثيرة حيث يوشك دائما أن يمثل جالسا فى سمت لا يتغير امام مائدة محملة باطعمة القربان، وذلك فضلا عن قائمة تفصيلية بالقربان، ومقاديره المطلوبه من كل نوع، ترى غالبا فى موضع آخر من الباب الوهمى وكذلك صور شخوص هم اعضاء اسرة المالك على الدخلات الجانبية

.وقد بدأت الأبواب الوهمية منذ الاسرة الثالثة (ارقام ٦٣ و ٦٢٨٣) واستمرت طوال الدولة القديمة. وكذلك عرفت في الدولة الوسطى وإن قلت نسبيا (رقم ٧٠٠٦). أما في الدولة الحديثة فقد ازدادت قلة (ارقام ٧٥٢و ٧٠٠٨) وفي هذا العصر يرى أحيانا عنصر تصوير المالك في النقش خارجا يتلقى القربان (ارقام ٧٠٠٩و ٧٥٠) ومعاصرة الباب الوهمي وإن امتدت على مدى التاريخ المصرى حتى العصر الرومانى شواهد جنزية أبسط كتلك الشواهد ذات القمم المستديرة وهى أقدم اشكالها ويرجع تاريخها الى الاسرة الأولى (رقم ٣٠٦٦) فضلا عن الاشكال المستطيلة التى تؤرخ من العصر نفسه.

وكان من اشد العناصر شيوعا وخاصة في الدولة الوسطى، تمثيل عينى حور (اوجات) على النص مباشرة. وبالمتحف عدد هائل من الشواهد من هذا العصر من ابيدوس ، وجدت في حرم معبد اوسير وكان يومئذ رب ابيدوس الرئيس (٣٩). ومن هذه اللوحات يتبين تنوع كبير فى الصناعة حيث قارب بعضها الكمال وإن كانت طائفة أخرى لا توصف الا بأنها عار على العصر ولعل ذلك لأن الشاهد قد أعد للشخص الذى أمر بإقتطاعه حيث كان يسكن ثم ارسل الى ابيدوس، أو لأنه عهد الى صديق أو خادم باعداده هناك نيابة عنه أو لعل النفقة من ناحية أخرى كانت العامل الغالب وكان اكثر النصوص شيوعا فى كافة العصور ما كان وما هو معروف بدعاء «حتب دى نسو» وفيما يلى ترجمة لنص من اكمل النصوص من ابيدوس :

«رضى الملك فاعطى قربانا و (؟) اوسير، رب بوصير. فليعطيا آلاف القربان مما يخرج على الصوت من الخبز والجعة واللبن والثيران ،والطير والثياب والزروع والمروخ نسيما حلوا من الشمال وكل شئ طيب طاهر مما يحيا عليه اله وتهبه السماء، وتخلقه الأرض ويأتى به النيل من الكهف الى قرين فلان، صادق القول»

على أنه على الرغم من أن مثات كثيرة من تلك الصيغ معروفة، وترجع الى كل العصور من ٣٠٠٠ سنه بين التاريخ المصرى، فإن المعنى الدقيق للجملة الافتتاحية غير مؤكد إذ يسبق الصيغة غالبا دعاء للكهنة من جميع الطبقات الى تلاوتها أو بالكلمات : «آيا من تحب رب مدينتك، قل ...» أما جملة، آيا من تحبون الحياة وتكرهون الموت فكثيرا ما تأتى قبل الدعاء.ويختلف الاله المذكور فى الصيغة المترجمة اعلاه باختلاف المواقع وإن كاد اوسير أن يذكر دائما من بعد الدولة الوسطى.

ثم كان من ذلك العصر وما يليه أن صارت هذه الصيغة ترد مرارا على التماثيل. وفى خزانة لوحات العجول بوخيس من ارمنت من العصر البطلمى والرومانى (رقم ٦١٥٩)، لم يلون بعضها فحسب بل غطيت الشخوص الرئيسية برقائق الذهب وقد يرى كذلك في فن مشابه على شواهد اخرى من العصر نفسه، كما في الشواهد الخشبية من الاسرة الحادية والعشرين (رقم ٣٣٦٤، الخ).

أما الباب الوهمى الخشبى فى المتحف فهو ذلك المكتشف حديثا فى سقارة (رقم ٣٣٦٤ الخ)، وقد ضمت اجزاؤه معا بالأربطة على حين نح المثل الآخر الوحيد المعروف قد قدم حديثا متحف اللوفر بباريس من لدن تاجر فى تلك المدينة .

التوابيت والتوابيت الحجرية (٤٠)

١ ـ من العصر العتيق حتى الدولة الوسطى

اقدم التوابيت الخشبية فى المتحف من العصر العتيق (أى الاسرات من الأولى الى الثالثة) * ، وكان مقصودا منها تلقى الجثمان فى وضع مقبوض وفى بعض منها دخول وخروج تمثيلا للبيت (ارقام ٦٣١٤و ٧٠١٠)، وغيرها مسطح. أما الأغطية فهى عادة مستديرة المقطع، مستطيلة الأطراف. وكذلك استعملت خلال هذا العصر فى كثير من الأحيان سلال صغيرة كتوابيت. فلما كان أواخر الاسرة الثالثة إذا الاسرة المالكة على كل حال تدفن على امتداد القامة. ذلك أن توابيت الأميرات الحجرية التى فى الهرم المدرج فى حجم عادى، كما كانت كذلك التوابيت التى فيها وكانت من ست طبقات خشبية، مزينة بذهب ثبت عليها بمسامير دقيقة من ذهب ويكاد التابوتان المرمريان ارقام ٣٠و ٤٠ يشبهان توابيت الأميرات فى الهرم المدرج .

ولا يكاد يعرف عن توابيت الدولة القديمة بما يجاوز شكلها المستطيل إلا القليل النسبى. ولدى المتحف منها أمثلة قليلة (ارقام ٧٠١١ و ٧٠١٢). ويبدو أنها لم تحمل سوى صيغة القربان «حتب دى نسو»، متبوعة بلقب المالك واسمه. وقد يضاف هنا أن التابوت الانسانى، الذى وجد فى الهرم الثالث بالجيزة، حاملا اسم منكاورع وهو الآن فى المتحف البريطانى، إنما هو يقينا من العصر المتأخر.

وكذلك استعملت توابيت فى الدولة القديمة السلال بل واوعية منزلية. هذا ولتوابيت الدولة القديمة التى يحرز منها المتحف مجموعة عادة لا نظير لها اغطية

ذوات استدارة خفيفة فى مقطع الوسط عادة مع اطراف مستطيلة ثم اصبحت التوابيت ايام الاسرة الرابعة والاسرة الخامسة ذات دخلات وخرجات تمثيلا للمنزل (ارقام ٤٤ و ٦١٧٠، الاسرة الرابعة، رقم ٦٠٣٩، الاسرة الخامسة)، وأخرى ليس بها مثل ذلك الزخرف وتشبه الكتابات عليها تلك التى على التوابيت الخشبية كما أن بعضها كذلك الذى فى الهرم الاكبر خال من اية كتابة.

وفى خواتيم العصر بين الدولة القديمة والدولة الوسطى (اى عصر الفترة الأولى)، ازدادت اشكال التوابيت تنوعا حيث استمرت الأشكال الجديدة وتطورت فى الدولة الوسطى نفسها وحيث زودت التوابيت المستطيلة يومئذ احيانا كثيرة بعيون ملونة أو محفورة أو مطعمة فى طرفها المقابل للرأس فى الجانب الأيسر وذلك تمكننا للمتوفى من الابصار فى حجرة دفنه، كما تمثلت صور الابواب تمكننا له من الخروج. وكذلك صور داخل التابوت ما عسى أن يكون ذا نفع له فى العالم الآخر من ادوات وذلك مع متلوات مطوله تعرف تعرف الآن «بنصوص التوابيت» (انظر فصل الأدب) أما التوابيت فهى إما ملونة من الخارج بصورة المنزل ومنها الأنيق الرائع (رقم ٣١٠٦)، أو يحمل فى غير ذلك صيغة القربان فى شرائط افقية ودعوات الى الآلهة الجنزية فى شرائط رأسية.

واقدم تابوت انسانى معروف إنما هو من بداية الاسرة الثانية عشرة (رقم ٣١٠١). وكانت العادة فى عصر الفترة الأولى والدولة الوسطى، أن يغطى وجه المومياء بقناع من الكتان المقوى إذ تعرض مختارات من ذلك تحت رقم ٧٠٣٩ .

أما التوابيت الحجرية من الدولة الوسطى فكانت تتبع عادة العناصر التى اتخذت على التوابيت (ارقام ٣٤، ٣٠، ٦٢٣، ٦٠٣٣، الاسرة الحادية عشرة). وهناك تابوت خشبى هائل بين البرشا (رقم ٣٨) وتابوت من الجرانيت من اللاهون (رقم ٦٣٣٣)، عليها عناصر من دخلات وخرجات من حول القاعدة وكلاهما يؤرخ بالاسرة الثانية عشرة. ثم اصبحت الصنعة فيما أعقب الاسرة الثانية عشرة (اى عصر الفترة الثانية) تكشف عن تدهور مطرد من حيث المستوى وإن ظل ما يقلد منها المنزل شائعا (ارقام ٧٠٢٢و ٧٠٢٣)، كما أن كان المغطى منها بما يمثل الريش (رقم ٣١٠٢، الخ.) شائعا منذ الاسرة السابعة عشرة، حتى مطلع الاسرة الثامنة عشرة وقد دفن أحد ملوك الاسرة السابقة عشرة يسمى كاموسى فى تابوت من هذا النوع (رقم ٣٨٨٦).

وكانت العادة فى الدولة القديمة، وعصر الفترة الأولى ومطالع الاسرة الثانية عشرة، أن يدفن نماذج تمثل الحرف والأشغال اليومية مع التوابيت. وهناك مجموعات طيبة معروضة فى (عدل) اقسام العلوى ٢٧ والأرضى ٤٧ والعلوى ٣٢، ٣٧ على أن وظائفها الدينية إنّ كان ثم وظائف غير معروفة، غير انها فيما يبدو وتحتل مكان المناظر فى حوائط القبور.

أما الصندوق الكانوبى الوحيد من الدولة القديمة فى المتحف وهو صندوق الملكة حتب حرس (رقم ٦٠٤٧). وهو من الالبستير ولا يحتوى على اوانى كانوبية. ويبدو أن الأوانى الكانوبية من الدولة القديمة كان لها اغطية مسطحة بلا[٤١] اختلاف واما الصناديق والاوانى الكانوبية،حيث اودعت احشاء المومياء ولعل منها الكبد، والرئتين والأمعاء الدقيقة والأمعاء الغليظة فمعروضة تحت رقم ٦٠٨٧، وفى اقسام أخرى مخصصة للدولة الوسطى تعرض الصناديق الحجرية تحت ارقام ٣٠٧ ـ ٣١٠، إذ تتخذ أغطية الأوانى من هذا العصر هيئة رؤوس آدمية .

٢ ـ من الدولة الحديثة حتى العصر المتأخر

ويبدو بعد مطالع الاسرة الثامنة عشرة أن عنصر المنزل وزخرف الريش قد اختفيا وكان للتابوت المستطيل عادة غطاء وإن لم يكن بغير اختلاف إذ يقلد سقف زون تقليدى، كما يصور كثيرا محمولا على زحافة (انظر الاقسام ١٣و ١٧) على حين كانت التوابيت الداخلية بغير استثناء، انسانية كلها، حيث وجدت الأجسام مستقرة فى توابيت متداخلة من هذا النوع، وكلها مكتوبة فى شرائط عبر الغطاء واسفله وعمودية الى اسفل التابوت نفسه إذ عثر عليه على اشكال للأرباب الأربعة التى تحمى الأحشاء، وتعرف احيانا كثيرة بأبناء حور أى أمستى (برأس انسان) وحابى (برأس قرد) ودواموت ف (برزس صقر) وقبح سنوف (برأس ابن آوى) وذلك فضلا عن تحوت أبى منجل رب الحكمة وانبو برأس الذئب رب الجبانة. وفى الطرف المقابل للاقدام شخوص الالهة ايسه وعند الطرف المقابل للرأس شخوص نبت حت (نفتيس) أما النصوص فقصيرة ومعظمها مستمد من كتاب الموتى وكتاب ما فى العالم الأسفل (انظر فصل الادب) وكذلك كان التابوت الخارجى، فى الاسرة التاسعة عشرة وما بعدها ثم كان فى الاسرة التاسعة عشرة وما بعدها أن صار التابوت الخارجى كذلك لدى النبلاء انسانيا لما كان من الحجر الجيرى مكتوبا مزخرفا على اسلوب توابيت الاسرة الثامنة عشرة الخشبية على أنه على الرغم من دفنات سليمه لنبلاء من هذا

العصر عثر عليها تضم توابيت من هذا النوع، فقد يكون محتملا إن كانت مودعه داخل تابوت خارجي أن يكون الخارجي مستطيل الشكل احيانا.

وقد أصبحت التوابيت الانسانية سواء من خشب أو حجر بما لها من وجوه مخلقة من الاسرة السادسة والعشرين حتى العصر البطلمى شائعة للغاية، وكلها تتشابه تشابه الاسرة الواحدة ثم تستعمل فى انحاء مصر وحدها ، بل صدرت الى سوريا كذلك وكانت محلاه مكتوبة بنصوص واشكال مستمدة من كتاب الموتى وكتاب الأبواب وكتاب ما فى العالم الأسفل أو بنصوص لم يحدد مصدرها حتى الآن.

وكانت التوابيت الحجرية من هذا النوع احيانا مودعه فى توابيت مستطيلة ضخمة من الحجر مكتوبة بكثير أو قليل من نصوص مشابهة. وترى بعض هذه التوابيت فى الدهليز الأرضى ٤٩ وفى وسط البهو الكبير حيث ترى كذلك توابيت من هذا النوع تقدم وصفها مع ملاحظات تفصيلية عنها؛ ولا شك أن أحسن التوابيت الخشبية ارقام ٣٢٦٢ و ٦٠٣٦، وثانيهما مطعم بحروف هيروغليفية انيقة رائعة من فسيفساء الزجاج، وهناك من التوابيت الخارجية نوع آخر ذو غطاء مقوس واربعة أعمدة على الأركان. وكان هذا الشكل شائعا جدا فى مدافن كهنة مونتو (ارقام ٧٠٢٤، ٧٠٢٥).

وهناك فضلا عن المجموعات فى اقسام ١٣و ١٧ طائفة جذابة من التوابيت مفردة منها ذلك التابوت الانسانى الجميل للسيدة تنت كالاشيرى من الاسرة الثانية والعشرين (رقم ٣٠٤٠) وتابوت كاهن آمون حرما خت من الاسرة السادسة والعشرين من طينة وهو مزود بأبواب صغيرة للكشف عن وجه المومياء اثناء الشعائر الجنزية (رقم ٦١٩٤) ثم التابوت من الخشب الطبيعى لبننوتم ايب، من العصر البطلمى، والنعش الشبكى الذى يرقد عليه فى جلال (ارقام ٣٢٦١و ٣٢٦٣) وكانت الملكات من اوائل الاسرة الثامنة عشرة يدفنّ فى توابيت خارجية خشبية ضخمة على حين كانت الداخلية منها بأحجام عادية (انظر ارقام ٣٨٧٢، ٣٨٩٢، ٦١٥٠، ٦١٥١).

أما الأوانى الكانوبية الأربع على مدى العصر كله، بالنسبة الى الأفراد فكانت لها أغطية كهيئة رأس الانسان والصقر والقرد والذئب وتمثل الآلهة امستى ودواموت اف وحابى وقبح سنواف على الترتيب، وكانت غالبا مودعة فى صناديق ذوات اغطية تمثل سقف زون .

وتكشف التوابيت الملكية من الاسرة الثامنة عشرة عن تطور شائق ذلك أن توابيت تحتمس الأول والثانى، حتشبسوت (ملكة)، بينما جاءت مستطيلة فان توابيت

تحتمس الثالث وحتشبسوت (كملك)، امنحتب الثانى وتحتمس الرابع قد اتخذت استداره هينة عند الرأس، وكلها من الكوارتزيت. أما تابوت امنحتب الثالث فيبدو كأنما كان ذا شكل مشابه، وان كان من الجرانيت؟ وكذلك تابوت توت عنخ آمون كان من الكوارتزيت وغطاء من الجرانيت مستطيلا مع الحاميات الأربع، ايسه ونبت حت وسلكت ونيت مشكلة على الزوايا وقد ظل هذا الطراز فى الجرانيت لدى خلفائه، آى وحور محب. وكلها منقوشة بفقرات موجزة من كتاب الموتى تشبه كثيرا ما للأفراد من توابيت وتوابيت حجرية. وتبدو الصناديق الكانوبية منذ تحتمس الأول حتى حتشبسوت كأنما تشبه التوابيت، وكانت تضم اوانى منفصله لسنا على يقين من شكل اغطيتها ثم كان فى مدفن امنحتب الثانى أن لوحظ تغير مفاجى إذ الصندوق المرمر والأوانى الأربع التى يحتويها فى قطعة واحدة، حيث تمثل الأغطية رؤس الملك وعلى الصندوق من خارجه الآلهات الأربع الحاميات منحوته عند الزوايا (رقم ٦٣٢٢). ونحن نعلم يقينا أن هذا الشكل قد اتخذه تحتمس الرابع وكذلك (مع تعديلات معينة) اخناتون (رقم ٦٣٢١) ثم بما يوشك على الشبه التام لتوت عنخ آمون (رقم *٩٨٤) وحور محب (رقم ٦٣٢٤) ولكل من نعرف على النقيض لملوك الوسط، امنحوتب الثالث وآى.

وتكاد توابيت الاسرة التاسعة عشرة والعشرين الملكية أن تكون كلها من الجرانيت الأحمر، ويحمل بعضها يقينا على اغطيتها صورة الملك فى هيئة اوسير.

كان سيتى الأول مدفونا فى تابوت انسانى من المرمر، طوله ٣ متر (وهو الآن فى متحف سوان بلندن) أما قبور ملوك الاسرة الحادية والعشرين والثانية والعشرين، التى وجدت حديثا فى تانيس، فقد سبق وصفها. وأما ما اعقب الاسرة الثامنة عشرة من الجهاز الكانوبى فى مدافن الملوك فليس يعرف عنه إلا القليل، ومع ذلك فلنلحظ أن ما هو منها لملوك تانيس إنما يتبع ما كان من قبل متبعا للافراد، أما فى المتحف الآن من التوابيت الحجرية وتوابيت الملوك والملكات على مدى العصور فهى توابيت الملكة حتب حرس من الاسرة الثالثة (رقم ٦٠٢٥) والملكة مرسى عنخ الثالثة من الاسرة الرابعة (رقم ٦١٧١) والملكة بيبى عنخس من الاسرة السادسة (رقم ٧٠٤٤) والملكة عاشيت من الاسرة الحادية عشرة (رقم ٦٠٣٣) والملكة (؟) كاويت من الاسرة الحادية عشرة (رقم ٦٢٣)، والملك تحتمس الأول، من الاسرة الثامنة عشرة (رقم ٦١٩)، والملكة حتشبسوت من الاسرة الثامنة عشرة (ارقام ٦٢٠و ٦٠٢٤)، والملكة نبيت عنتا من الاسرة التاسعة عشرة (رقم ٦٢٥٣)، والملكة حنوت مى رع من الاسرة

التاسعة عشرة (رقم ٦٢٥٢)، والملك بسبحضو (بسنس) الأول من الاسرة الحادية والعشرين (رقم ٦٢٨٨ و ٦٣٣٧)، والملك حرسيس من الاسرة الثانية والعشرين (رقم ٦٢٥١)، والاميرة (الملكة ؟)نيت اقره (نيتو كريس) ابنة الملك بسماتيك الأول، من الاسرة السادسة والعشرين (رقم ٦٤٠)، والملك نخت ـ نب ـ ف (نقتا نبو الأول؟) (٤٢)

وربما وجدت من العصر المتأخر والعصر البطلمى توابيت حجرية ضخمة إذ وجد تابوت باونحاتف من العصر البطلمى فى مقبرة فى القاهرة القديمة، يزن زهاء ٦٠ طنا ويرى اليوم خارج المتحف عند الواجهة الغربية (رقم ٦٢٦٨). ومن توابيت العجل حبى (ابيس) فى سرابيوم سقارة ما قد يزن اكثر من ذلك، شأن التوابيت التى لعجول كا ـ ور وجئ بها حديثا الى المتحف من تل ابوياسين، وهى اليوم فى اقصى الشمال من حديقة المتحف (٤٣) على أن كتابات التوابيت والتوابيت الحجرية من هذا العصر لم تدرس فى مجموعها أبدا (٤٤) إذا يتناثر اكثر ما نشر منها فى مصنفات ليست فى متناول الدارسين كما أنها ابعد منالا للجمهور (٤٥)

العصر اليونانى الرومانى

أدخل اليونانيون ممن كانوا يعيشون فى مصر وخاصة بعد فتح الاسكندر الاكبر عام ٣٣٢ ق.م. عاداتهم الجنزية وعقائدهم فى العالم الآخر، كما أدخلوا ما الفوا من اساليب الزخرف، وكان لذلك كله تأثيره على طرز الدفن.

وقد دل على عادة اليونانين فى حرق الجثث كثير من اوعية الحرق من ايام البطالمة وقد عثر على اكثرها فى قرب الاسكندرية (انظر القسم الأعلى ٣٩ أعلى الخزائن).

أما طراز التابوت ذو الغطاء المدبب مع الأطراف المثلثة (القسم الأعلى ١١) فمن أصل أجنبى. وقد عثر على اشكال مشابهة فى جنوب روسيا وفى الجبانة اليونانية فى ابوصير بمصر.

ومن ابى صير أتى رقم ٧٠٤٦، ذلك الذى يحتمل تأريخه بالقرن الرابع الميلادى على حين يرجع رقم ٤٢٧٨ حيث وجد فى سقارة قرب السرابيوم، الى تاريخ أحدث كثيرا. وجدير بالذكر عرائس البحر فى اساطير الأغريق التى تزين الاطراف المثلثة والانواط بصورة رؤس «الميدوزا» البارزه وكانت من عناصر الزخرف الشائعة فى تلك التوابيت.

على أن التأثير المصرى، سرعان ما عمل فى هذا الطراز الأجنبى، وذلك على سبيل المثال فى التابوت رقم ٧٠٤٧ رذ يشمل وإن كان اغريقيا كما يتضح من اطرافها المثلثة ذات acroteria والتصاوير على جوانبه، صورة مزدوجه لانبو وقرد يواجهه، وذلك مع اسم انبو ولقبه بالهيروغليفية إذ هو اجنبى الطابع وكذلك التابوت الرصاص ذو الزخارف المنقوشة (رقم ٤٢٧٥) وقد عثر على امثلة كثيرة له على امتداد الشاطئ السورى.

والغالب أن هذا التابوت قد جئ به الى مصر فى العصور الحديثة. وناحية أخرى، فإن العادات الجنزية القديمة لم تكن قائمة بين أهل مصر وحدهم ولكنها انتشرت كذلك بين اليونانين كانت ممارسة التحنيط خاصة قد رسخت فى كثير منهم، حتى أن المسيحية لم تؤد الى اختفائها وظلت التوابيت فى العصر اليونانى الرومانى فيما يعثر عليه منها فى طراز مصرى تقليدى، أما مستطيلة الشكل أو فى هيئة المومياء، مزينة بالمناظر الدينية والكتابات الهيروغليفة إذ تدهورت يومئذ تلك المناظر والكتابات التى لم تعد يفهم لها معنى وانتهت الى ما يشبه رسم الكاريكاتير خال من كل مدلول (القسم الأعلى ١٤ وسط)

وكانت المومياوات داخل التوابيت ترتدى غالبا شرائح من الكتان أو الكرتوناج، فى طلاء من جصى ثم ملون، وكان الهدف اضفاء مظهر الحياة عليها، كالقناع فوق الرأس والمناكب والصداره على الصدر وكساء للاقدام، وكلها مثبتة فى اماكنها بشرائط. وربما شكل الكارتوناج نفسه نوعا من غلاف، قد يضم الجسد كله. على أن هذه الملحقات على الرغم من اصلها المصرى الخالص فان التأثير الهيلينى مع ذلك ملحوظ وبخاصة منذ مطلع العصر الرومانى، ومن قبل ذلك زاد على مومياوات النساء منها على مرمياوات للرجال.

وكانت وجوه الأقنعة التى بدت اصلا فى أطار الشعر قد طفقت تزداد تدريجيا مستقلة عنها حيث صنف الشعر على الاسلوب اليونانى أو الرومانى، وقد اتاحت قلادة «الأوسخ» مكانا لطراز الحلى اليونانى أو الرومانى، ومثلت الايدى والاذرع على الصدر مصورة أولا ثم مشكلة بعد ذلك ممسكة طاقة من الزهو. أما الرأس فقد برزت بدلا من اختلاطها باطراف المومياء، بمزيد من الوضوح. ثم انتهى الأمر الى أقنعة لم تعد بعد من الكرتوناج بل من ملاط ملون ـ ورؤس كاملة مشكلة.

كما لم تعد تغلف رأس المومياء بل توضع فوقها. وقد رفعت الرأس بحيث توحى بشخص يستيقظ وينظر حوله (انظر القسم الأعلى ١٢).

وأصبحت العادة فيما بين منتصف القرن الأول والثانى الميلادى، أو على الاقل، فى انحاء اكيدة من مصر أن يوضع على المومياء بدلا من القناع، صوره ملونه مغشاة بشمع على الخشب وهى صور واقعية لا تفتقد الموهبة لها قيمتها لا لأنها صور قديمة فحسب لأنها وثائق وأدله على السلالات البشرية فى مصر الرومانية (انظر لوحة ١٩ والقسم الأعلى ١٤).

وقد نشرت كافة المعروضات المذكورة اعلاه، مع الصور فى،

EDGAR, Graeco - Egyptian Coffins, and Portraits (Cat. gén- du Musée du Caire, 1905) (٤٦)

اوكتاف جيرو

قطع ذات أهمية طبية

يضم المتحف المصرى عددا كبيرا من القطع ذات القيمة الطبية، غير أن الصورة الطبية لا تتكامل بغير كافة الاثار التى يعثر عليها فى القبور والمعابد. ولذلك يرجع الى كتاب :

Healh and Healing in Ancient Egypt,

دار المعارف، القاهرة.

حيث تقع القطع الموصوفة هنا فى اربعة انواع :

١ ـ آثار الأطباء

٢ ـ الأمراض والعلل الجسمانية

٣ ـ الادوات الطبية والتدخل الطبى

٤ ـ التوليد وأمراض النساء

٥ ـ الصحة والوقاية

الاطباء

بلغ الطب فى مصر القديمة درجة من الكفاية والموضوعية فاقت ما عاصرها فى غيرها .وقد ذاعت شهرة اطبائها فى العالم بحيث تصور الملوك فى البلاد الأجنبية وإن كانوا يحملون غالبا ـ فضلا عن لقب «سونو» أى الطبيب وكان يكتب بسهم وإناء القابا كهنوتيه أو سحرية.(*)

ويضم المتحف من الدولة القديمة آثار الأطباء فيما يلى دليل رقم ٨٨، كتلتان من خشب تبينان حسى رع (من الاسرة الثالثة)، وهو اقدم من حمل فى التاريخ لقبا طبيا وكان يسمى «رئيس اطباء الاسنان» ورئيس الأطباء، والكاتب الملكى. إذ يتخذ أدوات الكاتب على كتفه كما ـ كان يحمل كذلك عددا من ارفع الالقاب فى البلاد وهناك اللوحة CG ١٤٨٢ من الاسرة الخامسة من سقارة، وتنسب الى نى عنخ سخمت. وفيها يقف المالك فى الوسط متشحا بجلد الفهد ممسكا صولجانا ـ وكلاهما من شارات الرتب العليا واصحاب النفوذ. ويتقدمه ابنه وتتبعه زوجته حيث تدل الأسطر الرأسية بألقابه بأنه «رئيس الأطباء ورئيس اطباء القصر الملكى ورئيس أطباء الاسنان فى القصر الملكى» أما اسمه فقد خطّ فى السطر الافقى الى اعلى.

وكذلك يرى الى اليسار فى حجم أصغر، ومن تحته شخصان صغيران سمى احدهما منكاروع عنخ (حيث الاسم والشخص الى اليمين) وعبارة «رجل الاسنان» «أى معالج اسنان» وإن لم يحمل لقب «سونو» (اى طبيب) ولعله مساعد طبيب اسنان.

وتروى اللوحة فضلا عن ذلك انها كانت هدية من الفرعون ساحورع الذى أمر بكتابة النص التالى :«وحق خياشيمى التى تتمتع بالصحة، وحب الآلهة إياى (*) فلترحل الى الجبانة فى سن متقدمة مكرما» وفى الجزء ٤٧ الرقم ١٤١٩ من CG فى النطاق الثالث من اسفل (من سقارة) على الجدار الأيمن من المشكاة، منظر لذبح الأضحية حيث يقف «ارى» الى اليسار، وهو كاهن اصيل وطبيب القصر يشرف على الذبح، ومن ثم فهو كاهن ـ بيطار .

وهناك تفسير آخر لكلمة ارى كتبت قباله اليد اليسرى للطبيب القائم هو الأمر «افعل» حيث يجيب الجزار :

«سأفعل»

وفى الجزء ٣٦ فى الوسط .J.E دليل رقم ٦١٣٨ تمثال «نى عنخ رع» من الاسرة الخامسة، من مقبرته بالجيزة. حيث يقرأ اللقب على القاعدة «مفتش أطباء القصر» ويعرف من مقبرته كذلك بأنه كاهن حور، والالهة العقرب سرقت، ورب السحر، حكا : من ثم دخل فى طب السحر. ويوحى وضع رجله غير العادى بمرض فى الفخذ الأيمن (لوحه ٣٤) أما اللوحة CG١٤٥٢ التى تنسب الى نى عنخ دواو فيقرأ الاسم فى السطر الأعلى مع علامات «سونو»، والعين التى تبين تخصصه. وأما لوحة CG١٣٩٨ (من سقارة) فقد صور بها كا ـ أوجا الأول مفتش الأطباء والكاهن الملكى، مع ابنائه الأربعة.

الدولة الوسطى :

لوحة CG ٢٠٠٨٨ (من ابيدوس). وينسب النصف الأيمن من هذه اللوحة الى الكاهن تحوت. والايسر الى عنتى م جات وهو رئيس أطباء قيل إن ـ له سلطانا على سرقت ، الالهة العقرب أى : «ساحر» ولتلاحظ علامة «العقرب» فى السطر السابع من اعلى.

لوحة ٢٠٠٢٣ وتنسب الى عنخى ومن خلفها صور إمنى على القمه من الشكل الى اليسار من النطاق الثانى من اسفل . وقد تكون قراءة النص :

«كاتب دار الحياة، ابن ككو، الطبيب امنى» أو «كاتب دار الحياة ككو، ابن امنى الطبيب.

وكانت دار الحياة (بر ـ عنخ) مؤسسة تعليمية تبين هذه اللوحة ما بينها وبين الاطباء من صلة وثيقة.

رقم ٣٧٥٦٣ وهى مقبرة اعيد تركيبها ومعها تابوت لنفرى، عميد الزطباء (من بنى حسن) وقد شملت من الادوات الأمثلة الوحيدة لأدوات وجدت فى مقبرة طبيب غير انها ليست ادوات طبية بل نماذج لادوات إستعملت فى صنع التابوت.

CG٤٤٧ قاعدة تمثال بالقاب صاحبه وهى عميد القصر الملكى، أما علامة العقرب (فى السطر الأسفل الى اليسار) فقد ذهب الظن يوما أنها (سرقت)، ولكن الرأى الآن أنها جزء من لقب يربط بينه وبين الالهة سرقت، مثل عقتى م حات كما سبق.

الدولة الحديثة والعصر المتأخر :

لوحة CG٢٢١٤٧ جد حور (من اخميم من العصر البطلمى) حيث يتمثل نس ـ با ـ مدو باسمه، والقابه (السطر ٦ ,7) ومنها «رئيس الأطباء». وتورد اللوحة سلالته حتى الجيل الخامس عشر الذى ينتمى اليه جدحور. وفى ذلك ما يرد تاريخ نس ـ با ـ مدو الى الاسرة ٢٦ تقريبا.

لخفة رقم ٢٥٦٠٨ (الجرنال رقم ٥١٥١٨) من دير المدينة، وتحمل حساب الجراية للعمال فى الجبانة، آخرهم طبيب لم يذكر اسمه ثم فلقة من مقبرة بسقارة تبين رأس كيوى ومن فوقها القابه طبيب البدن والشرج :

Quibell, Saqqarah II, p.73,4,pl.VIII fig.4

ارضى ٤٢ وسط شمال رقم ٦٠٠٩، قاعدة تمثال من الحجر الجيرى للملك زوسر (رقم ٦٠٠٨) يحمل نص تكريس من ايمحتب.

(عاش ايمحتب فى عهد الملك زوسر أيام الاسرة الثالثة)، وقد اثبت ــ وكان موظفا كبيرا ــ قدرات جمة ومن ثم وقد اله فى العصور المتأخرة واعتبر الها للشفاء.

وكان يصور بعامة رجلا جالسا ممسكا درجا من البردى على ركبتيه.

رقم ٤٧٥٢٠ علوى ١٩ وسط غرب، تمثال من الجرانيت الاسود لجد حور، الطبيب. وفى هذا النوع من التماثيل، ومنها أمثلة أخرى فى الدهليز نفسه يحمل الشخص لوحة عليها حور الشاب ممسكا فى كل من يديه حيوانا ضارا وبطأ تمساحا. وتغطى التمثال صلوات ودعوات سحرية. وفى مقدمة القاعدة حوض يجتمع فيه الماء المصبوب على التمثال ليتقدس بالاتصال بالكتابات. وكان هذا وكان الماء يشرب لعلاج لدغ العقرب وعض الثعابين.

الأمراض والعلل الجسمانيه

جرت العادة فى مصر القديمة شأن كثير من الاقطار القديمة، أن تودع فى القبور رسوم وتماثيل وأمتعة فى سبيل هدف معين محدد جدا إذ كان مقدرا لها أن تعود الى الحياة وتعيش أبدا وكان أصحاب العلل والآفات ممن يكرهون بداهة أن تعوقهم فى الحياة الأخرى اصاباتهم يتحبثون، لذلك تصورها ويتضح ذلك مثلا فى الفرعون سبتاح الذى تبين ممياؤه بحجرة المومياوات الملكية، ضمو راجسيما فى احدى ساقيه أخفته صوره الرسمية (لوحة ٣٦). كان ذلك عند الفراعنه والنبلاء العادة السائدة واستثنى من ذلك الأجانب أو الاتباع كالاقزام، الذين ظلت أعمالهم المتواصلة مرتبطة بصفاتهم الجسمانية ولذلك وجدت العناية فى التمييز بين العيوب الواقعية والتشويه المعتمد الذى يعبر عن معنى رمزى.

أما عامة الناس، على كل حال فلم تبذل عناية لاخفاء العلل عندهم. وستناقش الحالات الفردية فيما يلى:

الأقزام :

كان الأقزام كما فى كافة تصور الأمراء فى العصور القديمة مطلوبين راقصين وصياغا أو حرسا للكنوز. كانوا عادة مطلوبين وإن كان المعروف أن اقزام اواسط افريقيا قد كانوا يجلبون من الجنوب.

اراضى ٤٧، خزانه B (رقم ١٦٠) من سقارة ـ الاسرة السادسة ـ خنوم حتب، سيدا، وله رأس كبيرة، وأطراف قصيرة وجذع غير متناسق

ارضى ٣٢، شمال (رقم ٦٠٥٥) سنب، قزم غير متناسق الظهر رئيس مراقبى الملابس الاقزام، مع زوجته، «ذو نسب ملكى» وطفلين عادين وفى داخل الفضادة اليمنى من المشكاه حيث تجتمع المجموعة احصاء بثروته الوافره.

وفى كنوز توت عنخ آمون، (رقم *٥٣٥) زورق من الالبستر مطعم بمادة ملونة وخادمة واقفة هى قزم أو قزمة كسيح.

ارضى ٤٩، شمال (رقم ١٢٤٩) غطاء تابوت لراقصة دينية، تاهو، قزم (من المحتمل فارسى). تدل الكتابة على التابوت انه كان هدية من الأمير ثى ـ حر ـ بتو، إذ احتفلوا بتقوى تاهو التى تفاخرت بالرقص عند مقبرة العجول (السرابيوم) مع دفن العجل (ابيس).

علوى ٤٨، رقم B ٦٢١ (J.E. ٦٣٥٨٥). لعبة من عاج من ثلاث قطع صغيره مع اقزام ذوى بنية افريقية. مزودة بشرائط تمر خلال ثقوب فى القاعدة الحاملة، تجعل الراقصين عند شدها يستديرون ويرقصون. وجدت فى حفره من الاسرة ١٢.

البدانة :

(الكتالوج S ٤٧)باب وهمى C.G. ١٤١٩ السابو، سقارة، (الدولة القديمة) يرى سابو على الأجزاء الخارجية من الباب الوهمى، بدينا كما كان فى الواقع.

والى القرب من فتحة الباب الوهمى، فى الوسط ممثل شابا قويا كما يتمنى أن يعيش أبدا فى العالم الاخر.

(الكتالوج ٢٠) خزانه C ،رقم ٨٤٦: تمثال من الجرانيت رمادى للأمير ارى جاد جانن، قريب حقيقى للملك الذى يحبه (الكرنك من العصر الاثيوبى) وهو فى غاية البدانة، ويدل الاسم على اصل أثيوبى.

(الكتالوج ٢٥) باب، رقم ٦٣٢٨ .وتمثال من شست من هاروه ولعله لمشرف اثيوبى على املاك المتعبده العابده الربانية الملكه امنارديس (من الاسرة ٢٥). وقد عرفت ثمانية تماثيل لهذه الشخصية الهامة، وكلها تؤكد بدانته. قيل عنه بغير دليل انه كان خصياً.

(الكتالوج١٢) شمال رقم ٤٥٢ نقش من معبد حتشبسوت بالدير البحرى يصور الرئيس با ـ يحو حاكم پونت تتبعه زوجته آتى يقدمان الهدايا الى حتشبسوت. وقد أوحت بدانة آتى المضحكه بكثير من الآراء فى تشخيص حالتها، وقد تدل تضخم الارداف على سلالة عرقية، أما الثنايا المفرطة فى الاطراف مع النحافة فى الكاحلين والمعصمين فتدل على مرض البدانه.

حجرة ارضية ٣. عصر اخناتون. يشترك كافة الممثلين فى هذه الحجرة فى نفس المظهر العجيب، أما اتباعا للاتجاه السائد أو تقليدا للفرعون الذى اثارت بنيته المخنثة التساؤل يعقب استئصال الخصى، أو تليف الكبد. ومن ناحية أخرى فان فى قيام تماثين هائلين جنبا الى جنب فى الكرنك، احدهما فى زى الرجال والآخر عار ليست له اعضاء تناسليه (رقم ٦٠١٦)، قد أثار الاحتمال الشين فى مظهره؛ إذ لعله تصور رمزى لعقيدته فى التوحيد، اى من ايمانه بخالق واحد لا يحتاج الى اتصال جنسى مع ام الهية لخلق البشر أو لعله كان للبشر ابا أما.

ارقام * ٤٠٧ ـ ٤١١ فى مقتنيات توت عنخ آمون. تماثيل لتوت عنخ آمون، زوج ابنة اخناتون أو لعله قريب له، تمثل بنية مشابهة وإن كانت اقل وضوحا

ارضى ٣٦ ويتمثل المعنى الرمزى إذ يرى للبدانه نفسه واضحا فى موكب من الآلهة فى معبد ساحورع بابى صير.

من اليسار الى اليمين : حعبى، إله النيل، متميز بالنباتات المائية على رأسه. ثم واج ـ ور، المحيط المميز بالخطوط التى على جسده التى تمثل موجات الماء، ثم بنرى إله القمح، بالحبات الثلاث فوق رأسه

وقد أضفيت على الآلهة الثلاثة بطوق وصدور سمينه لتأكيد طبيعتهم المغذية (رقم ٢٨٧) منتوحتب الثالث من حجر رملى وقد عزيت الأرجل الغليظه الى داء الفيل أو الى الحرص على تأكيد صلابة الاسرة التى اسسها هذا الملك .

شواذ أخرى:

ارضى J.E.٤٢ ٧٢٢٢٤ تمثال لرجل جالس فقدت منه بعض الكسر ويتميز بتصوير مدهش للفقرات، ومعظم الحرقفة اليسرى ولوح الكتف الأيمن والضلوع البارزه عن الجلد. على أنه على الرغم من بعض الأخطاء التشريحية، فهو تصور قوى واقعى لأقصى حالات التحول.

القاعة ٤٨ خزانة J.E.,G٨٧٨٠١ بغير اسم، من الجيزة (الدولة القديمة)، يتبين فيه الجحوظ، وتقلص الأجفان والعنق والأرجل الغليظة، ولعله مصاب بجحوظ العين والتورم الدرقي.

ارضى J.E.٤٧ ٨٧٨٠٤ فيفى كاهن منكاورع ـ الجيزة ـ الدولة القديمة يفترض فيه جريفز من جحوظ العين وتعبير عام عن مشاعر القلق المرض.

ارضى J. E. ٤٧ ٨٧٨٠٥ تسن ابن الشخص السابق، وفيه القسمات نفسها وان التورم الدرقى وراثى احيانا.

ومن ناحية أخرى، فلعل هذا الاسلوب فى معالجة الملامح أن يكون اسلوبا شخصيا من الفنان.

ارضى ٤٧ خزانهB رقم ٦٣١٠ تمثال صغير من الحجر الجيرى لرجل كبير الرأس ولعله استسقاء دماغى. الجيزه.

اسرة خامسة.

ارضى ٤٧ خزانة B رقم ٦٣١١ تمثال من خشب لأحدب. وتوحى الزاوية الحادة فى الظهر الأحدب بمرض التدرن.

سقارة ـ اسرة خامسة.

J. E.٤٣٧٧٦ تمثال لمرنرع نفر، السمير الأوحد والكاهن المرتل للفرعون (من ادفو الاسرة السادسة). وقد نحتت اصابع اليدين والقدمين باسلوب بالتشوه.

رقم C.G.٢٩ (نهاية الاسرة الرابعة، من سقارة). تمثال كا ـ حاب، قاضى ومفتش الكتبه. وتبرز ابتسامته الرضية الحول الجانبى فى العين اليسرى.

الادوات الطبية والتدخل الجراحى

جمعت فى المتحف طائفة كبيرة من الادوات ذات الاستعمال الطبى، غير انها لم توجد فى مقبرة طبيب، كما تفتقد التصاوير التى تؤكد وظيفتها فليس من سبيل الى أن ينسب اليها غرض طبى. ومع ذلك فان الاطباء وقد كانوا دائما ينتفعون بكافة ما هو متاح من وسائل فليس شططا فى الخيال أن يفترض الانتفاع بها فى الجراحة (لوحة ٣٥).

تحوى الخزانة C قاعة ٣٤ : سكاكين ذوات شفار مستقيمة أو معقوفة وقد نسب الى الأخيرة أنها استعملت خواطيف. أما ذوات الأطراف المستديرة فلعلها استعملت لكشط محتويات المثانة كما وضعت بردية ايبرس، كما تحوى ملاقط فى اشكال مختلفة، وجفونا ذات أطراف، وحلقات ماسكة، يقال إنها مقصات. غير أن الشفرتين فى هذا المثل الأخير إذ تتعارضان بعضهما مع بعض عند المحور، كما أن أحدهما وقد جوفت لتستقبل الآخر، فقد يرجح أنها مكواه لتجعيد الشعر.

وفى كنوز توت عنخ آمون رقم * ٥٦٠ قداحة كانت تتخذ اداة للكى كما بينت بردية ايبرس. (انظر رقم ٦٢٧٧ خزانة B).

وفى لوح حماكا شخص يجّه أداة مدبية الى حلق شخص راكع، مقيدا فى وضع الاسرى التقليدى ولعل ذلك تضحية حقيقية أو وهمية فى مناسبة العيد الملكى حب ـ سد.

وقد فسر بأنه تمثيل رمزى لاعادة انفاس الحياة بشق القصبة الهوائية. لوح جر. انظر: لوح حماكا.

أمراض النساء والتوليد

تاورت (رقم ٧٩) فرس النهر الحبلى، الهة الحمل والولادة.

J.E ٤٠٦٢٧ وفى الرواق، امرأة راكعه تلد، تساعدها على الجانبين، الالهة حاتحور.

أمير شاب يرضع من ضرع بقرة وسط احراج، يدل عليها البردى ويعرف سنه الصغيرة من خصلة الشعر على كتفه ومرتبته من الصولجان فى يده.

ارضى ١٢ وسط .رقم ٤٤٦ الدير البحرى من الدولة الحديثة. مجموعة تصور فصلا من كتاب الموتى حيث صور امنحتب الثانى ملونا باللون الاسود لون الموت، تحت رأس حاتحور، الالهة البقرة ربة الاحراج التى عبرت عنها حزم البردى. وهى هنا تمنحه اللبن، فإذا الملك بقبوله يرتد الى الحياة أحمر تحت ضرعها، بلون اللحم الحى.

وقد صورت الفكرة نفسها مرتين على الجانب الداخلى للمشكاة حيث وضع هذا التمثال (رقم ٤٤٥).

الصحة والوقاية

علوى ٣٤. خزانة F.أم تنظف شعر ابنتها وتنقيه (رقم ٥٣٠٠)

كرسى خشب بحافر حصان (مقبرة خن موسى ـ طيبة) وصف أنه كرسى توليد والأرجح أنه خزانة أو صندوق متحرك .

المراجع

لاقت دراسات الطب المصرى اهتماما كبيرا فى نصف القرن الأخير . ولمتابعة ذلك النشاط، ننصح القارى بمراجعة كتابات:

A.Batrawi, H. Deines, p. Chalioungui, B.L.Gorden, J.E. Harris, M.K.Hussein, Z.Iskander, F. Jonckheere, H.Kamal, L.F.Leek, G. Lefebvre, H. Ranke, N. Raiad, G.Lefebvre, H. Ranke, N. Riad, G. Saunders, H.E. Sigerist, Ch. Singer, R.o.Steuer, W. Westen-dorf.

هذا بجانب اعمال الذين مهدوا الطريق لتلك الدراسات:

W.R.Dawson,R.J.H. Gcttheil,H. Grapow, Ahmed Kamal, Hassan Kamal, M.A.Ruffer, G.E. Smith, G. Sobhy.

ومن أجل البرديات الطبية كتاب:

Ch. L.leuke, The old Egyptian medical Papyri, Lawrence, 1953.

وهو مفيد جدا.

وكذلك:

Dictionary of Pharonic medicine, Dr. Hassan Kamal.

وهو مرجع ضرورى لكل المهتمين بفرع الطب. ويساويه كذلك كتاب الطب الاسلامى.

ض.أ.

التحنيط

مقدمة

تكره الكثرة الغالبة من أجناس البشر بدائيين ومتحضرين التسليم بأن الشخصية أو الذات الانسانية إنما تخمد بموت جسده، كذلك على خلاف المنطق أن يأخذوا بهذه النظره ـ رذا افتقد الجسد ما يحركه بل وما يبقى عليه.

فأما وقد آمن ـ أصلا ـ لوجود روح ونفس، وشبح وقرين (أو سميه ما تشاء) يكون زمنا مرتبطا على كل حال بالأرض قريبا من الجسد، أو فى الأمر فلسوف يسعى المتوفى الى تهدأة روحه سواء عن حب أو تكريم، وعلى الأرجح عن خوف من عودة الروح الى مساكنهم فيزعجهم أو تؤذيهم. ومن ثم كان الحشد الغفير مما عثر عليه فى المقابر المصرية، من عصر ما قبل الاسرات حتى العصور المتأخرة.

على أنا لا نعرف بصرف النظر عن العقيدة فى روح من نوع ما، أكان مصريو ما قبل الاسرات قد حرصوا بخاصة على أن تحتفظ أجسادهم كثيرا أو قليلا بشكلها البشرى كما بدا مرارا عند دفنها مباشرة فى الرمال الجافة [٤٧] وإن كانوا لا شك قد ادركوا فيما بعد ولاسباب مختلفة حين تولوا دفنهم فى اعماق اكثر أو فى معزل عن الرمال كما فى التوابيت تحلل الجثه فلا يكاد يتخلف عنها سوى قليل من عظام، ومن ثم كان الكفن الى حد ما. فلما كانت الاسرة الثالثة، إن لم يكن قبل ذلك، إذا بالحفظ الحقيقي للجسد فى شكله الانسانى قد أصبح شعيره جنزية اساسية لدى الملوك والنبلاء، بحيث أدى النبش العرضي للمدافن القديمة من غير شك الى اقناع الكهنة والاطباء أن التوابيت واللفائف لم تكن كافية لتحقيق هذه النتيجة، ولذلك فإن اللجوء الى ازالة كل ما يتعفن من اجزاء الجسم واستبدال كتان بها مشبع (أو محتو على) مواد يعرفونها تمنع العوامل الملحوظة التي تؤدى الى التعفن. فكان أن ادت التجربة الى الفن الذى نسميه الآن التحنيط، الذى ظل ـ مع كثير من التنوع ـ حتى العصر الاغريقى الرومانى

وقد كان هيرودت الذى زار مصر زمنا بعد عام ٤٤٩ قبل الميلاد، أى خلال الاحتلال الفارسى (الاسرة السابعة والعشرين)، وهو الكاتب الكلاسيكى الوحيد الذى وصف اجراءات التحنيط حين كان شائعا فى مصر إذ يروى فى كتابه الثانى، فى فقرات ٨٦ ـ ٨٨، عن ثلاث درجات كانت تتبعها المحنطون تختلف فى التكاليف، وفيها جميعا كان الجسد يغطى تماما بالنطرون سبعين يوما [٤٨] وكان النطرون مزيجا طبيعيا

من كربونات الصوديوم وبيكربونات الصوديوم مع شوائب من ملح عادى ومن سلفات الصوديوم وكان مصدره الرئيسى وادى النطرون. وكان يسبق العلاج بالنطرون اعداد الجثة باسلوب مخالف إذ كان المخ فى أغلى درجات يستخرج بإستعمال «قطعة حديد معقوفه» من خلال الخياشيم، حيث يغسل بالماء ما يتخلف منه على حين تنزع الاحشاء عن طريق شق يقطع في الجنب بحجر نوبى، حيث توضع مكانها انواع من مختلف التوابل كالمر والقاسيا (القثاء الهندى) إلا اللبان الذكر، لمنع التعفن.

أما العلاج الأرخص، فكان الجسد يحقن، عن طريق الشرج بزيت الأرز أو الشربين ثم يسد منعا لتسربه فاذا ما ازيل النطرون، نزعت السدادة واخرجت الأحشاء كلها متحللة في الزيت (٤٩)

وكانت الأحشاء في ارخص الطرق تزال كلها بإستعمال محلول ملين (٥٠) قبل أن يعالج الجسد بالنطرون وإن لم يذكر الاسلوب الدقيق للإزالة.

على أن هيرودت لم يصرح على الاطلاق أو يذكر ضمنا أن الجسد كان يغمر فى محلول أو حمام من النطرون وإنما يلفونه (٥١) على اسلوب تجفيف انواع معينه من السمك بالملح العادى.

وثمة نقطة اخرى مدهشة فى وصف هيرودت إذ لا ذكر لما يصنع بالاحشاء بعد ازالتها فى اغلى الاساليب، ولكن لدينا عن تصرفهم فيها فى «الاوانى الكانوبية» و «الصناديق الكانوبية» وفرة فى الأخبار من مصادر مصرية معاصره.

غير أن التجارب التى تولاها المستر لوكاس على دجاج مفرغ منزوع الريش ملفوف فى النطرون، قد أتت بنتائج لا شك على النقيض من رواية (٥٢) هيرودت.

أما كلمة «مومياء» قد اشتقت من الاسم العربى للزفت أو القار مومياء، ومن ثم فالمومياء تعنى المزفت أو المقبّر.وقد استعملت الكلمة فى اليونانية البيزنطية أو μουμια μώμιον, وفى اللاتينية مومياء منذ عام ١٠٠٠ ميلادية ومنها سرت فى معظم اللغات.(٥٣)

وأما فى اللغة المصرية فكانت الكلمة بمعنى المومياء وفى الاسرة الثامنة عشرة 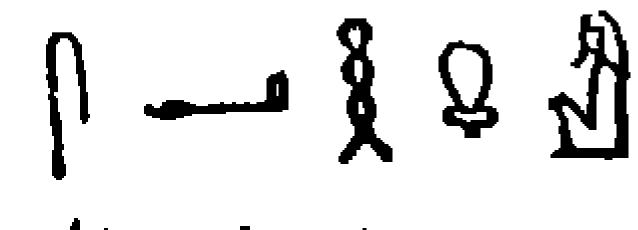 (سعح) وفى القبطية ⲕⲱⲱⲥ (صعيدى)، ⲕⲱⲥ (بحيرى).

وقد اتخذت المومياوات المصرية فى استعمالات غريبة فى العصور الحديثة. فكانت المومومياء المسحوقة منذ قرابة ثلثمائه سنه أو ربعمائه تستعمل عقار لمعالجة الكدمات والجروح.

وكانت تجارة المومياوات قد هيمن عليها اليهود، الذين لم يترددوا، حين قلت الموارد من المومياوات الحقيقية أن يعدوها من موتى المجرمين وفقراء المرضى فى المستشفيات![٥٤]

كانت المومياوات حتى زمن متأخر من القرن الحالى، كانت تسحق رمادا ناعما لتدخل عنصرا فى طلاء الزيت، وقد سجل عن مختص بالطلاء فى لندن إقراره [٥٥] بأن مومياء واحده تكفى لامداد عملائه عشرين عاما.

وكانت النساء من طبقة الفلاحين، خاصة فى الوجه القبلى، يعتقدن بأن الخطى على المومياء سبع مرات، أو الطواف سبع مرات حولها علاج اكيد للعقم.

ومن القصص [٥٦] المسلية مع صدقها الظاهر، ما حكاه أمين سابق بالمتحف وهو المانى يسمى اميل بروجش بك، إذ اراد نقل مومياء يحمل تابوتها خرطوشا ملكيا، من طيبة الى القاهرة بالقطار. وقد كان بعد اداء الأجر عنها فى الدرجة الأولى كى تنقل فى الديوان نفسه مثله، ووصلوا القاهره، أن حمله موظف التحصيل على اداء المكوس عن وزن الملك المصرى باحتسابه طردا من الفسيخ [٥٧].

على أن اول دراسة حقيقية للتحنيط إنما تولاها بيتجرو [٥٨].

ثم كان أهم الكتاب فى الموضوع حينئذ من التطور الطبى الاستاذ ج. اليوت سميث والاستاذ د.أ. ديرى، ومن التطور الكيمائى مستر الفردلوكاس، والاستاذ ديرى، من مدرسة الطب بالقاهرة، فقد فحص فعلا كل المومياوات التى عثر عليها فى الحفائر على مدى الاعوام الثلاثة والعشرين الماضية حيث يضم التقرير التالى خلاصة مكثفة لمقاله الذى كان كتبه استجابة لاقتراح منى حيث راجع الموضوع بأسره [٥٩]

اساليب التحنيط التى اتبعت فى مختلف العصور

الدولة القديمة

لامراء فى أن المصريين فى عصر الدولة القديمة لم يتمكنوا من حفظ الجسد ولكنهم منذ اواخر الاسرة الثالثة أو بواكير الاسرة الرابعة، فقد توصلوا الى ازالة اسرع الاعضاء الى التعفن فى البطن والقفص الصدرى عن طريق الجراحة وحفظها فى صناديق خاصة تضم اربعة حقاق [٦٠]، أو فى اربع اوانى منفصلة، عرفت طويلا تحت اسم غير صحيح هو الأوانى الكانوبية [٦١] وغير بعيد أن يكون المحنطون قد حاولوا شكلا من اشكال نظافة باطن الجسد وإن ادركوا ان ذلك ليس يكفى. ولعل فى هذا العصر أن

نشأ الاعتقاد بأن على الكا ـ ولعلها جزء الانسان المرتبط بالأرض إن خلص من الجسد وتقدم له القرابين ـ ان تتعرف على الجسد بل وتتخذ كذلك مقامها فيه، ولذلك فقد لجأ المصريون الى تصرف متميز وذلك لتخليق قسمات المتوفى من رجل أو أمرأة بتشكيل كتان ينقع فيما يظن في بعض المواد الغروية على ملامح الوجه والاعضاء التناسلية الخارجية وذلك فضلا عن الصدر و حلمة الثدى عند النساء. وقد كانت البقايا الطفيفة من الملك زوسر، من حجرة دفنه الجرانيتية بالهرم المدرج بسقارة (٦٢) تشمل جزءا من قدم مثلث فيها الغضاريف الممتدة الى الاصابع في الكتان، حيث كانت القدم الحقيقية باقية اسفل النموذج وقد نستنتج عن يقين أن الرأس أوالوجه إن كانا حفظا لبدا فيهما التشكيل نفسه للأجزاء الماثلة، وقد استمر هذا الاسلوب خلال الاسرات الرابعة والخامسة والسادسة، ومع ذلك فما من حالة عند فك اربطة مومياء من الدولة القديمة أن وجد فيها ما يجاوز العظام مع خرق من نسيج وتراب تمثل كل ما بقى من العضلات والجلد (٦٣)

وقد عثر احيانا على موميارات من الدولة القديمة من ميدوم وسقارة مع كتان ملتصق مباشرة بالنظام بغير أى نسيج بينهما بل وحتى فى سطوح المفاصل المغطاة باللفائف، وفضلا عن ذلك فقد وجدت العظام فى غير اماكنها. وواضح فى مثل هذه الحالات أن هناك تدخلا باسلوب ما فى الجسد، وسواء أكان هذا تعضية معتمدة، كما يعتقد بترى أول من سجل هذه الظاهرة أو كانت هذه الأمثلة ـ وهو الأرجح ـ لمومياوات نبشت، بيد اللصوص، ثم اعيد لفها فيما بعد فما زال ذلك سؤالا مطروحا.

الاسرة الحادية عشرة

وكان العصر التالى الذى اختص حفظ الأجساد فيه بدراسة علمية، عصر الاسرة الحادية عشرة، وكل من كان على صلة بيلاط الملك بن حبت رع منتوحتب (الثانى)، حيث وجدوا فى نطاق معبده بالدير البحرى (طيبة) وقد تمثلت أهمية المومياوات ـ إن جازت تسميتها كذلك ـ فى انتفاء أى محاولة لفتح البطن، كما كان فى الدولة القديمة. كانت الاعضاء كلها مكتمله، أو لم يختص بعضها بالتحلل إذ كان الحفظ النهائى إنما نتج عن التجفيف بعد قدر كبير من التحلل. ويبدو كأن محنطى هذا العصر قد حاولوا بعض اساليب الحفظ بالنسبة لظاهر الجسد على الأقل وذلك بحكم بعض اوان تحوى اربطة ملطخة. ولفائف أو كرات من كتان شديدة التلطيخ، ويبدو كأنما استعملت مناشف وصررا للنطرون إذ وجدت مدفونة قرب الأحشاء. وكذلك عثرت

البعثة المصرية من متحف المترو بوليتان للفن بنيويورك على مائدة من خشب، ملطخة بالزيت مع بقايا نطرون ملتصق بها، وعلى كتل من خشب تسند الجسد، على مقربة من مدافن الاسرة الحادية عشرة، ووجدوا أن كافة المواد التى تخلفت عن اجراءات الحفظ قد دفنت ـ لعله دينية محتملة ـ مع الأجساد أو بقربها. وواضح أن الأجساد قد كانت لينة عند لفها بالأربطة، إذ ظلت علامات ما كانت تتزين به الملكة عشايت من حلى وتابوتها بالمتحف (رقم ٦٠٣٣) مطبوعة واضحة على عنقها؛ كما يتضح جدا فضلا عن ذلك انكماش الجذع والاطراف مع امتصاص الدهن والسوائل أثناء الجفاف البطىء للجسد فإرتد الجسد نحيلا جدا، على حين ضغطت الاطراف المكتنزه اصلا فى طيات وتجاعيد. وقد لوحظت دلائل أخرى على التحلل السطحى كاختفاء البشرة مع ما تحمل من اظافر وشعر، تاركة المواضع العارية أخف من اللون العادى.

وقد حاول المحنطون فحص التحلل السطحى باستعمال النطرون والزيت، وفى حالتين أى فى عشايت وحنحنيت، ملكتى منتوحتب الثانى، بالراتنج، الذى وضع مع الأربطة الملتصقة بالجسد، وكذلك فى حالات أخرى، باستعمال شمع العسل.

وقد عثر فى نطاق معبد الاسرة الحادية عشرة، على اجساد ملفوفة لستين جنديا من جنود منتوحتب الثانى عليهم آثار تدل على انهم ظلوا راقدين زمنا فى ارض المعركة، حيث هاجمهم جوارح الطير، قبل أن يتاح لهم دفن كريم، ولم يكن من سبيل الى رؤية علاج للاجساد بهدف حفظها بل كان هناك من الدلائل من ناحية اخرى، على انهم وضعوا فى الرمال قبل تكفينهم ودفنهم.

ولعل وضع الأجساد فى الرمال قد كان له الدور الاكبر فى حفظهم على مدى العصور بالقياس لما نذكره اليوم

الاسرة الثانية عشرة

كان فى الاسرة الثانية عشرة، عندما بلغت الحرف المصرية علوا جديدا أن ظهرت مومياوات النبلاء فى مقابرهم بسقارة نتائج محاولات تحنيط الأجساد، بما لا يزيد كفاية عن محاولات الدولة القديمة. فقد ظلت ـ بقدر ما وصلت اليه الأدلة ـ تحفظ باساليب مشابهة. إذ تفتح البطن بجرح فى الجانب الأيسر، وتنزع الأعضاء، بإستثناء القلب ثم يحشى التجويف بالكتان. ثم يلف الجسد بالأربطة بعناية، عضوا عضوا، كما يلف

الجذع والرأس، وكانت اللفائف تطلي بالراتنج من الرأس الى القدم، كما كانت العيون تربط بالكتان اسفل الجفون، دون ازالة مقلة العين.

ومع ذلك فقد اختفت الانسجة فى اكثر الاحوال إلا من قطع تمثل الجلد والعضلات، حيث ترى نتائج التحلل فى عفن الأربطة والكتان مما يلى الجسد. ولم يتبين دلائل من اى نوع، فى بعض الحالات، على التحنيط.

الاسرتان السابعة عشرة والثامنة عشرة

نلقى فى الاسرتين السابعة عشرة والثامنة عشرة، أحوالا مخالفة جد الاختلاف بالنسبة الى فن التحنيط، وما يذكر بمقولة هيرودت عن أغلى اساليب التحنيط. إذ يظل قوله يزداد وضوحا بالنسبة للوقت الذى كان فيه فى مصر، إذ تدهور حفظ الجثث بحيث لم يعد يعثر احيانا على الهيكل العظمى حين فك الأربطة.

أما مومياوات الاسرة الثامنة عشرة فقد ازيلت امخاخها واحشائها بالاسلوب الذى وصفه هيرودت، كما ملئت تجاويف البطن بالكتان المشبع بالراتنج.

وقد عثر على استثناء من ذلك فى جثة الأميرة ست آمون بنت أحمس الأول، حيث ينزع المخ، ولكن ادخل الراتنج المذاب فى درجة حرارة عالية من التجويف الصدرى واعقبه الكتان الذى اصبح مشبعا بالراتنج (٦٤)

أما ما فحصه الخبراء من المومياوات غير الملكية من الاسرة الثامنة عشرة فقليل جدا، وقد كان خير ما سجل من ذلك مومياء حات ـ نفر (٦٥)، ام سنموت كبير مستشارى الملكه حتشبسوت وانصاره، ذلك أن المخ عند حات ـ نفر لم ينزع وكذلك اعضاء الجسد الا قليلا، حيث ظلت محتويات الحوض باقية كما كانت بقايا الرئتين. ولم يستعمل الراتنج فى ملء تجاويف الجسد وإن كان البطن والصدر قد ملآ بكرات من لفائف متينة من الكتان ويبين ظاهر الجسد تحللا متقدم المراحل. وكان ظاهر الجسد قبل الأربطة النهائية قد غشى من الراتنج بطبقة لا شك وقف المزيد من تحلل الجلد. وقد كان فى مقبرتها كذلك جسد زوجها رعموسى، فى تابوت مع تابوتين آخرين يضمان رفات ستة اشخاص كان فى احدها اربعة هياكل عظمية ـ لامرأتين وطفلين ـ لفا مع احدى النساء بما يشكل ما بدا فى الظاهر مومياء واحدة. على أنه على الرغم مما بلغ سنموت من منزلة رفيعة جدا فضلا عن مقبرة له رائعة، فلم يتح للاب ولا لغيره ممن

دفنوا فى مقبرة حات نفر فرصة التحنيط إذ يبدو الدليل قاطعا على أن اعضاء اسرتها الأخرين عند بدايتها قد استخرجوا من حيث كانوا دفنوا فى مكان آخر لينقلوا الى قرها، ويحملنا ذلك مع شذور من شواهد هزيلة على التساؤل فى اجساد الاغنياء والبارزين إن كانت تحنط دون سواها لا فى هذا العصر فحسب بل وفى غيره من العصور .

الاسرتان التاسعة عشرة والعشرون

ولم تشهد الاسرتان التاسعة عشرة والعشرون سوى تبدل طفيف فيما احرزته الاسرة الثامنة عشرة من وسائل إلا فى حالات فردية نضرب مثلا حالات سبتاح ورمسيس الرابع حيث ملئ الجوف بالاعشاب على حين ملئ رمسيس الخامس بالنشارة.

وقد انتهى الذين درسوا التحنيط بعقل متفتح الى أن الجفاف كان القوام الجوهرى فى هذا العمل بحيث ارتاب بتجرو منذ عام ١٨٣٤ فى أن الجسد قد كان يعرض لدرجة حرارة كبيرة وذلك أن المواد الراتنجية والعطرية قد تغلغلت تغلغلا الى اعماق بنية العظام واستشهد بلوتارك فى قوله بأن الجسد بعد فتح البطن كان يعرض للشمس على أنا، بأستثناء حالة الأميرة ست آمون (المذكورة سابقا) إنما تفتقر الى العلم القاطع باسلوب التجفيف، واشد افتقارا بشأن الاستخدام المحتمل للحرارة.

الاسرة الحادية والعشرون

وكان في الاسرة الحادية والعشرين أن ظهر تغير ملحوظ. فقد كانت، الأعضاء المنتزعة حتى ذلك الزمان فيما وصف من قبل، تحفظ فى جرار كانوبية، فلما كانت الاسرة الحادية والعشرون، حين تولى رئيس كهان آمون السلطة إذا بالاعضاء بعد ازالتها ومعالجتها لحفظها تلف فى الكتان ثم تعاد الى الجسد مع الآلهة الحامية التى كانت تمثل من قبل على الجرار الكانوبية مشكلة هنا الشمع إذ توضع فى الاعضاء المقدر لها إن تحميها. وقد ذكر اليوت سميث (٦٦) أن بفحص المومياوات الخمس عشرة من هذا النوع من خبيئة الدير بحرى.

كان الاله برأس الانسان (أمستى) مع الكبد غالبا ولاله برأس القرد (حپى) مع الرئة، الاله برأس الذئب (دوا موتف) مع الأمعاء الغليظة. ولم يتبين مع كهنة آمون جرار

كانوبية ولكنها كانت للبيت المالك فى تانيس يقينا وإن لم يتبين أنها ضمت أعضاء فى واقع الأمر وهناك تغير آخر فى اسلوب العمل عند الاسر الثلاث السابقة هو أن تجويف الجسد لم يكن يملأ بالكتان المشبع بالراتنج، ولكن بالنشاره التى كان فى وسطها أن وصفت الأحشاء وذلك فضلا عن تجديد اكبر آخر بادخال الطين والرمل تحت الجلد للابقاء على الجسد والأطراف ما امكن فى شكلها الاصيل.

فأما الجسد المعالج بهذا الاسلوب خليق فى واقع الامر الا يفنى مادام مدرجا ملفوفا وفى تابوته، غير معرض للرطوبة.

وتمثل المومياء التى وصفها ايليوت سميث بأنها لامنحتب الثالث، أبى اخناتون، تقن الاسرة الحادية والعشرين اكثر من تمثيلها تقن الاسرة الثامنة عشرة وخاصة فى الحقن تحت الجلد، ومن ثم وجب الشك الى اقصاه من نسبتها وذلك أن سلفه تحتمس الرابع، وخليفته من بعد أثنين توت عنخ آمون، قد حنطوا على اسلوب الاسرة الثامنة عشرة الخالص.

العصور المصرية المتأخرة

ثم كان خلال العصور المتأخرة من التاريخ المصرى، أن هوى حفظ الجسد بما كان عليه من دقة الى الانقراض التدريجى فبينما كان يعثر على المومياوات ذات المظهر الممتاز من العصر البطلمى إذ بكثير غيرها مؤلف من كتلة تشبه القار فى مادتها (٦٧) تكسو الجسد وتحول دون أى فحص، وفى خلال ذلك العصر بذلت العناية القصوى للتقميط المتقن، الذى مكن فى اكثر الحالات من اخفاء عظام الهيكل العظمى المهوشة. وقد وجدت هذه كاملة النظافة بالية الانسجة كافة بما يوحى بالسلى.

وربما وجود عظام اكثر من شخص واحد مع الهيكل العظمى؛ ولعل علة ذلك أن المومياوات الأصلية قد نبشت ثم اعيد قمطها فيما بعد على يد شخص كشف عن البقايا، فعمد عرضا الى ضم عظام لاجساد أخرى كانت الى جوارها.

ونختتم القول بأن من بين الآلاف من مومياوات الأفراد من كافة العصور مما عثر عليه الأثريون وغيرهم فلم يبلغ المائة مادرس منها فيما عدا عظامهم التى يمكن ادخارها

دائما للدراسة فِي المستقبل. ذلك أن دراسة تحنيط جثة إنما هو موضوع أيام لاساعات، إذ يقتضى علما بالكيمياء كما يتطلب علما بالتشريح، وفوق ذلك كله تلك الموهبة النادرة فى تقدير كافة الشواهد فى غير تحيز على قيمتها فى غير افكار مسبقة

حجرة المومياوات بالمتحف المصرى (رقم ٥٢)
أو ملحق لمقالة انجلباخ وديرى عن «التحنيط»
فى حوليات مصلحة الآثار العدد ٤١ من صفحة ٢٣٣ ـ ٢٦٥.
الى انجلباخ فى ذكراه العشرين (٦٨)

سوف تجد عند صعود الدرج الغربى الى اليمين حجرة ٥٢ حيث أرقد اكثر من ٢٥ مومياء. وأغلبها ترجع قصته الى القرن الماضى.

فقد وقع عام ١٨٧٥ أن نجح حفار من اسرة عبد الرسول فى كشف احد المخابى الذى اعتادت السلطات المصرية القديمة استخدامه «مأوى للمومياوات» من اللصوص القدامى الذين اعتادوا سرقة نفائسها فى مقابرها الحقيقية.

وكان هذا المأوى نوعا من الآبار من خلف علوة شيخ عبد القرنة (لوحة ٣٧). وقد ظل هذا الكشف سرا استخدمه هذا الحفار لمصلحته. حتى كان عام ١٨٨١ إذ تمكنت مصلحة الاثار من القبض على الحفار وكشف البئر عن مكنونه من المومياوات والتوابيت فى ثمان واربعين ساعة من العمل الشاق.

وفى الحادى عشر من يوليو كانت كل هذه اللقى قد اودعت بالاقصر. وبعد ثلاثة ايام وصلت سفينة المتحف البخارية المحملة فى طريقها الى بولاق (٦٩)، بحمولتها الملكية ويقال أن الفلاحات (٧٠) فيما بين الأقصر وقفط كنّ على جانبى النيل، يشيعنها معولات صارخات مشعثات الشعور (٧١) على حين اطلق الرجال الأعيرة النارية كما يفعلون فى الجنازات (٧٢)

ثم كان بعد ذلك عام ١٨٩٨ أن استأنف لوريه التنقيب فى المنطقة المجاورة حيث نجح فى اكتشاف مدفن تحتمس الثالث وابنه امنحتب الثانى.

وفي مقبرة هذا الأخير، وجد تسع مومياوات أخرى لكل من رمسيس الرابع وسيبتاح، وسيتى الثانى وامنحتب الثالث، وتحتمس الرابع، وستنخت، ورمسيس الخامس، ورمسيس السادس ومنبتاح (٧٣)

وتنسب المومياوات فى كلا الكشفين الى اسرات خمس (٧٤) حيث تمثل وفقا لمقالنا ثلاث اساليب للتحنيط:

أ ـ مومياوات الاسرات السابعة عشرة والثامنة عشرة (٧٥) ممثلة فى الارقام ٦٣٤٢ (من الاسرة ١٧) و٦٣٤٣ ـ ٦٣٤٩ : و ٦٣٦٠ ـ ٦٣٦٢ للاسرة الـ ١٨) وهم جميعا من سلالة واحده.

الاسرة ١٨

احمس

امنحتب الأول تحتمس الأول تحتمس الثانى امنحتب الثانى تحتمس الرابع	ملكته ست كاموس	ملكته نفرتارى ملكته مريت أمون

ب ـ مومياوات من الاسرة ١٩ و ٢٠ ممثلة فى الأرقام ٦٣٥٠ ـ ٦٣٥٤

(ملوك من الاسرة ١٩) وارقام ٦٣٥٥ ـ ٦٣٥٩

(ملوك من الاسرة ٢٠) (٧٦)

أما مومياوات الاسرة ٢١ (٧٧) فممثلة بالارقام ٦٣٦٣ ـ ٦٣٦٠.

وكلها لملكات من هذه الاسرة.

وتتميز تلك المومياوات بالسمات التالية.

رقم الدليل	التعريف	الملاحظات		اسلوب التحنيط
	جمجمة ايب رع (٧٨) حور (اسرة ١٢)	كشفها فى ابريل ١٨٩٤ بدهشور دى روجيه بمساعده لجران وجكيبه. وفحصها دكتور فوكية ثم اعاد فجصها سميث. فى حالة سيئة العمر= ٤٥		Jacques de morgan, Fouillesà Dahchour (Mars- Juin 1894 pp.47.
رقم ٦٣٤٢	الملك سفنن رع الثالث من الاسرة ١٧	كان كشفها عام ١٨٨١ ثم فك لفائفها ماسبيرو فى التاسع من يونية ١٨٨٦ . شديدة التلف وكان الموت من خمس ضربات في المعركة وقد حنطت تحنيطا سيئا عاجلا فى ميدان القتال فيما يظن كما افترض ماسبيرو العمر لا يجاوز ثلاثين عاما	الشائع فى الأسرة السابعة عشرة وبداية الأسرة الثامنة عشرة	E. Smilh MIE,V pp. 6.,MMp.526 ; SCG,61051 - raying p. x -[٧٩]122 124
رقم ٦٣٥٠	سيتى الأول الاسرة ١٩	الاكتشاف الأول. فك لفائفه ماسبيرو فى ٩ يونيو ١٨٨٦ . تعرض الجسد لاصابات شديدة بايدى لصوص القبور. الملامح محفوظة جيدا. الاسنان متوسطة البلى.	بالاسلوب الذى كان جاريا فى الحقبة الاخيرة من الاسرة ١٨	M M. 553 SCG,G 1077 x - raying p. 152 - 153 تصوير بالاشعة (٨٠) p. 478 - 479.
	الملك رمسيس الثانى لوحة	الاكتشاف الاول. فك لفائفها ماسبيروفى	بداية الاسرة ١٩	M M.556 SC G. 61078 x -

المراجع	اسلوب التحنيط	الملاحظات	التعريف	رقم الدليل
تصوير بالاشعة pp. 476 - 479.		رسمى فى اول يونيه . ١٨٨٦ لاحظ انفه الكبير الضيق البارز وذلك فضلا عما يتميز به الاسنان من تلف شديد (٨١) وقد ارسل الى باريس للدراسة والحفظ من ٢٥ سبتمبر ١٩٧٦ حتى ابريل ١٩٧٧ (٨٢) العمر: قرابة ٩٠ ـ ١٠٠	(٣٨) ١، ٢	
SCG. 61079 x - raying 157 - 158, pp. 477, 479 - 480 AsAE, 4. sèrie, I, 1900. p.23 - 24, ibid, s - série. x,p.39 - 47	اواخر الاسرة ١٩	الاكتشاف الثاني. فك لفائفه سميت فى يوليو ١٩٠٧ ثم اعاد فحصه لوكاس وقد رأى روفرانه كان بدينا بحكم اتساع جلد البطن، والفخذين والوجنات. فى حفظ جيد وبغير تلف كثيرا. انف بارزه مرتفع الأرنبة كان يعانى من امراض الاسنان. العمر: رجل عجوز	الملك مرنبتاح الاسرة ١٩	٦٣٥٢
MM,p.533 SCG. 61057 x - raying, p.125 - 127	بداية الاسرة ١٨	الاكتشاف الاول ـ فك لفائفه ماسبيرو فى يونيه ١٨٨٦ . اصيب بايدى لصوص القبور لاحظ بروز الاسنان العليا	الملك احمس الأول الاسرة ١٨	رقم ٦٣٤٣

المراجع	اسلوب التحنيط	الملاحظات	التعريف	رقم الدليل
MM,p.556 SCG, 61058 x - raying, p.129 - 130.		العمر: لا يزيد عن ٤٠ سنه الاكتشاف الاول - غير ملفوف إذ وجد فى حالة جيدة، رجل صحيح الجسم نحيل	الملك امنحتب الأول الاسرة ١٨	رقم ٦٣٤٤
MM,p.581 SCG, 61065 x - raying, p.131	اسلوب الاسرة ١٨ ويدل على احراز الكمال فى فن التحنيط فى هذه الاسرة	الاكتشاف الأول - فك لفائفه ماسبيرو فى ٢٧ يونيه ١٨٨٦ بحالة جيدة من الحفظ - رجل قصير (١ _ ٥٤٥) العمر : فوق الخمسين	الملك تحتمس الأول الاسرة ١٨	رقم ٦٣٤٥
	اسلوب الاسرة ١٨	الاكتشاف الأول: فك لفائفه ماسبيرو فى اول يوليو ١٨٨٦ حاق بها تلف شديد من لصوص القبور القدامى. رقمه سميث فى ٢٢ سبتمبر ١٩٠٦ متقاطع الساعدين فوق الصدر. وتدل تجاعيد الجلد على أنه كان رجلا بدينا. لاحظ البروز فى الاسنان العليا وكيف اعتنى بتنظيف الأصابع وتقليم الاظافر. العمر: ثلاثون عاما	الملك تحتمس الثانى الاسرة ١٨	رقم ٦٣٤٦

رقم الدليل	التعريف	الملاحظات	اسلوب التحنيط	المراجع
رقم ٦٣٤٧	الملك تحتمس الثالث الاسرة ١٨	الاكتشاف الأول: فك لفائفه بروجش في يوليو ١٨٨١ ثم اعيد لفه في ١٨٨٦ ثم اعاد ماسبيرو فتحه وقد تلف الجسد تلفا كبيرا بيد لصوص القبور - اصلع تماما.	اسلوب الاسرة ١٨ مع ابتداع ظهور الاشكال في الاسرة ١٩ و ٢٠	MM,p.547 SCG, 61068 x - raying, p.137.
رقم ٦٣٤٨	الملك امنحتب الثاني الاسرة ١٨	الاكتشاف الثاني. نزعت بعض اللفائف عام ١٩٠٢. درسها سريعا سميث وويجل عام ١٩٠٧ في المقبرة. تتقاطع الأذرع على الصدر في وضع منخفض عما هو معتاد. شواهد على داء التهاب المفاصل والروماتويد العمر: بين الأربعين والخمسين	اسلوب منتصف الاسرة ١٨	SCG. 6109 AsAE III p. 120 - 1 BIE, 5 série, I, pp. 222. x- raying p. 138 - 139.
رقم ٦٣٤٩	الملك تحتمس الرابع الاسرة ١٨	الاكتشاف الثاني. فك لفائفه ماسبيرو وبروجش ودارسي = في ٢٦ مارس ١٩٠٣. يسير الصلع العمر: بين ٢٠ و٢٥	اسلوب الاسرة ١٨ ولكن القطع سئ في البطن إنما يدل على عجلة في التحنيط أو تحنيط غير مختص	SCG. 61073, ASAE, 41,p.

رقم الدليل	التعريف	الملاحظات	اسلوب التحنيط	المراجع
رقم ٦٣٤٩أ	الملك امنحتب الثالث الاسرة ١٨	الاكتشاف الثاني. فك لفائفه سميث، والدكتور ماينارد في ٢٣ سبتمبر ١٩٠٥ اتلفه لصوص القبور القدامي تلفا قاسيا وكان ضحية لمرض في الاسنان شديد ـ اصلع تماما. العمر: زقرب الى الأربعين او في الخمسين.	اسلوب الاسرة ١٨ مع التجديد في حقن مواد راتنجيه تحت الجلد في معالجة لم تستأنف إلا عند ختام الاسرة ٢٠ أو بداية الاسرة ٢١ ثم اصبحت من الامور المعتادة في التحنيط خلال الاسرة ٢١ و ٢٢	SCG.61074 x - raying p. 142 - 143
رقم ٦٣٤٩ ب	الملك سمنخ كارع الاسرة ١٨	اكتشفت في يناير ١٩٠٧ في المقبرة رقم ٥٥ في بيبان الملوك ـ طيبة في لفائفها الاصلية (حفائر ديفز). ظن سميث انها مومياء الملك اخناتون ؟ ثم اعاد فحصها انجلباخ وديرى وتحققت نسبتها الى سمنخ كارع في حالة سيئة. العمر شاب بدليل الاسنان	اواخر الاسرة ١٨	SCG, 61075 ASAEXXXV p. 98 - 114 x - raying p. 146 - 147.
٦٣٥٣ لوحة XXXVIII/3 أنظر لوحة XXXVI	الملك سيبتاح الاسرة ١٩	الاكتشاف الثاني ـ فك لفائفه سميث في ٢٩ أغسطس ١٩٠٥. تعرض لتلف شديد من اللصوص، كما تشهد بذلك قسماته ويدل الاعوجاج في القدم	اواخر الاسرة ١٩	SCG.61080 x - raying, p.159 - 160

المراجع	اسلوب التحنيط	الملاحظات	التعريف	رقم الدليل
		اليسرى على نوع المرض المسمى (حنف) تشوه في القدم . الاسنان في حالة جيدة. العمر: شاب		
SCG. 61081 x - raying, p.158 - 159.	تشبه اسلوب اواخر الاسرة ١٩	الاكتشاف الثاني ـ فك لفائفه سميث فى سبتمبر ١٩٠٥ بمساعدة كيوبل وينوبرى وفرجوسن، في حضور بروجش تعرض للتلف بايدى اللصوص ولكن الملامح محفوظة جيدا. العمر: شاب أو رجل فى منتصف العمر.	الملك سيتى الثانى الاسرة ١٩	٦٣٥٤
MM,p.56306 SCG, 61083 x - raying, p.164	اواخر الاسرة ١٩و ٢٠ ادخال الأعين الصناعية ووضع الايدى مظاهر مميزه للتحنيط فى الاسرة ٢٠	الاكتشاف الأول - فك لفائفه فى احتفال رسمى ماسبيرو فى اول يونيه ١٨٨٦ . انف اقل بروزا واستعمال للأعين الصناعية لاول مره فى المومياوات. وتشير تجاعيد الجلد فى مواضع مختلفة من البطن الى بدانة الملك عند موته . الاسنان تقرب من الحالة الجيدة	الملك رمسيس الثالث اسرة ٢٠	٦٣٥٥

رقم الدليل	التعريف	الملاحظات	اسلوب التحنيط	المراجع
		مع درجة طفيفة من بروزالفك العمر ٦٥		
٦٣٥٦	الملك رمسيس الرابع اسرة ٢٠	الاكتشاف الثانى - فك لفائفه سميث فى ٢٤ يونيه ١٩٠٥ فى المتحف المصرى فى حالة ممتازه من الحفظ على الرغم من الاتلاف الذى انزله اللصوص. أما تلف الجبهة فقد احدثه الجعلان أو بعض حشرات أخرى. لاحظ بروز الانف والاسنان العليا. الاسنان فى حالة جيدة. الاذرع مثنية عند المرفق والايدى مبسوطه تماما. العمر: خمسون او اكثر	اواخر الاسرة ١٩، ٢٠ وضع الأذرع متميز فى الاسرة العشرين	SCG. 6184 x-raying, p.165 - 166.
٦٣٥٧	الملك رمسيس الخامس الاسرة ٢٠	الاكتشاف الثانى - فك لفائفه سميث فى ٢٥ يونيه ١٩٠٥ فى المتحف المصرى. فى حالة جيدة من الحفظ إلا من بعض التلف فى الجسد أحدثه لصوص القبور الذين استعملوا اسلحة حادة	اواخر الاسرة ١٩ و ٢٠	SCG. 61085 x-raying, p.165 - 167. تصوير بالاشعة p.478- 480 world health, may1980, p.22.

رقم الدليل	التعريف	الملاحظات	اسلوب التحنيط	المراجع
		لشق اللفائف. كدس الكتان تحت الجفون لتشكيل اعين صناعية . وتشاهد أثار المرض المعروف بالجدرى ظاهر . فحصها الدكتور هوبكن والاستاذ الدكتور شريف فى ٨ نوفمبر ١٩٧٩ . حيث جمعت قطع قليلة من الجلد من على الكفن العمر: أصغر من سلفه		
٦٣٥٨	الملك رمسيس السادس الاسرة ٢٠	الاكتشاف الثاني: فك لفائفه سميث فى ٨ يوليو ١٩٠٥ بالمتحف المصرى . تعرض لبعض الاصابات بيد لصوص القبور القدامى . مثقوب الاذنين ، صلع جزئي. الاسنان بالية في اعتدال العمر: لعله اكبر سنا من رمسيس الخامس ، واصغر من الرابع.	اواخر الاسرة ٢٠ بداية تضمين اجزاء من الأعضاء الداخلية فى البطن.	SCG. 61086 x-raying, p.167168.
٦٣٥٩	الملك رمسيس التاسع أو الثاني عشر الاسرة ٢٠	الاكتشاف الأول ـ فحصه جربوا مساعد دارسى فى ٣ يناير ١٨٨٨ .	اواخر الاسرة ١٩ ، ٢٠	M M.p.567 - 588.
٦٣٦٠	الملكة نفرتارى الاسرة ١٨	اكتشاف اول ـ نزع اللفائف بروجش فى سبتمبر ١٨٨٥ . لاحظ	الاسرة ١٨	MM.p.335 SCG. 61055 x-raying p.127

رقم الدليل	التعريف	الملاحظات	اسلوب التحنيط	المراجع
	زوجة احمس الاول	بروز الاسنان العليا والطريقة التى عالجوا بها خفة الشعر. العمر: عجوز (لعلها فى السبعين)		- 128.
٦٣٦١	الملكه ست كامى الاسرة ١٨ زوجة احمس الاول	الاكتشاف الأول . فك لفائفها ماسبيرو فى ١٩ يونيه ١٨٨٦ . تالفة جدا بيد لصوص القبور . لاحظ بروز الاسنان العليا العمر: لا يزيد عن ٣٠ عاما	الاسرة ١٨	MM.541 SCG. 61063
٦٣٦٢	الملكه مريت آمون اسرة ١٨ زوجة امنحتب الأول .	الاكتشاف الأول ـ فك لفائفها ماسبيرو فى ٣٠ يونيه ١٨٨٦ . تعرضت لسوء المعامله من لصوص القبور القدامى . كانت تعانى من الأمراض والعلل العمر : امرأة عجوز ضئيلة	الاسرة ١٨	MM.p.539 SCG. 61052 x-raying p.130
٦٣٦٣	الملكه نجمت اسرة ٢١	الاكتشاف الأول ـ فك اللفائف جزئيا ماسبيرو من اول يونيه ١٨٨٦ ثم نزع مزيد من اللفائف سميث فى ١٣ سبتمبر ١٩٠٦ لتعرية مزيد من أجزاء .	اسرة ٢١ اقدم مثل اول ظهور الوجنات المتماسكة التى اصبحت شكل معتاد من ذلك الوقت	MM.p.569 SCG. 61087 x-raying p.171

المراجع	اسلوب التحنيط	الملاحظات	التعريف	رقم الدليل
		الجسم . تالفة بدرجة كبيرة بيد لصوص القبور سواد على الارجح فى العصرين القديم والحديث مازالت بعض الحلى محفوظة . لاحظ الحشو المتماسك للوجنات وخصلات شعرها الشمطاء والعيون الصناعية كما الصقت حواجب جديده فى موضعها فكان ذلك اقدم استعمال لها بهذا الاسلوب فى المومياوات وقد اثبتت الاشعة السينية ادخال اربعة من ابناء حورس من الشمع مع جعل كبير فى القفص الصدرى		
MM.p.577; SCG. 61088, 61089x-raying p.174 . B S F E 64, p.41	من الاسرة ٢١ مثل مبكر لممارسة حشو الجسد	الاكتشاف الأول ـ مزق لصوص القبور فى العصر الحديث لفائفها . وقد نزع بعض هذه اللفائف سميث عام ١٩٠٩ . ماتت اثناء الولادة أو بعد ذلك مباشرة . وقد ترك الطفل بدون لفائف ولكن من الاشعة السينية انها	الملكه ماعت كا رع اسرة ٢١	٦٣٦٤

المراجع	اسلوب التحنيط	الملاحظات	التعريف	رقم الدليل
		انها انثى قرد العمر : سيدة شابة		
	اساليب الاسره ٢١ و ٢٢ كانت تستعمل مواد عطرية فى التعبئة مازالت تعطى رائحة طيبة	الاكتشاف الأول ـ فك لفائفها ماسبيرو فى عام ١٨٨٦ . وفحصها سميث فى يونيه ١٩٠٩ . اتلفت قسمات الوجه بقسوة . لاحظ حشو الوجنات . بداخل القفص الصدرى تمثال صغير لاحد ابناء حور وقد لبثت فى قطع البطن قطعة كبيرة من الذهب العمر : سيدة شابة	الملكه خنت تاوى اسرة ٢١	٦٣٦٥
MM.p.577; SCG. 61093 x-raying p.173.		الاكتشاف الأول ـ رأى ماسبيرو وبما رأى من حالة لفائفها الكاملة ـ أن يتركها دون فك . وقد استبانت بعض الملامح بالاشعة السينية . اسنان تالفة . شواهد تحلل تدل على التهاب المفاصل فى الركب ـ تمائم فى عنقها وذراعها الأيمن وجبهتها	الملكة ست ام حب اسرة ٢١	٦٣٦٦

SUGGESTED BOOKS

1. Boudet (Jacques). Les sécrets des embaumeurs . Aesculape (Paris, 36e annee , Oct. 1955, p. 224 - 232 - paris , 1955).

2. Bucaille , M., Kassem K., Meligiy R.L., Manialawiy , M., Ramsiys A., Faure (C.)- Intérét actuel de l'étude radiologigue des momies pharaoniques. Annales de Radiologie , XIX, No. 5,p. 475 - 480. paris 1976 (For further studies see Bucaille and others).

Dawson (W.R.) - Making a mummy . JEA., XII, 1927 , p. 40 - 49.

4. ------, References to mummification by Greek and Latin authors. Aegyptus, Vol, IX, 1928, p. 106 - 107. - Milano, 1928.

5. Edwards (I.E.S.).- A hand book to the Egyptian mummies and Coffins exhibited in the British Museum . - London , 1938.

6. Forbes (R.J.) .- Mummification . Studies in Ancient Technology , III, p. 190 - 201. - Leiden, 1955.

Gray (peter h.K.) .- Radiographie des momies de l'Égypt. Radiographie et photographic médicales, No. 8, p. 14 - 23. - paris, 1969.

8. Harris (J.E.) & Weeks (Kent R.) .- x - rating the pharaohs . - New York, 1973.

8A. -& Wente (E. F.) .- edited - Anx - ray atlas of the Royal mummies- chicago , 1980.

9. Hermann (Alfred) .- Zergliedern und Zusammenfugen . Religions - geschichliches zur Mumifizierung . Numen , 3, p. 81 - 96 .- Leiden, 1956 .

10. Lauer (Jean philippe) & Zaky Iskandar . - Données nouvelles sure momification dans l'égypt ancienne . ASAE , 53, p. 167 - 194.- Le caire , 1955.

11. Leake (Chauneey D.) .- The Old Egyptian medical papyri Logan Clendening Lectures on the History and phistory and philosophy of Medicine - Second series Lawrance , Kanas, 1952.

12. Leca (Ange - pierre).- Les momies .- paris , 1976.

13. Lucas (A) - preservatioe materials used by the ancient Egyptians in embalming .- Cairo , 1911.

14 ---------------, The use of natron in mummification , JEA, X V III, 1932, p. 125 - 140 - London , 1932 .

15. ---------, Ancient Egyptian materials and industries . Ch. X II - Mummification , p. 270 - 326, fourth edition revised snd enlarged by j. R. Harris .- London 1962 .

16. Martin (R.A.) .- Mummies (chicago Natural History Museum 1945).

17. Maspero (G).- Les momies royales de Deir - el - pahari. Mémoires publiés par les Membres de La Mission archéologique francaise du Caire , T. I, 4e fasc. paris 1889.

17A. pace (Mildred).- Wrapped for Eternity . The story of the Egyptian Mummy,- Mc Graw - Hill, 1974.

18. Sethe (K) .- Zure Geschichte der Einbalsamerung bei den Aegyptern Abh. preuss. Akad . Wiscenschaften , 1934, p. 211 - 239.

19. Silverman (David) - Mummies . Field Museum of Natural History , 1976.

20 Smith (G.ELLIOT) .- A contribution to the study of Mummification in Egypt with special reference to the various nethods employed in the XXIst Dynasty. MIE, T. V. fasc. 1 , p. 1 - 53. - Le Caire , 1906.

21. Smith (G. Elliot) .- The Royal mummes . Catatalogue Géneral des Antiquités Egyptiennes du Musée du Caire , Nos . 61051 - 61100 - Le Caire , 1921.

22. -----& Dawson (W. R.) .- Egyptian mummies , Dondon, 1924.

23. Strouhal (Eugen) & Vyhnanek (Lubosv). - Egyptian mummies in Czechoslovak collections . Acta Musei Nationalis prague Vol . XXXV (B), 1979, No . 1- 4. - pargue , 1980

24. Winlock (H. E.) .- Materials used at the embalming of King Tut - Ankh - Amun, New York , 1941.

List of Abbreviations.

ASAE ; Annales du Service des Antiquités de l'Egypte .

PSFE: Bulletin de la Société Française d' Égyptologie.

JEA : Journal of Egyptian Archaeology .

MIE : Mémoires présentés à L'Instiut Égyptien.

M M : Maspero , Les momies royales de Deir el - Bahari. (see No. 17 in suggested books).

Radiography : see no .2 in suggested books .

SCG : Simith , catalogue général. see no . 21 in suggested books .

Dia , Abou - Chazi

Cairo , 1966.

الديانة المصرية (٨٣)

أولا ـ عرض عام

ليس ينبغى للديانة المصرية التى احتلت الحضارة الفرعونية من المكانة بحيث يندر أن يصل الينا منها أثر لم تتمثل فيه بشكل أو بأخر، أن تتصور على اسلوب الديانات الكبرى فى العالم الحديث، اى كيان من عقيدة موصى بها قائمة على دستور من الكتب المقدسة، موكلة الى الكهنوت ذلك انها ـ بالفحص الدقيق ـ لم تزد عن ان تكون طائفة من شعائر اقيمت واعترفت بها الملكية الفرعونية.

وقد كانت نشأة هذه الشعائر وتطورها وثيق الصلة بالتشكيل السياسى فى مصر، حيث كانت المقاطعات أو الاقاليم فيها اقدم العناصر الاقليمية كالخلايا البدائية ثم اندمجت المقاطعات على مدى عصر ما قبل التاريخ فى امارات، ثم جمعت الامارات فى ممالك حتى تمخض عنها حول عام ٣٢٠٠ ق.م. دولتان فى وادى النيل، هما مملكة الصعيد أو مصر العليا ومملكة الدلتا. ثم كان آخر الأمر أن حقق مينا ملك الجنوب الاسطورى وحدة الدولتين واسس المملكه المصرية.

على أن آخر الاعمال فى صهر مصر فى دولة واحدة لم ينتج عن فرض حضارة الجنوب وديانته على الشمال وإنما وقع اتحاد الاقاليم فى شخص الملك الذى تمتع بالامتيازات الشخصية التى كانت لاسلافه من ملوك مصر السفلى، واضاف بمعنى الكلمة تاجهة الى تاجه واصبح الرئيس الأعلى لحكومتهم التى لم تتغير. أما الديانة فقد أحَلّ اسلافه منزلة ابناء الآلهة وكهانهم الاعلون فى الدلتا.

على أن اسلوب الضم هذا لم يكن فى ذاته تجديدا، بل لقد جرت الأمور كلها على العكس بحيث تثبت ان ذلك انما كان المظهر الأخير لسياسة ظلت قرنا يقين على توحيد البلاد إذ تغلب على الرؤساء والامراء انداد لهم فى قبائل وامارات ودويلات اخرى، المقاطعات والاقاليم، إما بعد نصر مباشر مزج بين شعبهم أو ربما، بعد اتحاد سياسى.

وفى ذلك خير شرح لما كان على مدى كافة التقلبات فى يديهم من تأييد الآلهة القديمة نفسها مع امتيازاتها منذ أشد ـ عصور ما قبل التاريخ غموضا، إذ كان كل منها أو ما يقرب من ذلك الها أعلى وربما الاله الأوحد ـ لاحدى القبائل المقيمة فى الصحراء التى تكتنف الوادى، فكان أن اصبح لذلك اله العاصمة فيما بعد والحاكم

المحلى من سلالتها وكاهنها الاكبر ثم تعاقبت بعد ذلك الأحداث فى مسارها. يحل محل الحاكم المحلى من الامراء من يفوقه ويستولى على اقاليمه ويتخذ الكهنوتيه، ثم يحل محل الأمير بدوره ملك يحل محله الفرعون. وقع ذلك بغيز انتقاص من الاله، بل على العكس من ذلك جدا إذ جعل كل ولاية جديدة واجبها تحمل التزامات التى سبقتها وظل الاله فى مدينته الاله الأعلى، وسيدا لا ينازع على اقليمه وحدا أعلى لسلطان يتمتع بمزيد ومزيد من القوة. كذلك كانت المسيرة التاريخية التى تشرح عقلا طبيعة الديانة المصرية وخصائصها ولم تؤسس وحدتها ابدا على زكاته بل على الاعتراف الرسمى بشعائر متقاربه منذ عصور سحيقه على ارض مصر، بفصل ان كافة الآلهة المحلية، ووريثها وذلكم هو الفرعون ولا حاجة الى القول أن هذا التصوير الجيد للهيكل الاساسى للديانة المصرية، لا يشمل كذلك ما كان هناك فى مجمع الآلهة من آلهة ذوات اصول الاصول مختلفة لم تحظ بشعائر محليه: يوما ذلك أن الآلهة التى انشأتها الاساطير قد غيرت آلهة محلية بعينها مزجت بعد توحيد مصر، بعضها ببعض وبذلك محت شخصيتها البدائية. على أن هذه الشخصية البدائية فى تقديرنا ليست سوى نسبية غالبا. على أن المقارنة بين رموز المقاطعات ـ واكثرها شعارات دينية قديمة للقبائل والآلهة المحلية كما تبدو فى بداية التاريخ إنما تكشف احيانا عن تناقضات. وذلك أن السهمين المتقاطعين ـ على سبيل المثال ـ وقد كانا طموحا لمقاطعة سايس قد وجدا فى يدى نيت ربتها، وعلى الرغم من أن الصقر رمز مقاطعة أدفو ويتفق تماما مع الهها حور فقد كان ـ فى هرموبوليس العكس ـ إذ خلف الايبس تحوت الها أرنبا اختفى فى عصر ما قبل التاريخ بغير اثر، وفى تل اتريب وجد حور المحلى بغير ما صله بشعار المقاطعة الذى يتضمن عجلا.

ثانيا الآلهة المحلية

١ـ الآلهة المحلية. فيما يلى قائمة بالآلهة المحلية الرئيسية للديانة المصرية، وكثير منها اتخذت اماكنها فيما بعد فى التحالفات الاسطورية. ويعقب الاسم حيث الاول اكثر اشكاله شيوعا، نظيره فى المصرية (٨٤) أو اليونانية (مسبوقاب م أوى وفق الأحوال)، مع مكانه الأصيل إذا عرف (انظر القائمة) فى دوره الاسطورى فى شكله الذى صور به، وحيوانه المقدس ـ أما الاسماء المؤنثه فهى متبوعة ب (ث).

(م) آمون أو آمون رع 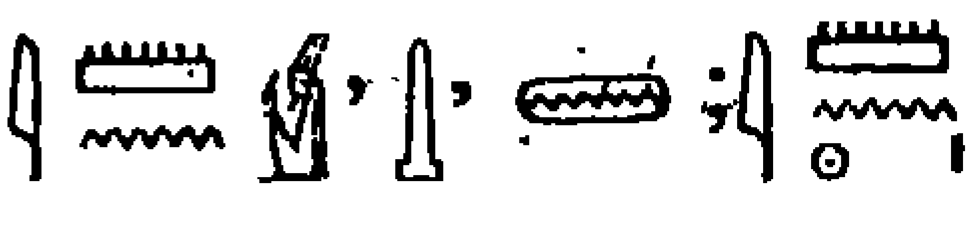 آمون، أمين، أمين،طيبة

(-Ἀμμων، Αμουν، Αμεν) ؛ ملك الآلهة من الاسرة الثانية عشرة، رجل معصب بقلنسوة اسطوانية مسطحة القمة يعلوها ريشتان طويلتان مستقيمتان (لوحة ۱۸ /۳)

(ى) انوبيس (Ανοῦβις) (م) انبــو ابن اوســيــر واله الجبانة. رجل برأس ذئب (لوحة ٢٠ /١٣)

(ى) انوكيس Ανοῦκις (ث)، (م) وعنقت جزيرة سهيل (اسوان) زوجة خنوم، امرأة بقلنسوة عالية مخططة

(م) اتوم، اتم ι-ατουμος اتم (عين شمس). الشمس الغاربه، ملك متوج بالتاج المزدوج، النمس.

(م) باستت (أوباستت) (ث)-Σιαρρο بوباستيس امرأة برأس قطة، لوحة (۲۰ /۱۲)، القطة

(ى) بوتو (ث) (م) واچيت واچت، بوتو، (Βουτώ) واچيت، حامية الملكية فى مصر السفلى حية أو امرأة برأس الثعبان تلبس تاج مصر السفلى.

(م) حــور أخــتى (ى ؛ (Ἁράχθης) ، حر آختى حــور العظيم معروف بالشمس رجل برأس صقر يلبس قرص الشمس.

(ى) حارشافيس (Ἁρσαφής) (م) حرشاف، حرى شف، هراكليوبوليس ماجنا (اهناسيا) كبش، اورجل برأس كبش

(م) حتحور Αθῶρ حت حر افروتيوبوليس (اطفيح) الهة الحب والمرح، بقرة أو امراة براس بقرة أو بقرتين على قلنسوتها، البقرة

(ى) حارويس وحور العظيم (Ἁροῆρις) م

حرور دمنهور، اله الشمس، صقر، او رجل براس صقر، الصقر

(ى) حربوقراطيس، حور الطفل (Ἁρποκράτης) (م)

خربا خرد، ابن اوسير، طفل عار + بلمه على اذنه لوحة ١٨ /٤

(ى) ازيس (-Ισις، -ησις، Εσ) .ث) ست ـ اسـيـون بهـبـيت الحجارة قرب المنصورة وسمنود زوجة اوسير، امرأة تلبس على رأسها العلاقة الهيروغليفية الدالة على اسمها (لوحة ١٩ /٨)

(م) كاموتف، (كميفس)،(Καμηῆφις) كاموت اف منطقة الكرنك، شكل من اشكال أيون (التناسل) اختلط بالاله مين آمون ذو الذكر المنتصب مكتسيا مئزرا ممسكا مدبه بذراع مرفوعه

(م) خنت امنيتو خنتي امنيتو ابيدوس (القرابة)، اله الموتى اختلط باوسير، ومثل كاوسير. ختوم

(م) خنوم (خنمو) (Χνοῦμις, Χνοῦβις) خنموميس وخنوبيس الخ، هيبلبس، ليتوبوليس، الاله الذى شكل العالم والبشر، كبش أو رجل برأس كبش، الكبش.

(م) ماعت هليوبوليس، ابنة رع، ربة الحق والعدالة، امرأة جالسة عادة بريشة وحيدة على رأسها (لوحة ٢٠و٢)

(ى) مين (Μίν) (م) منو (قفط) ، يشبه كاموتف (لوحة ١/١٨) (م) مونتو (منثوتس. وم:(-Μῶνθ. Μεντ) هرمونثيس(ارمنت)، اله الحرب، رجل براس صقر أو رأس عجل يعلوها ريشتان طويلتان، عجل بوحنيس

(م) موت (ث)، (ى) موت، موثيم ;(Μοῦθ, Μοῦθις) منطقة الكرنك، زوجة امون، انثى العقاب أو ملكه برأس العقاب تلبس التاج المزدوج.

(م) نفرتم (ى) (τημις) نفرتم، تميس، منطقة ممفيس، ابن بتاح، رجل على رأسه زهرة سوسن

(Νηίθ, Νιτ-)(ى) نيت (ث) (م) نيت

(س) ت، سايس صا، ملك مصر السفلى يمسك سهمين متقاطعان بيدها (لوحة ٧/١٩) نخبت

(م) نخبت، نخبت (ث)، (ى) (Ἐλειθυία) ايليثيا، الكاب، حامية الملكية فى مصر العليا، انثى العقاب أو امرأة برأس انثى العقاب تلبس تاج مصر العليا، العقاب.

شكل ٣٤:

١ ـ امون رع ٢ ـ عنقت ٣ ـ انوبيس ٤ ـ باستت

٥ ـ شو ٦ ـ حرآختي ٧ ـ حريشف ٨ ـ حتحور

٩ ـ حرويرس ١٠ ـ حربوقراط ١١ ـ ايزيس ١٢ ـ خنوم
١٣ ـ خونسو ١٤ ـ مونثو ١٥ ـ موت

شكل ٣٥:

١٦ ـ نفرتم ١٧ ـ نيت ١٨ ـ نخبيت ١٩ ـ نفتيس
٢٠ ـ انوريس ٢١ ـ اوسير ٢٢ ـ واچيت ٢٣ ـ بتاح
٢٤ ـ سانت ٢٥ ـ سبك ٢٦ ـ سخمت ٢٧ ـ سلقت
٢٨ ـ ست ٢٩ ـ سكر ٣٠ ـ تحوت.

(ى) نفيتس (Νέφθυς) (ث) (م) نبت حت ، ديوسبوليس مارڤا زوجة ست، امرأة تلبس على رأسها العلامه الهيروغليفية لاسمها (لوحة ١٠/٢٠)

(ى) اونوريس (Ονοῦρις); ، نيش، سبنوتس (سمنود)، صوره أخرى من شو، رجل في ثوب متعدد الالوان، على رأسه ريشتان طويلتان

(ى) اوسير (ὄσιρις, Οσορ-) (م) اوزير ، بوزيرس (ابوصير) رب الموتى، رجل في ثوب جنزى ضيق معصب بتاح تكتنفه ريشتان (الآنف) (لوحه ١٠/٢٠)

(م) باحت (ث) ، سبيوس اريتمبدوس (اسطبل عنتر)، قطة أو امرأة برأس قطة.

(م) بتاح (ى) بتايس (Πτάις, φθά) ; ، فثا، منف، ملك الآلهة وفق لاهوت منف رجل برأس حليق، في ملابس ضيقة (لوحة ٢/١٨) حبى العجل ابيس

(م) رع إله الشمس بدأت عبادته رسميافي الاسرة الخامسة.

(م) سخمت (ى) سخميس (σαχμις -) رهسو، قرب ليتوبولس زوجة بتاح، الهة محاربة، امرأة برأس لبؤة.

(ى) ساتيس (Σᾶτις) (ث) (م) ساتت ، الفنتين، الزوجه الثانية لخنوم، امرأة تلبس تاج مصر العليا بقرنين شكل القيثارة.

(م) سبك. سوبك (ى) سوخوس (سوك)(Σοῦχος Σοκ,Σοχ-) سوخ، الفيوم، التمساح، او رجل برأس تمساح، التمساح.

(ى) سلكيس (Πσελκις?) (ث) (م) سرقت العقرب برأس امرأة أو امرأة على رأسها عقرب.

(ى) ست. (Σήθ)؛ (م) ست اوستس ، امبوس اخو اوسير وعدوه حيوان خرافى ( ) ، او رجل برأس الحيوان الخرافى ( )

(م) شو، (ى)سوس (Σῶς) ليونتوبوليس، عماد السماء، رجل بريشة نعام على رأسه، الاسد.

(ى) سوخاريس (Σωχάρις) ، سكر ، جبانة منف، اختلط ببتاح، ثم اوسير من بعد، رجل محنط برأس صقر.

(م) تفنوت (ث) ، (ى) ثفنيس (-θφηνις) السيرينحس (البهنسا)، زوجة شو، انثى الاسد او امراة برزس انثى الاسد.

(ى) (Θῶθ, θῶτις, توت θῶτης,θοτ,) ، (م) حـجـوتى، هربوبوليس (الاشمونين ودمنهور)، رب الكتابة وحساب الزمن ، رجل برأس ابى منجل، يعلوه قرص الشمس، ابو منجل (ايبس) والقرد (لوحة ٢٠/١٤).

(م) واچيت (انظر بوتو).

(م) وبوا، ابوات ( ) ، (ى) انوبس(Οφῶις) اسيوط اختلط انوبيس، ذئب قائم على قاعدة المقاطعة، الذئب.

وسوف نلاحظ أن الطريقة التى مثلث بها هذه الآلهة ربما بينت المرحلة الوسطى من الحيوانات، التى كانت أصلا رمزا أو طوطما فيما قد يظن لكثير منها وبين الاشكال الانسانيه الكاملة، وكان ممكنا ـ فى الواقع ـ تصويرها فى هيئة الحيوان ـ انوبيس «ذئبا» وحور (٨٥) صقرا، وحتحور بقرة ـ كما يشكل كذلك برأس حيوان على جسم آدمى أو فضلا عن ذلك بشرا سويا إلا فى بعض صفات تذكر باصلها إذ مثلت على سبيل المثال، كذلك حتحور أمرأه باذنى بقرة، وسلقت الالهة العقرب إمرأة على رأسها عقرب.

٢ ـ الشواليث يمثل هذا المزج وغيره مما هو أقل شهرة أقدم عناصر الديانة المصرية القديمة واساس مجمع الآلهة فى العصر التاريخى. وذلك فان شخصيتان من حيث هى آلهة عظمى، حفظتها المألورات المحلية حول هياكلهم وقد اضفت نفسها بصوره سيئة

على مزيج مذهبى يجرى خطوة خطوة مع الاتحاد السياسى لاقاليمهم. ويبدو على كل حال كانما وقع ذلك فى محاولات قديمة وأن الثواليث وهى أسر الهية تتألف من حيث المبدأ من اله والهة وابنهما الالهى - إنما هى ادله على مثل تلك المحاولات ومن ثم فان تلك الثواليث التى تجمع معانى كثير من الاحيان عناصر متنافره إنما كانت ثانوية فى الديانة المصرية، وقد تتناغم مع المرحلة السياسية من تأليف دويلات صغيره فى وادى النيل فى عصر ما قبل التاريخ .

وقدكان اشهر ما عرف من الثواليث التى استمرت فى العصر التاريخى ما كان تألف منها على نسق التجمعات االقديمة، ما يلى:

فى الفنتين ...خنوم وزوجتاه، عنقت وساتت (٨٦)

فى ادفو ... حور، حتحور وابنهما إحى

فى طيبة آمون رع، موت، وابنهما خونس (٨٧)

فى دندره حتحور، وزوجها حور، وابنهما احى

فى منف بتاح، وسخمت، وابنهما نفرتم.

فى ميتليس اوسير، ايست وابنهما حور الطفل.

وتكاد كافة المدن الكبرى فى مصر أن تكون وقرت ثالوثا حيث توجد الآلهة نفسها كذلك فى مكان آخر وإن اتحدت فى روابط مختلفة فإن حتحور ، على سبيل المثال ، قد كانت زوجة حور العظيم فى ادفو ودندره ، ولكن كانت زوجة سبك فى كوم امبو حيث كان للزوجين فى هذا المثل اللاحق خونسو ابنا ، كما كان ابنا لآمون رع وموت فى طيبة وفى ذلك دليل على أن هذه التناقضات وكثيرا غيرها على السليقه نفسها أن الثواليث انما كانت وحدات محلية تألفت قبل تصور ديانة عامة لمصر كلها.

٣- التوليف : وسرعان ما سوف يفهم أن اتحاد مصر السياسى قد يَسَّر قولبة التصورات الدينية بمفهوم وحدة نظرية ، وإن لم تبلغ مثل هذه الوحدة القابه فى الواقع الملموس. على أن بعض ما كان ينبغى خلطه من بعض العناصر إنما كان وراءه ماض طويل بارك سلطانها وتفوقها حيث ظل كهانها من النفوذ ومن ثم هيكل كل منها وعلوها على غيرها من الأرباب راسخا بفضل رعاية الملكية الفرعونية وفى ظل حمايتها .

وكان فى طوع الملكية حامى الدين الرسمى ومنعشه ان تعرض عقيدة متجانسه وإن لم تفعل ذلك فى الواقع إلا فى عهد امنحتب الرابع (اخناتون) فى حدود عقوده قليلة

من السن ، غير أن اصلاحا من هذا النوع قد اضر بالمصالح ، الروحية والمادية ، للآلهة المهملة ضررا كان يكسبهم دائما فى عيون المصرين المظهر المرموق. فلم تكن اثبت من السلطة التى نجحت فى فرصتها وكانت منزلة الملكية الفرعونية التى كانت الحامية بفضل اشد التقاليد المحضة تنوعا ـ تمنع وانما ـ مهما يمكن وفوق إيمان الملك الحاكم ـ التوحيد المنظم للعقائد الدينية فى مصر.

وكان التوحيد يقع عن غير عمد تحت ضغط الزحدات ، إذ يكون اله الملك أدعى دائما الى ان يصبح ملك الالهة.

وهكذا كان فى مطلع الاسرة الخامسة المؤمنة بعقيدة الشمس فى هليوبوليس أن احتل رع (٨٨) ، الشمس ، فى كل مكان ذروة مجمع الآلهة ولم تحتفظ الآلهة المحليه بمكانتها السامية بغير انتحال شخصيته ثم كان آخر الأمر أن تسلط آمون رع دون منازع أمدا بعيدا على كافة الآلهة . على انه على الرغم من هذا الميل ، على اى حال ، فإن بعض الآلهة ممن اتيح له هذا الحظ السياسى نفسه لم تمتزج بغيرها مزجا كاملا بل ظلت دائما مراكز لعقائد متميزه فلم تسمح للعقائد الشمسية أن تهضمها هضما تاما وهى الطوائف المذهبية التى لا تخضع لغيرها وتسمى التواليف وقد اشتركت العقيدة المصرية فى توليفتين : المؤلفة الشمسية والمؤلفة الاسيرية.

أما المؤلفة الشمسية التى اكتملت فى هليوبوليس ، فقد جعلت الهيولى «نون» اصلا لكل شئ. إذ خلق الاله الشمس باسمه المحلى آتوم ، نفسه هناك ونظمه. وقد ولد اولا بغير عنصر الانثى اول اثنين «شوو تفنوت» (الجفاف والرطوبة) حيث وضع التمييز بينهما ختاما لحالة العالم الهيولى ثم نسل شووتفنوت بدورهما جب (٨٩) ، إله الأرض ونوت الهة السماء (٩٠) . فلما لهما ابناء : اوسير وست وايسه ونيت حت : وهم افراد اسطورة اوسير وقد الف الآلهة التسعه التاسوع الاكبر وآلهة أخرى أدنى منزلة.

وكذلك خلق اللاهوت الشمسى الكيان الميتافزيقى الخلقى المسمى ماعت أى الحق والعدل بنت رع ورفيقة الذى لا يفارقه.

وأما المؤلفة اوسيريه فتختلف عما اسلفنا ذكره عن تفسير الكون إذ هو أقرب الس اسطورة لها مغزى اخلاقى .

فقد كان بطلها اوسير بن جب ونوت ، ملكا ارضيا وكان باعث حضارة مصر الذى قتله بالخيانه أخوه ست .

وقد عمدت زوجته ايسه فأخفت ابنهما حور فى احراج الدلتا ، ولما بلغ أشده وبلغ مبلغ الرجال استرد حور بالقوة عرش ابيه ، واسس فرعا من انصاف الآلهة ، نشأت عنه الاسر الفرعونية . وبينما كان حور ونسله يحكمون فى الأرض إذا بأوسير يصير إله الموتى، ورب العالم الآخر ومصائر البشرية .

وإذا الاسطورة ـ التى لا سبيل الى تحديدها ـ إذ لم يكن اوسير إله بوصير الأول حيث ازاح إلها أقدم هناك هو «عنجتى» إذا بها تستولى على مشاعر الناس وتظل تسيطر عليها .

٤ ـ الآلهة الأدنى . لامناص فى سبيل تحصيل نظرة اكمل فى الديانة المصرية من اضافة الآلهة المحلية والكونية التى ذكرت فعلا :

(ا) انصاف الآلهة والجن ، مثل حعبى ، النيل [٩١] تاورة [٩٢] انثى البرنيق (فرس النهر) ، وربة الولادة ، وبس [٩٣] الخليط المضحك من شيخ مشوه واسد يشرف الحفلات ويطارد الارواح الشريره ،

(ب) الابطال المؤلهون ، مثل ايمحتب [٩٤] وزير الملك زوسر (لوحة ١٨/ه) الذى اصبح اله الطب ، وامنحتب بن حابو الذى اصبح إله الحكمة ،

(جـ)الآلهة الأجنبية ، مثل بعل ، شف ، عشترت ، قدش ، أوغيات (رقم ٦٣٣٦) وكان مجمع الآلهة المصرية لهم مضيافا .

وكذلك كرمت الشعائر الشعبية الحيوانات المقدسة ، التى يقرن فيها الاهوتيون تجسيد الآلهة الكبرى . وكان اشهرها : العجل ابيس [٩٥] ، تجسد فى بتاح فى منف . العجل منيفس [٩٦] ، تجسد الشمس فى هليوبوليس (عين شمس) والعجل بوخيس [٩٧] ، تجسد مونتو فى هيرمونيشس (ارمنت) وترجع شعائر الحيوانات المقدسة الى اقدم العصور ويعتقد بعض المؤلفين انهم يعرفون فيها على شواهد حيه على المرحلة الطموطية فى الديانة المصرية . وقد اكتسبت على كل حال ، تطورا شاذا خلال العصر الأخير من الديانة المصرية ، بعد الفتح الفارسى ، إذ لم تعد شعائر حيوان وحيد يعرف بسمات معينه بل شعائر نوعه كله الذى عبد الها فى مختلف مقاطعات مصر .

٥ ـ شخص الملك ـ وكان الفرعون الحاكم إلها ايضا ، إذ ولد فى المحل الأول ، من فرع مباشر من كبار آلهة التاسوع ومنها كان فرع ، حور بن اوسير ، الذى الف عماد الدوحة الفرعونية .

وفضلا عن ذلك فإن الإله الشمس نفسه حمل به ، قد اتخذ فيما قبل هيئة ابيه لينسله في رحم امه . ويبدو كأن هذا الزواج الالهى الذى عرف صراحة بالنسبة لعدد من ملوك الاسرة الثامنة عشرة ، إنما كان جزء لا يتجزأ من المذهب الملكى فى مصر القديمة . ويغطى مغزى صادقا كاملا للقب «ابن الشمس» فى القاب ، والى حق الدم الالهى اضيف تقليد الملك باحتفالات التكريس إد يضفى اله الشمس على الملك وعلى خلفائه «التاج المزدوج اى تاجى مصر العليا ومصر السفلى متحدين ومن ثم يدخل الملك في منصبه الالهى ، الذى يجعل عدل رع يحكم فى الأرض . ثم يلتقى من بعد موته شعائر عامة فى معبد ينشأ الى جوار قبره

ثالثا ـ التطور التاريخى للديانة المصرية

قد يميل المرء الى وصف الديانة المصرية بانها تأمل رزين ، وذلك يحكم ما توحى به فى النصوص الدينية فى تلك المقابر من مشاعر الجلال الرصين . غير أن ذلك على كل حال ليس سوى اصطلاح على اسلوب . إذ واقع الأمر أن الديانة فى مصر القديمة إنما كانت مختلطة فى كافة افعال البشر ، وتحملت صروف كل ما هو مألوف من الفكر ـ ودوامات السياسة . على أن هذا التاريخ الايجابى للديانة المصرية مازال غامضا ولا تسنده سوى حقائق قليلة . كان الصراع بين المقاطعات والمنافسة من أجل السيادة السياسية مرتبطين فى عصر ما قبل الاسرات ، بحروب دينية حقيقية فيما بين اشياع مذاهب مختلفة امتزجت فيما بعد فى الديانة المصرية . ومن ثم كانت هناك طائفة من فقرات قديمة جدا ـ فى نصوص الأهرام (انظر فصل الأدب) تلعن اوسير مع تلك التى تعبده ، إذ كانت من عمل المؤمنين بالديانات المعادية وليس يعرف إلا القليل عن ديانة العصر الثنى (الطينى اى الاسرتين الأولى والثانيه) وديانة مطلع الدولة القديمة ، ثم كان مع تملك للاسرة الخامسة إذا بأمر خطير يقع تحت نفوذ كهان عين شمس ، اى اعتناق ما يسمى بمذهب الشمس رسميا من قبل الملكية الفرعونية . وإذا بكافة الآلهة المحلية تتحول الى عناصر رع :

خنوم رع ، منتورع ، سبك رع ، الخ .. ولم تستطع إلا تلك الآلهة القوية مثل اوسير وبتاح وتحوت أن تصمد للأندماج .

وقد رفعت التغيرات السياسية للدولة الوسطى تحت ضغط الظروف الى قمة مجمع الآلهة ، أمون طارئا جديدا كان إله اسرة طيبة الذى اجتاز تحت اسم أمون رع لاهوت الشمس بأسره واتبع أمون رع مصير سلالة الفراعنة التى كان لها راعيا .

كان إله مصر العظيم سواء والريح رخاء أو عاصف ايام الدولة الوسطى ، وكان أله عصر النهضة القومية فى الاسرة السابعة عشرة ، كما كان كذلك فى الاسرة الثامنة عشرة واله الامبراطورية بعد فتوحات امنحتب وتحتمس فى آسيا وإذا بثروة معبده فى الكرنك ، وكهنتة بفضل ورع الملوك ترداد ازدياد الانظير له فكان ذلك واقعا أدى به الى دماره . وقد دفع أن امنحتب الثالث اواخر حكمه بما داخله قلق من قوة كهان آمون الهائلة قد أسس ببرود مشاعره نحو اله طيبة فنقل مقره الى البر الغربى للنيل ، بعيدا عن الكرنك ، وهناك مال فى شعائر خاصة الى ايثار ايمان استهدف العودة الى العقائد العنشمسية النقية ، متجاهلا الاله آمون . واندفع ابنه امنحتب الرابع مع هذه الأفكار نفسها ، التى لم يخفها . ومن ثم جابهته منذ البداية مع كهنة آمون الصعاب ، التى آلت فى العام الرابع من حكمه الى ازمات فهجر طيبة ، أرض آمون ، واسس العمارنة قرب الأشمونين (هرموبوليس) عاصمة جديدة كرست لآتون ، قرص الشمس ، وبّدل اسمه الذى يتضمن آمون الى اخناتون الذى يعنى «بيت قرص الشمس» الها منفردا ولعل الآلهة الأخرى - لأول مره فى تاريخ مصر اعلنت عدما على أن هذا التوحيد وهو مذهب الملك خاصة وقد رفع الى مستوى دين الدولة لم يجاوز بقاؤه حياة من اوحى به ، وسرعان من بعد موت اخناتون أن عادت تحت توت عنخ آمون الديانة المصرية الى روافدها الاصيلة كما عادت الملكية الى طيبة وواقع أن قوة آمون إنما تعرضت لغمامة وسرعان ما ارتدت فى عهد الاسرة التاسعة عشرة . ثم كان مع انحدار الاسرة العشرين أن تحقق الأمر الذى توقعه اخناتون واراد دفعه باصلاحه الدينى إذ قبض كبار كهان آمون التاج ، واسسوا حكومة دينية استمرت حتى نهب الاشوريون طيبة .

تلك هى الخطوط الرئيسية فى تاريخ عباره الشمس ابراز العبادات ، منذ كانت على مدى زهاء عشرين قرنا وكانت العبادة الرسمية للملكية الفرعونيه . وقد كانت معها عبادات أخرى فى معابد لم تكن مكرسة لمعبودات شمسية .

وكان لها كذلك تاريخها مازال يلف . والذى على خال ، ظلام عميق .

وقد كان اهم تلك العبادات ، عبادة اوسير ملك الموتى وحبيب الناس ويبدو من بعد صراعات عصر ما قبل التاريخ ومن بعد عودة الى المناقشة فيما يحتمل فى مطلع الإسرة الخامسة أن افسحت فى سلام هذه العبادة مع عبادة الشمس الديانة المصرية بل لقد كانت تقوى مع كل وهن يلحق بعبادة الشمس التى كانت ترتبط بتقلبات الملكية الوطنية .

وعند اختفاء هذه فى عاصفة الغزو الفارسى ظلت العقيدة فى اوسير لاحساس بل بلغ من ازدهارها أن رأى فيها طلائع رحالة الأغريق مظهر الديانة القومية .

رابعا ـ شعائر الآلهة

حددت الفكرة القديمة عن سيد اله الاقليم بحكمه عن طريق ابنه ، الملك الكاهن ، السمات الخاصة للمعبد المصرى والشعائر التى تقام هناك .

كان المعبد «قلعة» (حوت) ، تضم املاكا فى مركزها قام بيت «بر» الاله . وكان يحدق بالمجموعة سور عال ، يحيط كذلك بالحدائق والملحقات وفى وسط ذلك مقام الاله حيث يعلو المدخل اليه صرح ، ينقسم الى ثلاثة اجزاء ، تلبى حاجات القصر الربانى : فناء الشرق ، للحفلات العامة ، بهو اعمدة للاستقبالات اوثق ثم ، حجرات المعيشة آخر الأمر وكان اكثر ذلك عزلة الهيكل أو قدس الاقداس وكان يزود بزون (Sanctuary) فى منزله خيمه من حجر واحد فى شكل مبنى صغير يضم تمثالا للاله من خشب مذهب . كان هذا الصنم مركز الشعائر . ولم يكن وفق العقيدة المصرية ، هو الاله نفسه ، بل كالاله فى لحظه تحددها الشعائر ، يرسل احد ارواحه العديده لاحبائه لوجوده الحقيقى .

كانت الشعائر اليومية التى تتمثل مناسكها على حوائط الحجرات التى تجرى فيها خدمه منزلية حقيقية . كان الملك نظريا يتولاها على سنن الروايات القديمة ملك كاهن كان ابن الاله المحلى ، وإن كان فى الواقع كاهنا يعمل باسمه . وكانت تتألف من ايقاظهاالاله فى الصباح لاداء زينة ثم تقديم الطعام والزهو اليه وفى بلاط الترانيم والمدائح ولم يكن للذبائح مكان فى هذه المناسك ولا كان للعامة ودور فيها . ولم يكن إلا فى الاحتفالات المهيبة التى يخرج فيها الاله فى زورقه المقدس محمولا على مناكب الكهنة حيث يتلقى التجلة من الجمهور ، سواء فى فناء العبد أو حتى خارج الحرم المقدس (٦٣١٣)

خامسا ـ العقائد الجنزية وشعائر الموتى

كان الموت عند المصريين ، إنما يتأتى عن انفصال التركيبة الانسانية . إذ يهجر الجسد الكيان الشفاف الذى يسمى با وكان يمثل فى هيئة طائر برأس انسان . أما الكا [٩٨] فى اقدم النصوص فلم ، تجتمع بحال على طبيعتها الآراء .

وقد ظل الاعتقاد طويلا وفق ماسبيرو ، أن الكا إنما كانت فى تركيب الانسان عنصرا وسطا بين الروح والجسد ، أى شيء ما كا لطيف عند الروحانيين . غير أن بعض النصوص ، أورد حديثا موضوع المناقشة ، إنما توحى بأن الكا إنما كانت اقرب نوع من الجنى الحامى .

ومهما يكن أمر ذلك فإن عقائد المصريين فيما يقع للمرء من بعد موته إنما كان دائما شأن مذاهبهم الدينية (وعن الدوافع نفسها) ، توفيقا عمليا بين عادات مختلفة ذات مصادر متنوعه ، اندمجت دونما هدف ، ولم تؤلف مذهبا واحدا ، ارتقى عن منطق ، بل اشتبكت فيه عناصر ثلاثة رئيسية .

١ـ اتصال الحياة في القبر ـ ومن الأفكار الاساسية ولعلها أقدمها فى العقائد المصرية أن الروح تواصل حياتها الى جوار الجسد وتعتمد على الجسد وتتغذى على ما يأتى به الأحياء ويقدمونه اليها ، وكانت هذه الفكرة بدائية ملهمة لاكثر العادات فى شعائر الموتى . وكانت اساسا للعناية التى بذلت فى سبيل تقدم التحنيط ، ذلك أن فناء الجسد إنما يعنى تحلل الروح فنتج عن ذلك تقسيم القبر الى كهف جنزى حيث تتاح للجسد الراحة فى مأمن من الأذى محوطا بأثاثه ومؤنه ، ثم مصلى للشعائر تستطيع فيه الروح وقد نفذت اليه عن طريق «الباب الوهمى» أن تنال من القرابين الطازجه التى تحمل اليه.

وقد كان ذلك هو العلة التى اوحت بانشاء حدائق صغيرة للتسلية من حول قبور الدولة الحديثة (رقم ٧٥٤) .

٢ـ عوالم الموتى واربابهم : اثبتت ما كان مودعا من اسلحة القنص وتماثيل الحيوان فى قبور ما قبل التاريخ أن فى عقائد ذلك الزمان عوالم أخرى غير القبر كانت متاحة كذلك لحياة الروح .

وتبين نصوص العصر التاريخى أن المصريين تخيلوا انواعا من الفردوس تتفق وتختلف تصوراتهم عن العالم الآخر .

كانت فى الخيال البدائى ممالك طائفة من آلهة الموتى .

وكانت عند سكان صعيد مصر إنما تتألف من مغارات تحت سطح الأرض أو فضاء ـ صحراوى يؤدى الى الواحات على حين كانت عند اهل الدلتا ، جزرا سعيدة تسودها

الوفرة الدائمة ثم كان آخر الأمر أن اندمجت هذه الآلهة فى أوسير واصبح اوسير السيد الأوحد فى عالم آخر متعدد المظاهر فكانت شعائر التحنيط الاوسيريه إذ تضفى على الجسم الحصانه من الفناء تجعل المتوفى كذلك اوسيريا وتعده لرحلة العالم الآخر العظمى حيث تصل الى هناك روحه ، بعد افلاتها من كافة الاخطار ، وحيث تخضع للحساب وحيث تعلن عندئذ براءتها من جرائم بعينها «باعلان الاستبراء منها» ويتحقق صدقه بوزن قلبه (اى نقاء الروح) . فإذا ما ثبت صلاحه اذن له بالدخول الى مقر الصديقين ، فان لم يكن صالحا اسلم الى وحش يلتهمه .

وكانت تودع الى جوار الجسد عصى للرحله واسلحة كانت من سمات العقيدة الاوسيرية كما كانت كذلك الشوابتى اى تماثيل الخدم ، تنتعش بالسحر لتعمل عن سيدها ، فى ممالك اوسير .

٣ـ الآلهة الشمسية : كان اعتناق ملوك الاسرة الخامسة للاهوت العنشمسى (٩٩) قد جعلهم كما رأينا «ابناء رع» ومن ثم آلهة كآلهة التاسوع إذ لم يرد فى شأنهم ما يدخلهم بعد موتهم رعايا لإله الموتى ، ولذلك فقد صنف لهم كهنة عين شمس من صيغ وجدت فى نصوص الأهرام مصائر سعيدة فى السماء الى جوار الشمس .

غير أن هذه الآلهة الجديدة لم ترحل الى الحياة الأخرى وحدها ؛ فقد صحبوا معهم أهل قصرهم واقاربهم وحاشيتهم حيث يشهد تلك القبور من حول الهرم الملكى على وحدتهم فى الموت وكذلك تمتع المميزون بشئ من مصائر الملك الشمسية .

على أن فضائل اوسير بعد الموت والحق يقال بالنسبة للملوك والأفراد لم ترفض رفضا تاما أبدا ولا كذلك هجرت الشعائر الاوسيرية إذ ارسى ببساطه حل وسط بين العقائد الاوسيرية والعقائد الشمسية ، امدتنا نصوص الأهرام بالدليل عليه .

ذلك أن الميل الى انشاء عالم آخر شمسى بحت للملوك والبلاط انما يعنى اضافة رؤية أخرى الى الصورة المركبه التى صنعها المصريون لأنفسهم للعالم الآخر .

وقد اختلطت هذه النظم الثلاثة للعقائد الجنزيه فى مصنفات فى العصور وهى نصوص الأهرام ، متون التوابيت وكتاب الموتى . وكان مصرى الدولة الحديثة عند التطبيق يوفق شيئا ما بين موضوعاتها على النحو الآتى فقد كان المتوفى إذا انتهى التحنيط ، يأمل فى أن تهبط روحه فى العالم الاخر كى تمثل ناحيه لبراهين الحساب : بريئة وحره جيئة وذهابا حيث تشاء حيث تختار مقاما لها القبر الذى كان اعده لها

وحيث تزود بالاثاث والطعام ويوالى ابناؤه تكرار شعائره . فاذا ماجن الليل عمدت روحه فرارا ـ من اخطاره ، الى ممارسة حقها الشمسى فتحتل مكانا فى زورق الشمس فترحل فيها حول العالم الآخر حتى يضئ الافق الشرقى عند الفجر ، فتترك الزورق لتعود الى مستقرها الذى تفضله ـ اى قبرها فى الجبانة .

سادسا ـ السحر

حظى السحر بكل وسائله التقليدية فى التسلط على القوى الروحانية والمادية بتقدير رفيع المكانة فى مصر القديمة . إذ كان يعد حينها علما . وقد يكون عقيما أن تتلمس له مظاهر فى شعائر المعابد وذلك أن الديانة الرسمية إنما كانت تولى فى علاقتها بالالهة ، التعبد والتصلاة . ومن ناحية أخرى فما كانت الشعائر الجنزية إلا مجموعة من صيغ سحرية يفترض فى تكرارها السيطرة على الصالح والطالح من الآلهة فى العالم الآخر .

أما فى الحياة اليومية فقدكانت فضلا عن العمليات السحرية تجرم كممارسة الغاء الصيغ المؤذية ، وكان السحر يتألف قبل كل شئ من اعداد تمائم الحب أو التئام الجروح ووسائل وقائية ضد الأرواح الشريره ، والحيوانات الضارة ، العين الشريرة والأمراض . وكانت هذه الوسائل تتألف اساسا من تلاوة الصيغ واقتناء التمائم .

وكانت هذه الأخيرة تتمثل اكثر ما تتمثل فى الآلهة أو رموزها أو فى العلامات الهيروغليفية المعبرة عن المنفقه المفترض اضفاؤها .

اتين دريتون

الادب الدينى .

نصوص الاهرام

اقدم النصوص الدينية المصرية هى ما يعرف «بنصوص الاهرام» ، وهى إنما سميت كذلك لانها وجدت فى بعض الأهرامات من الاسرتين الخامسة والسادسة فى سقارة .وقد كتبت فى لغة قديمة جدا ، قد تكون من الاسرة الثالثة بل اقدم ، ومن ثم كانت ذات منزلة قصوى فى دراسة اللغة القديمة .

وقد اقتصرت النصوص على سعادة الملك المتوفى . وتتألف من تعاويذ حيث يكون فى السماء ومما يضمن للملك المتوفى من امتيازات أخرى ، كما تتضمن ما يتلى من

شعائر تتصل بالقرابين اليوميه التي تؤدى في معابد الأهرام . ويتبين مما كشف حديثا من رواية شبه كاملة من نصوص الأهرام على حوائط قبر نبيل من الاسرة الثامنة باللشت (١٠٠)، أن تلك النصوص ظلت معروفة الى ما بعد الاسرة السادسة بخمسمائة عام ، وأنها كانت عندئذ تتخذ بعامة من أجل ، شخوص من الملوك ، وقد عثر على فقرات كثيرة من نصوص الأهرام كتبت خلال الاسرة التاسعة وما بعدها الى الاسرة الحادية عشرة بالمداد ، عادة داخل توابيت هذا العصر الكبيرة وتعرف اليوم بنصوص التوابيت ـ أما اسم نصوص الاهرام فى مجموعها قديما فغير معروف .

ومن غرائب نصوص الأهرام خلوها المطلق من شكل السمك حيث لا تعرف العلة الدينية أو غير الدينية لذلك

نصوص التوابيت

أما نصوص التوابيت المذكورة فيما سبق وتضم مجموعة مهمة من رقى صنعت من أجل غير الملوك وتضم ضد من الجوع والعطش واخطار متنوعة فى العالم الآخر ، وتعاويذ يمكن للمتوفى من اتخاذ ما يشاء من صور وتعاويذ يستطيع بها المقام على نعيم حياته الأولى مشاركا فى مجتمع أقربائه واصدقائه.

ومن مزايا نصوص التوابيت ما يتمثل فى تأليفها رباط بين نصوص الأهرام وما اعقبها من كتاب الموتى إذ وردت تعاويذ من كلا المصنفين فيها . ويبدو من نصوص التوابيت أنها كانت تسمى قديما «كتاب تبرئة الانسان فى العالم الأسفل» وإذا ما قرأها الكهان سميت التعاويذ «تحويل الهيئة» أو «الروحانية» ولم يعثر على نسخة كاملة من نصوص التوابيت على البردى ، وإن عثر منها على تعاويذ على برديات الدولة الحديثة . وكذلك ورد أحيانا فى بعض روايات نصوص التوابيت تشويه اشكال الحيوانات والطيور والثعابين كما ذكرنا صفحة ٨٦

كتاب الموتى

«كتاب الموتى» «اسم حديث »وكان فى المصرية يسمى«رقى للخروج نهارا» وهو مصنف يبدو أنه إنما اعد قبيل الدولة الحديثة ، فيما يربو على ١٥٠ رقيقة سحرية ، يتلوها المتوفى وقاء نفسه من الضرر ، والمروة ومن «الموت الثانى» بحيث يتمكن من

الخروج من قبره ، لمصاحبة الآلهة وضمان البراءة عند الحساب فضلا عن أغراض أخرى .

تحمل بعض ايضاحات مصوره . وقد وجدت كثيرا تعاويذ مختارة من هذا المصنف على التوابيت الحجرية والتوابيت الخشبية من الدولة الحديثة حتى العصر البطلمى بل بعد ذلك ، كما وجدت نسخ تتردد بين الاكتمال والنقص على البردى بالهيروغليفيه المختصرة وبالهيراطيقية ، وبالديموطيقية .

كتاب ما فى العالم الاسفل
وكتاب الابواب

يصف كتاب ما فى العالم الأسفل ، وكتاب الأبواب مسيرة اله الشمس الليلية خلال المراحل والساعات الاثنى عشره من المناطق الجهنمية .

وتعطى الروايات الكاملة منه صورا لهذه المناطق والكائنات الغريبة التى تقطنها ، مع نصوص مصاحبة تسرد الاحاديث المتبادلة بين هؤلاء السكان وبين اله الشمس عند مروره بهم فى زورقه .

وقد يقال بعامة ، أن كتاب ما فى العالم الاسفل إنما يمثل العقائد فى ذلك الموقع الذى يتولاه كهان آمون ، على حين أن كتاب البوابات يتولاه كهان أوسير وتحمل كثير من الأحداث المذكورة فى كلا هذين العملين ككتاب الموتى صورا ، نبذا منهما كثيرا على حوائط المقابر وعلى توابيت الدولة الحديثة والعصور المتأخره خشبية وحجرية غير أنه لم يعثر على روايات مقتضبة من كتاب البوابات على البردى .

مصنفات دينية أخرى

وهناك غير ذلك كتب دينية قديمة جدا بقى محفوظا منها نسخ من الاسرة التاسعة عشرة أو ما بعدها ، مثل « مناسك الشعائر الربانية» وهى الرقى المصاحبة لما كان يؤدى من خدمة يومية فى معابد الآلهة ، وقد عثر على اكمل نسخها فى معبد الملك سيتى الأول بأبيدوس .

ونلقى ما يسمى «دعاء الشمس» فى قبور الملوك فى طيبة وعلى كثير من التوابيت البطلمية . ويتفرد بالأهمية رغم ما لحقه من فساد نص سحرى قديم وجد فى قبور سيتى الأول ورمسيس الثالث وفى داخل الزون الخارجى لتوت عنخ آمون وهو يروى قصة «اهلاك البشر» عن أمر رع «اله الشمس» ، واستقرار البقرة السماوية فى السماوات وذلك فضلا عن ادب دينى آخر يتألف من ترانيم للارباب .

وقد وردت قائمة بالكتب التي تناولت كل ما سبق ذكره في :

GARDINER ,Egyptian Grammar , p p. 18 and 19. (١٠١)

عادات الدفن

مقدمة

يحاول المقال التالى عن عادات الدفن المصرية القديمة تقديم ما فى الوسع ايجازه من مقال عما وقع من تغيرات على مدى عصر يتردد بين أربعة آلاف عام أو خمسة آلاف ، وقد كان رؤى أن انحصار هذه المذكرات فى نطاق وصف بما هو ماثل من تحف يستطيع الدارسون رؤيتها خير من افكار المصرى القديم عن الموت والدفن . وقد كان كتب الكثير عن الديانة القديمة وعلاقتها بالكيان بعد الموت فى مختلف العصور غير أن ذلك فى الأغلب على أحسن الاحوال نظرى وهو عرضه دائما للتبدل مع ازدياد معلوماتنا . على أن هناك حقيقة تبرز واضحة ، وهى أن طراز القبر وتأثيثه قد كان يتغير من الشخص البحت الى الدينى السحرى ، متصلا بكل من العقائد الأوسيرية والشمسية وإن كانت الفكرة الاساسية الراسخة على الزمان إنما كانت أشد الأفكار بدائية وهى الخوف من الشبح . وكان الشبح معاديا ـ بحيث ينبغى عمل كل ما يتيسر لابقائه راضيا فى مكانه . فتستمر بعد الموت احتياجاته الشخصية ، كما كانت فى حياته وأن تمد بالزاد ، ومن ثم فقد مثلت المقبرة سكنا معدا بالامتعة الشخصية والطعام ، حيث كان الأحياء من الأقارب يتناولون وجباتهم احيانا (ويشار الآن الى ذلك غالبا بالقربان) .

وقد أدى النهب ورغبة التوفير معا الى تعديلات تدريجية عميقة كاستخدام النماذج والبدائل . ثم كان ما اعقب ذلك من نمو العقائد عن الحياة بعد الموت فى العالم الاسفل مع ما قد تتعرض له الروح من كافة المخاطر ان ساد كل شئ ، فإذا التمائم والتعاويذ تحتل المكانة الأولى بل تصير المتاع الوحيد ـ ثم تعود هذه فتختفى مع تضاؤل المادية ونمو فلسفة حديثة اكثر .

على أن هناك كلمات قليلة واجبة للتحذير إذ كان واجبا طبعا بالنسبة الى العصور تقسيم حقب السنين الى اقسام .

وإن لم يكن بينها البته خط قاطع واضح يميزها حيث تتداخل العادات من عصر الى آخر .

وينبغى فضلبا عن ذلك ، التنبيه الى أن العادة إنما تعتمد على الحالة أو الخصائص العرقية للانسان وقد تطفى لذلك على بعض الأجيال قبل أن يقلد عادات القصر أهل الاقاليم فكان هناك من غير شك ، اختلافات اقليمية واضحة .

ينبغى فى هذا الصدد أن نتذكر اننا لا نعلم إلا القليل عن مدافن الدلتا إذا ما قورنت بمدافن مصر العليا .

وكان الموقع يقينا يؤثر فى طراز القبر كالسطح الصخرى فى مكان أو عمق آخر من الرمل أو الحصى ليس غير وقد أحدث التقدير العملى فى البيئة والتحسين فى الصناعة الآلية تعديلا فى طراز القبر بقدر ما احدثت الافكار الدينية إن لم تجاوزها . غير ان العلة الكبرى حيث كان التعديل ضرورة ، إنما كانت عند دفن النفائس لحراستها من اللصوص الذين كانوا ينبشون الجبانات منذ اقدم العصور ، ومازالوا على تخريب شواهد التاريخ التى لا سبيل الى تعويضها ابدا وبعد فهذه مذكرات ما ينبغى أخذها كلمه نهائية . إذ ينبغى جعلها نهائية ما امكن ، إذ أن فيها من غير شك ما يحذف وما يستبعد ، وقد تؤدى الكشوف الحديثه الى جعل التعديلات أمرا لا محيض عنه .

عصور ماقبل الاسرات
الطابق الأعلي ٥٣ (شرق)
الطابق الأعلى ٥٤

الاقسام الثلاثة الرئيسية لعصر ماقبل الاسرات هى البدارى [١٠٢] والعمره (وتسمى غالبا العصر الباكر) ، ثم الأخيرة (وتقسم احيانا الى وسطى ومتأخرة) [١٠٣]

أما القبور فهى بعامة حفر صغيرة ، بيضية أو مستديرة ، فى الرمل الخصى بغير سمات معينة حتى نهاية العصر المتأخر ، حين نحتت الخلايا أحيانا على امتداد احد الجوانب وعلى مستوى نسبى منخفض . وكانت هذه تحاط بسياج من الاغصان المطلية أو الاحجار الغليظة والطين . وأما المقابر ذات الجوانب المستقيمة فظلت تزداد عددها تدريجا حتى اصبحت هى الغالبة ، وذلك تقليدا للمساكن ، التى تحولت من اكواخ مستديرة الى منازل مستطيلة . وهى تبدو بسيطة لما كان من رغبة فى حفظ الجسم فى مكان متسع وكان القبور الأفضل فى الحقب كلها تسقف بالعصى والحصير ، او كان الجسد يضجع فى سلة (البدارى) أو هيكل من الواح خشبية ، فيما يشبه المنزل كذلك.

ثم كان ختام العصر كله أن بطنت المقابر وبلطت أحيانا باللبن على حين كان الفقراء يودعون جرار خزين البيت الضخمة من الفخار أو نحتها .

وكانت الأجساد خلال هذه العصور كلها ترقد ورؤسها الى الجنوب (وربما قبالة تيار النهر) ، مواجهة الغرب ، وقليلا ما تكون الرأس الى الشمال ولكنها مع ذلك تواجه الغرب . وكانت ترقد والركبتان مرفوعتان واليدان قرب الوجه قليلا أو كثيرا فى غير قبض شديد ، وذلك في وضع النوم المريح ، وربما اسند الراس على وسادة من قش أو غير ذلك من مادة لينه .

وكان البداريون يدفنون فى جلود ، ونسيج كما فى كثير من الحالات ، ثم اختفى الجلد فيما بعد حيث وجد النسيج وحده . كما لم تكن ثم علامة على التقميط أو علاج الجسد وإن كان محتملا بعض اجراءات التجفيف . وتكاد التغطية بالحصير والتقميط أن يكون غالبا فى فى البداريين والعمريين ، ثم ظلت تختفى بالتدريج . ما من أثر لأمتعه جنزية اودعت مع اطيت حيث أن كل شىء ذو طابع شخصى من

ممتلكات المتوفى الخاصة وتكاد الأوانى الفخارية والقدور أن توفر فى كافة المقابر محتوية على طعام وشراب .

وقد ظلت اعدادها فى ازدياد مع الزمان ، حتى لقد كان القبر الذى فى عصر ماقبل الاسرات المتأخر يحتوى على مابين اربعين منها وستين بل اكثر . وكان أحسن الأوانى يوضع الى جوار الرأس على حين كان الأخشن من جرار التخزين يرص يحيطة به وخاصة قرب القدمين .

وقد وجد كثير من تلك الاوعية من عصور لاحقه مملؤة بدلا من الطعام الاصلى ، بالطين وكذلك بالرماد ورمل النهر فى امثلة عثر عليها وتتألف الحلى من قلائد ، واساور وخلاخيل أغلبها من خرز . ولم يظهر القاشانى قبل عصر العمره وإن كان الصقيل المستورد من غير شك شائعا فى زمن البدارى .

وكذلك شاع العقيق على مدى تلك العصور ، كما كانت الاحجارانصف الكريمة غالية من فيروزج ولازورد ، وزبرجد ، وعقيق (حجر سيلان) وحجرالدم (حماتيت) وكذلك اغلبها فى العصر اللاحق ، بل لقد بقى الذهب كذلك . على أن التمائم لم تكن معتادة ولم تكن للمتفرقات التى وجدت علاقة باداء الشعائر يقينا .

أما معظم الممتلكات الشخصية الشائعة فكانت ادوات الزينة واهمها لوحات من الردواز كان يسحن عليها طلاء العين الأخضر (الدهنج) ، ثم امشاط (للتحلى والاستعمال) وملاعق وأوان حجرية للدهون .

أما اللوحات التى كان شكلها يتغير مع العصور فقد ظلت على مدى الحقب كلها، وكانت الأمشاط والملاعق بداريه وعمريه غالبا ، على حين كانت الأوانى الحجرية الصلبة متأخرة غالبا . وكانت هذه الأخيرة فى اروع شكل واكمل صنعة منذ بداية العصر المتأخر وكانت لبعضها أحيانا أغشية من ذهب . وتنتمى الأوانى البازلتية فى معظمها لعصور البدارى والعمرة ، وكان أدق الأوانى من مختلف الصخور النارية اختيرت لجمالها ، وكلها صلب جدا ، وظهر منها فى أحيان كثيرة ما كان من الحجر الجيرى والمرمر ، على أن الأدوات المعدنية والاسلحة بحكم قيمتها الكبرى لم تفلت من النهب إلا نادرا وإن دل رأس فأس ثقيل من النحاس (رقم ١٢٠٣) ترجع الى بواكير العصر المتأخر ، على أنها كانت شائعة الاستعمال ولم تكن يقينا فى مراحلها الأولى على أن الاسلحة الظرانية ، والادوات على كل حال كانت وفيرة ولايكاد يفرق

السكاكين الفاخرة من العصر المتأخر شيء فى حسن الصنعة . وقد بقى بعضها كاملا بنصب مصفحة بالذهب أو نصب من عاج (رقم ٢١٠٥) متقن الزخرف أو النحت . وجدير بالذكر بالنسبة الى عادات الدفن أن تلك الاسلحة الظرانية ، شأن رؤس الدبابيس من الحجر الصلد قد عثر عليها أحيانا مكسورة عمدا قبل ايداعها القبور .

إما عن فكر بوجوب قتل السلاح أو عن حرص على أنطلاق روحه مع روح صاحبه أو على الارجح لرد خطر الشبح الذى يستعمله وكذلك وجدت من الصلصال نماذج للسكاكين ونصال السهام ، للغرض نفسه فيما يظن .

ومن الأمتعة الشخصية الأخرى بعض اللعب وبقايا مباريات ومجموعات متنوعة وسن فيل وعلائق مع اشكال خاصة من لوحات اردوازية ودلايات كان محتملا استعمالها فى السحر ، وجدت فى ودائع القرية كما وجدت مع المدافن .ومن ثم لم تكن تتصل بالشعائر الجنزية . وذلك الى فى المقابر من اشكال آدمية من طين وفخار - ونادرا جدا من عاج ، يصعب تفسيرها وربما رأى المرء فيها شكلا من اشكال الأب الأعلى أو التميمة ، وربما قصد من نماذج النساء أن يكنّ خادمات أو إماءً .

أما الحيوانات المدلله وهى للغزال عامة ، فقد وجدت غالبا مدفونة مع اصحابها وكانت أحيانا توضع فى توابيت كالصناديق خاصة . وقد اوردنا فيما سبق موجزا تاريخيا لعصور ماقبل الاسرات .

وللقارىء أن ينظر بعض الأشكال النموذجية من فخار تلك العصور لوحة ٢٦ ..

العصر العتيق

الطابق الأرضى ٤١ ، ٤٢ ، ٤٦ ، العلوى ٣ خزائن ١ ، ٢ وقع فى عصر بداية الاسرات اى فى الاسرتين الأولى والثانية تغيير مفاجىء عظيم فى عادات الدفن . إذ لم يكن فى العصور الأولى سوى فارق ضئيل بين مقابر الأغنياء والفقراء إلا فى حجم الحفر وعدد القطع المودعة . كما لم يكشف عن بناء فوق سطح الأرض وحتى على مايدل عليه . والآن نجد ابنية عظيمة متقنة سواء فوق سطح الأرض وتحتها لاعضاء الاسرة المالكة وكبار الموظفين . إذ اقيمت مصاطب كبيرة من اللبن تغطى مختلف الحجرات . وكانت الواجهات فى دخلات وخرجات متقنة تقليدا لما كان مستمدا من الواح الخشب فى انشاء المساكن والقصور . والراجح أن القمم كانت مقبية ولها طنف مرتفع مسطح عند كل من الاطراف شأن المنازل النوبية الحديثة . وكان البناء باسره

محوطا بسور يحدق به حيث يستعمل فيما بينهما وخاصة الجانب الشرقى ، للودائع من القربان ، حين يقبل الاقارب لإسترضاء الروح ، أو تناول الطعام عند القبر . وأما نظام الحجرات السفلية فكان مختلفا . كانت حجرة الدفن دائما تقع فى الوسط مع عدد من المخازن يحدق بها وربما اقيم عدد آخر من فوق وسط مصطبة اللبن حيث تشكل طابقان . أما المدخل فينشأ من درج يهبط من السطح على أن هذه السمات لم تظهر حتى منتصف الاسرة الأولى . ولعلها أول الامر كانت على اى جانب من جوانب القبر ، أخير ، ثم اصبح الغالب المعتاد النزول من الشمال .

غالبا ويلقى المرء مجموعة من الحجرات ، ولئن كان العرض فى اكثر الحالات غير واضح من كل جناح ، فإن القليل منها إنما يبدو كأنما هو جناح خاص للمتوفى ، وبذلك يتأكد الطابع المنزلى لمكان الدفن . وكانت حجرات الدفن احيانا مبطنة مبلطة بالخشب ، وكذلك كتل كبيرة رقيقة من الحجر الجيرى بطانة مع ارضية من الجرانيت حيث وجدت فى احدى الأمثلة . اما الحجرات تحت الأرض التى اقتطعت فى الصخر ، متميزة بذلك عن الحجرات المبنية فى حفر مفتوحة– فقد عرفت فى الاسرة الأولى ، حيث ظلت تزداد استعمالا حتى صارت المظهر العام فى مقابر الدولة القديمة الكبيرة .

ومن المظاهر التى تستدعى النظر فى تلك المقابر الكبيرة ذلك العدد من مدافن ملحقة للاتباع من اللبن مرتبة فى صفوف حول المقبرة الرئيسية وهناك بعض الاحتمال فى ان هؤلاء القوم كانوا يقتلون عند موت الملك (١٠٤) أو عند دفنه – وقد بدأت العادة فى عهد جر ثم اختفت بعد ختام الاسرة الأولى .

وكذلك وجدت مقابر ملحقة مشابهة فى صفوف حول مقابر الموظفين .

وكانت لوحات حجرية كبيرة مستديرة القمم تؤدى ببساطه اسماء اصحابها . كانت تنصب مثنى قرب المدخل على الأرجح .

وقد استخدمت اعداد كبيرة من لوحات صغيرة من الحجر الجيرى عليها اسم الشخص والقابه من المقابر الملحقة . كما عرفت لوحات من العصر العتيق من الاسرتين الأولى والثانية تصور المتوفى جالسا الى مائدته . ومن أغرب مميزات مقابر الملوك أو الامراء ما كان ماثلا عن قرب من حفرة فى شكل زورق بالحجم الطبيعى وإن لم يعثر عليها فى غير جبانة منف ليس غير . وكثيرا ما كانت المقابر الصغيرة تزود بمخازن على مستوى قبور المدفن نفسه كما ادخلت السلالم المؤدية الى المقبرة تدريجيا – وربما

كانت السقف من دعائم تكفى صلابتها لدعم المصطبة المصمته من قوالب اللبن ثم لحق بعد ذلك القبو المصندق من اللبن الذى كثر فيما بعد وكان اطول عمرا كما مكن من أن تستكمل الحجرة واعدادها قبل الدفن وربما انشئت احيانا صغيرة الى الشرق أو الغرب من المصطبة مع كوتين صغيرتين فى الحائط الرئيسى المؤدى الى القبو الأوسط وكانت اكوام اوانى الطعام والشراب تكدس خارج المدخل الى الفناء الذى استخدم مكانا للطعام اكثر مما كان مخزنا .

ويختلف وضع الأجساد عما كانت عليه فى العصر السابق حيث اصبحت الرأس الى الشمال والوجه الى الشرق . غير ان التغيير بين الطبقات الافقر لم يبد أنه وقع إلا من بعد زمان اعقب بداية الاسرة الأولى . وكان عندئذ تدريجيا جدا . كما ظهرت الوضع المقبوض تماما ، ولكن ذلك انما يبدو قاصرا على المدافن الفقيرة وترجع الى استعمال التوابيت صغيرة طفقت تزداد شيوعا . غير انه مابين ادله وافرة على توابيت للاثرياء . ولعل التابوت لم يستعمل فى الدفن وهى تمثل غرفه المعيشه وتبدو الخطوة التالية فى التابوت الكبير الذى يضم الجسد المقبوض مع بعض الاوانى الحجرية كذلك .

وكان التابوت فى شكل المنزل (ارقام ٦٣١٤ و ٧٠١٠) آخر المراحل . وفى المدافن المسرفة فى الفقر عثر كثيرا على اوعيه من صلصال أو فخار – أو سلال .

ولايتبين الفرق فى معالجة الأجساد نفسها إلا من مظهر أقمطة الاطراف وكانت قاصرة على الاثرياء ، كما فى الزراع الملكية التى وجدت بها اساور فى ابيدوس ارقام ٤٠٠٠ ، ٤٠٠١ (لوحة ٢)

وهذه الاساور هى الأمثلة الوحيدة من الحلى المتقنة التى استخلصت وإن كان الحرز المنظوم أمرا عاديا ، كما كان فى كافة العصور . وإن يكن فى هذه الخرزات ما يسترعى النظر باستثناء الاشكال الاسطوانة التى دخلت نطاق الاستعمال الشائع . وقد يلحظ هنا أول استعمال الجمشت على حين لم تكن التمائم مألوفة على الاطلاق وإن عثر احيانا على رأس العجل والدلايات الكروية التى تسمى احيانا بولا (فقاعة) ( ). وكلاهما من الحجر الصلد ، كما كثرت الاساور الظران والاردواز والعاج والقرن والعظم والمحار ومن الاشكال الشيقه جدا اللتميمة الختم التى ظهرت الآن تلك الاسطوانية الصغيرة المنقوشة بالاسم والألقاب (رقم ٦٢٧٤ – ٣ / علوى)

وهذه عادة من حجر اسود مع أمثلة نادرة من العقيق والعقيق الأبيض ، والخشب المصفح بالذهب وربما كان فى العثور على أحد الأمثلة على جسد طفل بيان أن الختم

ذا الاسم قد كان بمنزلة التميمة كان تأثيث المقبرة يقوم اساسا على الفخار ، الذى تتاح منه وفره كبيرة تفوق كل عصر آخر . وكان يتألف غالبا من اوانى للنبيذ أو الجعة حيث تحمل أختامها غالبا طبعات من اختام اسطوانية باسم الملك أو الموظف ؛ ومن اوانى اسطوانية تحتوى على جبن وزبد ، وما أشبه ذلك كانت كثيرة كذلك .ومن المقابر الاكبر ماكان يضم مئات عديدة من مختلف تلك الصنوف .

وكانت القعاب والاطباق التى يقدم فيها الطعام للأكل ، أو بعبارة أخرى ماعون المائدة كذلك من الفخار فى المقابر الأفقر وإن وجدت أمثلة من الحجر ، عمادها المرمر أو الشست فى مقابر صغيرة . أما المدافن الهامة فقد توفرت فى اعداد كبيرة جدا إذ كان ذلك عصر هذه الأوانى العظيم ، وهى ذات أهمية خاصة يحكم نقشها احيانا بأسماء ملكية .وتمثل هذه القدور المكتوبة فى مقابر الأفراد لاشك منحا ملكية ، أو لعلها اجود من المعامل الملكية . وهناك فضلا عن مختلف الأشكال من الأطباق والقعاب اشكال شاذة كثيرة كأنما تطلع صابغة الى أستعراض تمكنه الرائع من مادة صعبه (ارقام ٦٢٨٩ - ٦٢٨١) وكانت الاحجار ذات الألوان المتعددة محببة بنوع خاص إذ ظهر اليوريت الذى منه تمثال خفرع المشهور (انظر فصل المواد) منذ الاسرة الثانية . ومن العادات المرموقة التى تجلت احيانا ماكان عن كسر متعمد (أو قتل) . لهذه الأوانى الحجرية . وربما كسر فى المقابر الضخمة بعضها وترك الآخر سليما .

أمانى المقابر الصغيرة ، فقد يكسر مجموع الأوانى باسره ، وكان هذا يجرى الى جوار المقبرة .ومن المقطوع به أن ادوات الزينة كانت أقل الشواهد عما كان من قبل . إذ بقى مما لم يكن عنه غناء من الواح الاردواز فى اعداد كبيرة حتى منتصف الاسرة الأولى ، حين اختفت تلك العادة . وكان الشكل المستطيل والمستدير هو الطابع الغالب وإن ظل منها ماهو فى شكل الحيوان ، والسمك خاصة الى النهاية . وقد وجدت الامشاط احيانا ، كما كانت الملاعق سواء للزينة أو لخدمة المائدة هى معتادة فى الاسرة الاولى كثيرا .

أما القعاب فدائرية أو مستطيلة عميقه . كما كان العاج غالبا متقنا نحته بالحيوانات والأشكال الهندسية . وكان الاثاث يدفن مع المتوفى حيث كان القدر الكبير فى المقابر الملكية من شظايا الغاج بما عليها من نقش رقيق وكسر الخشب هى بقايا صناديق وعلب وماشبه ذلك ومما يسترعى الانتباه خاصة قوائم عجل رائع نحتها من اسره وكراسى أولعلها من لوحة للعب (رقم ٧٠٥١) ومازال محفوظا إطارات كاملة لسرر من

الاسرة الألى كانت موضوعة الى جانب التابوت مع حصير من حبل مجدول . ومن امثلة الألعاب لما يشبه حجارة الشطرنج رجال (طوال وقصار) ، وقطع رخام ، واقراص واسد وكلب ، ثم لوح الثعبان الملفوف (رقم ٣٠٥٢ الخ .) كما عرفت قطع من البوص ، لتحديد الحركات .

وهناك فى المقابر الضخمة اعداد كبيرة من ادوات النحاس من مناشير وابلاط وازاميل . وربما كانت خصصت احيانا مخازن خاصة . أما الاسلحة فكانت نادرة جدا على كل حال ، وان وجد احيانا رأس دبوس أو خنجر وإن كثرت من ناحية أخرى رؤس سهام من عظم ، وادوات من الظران كما كثرت فى الاسرة الأولى ، سكاكين فيها حز مقطوع للنصاب وإن اتضع مستوى صنعها بالنسبة الى العصر السابق .

وقد عثر فى مقبرة حماكا على مناجل من ظران فى مقابضها الخشبية مع نوى من ظران ومواد غفل الصناعة الادوات الصغيرة . وتكثر مكاشط الظران المستطيلة وهى من خصائص العصر العتيق . وقد اوردنا ملخصا تاريخيا عن العصر العتيق فيما سبق لبعض اشكال الفخار النمطية من هذا العصر انظر لوحة ٢٦

الدولة القديمة

الطابق الأرضى ٣١، ٤٧,٤٦,٤٢,٤١,٣٢ .

الطابق الأعلى ٤٢,٤٢,٣٢ رواق .

نأتى الآن الى عصر بقيت فيه الأبنية تعلو سطح الأرض فى مقابر الملوك والنبلاء بدرجة أعظم تفوق ما سواها غيره من عصور غير أن الخوض فى تفاصيل انواعها الكثيرة إنما يجاوز نطاق هذا الملخص . وماعلينا إلا ، نلاحظ طائفة من النقاط الكبرى فنرى فى المقابر الملكية كيف تطور الهرم من المصطبة ، كما فى اهرامات سقارة وميدوم فى الاسرة الثالثة . ويلحق بكل هرم مصلاه الى الجانب الشرقى (أو النهر) ، وآخر فى الوادى ، إذ يتصلان بطريق صاعد غير مسقوف . وقد افترض أن المصلى الأسفل إنما كان حيث يجرى التحنيط . وكانت المصليات والطرق (بقدر علمنا) بسيطة فى الاسرتين الثالثة والرابعة مبطنة بنقوش تصور وجوه النشاط الملكى فى الاسرتين الخامسة والسادسة . وكانت ، على كل حال ، مزودة بتماثيل للملك . وقد ارتقى تشييد الأهرامات نفسها اول الأمر من كتل صغيرة من الاحجار الى كتل ضخمة ، ثم انحدرت الى بنائها من الأنقاض المكسوة بالحجر الجيرى الجيد . وهناك موضوعان على

جانب من الأهمية هما فيما يتصل بالاهرامات الملكية هما اللوحتان المستديرة قمتاهما (عند سنفرو) وهما من آثار عادات العصر العتيق ، ثم التمثال فى سردابه مع كوتين (لزوسر) ، وهو أقدم أمثلة التمثال الخبىء (رقم ٦٠٠٨) . وقد شيدت كذلك اهرامات صغرى لبعض الملكات ، ولكن هذه لم تكن فى الاسرة الرابعة فيما يبدو مدافن ، ولعل أحدامنها لم يكن كذلك وكانت الممرات والحجرات فى الأهرامات غالبا فوق الأرض وتختلف اختلافا هائلا فى التصميم وإن كان الميل الى التبسيط التدريجى . ومازال هذا الحشد من الحجرات فى هرم زوسر وزخرفها يحتفظ يشبهه بالمسكن . أما تابوته كذلك ، فحجرة مبنية على حين اتخذ الملوك فيما بعد حوضا من حجر واحد . وقد يجمل بدخلات وخرجات احيانا محاكاة لواجهة القصر (منكاورع) .

على أنه ما من دليل قاطع على مكان خاص لأوانى الاحشاد الكانوبية ويتبين من التوابيت ، أن الملوك كانوا يدفنون ممتدين شمالا وجنوبا ، وكان جسد زوسر مقمط تقميطا جيدا . ومن ابرز سمات عادات الدفن الملكية كان من كتابة فصول كبيرة من صيغ دينية سحرية على حوائط المقبرة وتعرف «بنصوص الأهرام» . وقد بدأت عند أواخر الاسرة الخامسة . وتشير الى تغيير لاشك فيه فى تصور ماكان ضروريا لرفاهية الملك المتوفى . على حين انتهت عادة قتل الخدم والاتباع عند دفن الملك منذ امد بعيد . أما المناظر المنحوته على حوائط المصلى حيث صورت الحياة اليومية وغيرها من الأعمال فيبدو أنها تكفى كافة الاحتياجات .

فإذا تحولنا الآن الى مقابر النبلاء وجدنا طرازين رئيسيين ، يعتمدان على طبيعة الأرض . إذ كان المصلى حيث يتوفر الصخر ويقتطع فى الصخر منذ الاسرة الرابعة ومابعدها . ومع ازدياد منزلة نبلاء الأقاليم اصبحت هذه المقابر الصخرية اكثر اعتيادا . أما الطراز الآخر فكان المصطبة ، استمرارا للنمط القديم .

وكان اقدمها من اللبن حيث بدأ الطراز المصمط فى الاسرة الثالثة ، وإن امتد الأجل بالبناء الاقدم المحشو بالرمل أو غيره .وتصبح المصطبة الحجرية هى التالية فى الاسرة الرابعة حيث استعملت كتل جيدة بن الحجارة ثم صغرت فى الأسرتين الخامسة والسادسة . واختفت الدخلات والخرجات من الواجهات اللبنية ولم تبق إلا فى الابواب الوهمية ، التى اصبحت يومئذ تمثل عنصرا ضروريا فى المصطبة . وكانت إما فى الواجهة الشرقية (تواجه النهر) أو فى احدى الغرف الداخلية ، وكانت إما مفرده أو مزدوجه عندما تكون فى الواجهة . وكانت الدخلات والخرجات فى المقابر العتيقة أو

الحصير فيها على كل حال ، تكون على الجدران أحيانا حيث تبدأ الحجرات فى اسلوب بسيط ، أما صغيرة وفى شكل الصليب أو فى هيئة دهليز طويل مواز للواجهة ثم تطورت فيما بعد فى مجموعة من غرف (فى المقابر المنحوته أو المصاطب) ، تغشى جدرانها مناظر منحوته وملونه تصور كل مناشط الحياة اليومية لصاحب المقبرة .

وقد بدأت فى الاسرة الخامسة ، عادة اقامة مسلتين صغيرتين من حجر عند المدخل (رقم ٨٣) . ثم تصبح حجرات الدفن كما فى الأهرامات أقل تعقيدا كما صارت كذلك الحجرات فى المصطبة تدريجا وسرعان ما وفت الحجرة الواحدة بكافة الأغراض . أما المجازات فكانت أحيانا دهاليز وممرات منحدره الى اسفل من الشمال (فى الاسرة الثالثة) وإن وجدنا مع ذلك سالم ثم سلما وبئرا ثم بئرا آخر الأمر محفورا فى المصطبة . وقد صار ذلك شائعا ، وقد وجدت آبار عميقه ولكن صغيرة الى جوار كثير من المصاطب الكبرى ، لم تكن تحتوى شيئا والغرض منها غامض تماما . ولم يعثر على أماكن خاصة تضم الأحشاء إلا فى الاسرتين الثالثة والرابعة وذلك فى مشكاه تعد فى مكان فى الحائط الجنوبى من حجرة الدفن ، أو فى اخدود محضور فى الأرضية . وكان للملكة حتب حرس صندوق مربع من مرمر مقسم الى اربعة حقاق ولم يعثر على جرار حتى الاسرتين الخامسة والسادسة . ولعلها كانت توضع فى صناديق من خشب اختفت فيما بعد ، وإن لم يكن ثمة مشكاوات خاصة لها . وكان للجرار اغطية مسطحة . على أن استعمال هذه الجرار لم يكن شائعا يقينا فلم يعثر منها إلا على القليل..

وكان افخم التوابيت الجرانيتية أو الحجرية مزخرفة جوانبه كلها بدخلات وخرجات تشبه واجهة المنزل مع سطر من كتابة يسجل اسم المالك والقابه . أما الأغطية فكانت محوطة بحواف مرتفعة مسطحة ومع ذلك فليس لدينا إلا القليل من العلم عن زخرف التوابيت الخشبية والتى كانت تودع بالداخل ، كما كانت قوائم بالمؤن وغيرها من كافة انواع الحوائج منقوشة على حوائط حجرة الدفن منذ الاسرة السادسة (رقم ٤٨) .

وكانت الأجساد ممددة قليلا أو كثيرا حيث الرأس الى الشمال والوجه الى الشرق ، وربما كانت الأقمطة مكتملة كما كانت مساند الرأس سواء من خشب أو مرمر أحيانا ، توجد عادة تحت الرؤس منذ الاسرة الثالثة ومابعدها . وكان العتاد الجنزى ، ماحلا حدا بمعنى الكلمة وذلك تحكم ما عثر عليه من امثلة قليلة حتى الآن ، كما ظهرت فى الاسرة الخامسة قلائد ( ) الواسخ من خرز اسطوانى ، يحف به صف من

دلايات في شكل الجعلان أو غير ذلك وتنتهى على الاكتاف باطراف نصف دائرية ، وقد يوضع من حول الرأس حلقة من نحاس مذهبه مزخرفة المركز وربما وجد احيانا حزام مشابه نوعا ما . وقد عرفت أمثلة من نماذج النقب ، قدت خشب ، قاشانى أورقائق الذهب .

ومن السمات الجنزية كذلك تماثيل للمتوفى وجدت على مدى هذا العصر . وكان أقدمها من الحجر الجيرى الملون إلا من استثناءات قليلة . وقد استعمل الخشب منذ الاسرة الخامسة ومابعدها (رقم ١٤٠) . كما وجدت مجموعات التماثيل في الاسرة الخامسة سواء للاسرة أو لصاحب المقبرة دون سواه . ولم تكن من غير المعتاد وأن يوجد تماثيل عده للمالك في اوضاع مختلفة . ظهرت لرؤس تماثيل (وتعرف احيانا بالرؤس البديلة) . كانت عادة قاصرة على الاسرة الرابعة (ارقام ٦٠٠٣ - ٦٠٠٦) . وكانت التماثيل توضع في غرف خاصة أو سراديب . وقد بقيت هذه في اول الأمر خارج المصطبة مواجهة الشمال بحيث لا تسمح الفتحتان الصغيرتان اللتان يتصل الأقارب عن طريقهما بالتماثيل بغير سريان النسيم البارد ثم اعقب ذلك اخفاء السراديب في الداخل ، حيث تواجه الشرق عادة . وقد عرفته امثله وضعت فيها الحجرة في قاع بئر منفصلة ، ثم كان في الاسرة الخامسة ، فضلا عن تصوير الخدم على جدران المصلى (رقم ٧٩) ، أن وضعت تماثيل صغيرة للخبازين وصناع الجعة ومن اليهم في المقابر (ارقام ١٦٨ - ١٧٣) . وكانت اول الأمر من الحجر الجيرى ثم صارت في الاسرة السادسة اصغر حجما ووجدت منها تماثيل من خشب وهناك امثلة معروفة لون فيها الخدم والزوارق ، الخ ..، على لوحة منفصلة (الاسرة الخامسة) . ثم كان ظهور التمائم عادة منتظمة حيث عثر على اختام اسطوانية باسم الملك كانت توضع احيانا على اجساد الاناث عادة وعلى اسطوانات اخرى تحمل اشكالا للحيوانات والرجال ، وكان يستبدل بها في الاسرة الخامسة اهرامات صغيرة محفورة باشكال الحيوانات على القاعدة (ارقام ٦٢٧٤ - ٧٠/٣) . وإن كان أحد اعتيادها على كل حال ، قصيرا ، ثم كان في الاسرة السادسة أن أو شكت تميمة الختم بشكل الزر من الاستياتيت أو العاج ، بتصميمات مشابهة أن شائعة شاملة بين الطبقات الوسطى ، ولكنها لم توجد إلا مع النساء والاطفال ولعل ذلك لما كان مقدرا من حاجة هؤلاء الى حماية خاصة . أما المجموعات الكبرى من التمائم الصغيرة التى تمثل شخوصا آدميه وحيوانات من حجر وعاج وقاشانى ، فقد ظهرت أول ماظهرت في الاسرة الخامسة وظلت تزداد شيوعا .

وكانت ، على كل حال ، ممتلكات شخصية اكثر منها جهازا جنزيا . ولعل الايدى والسيقان من العقيق كانت استثناء من ذلك ، لوضعها فى المعاصم والكواحل لتعمل عمل البدائل وقد وجدت مجموعات من نماذج الأوانى والادوات التى تستخدم فى شعائر «فتح الفم» فى بعض المقابر الكبيرة . وذلك كما يبدو للمتوفى يستعملها حين يريد لاحياء نماذجه وخدمة المصورين على أن الأوانى الحجرية فى شكل الاطباق ، والطواجن والموائد المستديرة قد طفقت تختفى بالتدريج فى هذا العصر . وإن ظلت فى شكل نماذج صغيرة ودمى من الحجر الجيرى عثر على مقادير كبيرة فى جبانات الدولة القديمة الرئيسية . على حين كانت مجموعات صغيرة من الأوانى ، مما استعمل فى شعائر «فتح الفم» من خصائص عصر محدود . ونجد فى الاسرة الخامسة ، أو قبلها بقليل اوانى البستر صغيرة واوانى زينة أخرى ، اصبحت حتما لابد منه لأى مقبرة على شىء من يسار . وكان للشكل المختار عنق اعد كى تثبت فيه كسوة من نسيج عليها ولم تكن هذه تستعمل للكحل ولكن لإحتواء الدهون .

وقد وجد الكحل الأخضر فى هيئة دهنج غفل عجينه الدهنج ، ثم حل الغلنيط محلها تدريجا وقلما عثر على مرايا النحاس قبل الاسرة السادسة ولكنها شاعت بعد ذلك.

على أنه من الصعب الحديث عن مدى ايداع الاثاث فى المقابر إذ لم يعثر على اثر لذلك فيما يبدو بإستثناء الاسرة الرابعة وذلك حين جهزت الملكة حتب حرس بكلتها وسريرها وكرسيها ذو الذراعين ومحفتها وصندوق حليها . وكذلك كان قليلا ما عثر عليه من حلى شخصية ولكنا نعلم عن ممارسة صناعة تطعيم الاحجار الملونة فى اطر من ذهب فى الاسرة السادسة (رقم ٦٣٢٦) ، وكانت القلائد والاساور بعامة من الخرز والاحجار الصلدة والاستياتيت فى عصر باكر ومن القاشانى فى الاسرة السادسة .أما الادوات والاسلحة بالحجم الطبيعى فنادرة ، وإن عثر كثيرا على مجموعات من النماذج . وكذلك كثر العثور على الادوات الظرانية فى شكل شظايا صغيرة وخاصة فى الاسرة الثالثة . وكان الطعام يقدم احيانا فى شكل فخذ ثور أو رأس عجل ، كما اوشكت جرار الشراب من الفخار بطبيعة الحال أن توجد فى غرفة الدفن من كل مقبرة . كذلك تمثلت قوالب الصلصال الخشنة لخبيز الخبز كثيرا فى الاسرتين الثالثة والرابعة وإن بدا اكثر وضعها على سطح الأرض دون باطنها مع المدفن ويتبين من مقابر الطبقة الوسطى فى الشكل البئر وخا صة فى جبانات الأقاليم تغير عن شكل البئر المربعة الى البئر المستطيلة كى تستقبل التوابيت الطويلة .

وكان التابوت يوضع فى غرفة صغيرة الى الغرب أو الشرق على امتداد طول البئر . فكانت النتيجة فى ارض رخوه أن تميل الى الانهيار . وسرعان من ثم ان حلت بمحلها الغرفة الضيقة الى الجنوب من البئر .

أما المدافن الفقيرة فكانت فى كل العصور فى مقابر ضحلة حيث وجدت توابيت من خشب أو سلال ،وذلك فضلا عما عثر عليه من امثلة كثيرة على استعمال اوانى منزلية كبيرة . وكانت الأجساد كثيرا تقبض بقوة وخاصة فى الاسرتين الثالثة والرابعة ثم طفقت تنبسط تدريجا وإن كادت الايدى تظل على كل حال ، قبالة الوجه دائما . وقد وجدت بعض اللفائف الخشنة بعامة ، كما وجدت امرأة مدفونة فى ثوبها ذى الاكمام . على أن الغياب شبه المطلق للامتعة فى افقر المقابر يجعل تأريخها صعبا ثم طفق ما يمكن تأريخه من جبانات الاقاليم يزداد عدده بسرعة منذ نهاية العصر حيث يتبين تحسن مستوى المعيشة بين الفروين . وقد سبق شرح ملخص تاريخى للدولة القديمة ، وهناك امثلة لاشكال الفخار من هذا العصر ، انظر لوحة ٢٦ .

عصر الفترة الأولى

الطابق الأرضى ٣١ ، ٣٢ ؛ الطابق الأعلى ٣٢ .

كان تاريخ الحقبة فيما بين الاسرات السادسة والحادية عشرة تاريخ صراع داخلى فلم تكن هناك حكومة مركزية قوية ، حيث نصب الامراء انفسهم حكاما مستقلين . وتبع ذلك افتقاد الأثار الملكية الكبرى ، وإن كان محتملا يشبه طائفة من اهرامات صغيرة سيئة البناء الى ملوك من الاسرة التاسعة . وكان بعض النبلاء من الموارد ماكان كافيا لنحت قبور صخرية ونقشها ، وإن كانت أندر جدا من العصر السالف .

ومن ناحية أخرى فقد ، كانت الطبقات الوسطى أحسن حالاً حيث حوت قبورهم من الأمتعة ماهو اكثر من ذى قبل .

ومما يستحق الذكر خاصة زيادة ماعثر عليه من ذهب ، لا بزيادة مقداره ولكن بزيادة خرزات الذهب الصغيرة والتمائم حتى صارت اكثر شيوعا من قبل . وكانت المقبرة العادية بئرا مستطيلة يؤدى الى غرفة اعلى الجانب الجنوبى . ربما اضيف بدفن جانبى فى غرفة الى الشمال ومع ذلك فلم يبق البناء العلوى ؛ وكان من غير شك مصطبة صغيرة من اللبن الحقت بها لوحة حجر وشكلا من اشكال امكنة القربان . وتوضع أحيانا موائد القرابين من الفخار ، قد لا تجاوز صينية بصور الطعام ، وربما وضعت احيانا نماذج متقنة من البيوت (ارقام ٣٢٧٠ - ٣٢٧٢) ، على السطح . ومعها أوعية مختلفة الأشكال منقوشة احيانا باسم المالك ؛ وقد وجدت هذه متأثرة بعوامل الجو

محطمة وتبين أوضاع الأجساد تغيرا منتظما وكلها بالرأس الى الشمال مضطجعة على الجانب الأسر . ولكن الركب أصبحت اقل واقل انثناء . أما الأيدى التى كانت يوما امام الوجه دائما ، فقد اصبحت توضع تدريجا الى جانبى الجسد .دونما اشارة تدل على شيوع التحنيط وكثيرا ماعثر على الصناديق الكانوبية (ذات الحقاق الأربع خانات ودون أوان) . وكانت الأجساد ملفوفة فى قطع من كتان وتغطى بشملات أربطة لتربط . وعلى الرأس والكتفين قناع من كتان مقوى (رقم ٧٠٣٩) ملون بالوان زاهية وانما قد يكون جزء منه مزهبا

كانت التوابيت من خشب وكانت غالبا ضخمة ثقيلة وكانت فى المدافن الأفضل تابوتان حيث اختصر النمط القديم فى الدخلات والخرجات الى مداخل ملونة متقنة الصنع على الجانب الشرقى مع عينين بشريتين علامة مميزة وبالداخل صورت سلسلة ملونة من امتعة للإستعمال اليومى ،وتحل شيئا ما محل نقوش المقبرة وذلك فضلا عن نسخ مكتوبة بالمداد لما يعرف الآن «بنصوص التوابيت» وقد ظلت الدفنات السطحية فى الأوانى وإن كانت نادرة .

وكانت الرأس تسند الى وسادة من خشب أو الألبستر احيانا ، كما توضع نماذج للنعال فى الأقدام ، كما وافقت قلادة الخرز العريضة (اوسخ) ذات الأطراف شبه الدائرية والقطع ( ) النمط القديم وإن اقتصرت المواد الآن على الأحجار واتسعت فيها الأساور والخلاخيل . والى جانب الجسد كانت توضع عصى واقواس أحيانا ؛ ولعلها لم تكن سوى نماذج ذات طابع شعائرى . وكانت كل مقبرة حسنة الجهاز تضم جمهرة من تماثيل الخدم وزورقين وكلها من الخشب ، صغيرة الحجم ، وقد تطورت من تماثيل الحجر الكبيرة من العصر السابق وحلت الى حد كبير محل مناظر الجدران فى حجرات المقابر الأقدم .

أما الأعمال الممثلة فكثيرة مختلفة حين نجارين ، وصناع جعه ، وخبازين وحاملات لنتاج المزرعة ، ونساجين وصناع المعادن ، وموسيقيين قد يرون جميعا ومعهم تمثال للمتوفى بحجم اكبر نوعا ما . وقد نجد أحيانا كثيرة مجموعة مؤلفة من يبادر غاصه بالحب ومجموعة من صناع الجعه والخبازين ، والطهارة أو فلاحين بالسلاك والطيور، وزورقا بمجاديف مع حزمة من الرماح (الحيزوم (يقدم المركب) الى الشمال وزورقا شراعيا حيزومها الى الجنوب) . ومجموعات من نماذج ادوات النجارة مع التماثيل .

ومن الحلى الشخصية فى ذلك العصر واشدها لفتا للانظار ، الاختام وتمائم أخرى . وقد وجدت الاختام التى كالازرار كثيرا فى مقابر النساء والاطفال واحتل محل المقبض يومئذ تمثال إنسان أو حيوان فى انواع كثيرة مختلفة : من عجل أو بقرة أو أسد أو قرد

أو برنيق (فرس نهر) أو ضفدعة أو جعل وهناك رؤس بسيطة لرجال وكباش ، وبرائق وصقور كما أن الازرار الذهب المعروفة كلها ظهور حيوان . ثم طفقت التصميمات على القاعدة تنحدر تدريجا الى رسوم معقدة وظهرت الجعلان الصريحه فى ذلك الزمان ولعلها نشأت (رقم ٦٢٧٤ - ١٤/١) من الازرار ذات الجعل فى ظهورها وأول أمثلتها رقيق مسطح ، وتتزامن معها ماتجد من انواع صغيرة جدا ذات ظهور مرتفعة ، مع أرجل ذات ثقوب أما التصميمات على القاعدة فتشبه تلك التى على الازرار وإن اتخذت الشكل المعقد . كما تكثر اواخر ذلك العصر مجموعات من ثلاث سوسنات . وثمة اشكال أخرى بين التمائم وجدت أوفر فى ذلك الزمان مما سواه . وكان القاشانى هو المادة الغالبة وذلك مع ورود أمثلة أقل من الذهب والعقيق والاستياتيت ، وقد خرج عاج الدولة القديمة يومئذ عن المألوف . وإن كان ثمة أشكال متنوعة محيرة اكثرها بشرى أو حيوانى ، مع بعض الطيور والحشرات والسمك والزواحف والمحار . وكانت تاوره الشكل المقدس الصريح الخالص وإن كانت هناك رموز ملكية كثيرة من تيحات ، وصلال ، ورمز - نبتى وأغلبها من الذهب بل وشكل البطيطه ( ) الدالة على الوزير ، أو مقدمة الأسد ( ) الدالة على حاكم الاقليم . أما العلامات الهيروغليفية عنخ ، چد ، واس ، فتكاد تكون مجهولة وإن عثر على طائفة من العيون المقدسة ، وعقود الخرز المنظومة عادة من حلقات الخرز من القاشانى أو العقيق مع عدد من قطع متناثره من الذهب . أما الاساور فكانت احيانا من ذهب رقيق على قاعدة من نحاس أو خشب . على أن الاثاث لم يرد فى القبور إلا صناديق صغيرة تضم الأمتعة الشخصية كالخرز والتمائم وادوات الزينة . وكافة هذه الأخيرة تتألف من اوان المرمر واوان مدملكه ومرايا وملاعق وامشاط وقطعة صغيرة من الكوارتزيت كان يسحق عليه الغلنيط كحلا للعين .

وتكشف الاوانى المرمرية عن تدهور تدريجى فى الشكل ، حيث ظل منها انواع ذوات رقاب زمنا ثم حلت محلها أشكال قصيرة غليظة حتى استؤنفت الأوانى الاسطوانية ذوات الجوانب المائلة والحلق الواسع . وصارت الاسلحة (من النحاس) يومئذ . اكثر شيوعا . حيث تجلو من ثم روح العصر . وقد عرفت أمثلة فى خناجر واسنه حراب من رؤس فؤوس طويلة وقصيرة . أما الزوامن فتكاد يشبه كثيرا ما كان من قبل . إذ يزود مدفن عادى من الطبقة الوسطى بقليل من الأوانى للشراب على طبق احيانا به قطعة من لحم .

وقد اسلفنا موجزا تاريخيا عن القليل المعروف من عصر الفترة الأولى ومن الاشكال الخاصة من فخار ذلك العصر ، انظر لوحة ٢٧ .

الدولة الوسطى
الطابق الأرضى ٢١ ، ٢٢ البهو الأول
الطابق الأعلى ٣
الخزائن ٤, ٥, ٧, ٨ والأعلى ٣٧

ظل بناء المقابر الملكية فى شكل الأهرام واختار اواخر ملوك الأسرة الحادية عشرة فى طيبة شكلا خاصا جدا للضريح حيث يقوم هرم مركزى صغير (١٠٥) محوط بأعمدة وشرفات يؤدى اليها طريق صاعد طويل يبدأ فيما يبدو من بعيد سفلى ويلى ذلك غرفة الدفن فى دهليز فى الصخر . وقد دفنت الأميرات فى غرف اسفل الشرفات . ثم ارتد فى الاسرة الثانية عشرة النظام القديم من هرم كبير مع طريق صاعد ومصلى علوى ومصلى سفلى . وكانت الاهرامات تبنى من انقاض الحجر أو اللبن المكسو بالحجر الجيرى الجيد ، ثم يتوج (فى حالتين يقينا) بهريمات من الجرانيت الاسود (ارقام ٦٢٦ ، ٦١٧٥) وتختلف تنسيق الممرات الداخلية والغرف اختلافا كبيرا حيث يتبين انهاإنما صممت كذلك لمنع السرقات . وقد دفنت الاميرات فى غرف تتصل بها حفر غائرة فى السور الملكى ، ولها مصاطب مكسوة بالحجر وكانت الاسورار محوطة بحوائط من الحجر الجيرى لها دخلات وخرجات عالية مزخرفة باسم الملك (رقم ٧٠٥٠) . أما حوائط غرف الدفن هذه فبسيطة تماما . وكانت مقابر النبلاء مقطوعة فى الصخر حيثما توفرت التلال الصخرية وإلا بنيت ، كما فى الجبانات الملكية ، مصاطب ذوات واجهات من حجر شأن الدولة القديمة . ويصل الى غرفة الدفن فى المقابر الصخرية آبار داخلية ، على حين زودت المصاطب بمداخل منحدرة تؤدى الى اسفل من الشمال . وقد صورت حوائط المقابر المنقورة فى الصخر بمختلف مظاهر الحياة اليومية تصويرا ملونا . وكان لبعض المقابر مصليات مصورة كذلك وإن تبق منها إلا القليل . وقد زودت مقبرة أحد النبلاء القدامى من اللشت «بنصوص اهرام» ، محفوره على حوائط المدفن ، وإن كان ذلك شاذا . وقد وجدت عادة غريبة جدا فى بعض الغرف تحت الأرض (لا السطح) ، إذ صورت بعض الطيور والثعابين التى وردت فى النصوص ، مقطعة اقدامهم أو رؤسها كأنما كان ذلك لتعجيزها عن لحركة أو الايذاء . وعلى

الطبقات الوسطى أن ترتضى بئرا عميقة وغرفه الى الجنوب ؛ وكان ذلك فيما يفترض مغطى بمصطبة صغيرة لها من اللبن مكان للقربان على الجانب الشرقى . وتؤلف لوحات تحمل صيغا دينية وقد تحمل نادرا تفاصيل من تاريخ حياة الانسان ، جزءا من البناء فوق الأرض لكل مقبرة . وقد بقيت فى اعداد كبيرة ، مع موائد القرابين التى كانت توضع امامها .

أما الفقراء فكانوا يدفنون فى مقابر ضحلة وكان الوضع المعتاد لكل الجثث إما على الجانب الأيسر والرأس الى الشمال ، والركب مثنية قليلا ، أو الاستلقاء على الظهر والرأس ملتفت لاستقبال الشرق ، ولكن الوضع اللاحق قد حل تدريجا محل السابق . وقد عثر على معظم الاجساد متحللة تماما لم تخلف إلا الهيكل العظمى ، ولكن مثول الأوانى الكانوبية مع كثير من المدافن الملكية والطبقة الراقية إنما تدل على ممارسة بعض المحاولات للتحنيط . وقد وجدت اجساد مغطاة براتنج مذاب ، وكان التابوت احيانا ممتلئا تماما بها . وفى طيبة وجدت بفضل الظروف المحلية ، اجساد محفوظة جيدا ، غير اميرات الاسرة الحادية عشرة الطيبيات ، على الرغم من مكانتهن ليست لنهن أوان كانوبية حيث لم تفرغ أحشاؤهن . كما امتازت توابيتهن عن توابيت اسلافهن واخلافهن ، إذ صنعت من كتل منفصله من الحجر الجيرى نحتت على الجوانب الخارجية بمناظر بارزة (ارقام ٦٢٣ و ٦٠٣٣) . وثمة غرفة دفن وتابوت من الاسرة الحادية عشرة لنبيل طيبى معروضه تحت رقم ٣٠٠ .

وكان ملوك الاسرة الثانية عشرة وأميراتها يجهزون التوابيت من الجرانيت الأحمر ، أو حجر غيره ، بالقمة المستديرة المعتادة والجوانب ذات الدخلات والخرجات أو كانت كلها تقام على قاعدة ذات دخلات وخرجات (رقم ٦٣٣٣) . وكانت بعامة خالية وإن كسبت احيانا . وكانت على التابوت الخشبى المستطيل أشرطة من كتابات مغطاة برقائق الذهب ، وفى داخله كتابات ملونة ، داخل هذا كذلك تابوت إنسانى أو قناع على الأقل يغطى الرأس والكتفين ، لم يبق منها سوى كسر ، ومن السمات الثابته فى كافة التوابيت الممتازة عينان مصورتان لونا أو مطعمتان على الجانب الشرقى . وقد كتبت فى بعض مقابر النبلاء الصيغه الجنزية على جدران المدفن بدلا من داخل التابت . وربما كان فى مدافن الطبقة الوسطى تابوت واحد أو تابوتان ، اما مستطيلان ، أو يكون الخارجى مستطيلا والداخلى انسانيا . ولا يبدو ورود امثلة لمساند الرأس فى اى من مقابر الدولة الوسطى الاصيلة ، وكانت النعال الجنزية كذلك نادرة جدا . وعثر على

كثير من مجموعات الأوانى الكانوبية للأميرات وكلها من الألبستر ولها رؤس آدمية (القسم الأعلى ٢٧) ، احداها فقط بغير لحيه احيانا ، أو تكون الاربع كذلك جميعا .

وكانت توضع فى صناديق من حجر تتسق مع التوابيت (ارقام ٣٠٧ - ٣١٠) ، مع صندوق داخلى من الخشب . وجاءت الكتابات اول الأمر على الصناديق ، ثم صارت من بعد على الاوانى فقط . أما موضع الصندوق فى المقبرة فيكاد يقع دائما الى الجنوب أو شرق الاقدام .

وتختلف الأوانى الكانوبية الخاصة كثيرا فى المادة والتفاصيل . إذ وجدت من الالبسترو الحجر الجيرى والفخار والخشب وبل ومن الكتان المقوى وظاهر ان النيه منها كانت تقلد المومياء اصلا كما كانت الصناديق تقليدا للتوابيت واتخذت الأغطية كلها هيئة الرؤس الآدمية ، كما أن لبعض الامثلة المبكرة ايد واذرع بالنقش البارز . وكانت الرؤس فى اى من المجموعات إنما تمثل الرجال والنساء مليا ، ملتحية أو غير ملتحية وربما لونت بالأحمر والأصفر . وذلك مالا يتفق مع الرأى بأنها تمثل المتوفى أو تمثل اولاد حور الأربعة [١٠٦] الذين كرست الأوانى لهم . ولم توجد الأوانى الكانوبية فى المدافن الفقيرة . وتحتل «اوسخ» المعروفة تماما ، أو القلادة العريضة منزلة كبيرة فى العتاد . وكانت الأطراف فيها أول الأمر شبه دائرية ثم شكلت من بعد كرؤس الصقر ( ) . وتتسق معها الاساور والخلاخيل . ومن حول الخصر كان احيانا حزام من شريط من خرز يتدلى منه خيوط تنتهى بعلائق فى شكل الزنبق والبردى ، مع ذيل يتدلى من الخلف (رقم ٧٠٤٩) . ولهذا كله مايبدو ذا دلاله شعائرية . وقد عثر على مقدار من تمائم منظومة فى عقد ، وإن رجح انها ممتلكات شخصيته إذ تختلف اختلافا مطلقا من حيث الطابع والصنعة عن تلك التى من العصر السابق . ولكن أغلب المألوف منها الصقور ورؤس البرانق وطيور الباز والاسود الرابضة (وتشبه ابو الهول الجاثم) والسلاحف وغيرها من الأشكال الطبيعية . أما رموز «عنخ» و«واس» و«سا» و«حس» ( ) فكانت أقل عددا من غيرها . وكانت المواد الرئيسية المستعملة الفلسبار الأخضر والعقيق والفيردج والجمشت وكذلك الذهب والفضة واللازورد .

وظلت الجعلان تزداد ورودا وخاصة فى قبور النساء حيث تسلك تمائم فى قلائدهن ولكنها فى قبور الرجال أندر حيث وجدت فى ايديهم ، وكثيرا ماتحمل اسم الرجل والقابه وتلاحظ عودة استعمال تمائم الأختام الاسطوانية اواخر الاسرة ، وهى من الاستياتيت المصقول ، وتحمل اسماء الملوك ، ويرجع لمزيد من الملاحظات عن هذه

الأشكال من التائم الى ماسبق ، أما ماوضع من أمتعه جنزية خارج التابوت فنادره الآن وتختفى مختلف نماذج الخدم ــــ ، وكانت شائعة فى العصر السابق تماما فى منتصف الاسرة الثانية عشرة ، وإن كان من الدولة الوسطى امثلة من أحسن ماهو معروف من ذلك على سبيل المثال نماذج من مقبرة مكت رع من عهد منتو- حتب - نب - حبت - رع من طيبة (انظر القسم الالى ٢٧) . ثم حل بأواخر الاسرة الثانية عشرة ، محل نماذج الخدم مانجد من بداية فكرة تماثيل الشوابتى . وهى تماثيل فى شكل المومياوات من الحجر باسماء المتوفى والقابه . وهناك مزيد من تماثيل الشوابتى نورده فيما بعد . ولم يعثر على تماثيل الكا باعداد كبيرة ولعلها لم تكد تعد ذات أهمية عامة كما فى الدولة القديمة . وينهض تمثال الخشب الكبير للملك حور (رقم ٢٨٠) مثلا جيدا للعصر . كما أن هناك عدة قبور لافراد زودت بتماثيل صغيرة من الحجز . ومن أمتعة الاحتفالات مجموعات من اقواس وصوالجة من خصائص الدولة الوسطى ، ومن العجيب أن يعثر عليها فى مدافن السيدات ذوات المنزله وكذلك مع الرجال . وكانت توضع عادة داخل التابوت وإن وضعت نسخة ثانية فى صندوق بالخارج . وكانت المذبة مع دلاية طويلة من الخرز ( ) هى من طبقة المقتنيات نفسها وكذلك كانت تماثيل القاشانى الزرقاء للبرانق (رقم ٤٢٢) من سمات ذلك العصر وربما العصر التالى . على أن ماسجل تسجيلا كافيا من الأمثلة إنما كان مصدره مقابر الرجال .

فإذا ماتحولنا الآن الى الامتعة الشخصية لم نجد كثيرا مما نلاحظه . فمن بين قطع الحلى غير ذات الطابع الجنزى تلك الصدريات المطعمة الرائعة كالمصورة فى لوحة ١١ ، ويضم بعامة اسم الملك وسط اشكال مختلفة . وهى من حيث الصنعة تفوق مالحق تاريخها من قطع مشابهة على أن اكثر ما بقى من الأمثلة إنما اتت من المدافن الملكية بدهشور وعثر على قليل أصغر وأدنى منزلة فى مقابر الموظفين . كانت هدايا ملكية من غير شك ومن قطع الحلى الأخرى تلك التميمة الاسطوانية التى تسمى عامة «العلبة - التميمة» ، وإن لم تجوف ابدا . وقد اصبح الخرز المكور من كافة المواد هواية العصر الآن ، على أن شكل المعين النادرة ، المأخوذ عن غلاف السنط فى الاحزمة ، لم يعرف فى عصور أخرى . ربما صنعت المناطق من ودع مقلد . وظهرت أول ماظهرت المكاحل الصغيرة من الألبستر ومن القاشانى اندره بمراودها فى شكلها النموذجى

بأغطيه . وكانت عادة مدملجة الشكل جيدة التجويف . كما وردت الواح للاصباغ مستطيلة منحدرة السطح الاسفل ولعلها لم تستعمل إلا فى بداية العصر ، وقد تبدو مع ظهور المكاحل أن الكحل كان يشترى مسحوقا جاهزا . وهناك اوانى زينه اخرى من الالبستر عادة أو من الانديت (١٠٧) الازرق الرمادى (انظر فصل المواد) تحتوى على دهون .

ومن الأشكال النموذجية اباريق بمقابض واوان فى شكل نقطة الماء ورقاب مضلعة ومما يلحظ خاصة اوان تشبه الاسطوانه بأغطية ، وهى من الالبستر ، مع امثلة ملكية من السبج (١٠٨) . وفى مقابر الأميرات بدهشور عثر على مجموعات من ثمان أو تسع منها وتبدو أخرى بملك شخصى ، منها اوانى للزيوت المقدسة السبعة (١٠٩) .

ومن ادوات الزينة الأخرى مرايا من النحاس (أو الفضة) ذات عمود بردى الهيئة أو مقابض اخرى ، وشفرات من نحاس وسكاكين تشكل معا مجموعة مع حجر مسن . ولم تكن شظايا الظهان غير مألوفة ، ولعلها استعملت لأغراض الزينة . ولم يعثر على الآلات والاسلحة وكان أظهر الاسلحة من القسى والفؤس مع شفار طويلة ضيقة غريبة ذات حد قاطع مقوس ، على حين كانت مجموعات النماذج من ادوات النجارين نادرة . وكادت اللعب أن تنعدم لولا مثال وحيد من لوح ومفاتيح رؤس بنات آوى والكلاب .

وكان الطعام والشراب يودع المقابر ، كما كان فى العصور السابقة . فكانت الأميرات يزودن بالمعتاد من النبيذ واللحم فضلا عن الطيور والفاكهة . وقد حفظت سجلات تضم تفاصيل كاملة قصوى بعقود ابرمت مع الكهنة المحليين لاقامة الشعائر فى المقبرة ، وتقديم مؤن الطعام ، وذلك لقاء هبات تضاف الى ايرادات المعبد . وقد اسلفنا ملخصا تاريخيا عن الدولة الوسطى مع بعض اشكال نموذجية من الفخار للعصر (انظر لوحة ٢٧) .

عصر الفترة الثانية

ليس لدينا منذ ختام الاسرة الثانية عشرة حتى مبتدأ الاسرة الثامنة عشرة بقايا للمبانى العلوية لتصور بيان تطور الأفكار . كما لم يعثر على مقابر ملكية مع استثناء محتمل لهرم صغير خرب وهرمين كانا دخيلين على الجبانات الملكية ثم بدأ صفا – ملوك طيبة فى الاسرة السابعة عشرة سلسلة طويلة من المقابر المنحوته فى الصخر . حيث يحتمل عند المدخل قيام مصلحى من نوع ما مع هرم صغير على السطح ، فتكرر بذلك

النمط القديم وكان أغلب مقابر الأفراد يتألف من نوع البئر والغرفة (وغالبا ما كان قديمها يعاد استعماله) . والأرجح الغالب قبور بسيطة مفتوحه مختلفة الأعماق وكانت الأجساد تضجع والرأس الى الشمال ، ممدودة على الجانب الأيسر (ونادرا ماتثنى الركب) أو مستلقية على الظهر ، أما الأيدى فكانت الى الجوانب أو على الحوض . وربما حوت التوابيت على اكثر من جسد واحد على حين كانت الاعضاء تلف منفصلة ، ثم يقمط الجسد كله فى اكفان أو شملات ، كما وجدت الأمتعة .

أما التوابيت فهى فى مجموعها مستطيلة مقوسة الاغطية مرتفعة الأطراف ، وربما لونت بنسخ باهته من الابواب ذات الدخلات والخرجات والحصير . وثمة نمط غريب له ارضية شبكية ، منها مثل واحد ملئت المربعات المفتوحة فيه بالتراب ، كما كأنما يمثل قطعة مزروعة من ارض . ولم تكن التوابيت الانسانية يومئذ مألوفة حتى نهاية العصر ، حين كان يزخرف نوع شاع ، بين الملوك (رقم ٣٨٨٦) والعامة (رقم ٣١٠٢)برسم الريش .

كما كان يعثر احيانا على الصناديق الكانوبية ذات الاقسام حيث تحوى الأحشاء الملفوفة ، فلايبدو أن الجرار الكانوبية قد استعملت كثيرا إن كانت قد استعملت على الاطلاق أما المقطع التى تنفرد بالطابع الجنزى الصريح فكانت الشوابتى ، وتكاد كلها أن تكون اتت من جبانة طيبة وكانت عادة شخوصا خشنة من خشب أو صلصال توضع عادة فى نماذج من التوابيت ، وتنقش بصيغ مختلفة حيث لايبدو اسم المتوفى مذكورا إن حلت الشخوص فى مقرة واحدة طائفة من اسماء . وقد يستنتج من ذلك أن الاقارب أ والخدم كانوا يعملون لأنفسهم نماذج لدفنهم وقت الجنازة لامداد المتوفى بالخدم . ولئن كانت القطع الشعائرية نادرة فقد عثر على وفرة من الأمتعة الشخصية كانت الكراسي والمقاعد والصناديق والالآت الموسيقية وادوات الزينة ، ولوحات الكتبة وما الى ذلك شائعة جدا وخاصة فى طيبة ، حيث مكنت الاحوال من حفظها ، كما ظهرت كذلك مساند الرأس تارة أخرى ومن المقتنيات المتميزة علب صغيرة مطعمة بعظام فى دوائر حول مركز واحد وكذلك شاعت الملاقط النحاس اواخر هذا العصر ، كما تكثر المكاحل وإن كانت اساسا من طراز الدولة الوسطى ، وهى غالبا عينات قديمة متوازنة مع فيض من خرز للقلائد والاساور والأحزمة واغلبها من القاشانى والصدف الأبيض ، وذلك بعامة فى شكل الحلقات . وكذلك وجد الخرز الحجرى من الدولة الوسطى معادا استعماله احيانا . أما التمائم فنادرة حيث كان الذباب نمطا محببا (رقم

٤٠٣١) . ومن الاشكال ذات المنزلة حقيبة ، نصف دائرية من مواد ثمينة كالسام أو اللازورد عادة ، وإن لم تعمر هوايتها سوى أمد محدود ثم يبدأ ظهور الاقراط (من الاشكال البسيطة) حينئذ أول مرة ، إذ كانت هواية أخذت عن الجنوب .

الجعلان [١١٠] وفصيلتها على الاجساد باعداد اوفر مما كان من قبل حيث عثر على عشرين منها على فتاة شابة وكانت فى الأصابع كما كانت منظومة فى خرز القلائد .

وكانت الاسلحة شائعة شيئا ما وخاصة رأس الفأس ذو الحفر الدقيق والخنجر ذو المقبض من العاج المثقب . اما الفخار فكثير سواء من حيث العدد والشكل ، وكثير منه جرار حمراء قاتمة مزخرفة بجدوش وحزوز ، ولم تكن الأنماط الأجنبية ، سورية وجنوبية غربية إذ تضم اوانى صغيرة من أوعية سواء عليها اشكال بحزوز مملوءة بالابيض ، مازال مصدرها مثار نزاع . وقد وجدت اوانى فيها ثقوب صغيرة احدثت بها عن عمد قرب القاع ، فتكون بذلك قد اميتت فلا فائدة فيها إلا فائدة روحانية . وقد وجد فى هذا الزمان فى جبانات مصر الوسطى ومصر العليا ما يسمى بشعب القبور الوعائية وكانوا فيما يبدو من مرتزقة النوبيين (رقم ٦١٦٥) بما لهم من مقابر مستديرة ضحلة غالبا ، واجساد مقبوضة رؤسها الى الشمال ملفوفة فى جلد غالبا ، وقد عثر على اجساد لهم ممدودة فى توابيت مستطيلة منذ اتخذ هؤلاء القوم العادات المصرية . ويتخذ الفخار عادة شكل الطواجن ذات حواف سوداء أو اشكال هندسية محزوزة . كما وجد الخرز وخاصة نوع خشن فى حلقات صغيرة من القاشانى الأزرق البراق ، بكميات كبيرة ، سواء مسلوكة أو مطرزه فى اشكال على اردية من جلد ، وكان القاشانى الاسود البرميلى المكسو بشظايا زرقاء (من فتات الخرز) محببا يومئذ الى الناس إذ يتمثل بين الفينة والفينة منذ الاسرة السادسة وكان يقينا من صناعة جنوبية كما كان يلبس محار البحر الأحمر كثيرا . وقد ورد ماأشرنا اليه من فؤس وخناجر كذلك من تلك القبور حيث يتمثل الحلى ، فضلا عن الخرز ، فى اقراط بسيطة من فضة أو ذهب . كما وجدت أحيانا حلقات من فضة وقد صنعت اساور متميزة جدا من شرائح صغيرة من المحار مسلوكة بعضها مع بعض جنبا الى جنب كمفاتيح البيانو .

ومماينبغى اغفال عادتين جديرتين بالذكر عندا هل القبور الوعائية . إذ كانت بعض أنواع الدهون إما أن توضع فى المقابر فى جرار أو تصب على الدفين باسره بما يضفى عليها رائحة مميزة تبين جيدا عند فحصها لأول مرة . وكان فيما بين المقابر ودائع من قرون الحيوان أغلبها للماعز مع العظام الأمامية للثيران ، عليها طلاء بدائى من احمر

واسود . وكان على احداها صورة المتوفى ممسكا فأسه وأمامه اسمه والعينان المقدستان ، بديلا فيما يبدو للوحة المصرية . ولئن لم يكن في المتحف قسم لعرض قطع عصر الفترة الثانية فقد اشير الى قطع مفرده ومجموعات بأرقامها فى هذا الملخص وحيث يعرض القليل المعروف من تاريخ العصر فى صفحه وهناك بعض الأشكال النموذجية من فخار ذلك العصر مبينة فى اللوحة ٢٧ .

الدولة الحديثة

من الاسرات الثامنة عشرة الى العشرين

الطابق الأرضى ٣ ، ٦ - ١٥ القاعة الكبرى

الطابق الأعلى ٣ خزائن ١٠ - ١٤ ، أعلى ٤ ، ٦ - ١٠ ، ١٢ - ١٤ ، ١٧ - ١٩ ، ٢٤ والممر الشرقى

نأتى الى الآن الى ذلك العصر من تاريخ مصر حيث يتوفر القدر الأعظم من المواد إذ جاء الشطر الاكبر من جبانة طيبة الشاسعة تلك التى حوت مقابر كافة الملوك (إلا اخناتون) ، وعددا كبيرا من مدافن الموظفين . ولاسبيل فى ملخص قصير ، الى اكثر من بيان الى الطرز المختلفة ، حيث تغيرت المصطلحات القديمة تغيرا عميقا من فيض افكار جديدة تدفقت عليها من المراكز الأجنبية الكثيرة التى توقفت صلة مصربها . كما أمدنا ثراء العصر وماصحبه من احوال جبانة طيبة الممتازة بقدر هائل من أمتعة تصور الحياة الدينية اليومية ، وانعكاساتها على عادات الدفن جعل مكان القبور الملكية فى أقصى دهاليز عظيمة متوغله فى الصخر فى وادى قصى حيث ابتدعت حيل كثيرة لتضليل اللصوص . وقد غشيت الجدران كلها مناظر ونصوص دينية لحماية الملك المتوفى فى العالم الآخر . وقد زورت باجنحة عديدة من أجل الشعائر – فضلا عن الممتلكات الشخصية ، وذلك دون مصلى خارجي عند مدخل المقبرة – وكان مفترضا في المداخل من غير شك أن تكون مجهولة وإن كان لكل ملك معبده الجنزى قريبا من المزارع ، حيث تجرى عبادته وتتلقى احتياجاته الرعاية اليومية . وعلى الجدران بسالته فضلا عن تصاوير احتياجاته الدينية .

وكانت التوابيت الملكية من الجرانيت أو الكوارتزيت ، وكانت عادة مستطيلة وقد تكون احيانا فى شكل الخرطوش (مرنبتاح ورمسيس الثالث) . وكان فى التوابيت الملوك

الأربعة الآخرين من الاسرة الثامنة عشرة بما فيهم اخناتون – صورة لأنثى بالحفر على كل ركن ، على حين يختلف تابوت سيتي الأول إذ هو انساني من الألبستر وفي داخله تابوتان إنسانيان أو ثلاثة من الخشب – ولتوت عنخ آمون تابوت من الذهب (رقم ٢١٩*) . وتضم المجموعة كلها اربعة جواسق متداخلة من الخشب المذهب (ارقام ١٣١٩* – ١٣٢٢) ، وكانت على كل حال لدى توت عنخ آمون ورمسيس الرابع .

وكانت توابيت الملكات في بداية الاسرة الثامنة عشرة هائلة الحجم (ارقام ٣٨٧٢ ، ٣٨٩٢ ، ٦١٥٠) – وذلك أمر جد غريب . وكانت الصناديق الكانوبية من نفس مادة التوابيت نفسها ، أو من الألبستر واتبعت في التصميم تصميم التوابيت وكانت مقسمة الى أربعة أقسام بأغطية في شكل رأس الملك ، وكانت عند توت عنخ آمون ، تحوى نماذج لتوابيت صغيرة من الذهب (ارقام ٤٥٢* الخ .) .

أما الأجساد فكانت جميعها ممددة مستلقية على الظهر ، والأذرع متعارضة على الصدر باستثناء الملوك الثلاثة الأوائل ، فقد رقدوا على الجوانب . وكذلك كبار كهان الاسرة الحادية والعشرين ، والأميرات كلهن ممن فحصت موميا واتهم جعلت اذرعهم على الجوانب . وكان الملوك كلهم يرقدون بقدر يكثر أو يقل شرقا وغربا ، إلا توت عنخ آمون ، فقد وضعت رأسه الى الغرب . إذ يتبين من الوضع تحول واضح عما كان عليه قديما حيث كانت الرؤس دائما الى الشمال . ولا سبيل حيث لم توجد دفنات ملكية سليمه باستثناء توت عنخ آمون ، الى تقديم بيان شامل بما كان يتخذ من امتعة الشعائر وإن كان استعراض اروقة المتحف وحجراته حيث تعرض هذه مع مقتنياته الخاصة خليقا أن تؤدى الى اكثر من اى شرح سطحي سريع إذ ينبغي اعتبار الاسرة الكبيرة الثلاثة ارقام*٢٢١و*٥٢١ و* ٧٣٢) ، ذوات طابع جنزى خالص ولعلها استعملت اثناء التحنيط أو اقامة الجنازة .

وقد لاحظ نقطتان : إذ ما من ادوات موسيقية إلا صلاصل الشعائر وتغيرى الحفلات (ارقام *٣١*٣٢، * ١٢٥ ، *١٨٦) ولعلها اقتصرت على استعمال سمار البلاط ، وكذلك لم يكن هناك سوى اناء معدني واحد مع غطاء من برونز ليس غير ، إذ نقلت لا شك حين اقتحمت المقبرة فور موت الملك . على أن المقارنة بين الآلهة المموهة بالذهب مع التماثيل المشابهة من مقبرة امنحتب الثاني وحور محب (وقد كسيت فقط بالسواد) إنما تدل على ان مقبرة توت عنخ آمون إنما كانت استثناء فى ثراء محتوياتها ، وان كان وزن رقائق الذهب مما لا يعتد به .

أما مقابر الافراد من أهل الطبقات العليا فكانت منحوته فى الصخر حيث يتاح ما يناسب ذلك من جوانب التلال ، كما فى طيبة ، أو مصاطب مبنية كما فى سقارة . غير أن هذه الأخيرة لم تدم ، يحكم استعمالها محاجر قبل أن يتاح الوقت للرمال الزاحفة أن تغطيها وتحفظها ، حيث كانت الحوائط الداخلية منها مغطاة بمناظر دقيقة النحت للحياة اليومية ، وقد حفظ كثير من قطع منها اعيد استعمالها فى ابنية متأخرة . وتختلف المقابر الصخرية كثيرا جدا من حيث التصميم . حيث تقوم غالبا حجرة مستعرضة مع دهليز متوسط يؤدى الى حجرات أخرى الى الخلف حيث الحوائط مغطاة بمناظر ملونه زاهية بموضوعات مختلفة جدا . نجد من بينها الاحتفالات الجنزية مصورة للمرة الأولى (ارقام ٥٥٩ ، ٧٠٥٢ ، ٧٠٥٤ الخ .) . الموكب الجنزى الى الجبانة حيث صور بالتفصيل مناظر التابوت على زحافة وحملة الأثاث والأمتعة والنائحات المستأجرات ثم يأتى من بعد ذلك الاحتفال عند المقبرة متضمنا النجور و«فتح الفم» وذبح عجل صغير ، ثم وليمة وفى ذلك كله يتولى الأبن الاكبر متشحا بجلد فهد دور بارز فى اداء الشعائر وكثيرا ما نلقى لوحة منقوشة على الحوائط أو داخله فيها إذ كادت فكرة الباب الوهمى القديمة تصبح يؤمئذ من شأن الماضى . وقد يودع تمثال للمتوفى مع احدى زوجاته غالبا فى احدى الغرف الداخلية ، أوينحت هناك فى الصخر . ويؤدى بئر محفور داخل المقبرة الى حجرة للدفن ، أو حجرات كانت جافية لنحت كما لم تكن وهذا جلىّ بذات تصميم محدد كانت شركة بين المالك وزوجته وبينه وبين كثير من اعضاء اسرته احيانا كثيرة وكان بين يدى المقبرة فناء مفتوح يعلو سورة فى بعض الأمثلة زخرفة من أقماع من فخار مختومة قواعدها باسم المتوفى والقابه . وقد كانت هذه الأقماع نماذج لأرغفة كان معتادا وضعها قربانا امام المقبرة ، وإن كان استخدامها مثلا غريبا على تدهور عادات الدفن ، وربما نحتت اللوحة على الواجهة ، وضعت التماثيل فى الفناء . وقد عرف من المناظر والرسوم ما يبين مدخل المقبرة مع هرم من اللبن صغير اعلاها (رقم ٧٠٥٨) ، كما بقيت الصلة بين الأهرام والمدافن فيما اعتبر من وضع نموذج لهرم صغير من الحجر الجيرى ، او الحجر الرملى أو الجرانيت فى المقبرة ، بشكل بشخوص الآلهة والعيون المقدسة . وربما نحتت ببابين يواجهان الشمس المشرقة والغاربة . واتخذت التوابيت الانسانية من الحجر منذ منتصف الاسرة الثامنة عشرة وعلى جوانبها اشكال كبيرة لأولاد حور الأربعة ، وآلهة أخرى ، فكانت نيت حت وايسه تتمثلان عند الرأس واطراف القدمين على الترتيب وظلت العينان احيانا ،ولكنهما وضعتا يومئذ فى داخل صورة لصرح احتل مكان المدخل القديم ذى

الدخلات والخرجات . وكذلك وجدت التوابيت الخشبية فى شكل صناديق مستطيلة ذوات اغطية منحدرة قائمة على قنوات (انظر الاقسام الأعلى ١٣ و ١٧) .

أما التوابيت الخشبية الداخلية وكانت مثنى وثلاث إنسانية كلها ، على حين كان على المومياء نفسها قناع. على أن مثل تلك التوابيت المتقنة إنما اقتصرت بالطبع ، على أغنى الناس . وكان للاوانى الكانوبية خلال الاسرة الثامنة عشرة رؤس بشرية على الأغطية ، وربما كانت كلها ملتحية أو اثنتان منها أولا لحية لها جميعا . على أن بعض الرؤس الكانوبية الملكية ربما مقصودا منها أن تكون تماثيل لهم ، وإن كان ذلك استثناء مؤكدا . ثم كان فى الاسرة التاسعة عشرة أن اتخذت الرؤس اشكال حيوانات «اولاد حور» الأربعة وهى :

الرجل والقرد والذئب [١١١] والصقر . غير أن هناك جره من مجموعة يرجع تاريخها الى حتشبسوت لها ثلاثة رؤس آدمية مع رأس ذئب . وكانت الأحشاء الملفوفة فيها تغطى أحيانا بنموذج لقناع صغير (القسم الأعلى ١٣) . وكانت أحسن الجرار من الالبستر وإن شاع استعمال الفخار وكانت توضع فى صندوق من خشب يقام أحيانا على زحافات التوابيت . وعليه من الخارج نصوص قصيرة تشر الى «الجن الأربعة» وقرابتهم من الالهة ايسه ونيث حت ونيت وسلقت . ويتجلى بحكم عدد ماعثر عليه من مدافن ذلك العصر قلة مجموعات الجرار الكانوبية المعروفة . وقد ظهرت التمائم الواقية ، مثل عقدة الحزام الشائعة (𓎬) ، والجد (𓊽) على المومياء وكذلك «جعل القلب» الكبير ، المنقوش برقية (من كتاب الموتى) الذى بدا منذ عصر الفترة الثانية ، فإذا هو شائع معتاد . كما ظهرت تميمة رأس الثعبان فى نهاية الاسرة الثامنة عشرة . ولم تكن الصدريات فى شكل الصروح اعدت فى الاسرة التاسعة عشرة خصيصا للمدفن أمرا غير مألوف وكذلك نواشر الأجنحة من العقبان من الذهب أو البرونز المذهب التى كانت توضع على الصدر ، ومع المتوفى كذلك كانت توضع لفائف من البردى عليها نصوص دينية تعرف بكتاب الموتى حيث كان الرأس يوسد عادة على مسند رأس من خشب . وكانت غالبا من صناعة دقيقة وقد تزخرف أحيانا الشخوص كالاله بس ، بالنحت البارز .

أما تماثيل الشوابتى فقد طفقت تزداد عددا وإن قلت الأمثلة منها من بواكير الاسرة الثامنة عشرة وربما حملت كتابات تبين أنها إنما كانت هدايا من الأقارب ثم كثرت من بعد ، وكان منها أحيانا انواع رائعة ، منحوته من الخشب أو الحجر الجيرى ولكن

في غير مجموعات أبدا . ثم عثر على اعداد كبيرة مع ما اعقب ذلك من مدافن ملكية وكانت مكتوبة بإهداءات الموظفين . ويتجلى فى غيرها جماعات من عشرة نفر . ثم كان فى الاسرة التاسعة عشرة أن تدهور المستوى وإن توفرت أمثلة جيدة من القاشانى المتعدد الألوان والحجر الجيرى الأسود وفى الأسرة العشرين إذا بالشوابتى الملكية من الألبستر جافة اقصى غاية الجفاء بل تكاد تفتقد الشكل ثم كان القاشانى الأزرق الفاتح هو الحكم الغالب فى الاسرة الحادية والعشرين . إذ يسرى تغير تدريجى منذ كانت الاسرة تقدم التماثيل إذ كانت فى انواع انيقة من الأقارب الى كتل من فخار فج من الأقنان حتى كان الزمان الذى اصبح اعدادها جزءا من الجهاز الجنزى زرافات موحدة الشكل . وكانت التماثيل تدفن أصلا متفرقة أو فى نماذج من توابيت . فلما بدرت فكرة الجماعات أو الفرق اعدت لها الصناديق الخشبية أو الجرار الفخارية ، مع تمثال لانبو الذئب على الغطاء لاحتوائها .

وكان بعض المدافن الملكية وغيرها من الاسرة الثامنة عشرة يضم اطارات للاسرة عليها قوالب فى هيئة اوسير محنطا . حيث كان الشعير يبذر عليها فتنبت (ارقام ١٠٦٤*، ٣٦١٤، ٣٦١٥) .

أما فى الممتلكات الشخصية فلقد كان التبدل الهائل الذى وقع لها إنما كان فى عدد ماصار يدفن من امتعة فاق انواعها وذلك فضلا عما نجد فى الوقت نفسه من كراس ومقاعد وصناديق وآلات موسيقية تكاد تنعدم فى عصور أخرى .

أما الحلى ، إذا استثنينا المدافن الملكية ، فقد تمثلت فى مزيد من نظم القاشانى أو الخرز الزجاجى والدلايات الزهرية بالقياس الى المعدن الثمين والمطعم . وكان العقيق أو اليشب الأحمر دون سواهما الاحجار التى استعملت مقادير منها . وكان الخزف البراق من احمر وأصفر جديدا مجيبا جدا فى الاسرة التاسعة عشرة . إذ تسلك صفوف من شخوص صغيرة خاصة من «بس» فى القلائد مع الانماط النباتية الكثيرة بما تضم من درنات البذور (خشخاش ؟) من العقيق . كما يتميز الخرز الكرى أو دلايات الزجاج مع «عيون» من مختلف الوانها .

وكانت الجعلان وما فى هيئة الجعلان تلبس بوجه عام فى الاصابع والمعاصم أو الاعناق ويقتصر تعدد الجعلان الصغيرة على اوائل الاسرة الثامنة عشرة . وكانت الاقراط أو حلقات الشعر المستعار ذات الشكل الريشى شائعه جدا .

وكانت بعامة من العقيق أو اليشب الأحمر ، وإن كانت أحيانا من الصدف والزجاج ، بل حتى من المعدن . وكانت الاقراط بشكل رأس المسمار تشكل من قطعتين من العاج أو الالبستر شائعة فى الاسرة التاسعة عشرة . وتتيح المجموعة المتنوعة من الحلى التى وجدت مع مومياء الملكة يعح - حتب (ارقام ٤٠٣٠ - ٤٠٥٧) فكرة رائعة عن فن صياغة الذهب فى مطلع العصر ، أما فى نهاية الاسرة الثامنة عشرة فهناك العرض المدهش من مقبرة توت عنخ آمون . وقد وجدت مقادير متنوعة ضخمة من ادوات الزينة فى كافة المقابر جيدة التأثيث وتتميز هذه عما ورد من عصور أخرى بمستوى زخرفها الرفيع وعلى رأسها المكاحل التى تشبه الأشكال القديمة ، ولكنها أطول وتكاد تكون مصمتة إلا من ثقب انبوبى متروك فى الوسط . ثم كان حول منتصف الاسرة الثامنة عشرة أن حل مكان المكحلة انبوب الكحل المصنوع من القاشانى أو الحجر الجيرى أو العاج ، أو الخشب أو البوص وكانت متعددة احيانا كما زينت أحيانا كثيرة بالقرود أو تماثيل بس أو نساء عاريات منحوته تماثيل (رقم ٧٠٥٣) .

وكان هذا العنصر الزخرفى الأخير عنصرا محببا ورد على مقابض المرايا وفى ملاعق الزينة المنحوتة نحتا فنيا جميلا (رقم ٥٢٦٦ الخ .) . واتخذ الشفرات يومئذ شكلا جديدا مع مقبض بارز فى زاوايا قائمة بدلا من بروزها عند الطرف ثم اتخذ فى الاسرة التاسعة عشرة شكل خاص لصندوق الزينة ، إذ هو اسطوانى مصنوع فى نصفين بأقسام صغيرة بداخله للأدهنة والاصباغ وكانت هذه عادة من الخشب ، على حين شكل ظاهرة فى نحت بارز بمناظر حيه للحيوان .

وكانت الأمشاط من طرز مختلفة وإن كانت بعامة إلا بعضا منها بسيطه . وكان جهاز الزينة بعامة يوجد فى احيان كثيرا محفوظا فى سلة (رقم ٦٢٣٢) ، مستديرة أو بيضية بغطاء كالقمع على اسلوب مالايزال يرى اليوم فى السودان . على أن السلال فى واقع الأمر اكثر مايعثر عليه فى مقابر ذلك العصر بالقياس الى صنايق أو علب الخشب وكانت تودع لمختلف الأغراض .

أما الادوات والاسلحة فلا تستدعى سوى القليل من التعليق فليس سوى اداتين صغيرتين من البرونز تنتميان دون سواهما الى العصر هما مقراصان للقاتل (؟) من شقين يعملان على محور ثم تلك الاداة المستطيلة العجيبة ذات الحد المقوس القاطع فى احد الطرفين ويظن انها كانت لقطع الجلد أو غيره .

ومن الاسلحة القسى وعصى الرماية وقد تذكر الخناجر . وتتمثل اللعب اساسا فى «رقع الراما» المطعمة أحيانا كثيرة برقاع صغيرة من القاشانى الازرق . أما قطع اللعب فكانت مخروطية الشكل وزر فى القمة (رقم *٥٤٠ ، الخ .) . وتتخذ لعب الأطفال شكل كرات من جلد ملون بهيج وصلاصل وخذاريف ودمى (رقم ٦٠٩٩) . وكان الموسيقيون يدفنون مع حنوكهم وقيثاراتهم ومزامير ودفوفهم ، بل لقد حفظت الطبلة كذلك (رقم ٥٣٧٧ ، الخ .) . وكان للراقصات من الفتيات صنوجهن مثنى من العاج والعظم بأيد منقوش أحد اطرافها (رقم ٦٠٩٨) . كما أن هناك عددا كبيرا من الواح الكتابة مع اقلامها من البراع وكذلك ادوات لتنعيم البردى وكشط الأخطاء (رقم *٣٧٩) .

وكثيرا ما كان يوجد الطعام حيث يتخذ الكعك الصغير مختلف الاشكال . وكذلك سلال الفاكهة كالعنب والتين وفاكهة الدوم خاصة . كما كان يوجد القمح والشعير كثيرا . وذلك فضلا عما يدهش من قطع اللحم والطير ملفوفة موضوعة فى صناديق من اشكال مناسبة ، ملونة ابيض أو اسود . ورد ذلك مع المدافن الأفخم أواخر الاسرة الثامنة عشرة وكذلك كانت تزود بالنبيذ أحيانا كثيرة . وكانت جرار النبيذ الكبيرة إذا وضعت فى المقابر الملكية ، حملت غالبا عام قطف العنب واسم بستان الكرم (رقم ٥٠٣ الخ .) . وقد وجد من الفخار مقادير عظيمة ، بما كان فيه من تغييرات متلاحقه فى الاشكال المألوفة على مدى العصر . وكانت الجرار غالبا ملونة حيث اضيفت اليها أول الأمر خطوط سوداء بسيطة ، ثم سوداء وحمراء ثم استعملت بعد ذلك انماط مختلفة ثم كان النصف الثانى من الاسرة الثامنة عشرة أن بدأ ظهور طلاء ازرق وزخارف نباتيه متقنه غالبا . وجدير بالذكر خاصة تلك الطرز الأجنبية من اوانى الفخار التى وردت من فلسطين وقبرص وبحرايجه وتضم اوانى ذات العلاقات وجرار العطور الصغيرة ذوات الرقاب الطويلة الضيقة ومقابض طويلة .

وقد بقى قليل من اوانى رائعة جدا من المعادن والبرونز على حين كانت الزجاجات الصغيرة ذات الالوان المتعددة من الاسرة الثامنة عشرة غالبا . وينبغى أن تذكر كذلك قدور القاشانى الزرقاء الأنيقة برسومها النباتية السوداء التى تنتمى الى هذا العصر واواخر العصر السابق وكان أفقر الناس يدفنون فى بدائل مختلفة للتوابيت الخشب كالبوص أو جريد النخل مجدولة معا - وكثيرا ما كان التابوت يقلد فى اللبن . كما كانت التوابيت الفخار شائعه فى الاسرة التاسعة عشرة وما بعدها . وكانت تصور احيانا

بشخوص الآلهة ولها غطاء صغير من فوق الرأس ولذلك سميت احيانا «التوابيت النعال» (رقم ٧٠٥٥) .

وكان الأطفال يدفنون كثيرا فى جرار من فخار حيث كان الوضع دائما بالاستلقاء على الظهر ممتدا واليدان الى الجوانب أو اعلى الحوض والرؤس بعامة الى الشرق أو الغرب ، بغير تدقيق فإذا اعيد استعمال مقبرة أقدم فقد تكون الرؤس عندئذ الى الشمال.

وقد سبق ايراد ملخص تاريخى لهذا العصر . وعن بعض أمثلة نمطية لفخار هذا العصر ، انظر لوحة ٢٧ .

الدولة الحديثة

من الاسرات الحادية والعشرين الى الخامسة والعشرين

الطابق الأرضى ٢٤ ، ٢٥

الطابق الأعلى ٢ (شرق) ، الأعلى ٣ خزانة ١٥

الأعلى ١٩ ، ٢٤

ثم نصل الآن الى عصر تميز بالتغيير الخطير فى عادات الدفن . حيث هجرت عادة وضع الأقنعة الشخصية فى المقبرة هجرا كاملا ، إذ لاشك تبين عقمها وفسادها بحكم ما ادت اليه عاجلا أو آجلا من نهب لا محيص عنه .

ومن ناحية أخرى فإن الافكار الدينية المرتبطة بالحياة بعد الموت قد طفقت تزداد الحاحا وتعقيدا فكان أن آل ذلك زيادة التعاويز والتمائم لدى الميت وقد مضى زمان لم يعثر فيه حتى عهد قريب على مقبرة ملكية من هذا العصر فلما كان عام ١٩٣٩ اكتشفت سلسلة من غرف صغيرة متصلة بعضها ببعض تحت الأرض مبينة بالحجر غير متناسقة التصميم فى سور المعبد الكبير بتانيس . ولم يكن من سبيل اليها إلا عن طريق حفر ضحلة مبطنة بالحجر تسدها كتل ضخمة وإن لم تكتمل الحفائر بعد [١١٢] . وقد تبين ان ثلاثة من ملوك الاسرة الحاية والعشرين وطائفة من الاسرة الثانية والعشرين قد دفنوا هناك ، وذلك فضلا عن بعض اقارب الملوك وقد زينت الحوائط بمناظر دينية ، وشخوص الآلهة ، وزورق الشمس ومنظر المحاكمة وما الى ذلك أما التوابيت فأغلبها انسانى وإن لم يعد نابيا إعادة استعمال طرز الدولة الوسطى المستطيلة . وكذلك كانت التوابيت الداخلية والكتان المقوى انسانية بطبيعة الحال . على أن اثنين من صغار ملوك

هذا العصر لعلهما شركاء فى الملك ماتا قبل احرازهما السيادة الكاملة قد اتخذا تابوتا خارجيا وتابوتا داخليا برأس صقر (ارقام ٦٢٥١ ، ٦٢٨٧) كما وردت توابيت ملكية من الفضة فضلا عن الخشب (رقم ٦٢٨٩) . وكانت الأمتعة من رقائق الذهب صفائحه على الفضة (رقم ٦٢٩٠) . وكانت الرأس الى الشمال الغربى من اكثر الحالات .

وعلى اللفائف كانت شباك من خرز متقنة مع شرائط من خرز صغير شكل فى شخوص ملونة وكتابات كما كان يغطى قطع البطن صفيحة من ذهب صنعها المحنطون . أما التمائم الواقية التى وضعت على الجسد فكان أغلبها للطائر الناشر الجناحين برأس الكبش والجعل المجنح ، و«جعل القلب» وذلك فى اطارات بشكل الصرح . وكان ذلك كله من الذهب المطعم بالاحجار الملونة والزجاج . كما عثر على كثير من تمائم القلب ورأس الثعبان ، وطائفة متنوعة من شخوص الآلهة ، من صفائح الذهب والقاشانى أو الحجر ، فى حجم صغير ومستوى ادنى . وكانت العقود والاساور ، والخلاخيل وخواتم الاصابع مما كان مستعملا فى حياة اصحابها . وكانت تضم غالبا ذات وزن ثقيل من الذهب وإن لم تبلغ الصناعة مستوى ما كان من قبل وكان للجرار القانوبية الملكية رؤس الحيوانات المعتادة ، غير أن الجرار المكتشفة وإن كانت من الالبستر أو الحجر الجيرى فلم تكن الأغطية احيانا الا من خشب ملون وكان هناك فيما يبدو صناديق مربعة من خشب تضمها ، ولكنها بليت تماما .

وقد عثر على آثار لما كان احتمالا تماثيل لأوسير موضوعة التابوت موضوعة على غطاء التابوت، وإن لم يبق سوى فتات من الطلاء الاسود الراتنجى وكان عند قدمى التابوت صندوقان يضمان زهاء ٣٧٥ تمثال شاوبتى صغيرا من نوع سئ جدا من القاشانى (من بينها ٤٤ ملاحظ عمال) . ومعهم عينات من ادواتهم فى نماذج مصغرة ، مع قرابة ١٧٤ شوابتيا صغيرا من البرونز .

وكان يدفن مع الملوك احيانا رماح واقواس وسهام وتروس وخنجر وذلك فضلا عن طائفة من عصى مزخرفة بالذهب إذا ما تيسر وضعها داخل التابوت . على حين اقيمت اوانى الذهب ، والفضة والبرونز على ارض غرفة الدفن . كما يبدو كأن اناء ضخما من الألباستر كان عنصرا معتادا ضمن الاثاث الملكى . واقيمت فى حالة وحيدة ثلاثة تماثيل مختلفة الأحجام فى الردهة ، ولعلها كانت بحكم مازودت به من ثعبان ناشر للملك ، غير أن الخشب تحلل فلم يبق منها سوى التركيبات البرونزية ليس غير .

ويبدو كأنما انعدمت التسجيلات عن مقابر كبيرة لافراد هذا العصر على أن الملوك وقد كانوا يدفنون بالدلتا فكذلك كان النبلاء زمن ثم فقد اختفت قبورهم اليوم . ولم تعرف مدافن كهان الاسرة الحادية والعشرين وكاهناتها إلا من خبيئة الدير البحرى . وكان لهم جميعا مثنى من التوابيت الانسانية وثلاث للقلة . ولأكثرهم لوح ملون من فوق المومياء . كما عثر معهم على كثير من الشوابتى من القاشانى الأزرق الصقيل وصناديق الشوابتى ، وإن بدا كأن ليس لهم جرار كانوبية . على أن مدافن الطبقات المتوسطة والدنيا مع ذلك وافرة إذ ما أن يتاح بئر قديم مع حجرة دفن إلا اعيد استعمالها. وفى غير ذلك تعد القبور على ماهى عليه من ضحالة تزداد أو تقل كافية . وإذا ما استعملت حجرة تحت الأرض تراكم فيها عدد هائل من التوابيت ، وكانت عادة انسانية أو بسيطة مستطيلة وقد تكون ذات زاوية جانبية كالتابوت الحديث ، كما كان هناك نمط عجيب يتمثل فى تغطية التابوت بنوع من أغطية الصناديق له أعمدة فى الأركان وسطح مستدير (ارقام ٧٠٢٤ ، ٧٠٢٥) . وكلها مزينة بصور براقة من موضوعات من الاساطير القديمة . وكانت المومياء غالبا ماتلف بكتان مقوى ذى الوان بهيجة وفى داخله شبكة من الخرز ، شأن الملوك . وربما ملئت التوابيت بالملاط كما كانت توابيت الدولة الوسطى إذ قد تملأ بالراتنج أو القار وكان القماط غالبا محكما بشرائط متقاطعة من نسيج ملون حيث ترقد الأجساد بعامة شرقا وغربا ، ممددة مستلقية على الظهر ، والرأس فى اغلب الأحيان الى الغرب .

ومع مدافن الطبقة الأحسن وجدت تماثيل خشبية للصقور وبنات آوى قائمة على التوابيت وكذلك كان معتادا تماثيل او سير أو بتاح سكر أو سير (القسم العلوى ٢٢) ، ربما كان لها فجوة فى القاعدة لحفظ بردية من كتاب الموتى . وذلك فضلا عن مسلات خشبية صغيرة على قواعد مربعة . على أن الشوابتى لم تتمثل كثيرا حتى أواخر العصر ، وكانت متواضعة صغيرة جدا . ويبدو أن المجموعة المثالية قد كانت تبلغ ٣٩٦ عددا أى ، ٣٦ رهطا من عشرة نفر مع ملاحظ . وكذلك ظل يعثر فيها على نماذج للتوابيت احيانا . وقد عثر عليها فى احدى الحالات موضوعة فى صندوق ملئ بعناية بالرمال .

ومن شواهد العصر عدد تمائم القاشانى الأزرق الموضوعة على المومياء وكانت غالبا تماثيل آلهة أو حيوانات مقدسة واكثرها شيوعا سخمت وبتاح وسكر وبس وايسه وحور ونفرتم ، نحبت – كا ، القطط واثاث الخنازير . أما الرموز كالدرع وسلة سخمت ،

«المنات» ( ) ، والقيثارة فقد وجدت وقد شاع منها خاصة العيون المقدسة أو «اوجات» فى اشكال متنوعة كثيرة . وتكاد تكون للعين اليسرى دائما ثم كان تعدد العيون فى نهاية العصر ، ومعها فى الوقت نفسه تماثيل للالهة بعمود الظهر المنقوش . وقد كثرت الجعلان ، وكذلك اللوحات الصغيرة البيضية والمستطيلة التى كانت علما على العصر وإن كانت الاسماء الملكية نادرة جدا باستثناء (من خبر – رع) وكانت الكتابات غالبا ماتتخذ شكل الشعارات أو الامانى مع وفرة هائلة من ودع الزينة المفتوح . وتتمثل الحلى غالبا فى اسلاك من نوع ما من خرز القاشانى غير المألوف مع عقيقة صغيرة . ومن الانواع النموذجية تلك الانواع المختلفة لخرز من خرز العين مختلف الوانه من القاشانى وكريات من ستة أوجه ، واسطوانات غليظة من قاشانى ازرق باهت وحصوات مثقبة وكذلك وجدت أقراط بسيطة ، كما استمر طراز الحلق المستدير برهة قصيرة . وخواتم من صناعة دقيقة جدا من القاشانى ، من الاسرة الخامسة العشرين : وهو العصر الذى صدرت عنه من هذه المادة صناعات جيدة . ومن الأمثلة الناطقة تلك الكئوس فى شكل السوسن ، وزخارف بارزه . كما ظهرت فى الوقت نفسه الوان جديدة ذات بريق من الأخضر – التفاحى الباهت . على حين كانت اوانى الالبستر نادرة ، وكانت صغيرة ولها غالبا عرى غير مثقوبه تمسك فيها وذلك مع ندرة شديدة فى الفخار ولازاد من طعام .

لملخص تاريخى مختصر للعصر السابق انظر ما سبق وهناك بعض اشكال نموذجية لفخار العصر مبينة فى اللوحة ٢٨ .

العصر المتأخر

الأقسام الأرضية ٢٤ ، ٢٥ والعلوية ٣

خزائن : ١٥ ، ١٧ ، ٢٠ الأعلى ١٩ ، ٢٢ .

يبدو أن هناك ولعا الى ضم العصر الصاوى والعصر البطلمى فى مقال واحد بحكم القلة الشديدة لما هو مسجل من تفاصيل وذلك فضلا عن أفتقاد الحد الفاصل الواضح إذ يفرق بين العصرين او ندره الدليل القاطع على تاريخ محدد إذ ليس لدينا من مدافن الملوك سوى بقايا قليلة من الاسرات السادسة والعشرين حتى الثلاثين ، ولا شئ عن الاسر البطلمية .

المقابر الحقيقية لم يعثر عليها بعد ، وإن عرفنا أن ملوك الاسرة السادسة والعشرين قد دفنوا فى سور معبد سايس وأن البطالمة دفنوا فى الاسكندرية . أما الملكات فقد دفن فى

مواقع مختلفة لما عثر عليه من بعض آبارها العميقة فى طيبة وسقارة والجيزة ، حيث معظم التوابيت المستطيلة ذات الأطراف المستديرة من الجرانيت الأحمر أو الاشهب والحجر الجيرى الاسود ، أو (احيانا) من البريشيا الخضراء . ومن اعلامها تابوت الملكة (؟) نيت أقرت (رقم ٦٤٠) لما فيه من شكل أو سيرى للملكة بالحفر البارزة على الغطاء . وكلها مغشاة بنصوص دينية فى أعمدة متزاحمة كما عرفت . مجمعة من الجرار الكانوبية لاحدى الملكات ؛ من الألبستر بروؤس الحيوانات المألوفة . وذلك الى طائفة من الشوابتي لخمسة ملوك وملكة ، وكلها متواضعة المستوى ، من قاشانى ازرق باهت أو أخضر ، ملتحية ، وعمود الظهر .

وقد بقيت الأجزاء العليا لقليل من المقابر الخاصة حيث يبدو فيها اختلاف كبير فى التصميم وإن كان الفناء مع أعمدة أحيانا عنصرا شائعا . وفى القبور الكبيرة من امثال قبر ششنق وبيتمنوفيس فى طيبة صروح كبيرة من اللبن تتقدم الفناء أو الأفنية التى تؤدى الى سلسلة من الدهاليز والغرف المنحوته فى الصخر . أما في تونه ، حيث لا هضبة فقد اتخذ بيتوسير مقبرة قائمة تتألف من ردهة وبهو أعمدة يسوح فيها بئر يؤدى الى قبو الدفن . وفى سقارة مقبرة ضخمة ذات صرح وفناء ذى أعمدة ومصلى ذى اعمدة مع أزوان للتماثيل .

وقد احتفر نبلاء العصر الفارسى فى سقارة حفرا هائلة وبنوا حجرات من الحجر الجيرى بأسقف مقبية فى القاع ليملأ البئر بعد ذلك بالرمال النظيفة إذ كانت المومياء تنزل عن طريق بئر اضافى صغير يتصل بالقبو بدهليز قصير ، ثم تفتح بعد الدفن فتحات فى السقف فيملأ الرمل المداخل . وقد قضى ذلك على كافة السرقات إذا ما أن تزاح الرمال من اسفل حتى يؤدى الى مزيد من الرمال تتدفق من اعلى . وبنيت المقابر الأصغر من اللبن فى حفر ، وذلك من حجرة مقبية تؤدى اليها درجات قليلة مع مصطبة من اللبن من فوق وفى غير ذلك بئر يؤدى الى حجرة أو حجرتين مقبيتين مبطنتين باللبن أو اللبن والحجر الجيرى . ونجد فى العصر البطلمى حجرات مبنية بالحجر الجيرى بسقف مقبية وبئر الأرضية أو حجرات من اللبن مقبية وممرات كلها فوق الأرض وكان للطبقات الأفقر سلالم تؤدى الى غرفة صغيرة لها دخلات حولها حيث تتكدس التوابيت وكذلك آبار صغيرة تنهى بحجرات على الشكل النمطى مع دخلة مفرغة فى جانب الحفرة . وتبين زخارف غرف الدفن هذه مما بقى من أكثر الأضرحة اتقانا أن النصوص الدينية إنما هى نسخ مقتطعة من الصيغ القديمة من نصوص الأهرام.

وتتبين هذه الردة الى القديم من شذور من نقوش يتجلى فيها النسخ عن مناظر قبور الدولة القديمة . إذ نقل موظف للملكة (؟) نيت اقرت يسمى إيبى ، فى مصلاه بطيبة موضوعات عن موضوعات سميّه من الاسرة السادسة من دير الجبراوى . ومن ناحية أخرى فان نقوش مقبرة بيتوسير إنما تبين تأثيرا اغريقيا مقررا من حيث الاسلوب والتفاصيل .

ثم كان من بعد فى العصور البطلمية أن تدهورت زخارف المصلى ليكون تصاوير للالهه بدائية التلوين على الجدران . وتتجلى الندرة الشديدة فيما كان يوضع من التماثيل ، فى القبور ، وإن عثر على اعداد هائلة من تماثيل موظفى العصر الصاوى فى «خبيئة» الكرنك ، وفى غيره من معابد ، ولعل ذلك يبين تغيرا فى الأفكار . ومع المومياوات أحيانا كانت توضع لوحات صغيرة . وكانت فى العصور البطلمية تحمل غالبا منظرا مع المومياء على نعش انوبو قائما الى جانبها وقد يكون الى اسفل ذلك نص ديموطى قصير .

وكذلك بقى كثير من التوابيت الكبيرة الجميلة وهى غالبا من الشست والجرانيت ، والبازلت ، أو الحجر الجيرى ، كما انها إما انسانية أو متوازية الجوانب مستدير أحد أطرافها ولبعضها غطاء مشطوف أو مستدير وتغطيها من الداخل والخارج نصوص دينية ومناظر انيق حفرها . ولاحدها صقران واثنان من بنات آوى منحوته نحتا بارزا على الغطاء .وكانت هذه التوابيت فى العصر الفارسى ومابعده ، تحشر فى كتل هائلة من الحجر الجيرى بغطاء يزن اطنانا كثيرة . غير أن التوابيت الداخلية الخشبية بعامة لم يبق شئ منها باستثناء ملحوظ فى تابوت بيتوسير (رقم ٣٠٣٦) وهو مطعم بحروف هيروغليفية جميلة من زجاج متعدد الألوان .

انظر فيما سبق طرز الدفن الأجنبية . وتختلف توابيت الطبقة الوسطى والمدافن الفقيرة اختلافا كثيرا من حيث الاسلوب . إذ هى بعامة من الخشب وإن غلبت عليها المواد الرخيصة كالفخار أو الحلفاء وهى كثيرة التصاوير الملونة بشخوص الآلهة حيث يذهب الوجه منها أحيانا وربما كان لها غطاء مسطح مع انوبو فى الوسط وصقور عند الاركان الأربعة وظلت التوابيت المستطيلة ذوات الأعمدة فى الزوايا والأغطية المستديرة فى هذا العصر . وكان فى العصور البطلمية أن امتدت اعمدة الزوايا الى اسفل لتشكل اقداما وقد يضاف طنف الى ذلك وربما كان بعد ذلك أن وجد الطنف مع غطاء

مسطح . وربما كان من العصر البطلمى توابيت من حجر جيرى خشن جدا . كالأضرحه المحفورة فى الصخر المغطاة بالكتل . وظل استعمال اغطية الكتان المقوى على مدى العصر المتأخر . كما كان لنبلاء العصر الفارسى اقنعة من فضة أو فضة مذهبة . والا طلى الوجه أو ذهب مع عينين مطعمتين كما كان هناك احيانا جعل مجنح ماثل على سمت الرأس . وقد يغلف الجسد بقراب كامل . وإن اصطنعت فيما بعد شرائط وسطى مستعرضه وكلها مصنوعه أو مذهبه . ومن العصر البطلمى قطع منفصله مصبوغه أو بنقوش أو مذهبه مع لباس للقدم يبين عليه النعال . وكانت تلك القطع تخاط على اللفائف . ثم كان فى عهد بطليموس الثانى (فيلاد لفوس) ان استبدلت بالكتان الذى يقوى قطع رخيصة من بقايا الوثائق البردية .

وكانت شباك الخرز التى تغطى المومياء شائعة فى العصر الصاوى ولكنها سرعان ما انقضت وكان اغلبها مؤلفا من خرزات اسطوانية من القاشانى الأزرق مع حلقات خرز مختلف الوانها عند عقد الشباك وكانت فى المدافن الأفخم من العصر الفارسى من مواد ثمنية ، من ذهب وأحجار حيث تضاف لويحات مربعة أو مستطيلة من القاشانى أو الحجر الى الوصلات أو فى شرائط على الجوانب لتشكل الحواف . وكانت تلك اللوحات تنقش باسم اوسير واسم المتوفى . وربما قسم الشبكة حزام مذهب وربما تضمنت الأمثلة الأخيرة جعلانا مجنحة وشخوص الجن الأربعة وكلها من القاشانى . وكانت للمومياوات الأحسن لفائف شبكة ملونة . على حين اتخذ فى المومياوات البطلمية شكل متطور حيث تؤلف اللفائف سلسلة من فتحات معينة الشكل (القسم العلوى ١٤) .

أما الفقراء فقد يصبغون الأكفان ، احمر للرجال واصفر للنساء . وكانت اجساد النبلاء فى العصر الفارسى تكسى بطبقة ضخمة من الراتنج الأسود فيحفظوا بذلك التقليد القديم ، وعلى الاسلوب نفسه ، كانت الأصابع وعضو التذكير واصابع القدمين تغمد فى أغماد من ذهب ، وتوضع نعلا الذهب على القدمين ويغطى القطع البطنى بلوحة بيضاوية من الذهب أو بتميمة تمثل من الأصابع السبابة والوسطى من السبج أو تمثلانهما معا أحيانا . وقد وقع فى زمن قصير غير محدد بدقة ان كانت لوحة مستديرة من الكتان أو البرونز مزخرفة بشخوص آلهة مختلفة الرؤس توضع تحت الرأس .

وترقد الأجساد كلها ممتدة على الظهر وايديها على الجوانب أو على الأفخاذ . وقد تتقاطع الأيدى احيانا على الصدر . ولا قاعدة ثابتة لاتجاه الرأس ، سواء مع الغنى أو الفقير وإن اتجهت رؤس الغالبية العظمى الى الغرب .

وكانت المومياوات الأفقر تدفن فى مقابر جماعية حيث تكدس متراكمة فى حجرة ذات دخلات (الرأس الى الخارج) وقد تجتمع طائفة منها فى تابوت واحد . أما التحنيط فكان من اوضعه حتى إن العظام لتضم احيانا كيفما اتفق حيث يغطى بعضها براتنج مسود مسرد مع اعين من زجاج تلصق على السطح . وتستعمل بطاقات الاسم من الخشب أو الحجر الجيرى فى محاولة لمنع الخلط فى المحنط على أمد ابرز مايلحظ من خصائص العادات الجنزية فى العصر الصاوى إنما كان امدادات التمائم كما توضع مباشرة على الجسد أو فى اللفائف .وكانت احيانا أمثلة رائعة جدا لصناعة الذهب الخالص ، وتطعيم الذهب والأحجار نصف الكريمة وكانت أغلب الطرز كانت عين أوجات المقدسة ( ) ، والقلب ( ) ، صولجان البردى ( ) رأس الثعبان ورمز جد ( ) وعقدة الحزام ( ) والريشتان ( ) وجعل القلب ، وجعل ذو ارجل مزدوجه اسفله (ورأس صقر احيانا) ومسند رأس ( ) والبنيقة ( ) ورمزمنات ( ) ومائدة القربان والراوية ( ) والشاغول ( ) وطائر - با ( ) والصقر والعقاب والضفدعة والثعبان وكذلك الآلهة تحوت وانوبو وخنوم وحتحور ورع وشو وماعت وسلكت ونيت والجن الأربعة وايسه ونيت حت وحور والثلاثة الأخيرة فى شكل ثالوث ، وذلك فضلا عن كثير غيرها من انواع أقل اعتيادا وإن لفت النظر مدى ندرة ماعثر عليه من رمز عنخ ( ) فى شكل التميمة على حين لم يكن فيها بس ذلك الآله المحبوب بين الأحياء . وهناك تميمتان غير عادتيين هما النخلة وزورق الشمس وردت كل منهما مرتين ، مصوغات بدقه من الذهب فى المقبرة الفارسية الكبرى بسقارة (رقم ٤١٢١) . أما اروع المجموعات الكاملة وتتألف من ١٢٧ قطعة جميلة مستجلبة وفق مواقعها الثابتة من على الجسد ، فمن مقبرة حاروچا فى هواره وهى كذلك (رقم ٤١٦٠) من العصر الفارسى ، أو بعد ذلك قليلا . على انه ليصعب القول بقاعدة عامة لوضعها على الجسد وإن بدا مايلى قاعدة قد تكون ثابته : فالمنات خلف العنق والجعل الكبير بأعلى الصدر والضفدعة بأعلى الصدر ، والآلهة مصطفة بعرض الصدر ، والشاغول على الثدى الأيسر وأعمدة الجد ، على المعدة . وكانت هناك تمائم من رقائق الذهب تدخل فى اللفائف وربما وضعت التمائم احيانا على غطاء التابوت . وكان الجعل المجنح فى الدفنات الفقيرة من الاسرة الثلاثين ذات الشباك من الخرز توضع على الصدر مع الجن الأربعة فى مربع من حوله حيث يقوم رأسا صقرين يواجه كل منهما الآخر فيما بين الجن أو فوقها وتوضع صف من «الجد» اسفلها على المعدة وذلك مع جعل قلب

بأرجل مقبوضة ، أو غير ذلك من تمائم من فوقها فى الوسط . وكانت تلك المجموعات من القاشانى الأزرق حيث يبدو كأنما هى آخر الأمثلة على الرغبة فى الحماية بالتمائم فى شكل محدد . وفى العصور البطلمية كان من العادات جد المألوفة وضع اكاليل الزهر الحقيقى وطاقاته وحزمه كالورد ونبات المردقوش على المومياوات أو معها وقد وجد مع أحد المدافن اكليل من الأوراق والتوت من برونز مذهب على الرأس . على أن الأوانى الكانوبية من المرمر أو الحجر الجيرى برؤس الحيوانات المعتادة لم توجد إلا مع الأثرياء ، حيث لا سبيل الى نسبة شئ وعن يقين الى العصر البطلمى . وكانت توضع مثنى على كل جانب من التابوت ، إما فى كوة فى حائط المقابر ، أو على الأرض . كما كانت تزود بصناديق من خشب يعلوها ابن آوى تحويها وكذلك وجدت الجرار فى داخل الأركان الأربعة للتابوت ، أو موضوعة بالخارج ، اثنان عند الرأس واثنان عند الاقدام . وفى قبر لم يمس وجدت نظيفه فارغه تماما ولعل الأوانى الخشبية استعملت فى بعض الحالات ، كما وجدت الصناديق الكانوبية تحوى كسرا ولا احشاء

وفى العصر الصاوى تدخل الشوابتى مرحلتها النهائية إذ اختفت تماما فى عصر البطالمة . حيث لا اثر لفرق العمال بفؤسهم وسلالهم تحت اشراف ملاحظ لهم إذ وردت كلها متجانسه فى هيئة المومياء بلحى طويلة ودعائم على الظهر . ومادتها من قاشانى ازرق باهت أو اخضر والصناعة فيها فاخرة غالبا . على حين كانت الكتابات المحفورة مستمرة من كتاب الموتى كما كان من قبل وتنقسم بعامة الى مجموعتين ، يتجلى فيها ما كان مقصودا من تساويهما عددا وإن لم يقع ذلك ابدا ولذلك فلا سبيل مع مثل ذلك الأهمال الى تقرير ما كان مقصودا من عدد شامل لها ولا ما كان من دلالته ، ولكن ما سجل لها من ارقام دقيقة إنما كان ٣٨٤ و ٣٨٥ و ٣٩٤ و ٣٩٦ و ٣٩٧ و ٣٩٨ و ٣٩٩ و ٤٠٠ (ثلاث مرات) و ٤٠١ (مرتين) ، و ٤٠٦ . ولعل الرقم ٤٠٠ هو المطلوب ثم نقص بالكسر عند النقل فى حالات كثيرة . أما مواضعها فتختلف فى المقابر . فقد تكون وضعت فى فجوات فى حائط المقبرة على كل جانب من المدفن وذلك : فى صندوقين عند الرأس أو عند القدم أو على كل جانب من جوانب المدخل الى حجرة الدفن : أو مبعثرة فى انحاء أرض الحجرة .

وربما وجدت شوابتيات كثيرة كانت اضافة الى المجموعة الرئيسية وقد تكون من صناعة متصنعة جدا . وفى احدى المقابر الفارسية بسقارة وجد خمسون منها فى ركن البئر الكبرى عند خمس عمقه .

ولا تكاد قبور الطبقة الوسطى والفقيرة تضم شيئا من الشوابتى إلا نادرا إذ عثر على قلة من القاشانى الأزرق الفاتح أو الصلصال الأصفر مصبوغ بلون ازرق . ومن الشخوص الصغيرة الخشنة ما قد ترجع الى العصر البطلمى ويندر جدا أن تودع قطع ذات طابع شعائرى فى المقابر . من ذلك تماثيل لاوسير مع صقور على قاعدة ، وتماثيل لاوسير (المومياء) ، ونماذج صغيرة لتوابيت مع صقور على الأركان تحوى نماذج صغيرة لمومياوات مغطاه بالراتنج . وفى مقبرة كبيرة من العصر الفارسى كان صندوق يحتوى اوانى صغيرة مختلفة ، ولوحات مع اشياء أخرى يبدو كانما استعملت فى احتفالات الدفن ، ومنها صولجان فى شكل ثعبان برأس كبش . وفى قبر آخر كانت اوان من القاشانى قليلة ونموذج لمقشر من حديد . وربما اودعت برديات من كتاب الموتى مع نصوص اخرى فى التابوت مع المومياء وتكاد المقتنيات الشخصية تكون غائبة تماما . وإن تمثل الحلى فى اقراط بسيطة قليلة من معادن نفيسة ، حيث الخواتم بعامة بفص مربع ويضم المتحف مجموعة طيبة من الحلى المتأخر ، وإن كادت كلها ترد من مكتنزات لا من مقابر على حين عثر على خرز العقود ، كما كان دائما ، على كثير من الأجساد، ثم كان ايام البطالمة ، أن احتل الزجاج بدرجة كبيرة منزلة القاشانى الشائع .

وقد كان من سمات العصر خرزات العقيق اليمنى ذات الشكل البرميلى وشبهها القريب بالزجاج ، مع اشكال كالقمع المزدوج من الجمشت واخرى كروية من الزجاج المذهب . كما ظلت تستعمل خرزات العين «والمحار» وكانت الادوات كالمنجل نادرة جدا فى المدفن وكان المتوفى فى المقابر الفقيرة ويتحلى من القرن الأول ق . م . ، يلبس احيانا ما كان يتخذ كل يوم من مئزر وقلنسوة مع نعليه فى قدميه . ومن العصر الصاوى عثر على حيوانات اليفة كالقطط والصقور محنطة فى القبور .

على أن مؤن الطعام لم تعهد فى كافة الأحوال وذلك باستثناء حالات نادرة جدا من جرار عثر عليها مدفونة من تحت ارضيات غرف القبر . اودهاليزه ومن ثم كان (الفخار نادرا) . وبغض النظر عن الطرز القومية فقد كان ابرزها كان من اصل يونانى فى شكل اناء متسع الفوهة ، وبرام وقدح بمقبض عالية (انظر اللوحة ٢٦) على حين كانت الأوانى من المواد الأخرى نادرة جميعا وكان علماعليها تلك الأوانى قليلة الطول الضيقة من الألبستر (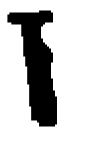) للعطور وذلك فضلا من ابرمة صغيرة قاشانى انيق اللون من ازرق قاتم وأزرق باهت وارجوانى .

وقد أدخل الاجانب واليونانيون خاصة الذين استوطنوا فى مصر من بعد فتح الاسكندر عادات دفن جديدة عد لها التأثير شيئا ما وجدير الملاحظة خاصة تلك المقابر

ـبيرة تحت سطح الأرض وكانت من عدة طبقات احيانا ، إذ اتخذت منذ نهاية القرن ابع ق.م. فى ضواحى الاسكندرية حيث تقوم مساكن ابديه للموتى ، ومعابد جنزية ا يصلى فيها الاقارب ويقربون الاضاحى ويسهمون فى الاحتفالات الجنزية إذ نسخوا ـدر معلوم تصميم منازل الاحياء . ومن السمات التى ترددت كثيرا نموذج من ـجر أو غير الحجر للسرير حيث كان جسد الميت يعرض أحيانا عليه زمنا يطول أو ـر وربما شكل على غرارة زخرف التابوت أو الكوة التى يودع فيها الجسد . وكانت ـبرة الواحدة تجعل غالبا لأسرة أو طائفة من الناس . وقد يودع عدد كبير من الأجساد الخبيئة الجنزية ، أو تنقر فى الحوائط كوات فى صفوف واحدة من فوق الأخرى ، ـلق كل منها بباب أو صفيحة من حجر مزخرف كثيرا أو قليلا ، وتحمل اسم ـفى.

وقد أقام اليونانيون عل مراس حرمه الجثث جنبا الى جنب مع الدفن حيث بقى ـير من جرار الحريق من العصر البطلمى . وربما وضعت تلك القدور الكبيرة الى ار مدفن والأغلب ايداعها كوى اعدت خصيصا لها .

وقد أوردنا من قبل ملخصا لتاريخ العصر المتأخر والعصر البطلمى وعن اشكال فخار ـر انظر اللوحه ٢٨ .

العصر الرومانى
الأرضى ٣٤ ، ٣٥ ؛ العلوى ٣ خزائن ٢٤ - ٢٦ ؛ الاعلى ١١ ، ١٤ ، ٣٩ .

تمثل القرون الأربعة الأولى من الحقبة المسيحية هو مايسمى العصر الرومانى ، إد ميز عن القبطى الذى تلاه ، وذلك على الرغم مما يتجلى من ان بعض الدفنات ـحية وإن نشأت من قبل القرن الخامس . ومع ذلك فليس يسيرا تأريخ المدافن حيث ـعثر على الفخار غالبا فضلا عن ندرة العملية على حين تقتصر الدفنات الفاخرة ـ مواقع كان التأثير الأجنبى فيها واضحا كالفيوم مثلا .

على أن الابنية العلوية من المقابر لم تحظ بالتسجيل إلا نادرا حيث يختلف ما هو ـف منها كثيرا بإختلاف الموقع واختلاف التاريخ من غير شك . وكانت الغرف من ـن أو الآجر المحروق ، من طبقتين وتحت الأرض جزئيا مغطاة بربوة هرمية بمدخل فى ـقف وربما غطت سلسلة من الحجرات المبينة من اللبن مكان الدفن ، وفى المتأخرة ـ دخلة محورية تبدو كأنما نسخت عن نموذج كنسى .

وفى هواره ، اهرام صغيرة من اللبن كل منها على متر مربع ، هى السمة غير المعتادة على السطح وفى داخل الحجرات ، مقاعد أو مصطبة فى الوسط كالمقبرة الحديثة ، تغطى المدافن احيانا وهذه الأخيرة توجد كذلك مكشوفة وعليها طبقة ملاط ملونة وذلك بكوى على الطرف الشمالى أو بلوحات صغيرة مثبته وليس على تلك اللوحات بعامة سوى سطور قليلة من الكتابة اليونانية وإن كان فى بعضها شخص متعبد . والى الحجرات السفلية المبطنة بطوب اللبن أو المحروق المقبية غالبا يكون الدخول يسلم وفى الداخل كوى (loculi) للتوابيت ، أو مقاعد أو تغطى المدافن . كما وجدت كذلك حفر لها دخلات الى الجنوب وإن كان اغلب اشكالها جميعا شكل المقبرة الضحل . وقد لوحظ فى بعضها قائما متعامدا بوص أجوف فى الطرف عند الرأس ولعله كان تمكينا من الاتصال بالعالم الخارجى .

ويبدو فى الدلتا كان اتجاه المقبرة لم يكن امرا خطيرا ، على حين كانت الرأس فى مصر الوسطى غالبا الى الغرب دائما أما وضع الجسد فكان مستلقيا على الظهر ممتدا بلا تغيير كما اختفى التحنيط تدريجيا . وكانت التوابيت الخشبية اقصى ما يكون غرابة غير أن الفخار استعمل منذ عصور مبكرة ، أما مسطحا أو من نصفين اسطوانين يلتئمان حافة على حافة معا وكانت اللفائف اول الأمر فى المدافن الغنية هى الزخرف الوحيد وكانت على درجة قصوى من الاتقان مع ما يلحق بها من اقنعة الكتان المقوى أو الجص حيث تذهب منها الوجوه أو تنحت بعناية وتلون ثم اضيفت فيما بعد الاذرع والأيدى المنقوشة مع الحلى والاكاليل المصورة تصورا واقعيا . ثم كان فى القرن الثانى أن ادخلت عادة وضع صورة ملونة مرسومة على لوحة خشبية فوق الرأس (لوحة ١٩) وقد نشأت هذه العادات من غير شك عن عادة حفظ الأجساد فى ردهة المنازل جيلا أو جيلين وقد تجلت فى المومياوات علامات البلى واضحة فكان من ثم استبعادها حيث القيت فى اجمال فى حفر فى الأرض . وكانت اللفائف المتقاطعة الجميلة تذهب لها تجاويفها كأنما لتبين أن الجسد باسره مغلف بالذهب ثم صارت التجاويف من بعد تضم ازرارا مذهبة . ثم كان اسلوب آخر بأتخاذ غطاء سابغ من كتان مجصص سميك يصبغ بلون احمر أو مصور عليه شخوص آلهة وكتابة هيروغليفية منحطة جدا ، وقد استمر ذلك حتى زمان طلائع اللوحات المصورة .

وكان التغير التالى حول منتصف القرن الثالث ، لباس الأجساد ملابسهم مزينة بتطريز متقن النسج كثيرا ما مثل موضوعات تقليدية . ويبدو كأنما استمرت هذه البدعة

حتى القرن السادس . وكانت رقائق الذهب التى تغطى اللسان عادة قديمة . ثم كان فى العصور المتأخرة أن وضعت عمله أو اثنتان فى الفم ، أو فى الأيدى ، كانت لاشك لاداء أجر عبور الجحيم . أما الأجساد الأفقر فكانت تلف فى العصور المبكرة بثياب شبكيه حمراء أو حمراء وبيضاء ، على حين تحمى رؤسها غالبا بكتل من الكتان . ثم كان من بعد أن ادخل سعف النخيل أحيانا كما استعملت كذلك وسائد من القش .

وعلى الرغم من ان الحلى فيما يبدو لم تدفن مع الأثرياء بإستثناء قرط أو سوار احيانا ، فقد كان الفقراء كثيرا مايجهزون تجهيزا طيبا إذ نجد طوقا من البرونز واساور وخلاخيل من البرونز والحديد والرصاص ، والزجاج الاسود والعاج والخشب أو ذبل السلحفاة وكانت الاقراط عادة بسيطة وذلك فى شكل نمطى كهرم مقلوب مثبت قد تلحق به خرزه ملونة أو خرزتان . وكانت قلائد الخرز مألوفه وتصاغ من خليط من الاشكال والمواد . كما استمر خرز العين خلال العصر ، وإن كان طرز الخرز الشائع أقرب الى افتقاد شكل ثالث من الجمشت والعقيق أو الكهرمان فضلا عن اشكال صغيرة سطوحها من حجر أو زجاج وزجاج يحكى الذهب واللؤلؤ أو الزبرجد وزجاج بلون أخضر وزجاج أصفر واشكال قليلة من زجاج متعدد الألوان ، وبلورات وزمرد مصرى ، وقطع من شعاب المرجان فى القرن الرابع ، وكانت الاصداف من المحار كثيرا غير أن الودع كان نادرا وقاصرا على اقدم العصور .

وكانت للتمائم منزلتها وظلت عيون أودجات المقدسة وشخص حربو قراط احيانا تظهر أول الأمر إذ عثر على تمثال ل «بس» من القاشانى الأزرق فى القلادة نفسها كما كان الصليب المسيحى وكان يلبس جعل قديم أو جعلان كما يقع هذه الايام وعثر على تماثيل صغيرة من الفخار لحربو قراط وآلهة أخرى ، فيها تأثير يختلف قلة وكثرة فى بعض الجبانات وإن اقتصر ذلك حيث يتجلى الاحساس بالتأثير الاجنبى .

كما عثر على قليل قطع أخرى ذات طبيعة شخصية خالصة فى المقابر المتأخرة كالامشاط واوانى الزينة الصغيرة ، من خشب ملفوف أو عظم ، وخاصة دبابيس الشعر من العظم برؤسها (أو رؤس آدمية) ، وكانت على قدر طيب من الوفرة . وكذلك وجدت مرايا صغيرة من الزجاج أو النحاس المطلى بالقصدير مثمنه أو مسدسة الشكل فى إطارات من الخشب أو الملاط . وكان الأطفال يدفنون بلعبهم من دمى ساذجة من العظم وخذاريف وخيول خشبية على عجل ، بل ولعب يركبونها كالخيل من خشب . وربما وضع انائين زجاج فى المقبرة قرب الرأس . غير أن ماعثر عليه من زجاج وفخار

متصل بالمدافن إنما كان على الأرجح غالبا مما تخلف عن الاعياد التى كان يحتفل بها فى المصليات أو الى جانب المقبرة ، وتلك عادة ظلت على مدى العصور ، منذ عصر ماقبل الاسرات الى العصور الحديثة .

وقد تقدم ملخص لتاريخ العصر الرومانى (ص ٥٦) على أن يرجع لبعض اشكال نموذجية من فخار العصر الى لوحة ٢٨ على أنى فى اعداد الملخص السابق لعادات دفن المصرى القديم ، مدين الى المدير العام د. ايتين دريتون ولزميلى م. اوكتاف جيرو بكثير من الاضافات القيمة .

جى برنتون

تماثيل الآلهة

القسم الأعلى ١٩

خصص هذا القسم بغير استثناء غالبا لتماثيل الآلهة من البرونز والقاشانى ، حيث تنتمى القدر الاكبر منها الى العصر المصرى المتأخر وعصر البطالمة . وكانت شخوص الآلهة مما قبل ذلك من عصور إنما تتخذ اساساً فى المعبد والأزوان حيث كانت التماثيل الصغيرة نادرة . وقد كان فيما ذكرنا من عصور أن استحب الناس فشاعت كثيرا اشكال صغيرة للآلهة يلبسونها إذ تحفظ فى المنزل ، أو تدفن مع الموتى (لوحات ١٨ – ٢٠) . على أن التماثيل البرونزية ، على كل حال ، من حيث تميزها عن القاشانى قد كان نادرا ايداعها المقابر . إذ يبدو بحكم العثور عليها على نطاق شاسع فى مواقع المدن القديمة ، انها اتخذت آلهة حارسة للمنازل أو للنذور كما تلبس كالتمائم .

وكان أكثر ماعثر عليه من تماثيل البرونز الصغير لاوسير ثم يتلو ذلك مباشرة تماثيل إيسه وهى ترضع حربو قراط ثم الالهة القطة باستت (أو وباستت ؟) ثم تحوت برأس الايبس ثم الالهان ايمحتب ونفرتم والالهة نيت .

ويكاد يعثر على الأولين فى كل مكان على حين كانت الأخرى اساسا فى خرائب مراكز عبادتهم القديمة ، *بوبسطة ، * هرموبوليس و*منف و*سايس . وكانت أكثر تماثيل القاشانى لبس وهو مؤلفة مضحكه من رجل عجوز واسد ويلبس قلنسوة من ريش

ثم الالهة تاورت والقزم الذى ينسب بعامة الى بتاح ، وقد وجد باعداد هائلة سواءفى المقابر ومواقع المدن . أما تماثيل آمون البرونز فكانت نادرة وذلك (لوحة ١٨/٣) ، على الرغم من أنه كان رئيس آلهة مصر في العصر المتأخر ، إذ يبدو أنه في خلد الناس ، يستغرق الخيال خارج مركز عبادته طيبة . وكان صعبا فى العصور المتأخرة ، التمييز ايسه وحتحور ، منذ اتخذت غالبا قلنسوة يعلوها قرنان وقرص الشمس . وكذلك يصعب التأكد مما إذا كان الاله برأس الصقر يمثل حور (لوحة ١٩/٦) أو بعض اشكال رع وكانت لاشك تمثل احيانا مزيجا منها .

وكانت ثواليث البرونز نادرة وإن كثر العثور عليها فى المقابر من القاشانى تمائم على المومياوات وتعرض بعض تماثيل التمائم هذه من مختلف المواقع على الحائط الغربى للقسم العلوى ٦ . وكان اليونانيون والرومان قد اتخذوا الآلهة المصرية على نطاق واسع واضفوا عليها الاسماء اليونانية واللاتينية ، التى يعرف بها الدارسون عادة كثيرا منها وكذلك وحد اليونانيون شخصية بعضها مع الهتهم الخاصة . فوحدوا تحوت بهرميس وبتاح بهيفايستوس ، وحتحور فى افروديت ونيت فى مينرفا ورع فى هليوس وحور فى ابولو ، وايمحتب (ايموثيس) فى اسكليبوس ومين فى بان الخ .. ومن الآلهة إله يسمى سيرابيس (اى اوسير ابيس) اصبح ذا شهرة واسعة بين اليونانين وكان ذا اشكال مختلفة متعددة . أما التماثيل المتصلة بشعائر الباه [عضو التذكير]نادرة اقصى الندرة فى عصور الاسرات ولذلك فليس إلا القليل لبيان ماكان للمعبود مين ذى الذكر المنتصب مثل تلك الشعائر (لوحة ١٨) وإن تجلى من ناحية اخرى اواخر العصور الاغريقية الرومانية أن مين قد كان متصلا بشعائر عضو التذكير كما كان حربو قراط بل وبس كذلك .

ومن المستويات الخاصة المعروضة من التعاويذ فى هذا القسم :

(أ) تماثيل صغيرة عليها نصوص هيئة مثل : «يا ... (يسمى الاله) ، فليوهب لفلان الحياة والصحة والعمر المديد»

(ب) صناديق تضم «مياوات أو اجزاء من نمس وصقورا ، وثعابين وسمكا بل وجعلانا مع شكل للمخلوق فوق رقم (٧٠٤٨) ،

(ج) لويحات تمثل حربو قراط واقفا على تمساحين ، يعرفان باسم «بطاقة حور» ويغشيها نصوص سحرية تضفى الحصانة من العضة واللدغ . (١١٣)

وهناك مثل كبير جدا معروض فى هذا القسم (رقم ٤٧٥١) ونص طويل جدا لغرض مشابه يشمل ذلك التمثال المرموق تمثال چد - حور (شيوس) المخلص وذلك وسط القسم (رقم ٤٧٥٢) . (١١٤)

وقد نشرت تماثيل الآلهة التى فى المتحف قبل عام ١٩٠٦ بقلم دارسى DARRESSY, Statues de Divinte's (Cat. gén. du Museé du Cavé, 2, Vols)

كما ذكر من قبل اصل كثير من الآلهة المذكورة ووظائفها .

تماثيل الشوابتى

كانت تماثيل الشوابتى تودع فى المقابر سواء الملكية منها والخاصة منذ عصر الفترة الثانية حتى قبيل العصر البطلمى . وكانت وظيفتها الاجابة عن المتوفى إذا نودى عليه للقيام بالعمل فى العالم الآخر . وكانت غالبا وإن لم تكن دائما بحال منقوشة بالعزمه السادسة من كتاب الموتى ، بما لها من روايات عديدة ، وفيمايلى ترجمة نمطية لها : ياشوابتى فلان ، إذا استدعى فلان أو عيق لعمل مطلوب انجازه فى العالم الآخر ، فعليك أن تحول دون ذلك بصفتك رجلا يؤدى واجبه ، وأن تقدم نفسك - كلما دعى العمل - فتزرع الاحراج وتروى الأرض الجافة وتنقل الرمل من الشرق الى الغرب - قائلا هأنذا سأعمله إن «هكذا يقال» وتحمل كثير من تماثيل الشوابتى معزقا فى كل من اليدين وسله على ظهورها ، على أن كان بينها ملاحظ ، يرتدى ميدعة طويلة ويمسك سوطا . ولا يحمل بعضها سوى اسم صاحبها ولقبه تسبقها كلمات :

«فليبجل الأوسير فلان»

على أنه ما من قاعدة ثابته لعدد تماثيل الشوابتى المودعه فى المقبرة ، وإن بدا فى العصور المتأخرة أن ٣٩٦ تمثالا كانت العادة المتبعة ثم صارت فى عصور بعدها ٤٠٠ . وكانت توضع فى صناديق أو فى اوانى ،وفى احوال اندر فى نعوش صغيرة وعلى الرغم من اسم شوابتى فيما قدره بعض الدارسين قد كان يعنى أصلا تماثيل من خشب اللبخ ، «شوب» (انظر فصل الأخشاب) فقد أخذ فيما تلا ذلك من عصور بمعنى «المجيب» (اوشب) ، وكانت التماثيل تصنع من أنواع كثيرة جدا ، كان القاشانى اكثرها شيوعا . ويضم القسم ٢٢ الاعلى مقتنيات تمثل تماثيل شوابتى وتعرض ما كان منها من الخبيئة الملكية المعروضه فى العلوى ١٢ ، على حين نشاهد غيرها من بين قطع من

مقبرة سننجم (العلوى ١٧) ويويا وتويا (العلوى ١٣) وتوت عنخ آمون (رقم *١٠٩١ ، الخ .) وكان قد وضع فى المقبرتين الأخيرتين ادوات اضافية ، من البرونز والقاشانى ، لاستعمال التماثيل التى شكلت بدونها ، وكانت مقبرة توت عنخ آمون تضم ما يزيد على خمسمائة فأس من نحاس وسله .

وقد نشرت مجموعة تماثيل الشوابتى بالمتحف فى :

NEWBERRY, Funerary statuettes and Model Sarcophagi (cat. gén, du Musée du Caire, 2 Vols. 1937.)

ولمزيد من الايضاح عن تلك التماثيل انظر : «عادات الدفن» .

التمائم

القسم الأعلى ٦ و ٢٢

التمائم قديمة قدم اعتقاد الانسان فى قوى وراء ادراكه وحرصه على تهدئتها أو وقائه منها .

وتقع التمائم المصرية القديمة فى صنفين رئيسين، (١) الاشياء الطبيعية ، كالاحجار والاصداف واجزاء النبات والانسان والشعر ، ومع ذلك الصنف ما يتضمن الخرز ، و (٢) نماذج صغيرة لاشكال طبيعية من رموز دينية ، وادوات شعائرية وشعارات ملكية ، بل وادوات الاستعمال اليومى ، كالاختام . ومن هذا النوع عثر على قليل عليه نقوش (كالاسماء ، والأمانى وما أشبه) . وكانت الاسماء مهمة خاصة وخصوصا اسماء الآلهة والملوك . كما وجدت الاسماء الخاصة ، ليس على الاختام فحسب ولكن احيانا على اشكال خاصة من الخرز كذلك احيانا .

على أن من التمائم كثيرا لا يدرك كنهه الا تخمينا ، ومع ذلك فلاشك فيما كان معتقدا من ان الاله أو الشخص المصور عليها كانت فى طوعه الحماية . ومن ناحية اخرى فقد الحيوانات المؤذية خليقة أن تعزل بإستعمال تلك الاشكال . ويمكننا ان نقسم التمائم تارة اخرى الى فصيلتين ، (أ) ما كان يلبس منها فى الحياة و (ب) وما يعد للأغراض الجنزية . وتكاد التمائم المعروفة منذ اقدم العصور حتى الدولة الوسطى تكون بغير استثناء شخصية . وهى فى احجام صغيرة يصعب احيانا التعرف عليها ،

وكانت بعامة تلبس مسلوكة مع الخرز وقد ظهرت التمائم الجنزية فى الدولة الحديثة موضوعة على المومياء ، ومنها من العصر الصاوى وفرة كبيرة . وتكاد مقتنيات المتحف ، فى القسم العلوى ٢٢ أن تكون جميعا منها ، وقد نشرت جزئيا فى :

REISNER, Amulets, Vol. I (Cat. gén. du Musée du Caire, 1907)

موضحة برسوم تخطيطية . (١١٥)

ونشرت المجموعة الكبرى فى University College, Lodon

مع الصور فى .Petrie, Amulets (Constable and Co. 1914)

أما تمائم عصر ما قبل الاسرات والعصر العتيق فقليل عددها إذا استثنينا الصدف الطبيعى ، الذى قد يعد ارجح للزينة منه للحماية . وقد يذكر الذباب والتماسيح (للحماية من هذه نفسها) والصقور ، (حماية الهية) والصدف المقلد ، ودلايات من احجار ملونه واختام اسطوانية .

وتشمل التمائم الشخصية من العصور التالية حتى الدولة الوسطى ، عددا كبيرا من اشكال طبيعية من رجال ونساء واطفال وعقبان (الا الثعابين) والصدف ، وكذلك اجزاء منها من ايد واقدام ورؤس كلاب وكباش . ويبدو آلهة بينيه حقيقة يبدو انهم تاورت وانبو وحتحور برأس البقرة وتمثل الملك بالتاج الأحمر (لا بالابيض ابدا) كما مثل الحاكم نادرا جدا بمقدمة الأسد ( )والوزير يفرخ البطة ( ) . وتشمل الرموز الدينية الرجل الراكع الممسك بجريدتى النخيل) ، رمز الطول العمر ، ولكن عين الأوجات ( ) لم تكن شائعة كما كان العنخ وجد وواس (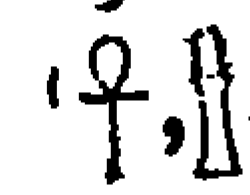) نادرة جميعا . وهناك مجموعة متقنة جدا من التمائم فى عصر الفترة الأولى معروضه تحت رقم ٧٠٥٧ .

وتختلف التمائم الجنزية من العصور المتأخرة اختلافا بيّنا من حيث الطابع العام ، إذ يكاد كل ما نجد من آلهة وآلهات فى مجمع الآلهة ومن حشد كبير من الرموز بما لها من وظيفة نادرة مناسبة مع الرقية المناسبة التى تتلى حين يوضع كل منها فى موقعه ، مشروحا احيانا فى كتاب الموتى . وهناك اجزاء مختلفة من الجسد وخاصة التميمة الممثلة لاصبعى السبابة والوسطى والقلب الرمزى ( ) ، وجعل القلب والطائر الناشر الجناحين برأس رجل أوكبش ، فضلا عن حيوانات مختلفة من عجول واسود

وخنازير وقطط وارانب برية وقرود وضفادع وثعابين ورؤس ثعابين ثم رموز دينية : كعين اوجات ( ) وچد ( ) وانشوطة الحزام ( ) وعنخ ( ) وسما ( ) والريشتين ( ) والبنيقة ( ) ثم التيجان والشمس فى الأفق ( ) وادوات الاستعمال اليومى كالمشاعل ( ) والزاوية ( ) والختم المستطيل ومسند الرأس ( ) ، ثم الدلاية فى شكل الصرح آخر الأمر .

وقد نجد فى كل عصر تميمة تضرب مثلا على أحط اشكال للخرافة بحكم التشابه مع الأقوام البدائية الآخرين . فقد تعلق خرزه من عقيق تعلق الى جوار العين لحمايتها من الرمد أو تعلق حصاتان من المرو على الصدر لادرار اللبن . وقد تدخل الرقى المكتوبة مع التمائم حين تلبس على الجسد . كما كانت كذلك فى الحبال المعقودة بطرق معينة قوة كذلك .

وقد نوقشت الاختام التمائم كالاسطوانات والجعلان

جى برنتون

تمائم الأختام والاسطوانات والجعلان

كان اقدم ما استخدم فى مصر شكل للختم ذا شكل اسطوانى شأن الشكل الشائع من ارض النهريق وقد استعملت تلك الاسطوانات وكانت بعامة من الحجر ، منذ الاسرة الأولى حتى الاسرة الخامسة . ثم وجدت تارة أخرى فيما بعد ذلك فى العصور وخاصة فى الدولة الوسطى إذ اتخذت تمائم ، وإذ صنعت بعامة من القاشانى (انظر رقم ٦٢٧٤ - ٣ / قمة) . ثم كان فى نهاية الدولة القديمة أن استبدل بالاسطوانات تمائم أختام فى شكل الزر من الحجر والقاشانى والنحاس والذهب ثم استبدل بالمقبض شخص رجل أو حيوان أو جعل (رقم ٦٢٧٤ - ٣ / ٧٠) .

وكان الجعل المقدس أحد أشكال اله الشمس رع ، وكان يسمى «خبرى» . حيث مثل على الآثار مدحرجا قرص الشمس برجليه الخلفتين ، كما كانت الحشرة الحية تدحرج كره الروث محتوية بيضها وكانت تمائم الاختام من هذا الشكل ، وتسمى اليوم «الجعلان» شائعة جدا منذ عصر الفترة الأولى حتى العصور اليونانية الرومانية حيث عثر عليها آلافا لا حد لها من كل مايخطر بالبال من مواد وبخاصة فى مواقع المدن القديمة . وعلى الرغم من أن الفصيلة الحشرية للجعلان قد مثلت فى اكثر الحالات فقد وجدت مرارا خناخنافس اخرى ضمن مايعرف بالجعلان التى كانت الجعلان

المعدنية أندرها والجعلان الاستياتيت اكثر شيوعا . ويكاد يكون ماهو منها من الاستياتيت (حجر الصابون) اصلا مصقولا بالنار وإن كان البريق فى أكثر الحالات [illegible] نعه او جله . على أن ماهو ، فى حالة جيدة من جعلان جيدة البريق تزداد ندرة كل عام ، وعلى الزوار لذلك أن يتذكروا انه مامن جعل ذى بريق ازرق ناصع فى كل عشرين تعرض للبيع فى مصر بسعر عال اصلى ذلك أن فن مزيف الجعلان قد اوشك على بلوغ الكمال ، وليس لغير خبير عليم باحدث اساليب التزييف أن يأمل فى تمييز الأصيل من الزائف فان هواية الآثار عائق اكثر منها عون فى مثل تلك الأمور . ذلك أن لدى المزيف كذلك هواية يعنيها ادق ماتضم اعمال الرسم والتصوير من امثلة .

ويحمل اكثر الطرز شيوعا من الجعلان علامات أو كلمات سعيدة ولايكاد يقل شيوعا ما يحمل من اسماء ملكية ، حيث لايتحتم فى هذه الأنواع الأخيرة بحال ، أن تكون معاصرة لمن تحمل اسماؤهم من الملوك بحكم ماقد يتردد من اسم ملك عظيم على جعلان الى مابعد موته طويلا . وهناك طائفة انذر من الجعلان اكثرها من الدولة الوسطى ، تحمل اسماء والقابا لموظفين أو نبلاء (رقم ٦٢٧٤ - ١ / ٢٥ - ٢٧) . ومن عصر الفترة الثانية وما بعده وخاصة من العصر الصاوى ومابعده من عصور جعلان كبيرة وضعت على صدر المومياء حيث عرفت بعامة باسم «جعلان القلب» . وقد كتبت هذه بالرقية (رقم ٣٠ ب من كتاب الموتى) إذ تناشد القلب ألا يقوم ضد المتوفى فى حساب من الآخرة . وكانت النصوص على مثل تلك الجعلان غالبا مختصرة وقد تكون مهوشه فاسدة . وتأتى ترجمه (١١٦)ظ لرواية من الاسرة الثامنة عشرة كمايلى : ياقلبى من أمى ، ياقلبى من امى إيا صدرى من نمائى ، ياصدرى من نمائى ، لاتقف ضدى شاهداً ولاتجابهنى فى مجمع المحاكمة ولاتمل علىّ على مشهد صاحب الميزان . انك انت كائى التى فى جسدى وخنوم الذى ينعش اعضائى . انطلق الى السعادة واستعد (؟) من اجلنا هناك . لاتجعل اسمى كريها من النبلاء الذين يجعلون الرجال اكواما (؟) (١١٧) (كذلك تكون) خيرا لنا وخيرا للسامع (للدعاء) وصبرا . لمصدر القرار . لاتقل الكذب ضدى بين يدى الآلهة ، انظر يامن تميز ذلك . ونادر كذلك مايخلد فكر احداث معلمة من جعلان كبيرة جدا كصيد امنحتب الثالث ١٠٢ أسد شرس ضار ، أو زواجه من الملكة تى مع ماعليه من حدود الامبراطورية (رقم ٦٢٧٤ - ١ / قمة) .

وهناك طرز اخرى شائعة جدا من اختام التمائم لوزية الشكل ، مكتوبة على الجوانب المسطحة ، اللويحات مستطيلة أو بيضية ، مكتوبة على الجانب المستوى فضلا عن لويحات مستطيلة أو بيضية مكتوبة على احد سطحيها أو كليهما أو فى هيئة للجعلان ما احتل فيها البط الصغير أو القناقد أو غيرها من مخلوقات حية مكان الجعلان وقد صنفت اشكال الجعلان واللويحات من كافة الطرز فى الادراج ارقام ٦٢٧٤ - ٣ .

وكانت الجعلان فى هيئة الجعلان واللويحات فيما عدا الانواع التذكارية منها تلبس فى الاصابع أو تنظم فى القلائد والاساور ، بل وفى الخلاخيل . على أن مقتنيات المتحف من الجعلان هائلة وفيها ما تعد من أروع الأمثلة المعروفة .

وكان الملك فؤاد الأول قبيل وفاته قد أهدى الى المتحف مايربو على ١٢٠٠٠ جعل وهيئة جعل رتبت تحت رقم ٦٢٧٤ - ١ - ٣ .

وقد نشرت مقتنيات المتحف من الجعلان بإستثناء الهدية المذكورة فى :

NEWBERRY, Scarab - Shaped Seals (Cat. gén. du Museé du Caire, 1907).

العمله فى مصر

كانت المبادلة قبل تداول النقود فى مصر الفرعونية وسائر العالم القديم ، اسلوب التعامل الوحيد ، كانوا يتبادلون فائض منتجاتهم فيما بينهم لقاء مايحتاجون اليه . وكان هذا الفائض ربحهم فى البضائع من قمح مقابل النبيذ ، والمنسوجات بالحيوانات وهكذا وإن كثر استعمال الماشية للتبادل ، فكان الثور هو القيمة المثلى المبادلة .

وقد ثبت ذلك من المعنى الأصلى لالفاظ النقود فى كل اللغات القديمة ، فالروبية فى الهند من روبيا (قطيع) وبكونيا من بيكوس (ماشية) ، ورأس المال Capital من Co-pita ، رأس من (الماشية) ، وتعنى كلملة ڤييه Vieh الالمانية وفى Fee الانجليزية الماشية الخ . ومن المشتقات المماثلة من وسائل المقايضة كلمة Salary من (سال sal)(اى ملح) ، ويعنى الجنيه الانجليزى اصلا قطعة من النسيج استعملت مستوى للمقايضة فى التجارة مع زنوج غرب افريقيا .

وقد دل اكتشاف المعادن على وسيلة التحول من المبادلة الى الاقتصاد المالى . وكان التطور الاخير للمبادلة بتقدير القيمة بالمعادن خاصة الذهب والفضة والبرونز ، أما

المكاييل التى استعملت اصلا فكانت بتقديم الاشياء باليدين فكانت سبائك المعدن الموزونة تحدد بالميزان إذ تعني اسماء الموازين دبن وشاتو ودكيتي في مصر كالدراخمة (الدرهم العربى) والميني والتالنت عند الأغريق والشيكل وهو الكلمة العبرية للعملة ، إنما كانت تعنى اولا الوزن – وكان كل امرئ في العالم القديم يحمل ميزانه في حزامه حين يخرج الى السوق . على ان المصريين وهم شعب زراعي يصدر بلدهم لم يستعملوا النقود ابدا وإن كانت النقود وخاصة الاغريقية قد استعملت في كل مكان من مصر ، فإنهم استمسكوا بالمقايضة غيورين وكان اول من سك نظام العملة ليديو آسيا الصغرى : في القرن الثامن قبل الميلاد من معدن السام (خليط طبيعي من الذهب والفضة) سماه اليونانيون الذهب الابيض . وذلك في سبائك موزونه من السام تحمله اختام اغنياء تجار الليديين بضمان وزنها ونقائها كانت تتداول مع سبائك الملوك ثم بدلت (٥٦٠ – ٥٤٦ ق.م.) تلك السبائك البدائية في عهد كرويسوس إذ يقرر هيروروت أن كرويسوس كان اول من ضرب العملة من الذهب والفضة وكان هو الذى اقام نظام العمله ثم انتشرت تلك العملة من آسيا الصغرى الى اليونان عن طريق مدن اليونان التجارية على سواحل آسيا الصغرى ومن ثم الى انحاء العالم القديم . وكان فيما بين تجار الاغريق أن ظهرت العمله عن تلك العملة البدائية وانتهت تمثلها في نوع فاخر خاصة في القرن الخامس قبل الميلاد ، وذلك كالديكا د راخما في سيراكوس مثلا على حين كان يضرب اغنياء الافراد والملوك حتى اصبحت العمله اليوم حق الدولة وصدرت عملات رسمية عامة سميت نومزماتا مشتقة من نوموس حيث كانت (اى قانون) العمله تصنع ويضمنها القانون .

وكانت الاختام البدائية على السبائك الأقدام تتألف من رموز أو اشكال لآلهة . وكان لكل مقاطعة في العصور القديمة حاميها وآلهة الخير ، واختامها المحفورة واحجار وتمائم تحمل صورا تأتلف باسلوب مع من يملكون ولذلك كان طبيعيا حين اصبحت النقود احتكار الدولة أن تحمل العمله صور الآلهة الحارسة للمدنيين أو علاماتها . وقد ظلت هذه العادة العالمية فيملك نظام نقدى ديني حتى ظهور العمله الاسلامية . فلم تحمل عمله في العصور الاولى الى مابعد موت الاسكندر الاكبر مجرد رأس حاكم أو ملك ، وظلت مصر كما قلنا وفيه للمقايضة لتبادل المنتجات الطبيعية حتى العصر اليونانى ، ولذلك تقدم لنا مصر أحسن امثلة التاريخ في موضوع العمله ، على حين ظلت السبائك المعدنية تتخذ في شكل الحلقات أو المجوهرات . وفي مناظر المقابر التى

تصور سوقا مصرية يتبين الباعة والمشترون يتماسكون معا على البضائع التى جاءوا بها (لوحة ٤٦ شكل ١) .

ويرى شكل السبيكة الحلقية فى مقبرة رخ مى رع (الوزير الاعظم لتحتمس الثالث ١٥٠٥ - ١٤٥٠ ق.م.) حيث توزن الحلقات (لوحة ٤٧ شكل ٢) وفيما يقتنى المتحف المصرى من العمله مجموعة عجيبة من قطع تذكر بما كان يستعمل قديما للتبادل من مجوهرات . وهناك قطع حديثة كانت تستعمل فى الحسا قرب الكويت . ومنها واحدة تسمى طويلة (جمع طوال) تحمل نقشا لايكاد بقرأ لعله تركى (؟) وفيها ٨٠ تساوى دولار ماريا تريزا وهى عمله من العجب ان ظلت تسك للتداول فى بلاد العرب .

الاريانديكون

اول عمله ضربت فى مصر :

احضر الفرس معهم حين احتلوا مصر (٥٥٥ ق.م.) عملتهم لكن المصريين لم يستعملوها أبدا . إذ تداولوا العمله كما تداولوا السبائك بفحصها ووزنها فيقطعونها بالمقصات حتى يحصلوا على وزن القيمة المطلوبة لعملية التبادل . وكان يومئذ أن ضرب الوالى الفارسى ارماندوس الذى عينه على مصر الملك قمبيز عمله فى عهد داريوس خليفة قمبيز فسميت باسمه اريانديكون . وكانت عمله صنعت بين انقى الفضة إذ يحدثنا هيرودت انها اثارت الانتباه الغيور عند ملك الملوك . ذلك ان سك عمله لحسابه وتحمل اسمه انما يصل الى مستوى الخيانة فحكم على ارياندوس بالاعدام وللاسف لم يظهر للنور مثال محقق من تلك القطعة التاريخية إذ كانت اول ماسجل عن عمله ضربت فى مصر ، وكما لم نقبل العملة الفارسية فى مصر فلم تكن كذلك تلك العمله التى كانت فى المدن اليونانية التى انتشرت حول ساحل البحر المتوسط واقامت علاقات تجارية مع مصر فى القرن السابع على الاقل . فقد سمح لهم بتأسيس مستوطنة نقراطيس فى الدلتا ثم صارت لهم كذلك على مدى الأيام مجتمعاتهم الخاصة فى سايس ومنف إذ أحضروا نقودهم معهم ، ولكن المصريين لم يكن لديهم ثقة فى مثل تلك العملة ، فلم تكن العمله فى نظرهم إلا بمقدار بما فيها من فضة تختبر بالمحك نفسه وقد توزن وتقطع كغيرها وهناك أمثلة من هذه العملة اليونانية سواء فى القاهرة أو فى المتحف اليونانى الرومانى بالاسكندرية . وكانت قد

قطعت بغرض المبادلة كما وقع مثلا فى الاثينى الفضى بمتحف القاهرة إذ قسم اما لتعديله وفق اوزان معترف بها اولاستكمال عملية مبادلة (لوحة ٥٠ شكل ٣) . وهناك قطع اخرى من عملة اثينه قطعت عمدا وجدت فى المجموعة نفسها فى الاسكندرية .

وهناك عملات كثيرة مشابهة مقطعة صدرت عن مختلف المدن الاغريقية وجدت فى منف . ومع ازدياد النفوذ التجارى الأغريقى ، فقد عمد المصريون الى نقش العملات الأغريقية بعلامات هيروغليفية تدل الى مستوى ما فيها من فضة حيث نجد (نفر) اى طيب وأوجا (صحيح وطيب) وعلامات أخرى كعلامة الالهة نيت موضحة مع علامات اخرى اضافها المصريون أو الاغريق دلالة على أن العملة قد فحصت ووجدت بحيث لاتهدر (لوحة ٥٠ شكل ٤) .

ثم كان آخر الأمر أن ادت ضرورات السياسة الى حمل المصريين على سك النقود الأغريقية انفسهم ، ولم يكن الهدف منها على كل حال ، تمكين المواطنين المصريين من تداولها بل لاداء اجور مرتزقة الأغريق وما كانوا ليقبلوا سوى المال الصريح . وكانت ثورة بمصر على الفرس فى الاسرة الثلاثين قد حملت نكتانبو الأول وخلفاءه أن يعتمد على المأجورين العسكر فكان أن حمل ابنه تاخوس (تيوس بالاغريقية) عام ٣٦١ ق.م. على ضرب عملات اثينا من الذهب والفضة ومن ثم نجد ديدراخما اثينا فى ذهب ديدرخما عليها اسم تيوس على وجه على حين يرى خلف البومه ساق البردى ، رمز مصر ، ارض البردى . ومازال على الوجه الآخر رأس اثينا المعتادة (لوحة ٥٠ شكل ٥أ) وكذلك من عهد سلطان الفرس فى مصر نجد مثلين شيقين لتقليد تيترادرخما الاثينية تحمل نصاً ديموطيقيا للملك «ارتا اكسركسيس» قرئ تاخوس خطأ اول الأمر ضربت فى مصر . عثر عليها فى تل المسخوطة ؟ احداهما اليوم فى كوبنهاجن وذكرها مورخو لم (Num. chr - on 1974, p. 2 - 3) والأخرى فى المتحف البريطانى وقد تؤرخ القطعتان بحكم احد ملوك الفرس الثلاثة من اصحاب الاسم «ارتا اكسركسيس» من الأول الى الثالث ممن حكموا مصر غير أن مورخو لم يفضل تأريخ تلك التى فى كوبنهاجن بعهد ارتا اكسركسيس الثالث (او خوس) فى ٣٤٣ / ٢ – ٣٣٨ ق.م. وأما مثال المتحف البريطانى وكان معاصرا لمثال كوبنهاجن فيحمل نفس النص الديموطى «ارتا اكسركسيس الملك» انظر : (Shore, Num. chron. 1974, p.6.) لوحة ٥٠ شكل ٥ ب) ويبين النص الديموطى كما يؤكد جنكنز ان الاصدار إنما قصد به أن تسد أول فى مصر «بين المصريين» ولكننا نرى أنه إنما صدر عاما كى يتبادله كذلك

الأغريق فى مصر وذلك فضلا عن المرتزقة ممن يقبلون هذه العمله بطابع اثينا والبومه ، وهو طابع كان معروفا بينهم جيدا ، وكان الطابع الرئيسى للعملة بين اليونانين فى المدن اليونانية بمصر قد دول فى ذلك العصر ، انظر : (المرجع السابق لوحة ٥ - ٨ أ) (لوحة ٥٠ شكل ٥ ب) .

سبائك مصر النقدية
نوب - نفر

لم يكن المصريون انفسهم كما قررنا من قبل من حاجة الى النقود منذ فضلوا المبادلة . ومع ذلك فقد ادى اتصالهم الوثيق بالجنود والتجار الاغريق ولاسيويين فى نهاية العصر الفرعونى وفى بداية العصر اليونانى الى تغيير اشكال معادنهم للتبادل . وكانت النتيجة انهم انتهوا الى توحيد اوزانهم وتوفيقها مع اوزان اخرى ومع اغريقية خاصة . وقد كان فى ذلك الوقت ان ظهرت السبائك المشهورة المعروفة باسم «نوب نفر» وقد تعنى تلك الكلمات الذهب الجيد ، وكان على السبائك شكل الحصان من ناحية وعلى الناحية الأخرى علامة تعنى فى اللهجة الصاوية البطلمية «جيد» (لوحة ٥١ وشكل ٦) .

ويتبين مما نرى من شكلها وما على وجهيها من كتابة فضلا عن وزنها أنها كانت سبائك نقدية اصدرها صيرفى اغريقى وسيلة للتعامل وخاصة مع المصريين ، كما انها تشير الى نقطة التحول من المبادلة بالمعادن الى النقود .وقد عثر على اربعين من تلك السبائك فى منف ، كما عرفت أخرى من دمنهور تحمل وجهها علامة «نفر» من فوق الحصان (مجموعة باريس) . وتزن السبائك ٨ - ٩ جم مساوية لوزن عمله الذهب والكيت المصرى .

وقد اخرج للنور اكتشاف جديد سعيد سبيكة فضية تكاد بنفس وزن نوب - نفر (٤٠و٨ ج ر) وهى اليوم ضمن مقتنيات المستر فؤاد معتوق هاوى الجعلان المعروف وقد ختمت هذه القطعة النادرة بصورة ابو الهول برأس كبش يلبس على الرأس ريشتين وثعبانين (خنوم رمز للأله آمون) . هذا الى اليمين ومن ورائه جناحان حاميان ، على حين حفظ الوجه الآخر بخطوط مستقيمة (لوحة ٥١ وشكل ٧) . وتزن تلك القطعة وزن كيت فضية او وزن دراخما اتيكيه وتعاصر السبيكة هذه النقدية الفضية سبيكه نب - نفر والرآجح انها من عيار واحد الى عشرة أى بنفس نسبة الفضة الى الذهب فى

العصر الاغريقي وكانت هاتان السبيكتان النقديتان من الذهب والفضة آخر مراحل التطور نحو النقود في مصر وهو تطور كان نما مع مجيء الاسكندر الاكبر وخلفائه .

العصر اليوناني

جاء الاسكندر الاكبر بجيوشه الى مصر عام ٣٢٥ ق.م. حين وقعت مصر فيه تحت حكم الفرس تارة اخرى . وقد ادى ماكان بمصر من علاقات ودية قديمة باليونانيين مع طرده للفرس الى الترحيب به منقذا ومحررا فكان ان استفاد من ذلك الموقف بإتخاذه سياسة ماهرة تمثلت مواصلا التوارث الحق للفراعين .

وكما سوّى أمون برع فكذلك سوى اليوم أمون بزيوس ، باسم زيوس – أمون وبذلك صار ربا مشتركا من كل من اليونانين والمصريين . وظلت صورته دائما مزودة بقرني كبش وكان الاله الأعظم للخصب والتناسل إذ كان هو الشمس نفسها كما كان حيوانها المقدس الكبش ، وقد كانت خطته هي التي حملته الى واحة سيوه حيث نادى به كهنة معبد زيوس – أمون ابنا لأمون . وكان في امبراطورية الاسكندر الاكبر أن دخلت مصر نطاق المسكوكات وإن لم يكن لمصر بعد عمله تضرب لها خاصة إذ لم يعتد الناس استعمالها . ثم كان في ظل حكم بطليموس الأول قائد الاسكندر المنتصر أن بدأ المصريون استعمال النقود حين ضرب العمله البرونزية لتداولها فيما بينهم . غير أن العملة في مصر كما في سائر العالم الهيلينستي كله لم تحمل رؤس حكام الاسكندر إلا بعد أن نودى بهم ملوكا عام ٣٠٦ . وكانت العمله السائدة تحمل آلهة أو رموزا دينية دائما . كما ظهرت رأس الاسكندر على العملات من بعد موته عام ٣٢٣ ق.م. إلها أو بطلا دائما . فهو هرقل بجلد اسد على رأسه أو ديونيسوس مرتديا جلد فيل . وعلى الوجه الآخر من هذه العملة ، كان على كل حال ، زيوس ايتوفورس جالسا على العرش أو اثينا بروما خوس (لوحة ٥١ شكل ٨) . تلك هي البترادراخما التي سكها القواد الذين كانوا حينئذ ومازالو اولاة أو حكاماً على عهد خليفته الاسكندر بيريويس على رأس امبراطوريته قبل عام ٣٠٦ ق.م. إذ أصبحوا القادة الحقيقين للاسكندر في ممالكهم المستقلة . أما العملة التي ضربت في حياته فكانت كثيرا ماتحمل على أحد وجهيها عجلة سباق نيكا (الهة النصر) وعلى الوجه الآخر رأس ابولو أو اثينا (لوحة ٥٢ شكل ٩) .

ثم صار القادة حكاماً مستقلين عام ٣٠٦ ق.م. عام الملوك حين انتهت اسطورة استمرار الامبراطورية المقدونية الى ختامها وكانت الامبراطورية حتى ذلك التاريخ

يحكمها رسميا فيليب اريدايوس . فلما نادى بطليموس الأول بعد بنفسه بعد ذلك ملكا على مصر عام ٣٠٦ ق.م. ، سك عملته الخاصة من معادن ثلاثة هى الذهب والفضة والبرونز وكان المعدنان الأولان مقدرين للتجارة الخارجية على حين ضرب البرونز خاصة للتداول الداخلى بين الناس بحيث يعد المصريون منذ ذاك انهم ارتضوا العملة المضروبة اسلوبا للتعامل ، وإن لم يتركوا المبادلة تركا كاملا وكان قد وضع على وجه الذهب والفضة منها صورته وعلى الوجه كان العقاب قائما على صاعقة وكانا رمزين لزيوس ومن حول الحافة كتابات للملك بطليموس (لوحة ٤٨/أ١). وكان بطليموس الأول قد ادعى أن الاله زيوس جده الأعلى عسى أن يضفى ذلك شرعية على ادعاء أنه بما يهتم به رعاياه من اليونانيين . أما رعاياه من المصريين فقد ظل خيالهم خليفة الفراعنة ابناء آمون ، بقرنى الكبش واكليل الغار وهى رموز الالهين المتحدين على حين يحمل وجه العمله العقاب المعتاد على الصاعقة (لوحة ٤٨/١). وكذلك كانت عملتان ذهبيتان لارسنوى فيلا دلفوس وبطليموس الثالث (لوحة ٤٨/اب-جـ) وهما من ادلة تأثير السلطة العالمية التى انتحلها الاسكندر الأكبر إذ وجد فى الديانة المصرية الوسيلة التى مكنته من اكتساب الحق الالهى فيصبح الرب الكونى أو الحاكم العالمى على العالم الهيلينستى كله . وكان طبيعيا أن يكون فى مصر خليفه الفراعنة والحاكم الالهى أى يكون فى الوقت نفسه الملك ، والإله مدى حياته . وذلك لم يعتبره اليونانيون الذين اراد فرض هذا المبدأ السياسى الدينى عليهم . ذلك أن الناس هناك لم يكونوا يعبدون الحاكم أو البطل فى حياته بل يقدسونه بعد الموت ليس غير . وكذلك ذهب الاسكندر الى سيوه ملكا مصريا حيث نادى به كهنة زيوس آمون ابنا لأمون ، وتوج بقرنى آمون وذكر فيما بعد بذى القرنين وذلك بحكم رؤيتهما على رأس زيوس- أمون ممثلين على العمله البطلمية البرونزية التى ضربت فى الاسكندرية بعد ذلك . فأما وقد اصبح ابنا لأمون فقد عمد بكافة الوسائل الى الزام المدن الاغريقية فى اليونان بوضع تمثاله الها فى مجمع آلهتهم وقد تبينت آثار تلك السياسة الدينية على العملة اليونانية بعد موت الاسكندر .

ولدينا من ثم عينتان بالمتحف المصرى فى قاعة المسكوكات . احداهما عملة فضية (تيرادراخمون) سكها ليسيماخوس قائد الاسكندر . إذ يحمل وجهها رأس الاسكندر

متوجا بقرنى أمون ، والآخر يحمل الالهة اثينا جالسة الى اليسار متوجة بخوذة حيث تقف على يدها نيكا (الهة النصر) ، والى جانب الكرسى ترس ، من تحت ذلك النقش «للملك ليسيماخوس» . والثانية عينة برونزينية من عهد الملك نفسه والطابع نفسه والكتابة نفسها كالعملة الفضية (شكل – الاسكندر) .

غير أن العمله إبان العصر البطلمى قد خفضت قيمتها بحيث اصبحت العملة البرونزية اساس التعامل ، وتناقصت قيمة العملات الذهبية والفضية والبرونزية ونسبتها بعضها الى بعض وذلك لندرة المعادن وذلك فى اعقاب الحرب السورية وثورة الشعب المصرى بعد معركة رفح فى عهد كل من بطليموس الرابع والخامس والسادس . وفى خلال هذه الثورة اضطرت الحكومة نفسها الى تزوير العمله بحيث وجدنا عمله من الخزف تصدر فى عهد بطليموس الرابع وابنه بطليموس الخامس بنيّة احلالها محل كافة العملات البرونزية بكافة قيمتها واحجامها وذلك كما وجدنا عملات الخزف عملة فرضتها الضرورة فى المانيا إبان الحرب ، والعملة الورقية فى الاقطار الأخرى . ومن هذه العينات الخزفية ما وجد اولا فى الكرنك وهى اليوم فى جناح العملات Cabinet des Medailles بباريس وواحدة (ديوبولون) فى الدلتا (الكوم الأحمر ، قرب دمنهور) أى فى كافة انحاء مصر العليا ومصر السفلى ، وواحدة فى مجموعة مسيو يونجفلايش (فى حجم وقيمة الدراخما البرونز) ، وواحدة فى مجموعة مسيوميخا ليدس (فى حجم وقيمة الديوبولون) . وهناك غيرها فى المتحف البريطانى . وحين رفض الشعب تلك النقود الرخيصة الهشة ذات الوزن ، اصدرت عمله أخرى زائفة من الرصاص مغطاه برقائق من البرونز فى عهد بطليموس الخامس وبطليموس السادس لتعويض خفة عملة الخزف الزائفة السابقة وهشاشتها وقد كشف عن مقدار فريد من هذه العملة الزائفة الجديدة أخيرا فى الكرنك ، فى موقع اكورس على يد المسيولوفراى وقد ضم هذا المقدار تلك العملة من الرصاص المغطاه بالبرونز ، مع عملة البرونز الأصلية فكان فى ذلك دليل على أن تلك العملة الزائفة من الرصاص قد كان مقدرا لها التداول ، بين المصريين ، مع سائر العملة الحقيقية الأخرى .

وقد عادت هذه القطع المنحطة من الرصاص التى اصدرت إبان العصر البطلمى فاصدرت من جديد فى حكم الرومان فى مصر حين ضرب الرومان الرصاص شعارا جغرافيا للمقاطعات ، لكن بدون تغطيتها بغشاء من البرونز . على أن العملة فى عصر البطالمة والرومان بغض النظر عن الآثار والمصادر الأدبية إنما تكشف لنا عن أهمية

الشعائر في مصر . إذ صور بطليموس الرابع نفسه على التترادرخما ملتحيا متخذا شخص سرابيس ، مع زوجته كليوبترا الثانية مبينا وجهها من جانب في شخصي إيسه (لوحة $\frac{٤٣}{٢}$). وكانت شعائر سرابيس قد انشأها بطليموس الأول . إذ تدور حول ثالوث من اب وام وطفل هي سرابيس (اوسير)، وازيس ، وحربو قراط (حورس) وقد اكتسبت هذه العبادة نجاحا ملحوظا لا في مصر والعالم الهيلينستي فحسب ، بل وفي انحاء الامبراطورية الرومانية بأسرها. وكان مقدرا لها أن توحد رعايا البطالمة من المصريين والأغريق وتشير شعائر سرابيس الى مزج الأفكار الدينية المصرية الاغريقية لأهداف سياسية وتنتهى السلسلة الطويلة من مجموع العملة البطلمية بمجموعة كليوبترا السابعة الشهيرة (لوحة $\frac{٤٨}{٣+١٣}$) على أن اغسطس المنتصر بعد موت كليوبترا يضم مصر الى

الامبراطورية الرومانية على المنزلة نفسها التي جعلت للمقاطعات التي ضمت حديثا إذ اصبحت مصر ملكا شخصيا لامبراطور يحكمها مباشرة . فكانت لها عملتها المستقلة التي عرفت بعملات الاسكندرية بحكم ضربها في تلك المدينة . وفي مصر شأن سائر المقاطعات الأخرى المؤغرقة كانت اللغة اليونانية اللغة الرسمية إذ كانت المعرفة اللاتينية قليلة . وكانت تلك العملات الرومانية من الاسكندرية مشابهة للعملة البطلمية . كتاباتها باليونانية حيث يحمل وجها رأس الامبراطور واسمه والقابه من حوله . على حين حمل الوجه الآخر ، حتى القرن الثالث الميلادى ، تصاوير لآلهة مصرية يونانية رومانية شتى حيث يظهر عام حكم الامبراطور على السطح ومن ثم فان هذه العملة مع احتساب البطلمية تعد العملة الثانية الواضحة وتمثل مجموعة مهمة جدا إذ تتمثل لنا بما عليها من آلهة وآثار وأحداث ماكنا بغيرها لنعرف سوى القليل لايكاد يكفي . وكانت شعائر سرابيس الرسمية عظيمة التفوق موفورة التطور إذ يضم سرابيس عندئذ مختلف مظاهر الأفكار الدينية المصرية الأغريقية فكانت الشعائر متعددة الأركان واسعة الانتشار بين الناس إذ اندمج اوسير رب البعث والخصب في شعائر العجل حبى (ابيس) في منف (اوسير - ابيس) كما ذكر في البرديات وتعرض لمزيد من التطور في الاسكندرية وكان كما مثل على العملات تطورا انعكس بدورة على العبادة القديمة في منف . ويبدو ثالوث سرابيس وازيس وحربو قراط على العملات (لوحة $\frac{٤٨}{٤}$) كما يبدو

وحدة سرابيس الملتحى في هيئة اله الخصب والوفرة مع مكيال القمح توديوس رمزا

للخصب (لوحة ٥٢ شكل ١٠) وكذلك ظهر سرابيس على عرش معصبا بغطاء الرأس (الموديوس) ممسكا بالصولجان ، رمز السلطان العالمى فى يد بينما تتبسط الأخرى على وحش غريب الخلقه حارس العالم السفلى . ولهذا الوحش ثلاثة رؤس ، رأس كل من الاسد والصل والكلب ، ولعلها ترمز للعناصر الثلاثة النار (الشمس) ، والأرض والماء . وهنا يمثل الكلب نجم الكلب أو الشعرى التى يدل شروقها على مقدم فيضان النيل (لوحة ٥٢ شكل ١١) .

ويبدو كذلك سرابيس ذلك إلاله الكونى كزيوس وكإله الشمس هليوس واسكليبوس رب الشفاء والنيل (لوحة ٥٢ شكل ١٢) . ويبدو هو نفسه الها للنيل بزهرة سوسن لباسا للرأس ممسكا بوصة وقرن الخيرات حيث ينبع (حبى) فى شكل طفل ، مشيرا بأصبعه الى الشكل الاغريقى ١٦ مبينا الأذرع السته عشر التى تدل على الارتفاع المحبب للنيل . وكانت الأذرع الستة عشر طفلا جنيا تحيط بالنيل كما هم على التمثال الشهير للنيل الأب بالفاتيكان ذلك الذى يظهر على ورقة الخمسة الجنيهات المصرية الحديثة وعلى العملات .

ويبدو سرابيس كذلك الها للنيل مع زوجته يوثينيا (الوفرة) التى كانت اتخذت هى نفسها شخص ايسه (لوحة ٥٣ شكل ١٣ أ وب وجـ) أما ايسه تلك الهة ذات الاسماء التى لا حصر لها ورمز الأرض الخصبة فى ذلك الزمان فكانت بشخص ديمتر الالهة الأغريقية للأراضى الزراعية (لوحة ٥٣ شكل ١٤) . وكانت كذلك راعية البحارة كإزيس فاريا ممسكة بشراع ممتلئ بالريح والصلاصل وامامه منارة الاسكندرية الشهيرة ، فاروس (لوحة ٥٤ شكل ١٩) . وكانت فضلا عن ذلك مثال الام التى ترضع طفلها

(لوحة ٥٣ شكل ١٥) كما كانت البقرة من قبل ذلك العصر تغذى البقرة وليدها وقد مثلت ايسه وسرابيس الهين للأرض إذ صور ثعبانين متوج احدهما بالقرنين وقرص الشمس بينهما على حين لبس الآخر التاج المزدوج لمصر العليا ومصر السفلى (البسشنت) (لوحة ٥٤ شكل ١٦و ١٦ أ و ١٦ ب) أما حربو قراط فى الشكل اليونانى للطفل حور بن ايسه واوسير فقد تجلى طفلا حدثا أبدا إذ هو رمز الشمس الناشئه والحياة المتجددة وقد صور بالسبابة الى فمه ، عاريا ، ممسكا قرن الخيرات متوجا بالتاج المزدوج (لوحة ٥٤ شكل ١٧ + ١٧ أ) جالسا أحيانا على سوسنه .

وكان من أحب الآلهة المصرية حيث لا حصر لصورته فى اشكال مختلفة على العملات وفى الفخار وعلى الاحجار الكريمة المنقوشة وتسجل العملات كذلك

الأحداث الجليلة والشخصيات البارزه (لوحة ٥٤ شكل ١٨ + لوحة ٤٨) حيث ظهر في مصر أصلا ما كان يعنى به الحكام من المبادئ الفكرية والدينية وتأليهم وسلطانهم الالهى أو الحق الالهى ومذهب السلطة الكونية أو الاستبدادى العالمى ثم انتشر فى كافة انحاء العالم القديم حيث انعكس كل ذلك وبرز على العملات التذكارية وانواط الذهب والفضة والبرونز كعملات للاسكندر الاكبر بقرنى أمون ، وعملات تأليه ارسنوى فيلادلفوس وتلك العملات الذهب التى تحمل صورتين لبطليموس الأول وبرنيقا الأولى مع عبارة ثيون (الآلهة) على احد الوجهين وصورة نصفية لارسنوى الثانية وبطلميوس الثانى على الآخر مع عبارة ادلفون (الأخوين) وكذلك قطع العملة لبطلميوس السادس مع زوجته كليوبترا الثانية ممثلين سرابيس وازيس وعلى أحد الوجهين نسر بطلمى من فوق صاعقة .. الخ . وكذلك نجد آثارا كانت قد اخفت امدا بعيدا ، (لوحة ٥٤ ، شكل ١٩) ، كصور الأباطرة ، والامبراطورات واعضاء الأسرة الأمبراطورية ، واشكالا تتصل بعلم الفلك . وفى هذا كله يتجلى مشرقا فن الاسكندرية ، إذ تؤلف العملات على مدى القرون الثلاثة الأولى من تقويمنا الميلادى سجلا تاريخيا وإجتماعيا وفنيا فريدا . .

وقد اضاف الاقتناء الجديد الى مجموعة مسكوكاتنا قطعة جديدة هامة من سبائك (مزيج من الفضة والنحاس وغيرهم لسك العملة) كورنيليا سالونينا (حكم جاليانوس فى القرن الثالث الميلادى) . وذلك من حفائر ابوبلو مدير الحفائر عبد الحفيظ عبد العال (شكل ا) وما كان إلا جزءا من جاذبية العملة ماتؤتيه من دقيق الكشف عن العصر التى تمخض عنها بما تظهر من طاقة عصر عظيم ثم تواصل العملة دلالتها فتكشف عن تدهور الامبراطورية الرومانية وفوضاها فى القرن الثالث . إذ صاحب انخفاض قيمة النقود الانحلال الاقتصادى إذ عمد الأباطره الجشعون والخونة من المسئولين عن سك النقود الى اصدار فيض من عمله وضيعة أو زائفة . لا فى مصر وحدها ، ولكن فى كافة الولايات الرومانية . إذ تحدثنا بردية من القرن الثالث أن صيارفة العمله فى مصر قد كانوا يرفضون قبول العملة الامبراطورية وأن حاكم مصر قد هددهم بعقاب صارم . على أن تخفيض قيمة العملة كان له تأثيره المحتوم إذ تتحدث البرديات عن ارتفاع الأسعار وطلب زيادة الأجور بين العمال . ولذلك كان مع ازدياد انعدام الثقة فى التعود كانت الامبراطورية كلها تزداد ردة الى اساليب المبادلة القديمة . فكان فى بعض ربوع الأمبراطورية أن اصبح النبيذ الاساس المقبول للمعاملات ، وطالب كثير من الناس للاداء

بنقود القرن الأول الطيبة بما أدى الى النتيجة العاجلة إذ وفق المزيفون بين العرض والطلب ولدى المتحف المصرى عدد كبير من غلات تشير الى عهد الامبراطور – نيرون. وهى كغيرها من المجموعة نفسها قد صبت فى قوالب من الصلصال ترى أمثلة منها كذلك هناك . وكان لعملة نيرون لها شهرة ذائعة حيث كانت دار سك النقود بالاسكندرية مشغولة بدرجة ملحوظة إبان حكمه ثم كان مع انهيار الاقتصاد فى القرن الثالث ، أن صارت عملة نيرون العملة التى استحبها المزيفون وتبين القوالب فى متحف القاهرة أن القوالب التى استعملوها إنما كانت أصلا قطرات صغيرة من الصلصال تضغط فيها عملة أصيلة كالختم حيث تعد طبعات منفصلة لكل من الوجه والظهر وينسق كل من القالبين بحيث تكون المسافة بينهما ، حين يضمان معا مساوية لسمك العملة . فإذا خبزا فخارا وصنعت القوالب عندئذ صفا فى فوهة قناة يجرى فيها المعدن المنصهر من ثقوب فى هذه القناة ، فما أن يبرد حتى يتحول الى عملة زائفة – على أن ازمة القرن الثالث المالية لم تنحل على يد ديوكلتيانز إلا بقدر لم يكن كافيا من اصلاحاته وكان محاولة لاعادة اقامة النظام النقدى فقد كانت العملة المتداولة المصرية الخاصة التى كانت قائمة منذ أغسطس قد الغيت على كل حال واختفت بسرعة . وإذا بالاسكندر الآن يسك نفس انماط دور السكة الامبراطورية الأخرى .

وكان ذلك حفاظا على وضع مصر السياسى المتغير إذ قامت الادارة فيها على الاسس نفسها التى كانت فى الولايات الأخرى . وقد الغى اصلاح العملة المتداولة الدراخما وحدة حسابية وحل محلها الدينار . وكانت الكتابة باللاتينية والطرز على الوجه رومانيا خالصا (لوحة ٥٥ شكل ٢١) . وكانت تضرب إما فى الاسكندرية أو فى فى غيرها فى دور سك فرعية أخرى .

وكان مع تقسيم الامبراطورية الرومانية الى شرق وغرب أن اعتمدت مصر مباشرة على القسطنطينية المتحدثه باليونانية عاصمة الامبراطورية الشرقية . إذ عادت عملتها يونانية تارة أخرى (العملة بيزنطية لوحة ٥٥ شكل ٢٢) ولكنها يومئذ مسيحية خالصة إذ اختفت كل آثار الوثنية منذ أصبحت المسيحية الديانة الرسمية للامبراطورية وظلت مصر فى اضطراب اقتصادى وسياسى لارجاء فيه حتى الفتح العربى وذلك على الرغم من الاصلاحات النقدية للأباطرة اناستاسيوس الأول ، وجوستنيان فى مطلع القرن السادس ، على أن الفتح العربى لم يأت بتغيير عاجل حيث ظلت السكة البيزنطية واللاتينية تضرب من أجل شمال افريقيا . وكان التغيير الوحيد بيان اسم الموقع حيث

سكت العملة بالعربية (لوحة ٥٦ شكل ٢٣ أ) . وقد اضاف الخلفاء الاوائل ، على
أ ب
كل حال ، شخوصهم كأنها التماثيل على حين جمل الوجه الآخر للعملة مع الأشكال المسيحية التقليدية للكتابة العربية «لا إله إلا الله» من حولها . ويقول المؤرخ المقريزى أن معاوية الأموى (٤١ - ٦٠ هجرية - ٦٦١ - ٦٨١ ميلادية) كان أول من ضرب العملة وإن لم يعثر على أثر لدراهم ذهبية ؛ ثم واصل عبد الملك بن مروان هذه العادة . وكان طبيعيا أن يأخذ العرب أول الأمر عمله أسلافهم ويأخذوا منها ما يألف مظهره أهل البلاد المفتوحة ، ومهما يكن من شئ فقد كان طبيعيا بالمثل مع انتشار الاسلام وازدياد خصائص تنظيمه أن تتغير الطرز وتصبح اسلامية خالصة وكان عام ٧٧ أو ٧٩ هجرية أن قرر عبد الملك بن مروان بحكم حفاظه للعربية والتقاليد الاسلامية تعريب الادارة والوثائق التى كانت تكتب باللغات الفارسية واليونانية واللاتينية والقبطية ، وبالتالى العملة . والغى كلا من شكل الخليفة والطرز المسيحية وأحل محلها آيات من القرآن وتاريخ السك على كلا الوجهين (لوحة ٥٦ شكل ٢٤) . على أن العملة وإن كانت تتغير فقد ظلت اسماؤها بيزنطية ، فالدرهم الذهب من الدرخما والدينار من دناريوس وكان اساسه فى طلائع العملات العربية السوليدوس الرومانى ثم فلس ويجمع على فلوس التى ظلت الكلمة العربية الجارية للنقود فى مصر وذلك من اللفظ الاغريقى فولس وهو الاسم الذى اطلق على القطعة البرونزية المقومة بأربعين نومياى ، وكانت تحمل الشكل الأغريقى M (= ٤٠) وكانت طرازا مؤرخ باصلاح انسطاسيوس الأول . وكان جوستينان قد اعاد بعد ذلك فتح دارسك الاسكندرية لاصدار قطع برونزية ذات ١٢ ، ٦ ، ٣ نوميات وظلت هذه تصدر بإنتظام حتى الفتح العربى . وتدل كلمة (فولس) على كيس صغير يحتوى أربعين قطعة من النقود . وخلف من بعد الخلفاء الأموين و العباسيون والفاطميون ومن بعد هؤلاء سلاطين الايوبيين والمماليك وظلت النقود المصرية على مدى تلك الحقبة تتخذ الطابع الاسلامى المعتاد . ثم جاء التغيير التالى مع الفتح العثمانى عام ١٥١٧ حيث تخلت العملة التركية عن تزويد العناصر الدينية واصبحت سياسية خالصة فاختفت الآيات القرآنية والشهادة حيث حمل الوجه اسم السلطان والقابه على حين حمل الوجه الآخر مكان السك وتاريخه . وكانت دار ضرب النقود منذ زمن بعيد قد تحولت من الاسكندرية الى القاهرة حيث اقيمت يومئذ فى القلعة التى بناها صلاح الدين وظهر منذ مطلع القرن السابع عشر اسم السلطان مكتوبا باسلوب معقد وإن كان زخرفيا .

وقد ادت تجارة مصر الخارجية منذ كان بحرك قدرا كبيرا منها تجار البحر المتوسط فقد ادخلت بالتدريج العملات الايطالية وغيرها من العملات الأوربية حتى اصبح اختلاط قيمة صرفها كابوسا اواخر القرن الثامن عشر ، ثم كان فى عهد فؤاد الأول لأول مرة منذ عصر البطالمة أن ظهر رأس ملك مصر على وجه عملتها والقيمة على الوجه الآخر .

الفصوص المنقوشة

وتعطينا المجموعة الثانية من العملات المصرية التى سكت فى الاسكندرية تحت حكم الاباطرة الرومان مما يسمى عملة الاسكندرية على مدى القرون الثلاثة الميلادية الأولى علما واسعا جدا بالشعائر الشعبية لهذا العصر . ويصاحب عملات الاسكندرية تلك التى فى حوزة المتحف المصرى مجموعة كبيرة من الفصوص المنقوشة (١١٨) معاصرة لها غالبا . واكثر هذه الفصوص مهم جدا بما تمثل عليها من تصاوير دينية وسحرية لما قد يشمل مجمع الآلهة المصرية – اليونانية – الرومانية كله ومختلف الرموز الدينية كافة . وكان مثل تلك الفصوص تتخذ تمائم تحمى حامليها من الأمراض والعيون الشريرة . وكانت مثبتة فى خواتم من ذهب وفضة وبرونز لاستنقاذ هؤلاء المؤمنين ممن كانوا على صلة روحانية وثيقة جدا لتلك الآلهة الممثلة على خواتمهم بوصفها وسائل للحماية من الأمراض ، وتنقذهم خاصة من العيون الشريرة وكانت العقائد الشائعة تعد مثل تلك الأحجار الهامة العارفة بالله . ومنها ما هو ذو قيمة علمية عالية . وتضم مجموعة المتحف المصرى فصوصا من مختلف الاحجار نصف الكريمة من العقيق اليمانى والمرمر والكهرمان والزمرد وحجر الدم واليشب واللازورد والجزع الحبشى والبلور الصخرى والفيروزج والاردواز . كما أن منها كذلك زجاجا منحوتا مثل فصين بيضاويين من زجاج ازرق لهما قيمة اسطورية عالية مصورة بكافة مجمع الآلهة المصرية – الأغريقية – الرومانية .إذ تحمل احدهما الآلهة المصرية اليونانية وعلى رأسها فى الصف الأول سرابيس جالساً على عرشه والصولجان ولباس الرأس المستدير على الرأس دسربيروس عند الاقدام ، وعلى جانبيه ، ايزيس فاريا وازيس فى شخص ديمتر بالمشعل باليد ثم الطفل حربو قراط ، أى أقانيم ثالوث الاسكندرية – الرئيسية ويكتنف هذه الشخوص ثعبانان عظيمان ، ثعبانـيمثل ازيريس فى هيئة ثعبان بالتاج المزدوج على الرأس . أما القطعة الأخرى وهى بالشكل والحجم نفسه فتحمل الآلهة اليونانية الرومانية مثل زيوس ، وديمتر ويوسيدون واسكليبوس وانائين كانوبين على قواعد بها رؤس ازيس وازيريس (لوحة ٤٩) .

وصورت فصوص أخرى بتصاوير ذات مدلولي فني اسطوري وسحري رائع ممتاز جدا مثل ازيس بالثعبان في اليد وصورة حربو قراط الرائعة على السوسن هيئة اله الشمس الشاب للمعبود نفسه في وسط الزورق الشمسي بما يكتنفه على طرفي الزورق من شخص حور (لوحة ٤٩).

٣و٣ب

وكذلك ازيس امه في تصوير سحرى مشهور بالكوبرا في يدها ، وذلك فضلا عن ذلك الشكل النادر جدا لهرمس تريز ميجستس (تحوت) بالهلال على الرأس بوصفه إلها مقدسا بصولجانه المجنح على الكتف وفي يده يحمل جراب الساحر وحوله الحيوانات الضارة (لوحة ٤٩) كتلك اللوحات الشافيه لحورس واقفا على تمساحين. ثم

٤

المجموعات الفلكية من الفصوص مصورة دورة الشمس الفلكية اليومية ، متمثلة كمركبة الشمس يجرها ديكان ، وفي المركبة تقف قطة (سيليني) ممسكة بيدها الأعنة والسوط . (لوحة ٤٩ – ٥) وكذلك الصورة الشمسية الرائعة للنسر رمز الايمان في المركبة التي يجرها كلبان (وهي صورة للشمس تسوق نجم الشعرى لتبدأ أمطار فيضان النيل في اول السنه المصرية) ، إذ يقبض النسر الأعنة بمنقاره (لوحة ٤٩ – ٦) وكذلك تمثل بعض الفصوص تقدم علامات البروج (لوحة ٤٩ – ٧) وحصان البحر وزيوس مع النسر وشخوص مثرا * ... الخ . وهناك أخرى مصورة باشكال اسطورية لاثينا وروما ، والذئبة ترضع الطفلين رموس وروموليوس تحت الشجرة الى جوار الراعي . وكذلك ايزيس وسرابيس وحورس والعجل ابيس (لوحة ٤٩ – ٨) مع كتابة اغريقية من فوقه (= حماية) والى جانبه الأيمن هلال ، وعلى الوجه الآخر من العمله كلمه سحرية .

وكذلك استعملت الفصوص التي تحمل صورة خنوبيس فصا عليما لشفاء امراض الأمعاء مع نجم كعلامة فلكية في شكل ثعبان قائم برأس أسد (لوحة ٤٩ – ٩) . ثم ذلك الشكل النادر لقدم ايزيس اليمنى أو سرابيس على فص يحمل المقدسات مع اسم حاملة (لوحة ٤٩ – ١٠).

وتضم تلك المجموعة بعض الأختام العربية وبعض المعوذات منها تمائم تحمل آيات قرآنية وطائفة من تصاوير حديقة آخر الأمر

محمد عبد المحسن الخشاب

أوانى الفخار

لم يكن حتى قرابة عام ١٨٩٠ أن بدأ الاثريون يتحققون منزلة دراسة أشكال الفخار للمواقع المؤرخة ولم يكن زهاء الثلاثين عاما من بعد ذلك أن بدؤا يجمعون الرسوم لكل طراز من طرز الاوانى الفخارية التى يعثر عليها فى حفائرهم واليوم اصبح على كل أثرى ذى خبرة أن يتمكن من نسبة ٧٠ ٪ مما يفحص من الفخار الى عصر ما و ٢٠ ٪ الى اسرة بذاتها . وقد وجد الفخار أول ما وجد فى مصر فى «مرمدة» من عصر ماقبل الاسرات ، حيث كانت الأوانى خشنه السطح سيئة الحرق ، وإن جاءت اشكالها على شئ من التنوع وتعرض كل الطرز المميزة لهذا العصر فى القسم العلوى ٥٤ . وتبين عصر البدارى من قبل الاسرات تقدما عظيما حيث السطوح فى أفضل الأمثلة حمراء قاتمة أو حمراء فى صقل ناعم ، وكثير تستكمل بتموجات دقيقة جدا ، كما أن رقة الاوانى متميزة جدا . كما تعرض أمثلة تدل على هذا العصر فى القسم العلوى ٥٤ . وكذلك يعرض فخار أواخر عصر ماقبل الاسرات فى القسم العلوى ٥٣ (شرق) ، وتبين مجموعة هائلة من مختلف الانواع يغلب على الأقدام منها سطح مصقول وشفاه سوداء ، فى غشاء من احمر من مركبات الحديد جيد الصقل مع رسوم بيضاء . ثم أعقب ذلك ظهور اوانى ذوات ألوان فاتحة عليها رسم لسفن وبيوت ورجال وما الى ذلك ، وكذلك اشكال ذوات سطوح حمراء صقيلة أو خشنة وقد تكون احيانا بمقابض صغيرة للتعليق . وهناك صنف خاص فى عجينة لينة ذات مقابض أفقية متموجه ولعل اقدمها استورد من الشرق . وكان التغيير من قصر المقبض الأفقى المنخفض على الانتفاخ الى خط متموج متصل حول العنق أوحى الى بترى بالقاعدة الاساسية لتأريخه المتتابع .

وفى هذا العصرمع زمن غير معروف بعد ذلك أن كانت الأوانى تحرق على الأرض فى كومة من الأوانى المختلطة بالوقود ، المغطى احتمالا بالروث ليحفظ الحرارة . وكانت القمينة قد استقر منشؤها منذ الاسرة الخامسة (١١٩) حيث ترى احداها فى منظر بمقبرة فى سقارة . أما العجلة وهى الاسلوب الصناعى الوحيد بصرف النظر عن القمينة الحقيقية التى يبدو تطورها من بعد عصر ماقبل الاسرات ، فإن عليها اختلافا كبيرا فى الرأى إذ يؤكد بعض الخبراء انها كانت معروفة فى الاسرة الاولى ، وآخرون يؤكدون أنها تطور متأخر . اما علامات العجلة على الفخار فأدعى الى الضلال . ذلك أن أقصى العناصر بدائية فى صناعة الفخار إنما كان بوضع الاناء على مائدة يمكن ادارتها اثناء تشكيل الاناء بحرص باليد ، أو لتنعيم الاناء المشكل . وكان ذلك خليقا أن يخلف

حلقات تحدق بالاناء . أما عجلة الفخرانى المصورة بمقبر، بسقارة ، من الاسرة الخامسة ، فتبين أنها إنما كانت تدار بيد الفخرانى نفسه [١٢٠]. أما تشكيل أناء بعجلة سريعة الحركة ، على الاسلوب الحديث ، فيقتضى تحرر اليدين حيث ينبغى ادارة العجلة بالقدم ، كما يفعل الفخرانية المصريون اليوم ، أو بعون مساعد . وينبغى حتى يتاح دليل آخر ، أن نترك تاريخ ظهور «عجلة الفخرانى» الحقيقية ، بفنها الدقيق ، سؤالا مفتوحا .

ولقد كتب الأثريون وغيرهم ممن يتعرفوا على فن صناعة الفخار الكثير فى موضوع الغشاء والتلوين والصقل والطلاء وغير ذلك من العبارات حين محاولة وصف سطح الاناء . على حين يتضح تغطية اوانى عصر ماقبل الاسرات بمادة منفصلة ، كما تتضح تلوين اوانى الاسرة الثامنة عشرة بعد الحريق ولاشك أن اغلب السطوح البراقة فى الأوانى المصرية لا ترجع الى استعمال مادة مختلفة فى سطوحها ، رغم معرفة المغمرة الحمراء وكانت تستعمل أحيانا لذلك وكان اعداد الاسطح اللامعه على عجائن مناسبة حين يكون الاناء موشكا على الجفاف لا جافا تماما مما أدى الى خطأ الإعتقاد بأن غشاء قد اضيف . وهناك فضلا عن ذلك خطأ شائع يتوهم أن الاناء غير الصقيل لا يحمل سائلا وواقع الأمر أن جير الفخار إنما يعتمد اعتمادا مطلقا على عجينة الصلصال وعلى مزيج العجائن المستعملة فلا سبيل لاناء ذى مسام أن يمنع بحال من تسرب الماء أن يبطن من الداخل بالقار أو بمادة مشابهة . ولقد كانت مصر ارضا ثرية بصلصالها ويتبين من الأوانى أن الصلصال حتى فى عصور ماقبل الاسرات ، قد كان من مواد التبادل بين مختلف الأقاليم ، وأن الفخرانية كانوا على علم راسخ بخصائصه . وقد نسقت المجموعة الرئيسية للفخار فى المتحف بإستثناء فخار عصر ماقبل الاسرات ، طبقا للتاريخ حول شرفة الدور الأراضى المطلة على القاعة الوسطى فى اتجاه عقارب الساعة حيث يقع الأقدم فى الجانب الجنوبى الغربى والاحدث فى الجانب الجنوبى الشرقى . ويعرض ما سوى ذلك ضمن مجموعات المقابر .

وقد عرفت الأوانى ذات المقبض الواحد (الاباريق) منذ الاسرة الأولى (مقبرة حماكا، القسم العلوى ٤٣) ، كما عرفت فى الاسرة الرابعة (مقبرة حتب حرس ، القسم العلوى ٣) . ثم لا يعثر عليها منذئذ حتى منتصف الاسرة الثانية عشرة إلا نادرا ، فإن كان منها شئ ، فيبدو أنها إنما استوردت من فلسطين . ولكنها من الاسرة الثامنة عشرة شائعة جدا فى واقع الأمر حقا . وتعرض الفخار المميز لكل عصر اشكال اختارها المستر برنتون فى رسوم تخطيطية ، بمقياس رسم ١٢/١ ، جميعا وذلك فى اللوحات

٢٦ – ٢٨ . وكل هؤلاء ، باستثناء محتمل لواحد أو اثنين مقطوع بتأريخه بالعصر المعين ، غير أن على الدارسين أن يحذروا بأنه مامن لحظة يتغير فيها اسلوب الفخار وذلك أن هناك دائما زمنا لتداخل الأشياء بعضها في بعضها . فهناك من ثم طرز من فخار عصر ماقبل الاسرات في طلائع الاسرات وهكذا وهناك نقاط مشتركة بين فخار اواخر عصر الدولة الوسطى وفخار مطالع الاسرة الثامنة عشرة توحي بأن الفترة المتوسطة ، لم تستمر طويلا ، كما كان بعض الأثريين القدامى يظنون ، وتنطبق هذه الملاحظات كما اشير من قبل في عادات الدفن بالنسبة للاشياء الأخرى كالفخار إذ كانت الطبقات العليا تعتدى بالبلاط ومن ورائهم الفلاحون على الاسلوب الطبيعي . وربما تطورت طرز محلية في عصور انقسام البلاد بحكم الخلافات الداخلية .

اقتبس جزء من المعلومات في المذكرات السابقة

LUCAS, Ancient Egyp tian Material and Industries

(Arnold, London 1934), PP. 316 - 334

حيث وجدت مواد اضافية كثيرة عن صناعة الفخرانية

ر. الجلباخ

نشرت مجموعة المتحف جزئيا في :

W. Von Bissing, Tongefässe, 1ere partie, 1913
(2 partie still manuscript),

وبمعرفة :

C- C - Edgar, Greek Vases, 1911 (Photographic reproduction in - 1975), Nos. 26124 - 26349; 32377 - 32394.

ولقراءة اعمق ننصح الدارسين بالرجوع الى كتابات بترى في هذا الموضوع ، وكذلك :

A.L.Kelley, the pottery of ancient Egypt.

من الاسرة الاولى حتى العصر الروماني .

Ontario, 1976; M. Raphael, Prehistoric pottery and Civilization in Egypt. Washington - Now York, 1947.

ض.غ.

الاوانى الحجرية

كانت الأوانى الحجرية شائعة جداً فى مصر القديمة فى القصور والبيوت فضلا عن ايداعها القبور . وكانت أو كادت تصنع من اى صخر ، صلد أولين له مظهر جذاب أو يتقبل شدة الصقل . وكانت تستخدم فى المنازل للزخرفة الخالصة البسيطة لاحتواء مواد التجميل وخاصة ماكان ذا طبيعة دهنية وقد تكون منها ادوات المائدة كالأكواب والصحون والأطباق ، الخ . ، وفى القدور لاحتواء الأحشاء وتسمى الآن الأوانى الكانوبية ، واحتواء الزيوت المقدسة المفروضة . اما اقدم ماعرف من اناء حجرى حتى الآن فنوع جاف من البازلت من مرمدة من عصر ماقبل الاسرات معروض فى القسم العلوى ٥٤ . ولامراء بحكم الجهل بالنحاس فى ذلك العصر فى صعوبة تشكيله باداة من ظران أو حته بمسحج . وقد عرفت الأوانى الحجرية وكانت كذلك من البازلت من عصر ما قبل الاسرات بالبدارى ولكنها قبور اواخر ماقبل الاسرات قد توفرت باعداد كبيرة جدا ، تعرض امثلة منها فى القسم العلوى ٥٣ (شرق) . إذ تتخذ اشكال القدور أو الأوانى القائمة ولهذه الأخيرة غالبا مقابض صغيرة مثقبة للتعليق وهى مصنوعة من الحجر الجيرى والمرمر والجرانيت الأشهب والبريشيا والبروفير أو الاردواز وقد استعمل الديوريت فى أو قبيل الاسرة الثانية . فى عصر بداية الاسرات (القسم العلوى ٤٢) تحتفظ الاشكال ، كما فى الفخار ، غالبا باشكال عصر اواخر ماقبل الاسرات ، ومع ذلك فقد استعملت فى مقابر الاسرة الأولى الملكية من ابيدوس ، وغيرها من المواقع ، مواد اخرى كالمرو الذى نحت فبلغ رقة مدهشة وكالسبج وغيره من الاحجار الصلبة ومن الاشكال ما تبين منها انواع كثيرة جدا منها تصميم شائع يمثل حبالا على سطح الاناء (رقم ٣٠٥٤) . وقد عثر فى الدهاليز من تحت هرم زوسر المدرج عاهل الاسرة الثالثة ، بسقارة على اكثر من ٣٠٠٠٠ إناء حجرى من مختلف المواد والأشكال تعرض مختارات منها فى القسم العلوى ٤٢ و ٤٥ . وكذلك عثر على الدورق ذى المقبض الواحد من العصر نفسه ، ومنه مثال من مقبرة حتب حرس (القسم العلوى ٢) .

وتعرض فى المتحف الأوانى الحجرية فى الطابق العلوى مع امتعة العصر التى تنتمى اليه ، ومع مجموعات القبور . وكثير منها يرى الآن فى الخزانات بالقسم العلوى ٤٩ ، وسوف تصنف فيما بعد . وفى خزانة الأوانى الحجرية من مقبرة توت عنخ أمون يلحظ ما يرى فيها من عديد الأشكال الجميلة . أن المبالغة فى الصيغة قد جاءت على حساب الذوق السليم حيث حظيت بالمواد السهلة التصنيع كالمرمر ؛ بالتفضيل على الاحجار

الصلبة . وواقع الأمر أن اواني توت عنخ أمون لاتقارن باواني الاسرة الثانية عشرة من حيث الصناعة ونقاء الخطوط . على أن المنظر القيم الوحيد ذا الدلالة على اسلوب صبغة الأواني الحجرية فتبين في ٢٢ ، رقم ٧٠١٣ ، حيث يرى رجل ينخر قلب اناء (١٢١) وفيه ربط مثقاب مهما تكن طبيعته الى حافة ثقيلة من خشب مركبة عند القمة الى مقبض بارز يتدلى منه مثقالان كبيران . وفي كافة الأواني الحجرية المبكرة ترى بالداخل حزوز مركزية ، يبين انها كانت تفرغ بآلة دوارة ولكن باسلوب يؤدى الضغط لأعلى فيه الى افراغ المواد الزائدة من تحت الرقبة أو الشفة ومع ذلك فلا يستطيع الكاتب هنا أن يعبر عن رأى ذى قيمة ، ومازال اقل من ذلك بالنسبة الى إفراغ أوعية السبج من الاسرة الأولى (رقم ٧٠٣٨) حيث يترك عنق قطره الداخلى اقل من سنتيمترين !

التاريخ الطبيعي
القسم الأعلى ٥٣ (غرب)

يضم القسم حيوانات محنطة وهياكل مأخوذة من المومياوات ولئن كانت هناك فضلا عن ذلك انواع من النبات . وإن كانت الحقيقة على خلاف عقيدة شائعة قامت غلى شواهد زائفه ، انه ما من بذور عثر عليها في قبور قديمة عرف انها نبتت في العصور الحديثة .

وكان المصريون منذ اقدم العصور يؤمنون بأن الهتهم تتقمص مختلف ما في البلاد من حيوانات متوحشه أو اليفة أو تتميز ببعض الخصائص التى شدت خيال الأنسان البدائي . ومن ثم تخيل الكلب البرى أو «الذئب المصرى» الذى يسرى ليلا فى الجبانات تجسيدا للاله الجنزى انبو . على أن الحيوانات المقدسة واماكن عبادتها انما يفوق الحصر ، كالعجل «حبى» فى منف والعجل (منيفس) فى عين شمس والعجل كاور فى تل ابو ياسين والعجل بوخيس فى ارمنت والكبش فى منديس والقطة فى بوبسطه ، الخ . وكان الصقر مرتبطا بالاله حور والبقرة حتحور والايبس والقرد تحوت والتمساح سبك (سخوس) . وهناك حيوانات أخرى كالبرانق والسمك والثعابين والعقارب والجعلان والنموس وانواع من الفئران مرتبطة بآلهة وكثيرة وقد ازدادت تلك الحيوانات المقدسة عددا على مدى العصور ، وكانت شعائرها شائعة للغاية قرب نهاية عصر الوثنية .

وكانت المجتمعات الدينية تجمع ما يموت من الحيوانات المقدسة فى الاقليم فتحنطها وتدفنها فى جبانات خاصة . حيث كانت الجنازة تتيح فرصة لحفلات عظيمة ، يشهدها الكهان وكبار الموظفين . وكان فى احدى تلك المناسبات فى ٢٣ أغسطس سنة ٦٥ ق.م. أن دفن ٤٥٠٧ حيوانا فى وقت واحد فى كوم امبو . وفى ذلك ما يفسر ذلك العدد الهائل من مومياوات الحيوانات التى وجدت فى الحفائر الحديثة . وكان الحمار معروفا فى الاسرة الأولى ، إذا لم يكن قبل ذلك وقد عثر على هيكل لاحدها مدفونا فى فناء مقبرة من الاسرة الأولى فى طرخان (رقم ٦١٢١) وقد صورت على لوح من اردواز كذلك من ذلك التاريخ (شكل ٣٦) . ومن ناحية أخرى فإن الحصان رغم معرفته فى بابل منذ عام ٢٠٠٠ ق.م. ، حيث وصف بأنه الحيوان من الشرق ، لم يظهر فى مصر فى النحوت حتى الاسرة الثامنة عشرة ، وإن كان ادخل من قبل ذلك بقليل . ولا يبدو حصان الركوب انه ربى الى ماقبيل العصر الفارسى ولم تكن للخيول المصرية الصغيرة قدرة على حمل الاثقال بما يكفى من ثم اقتضت الاستفادة من سرعتها أن تسرج مثنى فى اخف مركبة تستطيع حمل الرجال والتصدى للاستعمال الشاق . وقد ادى ذلك الى العجلة الحربية وهى اختراع أسيوى حقق بإستعماله تلك الأمور بصورة رائعة .

ويعرض هيكل عظمى لفرس من الاسرة الثامنة عشرة وسط القسم (رقم ٦٢٦١) ، حيث وردت تفاصيل وافيه فى البيانات الملحقة ، كما يرى منظر جذاب لرجال يعنون بالخيل فى المتحف (رقم ٦٥٥) .

وقد نضيف أن الحيل إذ يركبها الشباب فيما يلوح قد مثلت احيانا على اللخاف وغيرها من وثائق من غير الابنية من الاسرة الثامنية عشرة والتاسعة عشرة ، كما كان فى العصر أن صورت الالهات الأجنبيات احيانا على صهوات الجياد . إذ صورت فى عصر سيتى الأول الالهة الاجنبية «عنتا» ممتطية جوادا ، حاملة رمحا وترساو ذلك على لوحة صخرية فيما يسمى «بمعبد الراديسية» [١٢٢] على أن من الحقائق الغريبة أنه ما من منظر مثل فيه رجل يمتطى حمارا . ومع ذلك فهناك منظر وحيد من الدولة القديمة يمثل رجلا فى محفه على ظهرى حمارين [١٢٣] أما المومياوات فلها أهمية مزدوجة للعلماء ، إذ يستطيع الأثريون والمؤرخون صوغ التصورات الدينية التى تتضمنها على حين يرى فيها عالم الطبيعة عينات لدراسة الحيوان والنبات فى مصر القديمة . وأغلب ما فى هذا القسم ذو أهمية اثرية أما الحيوان والنبات وهى اساسا ذات قيمة لدارسى التاريخ الطبيعى فمحفوظة فى القسم التاريخى من متحف فؤاد الأول الزراعى بالدقى (الجيزة) [١٢٤] .

وقد نشر ما تلقى المتحف من حيوان ونبات قبل عام ١٩٠٥ فى :

GAILLARD and DARESSY, La Faune momificeé de L'Antique Egypte (cat.gén. du Musée du Caire).

أما عينات النبات التى وجدت مع المومياوات فقد أعدها للعرض المرحوم دكتور سفاينفورث .

وهناك كثير من المقالات عن الحيوانات ، والطيور والحشرات المصورة فى الآثار كتبها دكتور كايمر [١٢٥] ، الذى قدم مشكورا معظم المادة المتضمنة فى المقالة السابقة .

اللغات المصرية

لا علم لنا حقيقيا من اللغة التى نطق بها المصريون فى عصر ما قبل الأسرات إذ كانوا لا يكتبون وكان ما يعثر عليه من نصوص فى مصر بأى قدر على مر الزمن من لغة سامية حيث يعتمد [١٢٦] فى

١ – المعنى الأساسى للكلمة على ترتيب الحروف الجامدة وطبيعتها وذلك فى نظام خطى بتطور رفيع فى العربية والعبرية ، ظل أحد معالم المصرية حتى فى آخر أشكالها فى القبطية ،

٢ – تنطق أزواج معينة من الحروف الجامدة مرة سنوية وأخرى حلقية ، كما هو الحال فى العربية والعبرية ، كما كان من أخص الجوامد السامية المعروفة عند النحويين كالعين ماهو أهم الأصوات فى المصرية القديمة ،

٣ – وهناك صيغة فعلية فى العصر المبكر [١٢٧] ، ذات شبه قوى جدا «الزمن التام» السامى .

على أن الكلمات المصرية الأولى التى قد تقارن بحق بإصول سامية ، نادرة نسبيا ، وقليل منها جلىّ .

اتيحت لمصر الاتصالات الوثقى مع سوريا وفلسطين ان ازدادت الكلمات السامية زيادة هائلة وكان من قبل ذلك زمن طويل أن تطورت اللغة المصرية صيغا نحوية خاصة بها لم تكن بحال سامية الطابع . ولئن أمكن تتبع صيغ كثيرة واقتفاء أصولها ولم تكن

العوامل التى قامت عليها إلا رجما بالغيب غالبا وقد يقال أن لغة عصر الأسرات إنما كانت تطعيما للغة ذات خصائص سامية قوية بلغة خطها من ذلك قليل أو عديم . إذ كانت الثانية لغة أفريقية قد توصف بعامة «الحامية» حيث يظن أن القوم الناطقين بالأولى ويعرفون فن الكتابة قد كانوا أقل عددا من الناطقين بالثانية ، ولا يكتبون وكان ان حفظ التطعم عدداً كبيراً جداً من كلمات حامية ، لعلها تعبر عن أفكار لم تكن فى الموطن الأصلى للطارئين ، حيثما كانت وقد توصف بحق «لغة أفريقية اصطبغت بالسامية» ومهما يكن منشأ اللغة السامية فلم تكن يقينا ارومة اللغات العربية والعبرية والفينيقية أو البابلية ، بل احرى انها كانت ابنة عم بعيد .

وكان من قبل دخول المسيحية فى مصر بنحو ٣٠٠ سنة ، أن ادخلت كلمات يونانية فى اللغة الوطنية ثم ادخلت المسيحية فى دوائر الدين والرهبنة ، حشدا من عبارات يونانية تصور أفكارا غريبة على الشعب المصرى الذى اتسم بالادراك الحسى لأقصى لغة وخلقا . على أن المصريين أو الأقباط [١٢٨] كما سموا يومئذ ، لم يأخذوا صيغا نحوية يونانية ، بل كانت كافة الأسماء اليونانية تستعمل فى حالة الفاعل ، وإن كانت أحيانا يجمع *مصر* (مثلا أرواح ⲯⲩⲭⲟⲟⲩⲉ روح ⲯⲩⲭⲏ) وكانت الأفعال فى المصدر ، فى صيغة المبنى للمعلوم (فى تصريف الفعل) أو البناء للمتوسط .

فلما كان العصر البطلمى ، حين كانت ادارة البلاد تجرى باليونانية على نطاق واسع لم يعتن سوى القلة من الاغريق بتعلم المصرية مقيدين كما كانوا يفعلون دائما . أن أى لغة أخرى غير لغتهم «همجية» ، وان كان المصريون من ناحية أخرى تعلموا اليونانية على نطاق واسع حيث اتصلت معرفة اليونانية لدى الطبقة العليا من الشعب المصرى حتى العصور العربية .

وكان فتح العرب لمصر ، بقيادة عمرو بن العاص فى عام ١٤٠ ميلادية دق ناقوس الموت للغة التخاطب المصرية ولم يدخل من الكلمات العربية إلى القبطية إلا القليل مادام على الأقباط الحديث بالعربية فى سبيل العيش كما كان عدد الكلمات القبطية التى دخلت العربية كذلك قليلا جدا ، إذ تتآلف كلها غالبا من عبارات التجارة والزراعة والبحرية ، وبعض العبارات المتصلة [١٢٩] بروابط الأسرة .

وظلت اللغة القبطية بلهجتها الصعيدية تترنح – كما يقال – حتى القرن السابع عشر فى بعض المجتمعات المسيحية المنعزلة ، ولكن لغة الصلاة بلهجتها البحيرية قد

غلبت على الصلاة الصعيدية ، فقرأها القساوسة الأقباط ، الذين أصبحت العربية لغتهم الأصلية بأن نطقوا الحروف الجامدة القبطية بخصائصها الصوتية ϭ و ϫ التى لا تتاح أصواتها فى العربية ، وفق أقربها إلى العربية أى ش ، ج أو ج . وذلك فضلا عن نطقهم حروف متحركة ⲉ ⲏ مثل الألف العربية آ a . غير أن الأغرب نطق التاء (T) دالا ومن ثم نطق فنوتى Phnùti ⲫⲛⲟⲩϯ أى الرب أبنودا Abnûda (١٣٠) . على أن المستحيل فى ألفاظ أخرى التأكد من النطق الحقيقى للقبطية القديمة ، وإن كان بعض الأقباط اليوم من علماء القبطية الراسخين . على أن علمهم إنما جاء عن أوروبا والقليل جدا بالتواتر .

وقد كان على مدى ٣٠٠٠ عام من تاريخ الأسر المصرية ، أن تعرض نطق اللغة المصرية لتغيير عميق سواء فى حروفها الجامدة واللينة . ولئن لم نعرف عن يقين كيف كان نطق اللفظ فى الدولة القديمة أو الدولة الوسطى ، باستثناء ما نلقى من شكل متأخر فى اليونانية أو المسمارية (الأشورية) ، فإن التحليل الدقيق العميق من جهة أخرى والمقارنة بالقبطية ، قد مكنت الدارسين فى بعض الحالات من تحديد موقع الحرف اللين وهل كان ممدودا ام مقصورا وإن كادت طبيعة هذا الحرف اللين المحددة أن تكون حدسا . ومن خصائص اللغة المصرية التى ترى أحيانا فى القبطية ، وفى الترجمات اليونانية للأسماء المصرية ، أن الكلمة غير المنبورة تفقد حرفها اللين الممدود الذى قد يغير طبيعته إذا قصر ومن ثم يصبح اسم أمون ، عند فقد نبرته أمن وحورس (حور) حار – مونت – منت ، نيت – نت ، وهكذا . ولما كانت الأمثلة لمثل تلك «الأشكال المركبة» نادرة فى القبطية ، فان الأسماء المركبة التى تضم مثل تلك الأشكال فى أغلبها حدسا . وفى كافة المصنفات اللغوية ذات الطابع الفقهى الخالص تسبق مثل تلك الأشكال نجمة مثل *خنمحتب ، منبتاح ، امنموسى ، وهكذا وهى كذلك مبينة فى الفهرس .

الألقاب الملكية

كان اسم الملك فى الأسرتين الأولى والثانية يكتب فى اطار مستطيل مع مستطيلات رأسية أسفله 𓉔 وكان يسمى قديما «سرخ Srh» حيث يعلوه صقر ، يمثله بصفته ملك الكوم الأحمر (هيراكونبوليس) ، وكانت عاصمة قديمة جدا لمصر أو حيوان ست (𓃩) الذى يمثله ملك امبوس ، وكانت عاصمة قديمة بالمثل (انظر رقم ٣٠٦٨) ، أو بكليهما (رقم ٨٤) .

ويسمى هذا الاسم الآن الاسم الحورى «اسم اللواء» أو «اسم الكا» ويحتل مكان الصدارة فى الآثار على الأسماء الأخرى ، وكان يتبع الاسم الحورى فى هذا العصر الباكر اسم ثان ، يكتب بغير شعار يحدق به وإن سبقته احيانا مجموعة «نسوبيت» أو مجموعة «نبتى» (أنظر ما يلى) . وكان الاسم الثانى للملك فى الألقاب الكاملة فى الدولة القديمة وما لحقها من العصور يسبق بمجموعة التى تقرأ «نبتى» وتعنى السيدتان إذ يمثلان الملك عاهلا للعاصمتين القديمتين نخب فى مصر العليا وبوتو فى الدلتا . أما الاسم الثالث فكان يعرف قديما بأنه «رن إن نوب» (رن ن نبو) وتسبقه العبارة التى تعرف اليوم «باسم حور الذهبى» ومعناها غامض .

وكان خوفو من الأسرة الرابعة ، ومرنرع من الأسرة السادسة قد استعملا العبارة لتسبق هذا الاسم حيث يمثل الصقران حور وست ، ويعرف الاسم الرابع اليوم بالاسم المتقدم وهو ما يتخذه الملك عند اعتلائه العرش ، وتسبقه مجموعة وتقرأ «ينسوبيت» بمعنى المنتسب لنبات البوص والنحلة غير انها إنما تقرأ اليوم «ملك مصر العليا والسفلى» .

وقد ظهرت عبارة على الأوانى الحجرية للملك دن (اوديمو) من الأسرة الأولى على حين تألف الاسم المتقدم دائما من بعد الأسرة التاسعة ، ويكاد يكون دائما من قبل من عبارة مركبة من اسم الاله رع وإن كانت معانى تلك العبارات غالبا غامضة جدا ولذلك لا تذكر سوى الدلالة الصوتية للاسم فيما ينشر من نصوص . وأما الاسم الخامس فيسمى اليوم «الاسم» ويسبقه عبارة «١٣٠» تقرأ سارع وتعنى «ابن رع» وكان الاسم هو الاسم الشخصى للملك من قبل اعتلائه العرش . وكان أول من ميز من الملوك المصريين بين الاسم والاسم المتقدم ملوك الأسرة الخامسة .

وكان كلا من الاسم والاسم المتقدم يكتب فى «خرطوش» وهى كلمة فرنسية تعنى الترس والدرع أو ما أشبه وتتمثل فى النقوش المفصلية كالوهق من حبل مزدوج الغلظ تتعقد معا أطرافه بما يتيح للمشاهد مظهر الخط المستقيم .

وقد سمي المصريون الخرطوش (شنو) ، ثم (منش) فيما بعد . وكانت الألقاب الملكية من الأسماء الخمسة الكبرى (رن ور) ، تسمى فى المصرية (نخبت) . وهناك صفات ملكية أخرى تنسب للاسم أو الاسم المتقدم هى (نتر نفر) «الآله الطيب» ، و(نب تاوى) ، رب الأرضين ، (ونب خعو) «رب التيجان» .

أما كلمة فرعون (وهى بالعبرية פַּרְעֹה واليونانية(φαραώ) والقبطية πουρο
: ubbo ؛) فتعنى اصلا «البيت الكبير» (١٣٢) وكانت فى المصرية (پرعا) إذ كانت مستخدمة فى الدولة القديمة دلالة على دار الملك . ثم كان أول شواهد دلالتها فعلا على ملك ما كان فى رسالة إلى اخناتون معنونة إلى 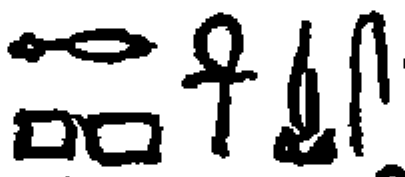 «الفرعون» ، (عاش صحيحا سليما) . الرب ثم صارت إضافة بعد اسم الملك بل إلى كلمة ملك عادة شائعة جدا منذ ذلك التاريخ معظم ما سبق ملخص من :

GARDINER ,Egyptian Grammar, pp. 71 - 76

حيث يوجد غير ذلك موضوعات كثيرة شيقة .

ملاحظات على ترجمة الأسماء والألقاب الكهنوتية (١٣٣)

أحب المصريون القدماء شأن كثير من الشعوب الحديثة الألقاب . ولو حكمنا من آثارهم لبدا كأن كل رجل من رجلين كاهن لبعض لهذا أو ذاك . ولكن اللغوى أو غيره من العلماء ممن توفر على دراسة ألقاب الطبقات العليا قد بدوا يتحقق ، إن لم يكن تحقق منذ زمن – مدى ما لديه من علم قليل بالادارة الداخلية للبلاد فى أى عصر ، الا ما يبدو مما هيمنت عليه طبقة رفيعة المكانة تافهة تعيش من جهد غيرها وطائفة من مشرفين متبجحين ومفتشين وتنفيذيين بسطاء وكهنة وشرطة وذلك فضلا عن الكتبة قبل كل شئ . إذ أن يكون المرء كاتبا يختاره البلاط أو بعض العظماء المحليين ، بكل فرصه ، للاستبداد والاستغلال هو مطمع كل شاب . ولذلك فمن الصعب التأكيد ممن كان يتولى العمل الادارى حقا . وليحذر الدارس من الخروج بأكثر مما ينبغى من نتائج من ترجمة الألقاب القديمة الواردة على بطاقات المقتنيات الفردية فى هذا المتحف أو غيره فما كان إلا نادرا ما ظهر من دراسات بحثت بحثا شاملا غير متحيز تلك الألقاب الخاصة إذ أن مختلف الألقاب على مختلف الآثار إنما تعد بالمئات !

ولعل الملاحظات التالية أن تتيح للدارس صورة ما عن المصاعب التى تحاصر أى محاولة تؤدى إلى نظير حديث للقب مصرى قديم . وعلينا أن نفترض المجال بأن اللغة الانجليزية قد امحت تماما – ثم استنقذت من نص مزدوج اللغة من بعد ألفى عام من ثم على يد الاثريين فلسوف تترجم فى فقه اللغة المقارن تلك الألقاب الشائعة ، ومن بيشوب Bishop (باليونانية Ἐπίσκοπος) ، «دوق» ، (بالاتينية dux) ، و«لورد» (بالانجلو – ساكسون hlaford) بما يناظرها من «مشرف» و«قائد» ، وملاحظ الخبز

على الترتيب وذلك في لغة عام ٤٠٠٠ ميلادية وكذلك الأثريون اليوم يواجهون الكلمتين أو أكثر مكتوبتين غالبا باسلوب أكثر ما يكون اختصارا فلا يعرف معناها إلا في غموض شديد أو قليل ، فيضطر إلى استخراج لقب حديث منها قد لا يكون مضحكا جدا ولا مضللا جدا .

ومثال ذلك لقب شائع في العصر القديم (ورشمعو ١٠) كتب بعدة طرق ، ولا يمكن ترجمته بغير رئيس (او عظيم) عشرة الجنوب أما ماذا عسى أن كان عشرة الجنوب فأمره الحدس كله . بل وكذلك لقب أكثر شيوعا ، على مدى أكبر من الزمان ، اطلق على كل من الرجال والنساء (رخ نسو) . وكانت لا شك تعني الملك و تعني «يعرف» أو احد مشتقات ذلك الفعل (١٣٤) ومن ثم كان «المعروف للملك» احسن ترجمة عامة إذ أن «قريب ملكي» قد تتجاوز في الدقة ، وقد لا تكون صحيحة) على حين تتضمن عبارة «المهتم بشئون الملك» واجبات نشيطة تتصل باللقب . ولاشك يترجم لقب (سمر وعتي) حرفيا «الرفيق الوحيد» أو «الصديق الأوحد» ولعل حملته في العصور المبكرة قد كانوا لذلك ، غير أن كثرة وروده قبل كل شيء فيما أعقب ذلك من عصور وما كان أحيانا يتميز به من اضافة «بالحق» إليه قد يوحي بتفضيل الترجمة «بالمستشار الخاص» . وكذلك تتمثل في ألقاب النساء صعوبات مماثلة إن لم تكن أكثر ، فان اللقب الشائع جدا (خكرنسو) من العصر الأقدم – وكان يطلق كثيرا على من كان ازواجهن في مراتب متواصفة نسبيا من النساء مركب من الكلمات «الملك» و «يزين أو زينة» أو ما اشبه ، وتترجم عامة «بالأثيرة» «الزينة الملكية» أو «من زانها الملك» ولعل حاملات هذا اللقب قد كنّ في الواقع ممن استبعدن من «الحريم» الملكي ، أو حظيات ملكيات سابقات ، وإن كان ذلك احتمالا لم يثبت بعد .

وثمة لقب آخر شائع جدا هو (ربعتي) ظل منذ الدولة القديمة حتى العصر المتأخر من تاريخ مصر متبوعا دائما بلقب (حاتي ع) وكان يترجم من قبل أحيانا اليوم «بالأمير الوراثي» و«العمدة» ولكن أول اللقبين منذ الدولة الوسطى لم يكن بالضرورة وراثيا .

على الرغم مما عساه كان كذلك في الدولة اقديمة . وقد ترجم كلا اللقبان معا بلقب واحد «باشا» ، دون التزام بأمر الأرث وهو مقابل حديث جيدة .

وتفرض ترجمة الألقاب الكهنوتية صعوبات بارزة . حيث كان الوصف العام للكاهن (وعب وبالقبطية ογηнв أو ογнв) وتترجم كذلك ، ثم (حم نتر ، بالقبطية ϩοντ) الذى ترجم بالعراف وإن لم يتضمن ذلك فكرة التنبؤ بمفهوم الكتاب المقدس ويترجم لقب ، (خرى حب) بالمرتل أو «الكاهن المرتل» وكان ذلك عمله بالتأكيد .

ويترجم حرفيا (ات نثر) حرفيا (الاب الربانى) حيث لا يتاح ما يقابله حديثا . وهناك أشكال أخرى من الكهنة عملهم جدّ غير مؤكد اثبتوا لفظا بغير ترجمة (مثل – الكاهن – سم والكاهن ايموتف ، الخ .)

أما اللقب ، أو فيما بعد (حرى سشتا) فيترجم عادة «رئيس الاسرار» ويطلق على كهان الملك ودار زينته وكثير من الآلهة ، وأمور أخرى ، ولكن ما يعنى حقا غير معروف ، وأما (ورماو) «رئيس الراصدين» أو لعله «العظيم الذى (قد) يرى الاله» فينتمى إلى كاهن عين شمس الأكبر ، وقد ترجم كذلك .

وفى الدولة الحديثة ، ارتفع كهنة أمون إلى ذروة القوة ، حتى اعتلى رئيس كهنة أمون ، وقد كتب (حم نتر تب ان أمن) العرش خلال الأسرة الحادية والعشرين .

ويبدو أن طائفة الكهنوت كانوا أولى قرابة حيث لم يحصل كثير من عليه باشاوات العصر على لقب كاهن أمون .

وفى ذلك العصر ، حملت سيدات البيت المالك ألقابا تتصل «بحريم الاله أمون» ، مثل (دوات نتر) عابدة الالة ، (حمت نتر) «زوجة الاله» أو (درت نتر «يد الاله» .

وكانت هناك كذلك ألقاب صغيرة كثيرة ، حملتها النساء متصلة بالكهنوت ، مثل (شمعيت) وهو لقب شائع معناه المنشدة .

ونلقى كثيرا فى العصر المتأخر ألقابا شديدة التناقض لا لأجل أن ينقلوها فى الوقت نفسه ، واضطر المترجم إلى الأخذ بأن مثل تلك الألقاب إما انها كانت غالبا شرفية بختة ، أو أن يكون المسؤلون عن الكتابات الجنزية قد سجلوا كل ما حمل المسجل له من لقب حيثما اتيح لها من موضع على أثره . إذ حملت تماثيل رؤساء كهنة أمون كذلك أحيانا ألقاب صغار كهنة أمون .

أما ترجمة ألقاب المهنيين فكانت دقيقة بعامة ، إذ كانت ألفاظها المصرية نسبيا معروفة جيدا . على حين تبدو العبارات الدالة على ارتفاع المكانة بعضها إلى بعض مثل (إمى – ر) «مشرف» (حرى) «رئيس» ، (ور) «عظيم» ، (إن حات) «إمام» مبهمة أحيانا ، إن لم تكن دائما ، ولعلها اختلفت وفق العصر ووفق اللقب الذى يليه .

أما ألقاب أقارب الملوك فجديرة مع الايجاز بالذكر إذ يدل (سانسو) حرفيا على «ابن الملك» أو «ابن ملك» وذاك أن الترجمة «ابن ملكى» مبهمة جدا . وذلك بحكم ما هو ماثل من ذكر كلمة «ملك» قطعا وما يندر من دليل عن حامل اللقب أكان ابن الملك الحاكم و شريكا فى الملك أو ابن الملك المتوفى أو يشمل لقب «ابن الملك» كافة هذه الاحتمالات .

وبالمثل ألقاب «ام الملك» و«زوجة الملك «العظيمة» ، وابنة الملك» ومن الأفضل بالمثل أن تترجم كذلك القرابات المشابهة بدلا من استعمال كلمة «ملكى» إذ تترجم (سانسو إن كسن) – وهى حرفيا «ابن الملك فى اثيوبيا» ، «بحاكم اثيوبيا» ، سواء كان حامل اللقب حقا ابن الملك أم لا . ولعل «حاكم اثيوبيا» أن تكون ترجمة أفضل .

راجلباخ

الدلالة الصوتية للكلمات المصرية فى الاجليزية واقع الأمر أن النظام الوحيد المقنع فى الدلالة الصوتية على الكلمات المصرية بحروف لأبجدية أوربية هو النظام العلمى ويكاد يلقى مجمع الأثريون على استعماله فى كتبهم ، وهو كما يلى فى الحروف الجامدة فى اللغة المكتوبة (١٣٥) .

العلامة	الدلالة الصوتية بالعربية	الدلالة الصوتية بالاوربية	العلامة	الدلالة الصوتية بالعربية	الدلالة الصوتية بالاوربية
	أ	ꜣ	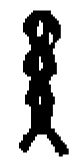	ح	h
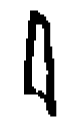	أ			خ	h
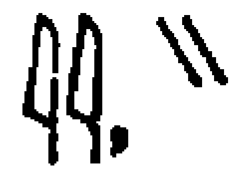	ى			غ	h
	ع	c	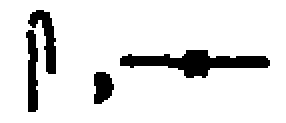	س ، ز	s , s
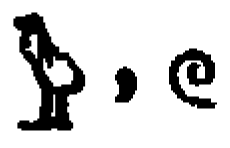	و	w		ش	s
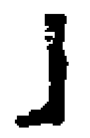	ب	b		ق	q
	پ	p		ك	k
	ف	f	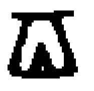	ج	g
	م	m		ت	t
	ن	n		ث	t
	ر	r		د	d
	هـ	h		ج	d

ولتيسير نطق الألفاظ المصرية المكتوبة للدلالة على قيمتها الصوتية بحروف حديثة يستعمل الحرف اللين البديل عند الضرورة ، فإذا ظلت الكلمة عسيرا نطقها اضيفت كسرة (e) فى مكان ملائم ، وبذلك فإن ،هو فى اليونانية كيوبس – قد تكتب وتنطق خوفو على النظام المتقدم وكذلك وهو فى اليونانية امنميس ، قد يكتب وينطق امنمحات و فى اليونانية بيتو سيرس يكتب وينطق بادى اوسير وواقع الأمر أن تشكيل الأسماء على هذا النظام لا يحتمل بحال أى تشابه لما كان ينطق به الاسم وفضلا عن ذلك ، فإن الهياكل العلمية لجوامد

الحروف توحى بشئ للزائر الذى لم يدرس اللغة المصرية وإن كان تقابل 𓎡 = جـ ، 𓍿 = ث ، 𓂧 = د ، 𓆓 = جـ مناسبا وذلك على الرغم مما هو غالب يقينا من أن تلك العلامات لم تكن تنطق يوما بالقيم التى قدمناها ، سواء بطابعها الانجليزى أو الفرنسى أو الألمانى ، غير أن التأكيد بأن العلامات قد كانت لها حقا تلك القيم إنما يحول التوكيد شيئا منكرا على أن النظام المتخذ فى هذا المتحف ومعظم المتاحف الحديثة كذلك هو أنه إذا استخلصت من مصادر متعددة أية اشارة إلى النطق القديم لأجد الأسماء شكل الاسم عندئذ وفق تلك الاشارة . فإذا تتيسر تلك الاشارة شكل الاسم على النظام المتقدم .

أما الاختلافات بين كتابة القيمة الصوتية على البطاقات فى المتحف وبين ما كتب جرفث فى : PORTER and MOSS, Bibliography فهى مقابلة 𓈎 q (ق) بدلا من K 𓆓 (Z) dj بدلا من Z (ز) المألوفة 𓄟 مس إلى mose بدلا من mosi وأخيرا قوبل فى الأسماء المتأخرة حرف 𓂧 t بدلا من d (د) ، وذلك ان 𓂧 لم تقابلها d (د) سواء فى اليونانية ، حيث تبدو دائما T (ت) ، أو فى المسمارية [١٣٦] أو الآرامية حيث تظهر دائما t ,ט فى العبرية وط فى العربية .

ومن ناحية أخرى ، فإن الرسم المصرى لما يمكن تحقيقه من الأسماء الكنعانية القديمة ويحوى هجاؤها الحديث حرف الدالتا ד (الدال) فإن هذا الحرف يتمثل فى المصرية إما 𓏏 أو 𓂧 . حيث يكاد يتساوى عدد ورودها . وعلى الجملة فليس يبدو ان المصريين استطاعوا التميز بين المنطوق و«غير المنطوق» ، عند سماعهم اياها فى لغة أجنبية ، وينطبق هذا كذلك على القبط ، إذ يبدو أنهم نطقوا حروف اليونانية " و " δ ، " و (ϫ) مثل C,T,K .

على أن حروف ϫ Z إنما تلحظ فى الكلمات القبطية الأصلة إذا لحقت بها N مباشرة . وكان حرف L (اللام) يرسم فى المصرية 𓂋 أو 𓃭 ، وانها لحقيقة غريبة فى اللهجات القبطية الفيومية أن يكتب كل آ فى اللهجات الأخرى ⲗ . فإذا ما عرف فى العصر المصرى المتأخر الشكل اليونانى لأحد الاسماء فهو دائما يعطى بين قوسين على البطاقات بعد الصيغة المشكلة للاسم . إذ ربما ساعد الدارس على التحقق من مدى ما كانت عليه العناصر غير المشكولة لاسم ورد فى ذلك العصر .

مثل 𓊪𓄿𓂋𓇋𓏏𓇋𓅱 با – دى – امن – نب – نسو – تاوى الذى اصبح فى اليونانية بتمستوس) Π ετεμεστους فإذا أخذ ما سبق فى الحسبان فضلا

عما هو معروف من افتقاد الاغريق وسيلة كتابة صوت الحاء ح والعين ع – والسين ش وأصـــوات ، ، و [١٣٧] مهما كانت فلن يدهش الا يبذل الكتبة في هذا العصر وكثير منهم لاشك مصريون جهدا أفضل في رسم الأسماء المصرية باليونانية . إذ كانوا ببساطة لا يستطيعون ماهو أفضل خاصة أن الصورة اليونانية عليها أن تنتهي بحرف لين ثم s أو n لتمكن من تصريفه ، أما في أسماء الملوك فيفضل الشكل اليوناني بعامة إذا ما كان معروفا ويتبين قربه إلى المصرية ، على الصورة المشكلة مثل ، كيوبس وشفرن وامينوفيس وتوتموسيس ورمسيس ، الخ .

الكتابـــة

القسم الأعلى ٢٩

يعثر أحيانا في بعض مقابر مصر الوسطى على أسماء بالهيروغليفية مكتوبة بصيغة سوداء على الأواني الفخارية ، تتصل أشكالها اتصالا وثيقا بما هو معروف من أشكال الأسرة الأولى من ناحية وما هو من عصر ما قبل الأسرات المتأخر من جهة أخرى . وترتبط بأجساد تفوق في حجم رؤسها وقامتها رؤس الناس العاديين من قبل الأسرات العادى وقامتهم ومن الأسرة الأولى عثر على أسماء ونصوص قصيرة على العاج (رقم ٣٠٥١) وعلى الخشب (أشكال ٣٧ و٣٨) وعلى اوان من حجر ، وقد جاءت هذه النصوص من ابيدوس وهيراكونبوليس (الكوم الأحمر) وطرخان وسقارة .

وفي الأسرة الخامسة عثر على نصوص متواصلة طويلة جدا في أهرام سقارة ، كتبت بلغة قديمة تسبق ذلك العصر . بل إن في النصوص الموجزة من الأسرة الأولى ، علامات بعينها افردت لتمثل أصواتا ليس غير حيث بدأت تستعمل علامات نوعية أو مخصصات تدل على أن للكتابة كما وجدت أول مرة في مصر تاريخا كبيرا من ورائها يبدو أنه نشأ خارج مصر . على أن المصريين على مدى عصر الأسرات كله لم يصطنعوا أي اسلوب لكتابة الحروف اللينة طويلة كانت أم قصيرة وإن كانت قد استعملت في العصور اليونانية الرومانية بعض الحروف الجامدة التي عرفها علماء النحو الساميون ، بالحروف المعتلة واستعملها غيرهم حروفا شبه لينة أو شبه جامدة كما تفعل الشعوب العربية والعبرية اليوم للتعبير عن الحروف اللينة في الأسماء الأجنبية .

على أن الهيروغليفية قد تنقسم إلى أربعة صنوف ، أولاها ، العلامات الكلمية أو الصور المعنوية ، حيث العلامات كثيرا أو قليلا صور دقيقة لما يكتب من أشياء أو أفعال

وثانيها ، جوامد بسيطة ، اشتقت من علامات كلمية تمثل أسماء تضم حرفا جامدا مع حرف أو أكثر معتل ، وثالثها ، علامات صوتية تتألف من جامدين أو ثلاثة يغلب أحدها العلة ، ورابعها ، المخصصات أو العلامات النوعية التى توضع بعد الكلمة ، حيث لا تنطق فى الغالبية العظمى من الحالات عند قراءة الكلمة ، وإن لم تكن بالضرورة خلوامن القيمة الصوتية وخاصة فى الحالات التى تعبر عن المثنى أو الجمع . وربما اتخذنا من الانجليزية ايضاحا لاستعمال المخصصات بتخيل كلمة هجاؤها علامة لها قيمة الجامدين LK فقد تقرأ إذا كانت بغير مخصص like ولكنها مع مخصص العين look ، ومع مخصص الماء lake ، أما إذا جاءت مع مخصص جلد الحيوان فهى elk على حين قد تقرا مع مخصص المعنوى الجمع بمفهوم looks ، ثم كان بمرور الزمن أن نشأت علامات جديدة ، وغيرت علامات قديمة قيمتها ، ونقلت علامات كلمية لتدل على أفكار ليست لها علاقة مرئية بالأشياء التى كانت تصورها أصلا ، وكانت العلامات الصوتية تؤكد بحروف أبجدية توضح قبلها أو بعدها (وأحيانا قبلها وبعدها) ، كما ازدادت المخصصات عددا وشكلا .

ولم يكن قبل العصر اليونانى الرومانى أن شاع استعمال حروف العلة ، ، للدلالة على الحروف اللينة الأجنبية وإن كانت أصولها واضحة . إذ اثبتت فى الأسرة الثانية عشرة وما بعدها أسماء الأماكن الكنعانية القديمة والأشخاص ، والمواد والأدوات (واغلبها سامى) فى الهيروغليفية المصرية بما يسمى الآن كتابة المجموعات أو تسمى غالباً (وهذا خطأ) «بالكتابة المقطعية» ويتألف ذلك من رسم جوامد الكلمة الأجنبية بأقرب ما يقابلها فى المصرية مع حروف العلة أو علامات المسافة بينها ، وبذلك تكتب الاردن (يردونا) ولكنها تقرأ عادة يردن .

وبالمثل اسرائيل تكتب يسيريار أو «ى – س – ر – أ – ر» ، بل وقد يطبق هذا النظام على أسماء الشخصية المصرية الخالصة . على أن مزيتها – إن كانت مزية – غير واضحة بحال . ولعلها نشأت عن قراءة الكتبة الأجانب للأسماء من الوثائق المسمارية ، وإن استحال اثبات ذلك . وإلى جانب الكتابة الهيروغليفية المعتادة فقد مارس الكتبة المصريون منذ الدولة القديمة حتى العصر اليونانى اسلوبا شاذا للكتابة وسمى الكتابة السرية أو «الغامضة» وذلك وفق الهدف الذى جعلت له ويضم المتحف أغلب الأمثلة القديمة ، التى ترجع فى تاريخها إلى الدولة القديمة (رقم ٧٠٤٥) .

على أن ما استعمل من علامات فى هذه الكتابة هى فى أغلبها ما استعمل فى الكتابة العادية ولكن اعطيت قيمة جديدة استمدت من التجانس أو من الحرف الأول من صورة الشئ الذى تمثله . وقد تكون كذلك بعلامات جديدة ، ذات قيم قائمة على الاسلوب نفسه ، مثل :

العلامـــة	القيمة العادية	القيمة الشاذة	الأســـباب
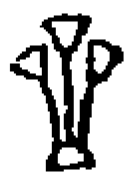	حا	ى	الحرف الأول من يحى «احراج»
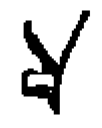	ن	و	الحرف الأول من واجدت ، تاج الشمال»
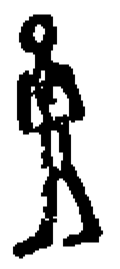	مخصص	حسى	من التجانس مع حسى بمعنى «رجل بارد»
	خبر	م	الحـرف الأول من «مـاوى» المتـجـدد

وكانت النصوص المكتوبة بهذا الاسلوب نصوصا دينية غالبا كالنصوص فى مقابر الملوك وربما كان الهدف من الكتابة الشاذة يومئذ الحيلولة بين قراءتها وبين الفنانين الذين نسخوها والمشرفين عليهم أو بين كتبة المكتبة التى تحفظ المخطوطات كان ذلك كتابة خفية بحق ومع ذلك فقد كان يقع كذلك عند زخرفة أثر ملكى أو خاص أن تحرر تلك النقوش على هذا الاسلوب كى تثير فضول الزوار ، بتقديم مشاكل لهم يحلونها . فكانت الكتابة الشاذة فى هذه الحالة كتابة احاجى أو الغاز . ولدينا على العتب الشرقى فى بهو رمسيس الثانى بمعبد الأقصر كتابة طويلة من هذا النوع يقابلها حلها على العتب الغربى .

وكانت الكتابة اللغزية المستخدمة بقصد اللهو وحده تتألف من عدة أنواع . وهناك فضلا عن النقوش المحتفظة بمظهر الكتابة – اللغز اليسير – نقوش أخرى تتألف من شخوص تمشى موحية بمظهر المواكب وهذه هى الكتابة الزخرفية اللغزية التى يمدنا الافريز فى معبد الأقصر بمثل طيب لها . وكان الكتبة يكلفون مواهبهم فى سبيل تأليف نسق له مظهر المنظر . فعلى طنف لوحة فى اللوفر كتبت (C15) المدائح الموهوبة

لموظف من الأسرة الحادية عشرة في غلاف من شعائر جنزية . وذلك خير مثل الكتابة اللغزية الموضوعية . وكان قد كشف أخيرا أن في الجعلان والتمائم من العصر المتأخر – وكان الاعتقاد قد ساد في علاماتها بأنها عقوبة لا معنى لها – ما يدل على انها ذات معنى حين تقرأ وفق النظام (١٣٨) الذى أو جزناه .

على أن الهيروغليفية المصرية رغم تعقيدها فهى أبسط كثيرا من الكتابة «المسمارية» (شكل ٣٩ أرقام ١١٩٤ و ٦٢٦٤ و ٧٠١٦) التى تتألف علامات مقاطعها من أكثر من ٣٠٠ مجموعة اسفينية ، من رأسية وأفقية ومائلة ، كانت تطبع بقلم على الطين (ثم تحرق بعد ذلك) أو تقطع فى الحجر .

وقد استعملت الكتابة المسمارية من بعد الدولة الوسطى ، لكتابة مختلف لغات الشرق الأوسط وبخاصة فى المكاتبات الدبلوماسية . وقد كان للمجموعات المسمارية عادة طائفة من القيم الصوتية لكل منها حيث كان الصوت الأخير فى كتابة احدى المجموعات مطابقا فى أكثر الأحيان للصوت الأول فى المجموعة التالية .

فكان على سبيل المثال اسم امنمحات الثالث ، نب – ماعت – رع ، يكتب فى المسمارية بمجموعات تمثل المقاطع نى – إم – مو – و – رى – يا . وعلى خلاف المصرية ، كان الاتجاه العادى للكتابة المسارية من اليسار إلى اليمين حيث توضع المخصصات فى أول الكلمات بدلا من بعدها ، ومع ذلك فإن الأشورية على الرغم من قرابتها الشديدة بالعبرية ، فليس فى المسمارية وسيلة لكتابة العين (ع) ، لكونها عن السومريين الذين خلت لغتهم من هذا الصوت . وتضم المجموعات المسمارية حروفا لينة محددة ، سواء طويلة وقصيرة ، وكان رسم الكلمات المصرية بالمسمارية فيما سبق العصر اليونانى هى المصادر الوحيدة التى نحصل منها على لمحة عن نطق المصريية المعاصرة يومئذ .

وفيما قبل عام ١٨٠٠ ميلادية لم يستطيع أحد قراءة نصوص الهيروغليفية ، وإن كان عام ١٨١٦ ، أن نشر الدكتور توماس يونج ، وهو رجل انجليزى نتائج دراسته لحجر رشيد وهو مرسوم ملكى من عهد بطلميوس الخامس ابيفانيس ، نقش بالهيروغليفية والديموطية واليونانية . هو الآن فى المتحف البريطانى وله نموذج معروض بمتحف القاهرة (رقم ٧٠٣٤) . ومنه أعطى يونج القيم الصحيحة لبعض الهيروغليفيات ، واستخلص معلومات قيمة أخرى وفى ١٨٢٤ نشر جان فرانسوا شامبليون ، الملقب «بالأصغر» مؤلفه المعروف Précis du systéme hiéroglyphique وذلك فى طبعة مزيدة

منقحة لعمل متشابه كان قد ظهر عام ١٨٢١ انتهت بعده الهيروغليفية المصرية من أن تكون لغزا حيث بدأت تكون علما ثابتا . وإن أدت ادعاءات كل من يونغ وشامبليون في ذلك كثيرا من مشاعر جفاء فرنسية – انجليزية ظلت ثلاثة أجيال ، وكان اساس شامبليون فى حل رموزا الهيروغليفية مقارنة أسماء بطلميوس وكليوبترا وبرنيكى وارسنوى فى الاغريقية على حجر رشيد وآثار مشابهة أخرى ذات لغتين (رقم ٩٨٠) مع اشكالها الهيروغليفية فى الخراطيش فى النص المصرى وذلك منذ اشتبه من قبل فى احتواء تلك الخراطيش على الأسماء الملكية . وبإتباع هذا المنهج تعرف على كلمات «قيصر» أو توكراطور حيث تعرف فى ختمة المطاف على اسماء كثير من أباطرة الرومان مستنبطا قراءة ١١١ علامة هيروغليفية – وكان علمه الغزير بالقبطية التى لم يكن يحرزها يونغ ، وتصوره الصادق بأن القبطية لهجة متأفره من لهجة الهيروغليفية قد عززت انتصاره الأخير (١٣٩) وعلى قدر مشابه من العجب كان حل رموز الكتابة المسمارية على يد السير هنرى رولينسون ، الذى لم يكن لديه نقش بلغتين بل نقش واحد يتصدى له بلغة معروفة مع ثلاثة نقوش مسمارية بثلاث لغات مجهولة ليس غير وقد وردت نبذة بفوزه فى : L . W. KING, Assyrian Language (Kegan Paul, London : 1901) pp. 18 - 47. ويضم القسم الأعلى ٢٩ عينات من الكتابة يرجع تاريخها من الأسرة الخامسة حتى ظهور المسيحية فضلا عن كتابات حوائط المعابد والمقابر . وتشمل خطوطا هيروغليفية مختصرة وهيراطية وديموطية وآرامية وإغريفية وقبطية . مختارات من مواد الكتابة معروضة كذلك ولا تجاوز الهيروغليفية المختصرة أشكالا مبسطة للهيروغليفية المفصلة ، حيث تتبين كل علامة على الفور . وكانت تستعمل فى نصوص ككتاب الموتى وكتاب ما فى العالم الأسفل ، الخ . ويستعملها العلماء المحدثون فى شكل معدل عند نسخ النصوص المصرية .

وقد استعملت كلمة هيروغليفى من اليونانية ἱερός مقدس و γλύφω أنقش ، أما كلمة هيراطى المشتقة من الكلمة اليونانية ἱερατικός بمعنى كهنى فهى معاصره للهيروغليفى وكانت تستعمل على مدى عصر الأسرات لكل ما ليس ذا هدف زخرفى،ويمكن التعرف فيما هو أقدم من الأمثلة الهيروغليفية على كثير من النظائر حيث القليل من الحروف المتواصلة (شكل ٤٠).مع ترجمة انجليزية للفقرة كما يلى :

(١) «المشرف على العاصمة الوزير بتاح حتب ، يقول : أيها العاهل ، سيدى ، لقد حل الكبر وحط الوهن .

(٢) وجاء السأم وارتدت الطفولة إذ يزداد الكسل كل يوم ، وضعف البصر .

(٣) صمت الآذان وضاعت القوة بدون توقف قلبى وصمت الفم فلا يتكلم» .

ومع تقدم الزمن ، طفقت العلامات تزداد تقلصا وتتضاعف الوصلات حتى إذا كانت الدولة الحديثة إذا بالهيراطية لا تحمل غير شبه قليل بالعلامات المقابلة فى الهيروغليفية التى تمثلها (شكل ٤١) .

وترجمة الفقرة كما يلى :

(١) «... المقابر ، بعيون معصوبة كالسجين ثم رد البصر اليه حين وصل إلى هناك فقال العليه

(٢) له : «سر أمامنا نحو المقبرة التى قلت انك نقلت منها الامتعة ، فتقدم عامل المعادن علية القوم

(٣) نحو مقبرة عامة لأبناء الملك اوسر ماعت رع ستب ن رع ، الاله العظيم ولم يكن دفن فيها احد ، وتركت مفتوحة ،

أما الديموطية وهى كلمة مشتقةمن اليونانية δημοτικός «شعبى» وخط كتبت به اللغة المصرية الدارجة وكانت قد ظهرت أول ما ظهرت فى الأسرة السادسة والعشرين ، وهى مزيد من اختصار الهيراطية ، وكانت تستخدم فى كافة مناحى الأعمال المدنية والوثائق الدينية . وكانت من الاختصار بحيث لا يتأكد الأصل الهيروغليفى للكلمات بغير التحليل العلمى ، إذ تختلف الأشكال من أسرة إلى أسرة وتقتضى دراستها علم وثيق بالمصرية المتأخرة والقبطية مع حافظة بصرية ممتازة جدا (شكل ٤٢) ترجمة الفقرة كما يلى :

(١) حدث ذات يوم ، فى زمان الملك أمازيس ، أن قال الفرعون للرؤساء ؛ «اريد أن اشرب نبيذ قولوبى مصر ،

(٢) فقالوا : سيدنا العظيم ، انه من الصعب أن تشرب نبيذ قولوبى مصر . فقال لهم : لا تعترضوا على ما أقول ، قالوا : سيدنا العظيم

(٣) فليفعل فرعون ما يشاء .. فقال الفرعون :

فليكن النقل على البحيرة ، فنفذ ذلك وفقا لأمر الفرعون ...»

وخلال السيادة الفارسية (٥٢٥ – ٣٣٢ ق. م.) اقيمت طائفة من اليهود المرتزقة في الفنتين ، حيث مارس الأعضاء ديانتهم الخاصة .

وحيث حفظت كثير من وثائقهم (رقم ٢٥٠٨) . وتضم قصة احيكار الشهيرة ورسائل ارسلت إلى حكام الفرس تتصل بالصراع بين كهنة يهوه وكهنة خنوم (إله الشلال المصرى) ، الزواج والطلاق وصفقات تتصل بنفقات الجيش . ويعرف خطها الآن بالآرامى . وفي شكل ٤٣ نسخة مصغرة لعقد هبه ، عن بردية آرامية مع مقابل بالخط العبرى الحديث المرجع والترجمة كما يلى :

(١) فى ٢١ خذليف ، اى أول مسرى فى العام السادس لارتاكسركسيس الملك صرح ما حساياه (٢) ابن يدونياه وهو يهودى يمتلك عقارا فى قلعة يب ، من حى هاوما داتا ، إلى الفتاة (؟) مبطا – هيه (٣) ابنته قائلا : لقد وهبت لك فى حياتي وبعد مماتي ، بيتا من ارضى (٤) مقاييسه هى : الطول من الطرف الأسفل إلى الأعلى ١٣ ذراعا وشبر واحد والعرض من الشرق (٥) إلى الغرب ١١ ذراعا ، بالمقياس وحدودها هى : عند من طرفه الأعلى منزل دار جمان ابن حارشيم ...»

وتتألف الأبجدية الآرامية من ٢٢ حرفا وهى مشتقة من الفينيقية وعنها نشأت العبرية المتربعة .

وقد اشتقت الأبجدية اليونانية وكافة الابجديات الأوربية كذلك عن الفينيقية ، التى نشأت عنها كذلك عن سبل جانبية ابجديات العربية وابجدية الديڤانا جارى الهندية وتعرض توابيت سقارة الفخارية بما عليها من كتابات آرامية تحت رقم ٦١٨٨ .

ويبين شكل ٤٤ الذى اعده مستر ليبوفتش ، اشكال الأبجدية الفينيقية فى مختلفة العصور ، من أبجدية آرامية وأبجدية عبرية سريعة مع الاسم المأثور للحرف .

وقد أخذت الأبجدية الفينيقية عن نقش احيرام من القرن الثالث عشر ق. م. (؟) ، ٢٨٥ وحجر مؤاب من القرن العاشر ق . م . ونقش سيلوام ٧٠٠ ق . م . ، من القرن السادس ق . م . والبونى .

أما الآرامية من البردى والتوابيت فمن القرن الخامس ق . م. وإذا ما قورنت القائمة مع النقوش اليونانية العتيقة المبنية فى شكل ٤٥ لوحظت بعض النقاط الهامة وخاصة فى تطويع اليونانية للأصوات الفينيقية التى لا تضمها اللغة اليونانية لتمثل أصواتهم الخاصة . ومن ثم فان «ph» «هـ» (h) تتحول فى اليونانية (epsilon) (ع) ، وتصير ph حيط (h) (het) فى اليونانية (eta) (n) وتقلب ph (عين) فى اليونانية (omicron) (o) وتصير ph طيط (tet) فى اليونانية (theta) (ς) .

أما الحروف اليونانية phi (chi) و psi (Φ, Χ, Ψ) وكلها واردة فى النقوش الاغريقية العتيقة وقد تقدم ذكرها فيبدو انها اشتقت من مصادر أخرى غير الفينيقية .

وظل اليونانيون منذ الأسرة السادسة والعشرين يتسربون تدريجيا فى مصر وينشرون حضارتهم فلما كان القرن الرابع قبل الميلاد كان حكام مصر – الاسكندر والبطالمة – يتكلمون اليونانية ، التى اصبحت اللغة الرسمية للبلاد – وقد حفظت مجموعات هائلة من وثائق ذلك العصر وبخاصة ما كان منها لموظف زينون وجدت فى فيلادلفيا على الاطراف الشرقية للفيوم) .

وكان زينون يتولى ضياعا بالنيابة عن ابولونيوس ، أو وزير الاقتصاد لبطلميوس الثانى . وتتصل تلك المستندات بطائفة متنوعة من موضوعات تعرض مختارات منها تحت رقم ٢٥٠٧أ (١٤٠) .

كما أن هناك وثائق أخرى أدبية معروضة فى القسم ، بعضها لمؤلفين غير معروفين . أما أقدم نقش يونانى معروف فى مصر فهو ذلك المكتوب على أحد ساقى التمثال الضخم على واجهة معبد أبى سمبل الكبير ويرجع إلى عهد بسماتيك الثانى ويسجل حملة على النوبة وترى نسخة مصغرة بشكل ٤٥ أما ما يقابلها فى اليونانية الكلاسيكية فهو كما يلى (١٤١) :

(1) Βασιλέος ἐλθόντος ἐς Ἐλεφάντιναν Ψαματίχο
(2) ταῦτα ἔγραψαν τοὶ σὺν Ψαμματίχοι τõι Θεοκλõς
(3) ἔπλεον, ἦλθον δὲ Κέρκιος κατύπερθε υἱς ὁ ποταμὸς
(4) ἀνίη. Ἀλογλὅσος δ' ἦχε Ποτασιμτο Αἰγύπτιος δὲ Ἄμασις
(5) ἔγραφε δ' ἀμὲ Αρχον Ἀμοιβίχο καὶ Πέλεqος Οὐδάμο.

الترجمة :

(١) عندما جاء الملك بسماتيك إلى الفنتين

(٢) كتب الذين ابحروا مع بسماتيك ابن ثيوكلس هذا

(٣) إذ صعدوا إلى كركيس بقدر ما مكنهم النهر

(٤) من المسير إذ كان بونا سيمتو يقود الاجانب وامازيس المصريين ،

(٥) وقد كتب الينا ارخون ابن امويبيخوس بليكوس ابن اوداموس .

ويلاحظ أن النقش يقرأ من اليسار إلى اليمين على عكس الفينيقية ، كما أنها ليست «بوستر وفيدون» (βουστροφηδόν) أن تقرأ كل سطر تالى فى اتجاه مختلف كما يرى فى نقوش اغريقية عتيقة أخرى ، وذلك فضلا عن غياب الديجاما أو «الفاو» (F) وظهور الكوبا (q) ومع انتشار المسيحية ، هجر المصريون الخط الديموطى المعقد ، وكتبوا لغتهم بالابجدية اليونانية ، واضافوا علامات قليلة ، اخذت عن الديموطية ، للتعبير عن أصوات غير يونانية هى :

ϣ *sh*, ϥ *f*, ϧ *kh*, ϩ *h*, ϫ *j* (?), ϭ ، ولعلها كانت تنطق أصلا تش ولكنها الآن ش ثم ϯ تى وهى عن الحروف الديموطية :

(عن : MALLON. Grammaire copte, 1907, p.8) وكان أن سميت اللغة التى كتبت كذلك بالقبطية وما زالت تستعمل فى شعائر الكنيسة المسيحية المصرية ، وإن انتهى استعمالها لغة للكلام منذ ثلاثة قرون أو أربعة . وقد نقلت معظم الوثائق القبطية إلى المتحف القبطى فى مصر القديمة .

وسوف تبين العبارات التالية من صلاة الرب أو أبانا الذى فى السموات (MATH., VI, 9,10) باللهجة الصعيدية أو الجنوبية واللهجة البحيرية أو الشمالية ، الكتابة القبطية والاختلاف بين اللهجتين (١٤٢) .

صعيدى :

Sahidic: ⲡⲉⲛⲉⲓⲱⲧ ⲉⲧϩⲛ̄ ⲙ̄ⲡⲏⲩⲉ.
ⲙⲁⲣⲉ ⲡⲉⲕⲣⲁⲛ ⲟⲩⲟⲡ.

ⲧⲉⲕⲙⲛ̄ⲧⲣ̄ⲣⲟ ⲙⲁⲣⲉⲥⲉⲓ.
ⲡⲉⲕⲟⲩⲱϣ ⲙⲁⲣⲉϥϣⲱⲡⲉ. ⲛ̄ⲑⲉ ⲉⲧϥ̄ϩⲛ̄
ⲧⲡⲉ ⲛϥϣⲱⲡⲉ ⲟⲛ ϩⲓϫⲙ̄ ⲡⲕⲁϩ.
ⲡⲉⲛⲟⲉⲓⲕ ⲉⲧⲛⲏⲩ ⲛ̄ⲅϯ ⲙ̄ⲙⲟϥ ⲛⲁⲛ ⲙ̄ⲡⲟⲟⲩ.
ⲛ̄ⲅⲕⲱ ⲛⲁⲛ ⲉⲃⲟⲗ ⲛ̄ⲛⲉⲧⲉⲣⲟⲛ. ⲛ̄ⲑⲉ ϩⲱⲱⲛ
ⲟⲛ ⲉⲧⲛ̄ⲕⲱ ⲛ̄ⲛⲉⲧⲉⲟⲩⲛ̄ⲧⲁⲛ ⲉⲣⲟⲟⲩ.
ⲛ̄ⲅⲧⲙ̄ϫⲓⲧⲛ ⲉϩⲟⲩⲛ ⲉⲡⲉⲓⲣⲁⲥⲙⲟⲥ.
ⲁⲗⲗⲁ ⲛ̄ⲅⲛⲁϩⲙⲛ̄ ⲉⲃⲟⲗ ϩⲓⲧⲟⲟⲧϥ ⲙ̄ⲡⲡⲟⲛⲏⲣⲟⲥ.

بحيــرى :

Boheiric: ⲡⲉⲛⲓⲱⲧ ⲉⲧϧⲉⲛ ⲛⲓⲫⲏⲟⲩⲓ.
ⲙⲁⲣⲉϥⲧⲟⲩⲃⲟ ⲛ̄ϫⲉⲡⲉⲕⲣⲁⲛ.
ⲙⲁⲣⲉⲥⲓ ⲛϫⲉⲧⲉⲕⲙⲉⲧⲟⲩⲣⲟ.
ⲡⲉⲧⲉϩⲛⲁⲕ ⲙⲁⲣⲉϥϣⲱⲡⲓ. ⲙ̄ⲫⲣⲏϯ ϧⲉⲛ
ⲧⲫⲉ ⲛⲉⲙ ϩⲓϫⲉⲛ ⲡⲓⲕⲁϩⲓ.
ⲡⲉⲛⲱⲓⲕ ⲛ̄ⲧⲉ ⲣⲁⲥϯ ⲙⲏⲓϥ ⲛⲁⲛ ⲙ̄ⲫⲟⲟⲩ.
ⲟⲩⲟϩ ⲭⲁ ⲛⲉⲧⲉⲣⲟⲛ ⲛⲁⲛ ⲉⲃⲟⲗ. ⲙ̄ⲫⲣⲏϯ
ϩⲱⲛ ⲛ̄ⲧⲉⲛⲭⲱ ⲉⲃⲟⲗ ⲛ̄ⲛⲏ ⲉⲧⲉⲟⲩⲟⲛ
ⲛⲧⲁⲛ ⲉⲣⲱⲟⲩ
ⲟⲩⲟϩ ⲙⲡⲉⲣⲉⲛⲧⲉⲛ ⲉϧⲟⲩⲛ ⲉⲡⲓⲣⲁⲥⲙⲟⲥ.
ⲁⲗⲗⲁ ⲛⲁϩⲙⲉⲛ ⲉⲃⲟⲗ ϩⲁ ⲡⲓⲡⲉⲧϩⲱⲟⲩ.

وهناك ملاحظة على الخط المروى توجد ص ٦١ كما ترى الأبجدية المروية فى شكل ٤٦ .

وهناك طائفة من النصوص ، يعثر عليها بين الفينة والفينة فى مناجم الفيروزج أو قريبا منها فى صرابيط الخادم ، فى سيناء ، وتعرف اليوم بطلائع السينائية ، وقد شغف بها العلماء فى العقود الأخيرة من السنين .

ونرى مثال جيد منها فى شكل ٤٧ . وعلى الجملة فقد عثر على أربعين مثالا من هذه النقوش اغلبها معروض الآن فى المتحف (رقم ٦٠٥٤) .

يبدو انها ابجدية اشتقت علاماتها يقينا من الهيروغليفية المصرية وقد ذهب الظن يوما انها ترجع إلى الدولة الوسطى وإن استقر الاجماع اليوم على انها منذ الدولة الحديثة أو بعد ذلك . وتبدو اللغة سامية حيث يكثر فيها اسم ، يعتقد أنه بعلة ، كما عثر على وثائق تشبه نقوشها نقوش صرابيط الخادم فى لكشيش (تل الدوير) وجدها ل . ج . استاركى ، الذى رآها ترجع إلى الدولة الحديثة .

وهناك قائمة كاملة بمراجع هذا الموضوع أعدها :

LEIBOVITCH: Mémoires de l'Institut d'Égypte, Vol. XXIV.

وترى خطوط أخرى غير مصرية فى المتحف نراها تحت رقم ٦٠٨٩ ، منها نقش على كتلة فى نفس القسم ، من بالميرا (تدمر) فى سوريا بحروف تعرف اليوم (بالتدمرية) ، وهى معدلة عن الآرامين وذلك فضلا عن تابوت خشبى يحمل كتابة حميرية بحروف عربية قديمة معروض كذلك بالمتحف (رقم ٧٠٠٠) .

ر . انجلباج

على أن أحسن ما استعمل من مواد الكتابة منذ الأسرة الأولى حتى الفتح العربى عام ٦٤٠ ميلادية إنما كان «البردى» وهو نوع من الورق كان يضع بتقطيع لب الحلفاء الطويل المسمى سيبروس بابيروس Cyperus papyrus شرائح رقيقة توضع صفا جنبا إلى جنب مؤلفة طبقة واحدة وعليها توضع طبقة أخرى من الشرائح على زوايا قائمة مع الأخرى حيث يلصق بالدق بعضها فى بعض فى صحيفة رقيقة تصقل بعد أن تجف ولم يكن يستعمل لاصق ما غير ذلك الذى يحتويه اللب .

وهناك صحيفة من البردى صنعت حديثا فى القاهرة معروضة إلى جانب مثال قديم (أرقام ٢٥٠٠ و٢٥٠١) وذلك مع البوص المستعمل أقلاما (رقم ٢٥٠٢) ، استعمال قلم البوص الذى يقط سنه ويشق كالقلم الحديث ولم يبدأ إلا منذ العصر اليونانى الرومانى . وهناك اصباغ قديمة معروضة الآن تحت رقم ٧٠٤٠ ، وألواح كانت تسحق الاصباغ عليها تحت رقم ٢٥٠٣ .

وهناك مواد أخرى كانت تستعمل على نطاق واسع فى الرسائل والقوائم ، والمذكرات بل وفى النصوص الدنية كذلك . وعلى رأسها اللخاف (رقائق الحجر الجيرى) وكسر الفخار وتعرف اصطلاحيا «بالاوستراكا» ، وهى كلمة يونانية تعنى صدف المحار .

وكذلك استعملت ألواح من خشب ، سواء عارية أو مغشاه بالجص منذ بداية الدولة الحديثة على كل حال (رقم ٧٠٥٦) ، كانت تستعمل للكتابة عليها ثم أصبحت لوحات الكتابة فى العصر اليونانى الرومانى تغشى بالشمع مع استعمال «قلم مدبب أحد طرفيه سطح طرفه الآخر لمحو الكتابة التى استغنى عنها وبذلك يمكن اعادة استخدام اللوح إلى أى مدى .

ويبدو استعمال الفائف الجلد كوسيلة للكتابة فى حالات خاصة ، ففى بلاط الوزير فى الأسرة الثامنة عشرة على سبيل المثال كانت مجموعة القوانين الصادرة تسجل على ٤٠ لفافة من الجلد (١٤٣) فيما يبدو ولم يكن إلا بعد العصر الرومانى وخاصة فى العصر البيزنطى ، أن ساد استعمال الجلد فى شكل الرق ولكنه لم يكن شائعا ابدا فى مصر ، موطن البردى (١٤٤) كما كان فى بلاد أخرى ، حيث يحل محل البردى ، الذى اصبح نادرا مع تدهور الاتصالات وما اعقب ذلك تغيرات تجارية .

وجدير بالنظر تلك الروعة المعجزة فى نسخة بطلمية من كتاب الموتى (رقم ٦٣٣٥) وقد يضاف أن المجهر لم يستعمل فيما يبدو قبل العصر الرومانى .

ر . الجلباخ

النصوص الهيراطية

ومع ما يمتلك المتحف المصرى من عدد هائل من القطع المنقوشة بالهيروغليفية فإن لديه كذلك مالا يقل أهمية من عدد أقل نسبيا من الوثائق الهيراطية على البردى والحجر الجيرى ، أو كسر الفخار (١٤٥) ثم ماذا عسى ان تكون لو العثور على تلك الوثائق بغير المصادفة (١٤٦) وفضلا عن طبيعة المادة وخاصة البردى فإن هذه اللقى انما تخرج إلى النور فى حالة من التمزق إذ يترك العلماء وبحكم الظروف غير الشرعية التى تطغى على معظم اللقى فى ظلام يكتنف مصدرها . ومع ذلك فقد تتيح طبيعة الموضوعات اشارة عامة إلى ذلك . ذلك أن البرديات الجنزية ، اى ، تلك التى تتناول مصير المتوفى فى العالم الآخر انما تودع عادة مع المتوفى .

على حين تحفظ البرديات فى أغلب الحالات الأخرى ، سواء ما هو أدبى أو غير أدبى فى شكل لفائف فى جرار . إذ كانت هذه تحفظ بعامة فيما يشبه المكتبة تسمى «بر – كات» أى دار الكتب ، ملحقة بالمعبد . أما الشقف ولخاف الحجر الجيرى فكانت تلتقط عادة من انقاض الموقع – ومع ذلك فإن تلك اللقى العضوية إنما هى المصدر الرئيسى لما نحيط به من الحياة الاجتماعية والأدبية ، والثقافية لقدماء المصريين .

ولئن كانت الهيروغليفية كتابة الآثار فقد أصبحت الهيراطية وهى خط يد مختصر يكتب بالحبر [١٤٧] الوسيلة التى تنقل بها المعلومات عن مختلف شئون الحياة اليومية .

وقد كشفت دراسة تلك الوثائق عن نطاق هائل من الموضوعات [١٤٨] من دينية واعمال سحرية [١٤٩] ، وشعر ، وقصص ومصنفات فلسفية وتعليمية [١٥٠] وقانونية وادارية وطبية وحسابية وبل ومعجمية [١٥١] .

أما ذلك الشقف وتلك اللخاف [١٥٢] مما استعمل صفحات لكتابة التمرينات المدرسية فتخفض بأروع قدر من العلم والقيمة . فهناك على سبيل المثال فى المتحف المصرى شقفة صور عليها موضوع لاذع : من قطة فى هيئة راع يسوق «قطيعا» من الفئران . على أن تحديد تاريخ لهذا النوع ، وكذلك تاريخ برديات أخرى لعامة من حيث الخصائص ، وتاريخ الكتابة ، موضوع المادة مما ينبغى بحثه وكذلك يمتلك المتحف المصرى اقدم وثيقة هيراطية (حجرة رقم ٢٩ أعلى) تسجل على اسلوب الرسائل أقدم تقرير عن نزاع عمال حوالى ٠٠٠ ق. م. [١٥٧] على أن هذا الاستعراض – فيما اشعر إنما يضم موجزا قصيرا بمقتنى حديث هام للمتحف المصرى ، هو لفافة بردى طولها زهاء سبعة أمتار ومتوسط ارتفاعها ٢٠ سم وهى ترجع إلى عهد رمسيس الثانى وتتناول اساسا تقويما أيام السعود والنحوس خلال ٣٦٥ يوما فى السنة ، إذ يحكم قدر المرء ونشاطه ما أصبح يعرف بالسحر المتعاطف .

وفى هذه البردية كذلك وصف مستقل لعيد الاله رع حين مولده بعد أيام النسئ .

وكان يعقب العيد اغتسال شعائرى فى مياه النيل . وكذلك نرى لأول مرة نرى مذكورا أسماء الشهور الاثنى عشر للسنة وعدد ساعات النهار والليل فى كل شهر . كل ذلك فضلاً عن أساطير هامة أخرى وأصول وشعائر دينية غير أن هذه البردية ليست معروضة وإن كانت متاحة فى وصفها غير الملفوف للدراسة تحت رقم ٨٦٦٣٧ [١٥٤] وكان هناك لتحرير تلك الوثائق الهيراطية طبقة خاصة للكتبة دربوا ليكونوا «ناسخين» ، وكانت هذه الطبقة تحظى بتقدير رفيع إذ كان عملهم مبجلا على كافة الطبقات الأخرى .

على أن هذا الموضوع بأسره قد نوقش بالتفصيل فى الأعمال المختارة التالية :

1 - Lucas, Ancient Egyptian Materials and Industries of Ancient Egypt;

2 - W. W. Schubart,s Einfuhrungen der papyruskunde , 36 ff;

3 - Cerny, late Ramesside letters المقدمة فقط

4 - G. Möller's Hieratische Paleographie, 3 vol.; المقدمات في

5 - Bakir, Egyptian Epistolography The Cairs Calender عبد المحسن بكير

هوامش الجزء الرابع

(١) REISNER,Tomb Development, p. 184

(٢) LAUER, LA Pyramide à degrés, Vol. II, pl. Lxv.

(٣) للصـورة انظر : CLARKE and ENGEL BACH, Ancient Egyptian Masonry (clorenden Press, Press, Oxford 1930) p. 140, Fig. 154.

(٤) LAUER, LA Pyramide à degrés, Vol. II, pl. Lxv.

(٥) الاشكال ١٣ ـ ١٦ مأخوذة من CLARKE and ENGEL BACH: op. cit. (p. 122), pp. 180 _ 188, Figs. 218, 219, 221, 223.

*تعبير معمارى يعرف اليوم عند المعمارين والبنائين (المراجع) .

*اى مقطوعة القمة (المراجع) .

(٦) ثبت الآن أن هذا الهرم المعروف بالهرم المنحنى إنما هو الهرم الجنوبى للملك سنفرو وذلك بعد دراسة الدكتور احمد فخرى له وملحقاته ، اما هرم ميروم فهو للملك حو (أو حونى) (المترجم)

(٧) فى دهشور (المترجم)

(٨) ترجم النص اليونانى وهو غامض فى بعض المواضع الى الانجليزية ترجمة حرفية بقدر المستطاع السيد جرد M. O. Gueraud

(٩) بمعنى مرتفع بمقدار ٤ على مسافة افقية على ١ (أو مماس ١ ـ ٤) .

(١٠) CLARKE and ENGEL BACH, Ancient Masonry, pp. 65. 68.

(١١) ترى الشاقولة بالشكل المستعمل اليوم فى منظر يصور العمال وهم يلونون ويصقلون التماثيل الفخمة فى مقبرة رخ مى رع بطيبة ، انظر :

DAVIES, The Tomb of Rakhmire at Thebes, pl. Lx

(١٢) الاكبر وحده مساحة انجليزية (المترجم) .

(١٣) ملحوظة : كانت اكثر الهرمات أو قمم اهرامات الدولة الوسطى فى الاسرة الثانية عشرة مكتوبة ولها أمثلة كثيرة فى المتحف المصرى .

(١٤) انظر : CLARKE and ENGEL BACH, Ancient Egyptian Masonry , Fig. 89.

(١٥) اخذت المعلومات السابقة من الموازين والمقاييس من .

GARDINER, Egyptian Grammer, pp197, 220

حيث تتوفر مزيد من المعلومات .

(١٦) انظر : Longman (C.J.), The bows of the ancient Assyrians and Egyptians.

JRAI, 24, p. 49 - 57; Mcleod (W.) Campasite bows from the tomb of Tut' ankhamm (= Tat' ankhammun's tomb series III). - oxford, 1870.

(١٧) هذا الوضع ، مهما كان مصور فى منظر قبر من الاسرة الثامنة عشرة انظر :

N. de G. Davies, The Tomb of Rekh - mi - rè at Thebes, pl. XXXVI.

(١٨) Obsidian السبج مادة حجرية كالزجاج اسمر اللون عادة وقد يكون بنيا أو أشهب أو أخضر ورقائق شبه شفافه ويجلب من الحبشة وجنوب الجزيرة العربية وجزر البحر المتوسط (المترجم) .

(•) Prof. Edel has diseovered at Kubet el Hawa' (Aswan) several of such moulas. the Museum passesses one for the god Osirès (J. 91819 , 27 - 2 - 1971). see the follouing plate. D. A.

(١٩) وهناك رأس معروفة كذلك من السبج رائعة ، لاشك من الاسرة الثانية عشرة ، نرى صورتها ضمن صور رؤس اخرى من ذلك العصر فى القسم الأرضى ٢٦ .

(٢٠) فى عام ١٩٦٨ ورد للمتحف من الحفائر الاسبانية فى اهناسيا المدينة لوحة هامة جدا (J. 91095) تصور مناظر الحياة اليومية .

(٢١) Included in Naville, Ahnas El - Madina (Egyptian Exploration Fund, 1894).

(٢٢) Those interested in The subject are referred to Erik Iverson . some Ancient Egyptian paints and pigments . Alexicographical study . Kobenhavn 1955.

(٢٣) Petrie , Ahistory of Egypt, I (1924 ed), Fig. 14.

(٢٤) انظر رسالة الدكتور عبد المنعم عن التيجان .

(٢٥) An Ancient Egyptian "Dress - bow" Annales du service , xxIx, p. 40.

(٢٦) وقد عثر على رداء ذى اكمام على جسم امرأة من ايام الاسرة الخامسة انظر : Annals du service , XI - , p.526.

(٢٧) نشر حديثا ، Elisabeh staehlin , unter suchingen Zur agyptischen Tracht im alten Reich , Berlin 1966. Mary G. Houston, Ancient Egyptian , Mesopotam ian & Persica costume and decoration - 2 nd edition . London. 1954.

(٢٨) تقرير صريح جدا عن هذا الكشف قد ورد بالتفصيل فى كل الدلائل الخاصة بماسبيرو:
Guides of Mospero (Eg. the 5 the English edition) , 1908, p.422. .

(٢٩) حقيقة ، فى خزانة حلى دهشور، القاشانى الأزرق الفاتح ، بلى الآن واصبح ابيض

(٣٠) انظر: l) lucas and Brunton : Annales du service XXXVI, p. 197:

(٣١) انظر : Bisson de la Roque, Trésors de Tod (catalogue Général Nos. 7050, 70754) le caire, 1950.

(٣٢) بالتفصيل الآن فى Hontet account

(٣٣) نشر عام ١٩٥٧ فى سلسلة حفائر مصلحة الآثار بسقارة (ابتداء من المجلد ٢٢) وكذلك فى كتبه الأخرى فى الموضوع نفسه).

(٣٤) تمثال الموسيقية اكتشف فى ١٩٧٠/٤/٢٩ بمعرفة البعثة التشيكية بابى صير وهو أحدث مثل للقطع (J. 92999) انظر : The Egyptian Museum in Ten years, p.17 and 29; G.s, vitrine 2.

(٣٥) Bénédite Catalogiee Général Nos. 69201 - 69857.

هذه الدراسة بدأها بنيت

(٣٦) احد الأنواع اكتشفه اليابانيون فى الملقطة (الموسم الثانى ١٩٧٢/ ١٩٧٣، J.92/09

(٣٧) نشرت مجموعة المتحف المصرى من اللوحات تحت عنوان:

Borchardt . Denkmaler des AR I. II, 1937 - 1964, Kamal (Ahmed) , Stéles (ptol . rom) 1905; Lacau. Dtéles (N.E) 1909 - 1957,schafer & lange , Grabu. Denksteine des MR. 1925).

ومجلد ثالث فى الاعداد عن الدولة القديمة المده & A. Morret Dia Abou. Ghari.

(٣٨) فى يناير ١٩٧٠ عثر على مصراع باب خشبى ضاع جزؤه العلوى ومحفور بالبارز وعتب خشب ايضا يحمل اسم «ايتى سن» اسفل طريق اوناس بسقارة انظر : Ahmed M. Moussa , lintels and lower parts of a leuf of awooden Relief - sculptured Door of The old king dom from saqqara, MDIK . 28, 2, 1972, p.289 - 291.

(المترجم)

(٣٩) هذه اللوحات تحت رقم ٧٨٠ قد نشرها lange and Schàfer Grab und Denksteine des Mittleaen Richs (cat. gén . du Musée du caire , 2 vols ., 1902 and 1908 .)

(٤٠) نشرت مجموعة المتحف المصرى تحت العناوين Graece - Egyptian coffins 1905 (Edgar), Cercueils anthr . des pre-tres de Montou , 1913 (Gauthier), Sarcophages ant . au NE - 1904 - 1906 (lacau), Epoques persane et ptol 1908 - 1939 (Maspero), Gauthier, Bayoum) ; époque bubastite àépoque saite 1913 (Moret). Marie - Louise Buhl - The late Egyptian anthropoid stone sarcofagi , kopenhaven, 1959.

تصح الدارسين بالمراجع : , Anna Maria , Dinadoni Roveri - j - sarcofage Egivzi dalle au jine slla dell an treep Roma 1969.

* جرى العرف على اقتصار العصر العتيق على الاسرتين الاولى والثانية ـ (المراجع)

(٤١) انظر ما كشف عنه عام ١٩٤٤ بسقارة الى جانب توابيت بتاح شبس(G49)

(٤٢) بقايا هذا التابوت من البرشيا الخضراء ، ليست معروضة للجمهور ، ولكن رؤيتها متاحة للدارسين بطلب الى الامناء .

(٤٣) تلك الآثار قائمة الآن وقريبة جدا من الجانب الشمالي للمتحف نظرا لامتداد كوبرى اكتوبر الى هذا الجزء من الحديقة. انظر الصور بحوليات المصلحة ٦٧.

(٤٤) لكن انظر : HAYES, The Royal Sarcophagi of the XVIII Dynasty (Princeton Universit-prers 1935)

والتى استعملت بحرية فى اعداد المذكرات السابقة.

(٤٥) وهناك ايضا عددا من التوابيت الضخمة فى جبانة من العصر المتأخر فى منطقة اطفيح (المترجم).

(٤٦) نسخ التصوير ١٩٧٤.

* يمكن الرجوع الى : Ahmed M. Moussa, The Tomb of The physician at Gvza, ASAE, t. LXXI , 1987 pp. 195- 198.

(المترجم)

* هذا قسم يقسم به الملك – المراجع

(٤٧) وخاصة اجسام اشخاص نحاف دفنوا فى قيظ الصيف.

(٤٨) ورد على غطاء تابوت بوتا سمتو (رقم ١٢٧٩) النص الجنزى «كنت فى البيت الجميل سبعين يوما» «سبعون يوما راقدا فى جلال» «وسبعون يوما من الحزن» وقد ذكر ذلك فى نصوص أخرى.

انظر Rowe, Annales du service XXXVIII:

(٤٩) ما كان لزيت الأرز ، وحده أن يحدث التأثير الذى ذكره هيرودت ،

انظر : Lucas, Cedar - tree products , Journal of Egyptian Archaeoloyy XVII p. 13.

(٥٠) تأكد لى عن مصدر ثقة ممتاز أن هذه الترجمة هى التى عناها هيرودت تماما.

(٥١) اليونانيه ، ، المصدر

(٥٢) Lucas ,The Use of Natron in Mummifications ; journal of Egyptian archaeoloyy, vol. XVIII, pp. 125 - 140.

هنا وبكثير من المعلومات الهامة ، كانت الكلمات التى استعملها هيرودت للتعامل مع النطرون قد نوقشت واعطيت المراجع لأكثرها حداثة والترجمة الدقيقة للنص .

(٥٣) المقطع السابق مأخوذ من : BUDGE, The Mumimy Coubridge University press 1894, p. 173.

(٥٤) BUDGE, op. cit., p. 174.

(٥٥) CHURCH < The chemistry of paints and painting , 1915, p. 262.

(٥٦) BROWS, The land of Goshen and the Exodus (Edward stanford, london 1899), p.50. Majir R.H Broun C.M. G.

وكان وقتئذ مفتش عام الرى .

(٥٧) الفسيخ انتاج كريه الرائحة ، يتكون من السمك مملح تماما بالملح ، ومن كان للوطن شهرة مستمره منذ ١٥٠٠ سنه ، ايثنوس (القرن الثالث الميلادى) كتب عن نوع منديس انه ذلك الذى «لا يأكله حتى الكلب المسعور»

(٥٨) PETTIGREN , AHistory of Egyptian Mummues and an account of The warship and embalm-ing of sacred animals by The Egyptian (London 1834).

هذا العمل المميز قد لاقى اهتماما قليلا من الدارسين المحدثين .

(٥٩) DERRY , Annales du Service , xli, pp. 240 - 265.

(٦٠) فى الصندوق الكانوبى المرمرى للملكة حتب حرس (رقم ٦٠٤٧) كانت الحقاق الأربعة تضم احشاء لعلها كانت ملفوفة بالكتان فى محلول من النطرون بنسبة ٣٪ (انظر: Lucas , op. cit., p. 127)

(٦١) سماها كذلك الاثريون الأوائل ، لاعتقادهم أنهم رأوا فيها تأييد المارواه بعض الكتاب القدامى من أن كانوب رائد مينالوس ، الذى قيل انه دفن فى كانوبس بمصر قد عبد هناك فى هيئة اناء بأقدام صغيره ، وعنق غليظ ، وبدن منتفخ وظهر مقوس !

(انظر : Budge, op. cit., p. 194)

(٦٢) DERRY , Annales du Service , XXXV, p.28.

(٦٣) فى ٢٦ فبراير ١٩٦٦ كشفت عن مقبرة من الاسرة الخامسة لنفر وكاحاى وجدت فيها مومياء فى تابوت خشبى لشخص يدعى واعتى معاصرا لأسرة نفر ، فيها كل ما سبق ذكره بالنسبة للكتان الذى يكسو الجسد ومازالت فى حالة حفظ جيدة داخل المقبرة بسقارة (المترجم) .

(٦٤) DERRY , The mummy of Sitamun ; Annales du Service , XXXIX , p. 411.

(٦٥) LANSING and HAYES , The Egyptian Expedition , 1935 - 1936 (Bulletin of The Mertropolition Museum of Art , Section II, 1937).

(٦٦) Acontribution to The study of Mummification in Egypt , with special reference , to The vari-ous methods employed in ne and XXII nd Dynasty (Mègyptien 1905).

(٦٧) ظهرت معالجة ما فى الأسرة السادسة والعشرين كما اشار بذلك الدكتور احمد البطراوى .

(انظر ASAE . L, p. 486 - 488

وانظر ص ٣٩٩ فيما يلى .

(٦٨) مات ريجنال انجلباخ فى ٢٦ فبراير ١٩٤٦ وكان مما اهتم به أن يعطى زوارالمتحف المصرى «مفهوما اكبر للمقتنيات» ومن ثم كان كتابه :

Introduction to Egyptian Archaeology . Cairo 1946 & 1961.

وكان اهتمامه بالتحنيط أن كتبت مقالة ديرى المذكوره سابقا عن اقتراحه ولم تكن حجرة المومياوات ايامه لعامة الزائرين ثم صار لكل فرد منذ نوفمبر ١٩٥٩ أن يرى المومياوات بعد اداء رسوم الدخول . ولذلك كان ينبغى دليل يلحق بهذه المقالة ليعطى الزائر المادة الاساسية عن كل من المومياوات والتحنيط . وارجو يوما ما أن يعاد نشر هذه المقالة مع هذا الملحق لتكون فى متناول كافة الزوار بحيث يستطيعون عن طريقها الوصول الى مزيد من الادراك : «كما كان يهدف الجلباخ دائما» . كانت هذه هى الآمال عام ١٩٦٦ غير أنه مع اعداد الطبعة الثالثة لكتاب الجلباخ بداخل آخر لتحقيق تلك الآمال ومن ثم يستطيع الزائر أن يجد دليله الى هذه الحجرة كما يجد القارئ

(٦٩) وهو الحى الذى كان فيه المتحف يومئذ . وسوف يشار الى الكشف بالكشف الأول .

(٧٠) Maspero , Guide du visiteur au Musée du Caire, 4 e edition , le Caire 1915, p.366.

(٧١) هذه العادة اصلا من مصر القديمة انظر :. Davies , The Temb of The vvzier Ramose London 1941, pl. XXIV & XLIX & cf. Blackman . (W.s.) , The Fellahin of Upper Egypt, Edinburgh , 1927, , p. 2940

(٧٢) انها عادة معروفة فى مصر خاصة فى الجنازات لاشخاص معروفين تماما . Wilson , signs and Wonders upon phararoh, p. 84.

(٧٣) وسوف يشار الى الاكتشاف بأنه الكشف الثانى ، انظر :. AsAE, 4.p 115 ; BIE , se sèric , I, p. 221 - 228.

(٧٤) عن نسب تلك الاسر ، انظر :. E.F. wente in An x - ray atlas 1980, p. 122 - 162.

(٧٥) الملامح الرئيسية فى هذه الطريقة تكون ، ازالة المخ وحشو البطن بكتان مشبع بالراتنج .

(٧٦) تتميز هذه الطريقة بفتح البطن على الجانب الايسر ، ونزع الأحشاء ثم ملء التجويف ـ فى اكثر الحالات ـ بالكتان المشبع بالراتنج .

(٧٧) وتتميز بنزع الاعضاء وعلاجها لحفظها إذ ـ تلف فى الكتان ثم تعاد الى الجسد مع نموذج من شمع لكل من آلهتها التى تحميها وكان تجويف الجسد يملأ بالنشارة فى الوسط حيث توضع الامعاء . وفيما بين الجلد والعظم يحقن الطين او الرمال لاعادة الجسد والاطراف الى شكله الاصلى ما امكن وقد بدا مزيد من التطور فى الاسرة ٢٦ ، انظر :

A. batrawi , ASAE, L,p. 486- 488.

(٧٨) ويبدو كأن الجمجمة الأخرى فى الركن الجنوبى الشرقى من الحفائر نفسها

(٧٩) بدأ فحص مومياوات المتحف المصرى بالاشعة السينية فى ديسمبر ١٩٥٦ على مدى خمسة مواسم كان منها ثلاثة مواسم من فحص المومياوات فى الطابق الأرضى وموسمان لغير المعروض وقد تألفت بعثة متشجان التى تولت الاشعة السينية من كل من :

J. E. Harris , K. R. Weeks , w. Russèl. callaborated

يعاونهم فى ذلك الدكتور زكى اسكندر وفريق من جامعة الاسكندرية ومن المتحف المصرى . ويشير

الفحص بالاشعة السينية هنا الى كتاب Harris and kent المذكور تحت رقم ٨ (انظر صفحة ٢٢٣). في هذا المجال من الدراسة انظر الفحص بالاشعة السينية صفحة ١٠ حاشية ١ واطلى الاشعة السينية صفحات ١٦٣ ، ٢٨٦

(٨٠) بدا التصوير بالاشعة للمومياوات منذ ١٨٩٨ ثم استؤنف بكثير من الاهتمام في الاعوام الأخيرة وكان هذا متصلا في مصر بإستكمال العمل الذى بدأ في النوبة للحصول على معلومات عن الاسنان لتشخيص حالة بعض المومياوات أو تدهورها قبل التصدى للترميم .

(انظر المراجع المذكورة تحت ارقام ٧ ، ٨) ويشير التصوير بالاشعة الى المراجع المذكورة تحت رقم ٧.

(٨١) تلت ذلك بالاشعة السينية على خلاف فحوص سميث(SCG.p. 63)

دل التحليل على انه كان رجلا ابيض البشرة اشقر الشعر في احمرار

(٨٢) انظر CNRS, Research 9, p. 3:

(٨٣) لما كان للديانة المصرية القديمة منزلتها العظمى عند جمهور كبير من الناس ، فقد أرتأت خيرا من المناسب أن اعيد طبع نسخ من هذه المقالة لمواجهة احتياج الناس .

وكما ذكر الجلباخ في مقدمته «إن هذا الموجز جوهرى لفهم العله فيما اولاه المصريون من عناية عجيبة بما يبدو فيها من تناقض لما يقع لهم بعد الموت » أما مؤلفها فهو اتين دريتون (١٨٨٩ ـ ١٩٦١) وهو عالم مصريات مرموق ، ولكن الديانة كانت محببه له . إذ كتب فيها بالفرنسية طائفة من المقالات وعددا من الكتب من اهمها :

بالاشتراك مع "Les religions de l'orient ancien"

G. cntenau and j. Duchesne . Guillemin . paris 1957 ;

وقد ترجم الى الايطالية عام ١٩٥٧ ، والالمانية ١٩٥٨ والانجليزية عام ١٩٥٥ .

(Faith and Fact Books : 141).

أما كتابه بالاشتراك مع ڤانديه L'Egypte

فهو عمل متميز بمراجع تفصيلية ، وقد ظهر في اربع طبقات وترجم الى العربيه عام (١٩٥٢) والاسبانية (١٩٦٤). ومن مقالاته يجد القارئ دراسات عن :

- Le religin ègyptiennes (Rxc.), No. 24, p. 3.23; No. 85, p. 139- 151. - Le caire , 1945.
- Le monotheisme de l'ancienne Egypte , CHÈ, Serie 1. p. 149 - 168. - Le caire 1949.
- La dèvotion priveé â l'èpoque pharaonique.ibid ., no. 4, p. 295 - 305 - le caire 1949.
- Une nouvelle source d'information sun la religion ègyptienne . Rdc, no. 145, p. 1- 22. - le caire 1951.
- La religion ègyptienne . Histoire de Religions, val. III , p. 7- 147.- paris 1955.
- la religion ègyptienne dans ces grandes ligns. pages d'Egyptoloyie, p. 77 - 110 - le caire 1957.

ولمزيد من القراءة نقترح بالكتب الاتية:

- Fr . Daumas , les dieux de l'Ègypte , paris presses universitaires.
- A. Erman - Die religion der Aegypter, Borlin , 1934.
- H. Frank fort .- Ancient Egyption religion, New york 1949.
- E. o. James, The ancient gods .- London , 1960.
- H. kees, der Gotter glaube im alten Aegypten - Berlin 1983.
- S. a. B. Mercer, The Religion of ancient Egypt - London, 1949.
- S. Morenz Ägyptische Religion .- stuttgart. 1960.
- La religion Egyptienne - paris , paris , 1962.
- J. Vandier , La religion Ègyptienne .- paris .

وكذلك يهم دارسى الديانات

Numer supplements , e. J. Brill ; Etudes prèliminaires aux religions Orientales dans L'Enpire Romain (EPROER) (E. J. Brill) and Revue d'Histoire des Religions (presses Universitaires de France).

وفى سبيل سجل كامل تنصح القارئ بالاستفادة من

Bonnet , Realexikon ; Garnot Bibliographie ; Hestings Encyclopedia ; Janssen ' bibliography, Lexikon der Ägyptologie ; porter and moss. Bibliography .

ويضم كتالوج مكتبة المتحف المصرى ١٩٢٧ - ١٩٥٨ فضلا عن الكتب المقالات التى ظهرت فى هذه المدة.

(٨٤) الاشكال اليونانيه لأسماء الآلهة هى الشائع استعمالها فى النصوص اليونانية والاتينية أما ما هو مسبوق أو متبوع بخط صغير فهى مستمدة من اسماء الاعلام من اشخاص وأماكن عند اتصالها بكلمات اخرى (انظر فصل الكتابة) معظمه يمكن وجوده فى :

ERMAN GRAPW Worterbuch;

واخرى من PRESIGKE Namenbuch Hàdelberg 1922

أو من RANKE Die agyptischen (Hamburg 1935)

(٨٥) Gr. ʿΩρος, Ἀρ-; Eg. Ḥr.

(٨٦) يفترض لبيب حبشى انه ثالوث من أب وزوجه وابنةASAE, L, p p. 501

(٨٧) ϫⲱⲛⲥ وفى المصرية خونسو

(٨٨) رع Gr. (π) ρῆς,-ρη, Ρα-; Eg. 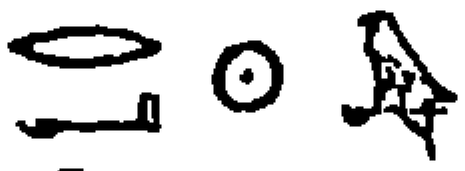 Rʿ.

(٨٩) جب Gr. Κῆβ Eg. 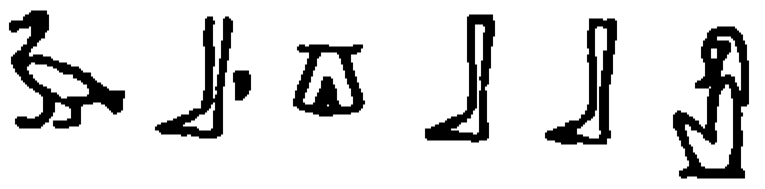 Gbb.

(٩٠) انظر : ضياء ابو غازى . رع فى الدولة القديمة.

(٩١) حعبى Hcpi , *Ḥ'pi.*

(٩٢) تاورة T - wr.t Gr. Θουῆρις : *t3. wr.t.*

(٩٣) بس Bs Gr. Βῆς, Βῆσᾶς ; Eg. *Bś.*

(٩٤) ايمحتب Im - Htp *Im-ḥtp* ; Gr. ' Ιμούθης

(٩٥) حب Hp Eg. *Ḥp* ; Gr. 'Απις.

(٩٦) مر - ور Eg. *Mr-wr*; Gr. ; Μνῆουις.

(٩٧) بخ - باخ Eg. *Bḫ, B3ḫ* ; Gr. Βοῦχις.

(٩٨) الكا هى ما نسميه فى العربية القرين (المترجم)

(٩٩) العنشمسى (نسبة لعين عين)

(١٠٠) هى قبر سنوسرت عنخ الكاهن الاكبر لمنف ، والحجار الملكى والبنا.

(المترجم)

(١٠١) كذلك تلك الكتب لكل من Garnot ومصنفات De buck ,Faulkener , Lacau , mercer, Pi-ankoff , sethe, Speleers.

وهى تعالج مثل تلك النصوص والنقوش .

(١٠٢) قد حلفت عصر مرمدة ، لأن تاريخها النسبى فى عصر ما قبل الاسرات فيما ارى مازال مشكوكا فيه ، وإن عادة الدفن الوحيدة المعروفة الآن هى ما عرف من ان هؤلاء القوم قد كانوا يدفنون موتاهم احيانا قريبا جدا من مساكنهم

(١٠٣) نتج عن حفائر الدكتور (فكرى حسن) (جامعة واين) فى واحة سيوه وما جاورها بعض التعديلات فى مثل هذا الترتيب ، انظر :

ASAE, LXV, p. 135.

(١٠٤) هذه فكرة خاطئة لأن ذلك لم يحدث اطلاقا وانما كانت تجهيزا لمقبرة فى تلك الفترة لتستقبل الاتباع بعد موتهم الطبيعى ليكونوا بجوار كبيرهم (المترجم)

(١٠٥) تولى المهندس الألمانى ديترارنولد دراسة هذه المقبرة ، نشرها فى :

D. Arnold, Sonderdruck Aus Der Propyläen Kunstgeschichte.

وفيه يبين أن الشكل العلوى ليس هرما ولكنه مبنى مسطح الجزء الأعلى من المقبرة (المترجم)

(١٠٦) «اولاد حور» الأربعة ، ويعرفون أيضا «اولاد اوسير» و«الجن الأربعة» وهم امستى فى حماية ايسه وحابى فى حماية نيت حت ودواموت اف فى حماية نيت وقبح ستوف فى حماية سلقت

(١٠٧) الانذريت anhydrite نوع من الاحجار يشبه فى مظهره الرخام وهو من كبريتات النحاس اللامائيه (المراجع)

(١٠٨) السبج زجاج صخرى (بركانى) (المترجم)

(١٠٩) كل انواع التمائم واوانى الزينه ذكرت فى هذا والفقرة السابقة يمكن رؤيتها فى القسم الاعلى ٣ وخزائن ٤ ، ٥

(١١٠) يؤرخ اقدم ما عرف من «جعل قلب» من هذا العصر انظر :

HALL, Catalogue of Scarab. in the British (Mus. publ., 1913). I,p. 22

(١١١) يصر المؤلف على أن ذلك «ذئب» والراجح السائد اليوم أنه «ابن آوى» (المترجم)

(١١٢) عندما كان المؤلف يعد هذا الكتاب (المترجم)

* تل بسطه والاشمونين وميت رهينه وصا الحجر

(١١٣) لترجمة وتعليق بالفرنسية للنص المطول على «لوحة مترنيخ» انظر :

Moret, Horus Sauveuri Revue de l' Héstoire des Religicn pp. 213 - 287.

(١١٤) وردت ترجمة بالفرنسية لهذا النص فى :

Arnales du Service, XVIII, pp. 115 - 158.

(١١٥) جزء آخر من هذه المجموعة نشر فى عام ١٩٥٧ اعدة ريزنر راجعه الدكتور عبد القادر سليم وطبعه ل . كريستوف

(١١٦) من : DAVIES and GARDINER, The Tomb of Amenemhét p. 113.

(١١٧) ضع الرجال فى اماكنهم المناسبة (المؤلف)

(١١٨) هذه المجموعة اتت من مصادرة القصور الملكية .

* مثرا اله الفوز عند الفرس (المراجع)

(١١٩) STIENDORFF, Das Grab des Ti (Leipzig 1913) pl. 84

(١٢٠) STEINDORFF, Das-Grab des Ti (Leipzig 1913) pls. 83 - 84.

(١٢١) هناك ادلة مماثلة من الاسرة الثامنة عشرة عثر عليها فى منظر جدارى ؛ انظر :

N. de G. Davies, The Tomb of Rekh . mi - Re at Thebes, pl. LIV.

نشرت مجموعة المتحف فى :

w. von Bissing Steingefásse 2 Vals. 1904 - 1907 (Nos. 18065 - 18793)

ولمزيد من القراءة يوصى الدارس بالرجوع الى كتابات لاكو ولوير فى هذا الموضوع فضلا عن كتابات الدكتور على الخولى .ض . غ.

(١٢٢) LEPSIUS, Denkmáler III, pl. 138 a.

(١٢٣) Jbid, II, pl. 43 a.

(١٢٤) سمى «المتحف الزراعى» منذ ثورة ١٩٥٢ .

(١٢٥) Annales des Service, Vals. XXX - XXXIV - XXXVIII , XLI

(١٢٦) معروف الآن باسم "old perfective" ومن قبل ذلك "pseudo - participle"

انظر: (Gordiner, Egyptian Grammar, p. 234)

(١٢٧) لم صورت فيه اسماء اخرى مثل Slative "Cerny, Proll , Late Egyption"

١٢٨ – كلمة قبطى مرادفة لكلمة مصرى بغير مدلول كما هو دارج الآن بمعنى المسيحى (المترجم) .

١٢٩ – الجمع بعض الكلمات أنظر : G. sobhy, aneicnt Egypt, 1921, p. 10, and op. cit, 1922, p. 47

١٣٠ – معلومات تفصيلية عن هذا الموضوع يمكن أن تأخذ من :

G. Sobhy, The Traditional Pronunciation of Coptic in the Church of Egypt (Bull. Soc. Arch. Copte, VI, 1940)

١٣١ – وكذلك تدل ميكادو فى اليابانية وهى «الباب الكبير» و«الباب العالى» التى أطلقت على السلطان التركى .

١٣٢ – تعتبر كتب كل من Bauer, Helck, Pirenne, and Ranke مراجع اساسية فى الموضوع .

١٣٣ – تعنى كلمة (رخ) كذلك «المشيمة» حيث افترض أن اللقب يتصل بالمشيمة الملكية ، لكن هذا الاقتراح لم يلق قبولا بحال .

١٣٤ – قوبل حرف: ، فى كافة المعجمات القديمة والكتب بحرف الألف a و بحرف à .

١٣٥ – ترتيب الحروف فى القائمة السابقة حديث ولكنه المتبع بغير استثناء فى كافة الفهارس .

١٣٦ – فى كثير من المقاطع المسمارية التى تحتوى جوامد سنوية يأتى هذا الحرف الجامد اما ت ، ث أو د . إذ يمكن فى كل كلمة مصرية تحوى أن تكون مقابل = هو t (ط) .

١٣٧ – في حالات قليلة معروفة يسوى حرف مع Δ. اليوناني و , و بحرف T اليوناني .

١٣٨ – تكرم الدكتور ايتين دريتون فأمدنا بالملخص المتقدم عن الكتابة الشاذة . وقد نشر بحثا كاملا عن الموضوع في : Annales du Service, XL, p. 306 - 427. حيث وردت مراجع كاملة عن العمل السابق [تحت الطبع الآن طبعة ثانية لهذه المقالة فضلا عن مقالات دريتون وفرمان وستظهر بالكتاب الملحق رقم ٢٨] ص . أ .

١٣٩ – اورد جاردنر نبذة موجزة وافية عن ادعاءات كل من يونغ وشامبليون في ذلك في GARDINER, Egyptian Grammar, pp. 12 - 15.

وذلك فضلا عن نبذة أكثر تفصيلا BUDGE, The Mummy (cambridge university press, 1894) pp. 108 - 153.

١٤٠ – نشرت بردياته التي بالمتحف الآن في EDGAR. ZENON Papyri (Cat. gen. du Musée du Caire, 4 vols., 1925 - 1931).

وقد صورت برديات مختارة منها ملخص لمحتوى كل منها .

(وقد صدر مجلد خاص في المجموعة عنوانه Textes et Documents

نشرتها : Societe royale Egyptienne de Papyrologie

وهناك نسخ متاحة من المجلدات الخمسة نشرها Otto zeller - Osnabrwek Germany 1971

١٤١ – أخذ النص اليوناني الكلاسيكي عن DITTENBERGER Sylloge Inscriptionum Groecarum I, 1915, p. I.

أما الملاحظات على النص وعلى بوتاسيمتو Potasimto فيرجع إلى Rowe, Annales du Service, XXXVIII, p. 172.

١٤٢ – من HORNER, The Coptic Version of the New Testament (oxford press. 1898 and 1911) .

١٤٣ – لكن أنظر : DAVIES, The Tomb of Rekhmire at Thebes, I, p. 31 .

١٤٤ – لمزيد القراءة عن البردى واستعمالاتها يرجى الرجوع إلى : J. Cerny, paper, and books in ancient Egypt-London, 1952; H. Ragab, le Papyrus-Le Caire, 1980.

ولقراء العربية كتيب للمؤلف نفسه في سلسلة اقرأ . وفي علم البردى كتابات A Calderini, E. G. Turner and Zaki Ali

وهي تزود القارئ بالعبارات العلمية والتاريخ والتوصيات المطلوبة .

١٤٥ – بل وكذلك على ألواح من خشب .

١٤٦ – اقرأ مقال : J. Baikie, Egyptian papyri and papyrus Munting Book I etc. pp. 13

١٤٧ – أنظر : Lucas, Ancient Egyptian Materials (3), 413 ff.

١٤٨ – كأمثلة ، اقرأ : J. Cerny, Late Ramesside letters and A. M. Bakir, Egyptian Epistolography and ASAE, 1950, 411 ff.

١٤٩ – واغلب تلك الوثائق فى المتحف المصرى على حوائط السلالم الرئيسية ، وكذلك فى حجرة رقم ٢٩ أعلى .

١٥٠ – وهذه الوثائق للأسف ، توجد فى مقتنيات خارج مصر .

١٥١ – مثله .

١٥٢ – ليست معروضة ولكن أغلبها متاحة للدراسة .

١٥٣ – اقرأ : ASAE 25, Gunn, sixth Dyn. letter, pp. 242

١٥٤ – نشرت عام ١٩٦٦ بمعرفة عبد المحسن بكير .

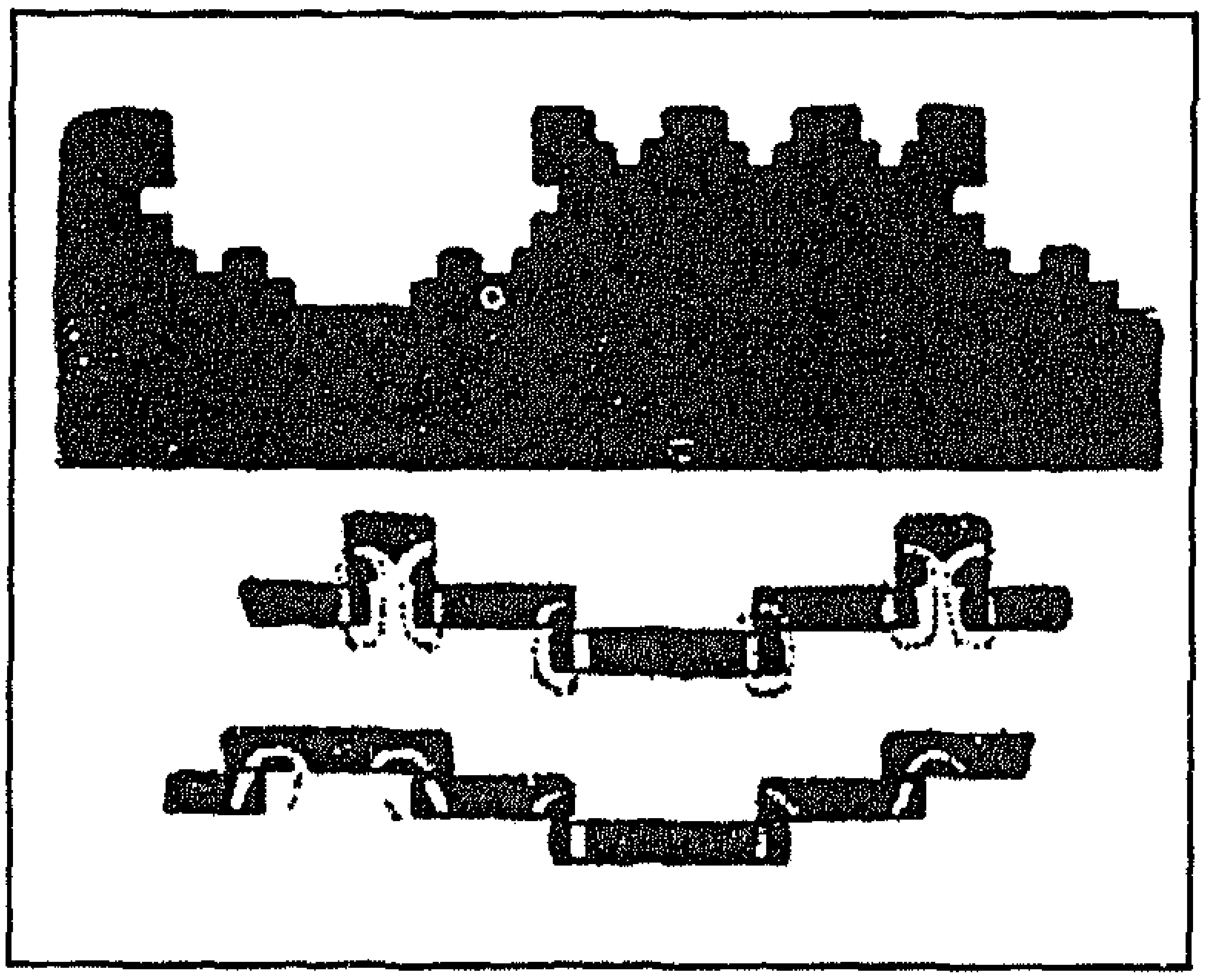

شكل (٧)
شكل هندسى يصور احتمال أخذ المصاطب اللبنية عن الألواح الخشبية المثبته بعضها مع بعض ، عن: (Petrie, Tarkhan I and Memphis V, Plate IX).

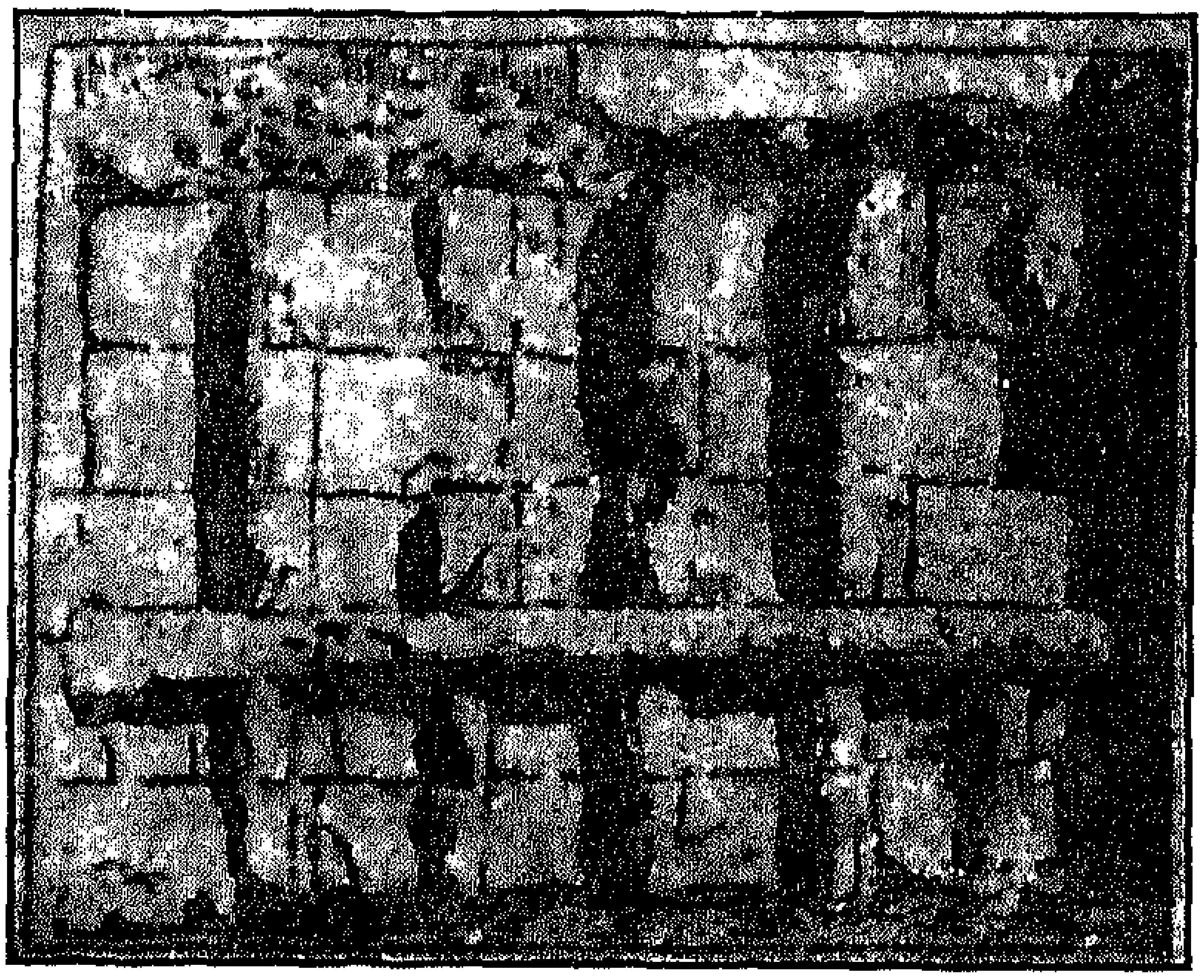

شكل (٨)
تماثيل بالنحت البارز لسياج على الحائط فى بناء الهرم المدرج .

شكل (٩)
تاج عمود ذو قنوات فى بيت الجنوب .

شكل (١٠)
عـــمـــود ســـوسن ، من الجــرانيت الأحـــمـــر من معبد الملك ساحورع من الأسرة الخامسة فى ابى صير
(BORCHARDT, Das Grabdenkmal des Konigs Sahurec, plate XI) .

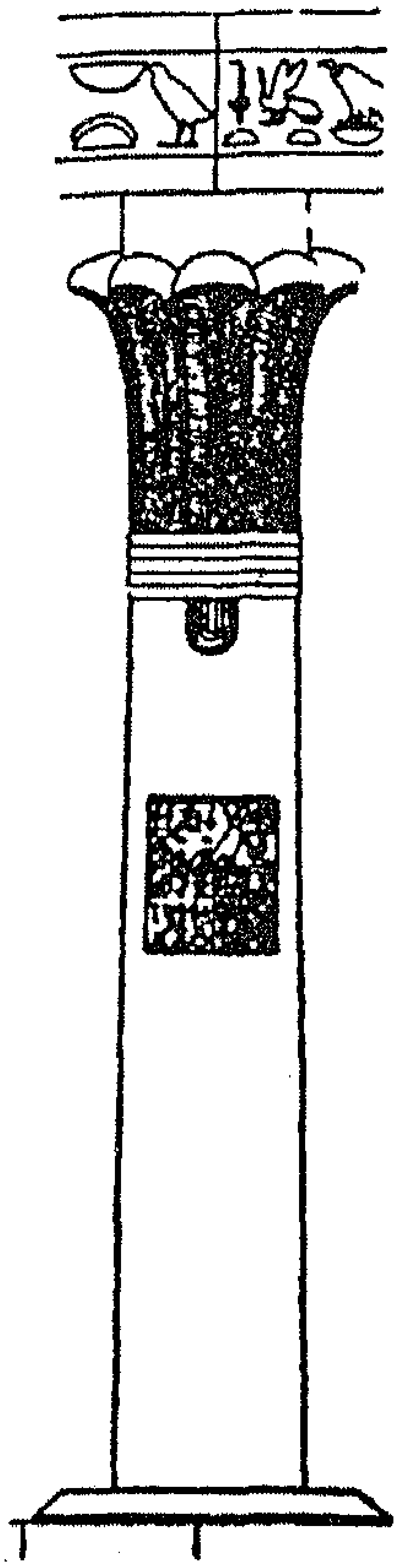

شكل (١١)
اسطوان نخــــيلى ، من الجرانيت الأحمر
، من مـــعـــبـــد الملك ســاحـــورع من الاســـرة الخامسة بأبى صير من :
(BORCHARDT, Das Grabdenkmal des Konigs Sahurec, plate IX) .

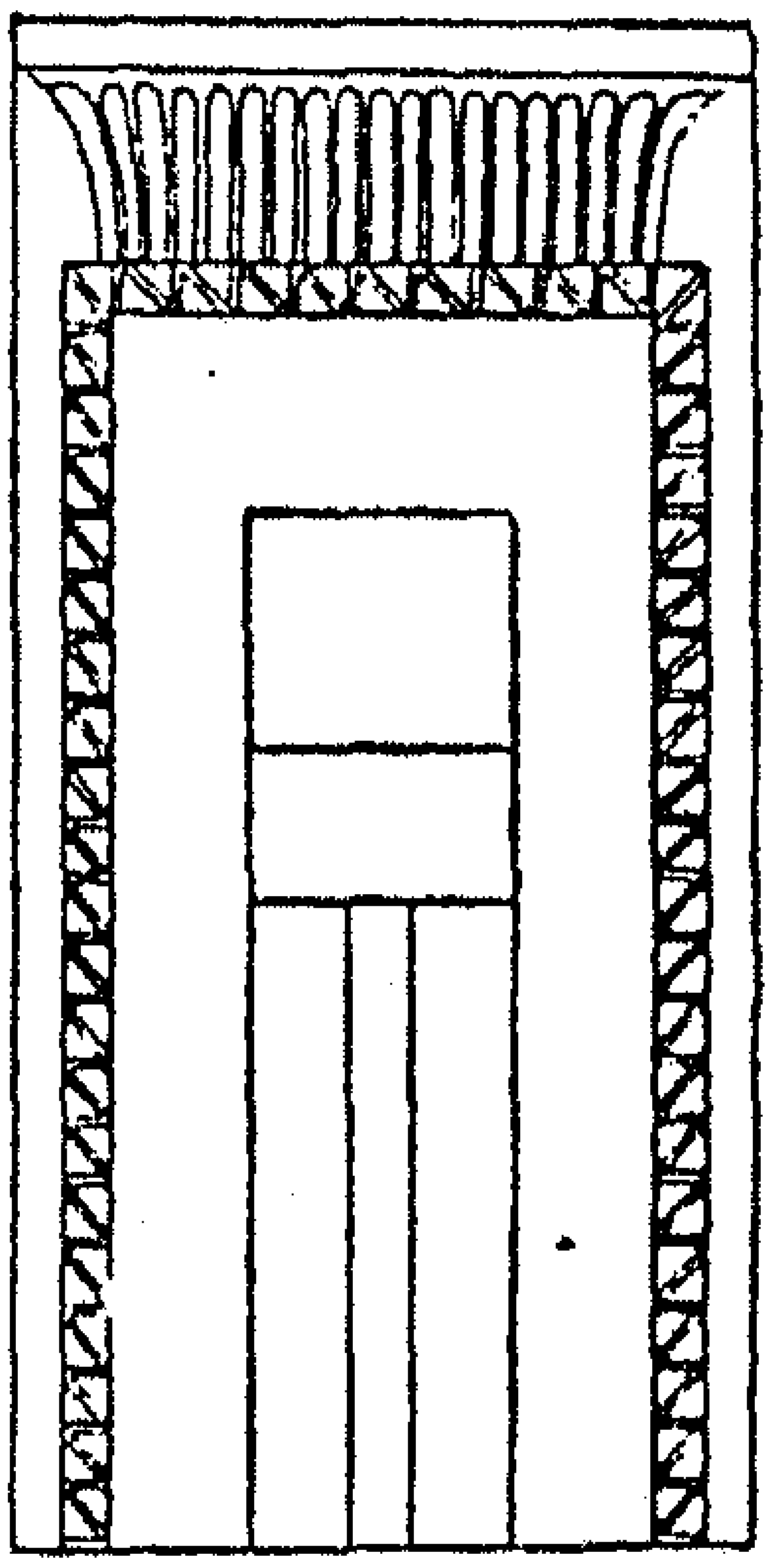

شكل (١٢)
ملف الخيزرانة والطنف على لوح من الدولة القديمة .

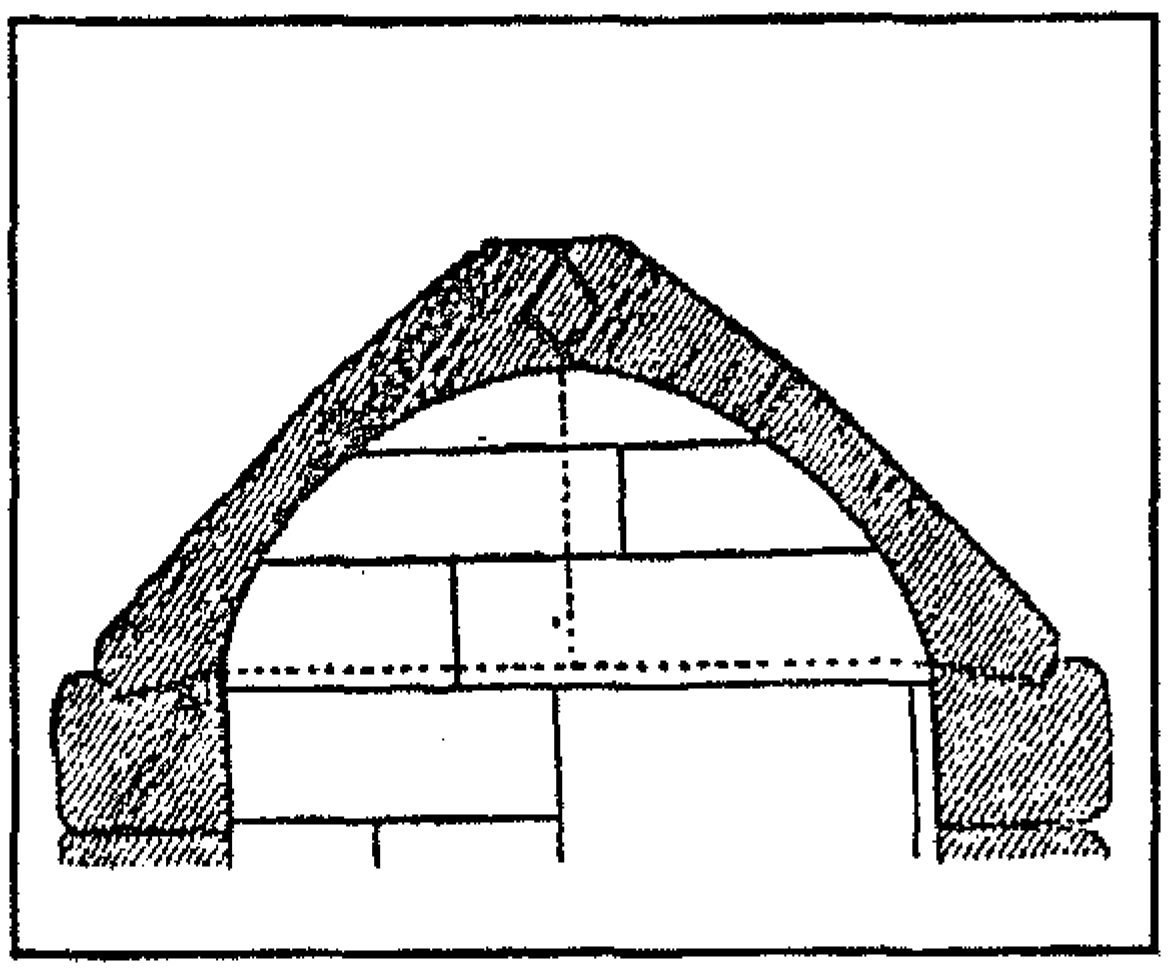

شكل (١٣)
عـقـد قطع فى سـقف منحن عرضه ٢م . فى الهرم الشمالى المبنى باللبن بدهشور .الاسـرة الثانية عشرة .

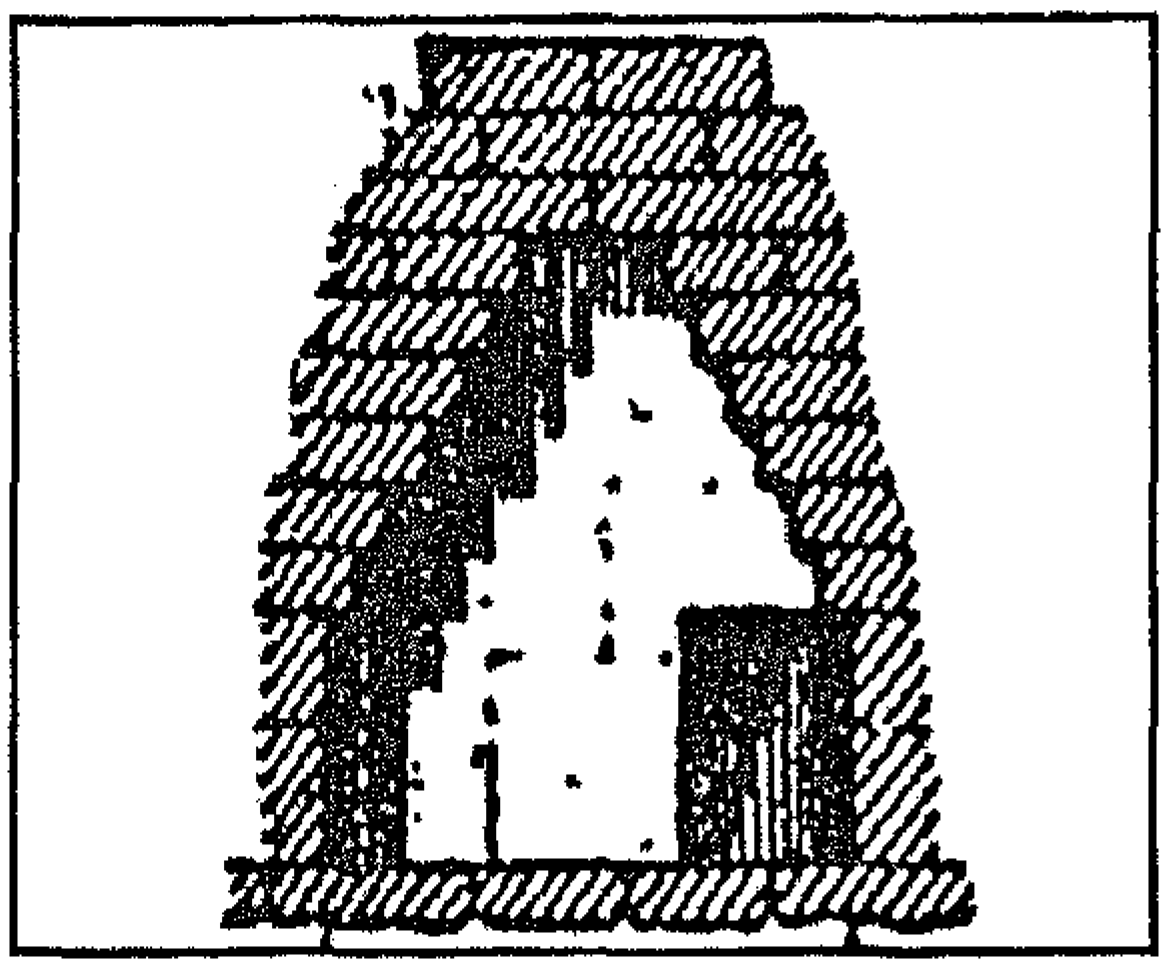

شكل (١٤)
سقف متدرج (مصندق Corbelling من مصطبة من الاسرة الثانية عشرة بدهشور .

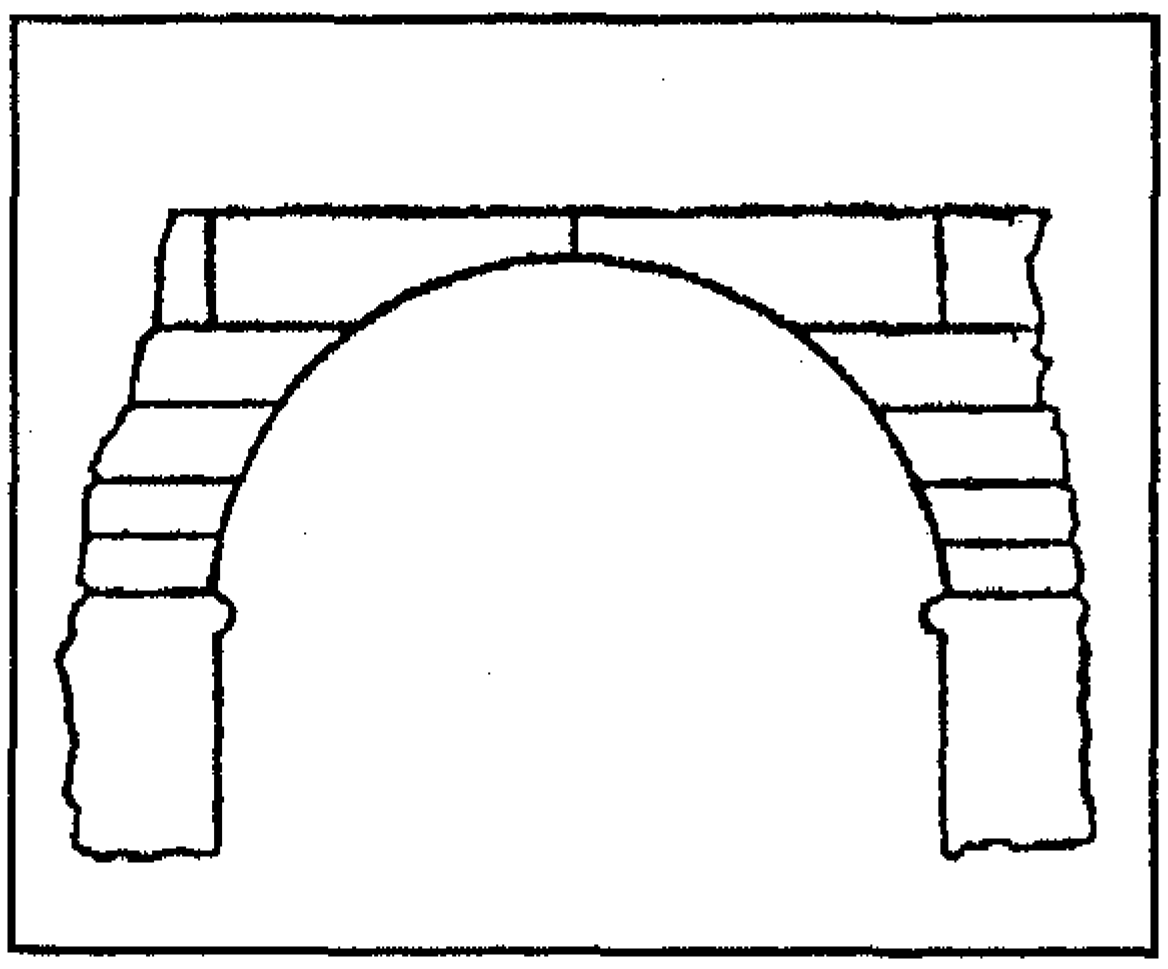

شكل (١٥)
عقد متدرج (مصندق Corbelling فى الزون الأوسط من الاسرة الثامنة عشرة بمعبد الدير البحرى (طيبة) .

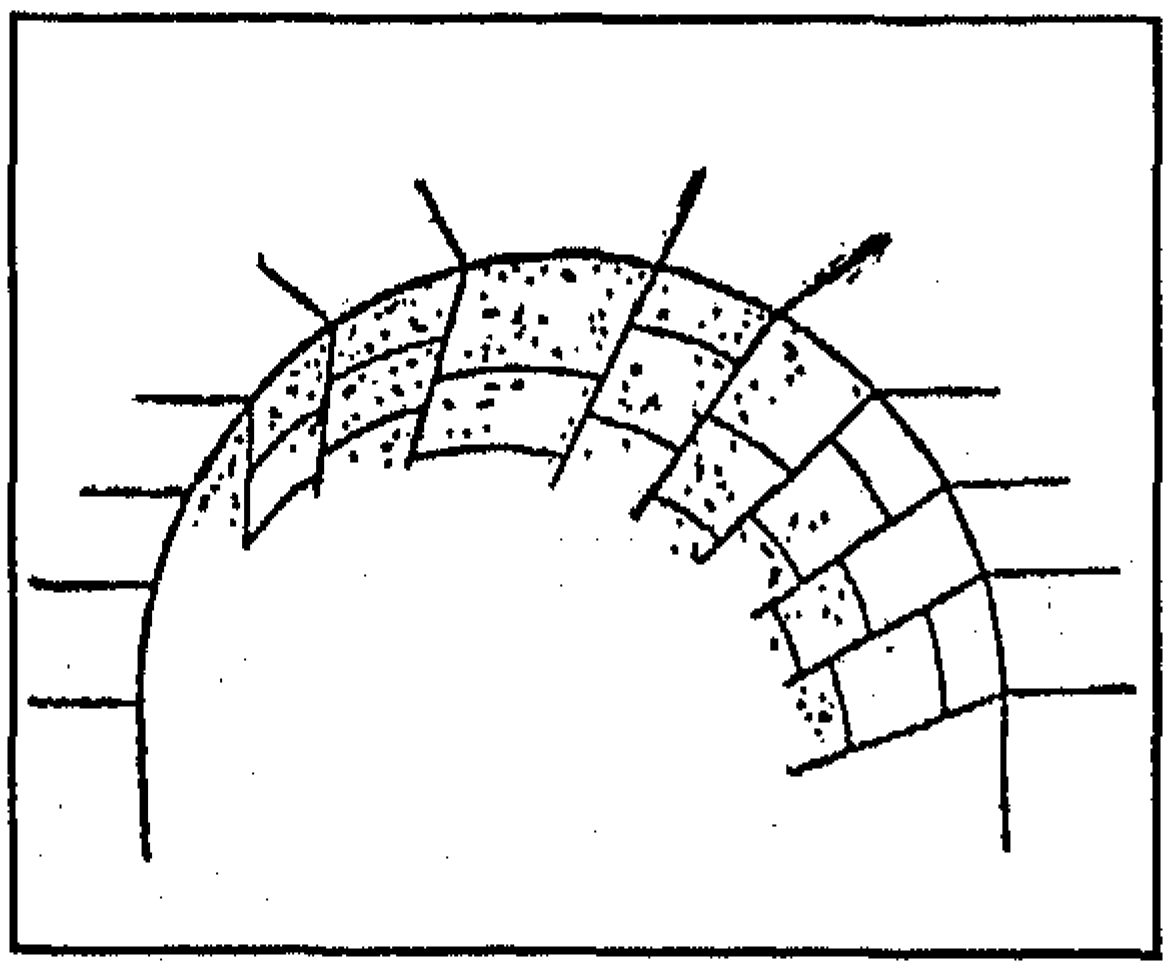

شكل (١٦)
عقد متدرج (مصندق Corbelling جزئيا فى مقصورة من الاسرة الخامسة والعشرين فى معبد مدينة هابو (طيبة) .

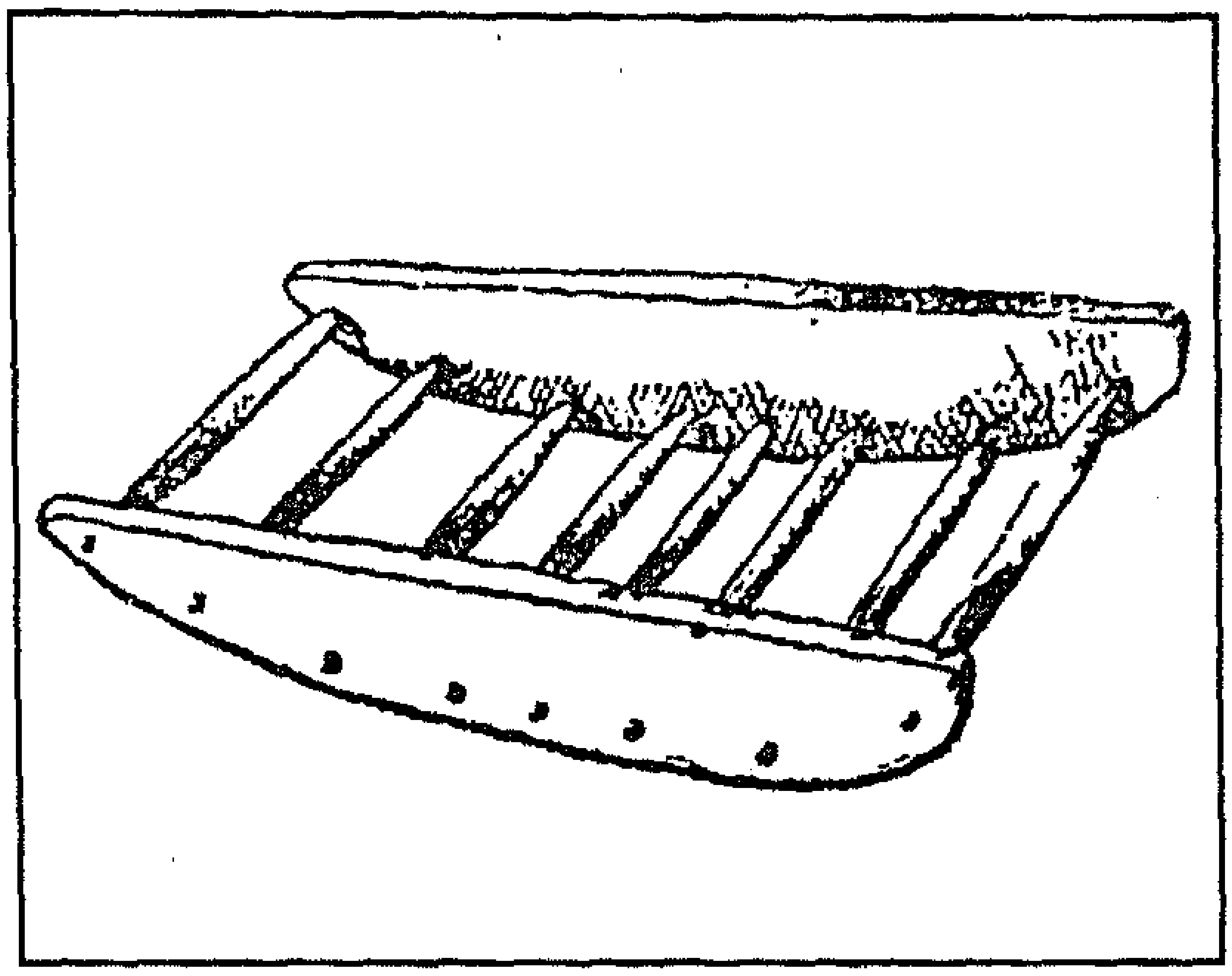

شكل (١٧)
نموذج لاداة خـشـبـيـة ، لعلهـا استعملت فى تداول الكتل اثناء عـمل الكسـوة . وهى من ودائع الاساس من الأسرة الثامنة عشرة

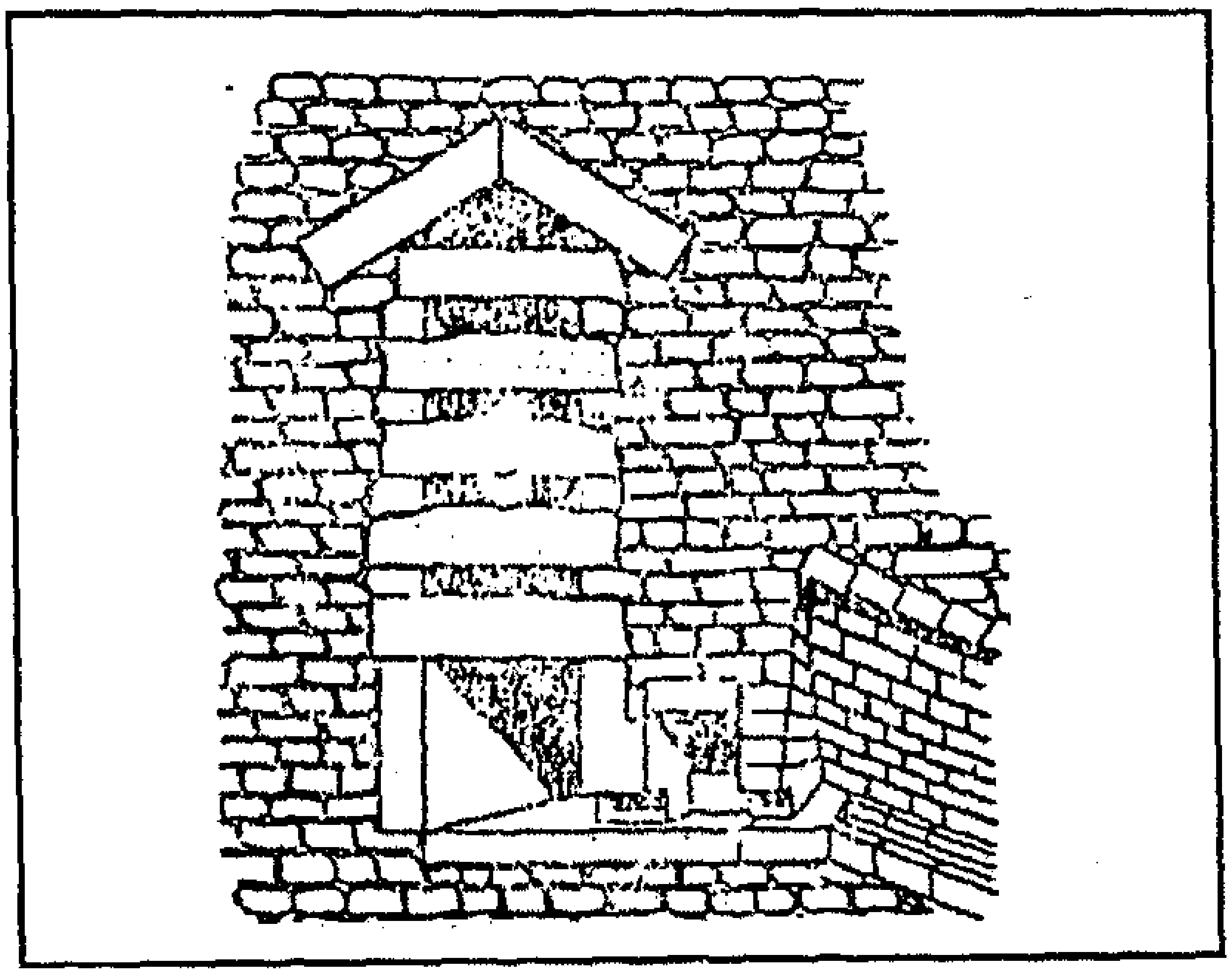

شكل (١٨)
الحجرات الجرانيتية المخففة مع سقف جمالونى من حجر جيرى بأعلى «حجرة الملك» من الهرم الاكبر ، عن
(Perrot and Chipiez, Histoire de l'Art dans l'Antiquite, p. 227).

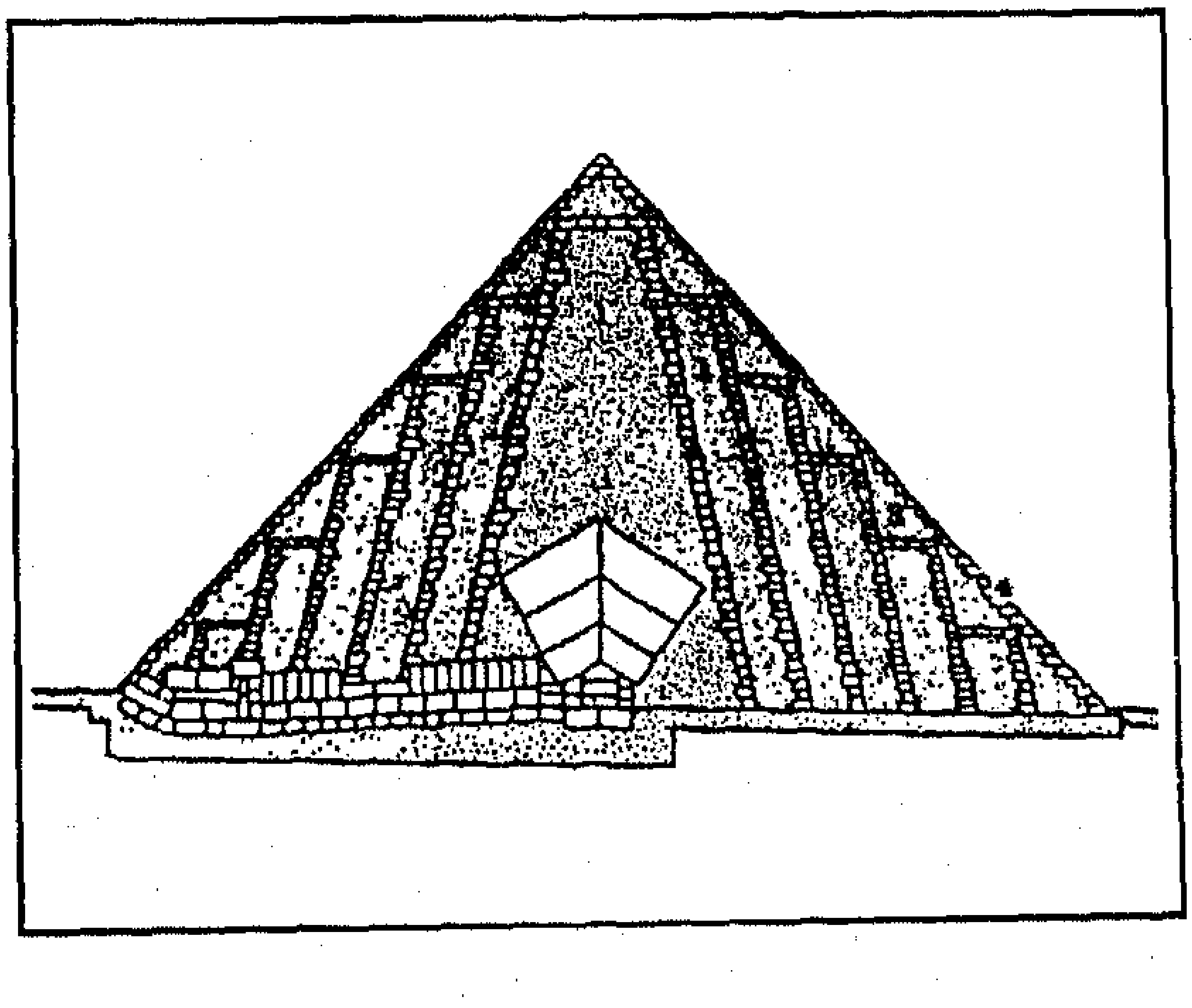

شكل (١٩)
عقود التخفيف فى هرم ساحو رع، بأبى صير
١ - كتل النواة
٢ - السطوح الداخلية
٣ - الكتل الرابطة
٤ - كتل الكسوة من :
BORCHARDT, Das Grabdenkmal des Konigs Sahurec, p. 29.

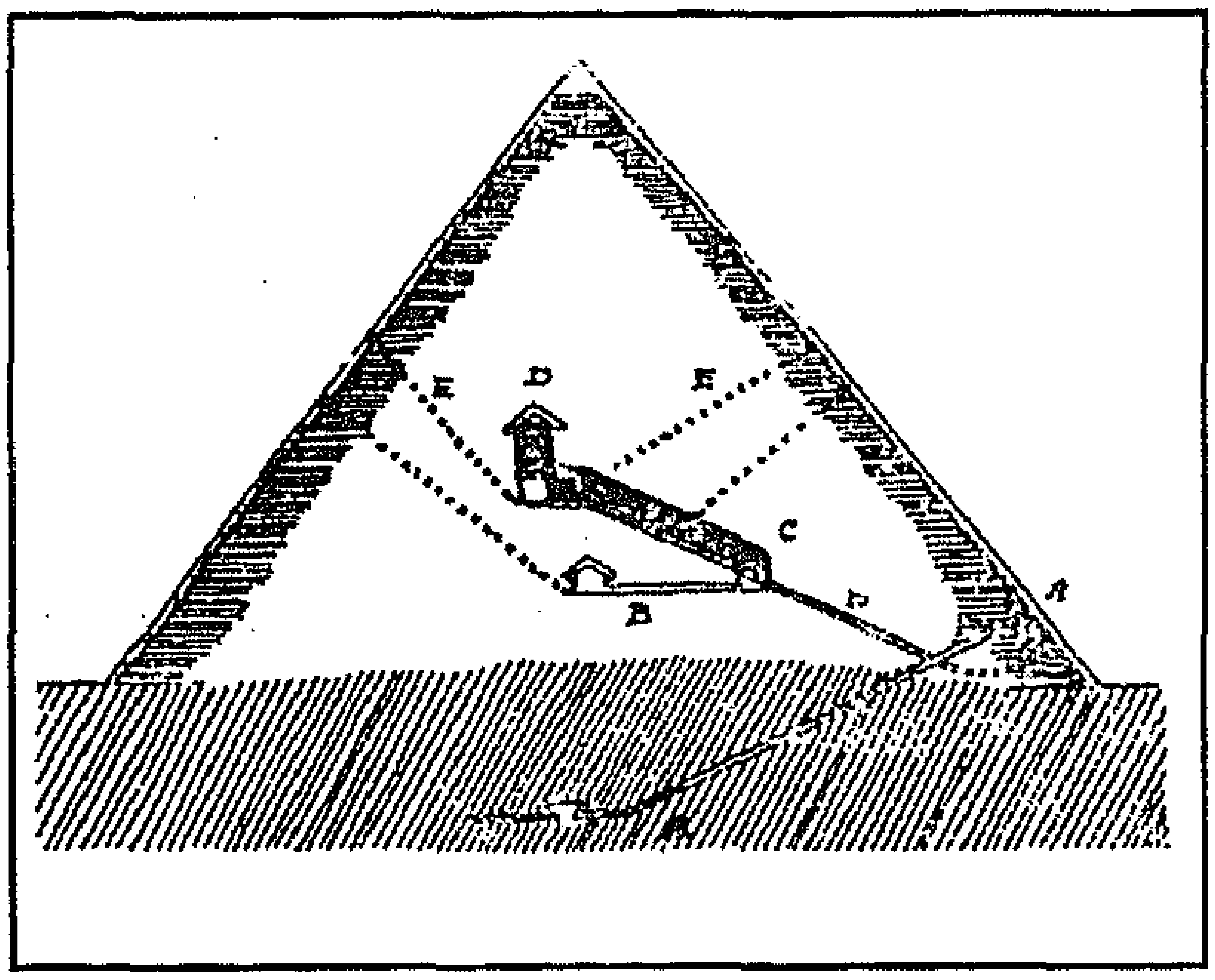

شكل (٢٠)
قطاع فى الهرم الاكبر
ا ـ المشروع الأصلى ؛
ب ـ التعديل الأول ؛
جـ ـ التعديل الثانى ؛
هـ ـ منافذ للتهوية (؟) الطول الأصلى للقاعدة قرابة ٢٥٣ مترا ؛ الارتفاع ١٣٧ مترا .

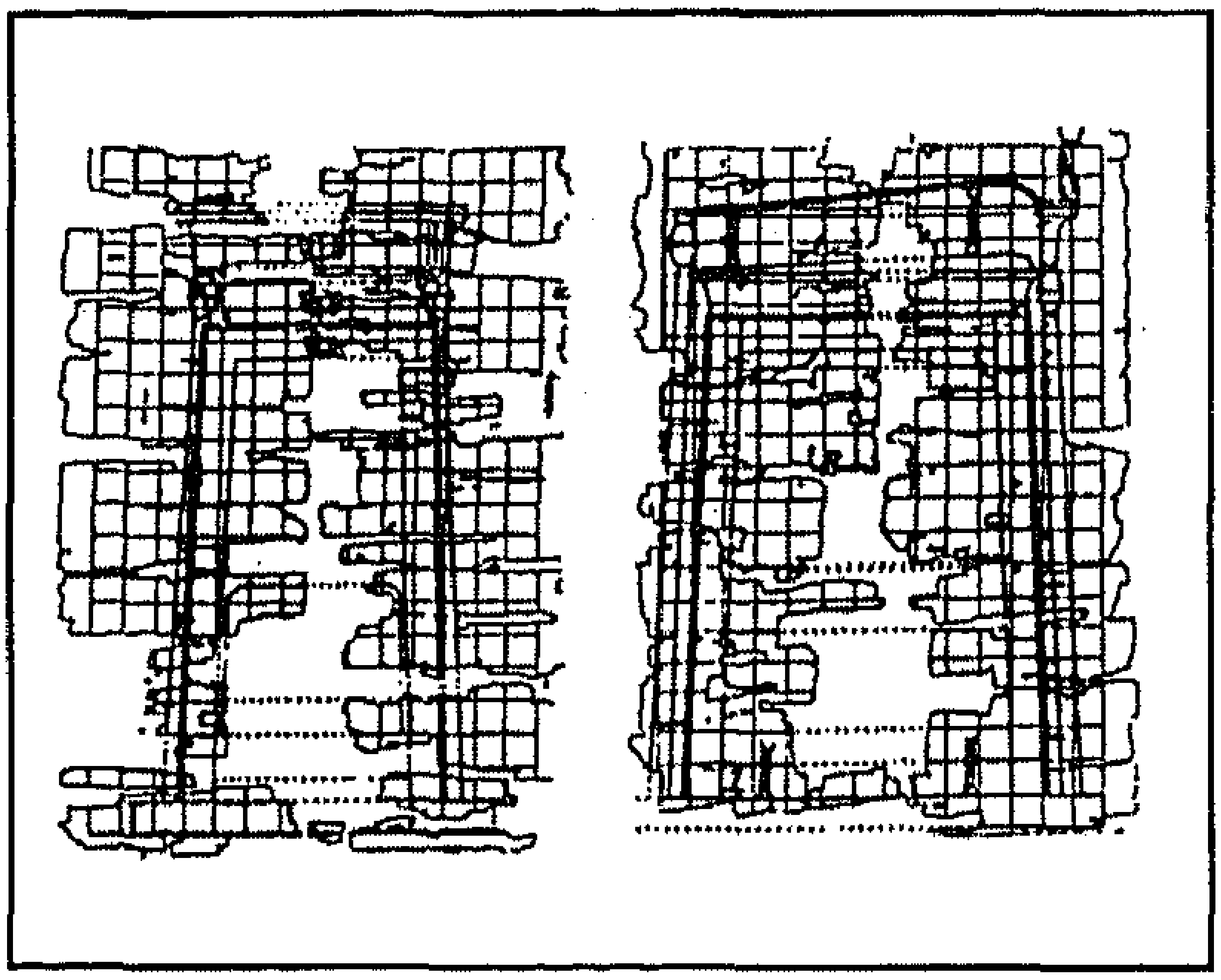

شكل (٢١)
رسم على بردى محدد بمربعات حمراء ، من مسقط رأسى وجانبى لزوم الدولة الحديثة .
University College London.

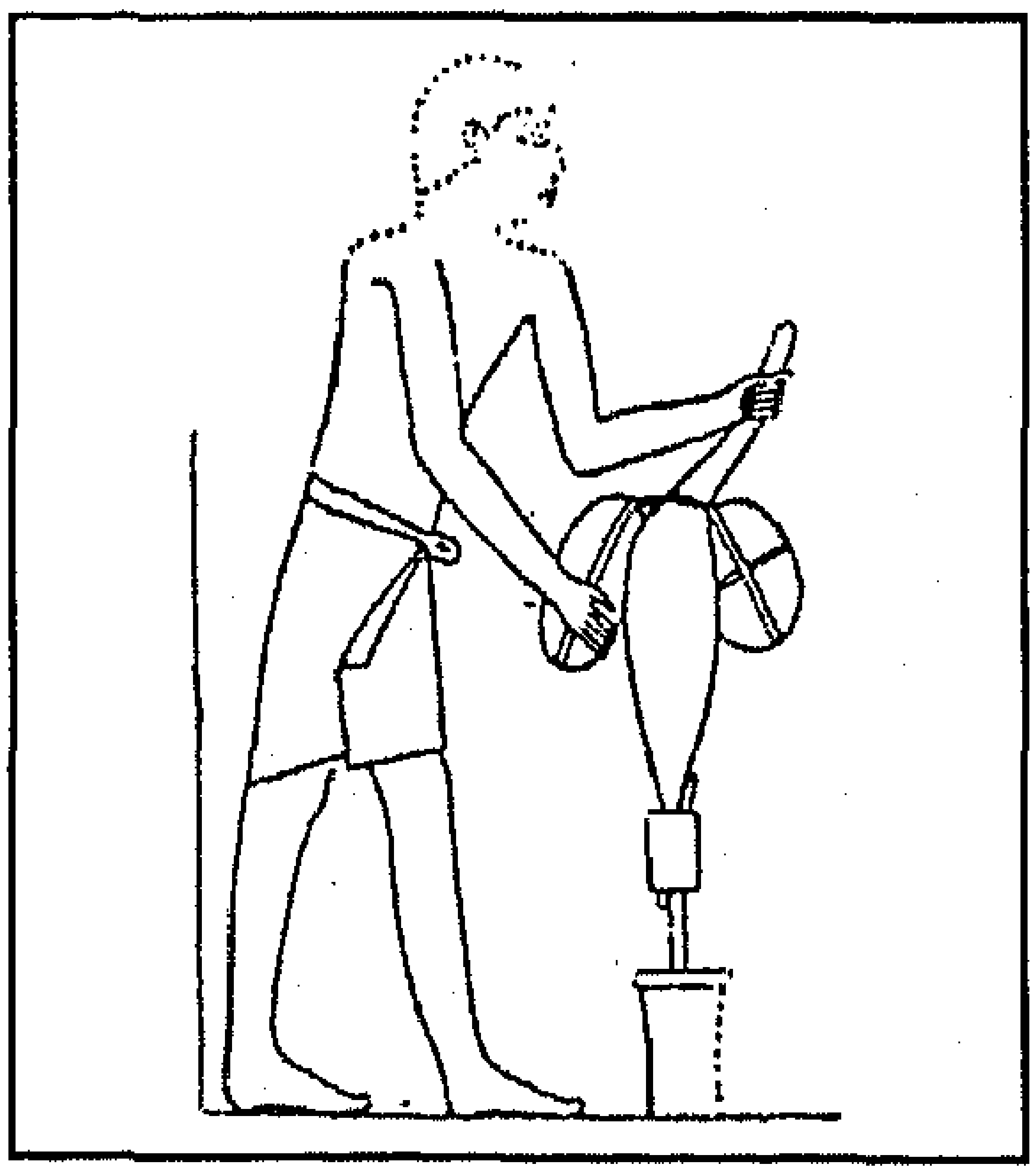

شكل (٢٢)
نقش يمثل رجلا يفرغ قلب اناء حجرى ، سقارة الأسرة الخامسة (رقم ٧٠١٣) .

شكل (٢٣)
تمثال من العاج لامرأة من عصر البـــدارى : الآن فى المتـــحـف البريطانى من :
(Brunton, The Badarian Civilisation, Tomb 5107) .

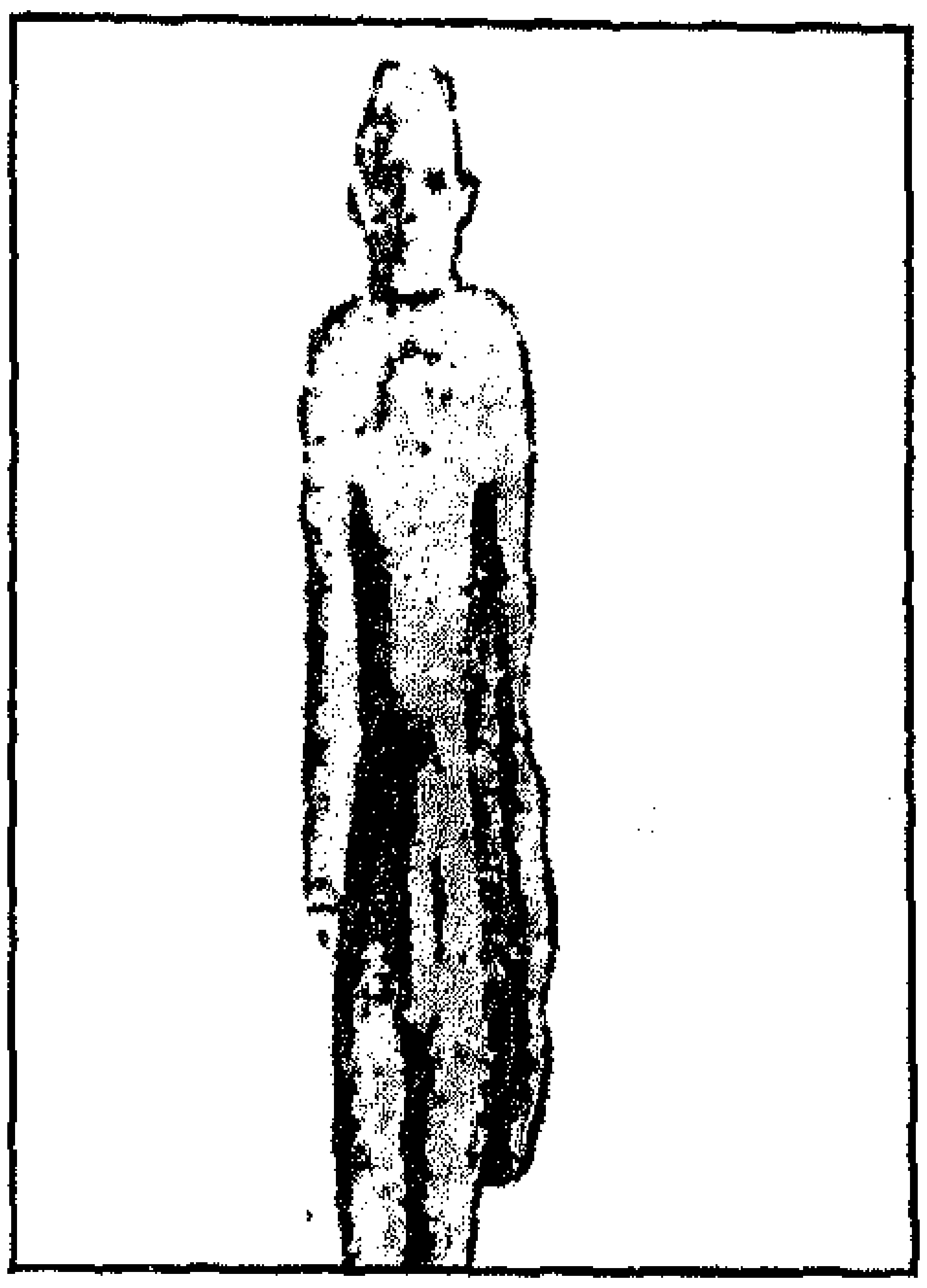

شكل (٢٤)
تمثال من عصر ما قبل الاسرات البـاكـر من المحـاسنة ، المتـحف المصرى ، رقم ٦٢٠١ .

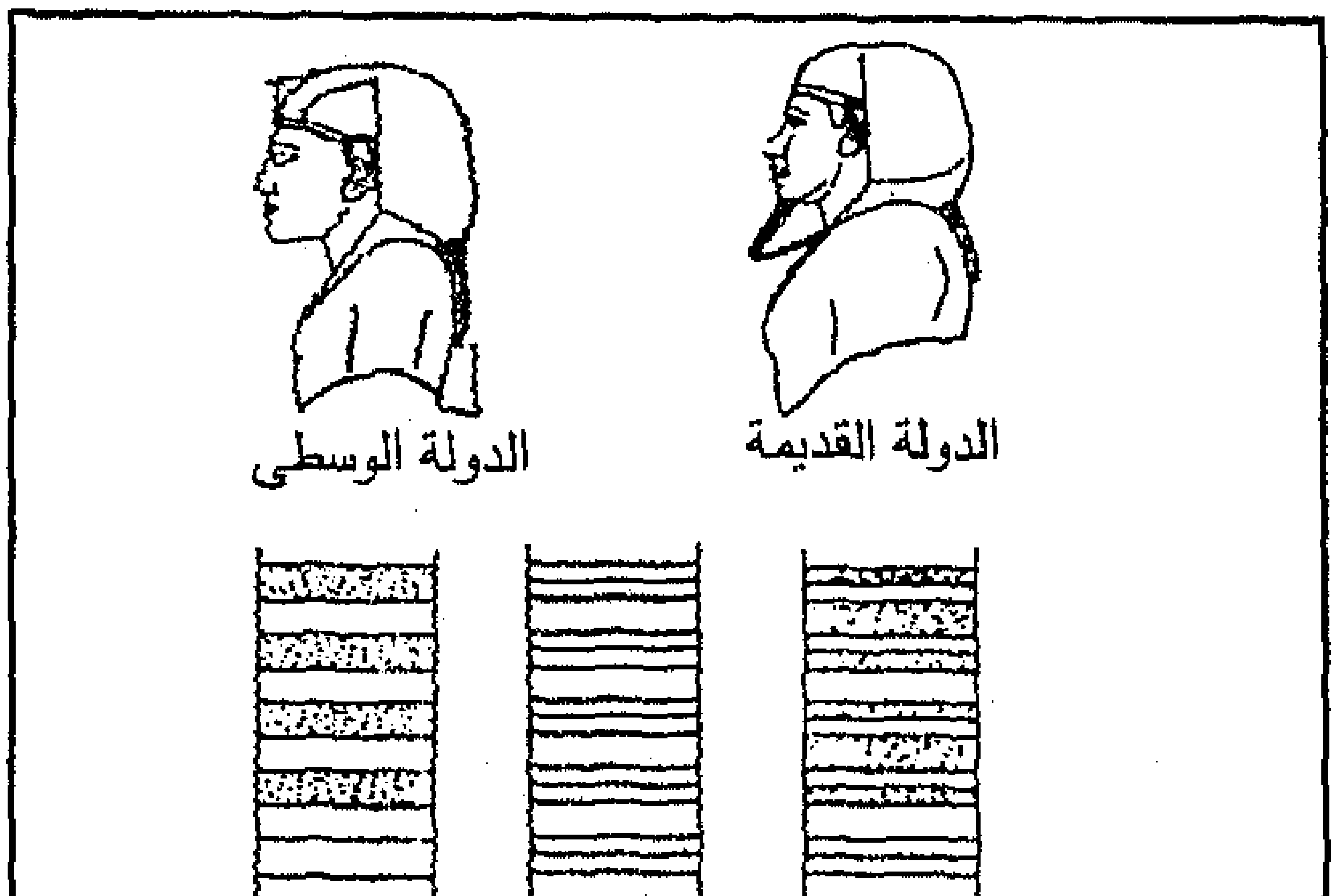

شكل (٢٥)
شكل لباس الرأس النمس وشرائطه .

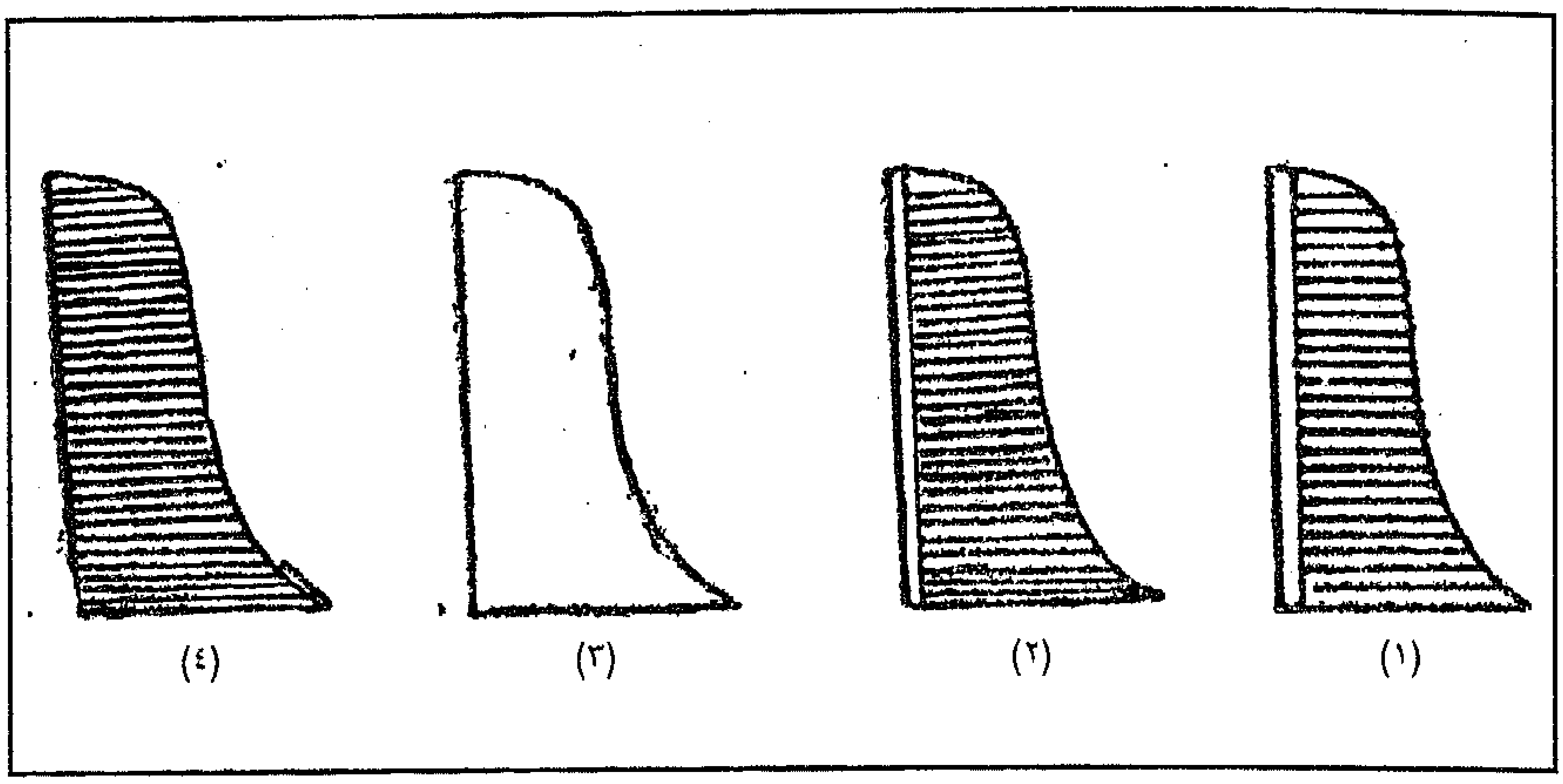

شكل (٢٦)
اشكال ثنيات الصدر : ١ـ فى كل العصور ؛ ٢ـ فى الدولة القديمة والعصر الصاوى ؛ ٣ـ بعد الاسرة ١٣ ؛ ٤ـ عصر الرعامسة والعصر المتأخر.

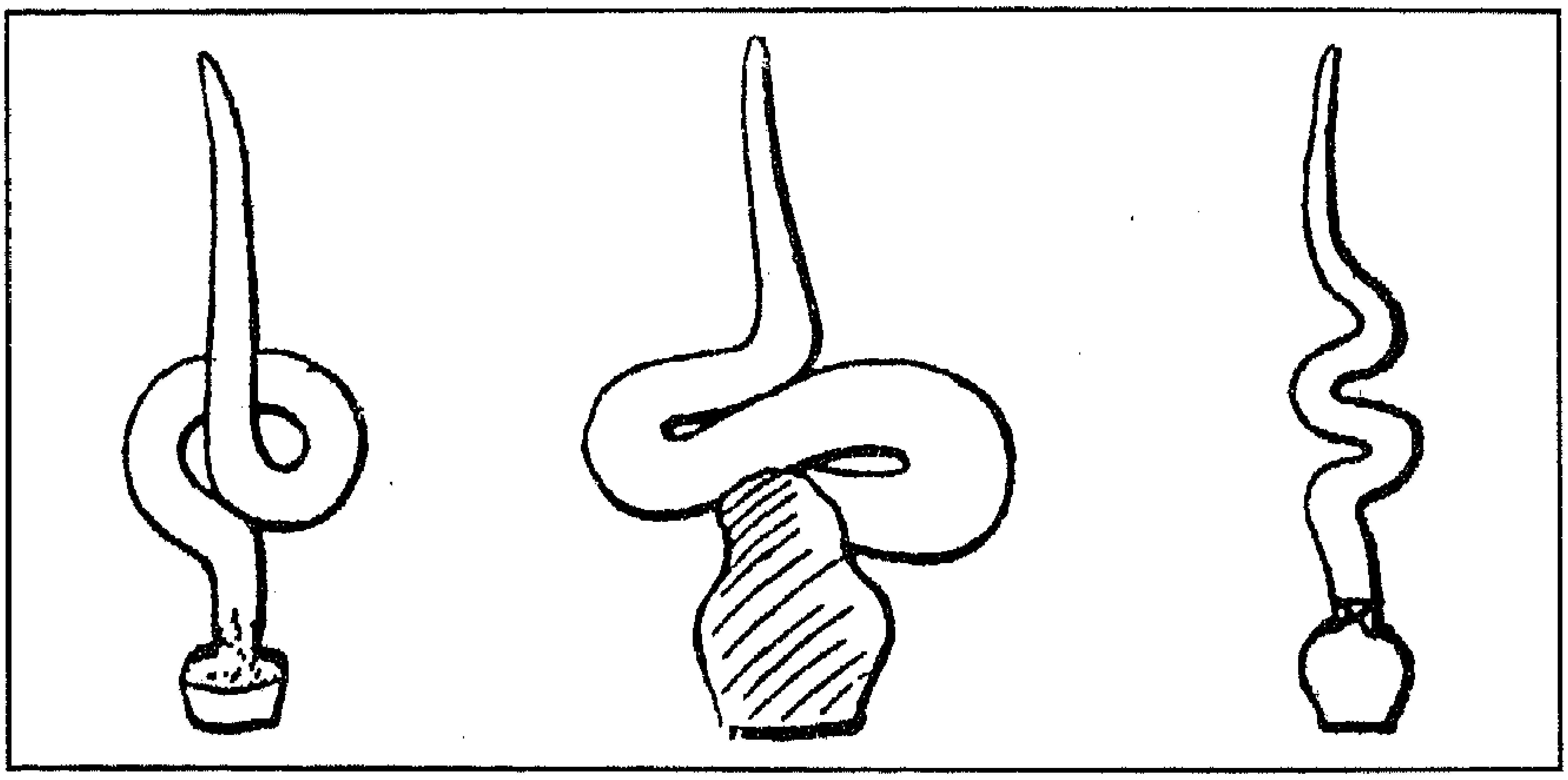

شكل(٢٧)
شكل نموذجى من الدولة القديمة للثعبان الناشر (خفرع)

شكل (٢٨)
شكل للثعبان الناشر بدأ من الدولة الوسطى (امنمحات الثالث)

شكل (٢٩)
شكل للثعبان الناشر اقتصر استعماله على سنوسرت الثالث انظر رقم ٦١٤٩

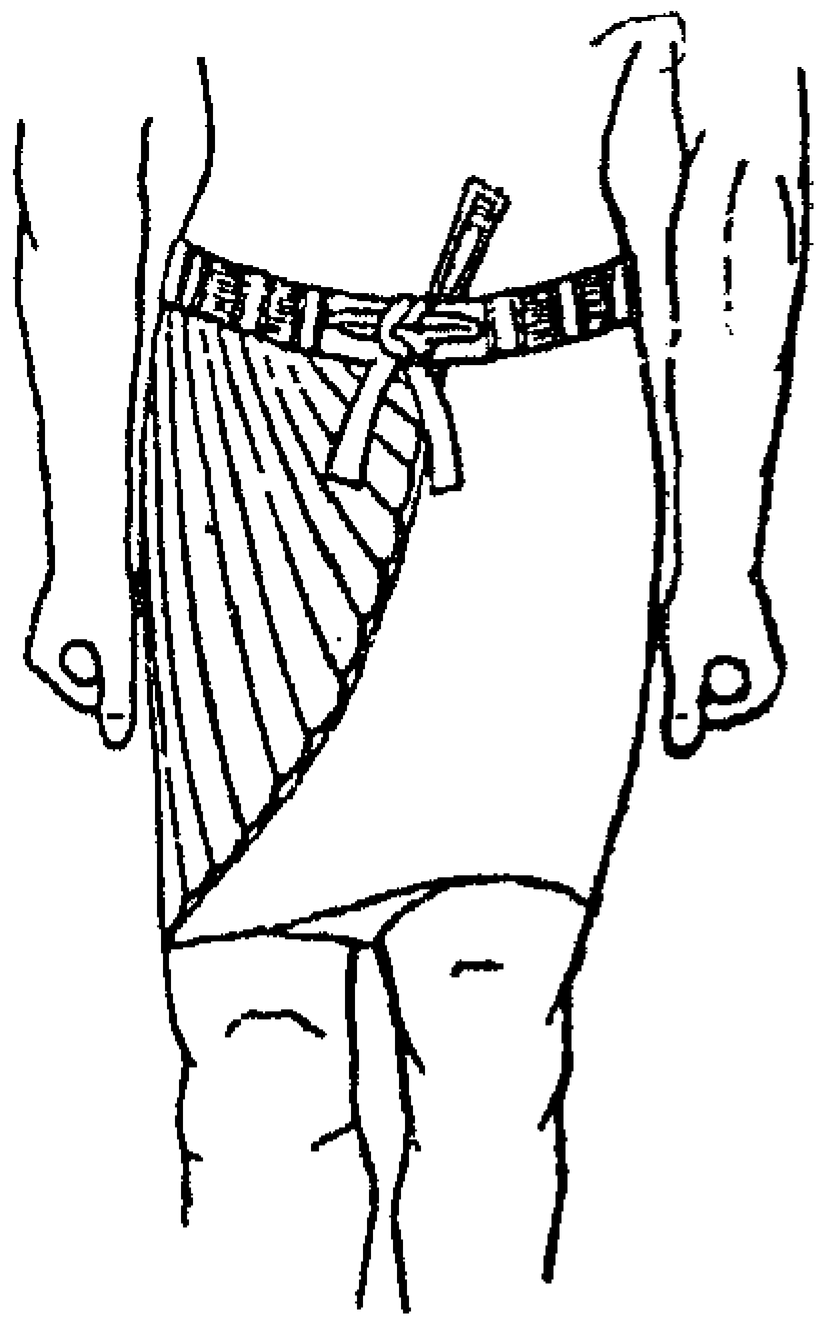

شكل (٣٠)
النقبة نصف المثناه تبين اطراف الأنشوطه. تمثال بتاح شبسس من الاسرة الخامسة .

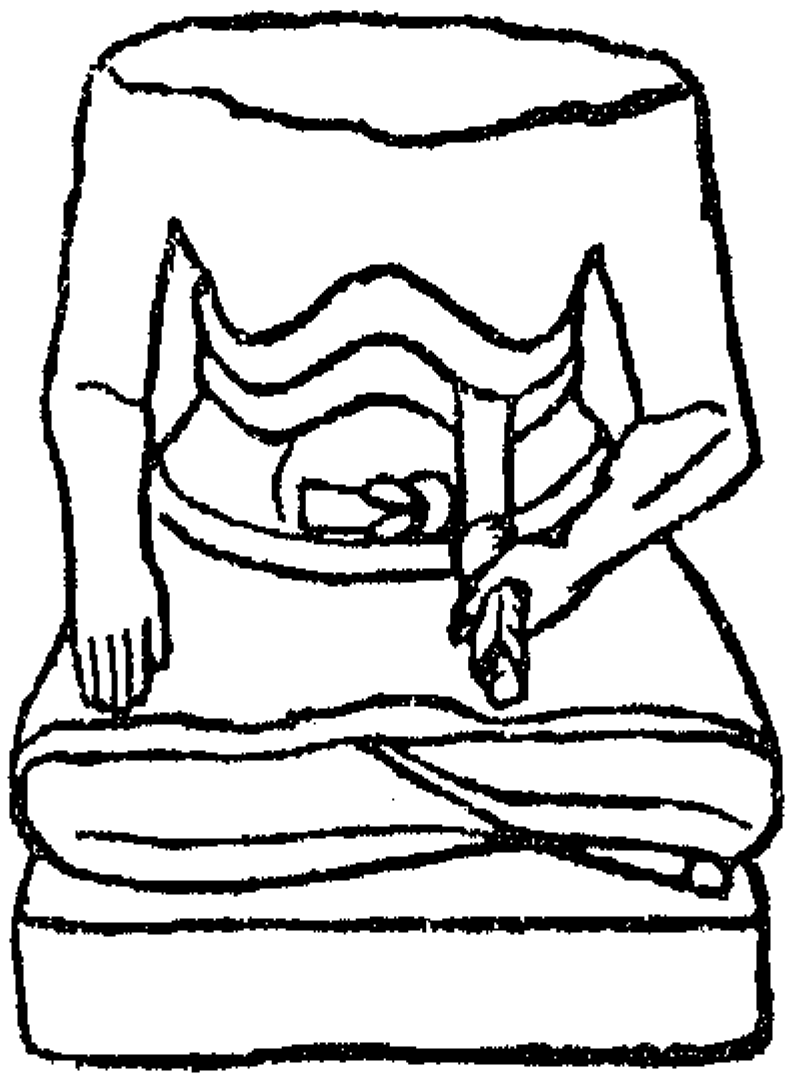

شكل (٣١)
شكل متدهور لنقبة نصف مجهدة . تمثال تتى ام رع، دولة وسطى .

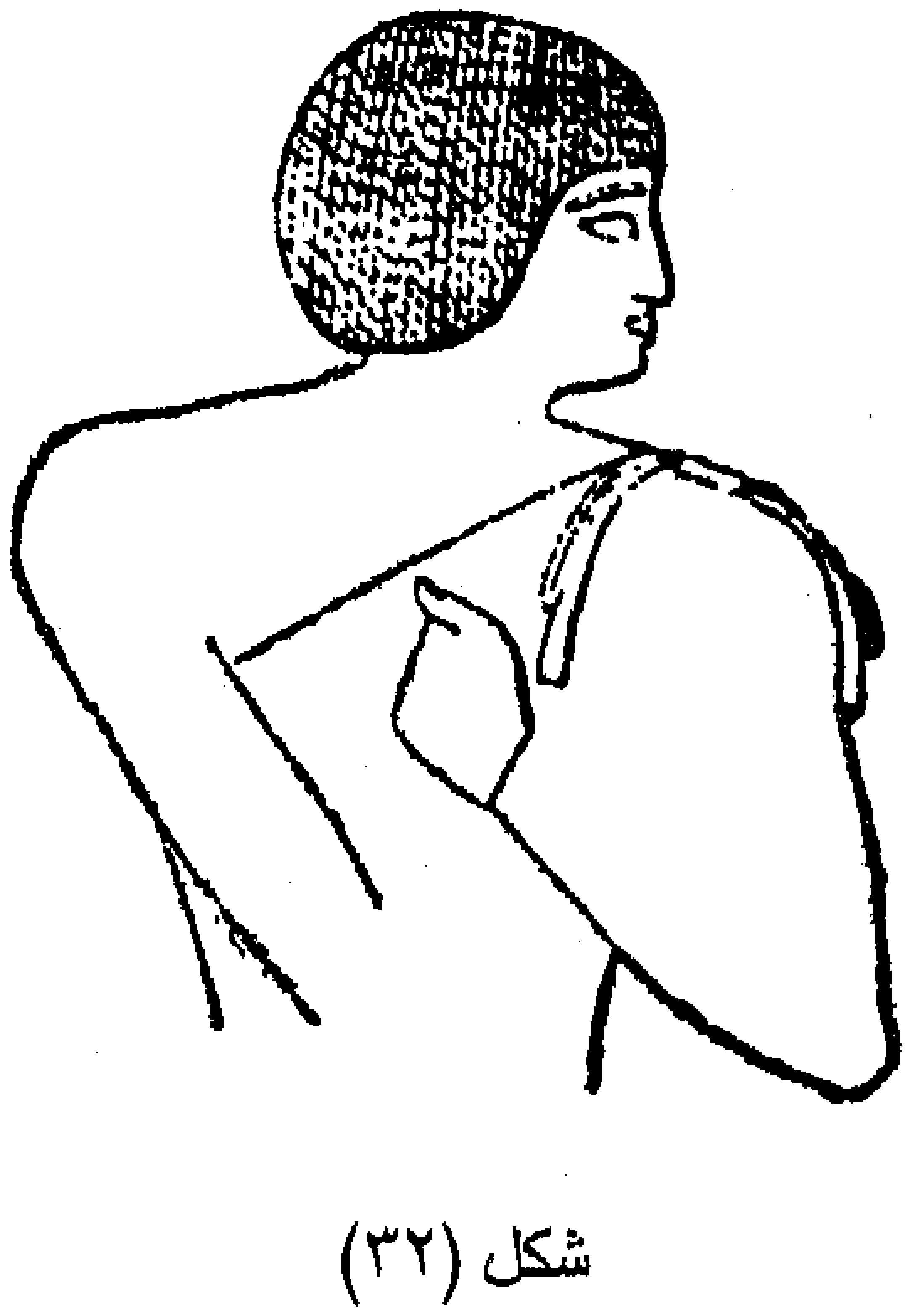

شكل (٣٢)
عقدة ست ، من الباب الوهمى بخع باوسكر ، الاسرة الثالثة (رقم ٦٣) .

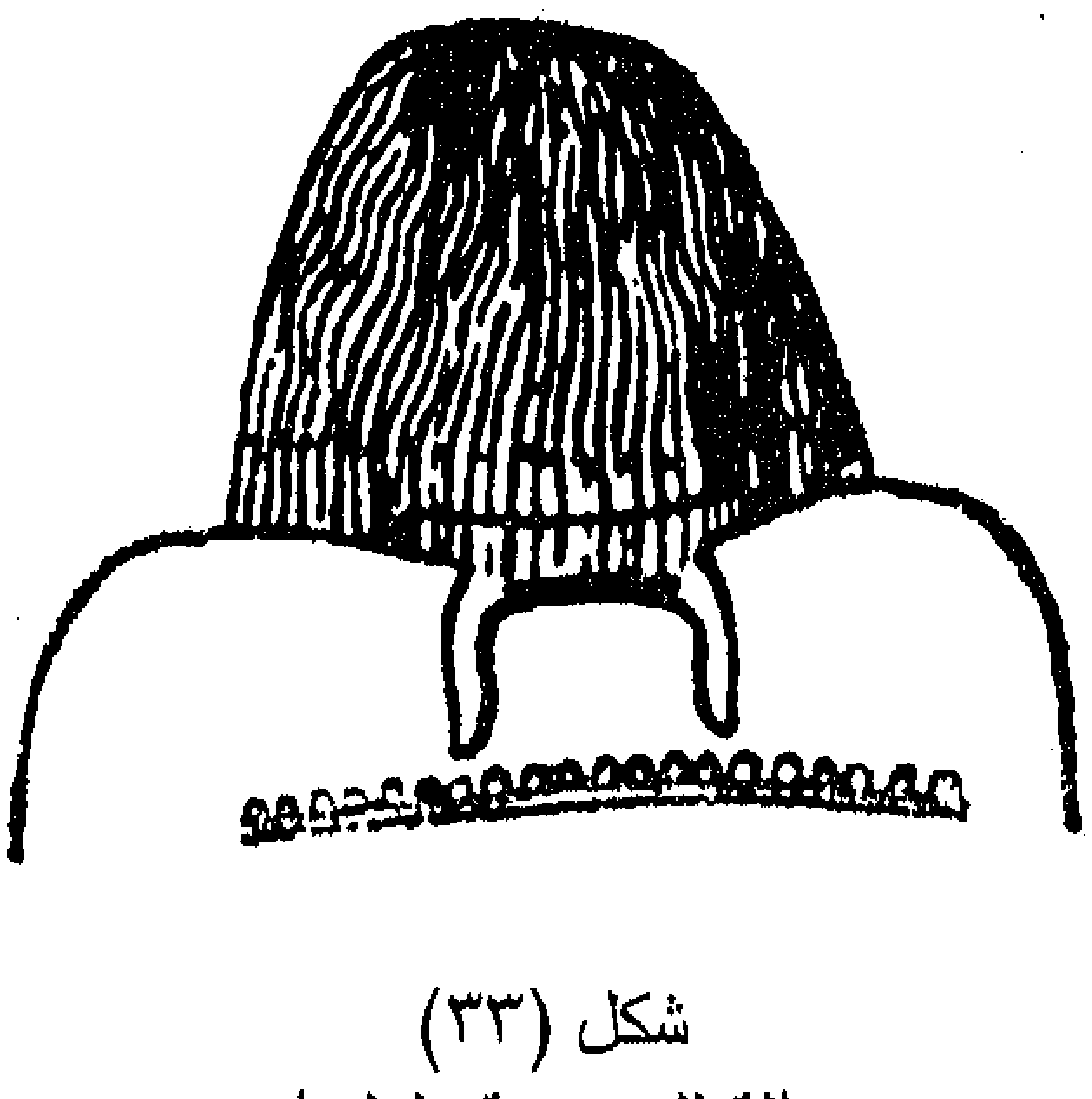

شكل (٣٣)
حمالة للميدعة ولعلها من نوع الست على تماثيل بارع مسو (ارقام ٥٧٨ ، ٥٧٩) .

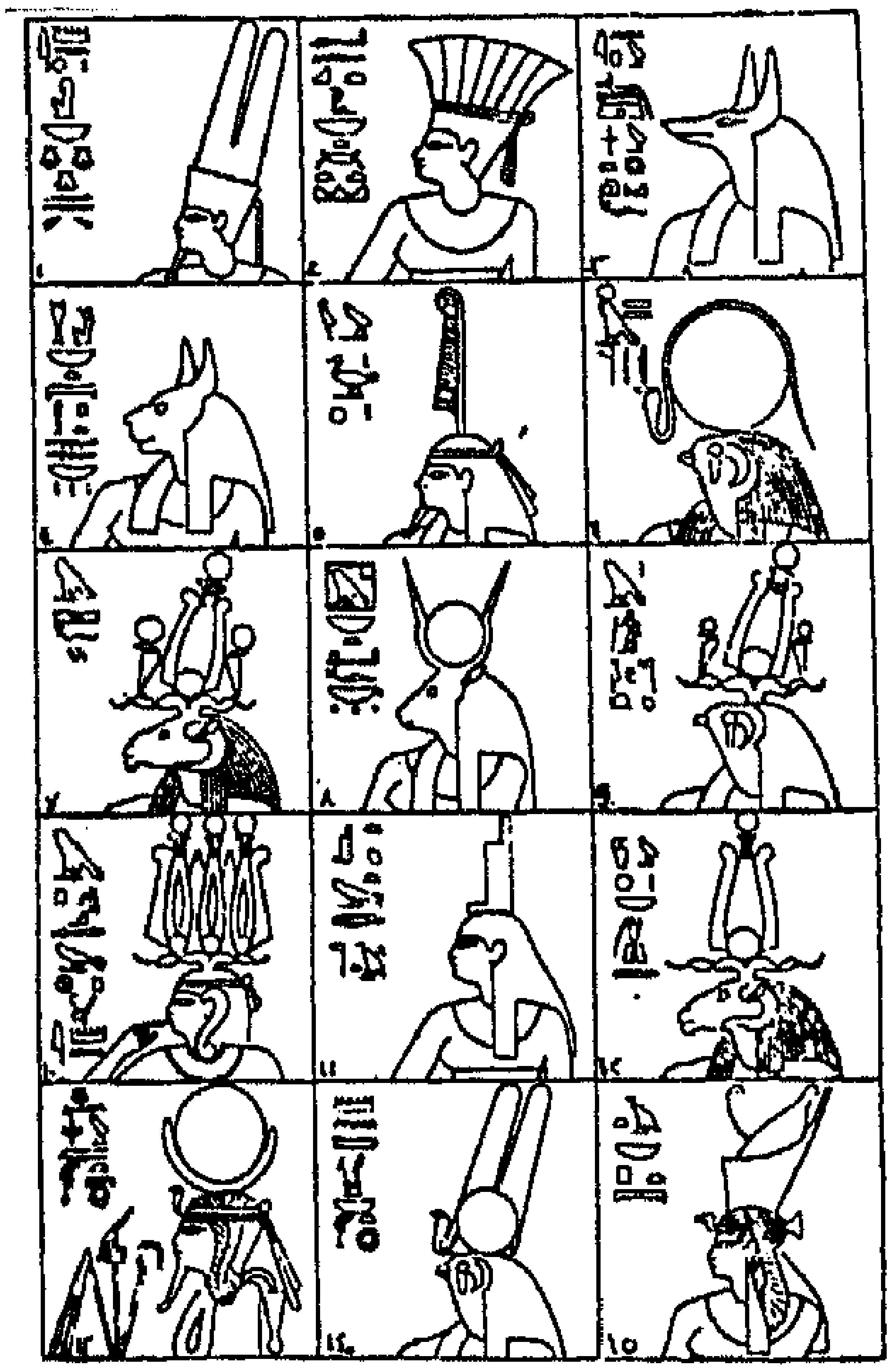

شكل (٣٤)

١- أمـــون رع
٢- عـــنـــقـــت
٣-انـــوبـــيـــس
٤- بـــاســـتـــت
٥- شـــو
٦- حـــرع أخــتـى
٧- حـــريشـف
٨- حـــتـــحـــور
٩- حـــرورس،
١٠- حريبو قراط
١١- ايـــزيـــس
١٢- خـــنـــوم
١٣- خـــوفـــو
١٤- مـــونـــتـــو
١٥- موت .

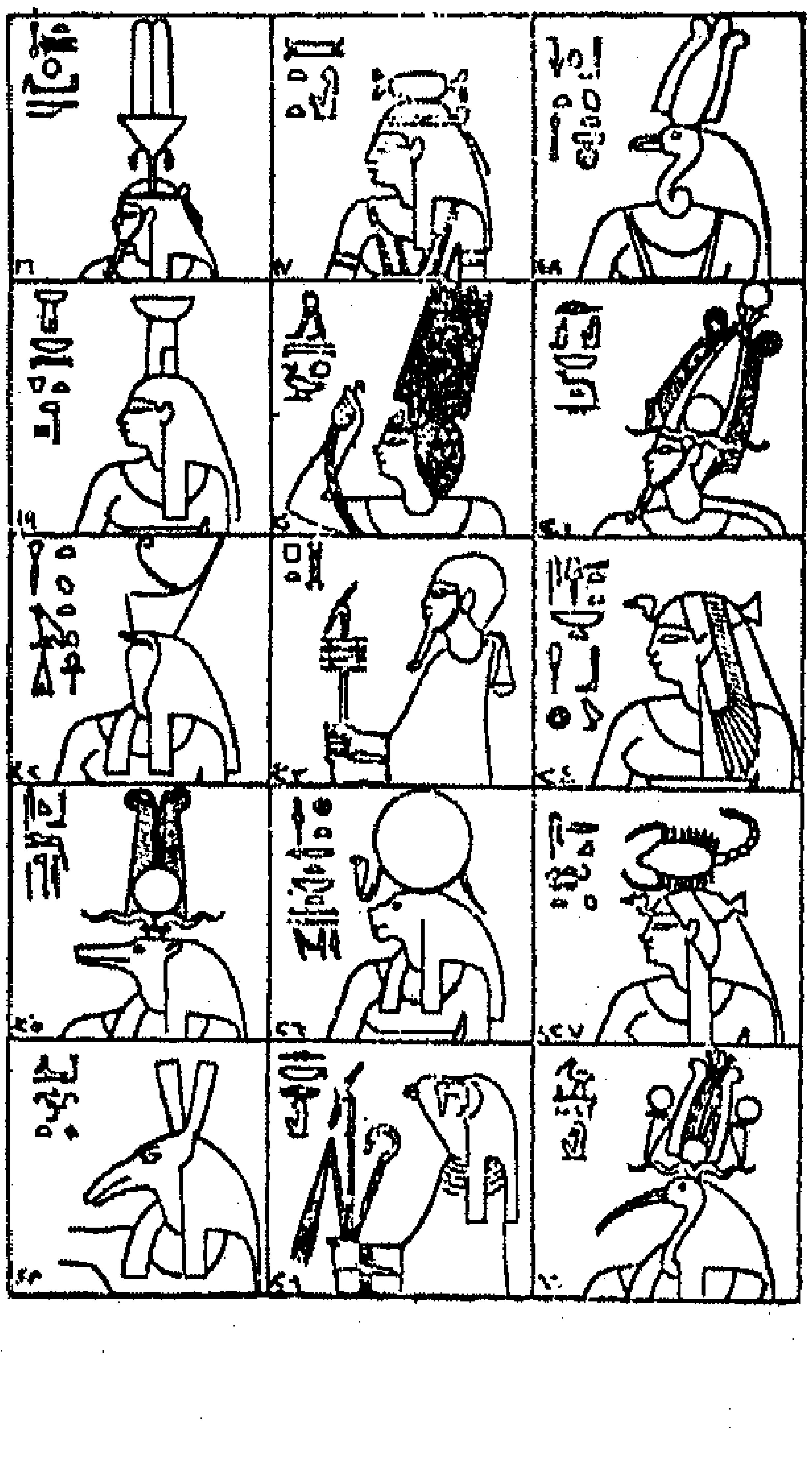

شكل (٣٥)

١٦- نـــفـــرتـم
١٧- نـــيـــت
١٨- نـخـبـيـت
١٩- نـفـتـيـس
٢٠- انـــوريـــس
٢١- اوسـيــر
٢٢- وادچـيـت
٢٣- بـتــاح
٢٤- ســـاتـت
٢٥- ســـبـك
٢٦- ســخـمـت
٢٧- ســلـقـت
٢٨- ســـت
٢٩- ســـكـــر
٣٠- تـحـوت .

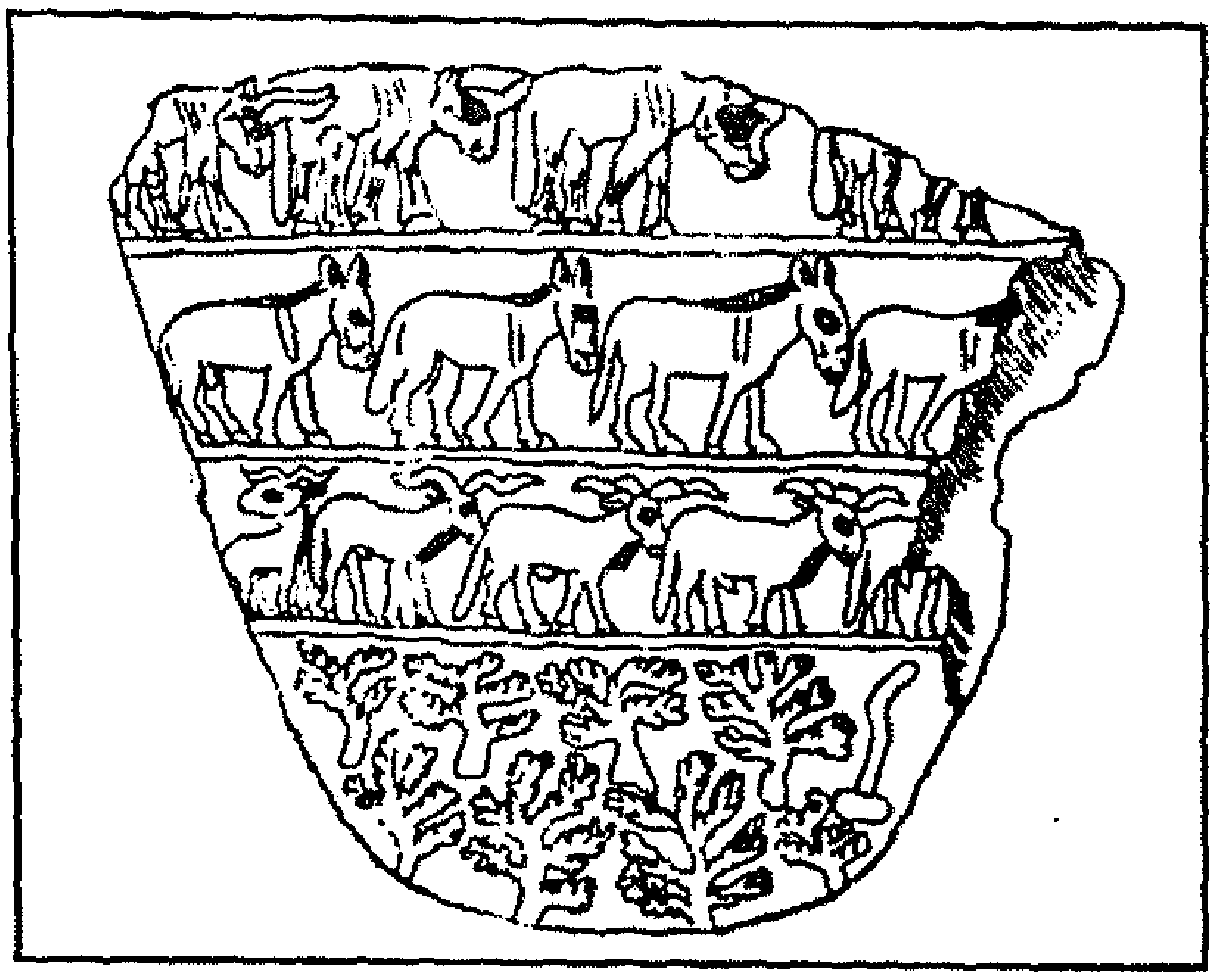

شكل (٣٦)
أشكال لحـمـيـر على لوح من
الشـسـت من الاسـره الأولى
(المتحف المصرى)
انظر : علوى ٤٢ خزانة ب)

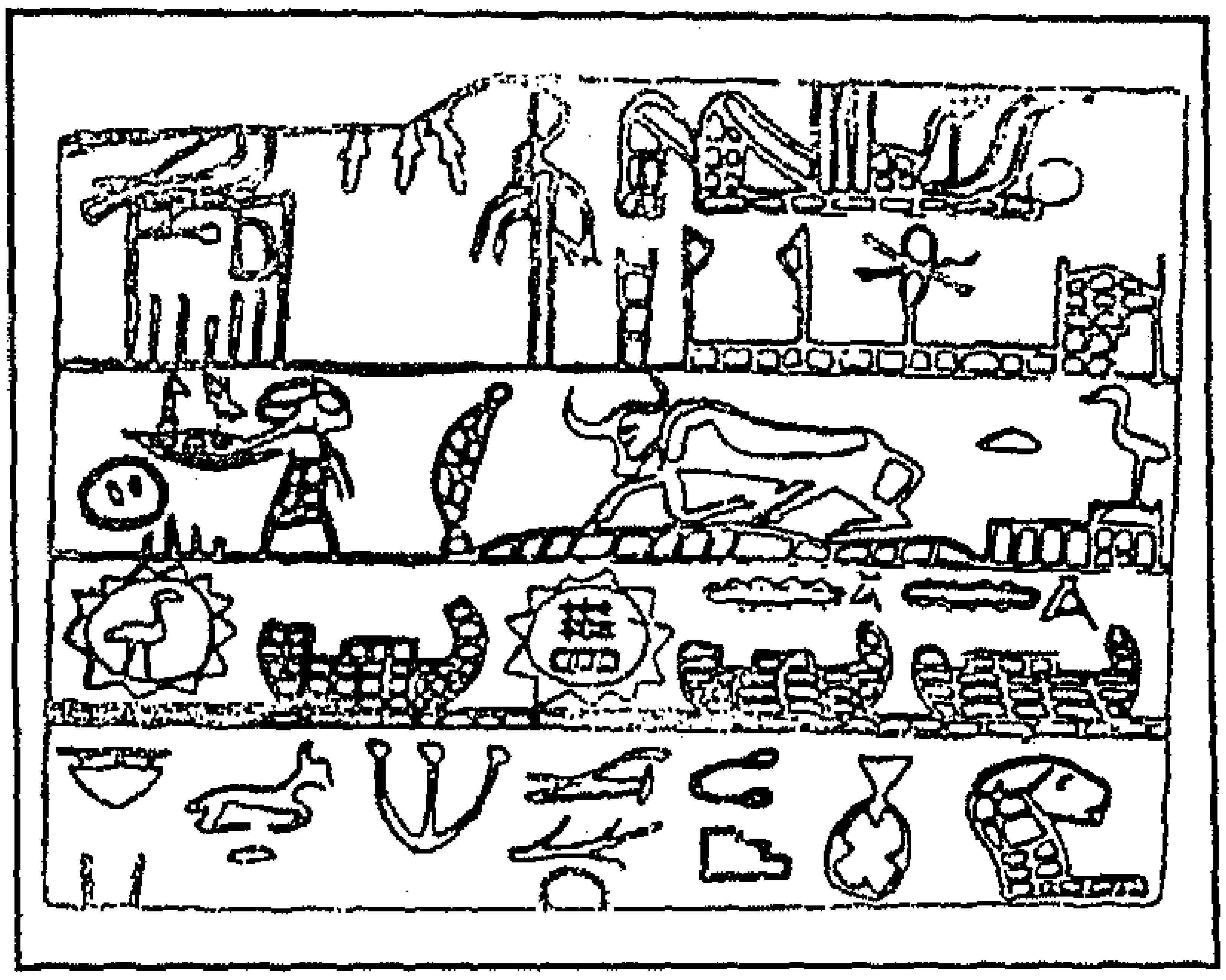

شكل (٣٧)
لويحـة من ابنوس للملك عـحـا ،
من االأسرة الأولى ، من ابيدوس .

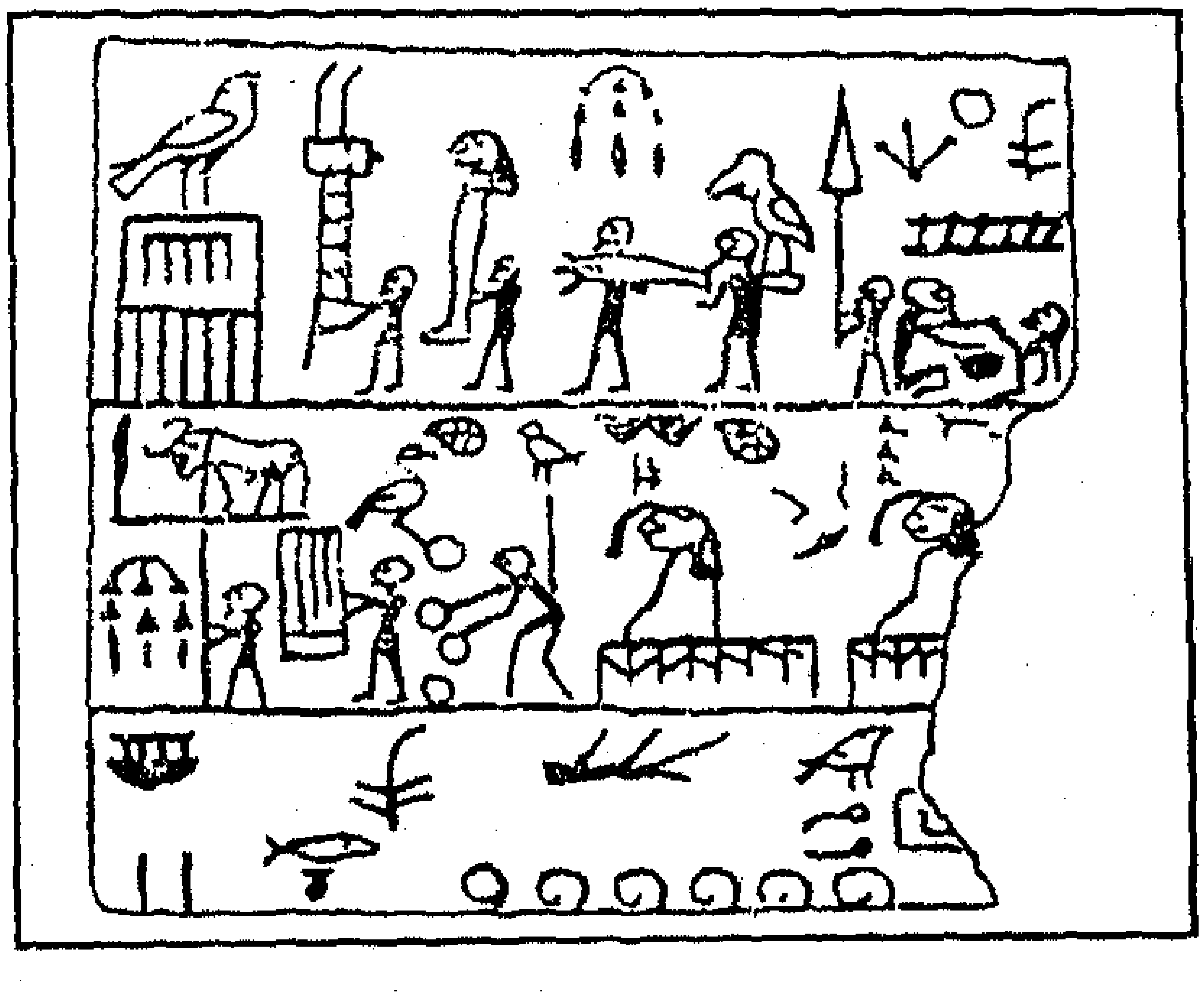

شكل (٣٨)
لويحة ابنوس من مقبرة حما كا ،
من الأسرة الأولى ، من سقارة .

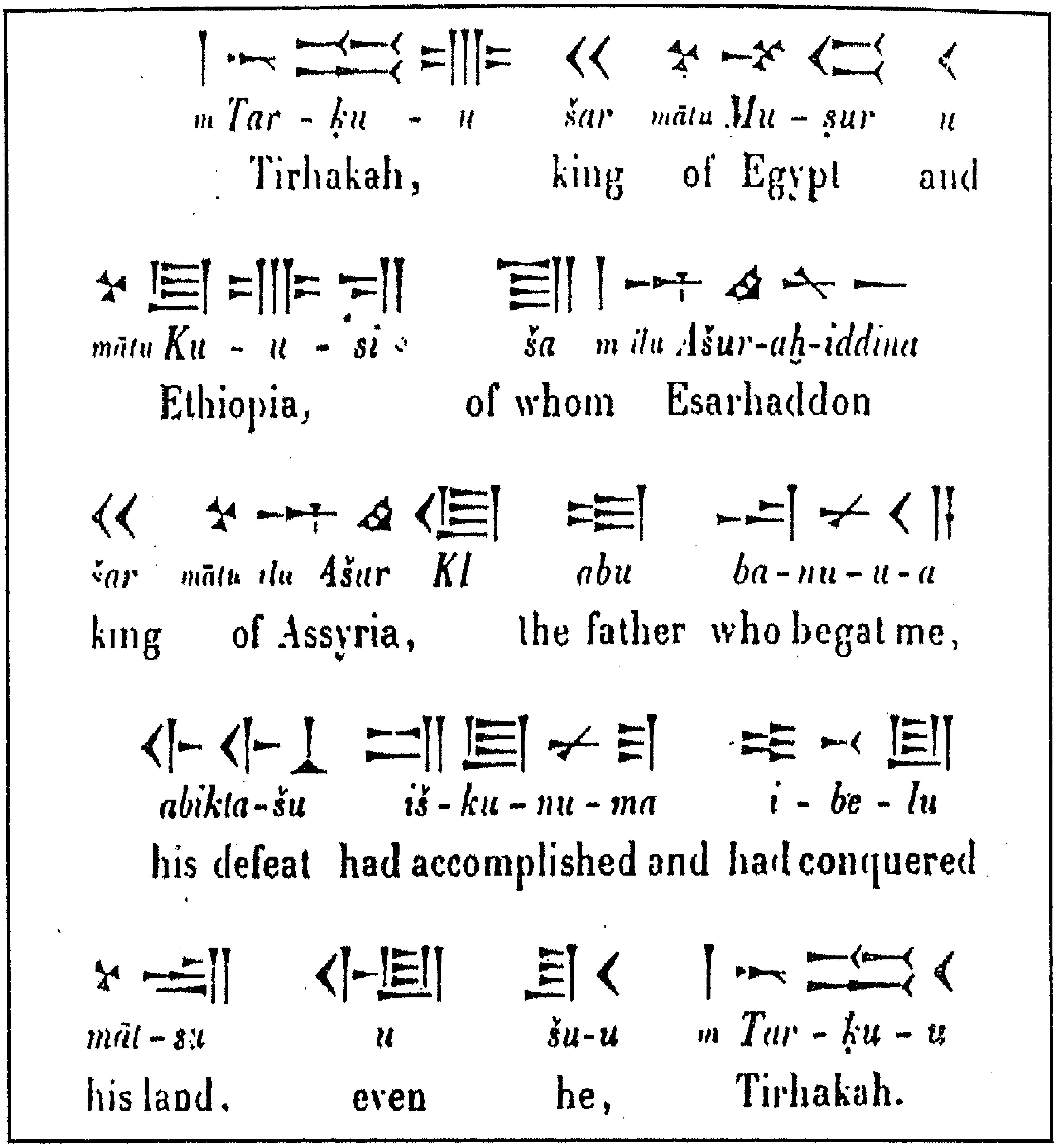

شكل (٣٩) كتابة مسمارية من القرن السابع قبل الميلاد مع دلالة صوتية وترجمة من :
(KING, Assyrian Grammar, p. 153)

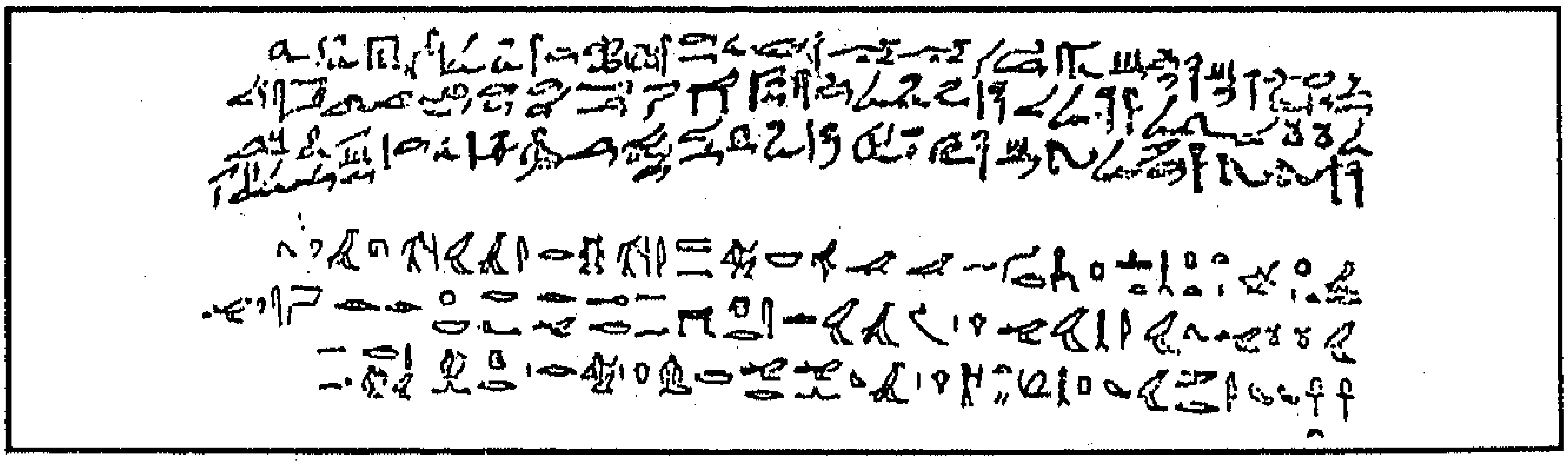

شكل (٤٠) نص هيراطى ادبى من الأسرة الثانية عشرة مع المقابل الهيروغليفى (Pr. 4, 2-4)
من (GARDINER, Egyptian Grammar, plate II)

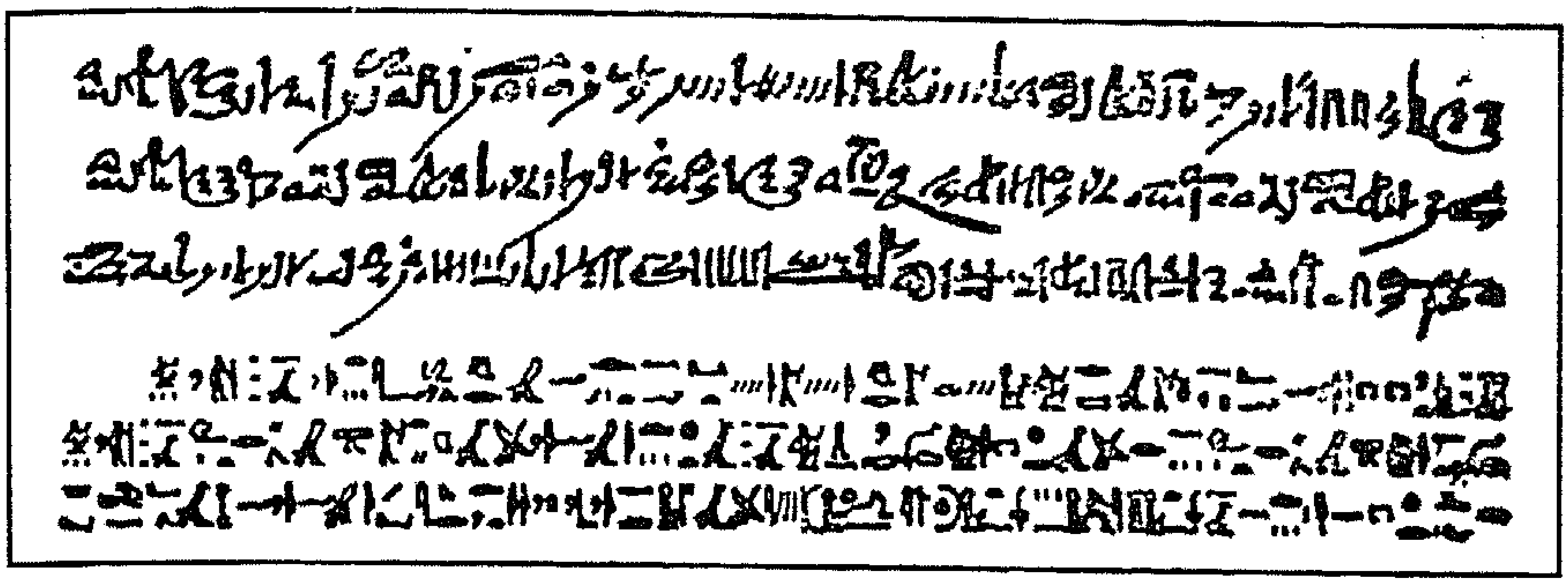

شكل (٤١) هيراطى رسمى من الأسرة العشرين مع المقابل الهيروغليفى (Abbott 5. 1 -3)
(GARDINER, Egyptian Grammar, plate II.)

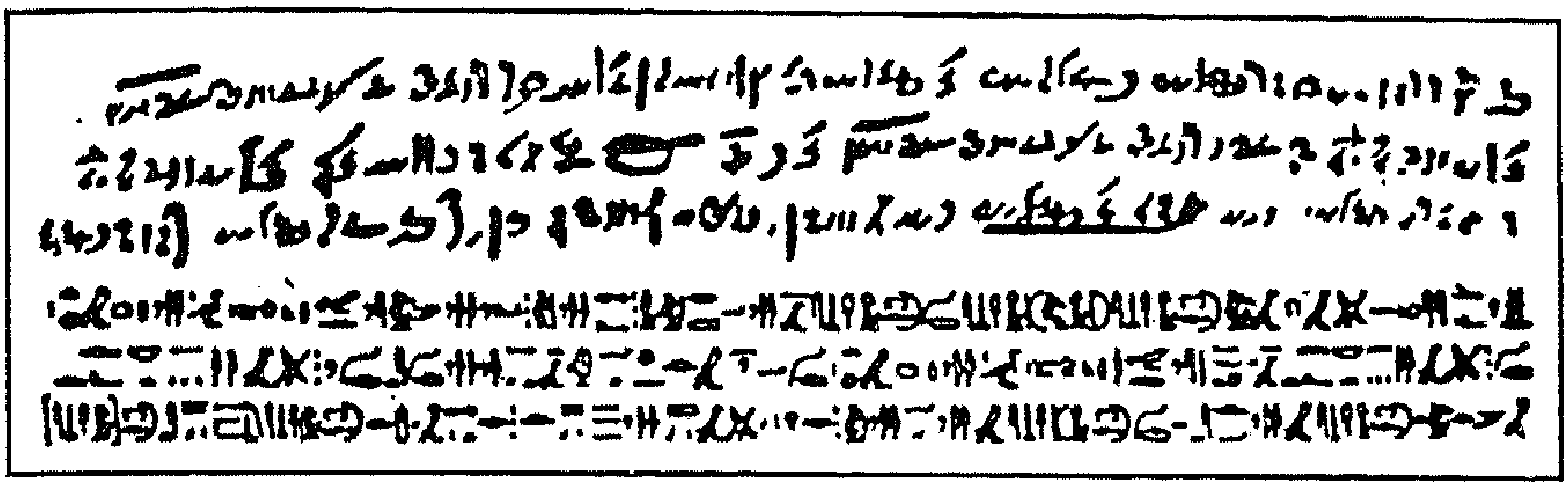

شكل (٤٢) نص أدبى ديموطى من القرن الثالث قبل الميلاد . مع المقابل الهيروغليفى(Dem. chron. 6, 1-3)
من (GARDINER, Egyptian Grammar, PL - II.)

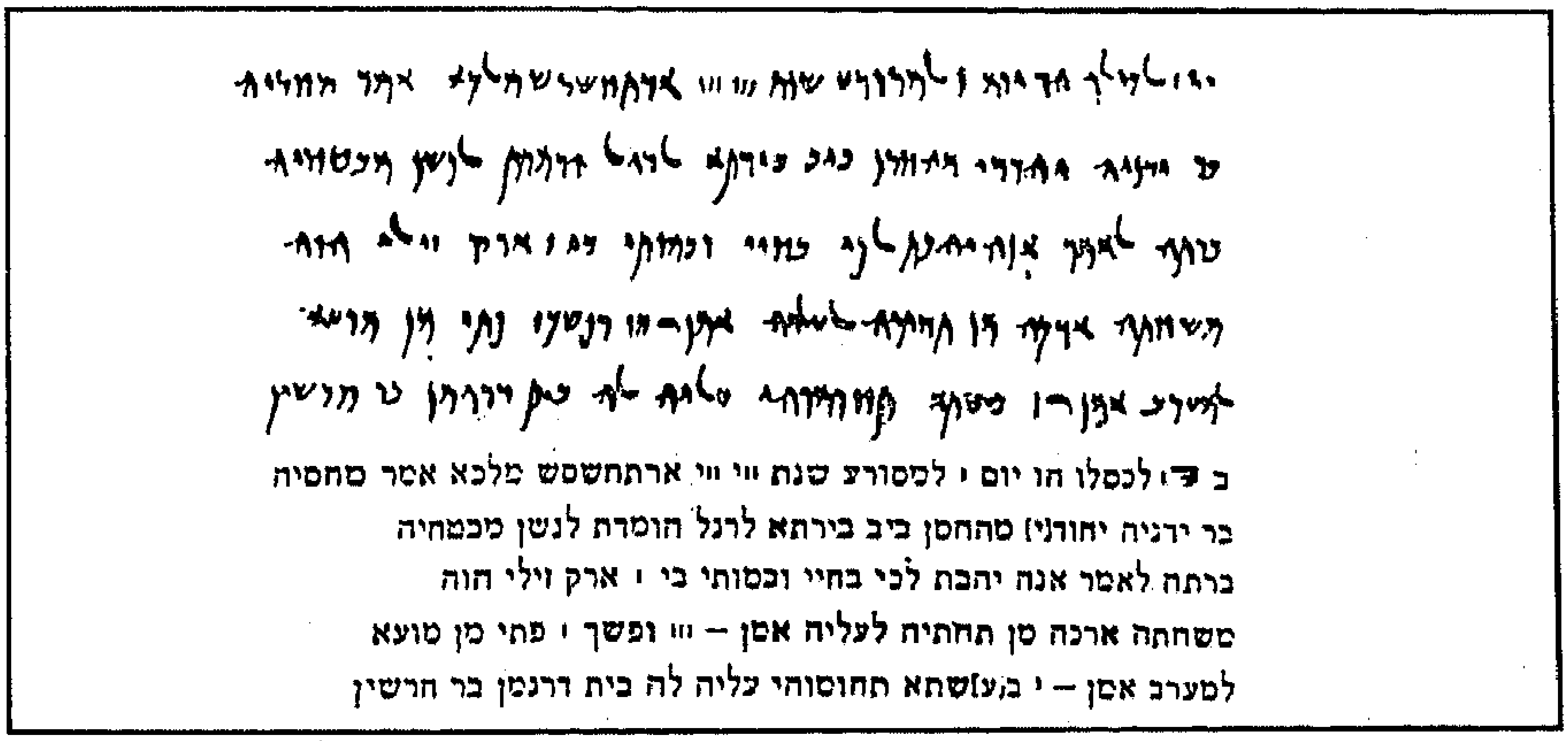

شكل (٤٣) عقد الهبة بالكتابة الآرامية من بردية من الفنتين يرجع تاريخها إلى عام ٤٦٨ ق . م . مع نصها بالحروف العبرية الحديثة .
من (A.H. SAYCE and A.E. Cowley, Aramaic papyri discovered at Asswan. D., p. 65).

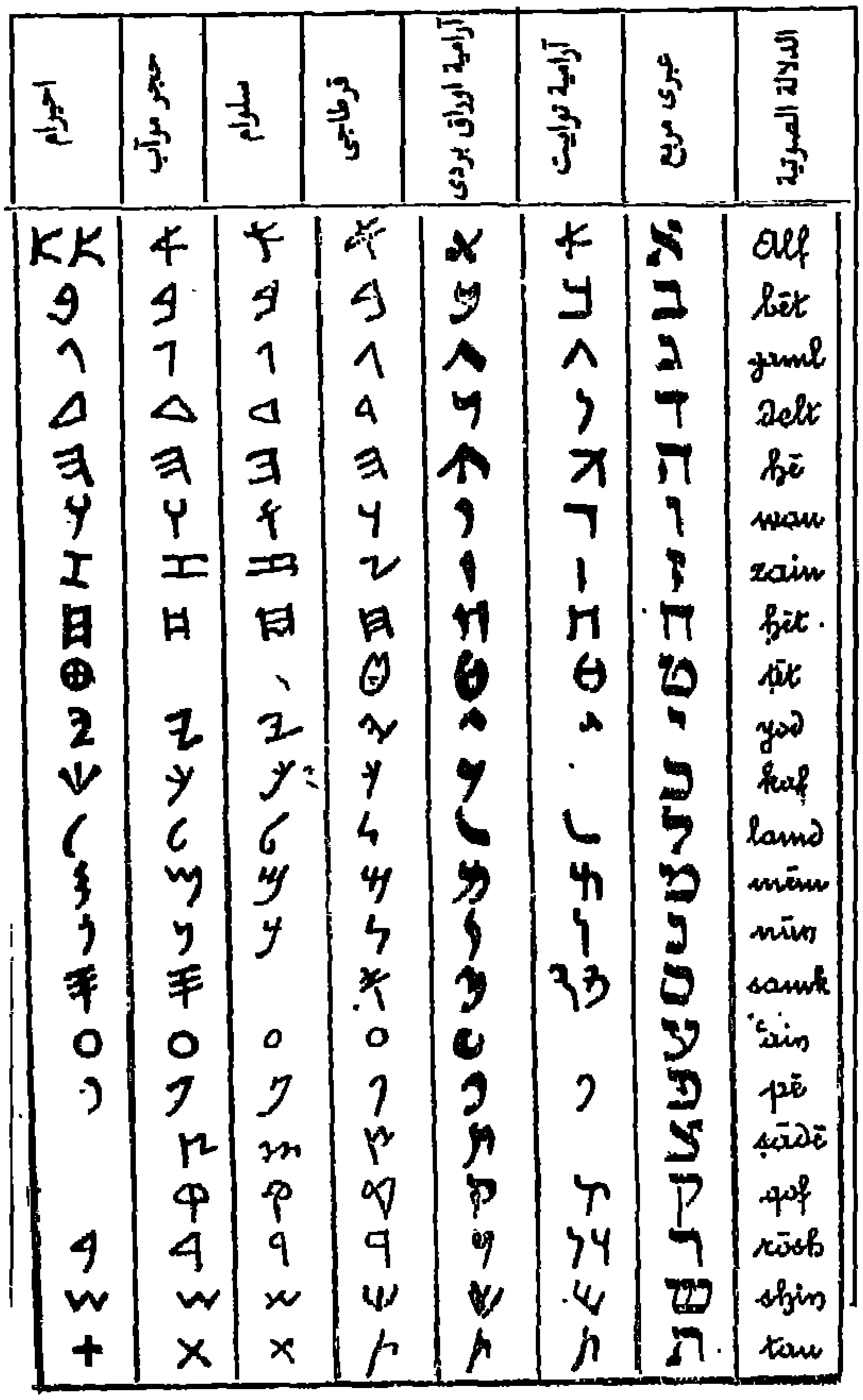

شكل (٤٤)
الأبجدية الفينيقية والآرامية والعبرية .

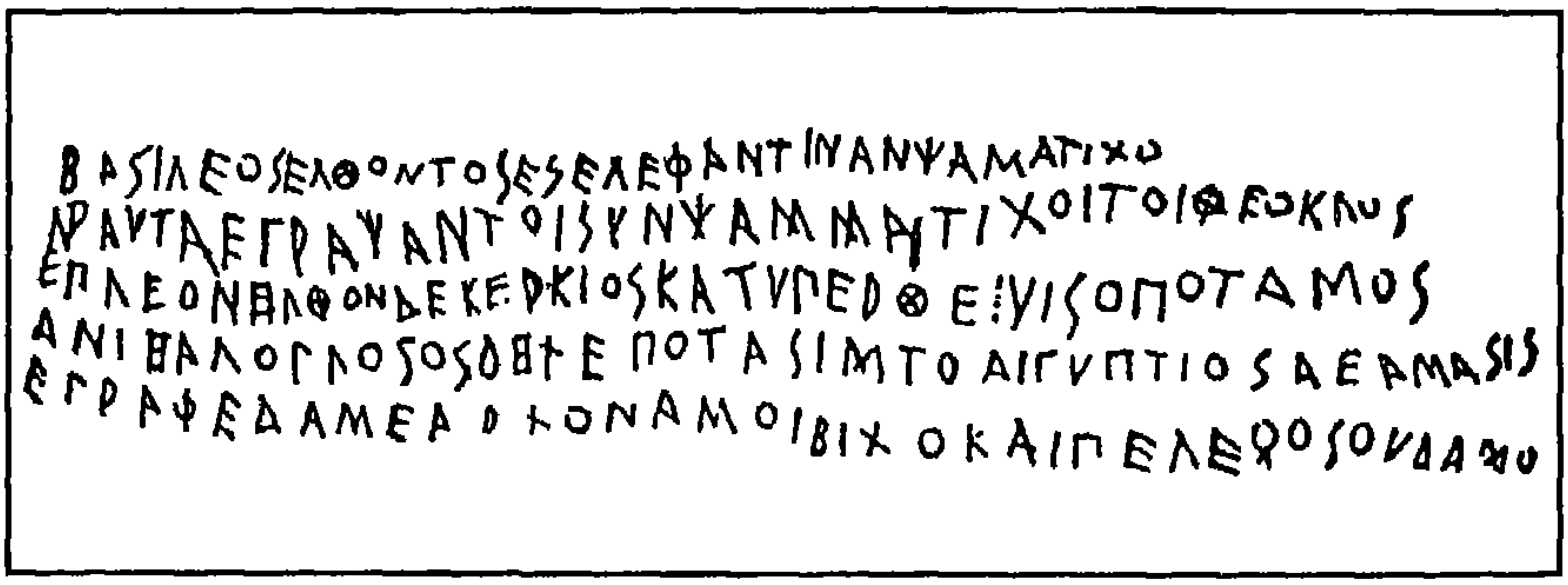

شكل (٤٥) نموذج من الكتابة اليونانية العتيقة من ابى سمبل .

من (LEPSIUS, Denkmaler, VI, pl. XCIX no. 531)

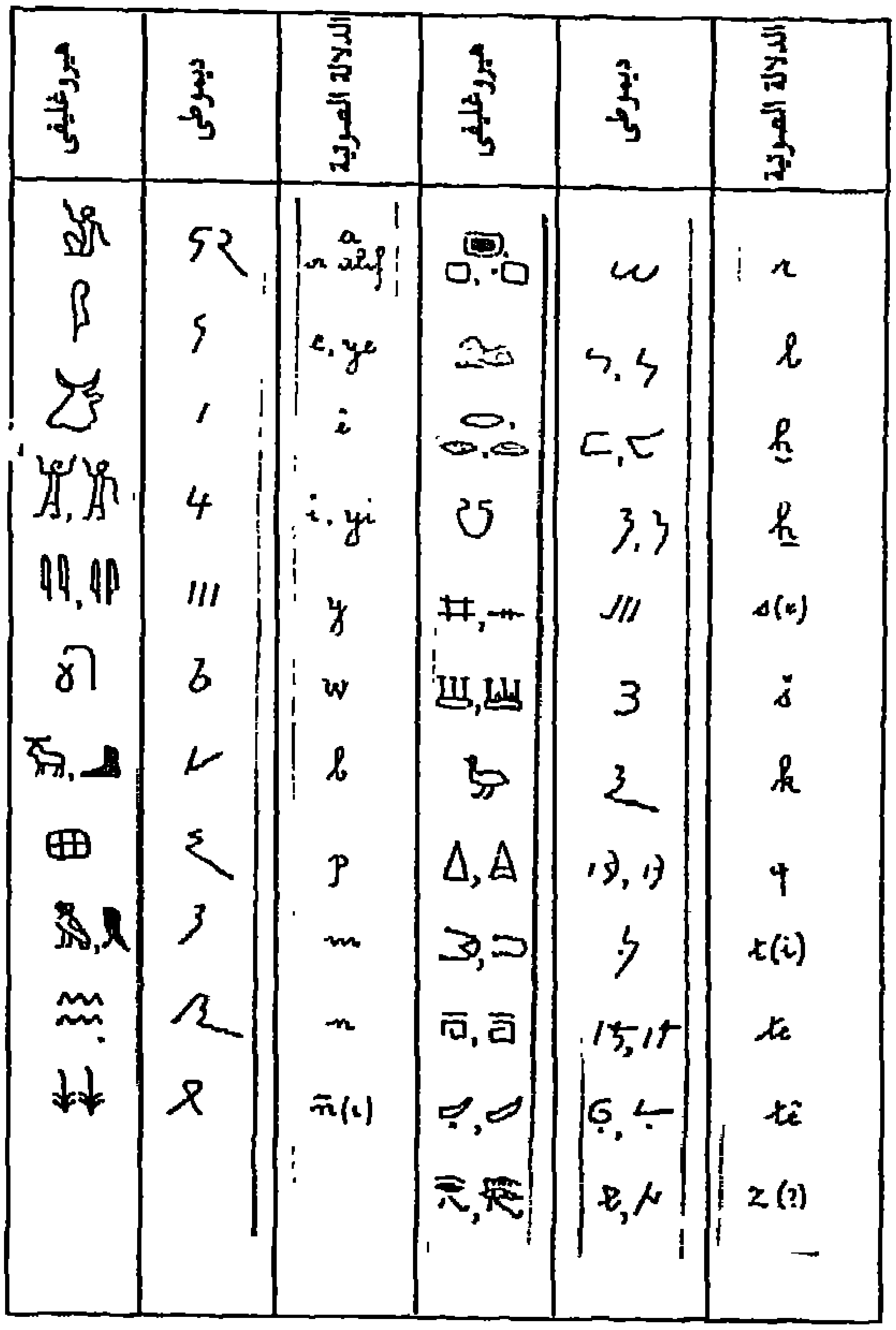

شكل (٤٦)
الأبجدية المروية .

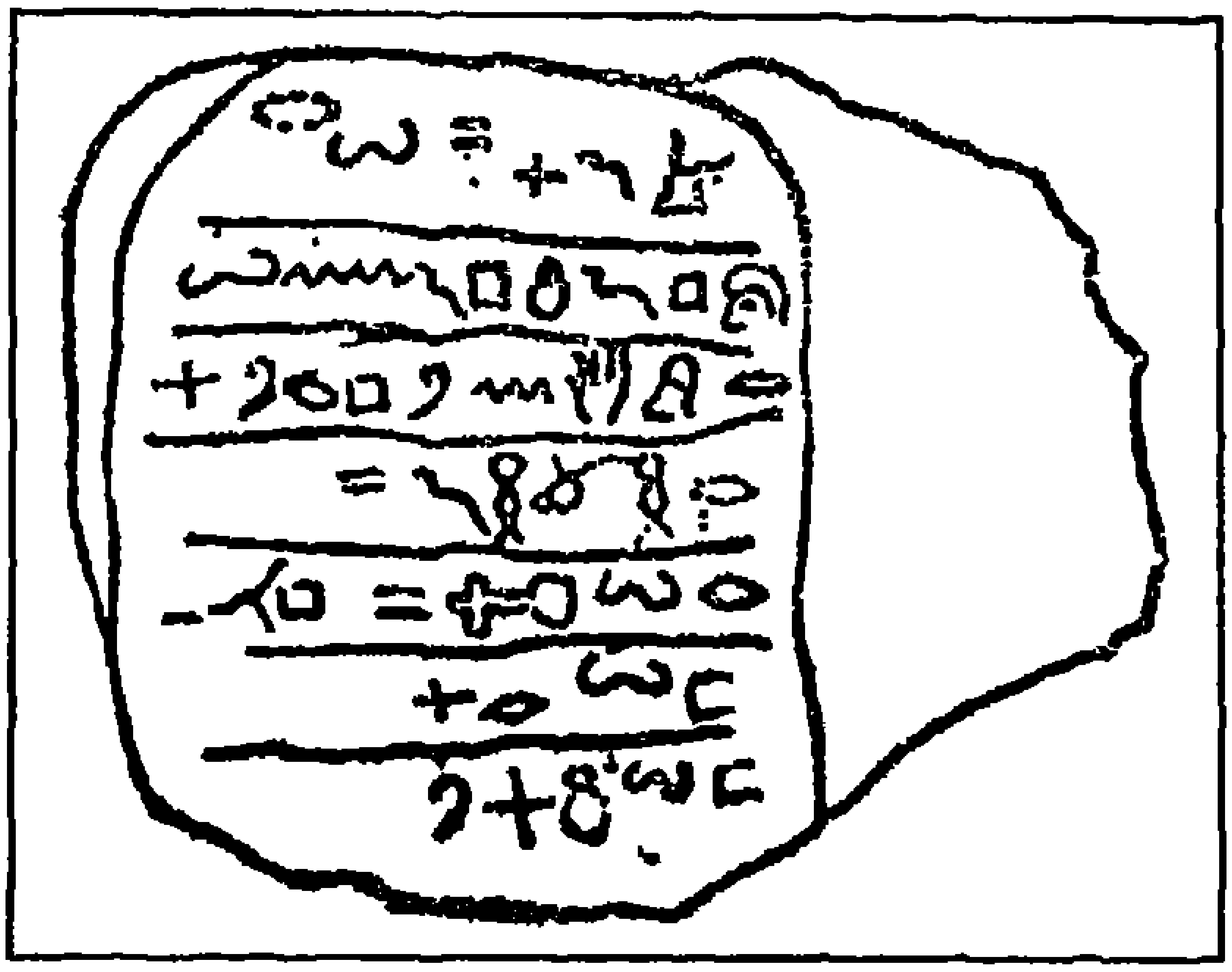

شكل (٤٧)
مثال طلائع من الكتابة السينائيةمن
(LEIBOVITCH, Ancient Egypt, p. 64)

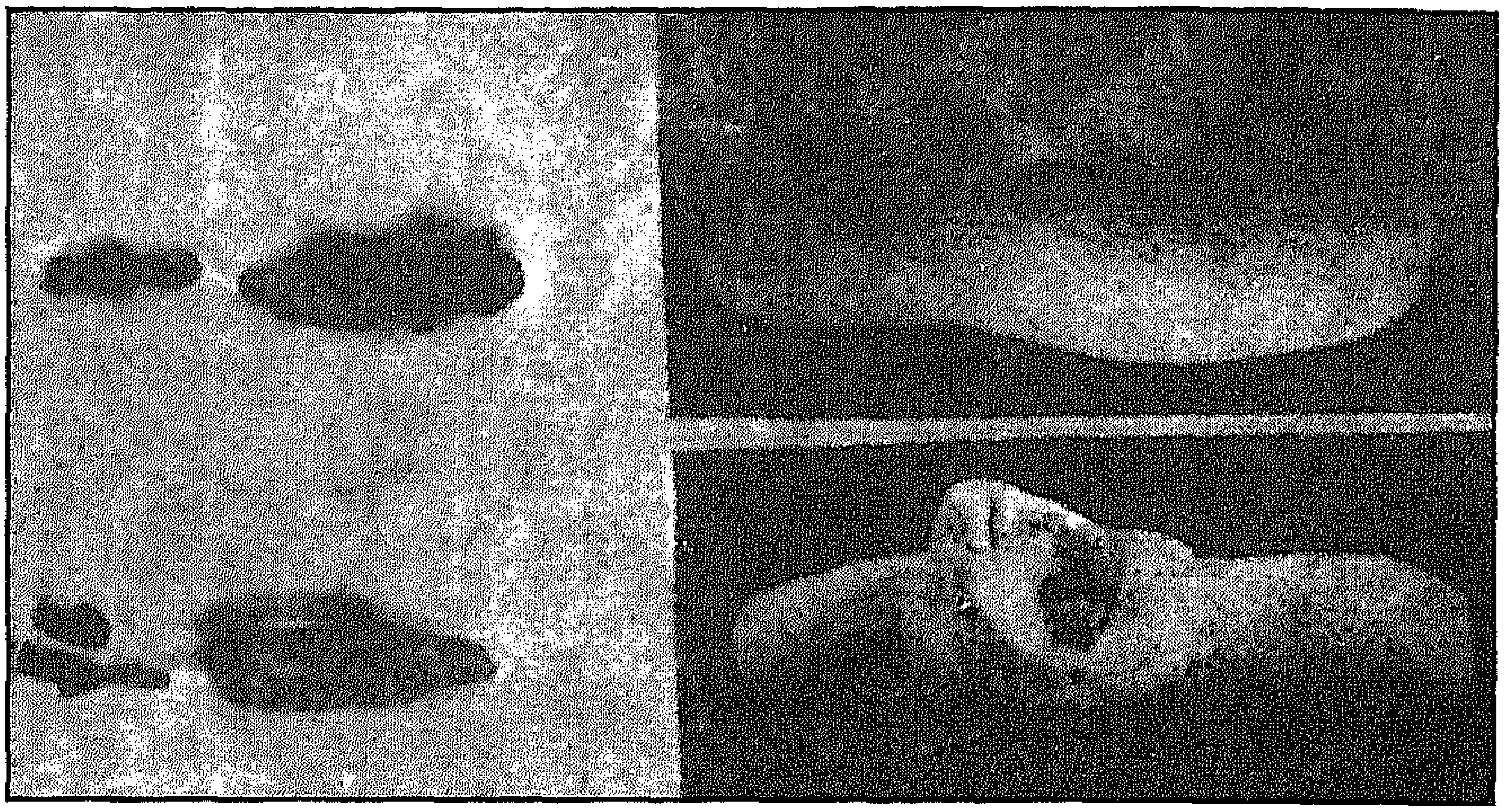

قالب لصب تمثال اوسير بطريقة الشمع الضائع من حفائر ايدل بأسوان . (انظر ص – ١٥٢ هامش)

وزن الحلقات الذهب والفضة (انظر ص ٣١٢ لوحة ٤٧)

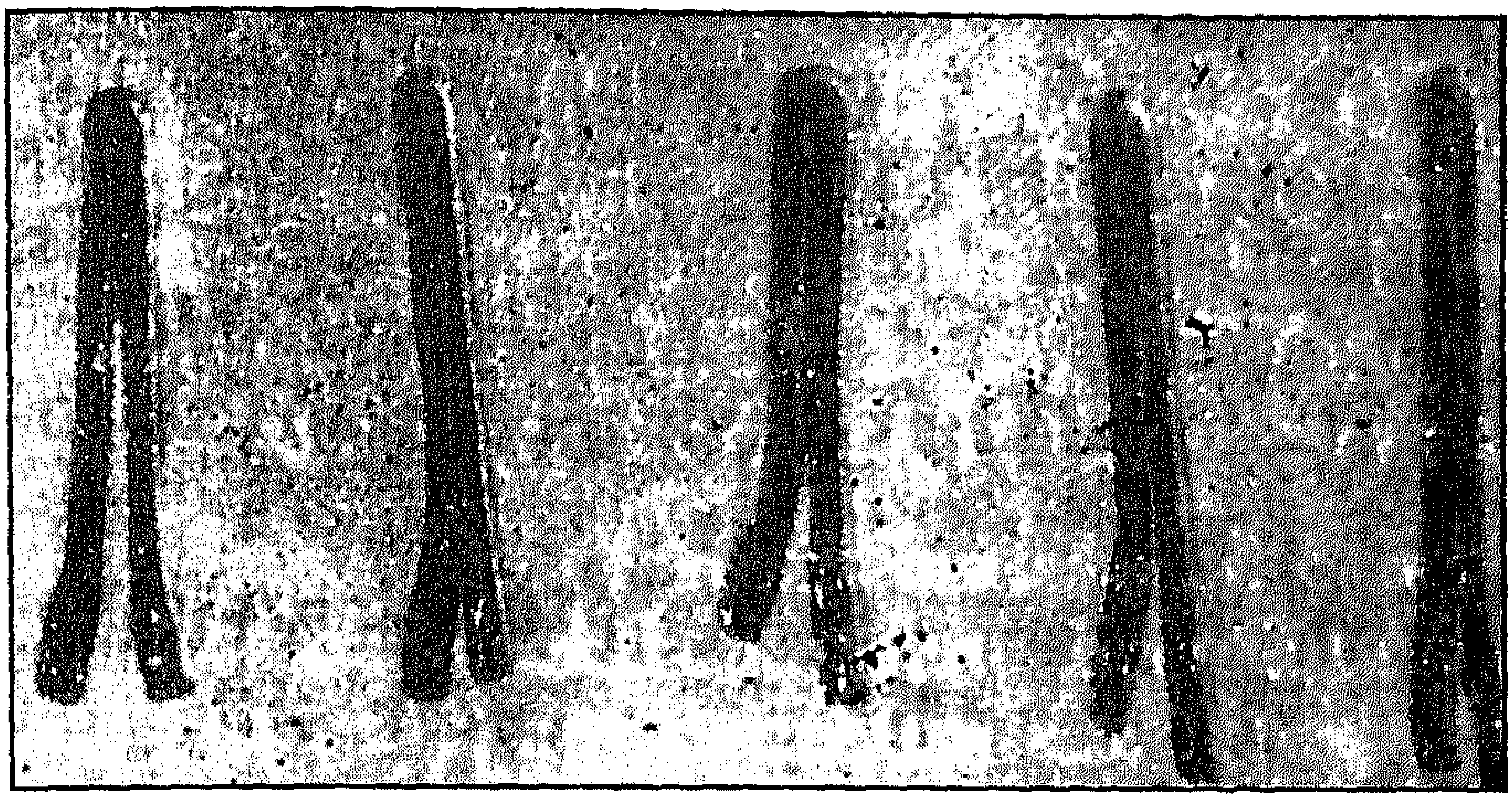

شكل غريب للنقود ، من الحسا تسمى طوال (انظر ص ٣١٢)

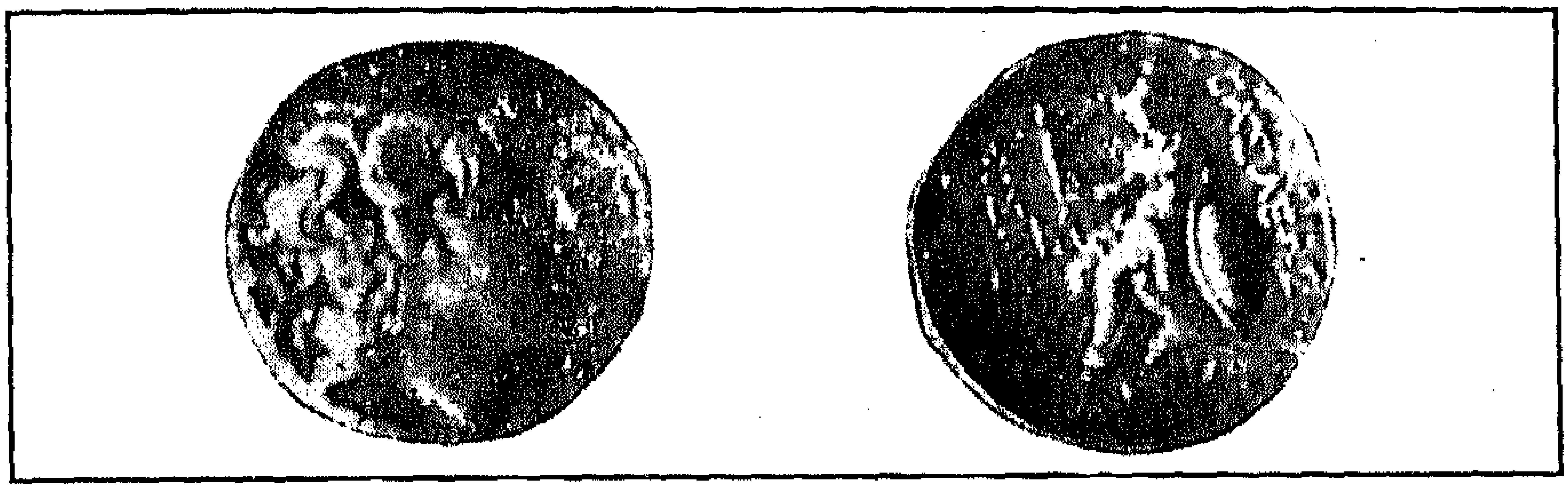

(شكل . الاسكندر)

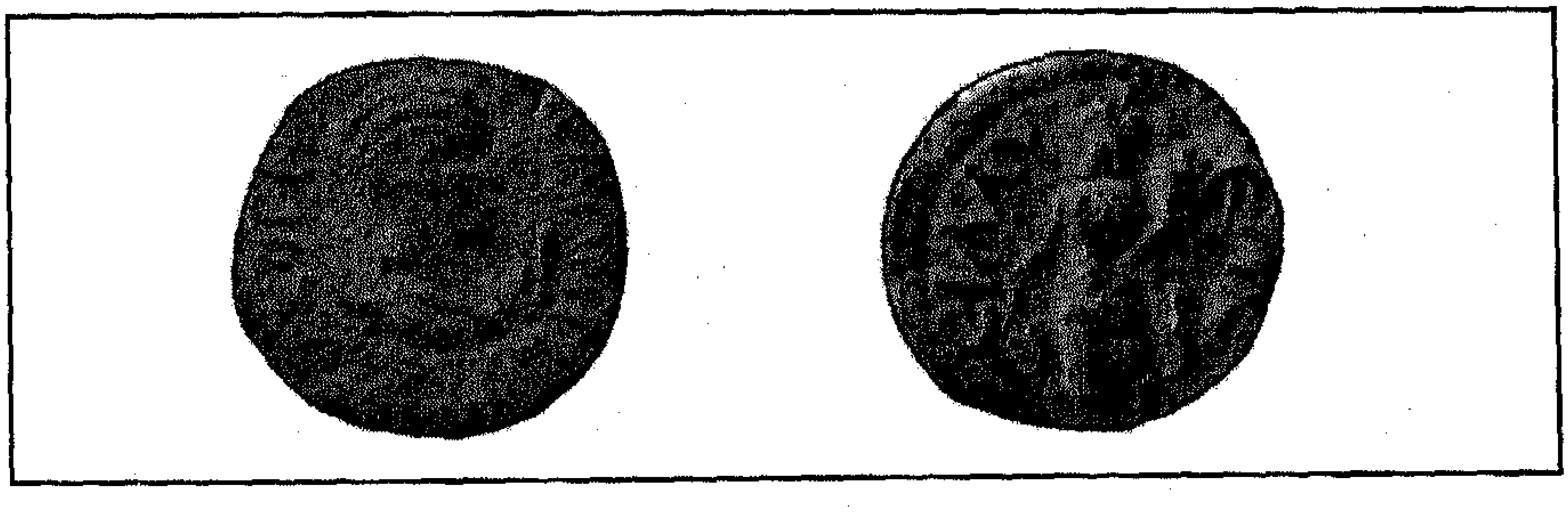

(شكل . أ)

الجزء الخامس
المواد المستعملة فى مصر القديمة

مقدمـــة

من أهم عوامل تاريخ مصر المبكر زراعتها العظيمة وثروتها المعدنية وما كانت عليه بحيث كان فى البلاد الوفرة ما يكفى حاجاتها مع كثير من اسباب ما تتطلع اليه من الرفاهية ومن ثم كانت مواد البناء من اللبن والحجر والملاط والجص كلها محلية ، وكذلك كان الخزف والزجاج والفخار ، حيثما كان مصدرها تصنع فى البلاد من مواد محلية ، وكذلك المعدن من الذهب والفضة والسام فضلا عن خامات النحاس والرصاص التى يستخلص منها هذان المعدنان كانت متاحة فى البلاد .

كما كان دهن الحيوان وشمع النحل منتجات مصرية ، على حين كادت الاصباغ تكون كلها مواد طبيعية متاحة أو تنتج من تلك المواد ، كما كانت الاحجار الكريمة ونصف الكريمة باستثناء يسير من مصدر محلى ، شأن أحجار الزينة وأحجار الأبنية الكبرى . أما صناعات النسيج المستعملة فكانت تغزل فى مصر ، وكذلك السلال والحبال والحصير تصنع من الياف تنبت فى البلاد والجلود تدبغ محليا ، ولعل الأصباغ التى كانت يلون بها منتجات الثياب والجلود مصرية ، كما انتجت المواد الغذائية ، وعلى رأسها الحبوب والخضروات والزيت (باستثناء قليل من زيت الزيتون) والفاكهة والعسل واللحوم والسمك تنتج كلها فى البلاد إذ كانت بأسرها منذ تاريخ مبكر جدا ترتاد بحثا عن المعادن النافعة ، فكان فى الدولة القديمة أن احتجر المرمر من حلوان ، وكان يؤتى بالجمشت إما من الصحراء الشرقية أو الغربية ، حيث هو فى كليهما ، كما أن نوعا من الديوريت كان يؤتى به من صحراء النوبة الغربية والذهب من النوبة

جرانيت من أسوان ، والدهنج والنحاس من سيناء والنطرون من وادى النطرون ، صخور البورفيرية (السماقى) من الصحراء الشرقية والشست فيما بين قنا والقصير فيروزج من سيناء .

أ . لوكاس

الاحجار الكريمة والمواد الثمينة

Agate العقيق – حجر الزفر [1] (اليمانى المجزع Sardony-onyx) – أنواع من السليكا . كلها أشكال مجزعة من العقيق الأبيض ، وكثيرا تصنف جميعا مع حجر الزفر . وكان حجر الزفر يستعمل فى عصر ما قبل الأسرات ، والجزع العقيقى فى الأسرة الثانية والعشرين . ويوجد حجر الزفر فى مصر اساسا في شكل حصى وإن وجد كذلك صفائح كبيرة في وادى أبو جريدة فى الصحراء الشرقية .

Alabaster الألبستر (أو المرمر) – أنظر الكلسيت .

Amazon حجر الأمازون – أنظر فلسبار .

Amber الكهرمان – وراتنجات أخرى – سمى الراتنج المستعمل فى الحلى المصرى القديم ، غالبا بالكهرمان ، ولئن شابه فى مظهره الكهرمان فهو ليس كهرمانا ولكن الأصل النباتى غير معروف .

Amethyst – الجمشت – كوارتز شبه شفاف (بلور صخرى) ملون بآثار من مركبات المنجنيز . وكان يستعمل اساسا فى العصر العتيق والدولة الوسطى والعصور الرمانية . وتتمثل مواقع استخراجه قرب سفاجا وأسوان ومحاجر الديوريت المكتشفة حديثا على بعد زهاء ٦٠ كيلو مترا شمال غرب حدود السودان .

Beryl الزمرد المصرى (Emerald) سليكا ، مزدوج من متبلور ومعدن الالومنيوم . ولا يوجد سوى النوع الأخضر فى الحلى المصرية . أما الزمرد فليس سوى نوع أرقى .

وكان يستعمل أولا في العصور البطلمية . وقد عثر أعمال استخراج قديمة في تلال البحر الأحمر . ولكن كثيرا من عينات أقدم نشرت باسم الزمرد انما هي فلسبار أخضر .

Calcite الكلسيت – وهو الاسم الجيولوجي للمرمر المصرى (كربونات الكلسيوم) الذى كان يستعمل من أقدم العصور . ، وخير ما عرف من محاجره ذلك الذى عرف قديما باسم حاتنوب على بعد قرابة ١٥ كيلو مترا إلى االجنوب الشرقى من العمارنة .

Carnelian العقيق الأحمر – وهو شبه شفاف ، ملون ببعض مركبات الحديد . استعمل منذ عصر ما قبل الأسرات . يوجد كالحصى فى الصحراء الشرقية . أما الأشكال القاتمة من العقيق فتسمى السرد .

Chalcedony العقيق الأبيض – وهو نوع من السليكا وهو حجر شمعى المظهر ، أبيض إذا كان نقيا ، وإن كان غالبا أشهب أو ضاربا للزرقة وشبه شفاف . وكان يستعمل أحيانا فى عصر ما قبل الأسرات . ويوجد فى الصحراء الشرقية والواحات البحرية وصحراء النوبة الغربية .

Coral المرجان – هناك نوعان من المرجان ، المرجان الشعبى ، الذى قد يكون أبيض أو أحمر والمرجان الانبوبى ، وهو أحمر دائما . وكانت كافة الأنواع تستعمل فى مصر القديمة ، واستعمل الأبيض ذو الشعبى فى القرن السابع قبل الميلاد ، والأحمر في العصر البطلمى ، أما المزمارى أو الأرغنى فمن عصر البدارى . ويوجد الأول فى البحر المتوسط والثانى فى البحر الأحمر .

Diamond الماس – لم يعرف فى العصور المصرية أو اليونانية الرومانية .

Emerald الزمرد – أنظر ما تقدم .

Felspar الفلسبار الأخضر (حجر الأمازون) – وهو من سليكات الالومنيوم والبوتاسيوم المزدوجة ولا يعرف مورده القديم ولكن يوجد فى جبل مفيج فى الصحراء الشرقية . وكان يستعمل منذ أقدم العصور حيث كثر وصفه خطأ سبأم الزمرد) .

Carnet حجر سيلان – سليكات مزدوجة من معادن مختلفة وهو بعامة أبهت من أن يستعمل حجرا كريما وقد استعمل خرزا من عصر ما قبل الأسرات . يوجد فى أسوان وسيناء فى الصحراء الشرقية .

Haematite حجر الدم – من أكاسيد الحديد وهو غير شفاف وذو بريق معدنى . ويتوفر في مصر وإن كان مورده القديم غير معروف .
وقد استعمل اساسا فى عصر ما قبل الأسرات والدولة الوسطى والعصر المتأخر للتمائم والخرز .

Iceland Spar البلور الايسلندى – وهو نوع شفاف نقى جدا من الكلسيت .

Jade and Jadaite اليشم – من سليكات الكلسيوم والمغنسيوم المزدوجة أما الجاديت فمن سليكات الالومنيوم والصوديوم المزدوجة ، ويوجد اليشم شمال كشمير وسيبريا ، والجاديت اساسا في بورما العليا ، على أن بعض ما عثر عليه في مصر من عصر قديم ووصفت مادته بانها من اليشم أو الجاديت ليست يقينا بحال وقد يكون منها الامفيبولز "amphiboles" التى توجد فى صحراء مصر الشرقية . وهناك من ناحية أخرى خاتم ذو ختم مزدوج وجد فى مقبرة توت عنخ آمون ، يكاد يكون يقينا من اليشم الحر (النفريت nephrite) كما أن ما كان فى نهاية الأسرة الثامنة عشرة من وصول قطعة صغيرة من هذه المادة إلى مصر من آسيا ، غير غريب .

Jaspar اليشب – وهو نوع من السليكا ، ملون بأحد مركبات الحديد . وهو حجر مندمج معتم قد يكون أحمر أو أخضر أو بنيا أو أسود ، أو أصفر . وقد عرف اليشت الأحمر فى الأسرة الأولى ويوجد فى الصحراء الشرقية . وقد عرف اليشت البنى منذ الدولة الوسطى ويتوفر فى مواقع كثيرة . أما اليشت الأخضر فقد عرف من الأسرة الرابعة حيث عثر عليه قرب طريق قنا – القصير . وعرف اليشت الأسود من الدولة الوسطى ، وإن لم يعرف مورده ، كما هو الحال فى اليشت الأصفر ، الذى عرف من الأسرة الثامنة عشرة .

Lapis Lazuli اللازورد – سليكات الالومنيوم والصوديوم ، معامع كبريتيد الصوديوم حجر معتم أزرق قاتم ، منقط غالبا بعروق من الكليست الأبيض وحبيبات دقيقة من بيرتيز الحديد وكان يستعمل فى مصر منذ عصر ما قبل الأسرات .
وكان مورده القديم غرب آسيا .

Malachite الدهنج – كربونات النحاس القاعدية وهو حجر ذو لون أخضر جميل معرق بشعيرات فاتحة وقاتمة ، استعمل منذ أقدم العصور لاستخلاص النحاس واعداد الكحل ، يتوفر فى سيناء فى جبل مغارة وصرابيط الخادم ، وكذلك فى الصحراء الشرقية .

Oliving (Peridot) الزبرجد الأخضر والأصفر – سليكات مركبة من المغنسيوم والحديد وهو حجر شبه شفاف وشفاف ، كما أنه عادة ذو لون أخضر باهت ، وقد استعمل اساسا فى ما قبل الأسرات والعصر العتيق لصناعة الخرز .

أما الزبرجد الأصفر فهو من صور الزبرجد والمثل الوحيد المعروف من مصر القديمة يرجع إلى الأسرة الثامنة عشرة . ويوجد الزبرجد الأصفر فى جزيرة القديس يوحنا فى البحر الأحمر .

Onyx العقيق اليمنى – انظر ما تقدم .

Opal عين الهر – لم يعرف فى العصور المصرية واليونانية الرومانية .

Pearl اللؤلؤ – على الرغم من توفر الصدف فى النوبة منذ العصر العتيق ، وفى مصر منذ الأسرة الثانية عشرة وما بعدها ، إلا أن اللآلئ لم تستخدم قبل العصر البطلمى .

وهو يوجد على شاطئ البحر الأحمر بمصر ، وفى الخليج العربى وعند شاطئ سيلان (سريلانكا) .

Peridot الزبرجد – أنظر ما تقدم .

Rock Crystal and Quartz البلور الصخرى والمرو – يتألف كلا المعدنين من السليكا ، إلا أن الأول عديم اللون ، شفاف متبلور دائما ، على حين أن الآخر معتم غير متبلور ويتوفر كلاهما بكثرة بين الصخور النارية فى الصحراء الشرقية وفى أسوان ، وقد استخدما منذ عصر ما قبل الأسرات .

Ruby الياقوت الأحمر – والياقوت الأزرق Sapphire – لم يعرفا فى العصور المصرية واليونانيج الرومانية .

Sard السرد – أنظر العقيق الأحمر .

Sardonyx الجزع العقيقى – أنظر الزفر (agate) .

Turquoise الفيروزج – فوسفات الالومنيوم ، ملون بمركبات النحاس . وهو غير بلورى ، ولكنه يوجد فى كتل غير متبلورة فى قلب الصخر . لونه المميز ازرق سماوى أو ازرق مخضر . عرف من عصر البدارى حيث كانت مصادرة الرئيسية جبل مغارة وصرابيط الخادم .

أ . لوكاس

احجار البناء وصخور أخرى

Alabaster الألبستر . مرمر (كربونات الكلسيوم المتبلور) – استعمل فى البناء منذ أقدم العصور وفى أدوات صغيرة . خير محاجره المعروفة هى تلك المسماه حات – نوب ، على بعد قرابة ١٥ كيلو مترا جنوب شرقى العمارنة ، حيث ترجع الكتابات إلى عصر الأسرة الثالثة . ويتوفر كذلك فى سيناء وقرب حلوان وفى وادى أسيوط . وكثيرا ما تسمى المادة خطأ بالاراجونايت (Aragnite) .

أما المرمر الأوربى فيتألف من كبريتات الكالسيوم .

Basalt البازلت – صخر مركب أسود ثقيل ، عرف منذ أقدم العصور ، واستعمل فى الأوانى وأرضيات المعابد والتوابيت ، فضلا عن التماثيل والأدوات الصغيرة أحيانا . وتتوفر فى أبو زعبل ، وبلبيس وكرداسة وأسوان . على حين كان مورده فى الدولة القديمة من الفيوم فيما يبدو .

Breccia البريشيا – مزيج كالكعك من الصخور وكسر من لون واحد فى تجويف فى لون آخر . كان يستعمل أحيانا فى عصر ما قبل الأسرات والعصر المصرى المتأخر والعصر اليونانى الرومانى . ويوجد النوع الأحمر والأبيض فى الصحراء الغربية ، قرب المنيا ، وأسيوط وطيبة واسنا . أما النوع الأخضر فيوجد فى وادى الحمامات . وكان النوع الأول يستعمل فى الأوانى فى أوائل عصر ما قبل الأسرات .

Calcite الكلسيت – أنظر المرمر.

Chert الحجر الصوانى غير النقى – أنظر الصوان .

Diorite الديوريت – فلسبار أبيض ومخضر ونوع من الرخام الأسود . يوجد مخطط ارقط حيث كان يستخدم فى التماثيل والأوانى والأدوات الصغيرة . وقد عرف النوع الأرقط منذ عصر ما قبل الأسرات .

كما توجد أنواع مختلفة من الديوريت على نطاق واسع فى مصر ، أما مورده فى الدولة القديمة والدولة الوسطى ، ويعرف الآن «ديوريت خفرع» فكان من طبقة سطحية تقع ٨٠ كيلو مترا غرب توشكا فى النوبة . ويبدو كأن الموقع قد فقد من بعد الدولة الوسطى ، وأعيد اكتشافه فى ١٩٣٢م .

Dolerite الدوليريت – بازلت محبب خشن ، كأن يستعمل فى القدور منذ الأسرة الأولى ، ومدقات لتشكيل الصخور الصلبة . ويتوفر قرب القصير على شاطئ البحر الأحمر ، عند جبل ابو دخان (أنظر ما يلى) ، وفى وادى الحمامات وفى وادى العلاقى فى النوبة .

Dolomite, Dolmitic limestone الدولوميت والحجر الجيرى الدولوميني – مركب طبيعى من كربونات الكالسيوم والمغنسيوم وهو حجر صلب معتم زبيض يضم غالبا عروقا شهباء . وكان يستعمل فى العصور المبكرة فى القدور وغيرها من الأدوات الصغيرة . ويوجد فى عدة مواقع فى الصحراء الشرقية .

Flint الظران (حجر الصوان) ، وحجر الصوان غير النقى Chert – الظران نوع صلب جدا مندمج من السيليكا ينكسر شظايا مخلفا حواف حادة قاطعة . يوجد فى عقد صغيرة أو طبقات فى صخور الحجر الجيرى ، كما ينتشر بكثرة فى الصحراء . وكان يستخدمه الانسان البدائى الأول فى صنع الأدوات ، وظل يستعمل فى عصر الأسرات . أما حجر الصوان غير النقى فنوع من الظران الذى ينكسر بوجه مسطح .

Granite الجرانيت – صخر متبلور يتألف من الكوارتز والفلسبار والميكا من أصل نارى وذو لون أحمر واشهب قد يغلب عليه السواد ، وعرف نوع اشهب باسم الاسوانى من الاسم اليونانى اللاتينى لاسم اسوان (سينى) ، حيث يتوفر . ويتوفر الجرانيت كذلك فى وادى الحمامات وقد عرف منذ أقدم العصور وكان يستعمل فى البناء والتماثيل ، والأدوات الصغيرة .

Gypsum الجص وكبريتات الجير Anhydrite – وهو من صور كبريتات الكالسيوم ، وكان يستعمل أحيانا فى الأوانى والأدوات الصغيرة . يتوفر فى الفيوم وساحل البحر الأحمر ومنطقة مربوط بالدلتا . وهناك شكل له غير مائى فى لون أزرق خفيف ، كان يستعمل فى الأوانى الصغيرة والمكاحل فى الدولة الوسطى ، وكان كثيرا ما يسمى خطأ بالرخام الأزرق .

Limestone الحجر الجيرى – كربونات الجير مع شوائب مختلفة . كان يستعمل منذ أقدم العصور فى البناء والتماثيل وكافة أنواع الأدوات الحجرية . وتتألف منه التلال التى تكتنف وادى النيل حتى اسنا ، وكذلك عند المكس والسويس . وكانت محاجره الرئيسية فى طره والمعصرة جنوب المعادى ، وعند الجبلين وابيدوس وقاو وبنى حسن والعمارنة .

Marble الرخام – شكل متبلور من الحجر الجيرى ، صقيل . كان يستعمل أحيانا منذ عصر ما قبل الأسرات فى الأوانى الصغيرة ، وفى الأسرة الثامنة عشرة فى التماثيل . يتوفر فى مواقع مختلفة فى الصحراء الشرقية . ولا تعرف موارده القديمة .

Obsidian السبج – شكل من زجاج بركانى أسود كالفحم . استعمل منذ عصر ما قبل الأسرات . يوجد فى كثير من المواقع خارج مصر ، ويحتمل وروده قديما من ارمينيا ، وجزيرة ميلوس وبلاد الحبشة .

Porphyry and Porphyritic الصخور السماقية أو السماقى – صخور نارية تتضح فيها بلورات غائرة فى أرضية مختلفة ألوانها وتعنى كلمة السماقى «ارجوانى» ، هو لون اروع الصخور الثمينة فى روما الامبراطورية وهو السماقى الامبراطورى الذى كان يؤتى به من محاجر ابو دخان فى الصحراء الشرقية . وقد فقدت المحاجر فى العصور البيزنطية ، ثم أعيد كشفها على يد المستكشف برنتون عام ١٨٢٢ .

وتتوفر الصخور السماقية فى كثير من مواقع الصحراء الشرقية وفى أسوان .

Quartzite الكوارتزيت – وهو نوع من حجر رملى صلب مضغوط ، تألف من ترسيب المرو المتبلور بين حبات الرمال . كان يستعمل فى البناء منذ الأسرة الرابعة ، وفى التوابيت واثار أخرى من الدولة الوسطى والدولة الحديثة .

وأقدم محاجره ذلك الذى فى الجبل الأحمر قرب العباسية (القاهرة) .

Sandstone الحجر الرملى – من رمل الكوارتز الناتج من تحلل صخور أخرى مختلطة بمزيج صغير من الطفل وكربونات الجير ، وأكسيد الحديد والسليكا . وعلى الرغم من انه عرف منذ العصر العتيق ، واستعمل إلى حد ما فى ابنية الأسرة الحادية عشرة ، فلم يصبح حجر البناء الرئيسى حتى منتصف الأسرة الثامنة عشرة وكانت أهم محاجره فى جبل السلسلة جنوبى كوم امبو وفى سيراج وفى قرطاسة فى النوبة . والحجر الرملى هو الصخر السائد فى وادى النيل إلى الجنوب من اسنا ، حيث يحل محل الحجر الجيرى .

Schist and Tuff الشست والصخر البركانى المسامى – وهو مادة بركانية دقيقة التقسيم ذات سطح رقيق التركيب غالبا إذ هو أحد أشكال ما يسمى جيولوجيا الصخور المتحولة . وقد عرف منذ عصر ما قبل الأسرات وكان المصدر

الرئيسى للشست المصرى الذى توجد فيه أنواع كثيرة هو وادى الحمامات ، حيث يقع أكثر من ٢٥٠ نقشا تركها موظفو مختلف البعثات التى ترسل هناك .

Serpentine حجر الحيه – وهو صخر صلب عليه علامات تشبه جلد الثعبان ، وكان يستخدم منذ عصر ما قبل الأسرات وينتشر على نطاق واسع فى الصحراء الشرقية .

Soapstone حجر الصابون – أنظر الاستياتيت .

Steatite الاستياتيت – صخر رخو ذو ملمس صابونى ، يشبه فى تركيبه حجر الحيه ، لكن فى درجة مختلفة فى نسبة الماء . كان معروفا منذ عصر ما قبل الأسرات ، واستعمل على نطاق واسع فى الجعلان والتماثيل الصغيرة وغيرها من الأدوات الصغيرة .

ويتوفر فى وادى أم الجروف ، قرب أسوان وعند جبل فاطيرى ، وعند بير جولان قبالة جزيرة جولان ، شمالى رأس بناس حيث قامت فى كافة هذه الأماكن بها أعمال قديمة .

المعـــادن

Antimony الأثمد – معدن أبيض فضى هش ، يتوفر فى كل من المعدن الأصلى والخام ولكن ليس فى مصر . وقد عثر على خرزات صغيرة من الأثمد من الأسرة الثانية والعشرين فى اللاهون .

وكان لفظ (Stibium) هو الاسم اللاتينى لكبريتيد هذا المعدن الذى كان يستخدم كحلا للعين ، ثم صار علما على المعدن نفسه . أما الكحل المصرى فنادرا ما كان من الاستبيوم بل يتألف بعامة من الفلنيط (كبريتيد الرصاص) . وقد استعمل مركب من الأثمد فى الأسرة التاسعة عشرة والعصر الفارسى والعصر العربى وسيطا فى تلوين الزجاج .

Barass النحاس الأصفر – وهو سبيكة من النحاس والزنك ، لم يعرف حتى القرن الأول قبل الميلاد .

Bromze البـرونز – خليـط من النحـاس مع أى قـدر – مـا بين ٣ ٪ و ١٦ ٪ من القـصـدير . وتتـمـثل افـضليتـه على النحاس فى صلابتـه ودرجة الفـهـارة المنخفـضة ، وانصبابه أفضل من النحاس فى اجراءات تشكيلية . ولم يكن حتى الدولة الوسطى أن تبينته تأصيل الأدوات البرونزية .

وقد عرف فى اور من أرض النهرين (ميزو بوتاميا) بين عام ٣٥٠٠ وعام ٣٢٠٠ قبل الميلاد .

Copper النحاس – استعمل أول مرة فى عصر البدارى خرزا ومثاقب ودبابيس ومن منتصف عصر ما قبل الأسرات عثر منه على أدوات كبيرة كالفؤس (رقم ٦٢٠٣) وقد كان فى الدولة الوسطى ، أن تخلى النحاس تدريجيا عن مكانه للبرونز الذى اتسع نطاق استعمـاله بعد الدولة الحديثة . ويرجع فن صب النحاس إلى عصر ما قبل الأسرات . إذ يمن تقويته بدقة وشغله باردا . على أن النحاس من مصر كان نادرا ، ولم يتوفر بقدر علمنا فى مصر ، إذ كان المعدن يستخلص كله من خاماته من الكربونات الخضراء والدهنج الذى يتوفر فى سيناء حيث يرتكز فى سيناء فى جبل مغاره وصرابيط الخادم وفى الصحراء الشرقية عند هاميش وعند ام ساميوكى شمال غربى راس بناس ، وعند أبو سيال وتبين أكوام الخبث عند بيرنصيب فى سيناء أن ٥,٥٠٠ طن من النحاس استخلصت هناك .

Electrum السـام – قـد يوصف السـام اليـوم بأنه نوع مـتـواضـع من الذهب إذ تتألف الأدوات المصرية ، من ذهب مخلوط به ما بين ٢٠ ٪ أو ٢٩ ٪ من الفضة . وكانت هذه السبيكة كان تجتلب اساسا من خام يوجد فى مصر ولكنه كان كذلك يستورد من پونت ومن الأقطار الجنوبية . ويعتمد لونه اعتمادا كاملا على نسبة الذهب إلى الفضة إذ يكون وسطا بين الاثنين . فإذا كانت نسبة الفضة كافية بحيث تجعل هذه السبيكة أرجح إلى البياض عرفت قديما بأنها فضة لا سام .

Gold الذهب – استعمل منذ عصر ما قبل الأسرات . وقد سجل ديودور أن الطريقة القـديمة فى استخلاصه كانت بشق الصخر بالنار ثم بكسره بإستعـمـال الآلات اليدوية . وكانت القطع المنتزعة تحمل خارج المنجم ، ثم تجش فى أهوان من حجر وتسحق مسحوقا فى طواجن يدوية . ثم يغسل على سطح

منحدر لفصل المعدن ، الذى يصب سبائك صغيرة ويمكن طرق الذهب فى رقائق فى سمك ٠,٠٠٠٠٨ ملليمتر ولكن الرقائق القديمة كانت أكثر سمكا إذ تبلغ ما بين ٠,٠١ و ٠,٠٩ ملليمتر . وكانت رقائق الذهب تتخذ غشاء للخشب والنحاس والفضة . ويتوفر الذهب فى الصحراء الشرقية من جنوب طريق قنا القصير حتى مروى فى السودان ، حيث عرف على الأقل مائة موقع عمل قديم . ولكنه كان يستورد كذلك من الجنوب .

Iron الحديد – كان استعمال الحديد فى العصور القديمة فى مصر موضوع جدل كثير . كان المصريون فى الدولة الحديثة يسمونه «معدن السماء» ، على أن أقدم تاريخ مؤكد للحديد انما كان عددا من خرزات انبوبية وجدت فى جبانة عصر ما قبل الأسرات في جرزه ، وكانت صدئة تماما حيث تبين من الفحص أنها تحتوى على ٧,٥ ٪ من النيكل ، فكنت لذلك من أصل نيزكى أما شواهد التاريخ من قطعة من الحديد قيل انها وجدت فى أحجار الهرم الأكبر على يد فيز (Vyse) وقطعة من معول من الأسرة السادسة من أبى صير وشذره من التاريخ نفسه من أبيدوس ونصل الرمح من الأسرة الثانية عشرة من النوبة فمشكوك فيها ، وذلك على الرغم من تأكيد المكتشفين على النقيض . ومع ذلك فقد عثر يقينا على صدأ الحديد من الأسرة الرابعة ، غير محتو على آثار النيكل على يد الدكتور ريزنر فى الجيزة [٢] . كما عثر على تميمة من حديد يرجع تاريخها إلى الأسرة الحادية عشرة فى مدفن بالدير البحرى . وكان لتوت عنخ أمون خنجر من حديد (رقم * ٢٢٦) ونموذج لمسند رأس (رقم * ٢٩٦) ، وعين أوچات (رقم ٢٨٦) وستة عشر أداة صغيرة جدا تشبه الأزميل (أرقام * ١١٩٥ الخ) . بلغ وزن مجموع أسلحتها أربعة جرامات . ليس غير . ولا يبدو أن الحديد قد استخلص من خامه فى مصر حتى قرابة الأسرة الخامسة والعشرين (٧١٢ – ٦٦٣ ق. م) . على أن الحديد يتوفر بكثرة فى مصر فى شكل معدنه الخام ، وفى النيازك التى تحتوى كذلك دائما على مقدار عال نسبيا من النيكل . غير أن أكثر خامات الحديد توفرا فى مصر إنما هى حجر الدم وكانت تصنع منه خرزات وتمائم ، الخ منذ عصر ما قبل الأسرات .
وتوجد خامات أخرى للحديد فى الصحراء الشرقية فى سيناء . وقد استعملت مركبات الحديد المعروفة بالمغرة طلاء حيث يوجد فى أماكن مجاورة لأسوان وفى الواحات الغربية .

Lead الرصاص – وقد عرف منذ عصر ما قبل الأسرات ، ويسهل استخلاصه خامه الشبيه بالمعدن أى من الفلنيط (كبريتيد النحاس) ، الذى يتوفر أساسا عند جبل الرصاص على بعد زهاء ١٠٠ كيلو مترا جنوبى القصير . وكذلك استعمل الفلنيط كحلا .

Platinum البلاتين – ولم يعرف فى مصر القديمة إلا فى صورة شر ـ دقيقة فى الذهب .

Silver الفضة – عرفت من عصر ما قبل الأسرات . وكانت فى الدولة القديمة اندر من الذهب وكان للملكة حتب حرس (قسم ٢) ، اساور من فضة مطعمة بأحجار نصف كريمة . وظلت فى الدولة الوسطى ، نادرة ، كما عرفت حلى من فضة مطعمة أيضا . كما عثر على سبائك من فضة استوردت من آسيا خلال هذا العصر ، فى الطود (رقم ٦٢٦٤) ثم ازداد انتشارها فى الدولة الحديثة ، قليلا حيث تبين الوثائق إنها كانت تستورد من فلسطين وسوريا .

وعلى الرغم من وجودها بعض الشئ فى كافة خامات الذهب المصرى ، فلم يعرف خام الفضة الحقيقى فى مصر ، وما زالت مصادر الفضة النقية نسبيا فى بعض الأدوات التى وجدت فى مصر على غير يقين . إذ لم يكن لدى المصريين ما يجب من الخبرة الكيمائية لفصل الذهب عن الفضة فى خليط مثل السام (أنظر ما تقدم) .

Tin القصدير – استعمل مع النحاس ليكون البرونز . وقد عرف من الأسرة الثامنة عشرة ، قليل من الأدوات التى صنفت كلها من هذا المعدن ومعروفه .
وكان أكسيده يستعمل فى صنع الزجاج ، وقد يكون ذلك لتعتيمه . أما مورده القديم فغير معروف .

أ . لوكاس

القاشانى والزجاج والتزجيج (الطلاء الزجاجى)

Faience القاشانى – صنع منذ عصر ما قبل الأسرات حيث بلغ فى الأسرة الثالثة مكانة رفيعة من الامتياز (رقم ٦٢٧٨) . ويتألف من مادة أساسية ذات حبيبات دقيقة صلبة من المرو دون شوائب مرئية من الصلصال أو غيره من

عناصر يكسوه تزجيج كان ملونا بعامة ، وفى الأغلب أزرق ، وإن كان أحيانا أخضر أو أصفر أو أسود . ولعل اللاصق للمادة كان النطرون وهو مركب طبيعي من كربونات وبيكربونات الصوديوم متوفر في وادى النطرون .

وقد نتجت في بعض التجارب من حرق جيد لمزيج من مسحوق المرو مع مزيج من ١٠ ٪ النطرون كتلة وثيقة الشبه بالقاشانى القديم ، ثم كان من التسخين أن بقى مالا يجاوز ٣ ٪ من النطرون فى المزيج ، إذ تبخر . قد استعمل القاشانى فى الأوانى والتماثيل والتمائم والتطعيم .

Glass and glaze الزجاج والتزجيج (الطلاء الزجاجى) – التركيب الكيمائى للزجاج عن الطلاء الزجاجي إذ هما نتاج الصهر التام لرمل المرو ، والمحتوى على كربونات الكالسيوم مع النطرون أو رماد نباتي ومادة ملونة . أما التزجيج فهو العبارة التى تطلق عند استعمال تلك المادة لطلاء بعض المواد كالحجر أو كتلة القاشانى ، على حين يطلق الزجاج على الأدوات التي تتألف كلها من هذه المادة . وقد عرف الخرز المزجج منذ عصر ما قبل الأسرات غير أن أمثلة الزجاج التى وصفت بأنها من قبل بداية الأسرة الثامنة عشرة يكتنفها شئ من الشك وذلك باستثناء بعض الخرز الأزرق من الأسرة الحادية عشرة وجدت فى الدير البحرى ، أما الزجاج المنتفخ فلم يعرف قبل العصر الرومانى . وقد صنعت أمتعة الزجاج المصرية كالأوانى بادارة قضبان من الزجاج حول نواة من صلصال رملى ، وإعادة طرقها وادارتها وصقلها . أما الخرز فكان يصنع بلفة خيوط حول سلك من نحاس يسحب فيما بعد ، بينما تعد قطع التطعيم والفسيفساء الخ . ببسط القضبان فى شرائط ثم تقطيعها بعد ذلك .

وقد كان بعد ظهور الزجاج أن حل محل الأحجار الملونة فى التطعيم على نطاق واسع . وكانت المواد الملونة عامة النحاس والمنجنيز ، والكوبالت ومركبات الحديد .

وترى قطعة فاخرة من زجاج ازرق مصبوب فى أروقة توت عنخ أمون (رقم * ٥٣١) ، فضلا عن آلاف الكسر من أوان دقيقة جدا من مقبرة امنحوتب الثانى (القسم الأعلى ١٢) .

كما وجدت تماثيل صغيرة من زجاج فى هذا العصر (رقم * ٦٤) .

أ . لوكاس

الخشـــب

الأخشاب المصرية

السنط Acacca, Acadia nilotice –

على الرغم من قصوره عن توفير الألواح من أى حجم ، فقد كان خشب هذه الشجرة يستعمل فى عدة أغراض منذ عصر البدارى وما بعده .

النخيل Date - Palm . Pheanix dactylifera –

زرع النخيل منذ أقدم العصور حيث كانت الجذوع تستخدم فى التسقيف منذ الأسرتين الثانية والثالثة .

الدوم Dam - Plam . Hyphaene thebaica –

عثر على فاكهة الدوم فى المقابر منذ عصر ما قبل الأسرات حيث صورت الشجرة فى طائفة من مقابر فى جبانة طيبة . وكانت تستخدم فى السقيف ولقوائم الاسّرة ، وأغراض أخرى .

اللبخ Persea . Mimunsops Schimperi –

ذكر خشب اللبخ منذ الأسرة الثانية عشرة وما بعدها . كما عثر على غصون وأوراق منها فى مقابر الأسرة الثانية عشرة إلى العصر اليونانى الرومانى ، وعلى فاكهتها فى مقبرة توت عنخ أمون . كما تحقق أن مسند رأس من الدولة الحديثة قد كان من ذلك الخشب .

وعلى الرغم من انه كان الخشب المقدس بحكم تقديرة عند المصريين القدامى فقد انقرضت الشجرة فى مصر منذ القرن التاسع عشر الميلادى إن لم يكن قبل ذلك بكثير ، أما الشجرة القائمة الآن قرب المدخل الرئيسى للمتحف فقد اتى بها برعما من بلاد الحبشة شفاين فورث Schweinfurth ، من بذورها نمت كل شجرة لبخ فى مصر اليوم .

السدر (النبق) Sidder . Zizyphus spina christi –

ينبت فى مصر وحوض البحر المتوسط . وفاكهته معروفة فى مصر منذ عصر ما قبل الأسرات . أما خشبه وانه لا يصلح للالواح فقد كان يعثر عليه أحيانا منذ الأسـرة الثامنة عشرة ، على كل حال ، حيث استعمل فى تعشيق الخشب ، الخ .

الخشب المتحجر (السليكا Silicifield) –

وهو مادة ازيل منها الخشب الأصلى بوسائل طبيعية فتستبدل به السليكا بحيث يظل هيكل الخشب محفوظا . ويتوفر بكثرة فى مصر فى الصحراوين الشرقية والغربية والفيوم وسيناء . وهو صلب جدا ، وكان يستخدم ، أحيانا كثيرة فى مصر القديمة لصنع الأشياء الصغيرة (أنظر رقم ٤٢٦) .

الجميز Sycamore Fig. Ficus sycomorus –

وجد فى المقابر منذ عصر ما قبل الأسرات ، واستعمل فى صنع التوابيت والتماثيل والأوانى والنماذج ، الخ . الأثل أو الطرفاء Tamarisk –
هناك أنواع كثيرة من الطرفاء فى مصر . وقد تحقق من خشب الطرفاء والأثل من العصر الحجرى الحديث بالفيوم والبدارى وغيرهما من عصور ما قبل الأسرات ومن عصر الأسرات والعصور اليونانية الرومانية .
الصفصاف Willow . Salix safsaf –

لخشب الصفصاف فى مصر تاريخ قيم إذ تبين منه مقبض سكين من عصر ما قبل الأسرات أنه من الصفصاف وذلك فضلا عن دليل آخر على استعماله المبكر فى صندوق من عصر الأسرة الثالثة . ويستعمل فى العصور اليونانية الرومانية لصنع سرج الجمال وأغراض أخرى .

الأخشاب الأجنبية المستوردة

الدردار . Ash - Fraxinus Sp –

تحقق أن هذا الخشب استعمل فى تركيب قوس مركب ، لاشك أجنبى ، وجد فى مقبرة توت عنخ أمون .

الزان Beech . Fagus sylvatica –

وينمو فى أوربا وشرق اسيا . عثر على عينه منه فى مصر من القرن الثالث أو الرابع الميلادى .

البقس Box . Buxus Sempervirens –

وينمو فى أوربا وغرب آسيا وشمال أفريقيا . وجدت قطعة منه يرجع إلى القرن الثالث أو الرابع الميلادى .

الارز Cedar - Cedrus –

ينمو فى لبنان ، وجبال أطلس وفى الهند ، ولعل هذا النوع استعمل فى مصر القديمة منذ عصر ما قبل الأسرات وما بعدها . قد كان يستورد من لبنان (Cedrus libani) ويخلط مع خشب العرعر غالبا .

الساورن Cypress . Cupressus sempervirens –

بنبت بكثرة في جنوب أوربا وغرب آسيا ، ولم يدخل إلا حديثا مصر ، ويمكن شهوده الآن ناميا في حدائق فى الدلتا . وكان خشب السارون يستعمل فى مصر من عصر ما قبل الأسرات ، ولعله كان يستورد من سوريا .

ابنوس Ebony –

تطلق كلمة ابنوس على لب الخشب الأسود من طائفة متنوعة من أشجار استوائية ، أما ما استعمل منها فى مصر القديمة فقد حدد بأنه :

Dalbergia melanoxylon,

وينبت فى أفريقيا الاستوائية . وقد عرفت أشياء صغيرة من الابنوس منذ الأسرة الأولى وإن كان أول ذكر لهذا الخشب يمكن تتبعه (وكان يسمى فى المصرية هبنى hebeny) إنما كان فى الأسرة الخامسة .

الدردار . Elm . Ulmus sp –

تعرف على هذا الخشب فى جزء من عجلة وجسم مركبه وجدت فى مقبرة توت عنخ أمون .

سارن Fir . Abies . Cilicica –

ينبت فى آسيا الصغرى وسوريا . وقد وجدت منه أمثلة فى مصر يرجع تاريخها إلى الأسرة الخامسة .

العرعر Juniper - Juniperus –

لهذه الشجرة أنواع كثيرة تؤتى خشبا عطرا كثيرا ما يختلط مع الأرز . أما العينات التى استعملت فى مصر القديمة لا سبيل إلى تحديدها يقينا ومع ذلك فلعل ما كان من خشب تابوت من ست رقائق من الأسرة الثالثة ، وجد فى الهرم المدرج بسقارة ، أن يكون من عرعر فينيقيا ، كما أن هناك نوعا آخر هو عرعر اكسلز J. excelsa كان ينبت فى آسيا الصغرى وسوريا بإرتفاع ٢٠ مترا أحيانا وأنواعا أخرى لا تجاوز الشجيرات كثيرا .

الخيط Tilia europoea –

ينبت فى وسط وجنوب أوربا وقد تحقق من زهور هذه الشجرة ضمن البقايا النباتية من جبانة بطلمية فى هواره . ويبدو محتملا زراعة الخيط فى اقليم الفيوم فى عصر متأخر . وقد عثر على بطاقة مومياء من هذا الخشب يرجع إلى القرن الثالث أو الرابع الميلادى .

البلوط Oak . Quercus –

على الرغم من أن البلوط قد تعرف عليه فى أحد السنة الوصل فى مقاصير توت عنخ أمون (أرقام * ١٣١٩ – ١٣٢٢) فان العبارة التى أوردها هوارد كارتر بأن المقاصير نفسها قد صنعت من هذا الخشب غير صحيح .

الصنوبر Pine Pinus halpensis –

وينبت فى آسيا الصغرى ، وهو أكثر الأنواع شيوعا فى حوض البحر المتوسط . وقد عثر على قطعتان قديمتان من هذا الخشب فى مصر ترجع احداهما إلى عصر ما قبل الأسرات . وكانت الأخرى جزء من تابوت من خشب طباقى (ابلكاش) من الأسرة الثالثة .

الشربين Yew . Toxus bacata –

ينبت فى غرب آسيا وجنوب أوربا . وقد عثر على ثلاث عينات فى مصر ، اثنتان من الأسرة السادسة وواحدة من الأسرة الثامنة عشرة . ويتميز الشربين بين الصنوبريات بانعدام راتنج به .

أ . لوكاس

الأليــــاف

القطن Cotton –

لا شك فى أن موطن صناعة القطن كانت الهند ، حيث انتشر غربا . وقد ذكر القطن أول مرة بالنسبة إلى مصر عند هيرودوت (القرن الخامس الميلادى) ، الذى قدر أن درعين من كتان منحهما الملك المصرى امازيس ، احدهما إلى لاكيدايمون Lacedaemonians والآخر لمعبد فى لندوس Lindus وكانا مطرزين بالقطن . ويقرر بلينى (القرن الأول الميلادى) أن صعيد مصر فيما يلى بلاد العرب كان ينتج شجيرة عرفت باسم Gossypium وأن أقيم الاثواب تقديرا من ملابس الكهنة إنما كانت مصنوعة منه . وقد عثر على أقدم انسجة العصر

اليوناني الروماني المصنوعة من القطن ، في مروى بالسودان ، ويعتقد بعض الخبراء أنه كان يزرع في الريف . وهناك أمثلة أخرى من كارانوج ، في النوبة ، يعتقد كذلك انها زرعت محليا . ويرى أحد الخبراء أن الدليل الآن أرجح نحو أصل سوداني للقطن المستعمل فى مصر والنوبى فى العصور المبكرة .

الليف Date - Palm Fibre –

استعملت هذه المادة لصنع الحبال والحصير وحشو الشعر المستعار الخ . وكان سعف النخيل وعراجين الفروع تستعمل فى صنع السلال .

الكتان Flax –

أصلا linus humile ، لكن الآن linus usitatissimum نبت الكتان فى مصر منذ عصور قديمة جدا وقد عثر على نسيج التيل فى العصر الحجرى الحديث وعصر البدارى وعصور ما قبل الأسرات بالفيوم .

الحشائش Grasses –

استعملت فى صنع السلال منذ العصر الحجرى الحديث ، وإن كان أقل شيوعا من سعف النخيل . كما تبين أن الحبال والحصير قد وجدت وصنعت كذلك من الحلفاء ، التى يحتمل استخدامها للسلال . وكذلك استعملت سيقان النبات من غير الحشائش فى صنع السلال والحصير منذ العصر الحجرى الحديث .

الشعر Hair –

استعمل الشعر الآدمى فى صنع الشعر المستعار ، كما عثر على المذبات المصنوعة من ذيل الزراف مخلوطة بشعر الماعز ضمن أمتعة مستعمرة من الدلة الوسطى فى كرما بالسودان ، مع تمائم من شعر الزراف ، كما عثر فى البلاييش بمصر العليا ، على حقيبة شبكية من ذيل الزراف أو الفيل ، كما عثر على تمائم من ذيل الفيل فى النوبة .

القنب Hemp . Cannabis indica –

وجدت حبال من نبات القنب فى العمارنة ، استعملت لربط حصير كبير من لياف نخيلية .

البردى Papyrus . Cyperus papyrus –

كان يعمو بكثرة في منافع اقليم مصر السفلى . وكان يستعمل مع البوص فى صنع كافة أنواع الأوعية فى المراكب وربما استعمل كذلك فى الحبال والحصير . على أن قيمته الرئيسية ، على كل حال ، إنما كانت فى صنع الورق ، وأقدم أمثلة صحائف البردى كانت من مقبرة حما كا من الأسرة الأولى ، وهناك وثائق صغيرة كتبت على هذه المادة من الأسرة الخامسة والأسرة السادسة معروضة فى المتحف فى قسم ٢٩ .

البوص Reeds–

كان البوص والبردى يستعملان كلاهما فى صنع الصناديق ، بل والتوابيت . وقد كان هناك نوع بعينه من البوص Phagmites aegyptiaca لصنع السهام ، وصنع الفراجين والمراوح فيما بعد . كما كان البوص يستعمل كذلك فى صنع الحصير .

الأسل Rushes - Juncus maritimus –

ونبتت فى مصر وكان يستعمل على نطاق واسع فى «الاقلام» «للكتابة» وكذلك لصنع الحصير .

الحرير Silk –

انبعثت صناعة الحرير اصلا من الصين ، حيث وصلت هذه المادة حوض البحر المتوسط عن طريق ايران . على أن الحرير لم يستخدم فى مصر حتى عصور متأخرة . وكانت أول اشارة إلى استعماله ما أورده لوكانوس Lucans (منتصف القرن الأول الميلادى) ، حيث يصف ملابس كليوبترا بأنها من نسيج صيداوى . وقد عثر على قطعة من نسيج الحرير الملون فى قسطل يرجع إلى مالا يجاوز فى قدمه القرن الرابع الميلادى . وهو حرير «برى» من نوع حرير توسا ، ثم أصبح الحرير منذ القرن الرابع الميلادى شائعا .

الصوف Wool –

على الرغم من قلة أدلة العثور على الصوف فى قبور من عصر الأسرات ، فليس ثمة من شك فى أن المصريين كانوا يملكون القطعان الكبيرة وقد اصطنعوا الصوف . أما فعلهم هذا فقد ذكره هيرودوت وديودور وآخرون . وقد عثر على

ملابس صوفية في قبور الزمن المسيحى الباكر . كما كان استعمال الصوف الملون شائعا لدرجة ما منذ ذلك التاريخ . وقد عرف أقدم عينه للصوف من عصر ما قبل الأسرات .

أ . لوكاس

مواد متنوعة

القار Bitumen –

على الرغم من أن القار من البحر الميت ، قد ذكره هيرودوت ، فلم يذكر قطعا انه استعمل فى التحنيط . وعلى الرغم من أن كلمة «تحنيط» تتصل بالقار ، فلم يكشف فحص المادة السوداء التى وجدت فى المومياوات عن وجود القار ، ولذلك فحتى يظهر مزيد من الشواهد فان من الخير أن توصف تلك المادة السوداء على التماثيل والتماثيل الصغيرة بل وما يرى منها فى أحوال كثيرة على الآثار أو فيها بأنها مادة سوداء تشبه القار .

الطين Clay –

وهو العنصر الرئيسى فى رواسب النيل ، مع اخلاط متنوعة من الرمل . وكان يستعمل فى صنع الطوب اللبن (الطوب النى) منذ أقدم عصور ما قبل الأسرات ، وملاطا لمثل ذلك الطوب وفى كلتا الحالتين . كانت تصحبه عادة لا دائما مادة رابطة كالتبن . ويعدل ذلك فى الأهمية استعمال أنواع ما كان يتوفر من الصلصال فى صنع الفخار .

الحبوب والفاكهة والبذور الخ . Cereals, Fruits, Seeds –

كانت حبوب مصر القديمة القمح والشعير والذرة الرفيعة . وقد عثر على عينات من الاثنين الأولين من العصر الحجرى الحديث ، ومن الأخير فى عصر ما قبل الأسرات .

ومع ذلك فلم تسجل مناظر تمثل زراعة الذرة الرفيعة . على حين يضم نموذج لجرين (رقم * ٩٢٢) من مقبرة توت عنخ أمون (الأسرة الثامنة عشرة) كلا من القمح والشعير ، ومن ثانيهما (hordeus vulgaries) فى القائمة (رقم * ١٥٨٠) التى تضم كذلك عينات حققها الخبراء ، من الفاكهة وحبوب اللبخ (persea) ، والنبق (Sidder) ، وأخرى من شجرة تشبه المخيط وثمار العرعر ، وبذر

البطيخ والكزبرة (Coriandum vilgaris) والزبيب والبصل (allium cepa) والاسل.
على أنه لا سبيل إلى شدة الاضرار على أن الحبوب القديمة مهما كان نوعها ، لن تنبت إذا زرعت وأن غلالا تنبت من «حنطة محنطة» لوثة خيال كما أن عرض بازلاء حلوة من مقبرة توت عنخ أمون في معرض زراعى فى انجلترا لم يحدث ابدا .

الشيد (الجص) Gesso –

الشيد هو ما يطلقه الفنان على خلطة من الطباشير (Chalk) والغراء وقد استعمل لإنتاج سطح ناعم على آخر من مادة خشنة يصور عليها – وقد عرف الشيد فى الأسرة الثالثة ، حين استخدم لتثبيت بلاط القاشانى على حوائط الحجر الجيرى فى الممرات السفلية من الهرم المدرج (رقم ٦٢٧٨) . فإذا ما استعمل على الخشب وجدت طبقة متوسطة من نسيج خشن غالبا (Canvas) . ويرى قاعدة للطلاء فى هيكل مركبة تحتمس الرابع (رقم ٣٠٠٠) وعلى طلاء علبة لتوت عنخ أمون (لوحة ١٣ رقم * ٣٢٤) ، وعلى كثير غيرها من المعروضات من مختلف العصور .

الغراء Glue –

على الرغم من عدم اليقين فى مدى قدم استعمال الغراء مادة لاصقة ، فليس من شك في استعماله فى الأسرة الثامنة عشرة ، وربما قبل ذلك كثيرا ، وقد تبين فى الأسرة الثالثة انه كان من عناصر للجص (أنظر سابقا) .

أما تركيب الغراء القديم فيبد أنه تركيب الغراء الحديث نفسه .

الجلد المدبوغ Leather –

عرف الجلد المدبوغ منذ أقدم العصور ، كما فى «مرمدة» والبدارى .

الملاط Monter –

استعمل ملاط الصلصال فى الطوب اللبن (أنظر سابقا) ، أما مع الحجر فقد استعمل ملاط الجص بغير تغيير ، وكان الجص الخام يحرق على درجة حرارة منخفضة ثم «يطفأ» على أن ملاط الجير لم يعثر عليه قبل العصور البطلمية أبدا ، وربما كانت علة ذلك أن حرق الجير يصنع الجير الحى يقتضى درجة حرارة عالية ، ومن ثم مقدار أكبر من الوقود بالقياس إلى الجص . ولم يكن

الملاط فى الابنية الدقيقة بالكتل الكبيرة تتخذ لاصقا بل ليؤلف طبقة جيدة تستقر عليها الكتل ولملء الثقوب الصغيرة . وقد تكون رباطا ضروريا لارساء الاحجار ، وذلك بتوفير سطح مناسب تتحرك عليه الكتلة بسهولة لتوثيق اتصالها بما جاورها فى المدماك.

الطين Mud – أنظر Clay .

النطرون Natron – أنظر سابقا .

الجير Lime – أنظر الملاط Mortar

الأصباغ Pigments – أنظر سابقا .

الملاط Plaster –

يرجع ملاط الصلصال إلى عصور ما قبل الأسرات وكثيرا ما كان يخلط بالقش . أما ملاط الجص فيرجع إلى بواكير عصر الأسرات وكثيرا ما كان يستعمل لتغطية ملاط الصلصال . وهناك مثال من عصر ما قبل الأسرات لملاط الصلصال المصور من مقبرة (؟) من الكوم الأحمر – هيراكونبوليس – معروضة تحت رقم ٧٠٣٣ ، فضلا عن مثال رائع من مقبرة نفر ماعت بميدوم تحت رقم ١٣٦ E (لوحة ٤) .

أ . لوكاس

الأسماء القديمة لبعض المواد

لا تعرف كثير من الأسماء القديمة للمواد التى ذكرت فيما تقدم فى مقالات فى هذا الموضوع وأخرى عرفت حدسا غير أن عددا معينا يحظى بكثير أو قليل من اليقين . وسوف يتحدد المزيد منها حين يعيد اللغويون دراسة النصوص التى سميت فيها المواد مرتبطة بالنتائج الحديثة لتحليل ما عثر عليه فعلا من مواد .

أما أسماء المواد الواردة فيما يلى فكلها محققة حيث اختيرت أخص أشكالها الهيروغليفية فى العقد المناسب ما أمكن . على أن هناك أشكالا كثيرة معروفة بتاء ( ) مثبتة و محذوفة فى أسماء الأشجار والأخشاب وكلها أو جلها وارد فى

ERMAN-GRAPOW, Wörterbuch der ägyptischen sprache

أسماء المواد نصف الكريمة :

● حرسة العقيق ؛ نشمة الفلسبار الأخضر خسبد اللازورد . . . مفكات الفيروزج (الدهنج ؟) ؛ خنمة اسم اليشب (حجر الدم) ، تسمى كثير من الأحجار والصخور الشائع استعمالها يسمى عات أحجار من هذه المرتبة بمعنى مادة ثمينة أو سميت بعبارة أخرى ذات مدلول مشابه .

أما أسماء الصخور والأحجار الشائع استعمالها (٣) فكانت شس أى المرمر ، الذى كان يطلق عليه كذلك فى العصور المبكرة اسم الحجر الجيرى (٩٠٧٠) ويبدو أن بيت كانت كذلك الكلمة المستعملة فى العصور المبكرة ، علما على المرمر فى محاجر حات نوب ، ثم انرحج التى اطلقت على الحجر الجيرى ، وعلى النوع الجيد من طره والمعصرة وكانت كلمة انرحج ن عنو (عنو وعيان) الاسم القديم لهذه المنطقة) .

واطلقت انرحج كذلك على الحجر الرملى الجيد ، وإن كانت انرحج ن رودت أى «الحجر الأبيض المتين» الاسم الحقيقى لهذه المادة . وكانت ماث اسم الجرانيت وخاصة النوع الأحمر أما النوع القاتم فكان أحيانا يسمى ماث كمة ، ومعناه الحرفى «الجرانيت الأسود» . على أن من الغريب حقا أن يكون اسمه فيما يبدو عادة «مادة كريمة متينة» وكان نخن (٤) الاسم الدال على الشست أو الرملى 'greywacke' من وادى الحمامات ، وإن اطلق بعامة على غير ذلك من الصخور البازلتية أو الجرانيتبة ذات اللون القاتم من محاجر أخرى .

ويبدو أن كلمة بيايت تعنى بعض أنواع المرو البنية الداكنة التى نحت فيها تمثالا «ممنون» ويتوفر فى الجبل الأحمر ، قرب القاهرة . وقد عرف «ديوريت خفرع» بلفظ منتة وإن اطلقت هذه العبارة على صخور جرانيتية وبازلتية ذات لون متشابه فى وادى النيل .

ويبدو كأن الظران قد عرف باسم دس ، وإن اقتصرت الكلمة فيما يحتمل على السكاكين من تلك المادة . وكانت اسماء المعادن نبو الذهب

(قبطى ⲛⲟⲩⲃ) حج الفضة ؛ جعم سبيكة الذهب والفضة وتسمى الآن السام (الالكتروم) ثم بيا ، ولعل العبارة الأخيرة قرئت حمة (٥) وتدلان على النحاس (قبطى ⲧ [ⲛ̄] ϩⲟⲙⲧ) وربما تضمنتا البرونز ، وإن كانت حسمن اسما آخر للمادة الأخيرة . وكانت حجة اسما للرصاص (قبطى ⲧⲁϩⲧ) أما الحديد فعرف فى الدولة الحديثة باسم بيان بت «معدن السماء» (قبطى ⲂⲉⲛⲓⲡⲈ) ولعله عرف فى العصور القديمة بلفظ بيا .

وكانت كلمة حجر الكحل مسدمة ت أما أسماء أكثر الأخشاب الشائعة أو الأشجار فكانت سنجه ت ، السنط (قبطى ϢⲞⲚⲦⲈ) ؛ و نهة ، للجميز (قبطى ⲚⲞⲨϨⲈ) ، اسر للأثل والطرفاء (فى القبطية ⲡⲓϢⲓ ⲛ̄ ⲟⲥⲓ فى ⲟⲥⲓ) ثرة للصفصاف (قبطى ⲧⲱⲣⲉ) ، نبرة النخيل (قبطى شواب ، اللبخ (قبطى ϢⲟⲩⲧⲈ) ، ⲃⲛ̄ⲛⲉ ؛ أما الخشب المعروف ب (مع صور عديدة) للفظ عش فتشير فى مواضع كثيرة فى نصوص كافة العصور إلى اتخاذها بمعنى الارز أولا ، غير أن سوارى الاعلام الهائلة فى واجهة صورح الدولة الحديثة قد ذكرت باسم خشب – عش ، ومن ثم اعتقد الكثير أن العبارة ينبغى أن تشمل اخشابا أخرى من الصنوبريات من سوريا وفلسطين وآسيا الصغرى كالشربين – abies cilicica على سبيل المثال (٦) وكانت هبنى علما على الابنوس ، وإن لم يرد ذكرها فى أية نصوص قبطية .

ومن الكلمات الدالة على الزراعات كانت كلمات الكتان ، كان منها العديد القائم على النوع والأصل ، الخ . ولعل اكبرها شبعا كلمة محى (قبطى ⲙⲁϩⲉ) . وكانت كلمة البردى ثوفى (قبطى ϫⲟⲟⲩϥ ، وكلمة البوص جاش (قبطى ⲕⲁϢ .

أما الكلمات الدالة على الحبوب ففيها بعض الصعوبات فما سمى منها فى النصوص من أقدم العصور هى إت ، و بتة (قبطى ⲃⲱⲧⲉ .

وكلمة إت وتترجم عادة قمح وشعير وما أشبه . ويبدو أن ⲃⲱⲧⲉ قد كانت تدل فى القبطية الذره الرفيعة دون سواها ، أما ⲥⲟⲩⲟ القبطية التى تعنى الحبوب كما تعنى القمح فقد أتت من المصرية سوت ، وهى كلمة ذات مدلول مشابه . (٧)

ومن المواد الأخرى كان كل من الزجاج والقاشانى يسمى تحة وهى كلمة لم ترد فى القبطية ، وكلمة ⲁⲃⲁϭⲁⲉⲓⲛ المستعملة للزجاج .

وكانت كلمة النطرون ... حسمن (قبطى ϩⲟⲥⲙ̅) ، مع الكلمة المرادفة بد . وسمى الصلصال إم وفى (القبطية(ⲱⲙⲉ) ، وكلمة الطوب جبة (قبطى ⲧⲱⲱⲃⲉ التى انتقلت للعربية الدارجة (طوب) * ، ومن ثم عن طريق آسبانيا وجنوب امريكا إلى الكلمة الانجليزية – الأمريكية adobe .

ر . الجلباخ

عرف القطران أو القار باسم من الدولة الحديثة مع صور أخرى بعد ذلك [8] مع كلمة أخرى هى (فى القبطية ⲁⲙⲣⲏϩⲉ) [9] ظهرت فيما بعد معظمه فى النصوص الدينية غالبا .

وكان القطران يستخدم فى التحنيط منذ الأسرة السادسة والعشرين [10] .

ضياء أبو غازى

LIST OF WORKS QUOTED.

Amélineau (E.), Les nouvelles fouilles d'Abydos 9Paris 1896 - 1902).

Baedeker (K.), Egypt (English Edition, Leipzig 1929).

Ball (J.), Egypt in the Classical Geographers (Survey Dept., 1942).

Bonnet (H.), Die ägyptische Tracht bis zum Ende des neuen Reichs (Untersuchungen zur Geschichte und Altertumskunde Aegyptens, Leipzig (1917).

Borchardt (L.), Das Grabdenkmal des Königs Sahurè (Leipzig 1910-1913).

Breasted (J.H.), Ancient Records of Egypt (Chicago Univ. Press 1906).

Brown (R.H.), The Land of Goshen and the Exodus (Stanford, London 1894).

Brugsch (H.), Mythologische Inschriften alterägyptischer Denkmäler (Leipzig 1884).

Brunton (G.), and Caton-Thompson (G.), The Badarian Civilisation (Brit. School of Arch. in Egypt, 1928).

Budge (E.A.W.), The Mummy (Cambridge Univ. Press, 1894).

Carter (H.) and Mace (A.C.), The Tomb of Tut-ankh-amen (Cassell, London 1923-1925).

Carter (H.) and Newberry (P.E.), The Tomb of Thoutmosis IV (Cat. gén. du Musée du Caire, 1904).

Cary (H.), Herodotus (Bohn Classical Library, London 1865).

Chassinat (E.), La seconde trouvaille de Deir el-Bahari (Cat. gén. du Musée du Caire, 1909).

Church (A.H.), The Chemistry of Painting (Seeley, Service and Co., London 1915).

Clarke (S.) and Engelbach (R.), Ancient Egyptian Masonry (Clarendon Press, Oxford 1930).

Cole (J.H.), Survey Paper No. 39 (Survey Dept., Egypt 1925).

Crum (W.E.), A Coptic Dictionary (Clarendon Press, Oxford 1929).

Daressy (G.), Cercueils des cachettes royales (Cat. gén. du Musée du Caire 1909).

- Fouilles de la Vallée des Rois (Cat. gén. du Musée du Caire, 1901, 1902).
- Statues de Divinités (Cat. gén. du Musée du Caire, 1906).

Davies (N. de G.), The Tomb of Rekhmire' at Thebes (Metrop. Mus. of Art Publ. Vol. XI, 1943).

Davies (N. de G.) and Gardiner (A.H.), The Tomb of Amenemhet (Egypt. Exp. Fund, 1915).

Davis (T.M.), etc., The Tomb of Harmhabi and Toutankhamanou (Constable London 1912).
- The Tomb of Hatshopsitou (Constable, London 1906).
- The Tomb of Siptah (Constable, London 1908).
- The Tomb of Tiyi (Constable, London 1910).
- The Tomb of Youya and Thouyou (Constable, London 1907).

Dittenbeger (G.), Sylloge Inscriptionum Graecarum (Leipzig 1915).

Drioton (Ét.) and Vandier (J.), Les Peuples des l 'Orient méditerranéen (Presses Universitaires de France, 1938). [See 4th edition].

Edgar (C.C.), Graeco-Egyptian Coffins, Masks and Portraits (Cat. gén. du Musée du Caire, 1905).
- Zenon Papyri (Cat. gén. du Musée du Caire, 4 vols. 1925-1931).

Elgood (P. G.) The Ptolemies of Egypt (Arrowsmith, London 1938).

Elliot-Smith (G.), A Contribution to the Study of Mummies in Egypt, with Special Reference to the Various Methods employed in the XXIst and XXIInd Dynasties (Mém. Inst. égyptien, 1905).
- The Royal Mummies (Cat. gén. du Musée du Caire, 1912).

Emery (W.B.), The Royal Tombs of Ballâna and Qustul (Dept. of Antiquities 1938).

Emery (W.B.) and Saad (Z.), The Tomb of Hemaka (Dept. of Antiquities 1938).

Engelbach (R.), The Aswân Obelisk, with some remarks on the Ancient Engineering (Dept. of Antiquities, 1922).

Erman (A.), The Literature of the Ancient Egyptians (English translation by A. P. Blackman, Methuen 1927).

Erman (A.) and Grapow (H.), Wörterbuch der ägyptichen Sprache (Leipzig 1925). [Now in seven volumes, excluding the Belegstllen].

Gaillard (Cl.) and Daressy (G.), La faune momifiée de l 'Antique Égypte (Cat. gén. du Musée du Caire, 1905).

Gardiner (A.H.), Egyptian Grammar (Clarendon Press, Oxford 1927).

Garstang (J.), Sayce (A.H.) and Griffith (F.Ll.), Meroe, the City of the Ethiopians (Oxford 1911).

Gauthier (H.), Dictionnaire des noms géorgaphiques contenus dans les textes hiéroglyphiques (Soc. roy. Géog. d'Égypte, 1925).

Gauthier (H.), Les Nomes d'Égypte depuis Hérodote jusqu'a la conquète arabe (Mem. Inst. d'Égypte t: XXV, 1935).

- Livre des rois d'Égypte (Mèm. Inst. franc. d' Arch. orient. du Caire. 5 vols., 1907 - 1917). [+ Index].

Godley (A.D.), Herodotus (Loeb Classical Library).

Griffith (F.Ll.), Karanôg, the Meroitic Inscriptions of Shablûl, and Karanôg (Philadelphia 1911).

Hayes (W.C.), The Royal Sarcophpgi of the XVIIIth Danasty (Princetown Univ. Press, 1935).

Herodotus (see Cary and Godley).

Heuzet (J.), Histoire du costume dans l 'antiquité classiqu; Orient Égypte, Mésopotamie, Syrie, Phénicie (Les Belles Lettres, Paris 1935).

Horner (G.) The Coptic Version of the New Testament (Clarendon Press, Oxford 1891 and 1911).

Junker (H.), Vorläufiger Bericht über die Grabung der Akademie der Wissenschaften in Wien auf der vorgeschichtlichen Siedlung Merimde-Benisalâme (Anzeiger der Philosophischen-Historischen Klasse der Akademie der Wissenschaften in wien,Wienna 1930).

Lange (H.O.) und Schafer (H.), Grab-und Denksteine des Mittleren Reichs (Cat. gén. du Musée du Caire, 1902).

Lauer (J.-P.), La Pyramide à Degrés (Dept. of Antiquities, 2 vols., 1936).

Leibovitch (J.), Les Inscriptions protosinaitiques (Mém. Inst. d'Égypte, t. XXIV, 1934).

Lepsius (R.), Denkmäler (Berlin 1849-1859).

Longman (C.J.) and Walrond (H.), Archery (The Badminton Library; Longmans. Green and Co. London, 1894).

Lucas (A.), Ancient Egyptian Materials and Industries (Arnold, London, 1934). [See 4th edition].

Maspero (G.), Guide du visitur au Musée du Caire (Cairo 1912-1915).

-, Guide to the Cairo Museum (Trans. J.E. and A.A. Quibell, Cairo 1905-1910).

Mercer (S.A.B.), The Tell El-Amarna Tablets (Macmillan, Toronto 1939).

Moret (A.), Horus Sauveur (Revue de l 'Histoire des Religions, Paris, LXXII. 1915).

Morgan (J. DE.), Fouilles à Dahchour, Mars-juin 1894 (Holzhausen, Vienna 1895).

Naville (E.) Ahnas el Medineh (Egypt Exp. Fund, 1894).

Newberry (P.E.), Funerary Statuettes and Model Sarcophagi (Cat. gén. du Musée du Caire, 1937).

-, Scarab-shaped seals (Cat. gén. du Musée du Caire, 1907).

Petrie (W.M.F.), A History of Egypt from the Earliest Times to the XVI th Dynasty (XIth Edition; Methuen 1924).

-, Amulets (Constable, London, 1924).

-, Diospolis Parva; Hu (Egypt Exp. Fund, 1901).

-, Tarkhan and Memphis V (Brit. School of Arch. in Egypt, 1912).

-, The Royal Tombs of the First Dynasty (Egypt. Exp. Fund, 2 vols., 1900, 1901).

Pettigrew (T.J.), A History of Egyptian Mummies and an account of the Embalming of the Sacred Animals by the Egyptians (London 1834).

Preisigke (F.), Namenbuch (Heidelberg 1922).

Quibell (J.E.), The Tomb of Yuaa and Thuiu (Cat. gén. du Musée du Caire, 1908).

Ranke (H.), Die ägyptischen Personennamen (Friedrichsen and Co., Vienna, 1935).

Reisner (G.), Amulets (Cat. gén. du Musée du Caire, 1907).

-, Preliminary Report on the Harvard-Boston Excavations at Nûri; the Kings of Ethiopia after Tirhaqa (Harvard African Studies, II, 1918).

-, Tomb Development; The Development of the Egyptian Tomb down to the Accession of Cheops (Clarendon Press, Oxford 1936).

Sethe (K.) , Die Bau-und Denksteine der alten Ägypter und ihre Namen (Sitzungsberichte der königlich preussichen Akademie der Wissenschaften zu Berlin, 1933, pp. 864-912).

Steindorff (G.), Das Grab des Ti (Leipzig 1913).

Vernier (E.), Bijoux et Orfèvreriès (Cat. gén. du Musée du Caire, 1927).

-, La Bijouterie et la Joaillerie égyptienne (Mém. Inst. franç. 1907).

Waddell (W.G.), Manetho (Loeb Classical Library; Hienemann, London, 1940).

Wiliams (C.R.), Gold and Silver Jewelry and Related Objects (The New York Historical Society, 1924).

Winlock (H.E.), The Eleventh Egyptian Dynasty (Journal of Near-Eastern Studies, New York 1943).

-, The Origin of the Ancient Egyptian Calendar (Proceedings of the American Philosophical Society, Vol. 83, no. 3; New York 1940).

Winter (J.G.), Life and Letters in the Papyri (University of Michigan, 1933).

BULLETINS, JOURNALS, ETC.

(Other than those mentioned above under the names of authors).

Ancient Egypt (Macmillan and Co., London and New York).

Annales du Service des Antiquités de l 'Égypte, Le Caire.

Bulletin de la Société d'Archéologie copte, Le Caire.

Bulletin of the Metropolitan Museum of Art (New York).

Bulletin of the Museum of Fine Arts (Boston).

Journal of Egyptian Archaeology (Egypt Expt. Soc., London).

فهرس ارقام الدليل المقتبسة مع اماكنها وصفحة المراجع (١١)

الارقام المسبوقة بعلامة * من مقتنيات توت عنخ آمون .
الاختصار خـ خزينة .

رقم الدليل	المكان وصفحة المراجع	رقم الدليل	المكان وصفحة المراجع
* ١	علوى ٢٥ ، ٢١ ؛ ١٥٧	٩٢	أرضى ٣١ ، N ٥ ؛ ٢٩ ، ١٧٦
٥	أرضى ٤٣ ، E ؛ ٣٦	٩٣	أرضى ٣١ ، N ٥ ؛ ٢٩ ، ١٧٦
١٠	أرضى ٤٣ ، E ؛ ٣٦ ، ١٥٠	٩٤	أرضى ٣١ ، E ٢ ؛ ٢٩ ، ١٧٦
* ١٤	علوى ٣٥ خـ . ١٨ ؛ ١٠٤	* ٩٦	علوى ٤٥ ، خـ ٦ ؛ ١٠٤ ، ١١٤
٣٠	علوى ٤١ ، E ؛ ١٧٩	* ٩٧	علوى ٨ ، ١٤٠
* ٣١ ،	علوى ١٥ خـ . E ؛ ٢٧٨	١٠٩	أرضى ٢٦ ، E ٢ ؛ ١٥٣
* ٣٢		١١٠	أرضى ٢٦ ، E ٢ ، ١٥٠
٣٤	أرضى ٢٦ ، W ؛ ١٨٠	* ١١٩	علوى ٣٠ خـ ٧٥ ؛ ١٤٢ ، ١١٤
٣٨	علوى ٣٧ ، وسط ؛ ١٨٠	١٢٠- ١٢١	١٦٨
٤٠	أرضى ٤١ وسط ؛ ١٧٩	* ١٢٥	علوى ٢٠ خـ ١٥ ؛ ١٦٨ ، ١٧٦ ، ٢٧٨
٤٤	أرضى ٤٧ N ؛ ١٨٠	١٣٢ - ١٣٥	أرضى W. E.٣٢ ؛ ١٢٥
٤٨	أرضى ٤٧ N ؛ ٢٦١	E١٣٦	أرضى ٣٢ ، S ٤ ؛ ٣٩٥
٥٠	أرضى ٤٧ W ٤ ؛ ١٦٣	١٣٨	أرضى ٤٢ ، وسط ؛ ١٤٤ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٥٣ ، ١٦٢ ، ١٦٥ ، ١٣٥ ، ١٣٨
* ٥٥	علوى ٩ خـ A ؛ ١٤٤	١٤٠	أرضى ٤٢ وسط ؛ ١٤٧ ، ١٥٠ ، ١٥٣ ، ٢٦١
٦٣	أرضى ٤٧ ، W ٣ ؛ ١٥٤ ، ١٧٧	١٤١	أرضى ٤٢ وسط ، ١٥٠
* ٦٤	علوى ٩ خـ A ؛ ١٥٣ ، ٣٨٧	١٤٩	أرضى ٤٧ ، N ، ١٤٨
٧٩	صالة ٤١ ، W ٢ ؛ ١٥٥ ، ١٥٦ ، ٢٦٢	١٥٠	أرضى ٤٧ جـ ؛ B ٢ ، ١٦٨
٨٣	أرضى ٣٦ ، W ٢ ؛ ٢٦٠	١٥٧	أرضى ٤٢ S ٥ ، ١٥٠ ، ١٥٣
٨٤	أرضى ٣٦ ، W ٢ ؛ ١١٩ ، ٣٤٢	١٥٨	أرضى ٤٧ ، N ، ١٤٨
٨٥	أرضى ٣١ ، W ١ ؛ ٢٩		
٨٧	أرضى ٣١ ، W ٣ ؛ ٢٩		
٨٨	أرضى ٣١ ، وسط ؛ ١٥٤ ، ١٨٨		
* ٨٩	علوى ٢٠ ، خـ ٨٥ ؛ ١٤٤		
٩١	أرضى ٣١ ، N ٥ ؛ ٢٩ ، ١٧٦		

رقم الدليل	المكان وصفحة المراجع
١٦٠	أرضى ٤٧ خـ B ؛ ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٩١ ،
١٦٨- ١٧٣	أرضى ٤٧ خـ B ؛ ٢٦٢
١٧٦	أرضى ٤٢ ، E ٤ ؛ ١٧٠
١٧٩	أرضى ٤٢ ،N ٥ ؛ ١٥٠، ١٦٢، ١٤٨
١٨٠	أرضى ٤٧ ، N ، ١٤٤ ، ١٤٨
* ١٨١	علوى ٤٥ خـ ٥ ؛ ١٠٤ ، ١١٤
* ١٨٦	علوى ٢٠ خـ ١٥ ، ١٧٦ ، ٢٧٨
٢٠١	علوى ٥٤ باب ؛ ١٣٧
* ٢١٩	علوى ٤ وسط ؛ ١٠٤
* ٢٢٠	علوى ٤ خـ ٣٢ ؛ ١٦٢
٢٢١	علوى ١٠ ، خـ ٣ ، ١١٤ ، ٢٧٨
٢٢١ ، ٢٢٢	أرضى ٣٢ E ؛ ١٠٤ ، ١٢٥
٢٢٣	أرضى ٣٢ ،وسط؛ ١٤٧، ١٥٠، ١٦٨
٢٢٤ ، ٢٢٥	أرضى ٣٢ وسط ١٥٠ ، ١٦٥ ، ١٦٨ ، ١٥١
* ٢٢٦	علوى ٤ خـ ٣٣ B ، ١٤٤ ، ١٥٥ ، ٣٨٥
٢٢٩	أرضى ٣٢ وسط ؛ ١٦٧
٢٣٠	أرضى ٣٢ وسط ؛ ١٥١ ، ١٥٣
٢٣٣	علوى ٤ خـ ٣٣ B ؛ ١٦٥ ، ١٧٥
٢٣٦	أرضى ٣٢ ، W ٦ ؛ ١٥٦
٢٣٩	أرضى ٣٢ ، E ٤ ؛ ١٧٧
٢٨٠	علوى ٣٢ ، طرقة ؛ ٩٤ ، ٢٧٢
٢٨٣	علوى ٣٢ ، S ٨٢ ؛ ٨
٢٨٤	أرضى ٢١ ، S ١ ؛ ١٥٠
٢٨٦	أرضى ٢٦ ،N ٢ ؛ ١٤٤؛ ١٤٨، ٢٨٥
* ٢٩٦	علوى ٤ ، خـ ٣٢ ؛ ٣٨٥

رقم الدليل	المكان وصفحة المراجع
٣٠٠	أرضى ٢٢ ، وسط ؛ ١٨٠
٣٠٧ - ٣١٠	أرضى ٢٢ ، وسط ؛ ١٨١
٣٢١	أرضى ٢٢ ، S ٦ ؛ ١٥٦
* ٣٢٤	علوى ٢٥، خـ ٢٠ ؛ ١٤٣ ، ٣٩٤
* ٣٣٦	علوى ٤ ، خـ ٣٩ ؛ ١٠٤
* ٣٣٧	علوى ٩ ، خـ ٦٨ ؛ ١٦٨
٣٤٠	أرضى ٢٢ ، خـ A ؛ ١٥٠
* ٣٧٩	علوى ٤ ، خـ ٤١ ؛ ٢٨٣
* ٣٩٥	علوى ٣٥ ، خـ ٤٥ ؛ ١١٤
٤٠٠	أرضى ١٢ ، W ٥ ؛ ١٥١
٤٠٤	أرضى ١٢ ، W ١ ، ١٥١
* ٤٠٧ - ٤١١	علوى ٣٢ ، خـ ٤٣ ؛ ١٩٣
٤٠٨	أرضى ١٢ ، S ٦ ؛ ١٦٧
* ٤١٠	علوى ٣٥ ، خـ ٤٣ ؛ ١١٣
٤٢٢	علوى ٤٨ وسط ؛ ٢٧٢
٤٢٥	أرضى ١٢ ، E ٢ ؛ ١٥١
٤٤٦	أرضى ١٢ ، E ٤ ؛ ١٩٥
٤٥٠	أرضى ١٢ ، E ، ١٥٦
٤٥٢	أرضى ١٢ ، N ٤ ، ٣٩ ، ١٩٢
* ٤٥٢	علوى ٤ ، ط ٤٢ ؛ ١٠٤ ، ١٧٨
٤٥٧	علوى ٨ ، N ؛ ١٥١
٤٥٩	أرضى ١٢ ، N ٥ ؛ ١٤٩
٤٧٢	أرضى ٣ ، ط F ؛ ١٥٠
٥٠٠	أرضى ١٢ ، N ٢ ؛ ١٤٩
* ٥٠٣	علوى ٤٥ ، ط J ؛ ١٠٥ ، ٢٨٤
٥١٢	علوى ٢٦ ، E ٥ ، ١٤٤ ، ١٤٩
* ٥٢١	علوى ١٠ ، خـ ٦٩ ؛ ١١٤ ، ٢٧٨
* ٥٣١	علوى ١٥ ، خـ ٥٩ ؛ ٢٨٧

رقم الدليل	المكان وصفحة المراجع
* ٥٣٥	علوى ٢ W خـ ٥٩ ، ١٩١
* ٥٣٧ ،	علوى ٤٥ خـ ٥٤ ؛ ١٤٤
٥٣٨	
*٥٤٠	علوى ٤٥ ، خـ ٤٩ ، ٢٨٣
٥٥٥	أرضى ٧ ، S ٧ ؛ ١٥٦
٥٥٩	أرضى ٨ ، S ٧ ؛ ٢٧٩
٢٦٠	أرضى ٧ ، N ١ ؛ ٣٤ ، ١٠٥
* ٥٦٠	علوى ٤٠ ؛ خـ ١٠٦، ١٤٤، ١٩٥
٥٦٢	أرضى ٧ ، N ٨ ؛ ١٦٩ ، ١٧٥
٥٦٣	أرضى ٨ ، N ٢ ؛ ١٥٦
٥٧٨ ،	أرضى ٢٣ ، وسط ؛ ١٦٧
٥٧٩	
٥٩٩	أرضى ١٣ ، E ؛ ٤٥
٦١٠	أرضى ١٨ ؛ ١٥١
* ٦١٢	علوى ٣٥ ، خـ ١١١ ؛ ١٤٣
٦١٣	أرضى ٢٣ ، N ؛ ٣٦ ، ٤٥
٦١٦	أرضى ٢٨ ، W ؛ ٤٥ ، ١٦٥
٦١٧	أرضى ٢٣ ، N ؛ ٣٦ ، ٤٥
٦١٩	أرضى ٣٣ ، W ؛ ١٨٤
٦٢٠	أرضى ٣٣ ، W ، ٣٩ ، ١٨٤
٦٢٢	أرضى ٣٣ ، S ؛ ٣٦
٦٢٣	علوى ٤٨ وسط ؛ ١٨٠ ، ١٨٤
* ٦٢٤	علوى ٢٥ ، خـ ١١١ ؛ ١٤٤
٦٢٦	أرضى ٣٣ ، وسط ؛ ١٣٧ ، ٢٦٨
٦٢٧	أرضى ٣٨ ، وسط ؛ ١٥٨
٦٣٢	أرضى ٢٨ ، E ؛ ١٦٣
٦٣٣	أرضى ٣٣ E ؛ ٤٥
٦٣٤	أرضى ٢٨ ، W ؛ ١٦٥
٦٤٠	أرضى ٣٨ وسط ؛ ١٨٤ ، ٢٨٩
* ٦٤٢	علوى ٩ ، خـ ٦٢ ؛ ١٦٨
٦٥٢	أرضى ٩ ، S ٤ ؛ ١٥٦
٦٥٥	أرضى ٩ ، S ٤ ؛ ٣٣٨
٦٦٠	أرضى ٩ ، وسط ؛ ١٧
*٦٦٢ ،	علوى ٣٥ ، خـ ٦٧ ؛ ١٤٤
* ٦٦٥	
٦٧٥	أرضى ٢٠ ، W ٤ ؛ ١٤٨
* ٧٣٢	علوى ٩ ، خـ ٢٠، ١٠١، ١١٤، ٢٢٨
* ٧٤٥	علوى ٢٩ خـ ٦٨ ، ١٤٢ ، ١٦٨
٧٥٠	أرضى ١٤ ، W ٢ ؛ ١٧٧
٧٥٢	أرضى ١٤ ، S ٨ ؛ ١٧٧
* ٧٥٧	علوى ٩ خـ ، ٧١ ؛ ١٦١
* ٧٥٨	علوى ٩ ، خـ ٧١ ؛ ١٦٩
٧٦٥	أرضى ١٤ ، وسط ؛ ١٤٨
٧٦٩	أرضى ١٤ ، E ٦ ؛ ١٥٥
* ٨٣٣	علوى ٣٠ خـ ١٠٩ ؛ ١٤١ ، ١٤٤
* ٨٣٤	علوى ٣٥ ، خـ ٧٣ ؛ ١٤٣ ، ١٤٤
٨٤٦	أرضى ٢٠ خـ C ؛ ١٩٢
٨٥٠	أرضى ٢٤ ، S ٢ ؛ ٤٩
* ٩٢٢	علوى ٣٠ خـ ٨٢ ؛ ٣٩٣
* ٩٢٧	علوى ٣٠ خـ ٧٥ ؛ ١٤٤
٩٣٠	أرضى ٣٠ ، وسط ؛ ١٤٨
٩٣٥	أرضى ٢٤ S ٤ ؛ ١٥١
٩٣٧	أرضى ٤٠ ، E ؛ ٦٠
* ٩٤٠	علوى ٣٠ ، خـ ٧٥ ؛ ١٤٢
٩٧٢ ،	أرضى ٣٤ ، وسط ؛ ٥٣
٩٧٣	
٩٨٠	أرضى ٣٤ N ؛ ٣٥٩
* ٩٨١	علوى ٤٠ خـ ١٠٥ ، ١٤٤
* ٩٨٤	علوى ٩ خـ٩٢؛١٠٤، ١٤٨ ، ١٨٤
* ٩٨٥	علوى ٩ خـ ٩٠ ؛ ١٠٤

رقم الدليل	المكان وصفحة المراجع
* ٩٩٣	علوى ٣٥ خـ ٥٢ ؛ ١٠٣
* ١٠٦٤	علوى ٣٥ خـ ٥٢ ؛ ٢٨١
* ١٠٩١	علوى ٣٥ خـ J.K ؛ ٣٠٣
١١٨٤	أرضى ٢٤ وسط ؛ ١٥١
* ١١٨٧	علوى ١٥ خـ ٩٠٧ ؛ ١٤٤
١١٩٤	أرضى ٣ خـ A ، ٤٠ ، ٣٥٧
* ١١٩٥	علوى ٤٠ خـ ٩٨ ؛ ٣٨٥
* ١٢١١	علوى ٤ خـ ٣٧ ؛ ١٦٥
* ١٢١٢	علوى ٣٠ خـ ٧٥ ؛ ١٤٢
١٢٩٤	أرضى ٤٩ ، N ؛ ١٤٩ ، ١٩٢
١٢٩٩	أرضى ٤٩ ، S ؛ ١٥٦
* ١٣١٩ – ١٣٢٢	علوى ٧ ، علوى ٨ ؛ ١٠٤ ، ١٠٥ ، ٢٧٨
* ١٥٨٠	علوى ١٠ ، خـ ١٠٣ ؛ ٣٩٣
* ١٦٧٤	علوى ٢٥ ، خـ ١١٢ ؛ ١٦٨
٢٠٠٥	علوى ١٧ ، S ٥ ؛ ١٤٤
٢١٠٥	علوى ٥٥ (E) ، خـ M ؛ ١٤٤ ، ٢٠٢ ٢٥٣
٢٥٠٠ ، ٢٥٠١	علوى ٢٩ خـ A ؛ ٣٧٠
٢٥٠٢	علوى ٢٩ ، خـ A ؛ ١٦٠ ، ٣٧٠
٢٥٠٣	علوى ٢٩ خـ A ؛ ٣٧٠
٢٥٠٧ A	علوى ٢٩ ، خـ ١٩–٢١ ؛ ٣٨٥
٢٥٠٨	علوى ٢٩ خـ ٢٥ ؛ ٣٦٢
٢٥١١ A	علوى ٢٩ خـ ١٣ ؛ ١٠٨
٣٠٠٠	علوى ١٢ وسط ؛ ١٤٠ ، ٣٩٤
٣٠٤٠	علوى ٢١ ، وسط ؛ ١٥٩ ، ١٨٣
٣٠٥١	علوى ٤٢ ، E ؛ ٣٥٣
٣٠٥٢	علوى ٤٢ ، وسط ؛ ١٥٣,٨ ، ٢٥٨
٣٠٥٤	علوى ٤٢ ، S ٧ ، ٣٣٤
٣٠٥٥	علوى ٤٢ ، W ، ٢٤ ، ١٥٤
٣٠٥٦	علوى ٤٢ E ٣ ؛ ١٥٣ ، ١٦٨
٣٠٦٦	علوى ٤٢ ، E ٣ ؛ ١٧٧
٣٠٦٨	علوى ٤٢ E ؛ ٣٤٢
٣٠٧٢	علوى ٤٢ W ؛ ١٥٣
٣١٠١	علوى ٣٧ ، S ٧ ؛ ١٨٠
٣١٠٢	علوى ٣٧ ، S ٦ ، ١٨١ ، ٢٧٤
٣١٠٦	علوى ٣٧ ، N ٨ ، ١٧٣ ، ١٨٠
٣١٢٦	علوى ٣٢ (G)E ؛ ١٧٥
٣٢٢١	علوى ٣٢ (K)N ؛ ٩٣
٣٢٢٣– ٣٢٢٥	
٣٢٦١	علوى ١٦ ، E ٣ ؛ ١٨٣
٣٢٦٢	علوى ٢٦ ، E ١ ؛ ١٨٢
٣٢٦٣	علوى ١٦ ، وسط ؛ ١٨٣
٣٢٧٠	علوى ٢٧ ، N ٢ ؛ ٢٦٥
٣٢٧٣– ٣٣٦٤	علوى ٢٢ ، S ٨ ؛ ١٧٨
٣٦١٤، ٣٦١٥	علوى ١٣ ، خـ G ؛ ٢٨١
٣٦٣٤	علوى ١٣ ، خـ Q ؛ ١٦٨
٣٦٥١	علوى ١٣ ، Q ؛ ١٠٢٢
٣٦٦٦	علوى ١٣ ، خـ Q ؛ ١٠٢
٣٦٧٢	علوى ١٣ ، خـ H ؛ ١٠٢
٣٦٧٣	علوى ١٣ ، خـ S ؛ ١٠٢
٣٦٧٦	علوى ١٣ ، خـ H ؛ ١٠٢ ، ١٤٠
٣٦٧٧	علوى ١٣ ، خـ H ؛ ١٠٢
٣٦٧٨	علوى ١٣ ، خـ ٧ ؛ ١٠٢
٣٧٣٦، ٣٧٣٨	علوى ١٢ ، E ٢ ؛ ١٦٨

رقم الدليل	المكان وصفحة المراجع
٣٧٦١	علوى ١٢ ، S ٤ ؛ ١١٤
٣٧٦٦	G . F علوى ١٢ ، S ٢ ؛ ١١٣
٣٧٧٩	علوى ١٢ ، W ٤ ؛ ١٦٨
٣٨٣٣	علوى ١٢ ، W ٢ ؛ ١١٤
٣٨٣٤	علوى ١٢ ، W ؛ ١١٤
٣٨٤٨	علوى ٥٠ وسط ؛ ١٦٢
٣٨٧٢	علوى ٤٦ ؛ ١٨٣ ، ٢٧٨
٣٨٨٦	علوى ٤٧ (N) وسط ، ١٨١ ، ٢٧٤
٢٨٨٨	علوى ٤٧ (S) ؛ ١٧٠ ، ١٧٣
٣٨٩٢	علوى ٤٦ ، ١٨٣ ، ٢٧٨
٣٩٠٤	علوى ٣ ، خـ ٥ ؛ ١٧٢ ، ١٧٤
٣٩٢٥ ،	علوى ٣ ، خـ ٥ ، ١٧١
٣٩٢٦	
٣٩٧٠ ،	علوى ٣ ، خـ ٤ ؛ ١٧١
٣٩٧١	
٣٩٨٣	علوى ٣ ، خـ ٤ ؛ ١٥٧ ، ١٧١
٣٩٩٥ –	علوى ٣ ، خـ ٨ ؛ ١٦٣ ، ١٧١ ،
٣٩٩٩	١٧٣
٤٠٠١ –	علوى ٣ ، خـ ٢ ؛ ١٥٧ ، ١٧١
٤٠٠٣	، ٢٥٦
٤٠٠٥ –	علوى ٣ ، خـ ١ ؛ ١٥٤ ، ١٧٢
٤٠٠٦	
٤٠٠٧	أرضى ٤٧ SE ؛ ١٥٤
٤٠١٠	علوى ٣ ، خـ ٣, ١٥١, ١٥٣, ١٧٢
٤٠١٢	علوى ٣ ، خـ ٩ ؛ ١٧٣
٤٠١٧ ،	علوى ٣ ، خـ ٩ ؛ ١٥١
٤٠١٨	
٤٠٥٧ –	علوى ٣ ، خـ ١٠ ؛ ١٢٠ ،
٤٠٣٠	١٧٠ ، ١٧٣ ، ٢٧٥ ، ٢٨٢
٤١٢١	علوى ٣ ، خـ ٢٠١ ؛ ١٧٣ ، ٢٩٣
٤١٦٠	علوى ٣ ، خـ ١٧ ، ٢٩٣

رقم الدليل	المكان وصفحة المراجع
٤١٩٠	علوى ٣ ، خـ ١٣ ، ١٤ ؛ ١٧١
٤١٩٣-	
٤٢١٦	علوى ٣ ، خـ ١١ ؛ ١٧٣
٤٢٤٤	علوى ٤٨ ، وسط ؛ ١٥٣
٤٢٧١	علوى ١٩ ردهه ؛ ١٥٩
٤٢٧٥	علوى ١١ وسط ؛ ١٨٦
٤٢٧٨	علوى ١١ وسط ؛ ١٨٥
٤٣١٠	علوى ١٤ ، S ٢ ، S ٤ ؛ ١٥٩
	PL. XXI
٤٣٧١	علوى ٢٤ ، E باب ؛ ١٥٦
٤٧٥١	علوى ، وسط ، ١٩٠ ، ٣٠٢
٤٧٥٢-	
٤٧٩٨	علوى N (١٢) ، ٩٣
٤٨١٧	علوى ٢٤ ، W ٤ (S) ١٤٤ ، ١٤٦
٥٢٦٦	علوى ٢٤ ، وسط ؛ ٢٨٣
٥٣٠٠	علوى ٣٤ خـ . F ، ١٩٦
٥٣٢٦،	علوى ٣٤ F.E ؛ ١٧٥
٥٣٢٧	
٥٣٦٥	علوى ٣٤ خـ ، E ؛ ١٧٦
٥٣٧٧	علوى ٣٤ ، N ٢ ؛ ٨ ، ١٧٦ ، ٢٨٣
٦٠٠٣	أرضى ٤٧ خـ . C ؛ ٢٦٢
٦٠٠٦-	
٦٠٠٧	أرضى ٤٧ ، S ؛ ١٥٤
٦٠٠٨	B ٤٢ ، وسـط ؛ ١٤٧ ، ١٥٣ ،
	١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٨ ، ١٩٠
٦٠٠٩	أرضى ٤٢ وسط ؛ ١١٦ ، ١٩٠
٦٠١٢	أرضى ٢٢ ، N ٢ ، ١٤٧
٦٠١٦	أرضى ٣ ؛ ١٩٣
٦٠٢٤	أرضى ٣٣ ، N ؛ ٣٩ ، ١٨٤
٦٠٢٥	علوى ٢ (W) ؛ ٩١ ، ١٨٤

رقم الدليل	المكان وصفحة المراجع
٦٠٣٣	علوى ٤٨ وسط؛ ١٨٠, ٣٨٤, ٢٠٣
٦٠٣٥	أرضى ٣١ . W ٢ ؛ ١٢١
٦٠٣٦	علوى ٣١ وسط ؛ ١٨٢ ، ٢٩١
٦٠٣٩	علوى ٤٧ ، S ؛ ١٨٠
٦٠٤٧	علوى ٢ (S) ؛ ٩١ ، ١٨١ ، ٢٠١
٦٠٤٩	أرضى ٢١ ، E ٤ ؛ ١٥٠
٦٠٥٤	أرضى ٣٥ ، E ٣ ؛ ٣٦٩
٦٠٥٥	أرضى ٣٢ ، وسط ؛ ١٤٩ ، ١٩١
٦٠٦١	أرضى ٢٢ ، E ١ ؛ ١٥٠ ، ١٦٧
٦٠٨٠ – ٨٢	علوى ٢٧ وسط ٩٧
٦٠٨٣	علوى ٢٧ ، وسط ؛ ٩٧ ، ١٣٩
٦٠٨٤	علوى ٢٧ ، وسط، ٩٧, ١٤١, ١٤٤
٦٠٨٥ – ٨٦	علوى ٢٧ وسط ؛ ٩٧
٦٠٨٧	علوى ٢٧ ، S ٦ ؛ ١٨١
٦٠٨٨	علوى ٣٥ ، وسط ؛ ٦٠
٦٠٨٩	أرضى ٣٥ ، ٣٦٩
٦٠٩٤	علوى ٣٤ طرقه ؛ ١٦٩
٦٠٩٨	علوى ٣٤ خـ R ، ١٧٦ ، ٢٨٧
٦٠٩٩	علوى ٣٤ ، W ٢ ؛ ٨ ، ٢٨٣
٦١١٦	علوى ٣ ، خـ ٨ ؛ ١٦٥ ، ١٧٣
٦١٢١	علوى ٥٣ (W) خـ ٣ ؛ ٣٣٧
٦١٣٣	علوى ٣٢ ، (N)K ؛ ٩٢
٦١٣٨	أرضى ٣٦ وسط ؛ ١٤٩ ، ١٨٨
٦١٤٩	علوى ٢١ E ٣؛ ١٥٠, ١٤٨ ، ١٦٧
٦١٥٠ ، ٦١٥١	علوى ٤٦ ، وسط ؛ ١٨٣ ، ٢٧٨
٦١٥٧	علوى ٣٤ ؛ خـ R ؛ ١٧٦
٦١٥٩	أرضى ٣٤ ، وسط ؛ ١٧٨-

رقم الدليل	المكان وصفحة المراجع
٦١٦٥	علوى ٢٧ طرقه ٣٢ ، ٢٧٨
٦١٦٩	علوى ٨ ، N ؛ ١٥١
٦١٧٠	أرضى ٤٧ ، SW ؛ ١٨٠
٦١٧١	أرضى ٤٧ ، SW ؛ ١٨٤
٦١٧٥	أرضى ٣٣ ، وسط ؛ ٣٦ ، ٢٦
٦١٨٠	علوى ٣ خـ ٦ ؛ ١٧٣
٦١٨٨	علوى ١٧ طرقه ؛ ٣٦٣
٦١٨٩، ٦١٩٠	أرضى ٢٣ ، وسط ؛ ٣٦ ، ٧٠
٦١٩٣	أرضى ٤٧ (S) ؛ ١٤٤ ، ١٤٨
٦١٩٤	علوى ١٦ ، وسط ؛ ١٨٣
٦١٩٩	علوى ٢ (W) ؛ ٩١ ، ١٥٧ ، ١٦٣
٦٢٠١	علوى ٥٣ (E) ، خـ . M ؛ ١٥٢
٦٢٠٣	علوى ٥٣ (E) ، خـ K ؛ ١٤٤ ، ٢٥٣ ، ٢٨٣
٦٢٠٥	أرضى ١٠ ، S ٢ ، ١٠٥
٦٢١٨	علوى ٤٨ خـ . ١٩٢
٦٢٣٢	علوى ٣٤ ، طرقه ، ٢٨٣
٦٢٣٤	علوى ٣٤ ، E ، E ، ١٧٦
٦٢٣٦	علوى ٣٤ ، خـ . E ؛ ١٥٩
٦٢٤٢-	
٦٢٤٦	أرضى ١٢ ، N ٨ ؛ ١٤٤
٦٢٤٧	أرضى ٢٤ ، W ٥ ؛ ١٥٨
٦٢٥٠	علوى ٣٩ ، وسط ؛ ١٥٢
٦٢٥١	أرضى ٢٥ ، وسط ؛ ١٨٤ ، ٢٨٥
٦٢٥٢	أرضى ١٥ ، وسط ؛ ١٨٤
٦٢٥٣	أرضى ١٥ ، وسط ؛ ١٨٤
٦٢٥٤	أرضى ٩ ، N ؛ ١٢٥
٦٢٥٩	أرضى ٢١ ، S ١ ، ١٥٠
٦٢٦٠	علوى ٣٤ ، خـ ، ١٧٦

رقم الدليل	المكان وصفحة المراجع	رقم الدليل	المكان وصفحة المراجع
٦٢٦١	علوى ٥٣ (E) وسط ٣٣٨	٦٣٢٢	علوى ١٢ ، وسط ؛ ١٨٤
٦٢٦٢	علوى ٣٤ خـ . E . ١٧٦	٦٣٢٣	أرضى ٣ ، وسط ؛ ٤٣ ، ١٨٤
٦٢٦٤	علوى ٣ ، خـ ٢٧٠ ؛ ١٧٤ ،	٦٣٢٤	علوى ١٢ ، وسط ؛ ١٨٤
	٣٥٧ ، ٣٨٥	٦٣٢٥	أرضى ٣ ، W ؛ ٤٣
٦٢٦٥	علوى ٤٧ ، خـ . E ؛ ١٥٠	٦٣٢٦	علوى ٣ ، خـ - ١٧ ؛ ١٧٢ ، ٢٦٣
٦٢٦٨	الواجهة W ؛ ١٨٥	٦٣٢٧	أرضى ٤٢ ، N ٣ ؛ ١٢١ ، ١٧٩
٦٢٧٠	أرضى W ١ ؛ ٢٩	٦٣٢٨ ،	أرضى ٢٥ ، باب ؛ ١٤٩ ، ١٩٢
٦٢٧١	أرضى ٤٨ ، W ١ ؛ ١٤٤	٦٣٢٩	
٦٢٧٢	أرضى ٣ ، خـ L ؛ ١٥٠	٦٣٣٠	علوى ٢ (W) ؛ ٩١
٦٢٧٤	علوى ٦ ؛ ٣٦ ، ٢٥٦ ، ٢٦٢ ،	٦٣٣١	علوى ١٢ ، خـ C ، ١٤٤، ١٤٩، ١٥٣
	٢٦٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩	٦٣٣٣	أرضى ٣٣ ، وسط ؛ ١٨٠
٦٢٧٧	علوى ٤٣ خـ ١٠ . B ؛ ١٩٥	٦٣٣٤	أرضى ١٤ ، خـ B ؛ ١٤٨ ، ١٥١
٦٢٧٨	علوى ٤٢ ،طرقه؛١٣٩، ٣٨٦، ٣٩٤	٦٣٣٥	أرضى ٢٩ ، خـ ٥١ ؛ ٣٧١
٦٢٧٩ -	علوى ٤٣ خـ . R.Q ؛ ٢٥٧	٦٣٣٦	أرضى ٤٨ ، NW ؛ ٢٣٨
٦٢٨١		٦٣٣٧	أرضى ٣٣خـ ١٠٩ ؛ ١٨٤
٦٢٨٢	علوى ٨ ، N ؛ ١٥١	٦٣٤٢	علوى ٥٢ ؛ ٢١١ - ٢٢٢
٦٢٨٣	٢ W ٣ ، W ٣ ؛ ١٧٧	٦٣٦٦-	
٦٢٨٧	علوى ٢ (E) ؛ ١١٠ ، ٢٨٥	٦٣٦٩	علوى - طرقه - ٤٢ ، ص ١٧٤
٦٢٨٨	علوى ٢ (E) ، ١٠٩ ، ١٨٤	٦٣٧٠	ماسبيرو علوى ٤٩ (N) ، ص ١٧٤
٦٢٨٩ -	علوى ٢ (E) ؛ ١٠٩ ، ٢٨٥	٧٠٠٠	علوى ١١ ، وسط ؛ ٣٦٩
٦٢٩٠		٧٠٠١	أرضى ٤٢ ، N ١ ؛ ١٧٧
٦٢٩١ -	علوى ٢ (E) ؛ ١٠٩	٧٠٠٢	أرضى ٣٦ ، N ١ ؛ ١٧٧
٦٢٩٢		٧٠٠٣	أرضى ٤١ ، E ٣ ؛ ١٧٧
٦٢٩٨	علوى ٢ (E) ؛ ١١٠	٧٠٠٤	أرضى ٣٢ ، W ٢ ؛ ١٧٧
١٣١٠ ،	أرضى ٤٧ ، خـ . B ؛ ١٤٩ ،	٧٠٠٥	أرضى ٣٢ ، W ٣ ؛ ١٧٧
٦٣١١	١٩٤	٧٠٠٦	أرضى ٣٢ ، S ٥ ؛ ١٧٧
٦٣١٣	أرضى ١٥ ، خـ A ؛ ٢٤٣	٧٠٠٧	أرضى ٢٢ ، W ٣ ؛ ١٧٧
٦٣١٤	أرضى ٤٧ ، خـ F ؛ ١٢٠ ، ١٧٩	٧٠٠٨	أرضى ١٤ ، S ٦ ؛ ١٧٧
٦٣١٥ ،	أرضى ٤٧ ، S ؛ ١٤٨	٧٠٠٩	أرضى ٧ ، N ٤ ؛ ١٧٧
٦٣١٦		٧٠١٠	علوى ٤١ ، W ٢ ؛ ١٢٠، ١٧٩ ، ٢٥٦

رقم الدليل	المكان وصفحة المراجع	رقم الدليل	المكان وصفحة المراجع
٧٠١١	علوى ٤١ ، W ٤ ؛ ١٧٩	٧٠٤٠	٧علوى ٢٩ ، طرقه ؛ ١٦٠ ، ٣٧٠
٧٠١٢	علوى ٤١ ، W ٦ ؛ ١٧٩	٧٠٤١	علوى ١٧ ، W ٢ (S) ؛ ١٤٤
٧٠١٣	أرضى ٣٢ ، W ٢ ؛ ١٤٧ ، ٣٣٥	٧٠٤٢	علوى ٤٢ ، S ٨٨ ؛ ١٤٤
٧٠١٤	أرضى ٣١ ، وسط ؛ ١٤٧	٧٠٤٣	علوى ٣٢ ، طرقه ؛ ١٤٤
٧٠١٥	أرضى ٣١ ، N ٥ ؛ ١٥٥	٧٠٤٤	أرضى ٤٧ ، SW ؛ ١٨٤
٧٠١٦	أرضى ٤٣ ، SE ؛ ٣٥٧	٧٠٤٥	أرضى ٣١ ، W ١ ؛ ٣٥٦
٧٠١٧ ،	أرضى ٣٥ ، E ٤ ؛ ١٤٥	٧٠٤٦	علوى ١١ ، وسط ؛ ١٨٥
٧٠١٨		٧٠٤٧	علوى ١١ ، W ٥ ؛ ١٨٥
٧٠١٩	أرضى ٧ . S ٦ ؛ ١٤٦	٧٠٤٨	علوى ١٩ ، W ٣ ؛ ٣٠٢
٧٠٢٠	أرضى ٢٢ ، وسط ؛ ١٦٧	٧٠٤٩	علوى ١١ ، W ٧ ؛ ٢٧١
٧٠٢١	أرضى ٣٦ ، S ١ ؛ ١٥٦	٧٠٥٠	أرضى ٢٣ ، E ؛ ٢٦٨
٧٠٢٢	علوى ٣١ ، E ٤ ؛ ١٨١	٧٠٥١	علوى ٤٢ ، S ٤ ؛ ٢٥٨
٧٠٢٣	علوى ٣٧ ، N ٦ ؛ ١٨١	٧٠٥٢	أرضى ٧ ، N ١٠ ؛ ١٥٥ ، ٢٧٩
٧٠٢٤ ،	علوى ٣١ وسط ؛ ١٤٤ ، ١٨٢	٧٠٥٣	علوى ٣٤ ، W ٦ ؛ ٢٨٢
٧٠٢٥	٢٨٧ ،	٧٠٥٤	أرضى ٩ ، S ٦ ؛ ١٥٥ ، ٢٤٤, ٢٧٩
٧٠٢٦	علوى ٢٤ ، أعلى خـ . B ؛ ١٥٦	٧٠٥٥	علوى ٣١ ، W ٧ ؛ ٢٨٤
٧٠٢٧	علوى ٢٤ ، أعلى خـ ١٧٠ ؛ ١٥٩	٧٠٥٦	علوى ٢٩ ، خـ ٢٨٠ ؛ ٣٧٠
٧٠٢٨	علوى ٤٤ ، طرقه ؛ ١٦٩	٧٠٥٧	علوى ٦ ، خـ . ٨ ؛ ٣٥٣
٧٠٢٩	علوى ٢٥ ، W ٣ ؛ ١٥٨	٧٠٥٨	أرضى ٣٥ ، E ١ ؛ ٢٨٠
٧٠٣٠	أرضى ٣٤ ، SW ؛ ١٦٨	٧٠٥٩	أرضى ٣٦ ، وسط ؛ ١٦٧
٧٠٣١	أرضى ٩ ، N ٧ ؛ ١٦٩	٧٠٦٠	علوى ٣٢ ، وسط SW ؛ ١٦٧
٧٠٣٢	علوى ٢٩ ، طرقه ؛ ١٦٨	٧٠٦١	أرضى ٤٧ خـ . ٨ ؛ ١٦٧
٧٠٣٣	علوى ٥٤ ، SW ؛ ١٥٨ ، ٣٩٥		
٧٠٣٤	أرضى ٣٤ ، N ٢ ؛ ٣٥٩		
٧٠٣٥	علوى ٢٢ ، N ٢ ؛ ١٥٩		
٧٠٣٦	علوى ١٧ ، W ؛ ١٥٩		
٧٠٣٧	علوى ٤٢ ، خـ Q ؛ ١٦ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٩		
٧٠٣٨	علوى ٤٢ ؛ ٣٣٥		
٧٠٣٩	علوى ٢٧ ، N ٨ ؛ ١٨٠ ، ٢٦٥		

هوامش الجزء الخامس

(١) وردت الأسماء العربية على مدى فصل المواد بلغة عامة أهل مصر وليس بالضرورة بالعربية الفصحى . أما المحذوف منها فتحمل فى العربية الألفاظ الأوروبية . وترى الصيغ الفصحى للأحجار الكريمة والمعادن وأحجار البناء فى القوائم العربية للمواد فى اطار على حوائط الطابق الأعلى ٣ (قسم الحلى) ٣٤ (الفنون والصناعات) والقسم الأعلى (الجيولوجيا) .

(٢) DUNHAM and TOUNG, Journal of Egyptian Archaeology 28, p. 57.

(٣) مقالة هامة جدا عن الأسماء المصرية واليونانية لاحجار البناء ، أنظر :

SETHE, Die Bau - and Denksteine der alten Agypter and ihre Namen (Beslin 1933).

(٤) أنظر LUCAS and Rowe, The Bhn - stune; Annales du Service XXXVIII, p. 127.

(٥) GARDINER, Egyptian Grammar, p. 478.

(٦) للمناقشة عن هذا السؤال أنظر ، Amales du Service, XIV, p. 1 and ibid, XVI, p. 33.

(٧) CRUM, A Coptic Dictinary, p. 46 a.

* كلمة طوبة عربية فصيحة - المراجع .

(٨) Cf. WB. II, p. 82; Badawi & Kees, WB. 99.

(٩) Cf. WB. II, p. 111.

(١٠) A. Batrawi, ASAE, L, pp. 486; cf. J. Forbes, Bitumen and Petroleum antiquity. - Leiden, 1936, pp. 93.

(١١) روجع وزيد .

اللوحات

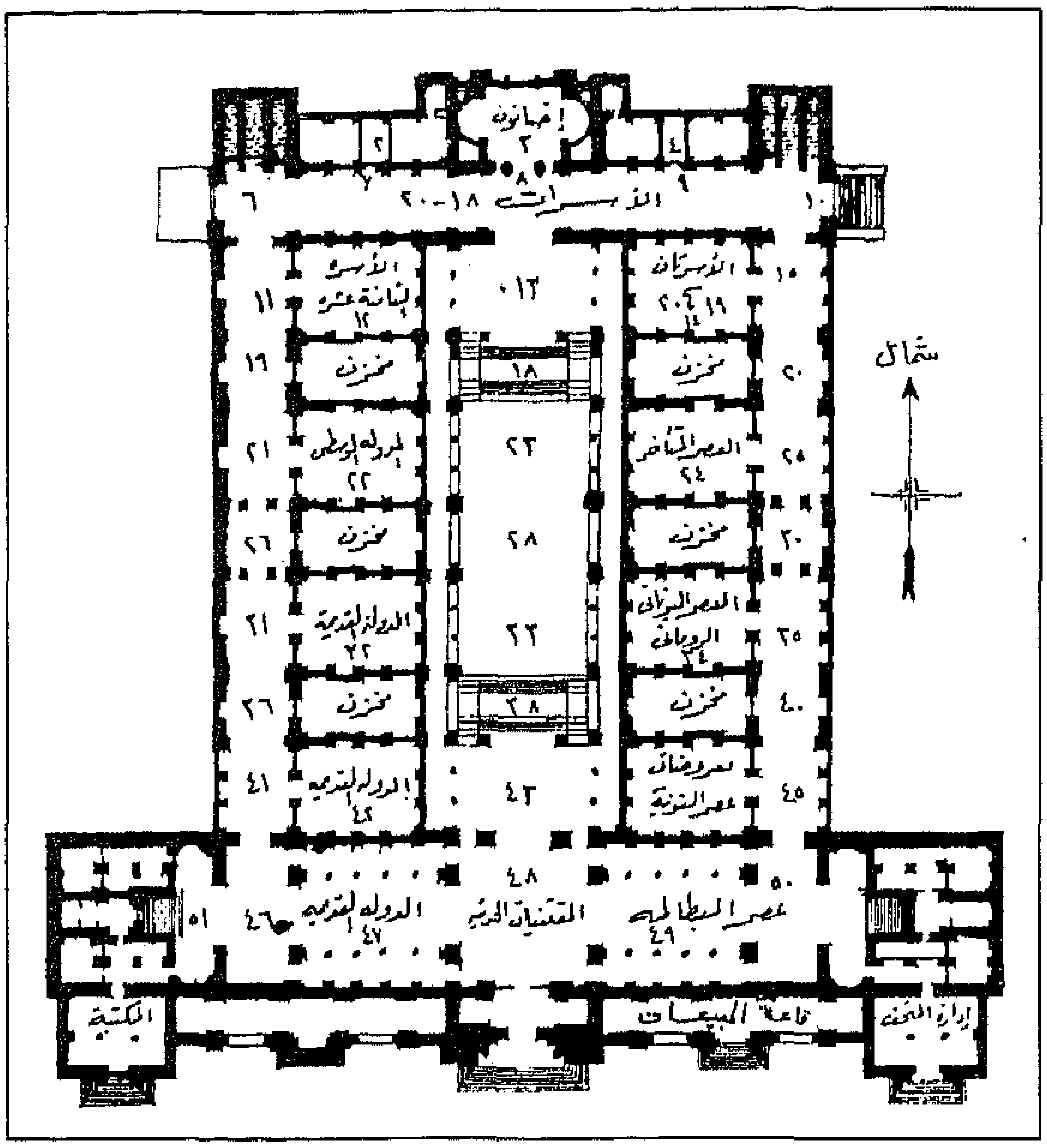

الدور الأرضي – المتحف المصرى

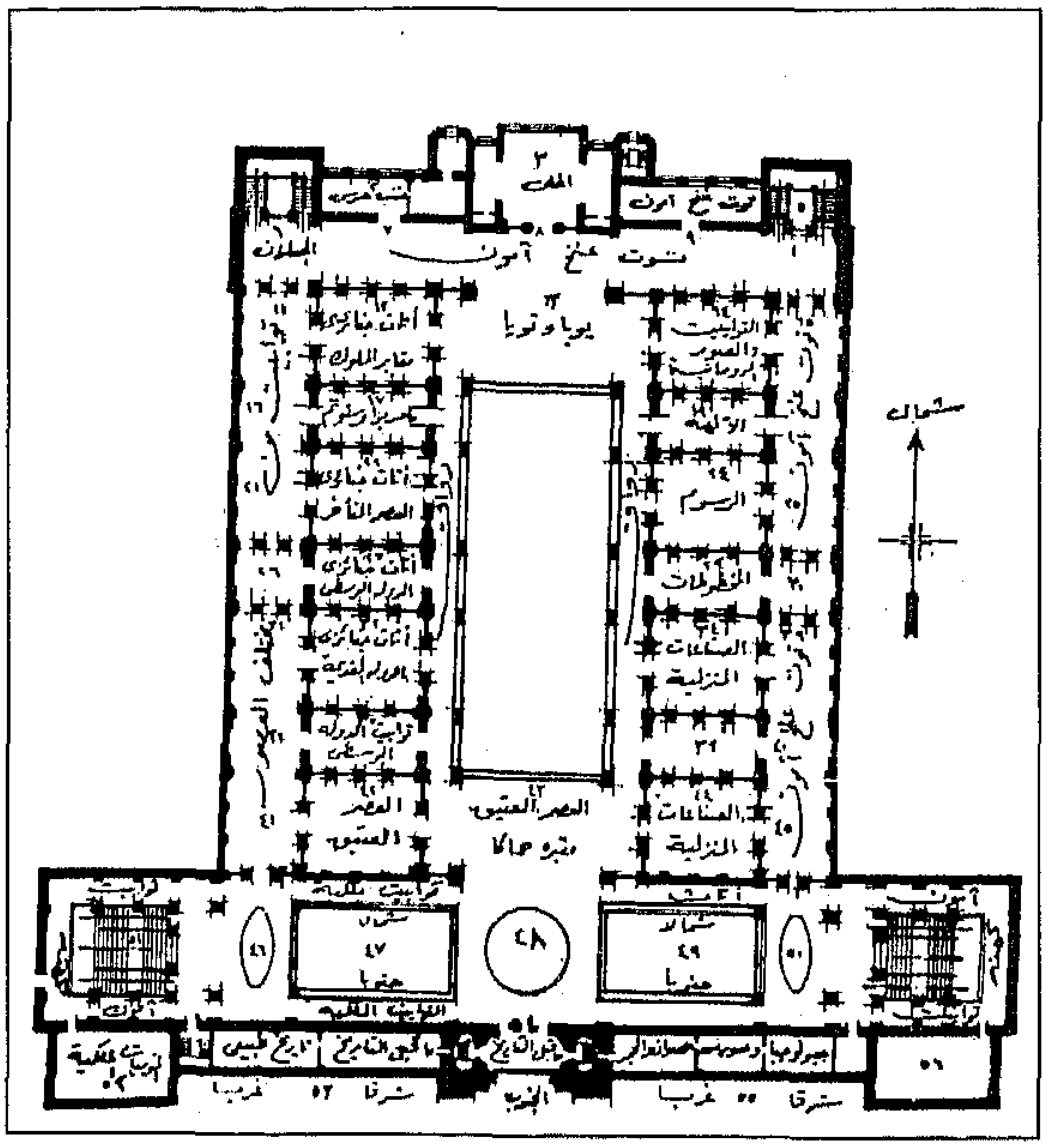

الدور الأعلى – المتحف المصرى

١ -(١) قرص من الاستياتيت الأسود ، مطعم جزء منه بالمرمر الملون بالأحمر يبين بالحفر منظر للصيد - مقبرة حماكا ، الأسرة الأولى ، قطر ٨٧ مم .

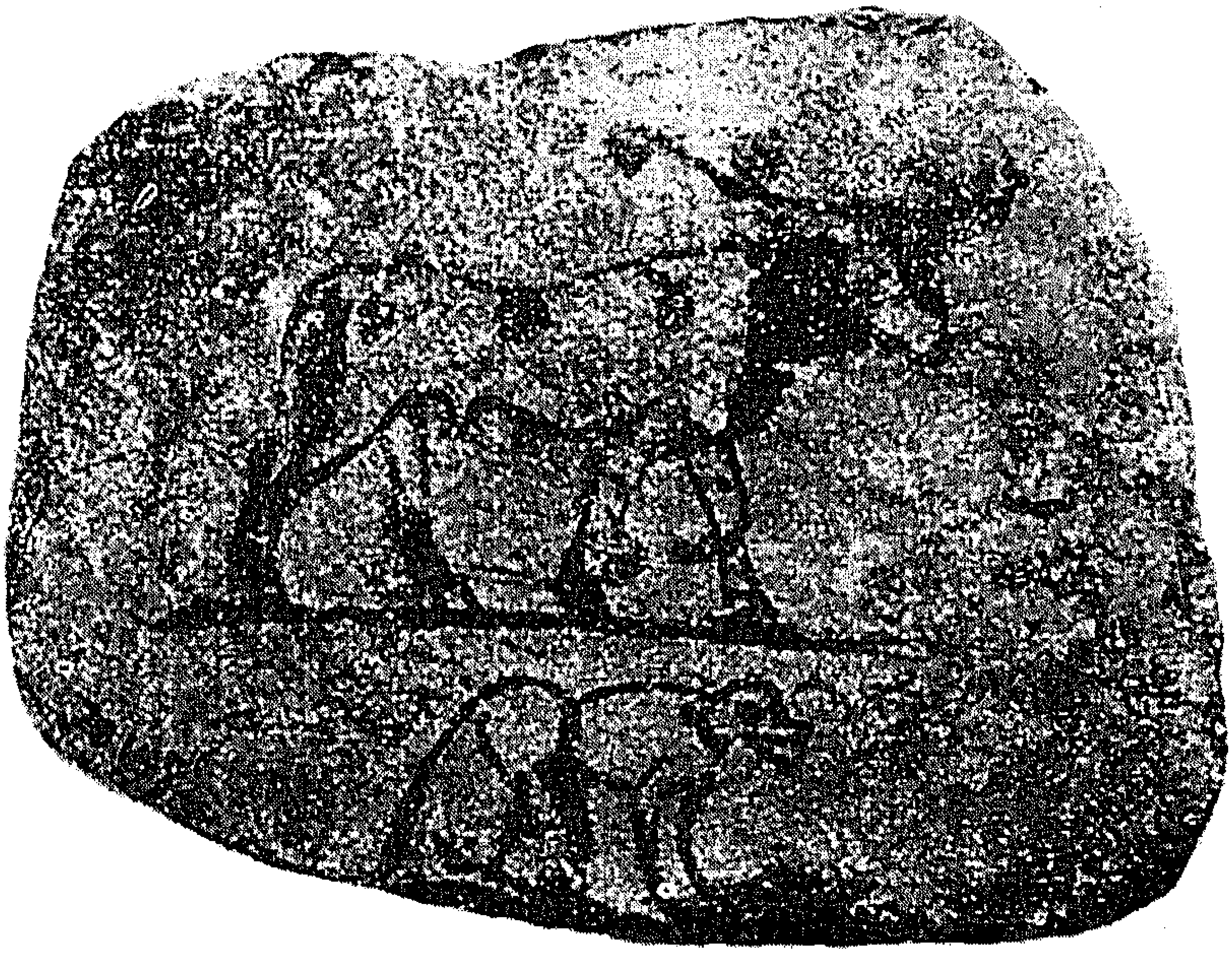

١ -(٢) عجل وقرد مرسومان بالأسود فى أرضية حمراء على لخفة من الحجر الجيرى .

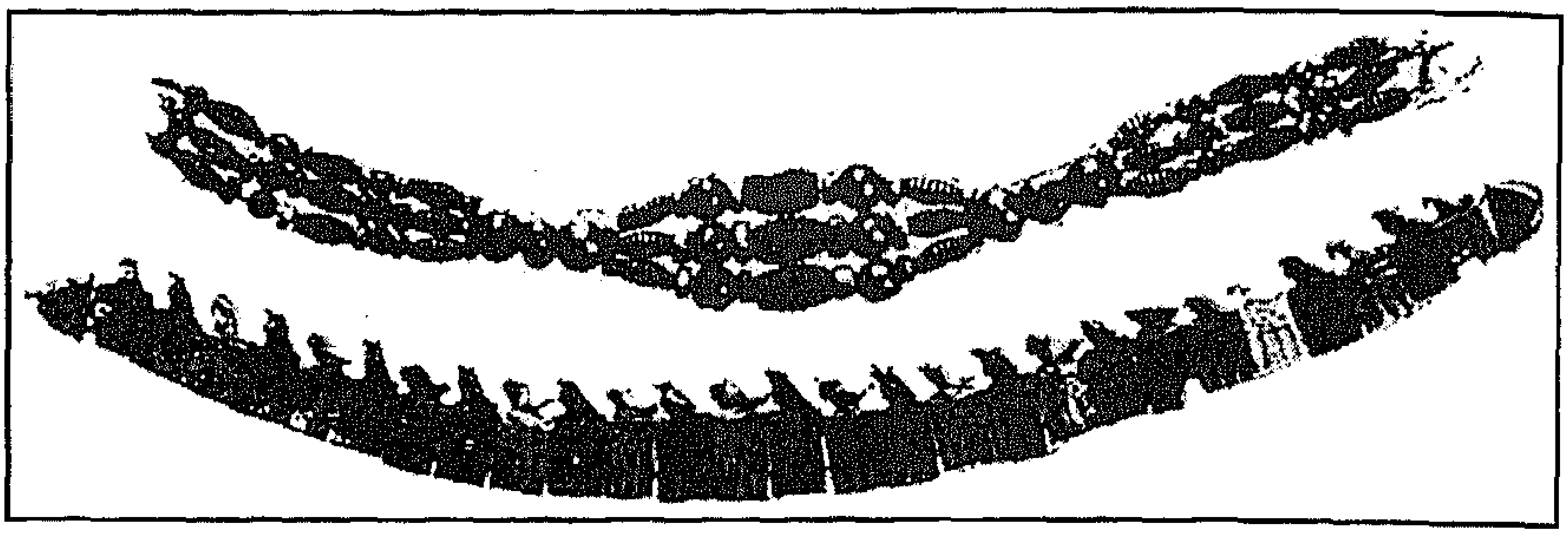

٢- سواران من الذهب ،الفيروزج والجمشت من مدفن ملكى بأبيدوس (رقم ٤٠٠٠ ، ٤٠٠١)

ملحوظة : توجد بعض الأخطاء فى تأريخ القطع المصورة ولذا اضطررت لوضع التأريخ الصحيح حسب المراجع الحديثة .

٣-لوح من خشب ، منقوش بالنحت البارز ، من مقبرة حسى رع بسقارة (رقم ٨٨) الأسرة الثالثة .

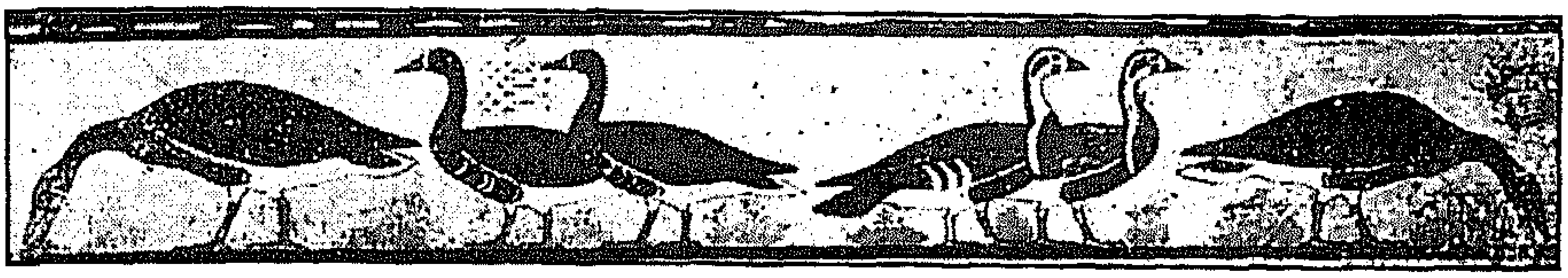

٤-رسوم على الجص لأوز يأكل ، من مصطبة نفر ماعت بميدوم (رقم ١٣٦ E) الأسرة الرابعة .

٥- (١) تمثال للملك خوفو من العاج من أبيدوس
(رقم ٤٢٤٤) بحجم صغير .

٥- (٢) رأس صقر ذهب من هيراكونبوليس (رقم ٤٠١٠) ارتفاع ١٠ سم .

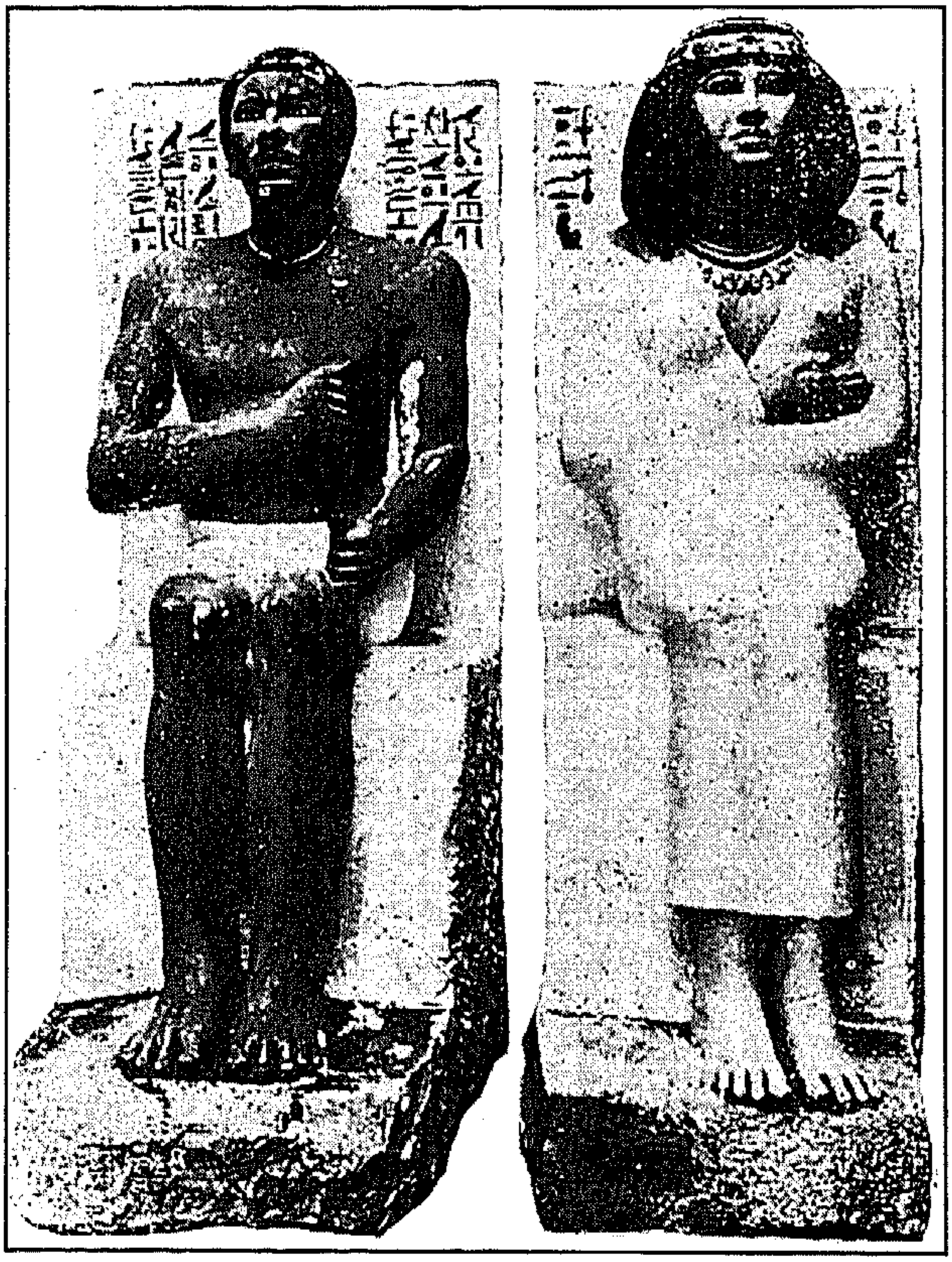

٦- تمثالان ملونان من الحجر الجيرى لرع حتب وزوجته نفرت من ميدوم (رقم ٢٢٣) بداية الأسرة الرابعة ، بالحجم الطبيعى .

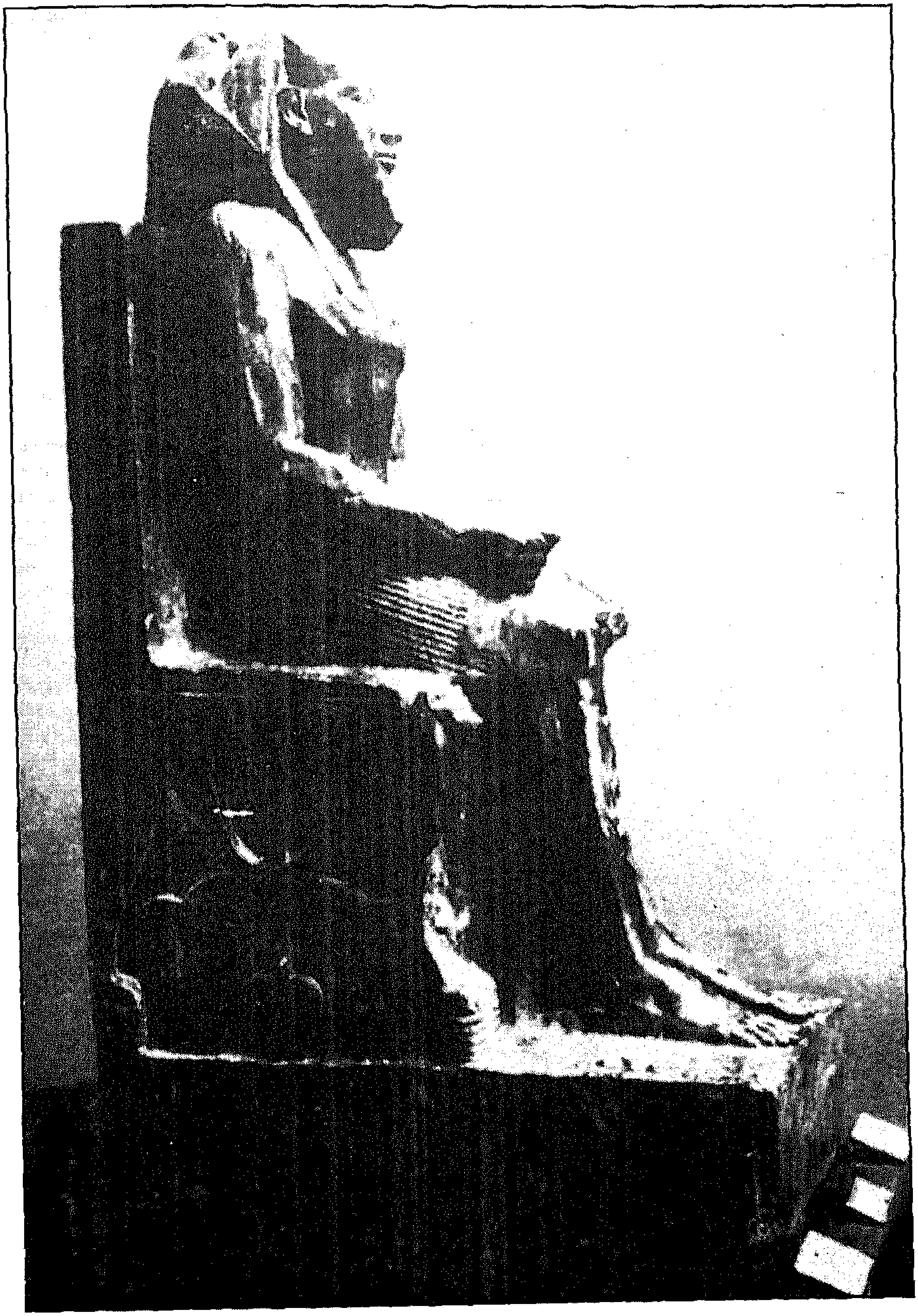

٧- تمثال من الديوريت للملك خفرع ، من الجيزة
(رقم ١٣٨) الأسرة الرابعة بالحجم الطبيعى .

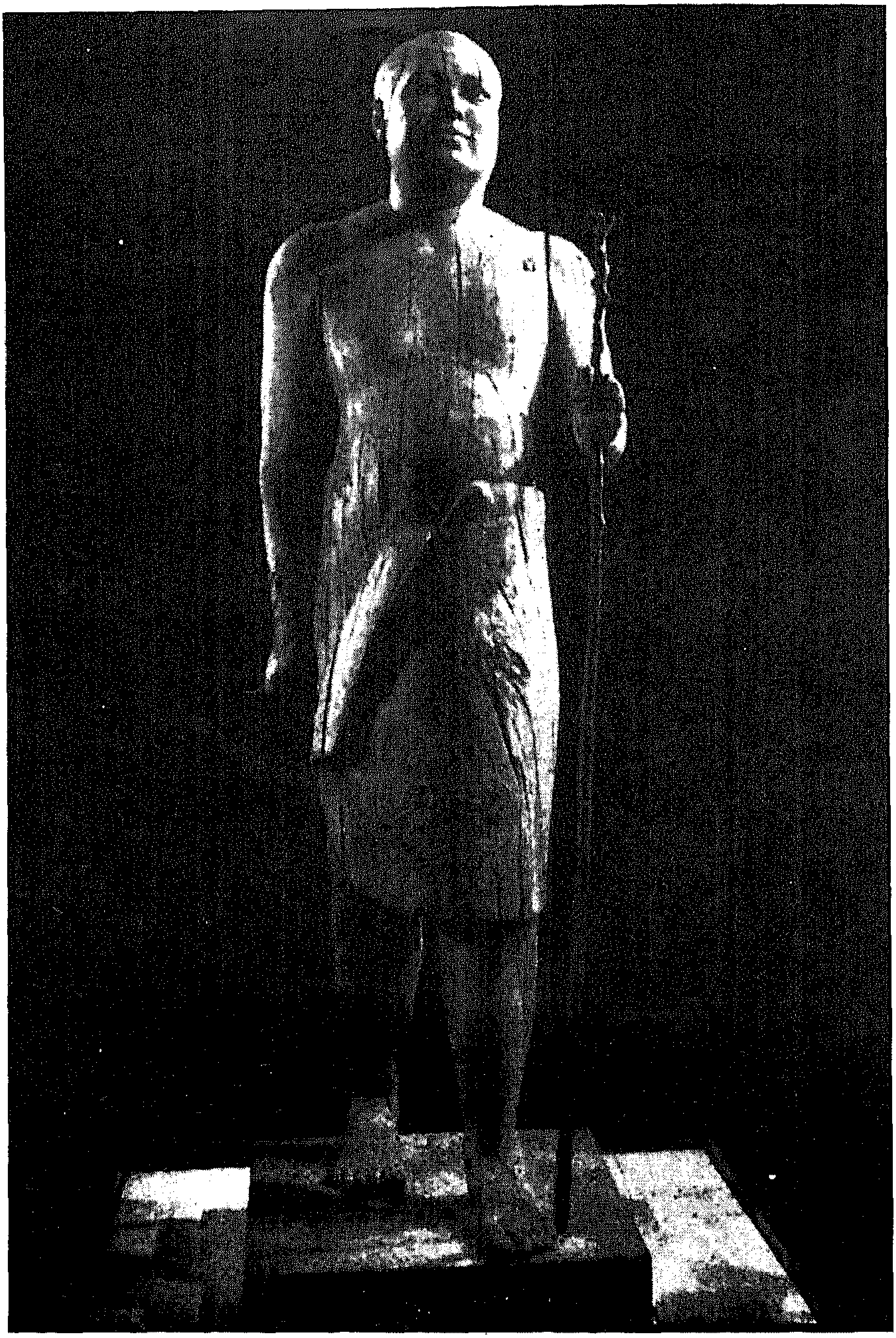

٨-تمثال خشبى لكاعبر ، معروف الآن «بشيخ البلد» من سقارة
(رقم ١٤٠) «بداية الأسرة الخامسة» .

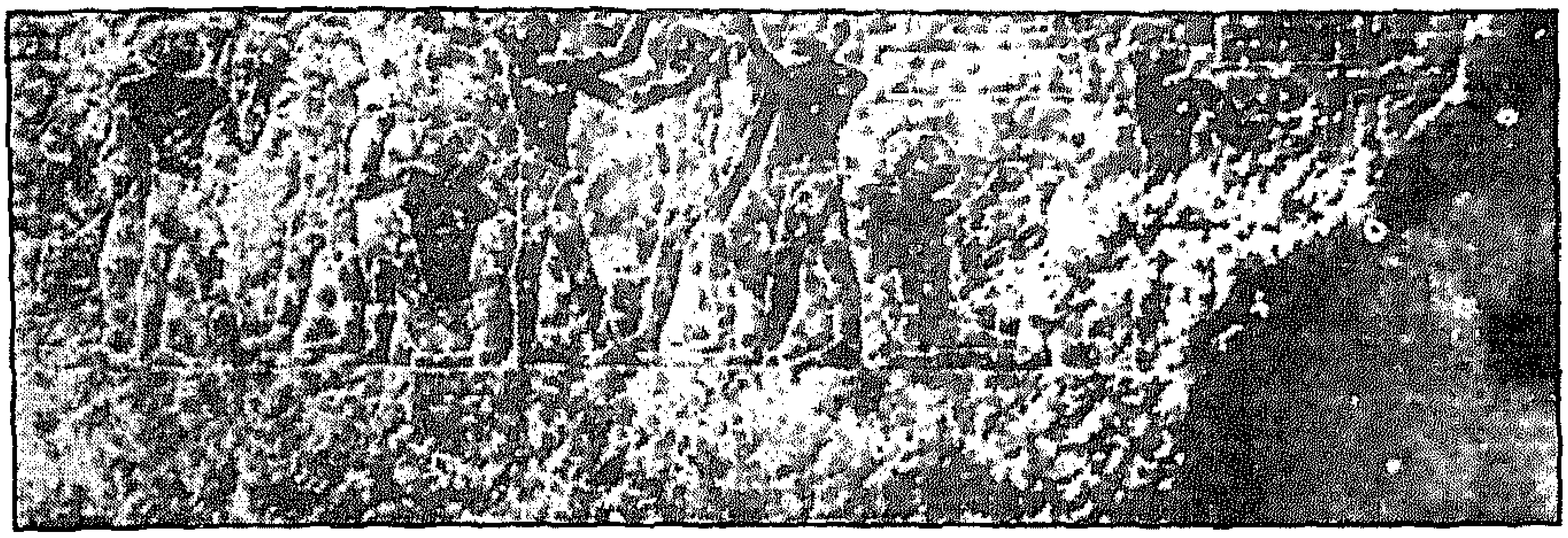

٩- (١)نقش ملون على حجر جيرى يمثل ضياعا ، من مقبرة فى سقارة (رقم ٧٩) . الأسرة الخامسة .

٩- (٢) نقش ملون على حجر جيرى يمثل عراك البحارة ، من مقبرة فى سقارة (رقم ٢٣٦) الأسرة السادسة .

١٠- (١) الجـزء الأعلى لتـمـثـال من نحاس للملك پيبى الأول ، من الكوم الأحمر (هيراكونبوليس) (رقم ٢٣٠) الأسرة السادسة، حجم طبيعى .

١٠- (٢)تمثـال ملون من الحجـر الجيرى للقزم خنوم حتب . من سـقـارة (رقم ١٦٠) الأسرة الخامسة ، ارتفاع ٤٦ سم .

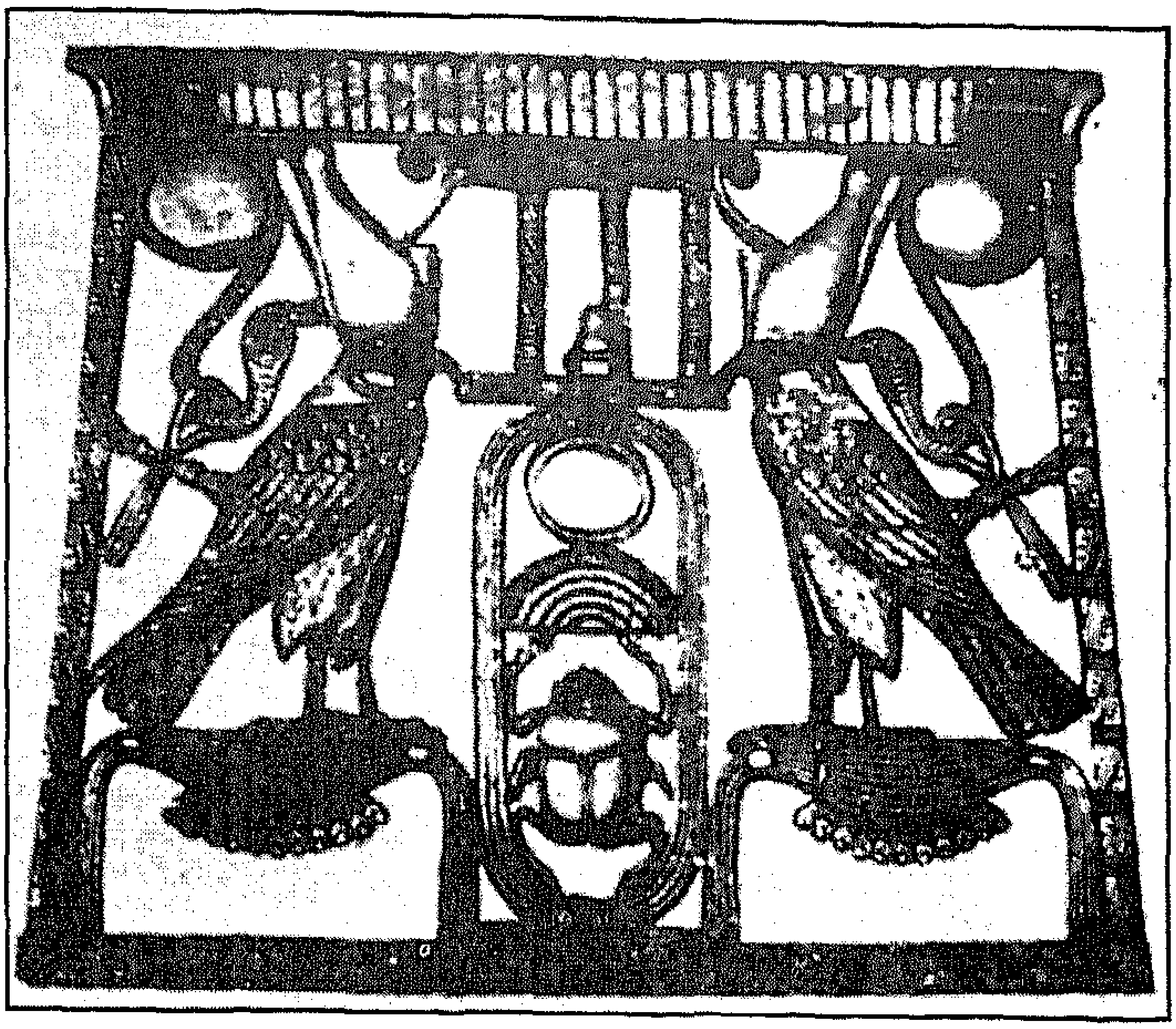

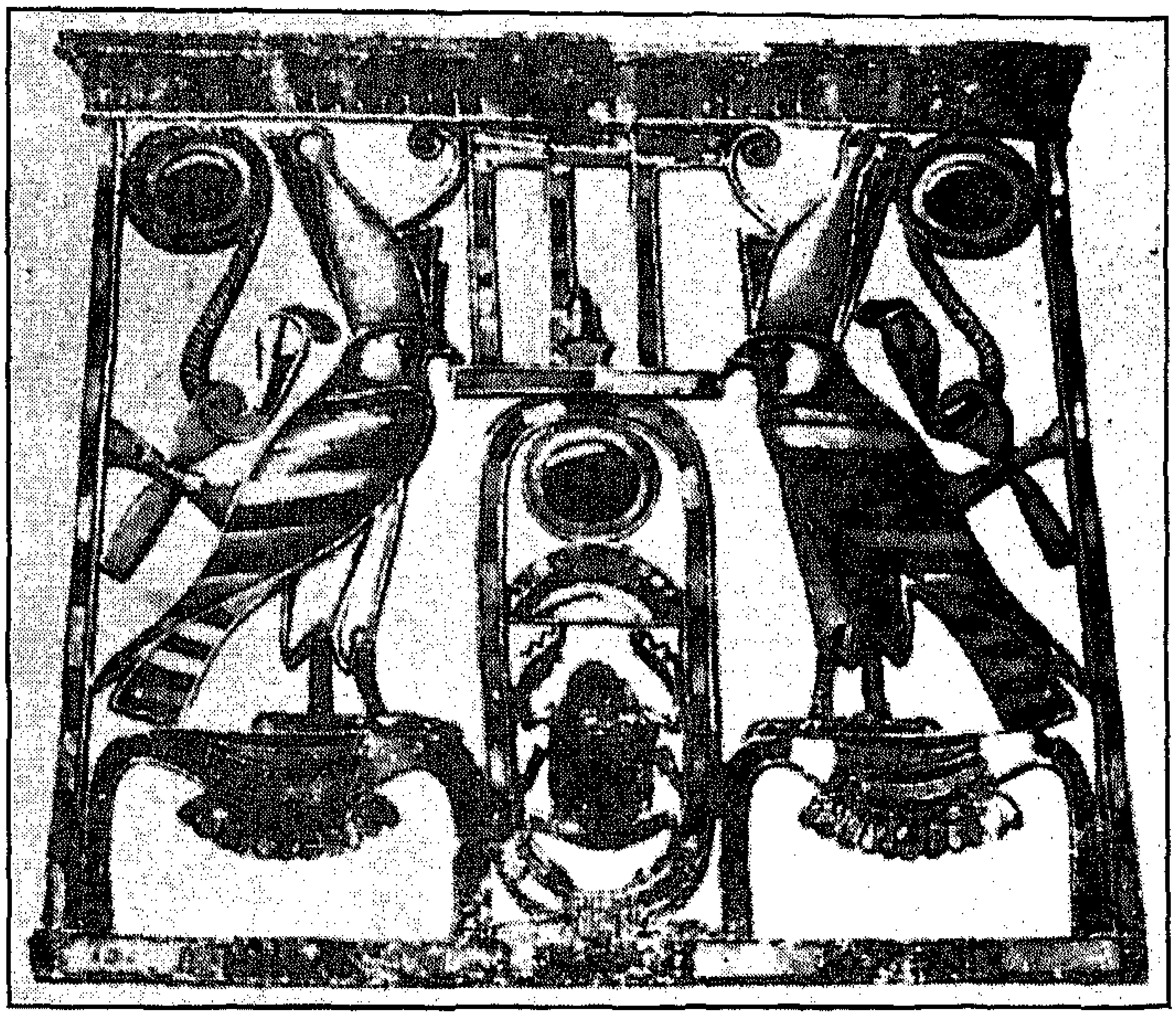

١١- صدرية ذهب ، مطعمة بأحجار نصف كريمة ، تحمل اسم الملك سنوسرت الثانى ، من دهشور

(رقم ٣٩٧٠) الأسرة الثانية عشرة، الطول : ٦ سم . من الوجهين .

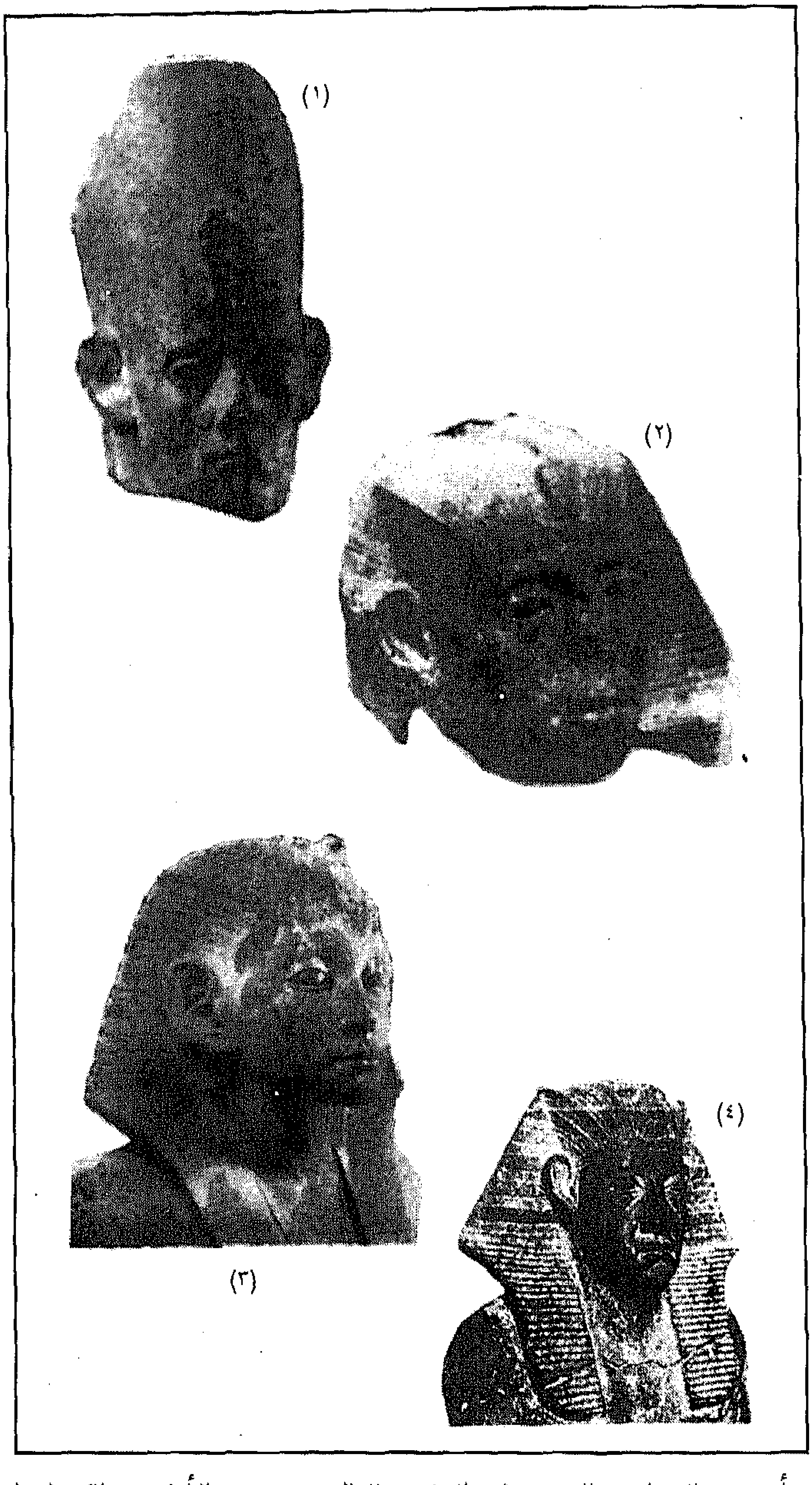

(١٢) ١ – رأس من الجرانيت الوردى لتمثال كبير للملك سنوسرت الأول من الكرنك (رقم ١٠)
٢ – رأس من الجرانيت الأشهب للملك سنوسرت الثالث ، من المداموود (رقم ٦٠٤٩) .
٣ – رأس من الحجر الجيرى للملك امنمحت الثالث ، من هواره (رقم ٢٨٤) .
٤ – رأس من الجرانيت الأسود للملك امنمحات الثالث ، من الكرنك (رقم ٦٠٦١) .

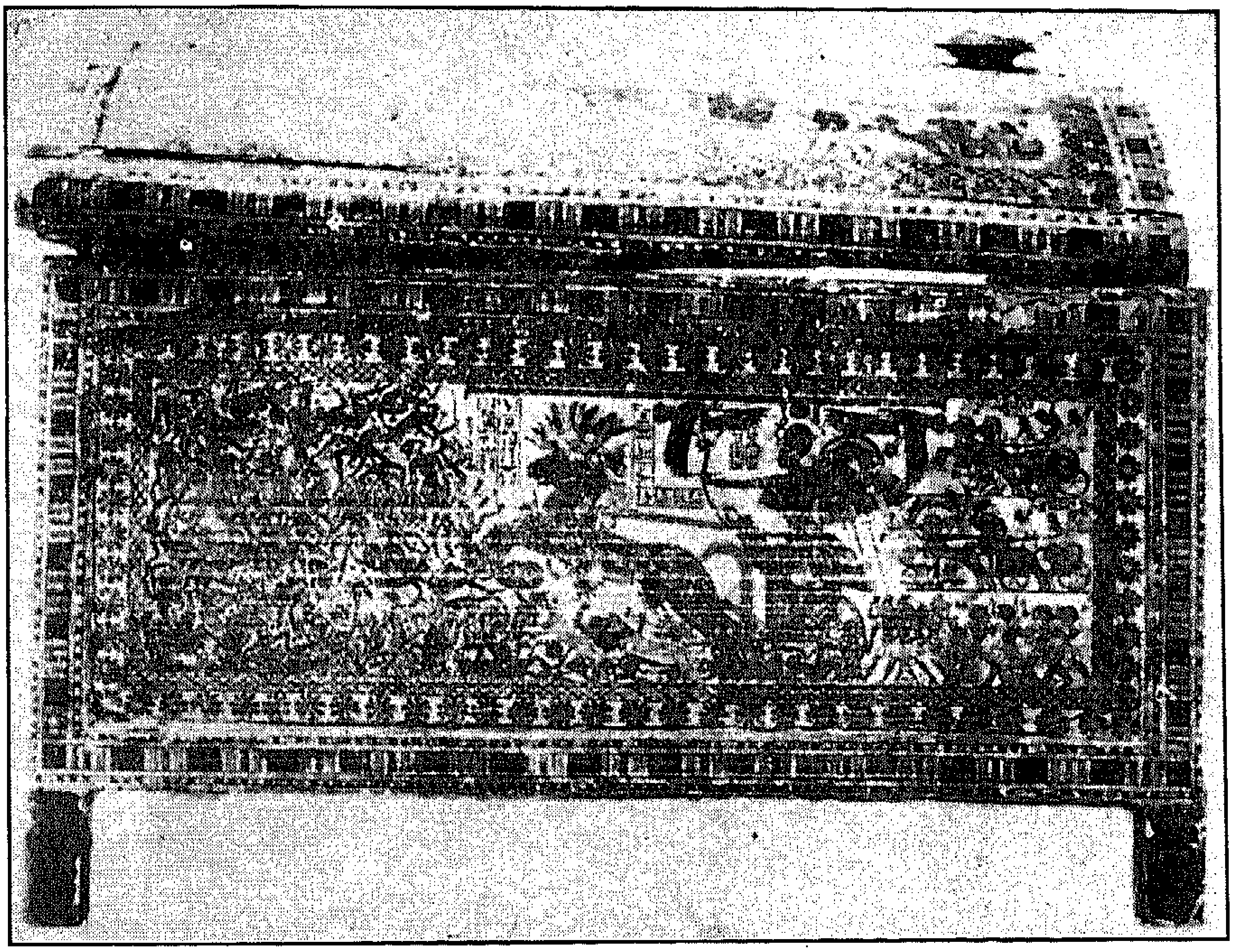

١٣-صندوق خشب ملون ، يحمل رسوما للملك فى الحرب ضد الآسيوين

(رقم ٣٢٤ *) من مقبرة توت عنخ أمون ، من الأسرة الثامنة عشرة .

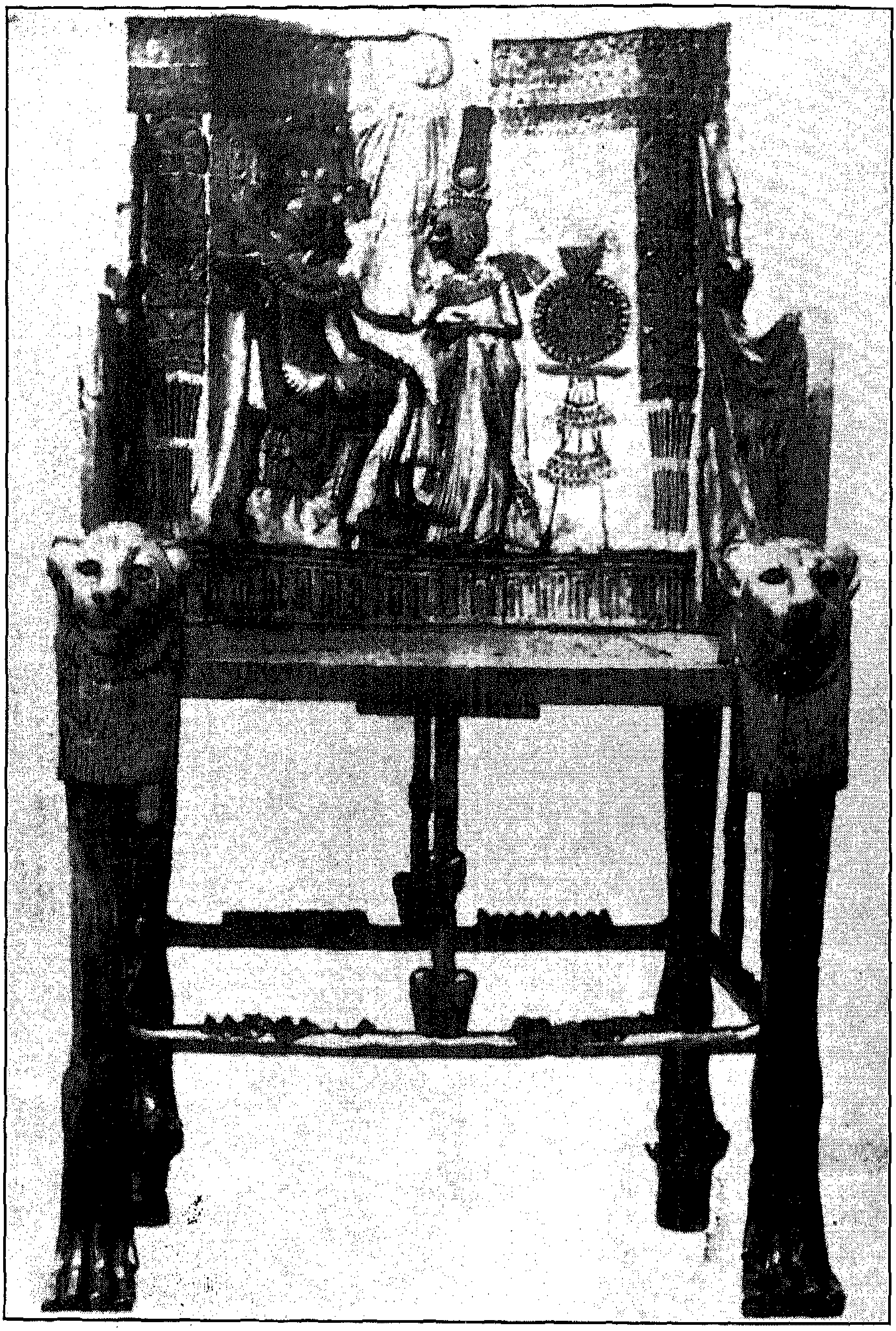

١٤-عرش من خشب بمناظر بارزة من الفضة والذهب، ومطعم بالزجاج
(رقم ١ *)مقبرة توت عنخ أمون ، الأسرة الثامنة عشرة .

١٥- (٢)تمثـال من الجـرانيت الأشـهب للملك توت عنخ أمـون مـن الكرنـك (رقـم ٤٧٥) ، مـن الأسرة الثـامنة عـشرة ، ارتـفـاع ١٥٧ سم .

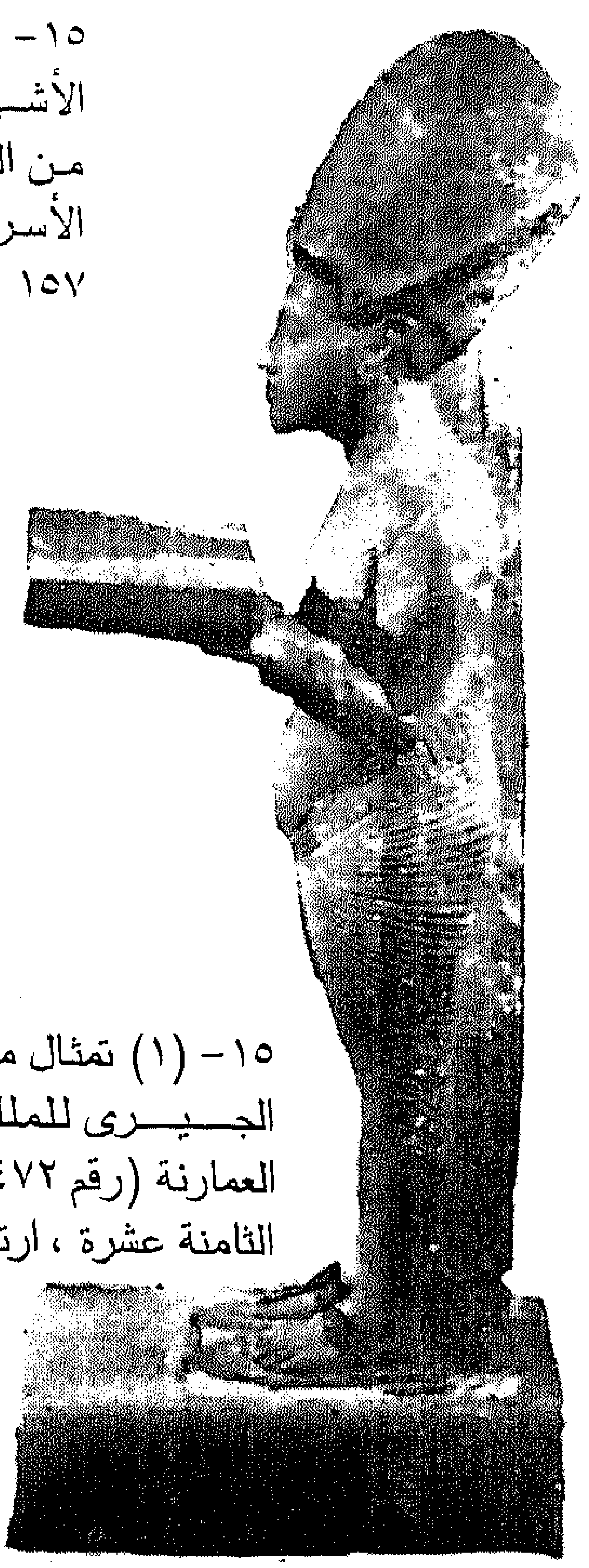

١٥- (١) تمثال ملون من الحجر الجـيـرى للملك اخناتون من العمارنة (رقم ٤٧٢) ، من الأسرة الثامنة عشرة ، ارتفاع ٣٦ مم .

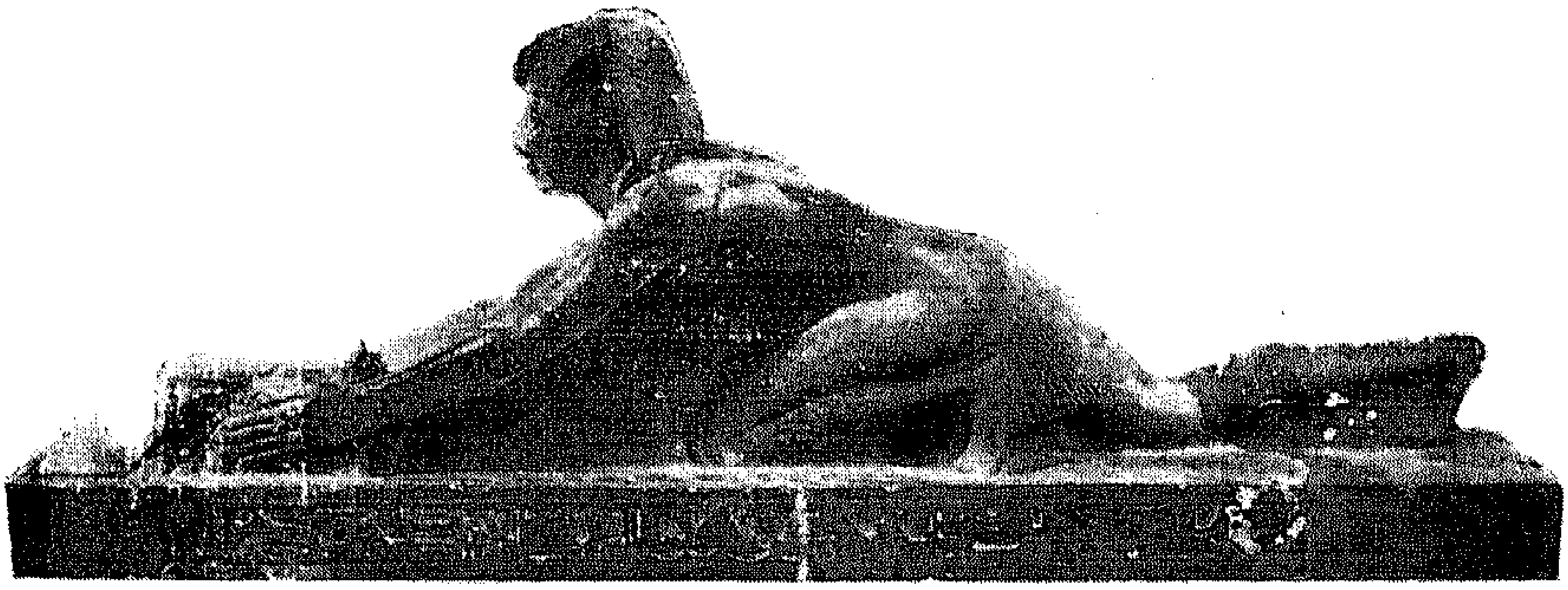

١٦ - تمثال من الشست للملك رمسيس الثانى ، من الكرنك (رقم ٦٣٣٤) الأسرة التاسعة عشرة، الطول ٧٥ سم .

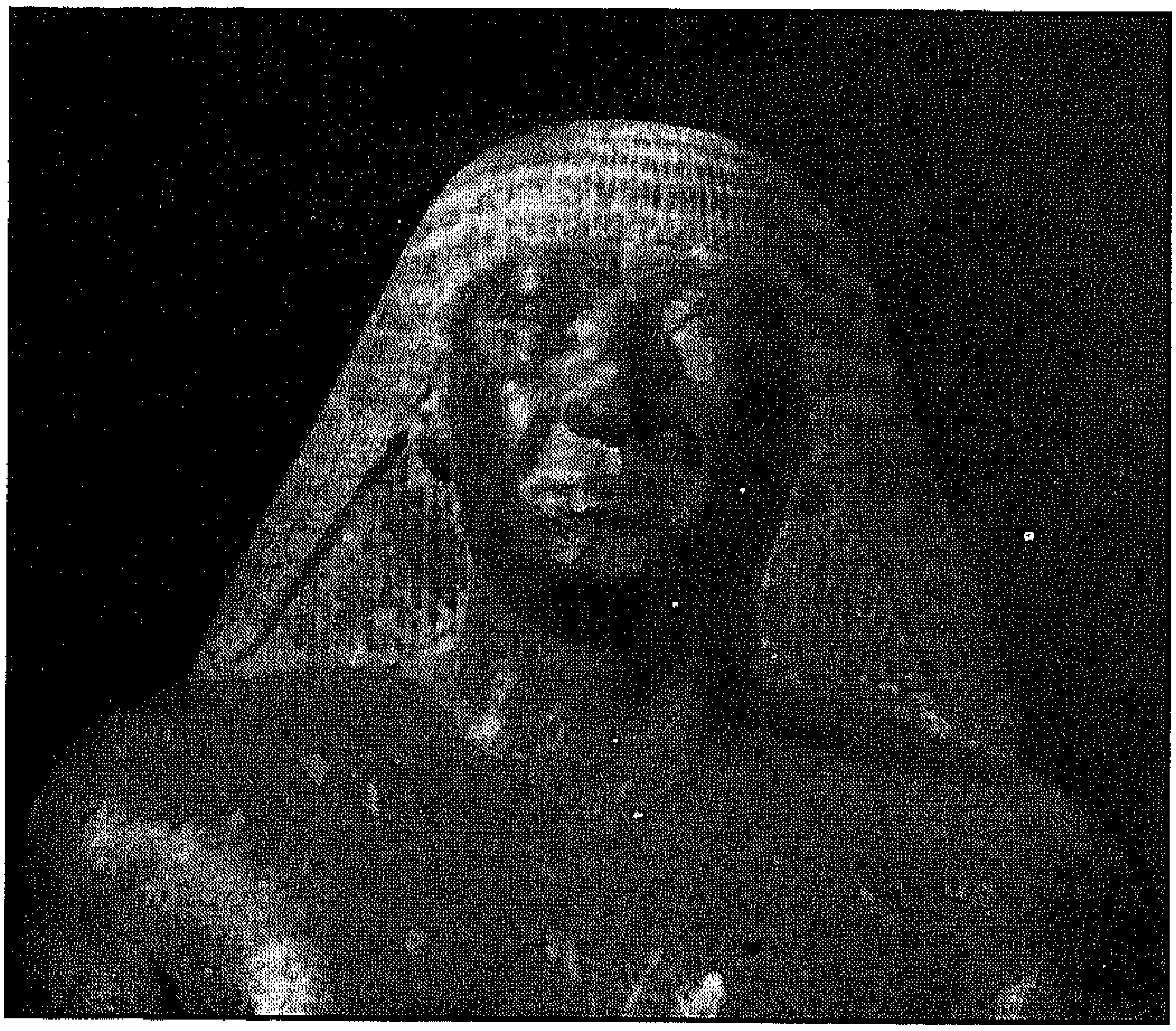

١٧ – رأسان من الجرانيت الأشهب للنبيل منتوم حات
(رقم ٩٣٥) و(١١٨٤) . من الكرنك . من الأسرة الخامسة والعشرين .

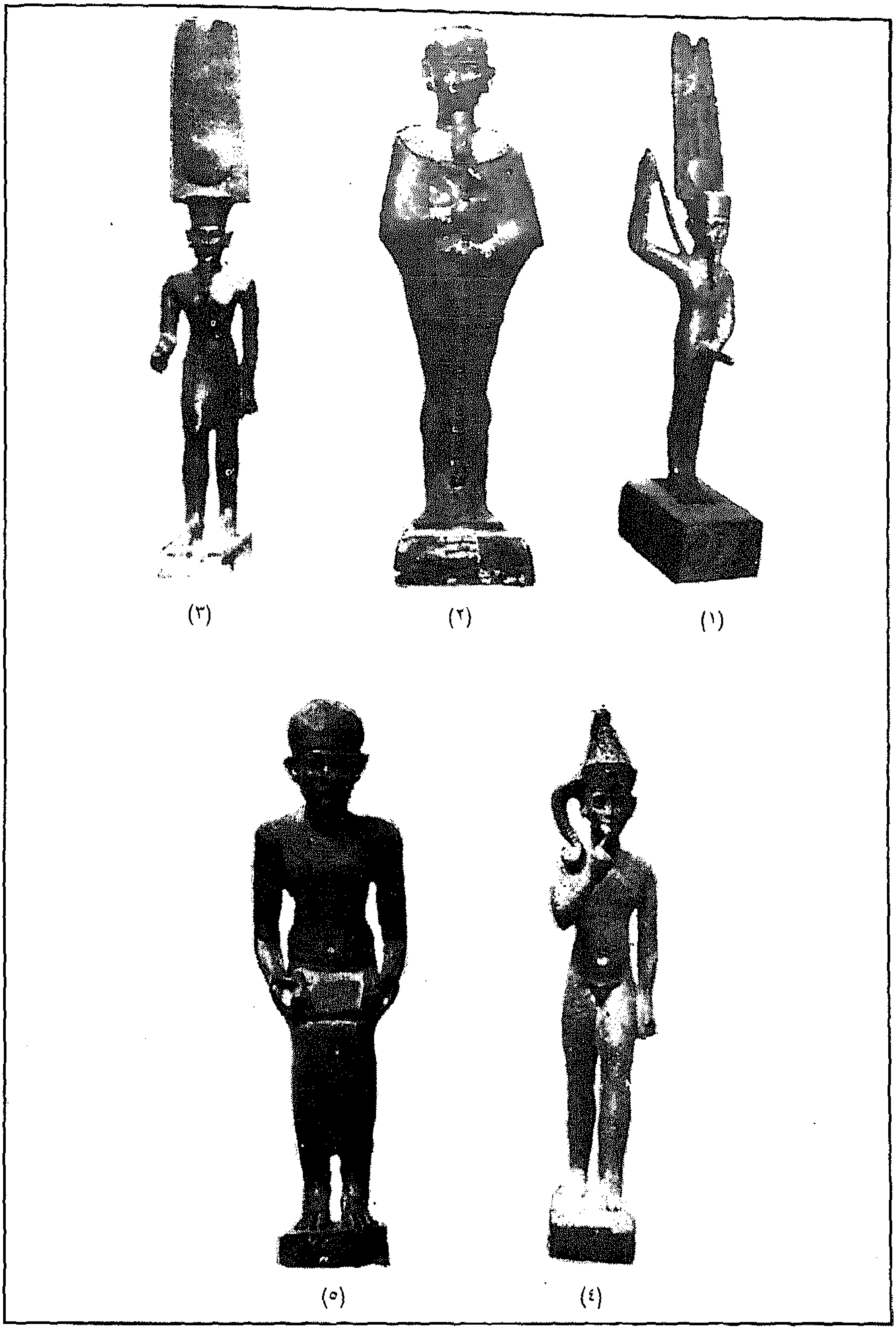

١٨- تماثيل من البرونز لآلهة(ارقام ١ -٥) من العصر المتأخر أو العصر البطلمى .

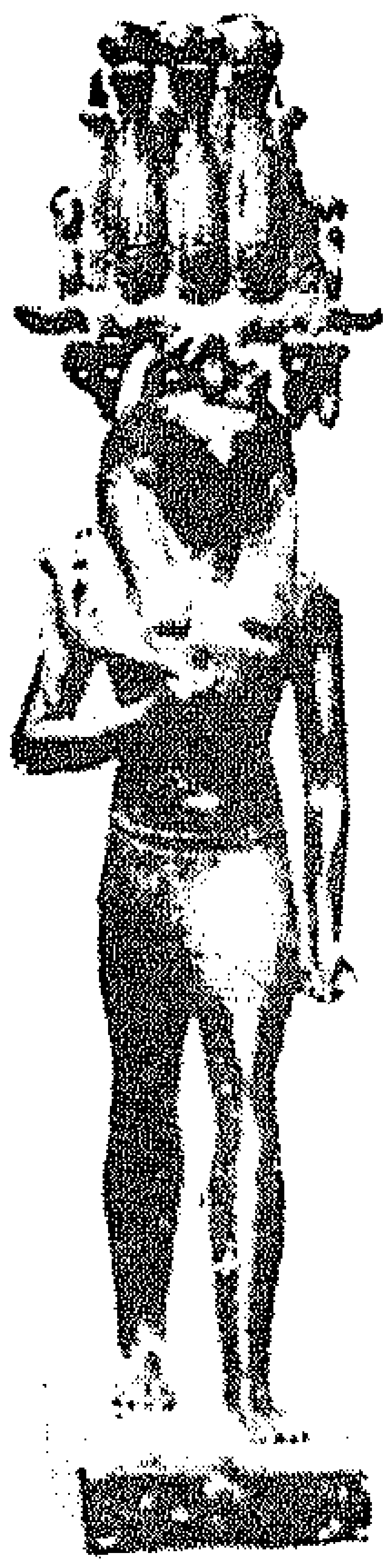

(٦)

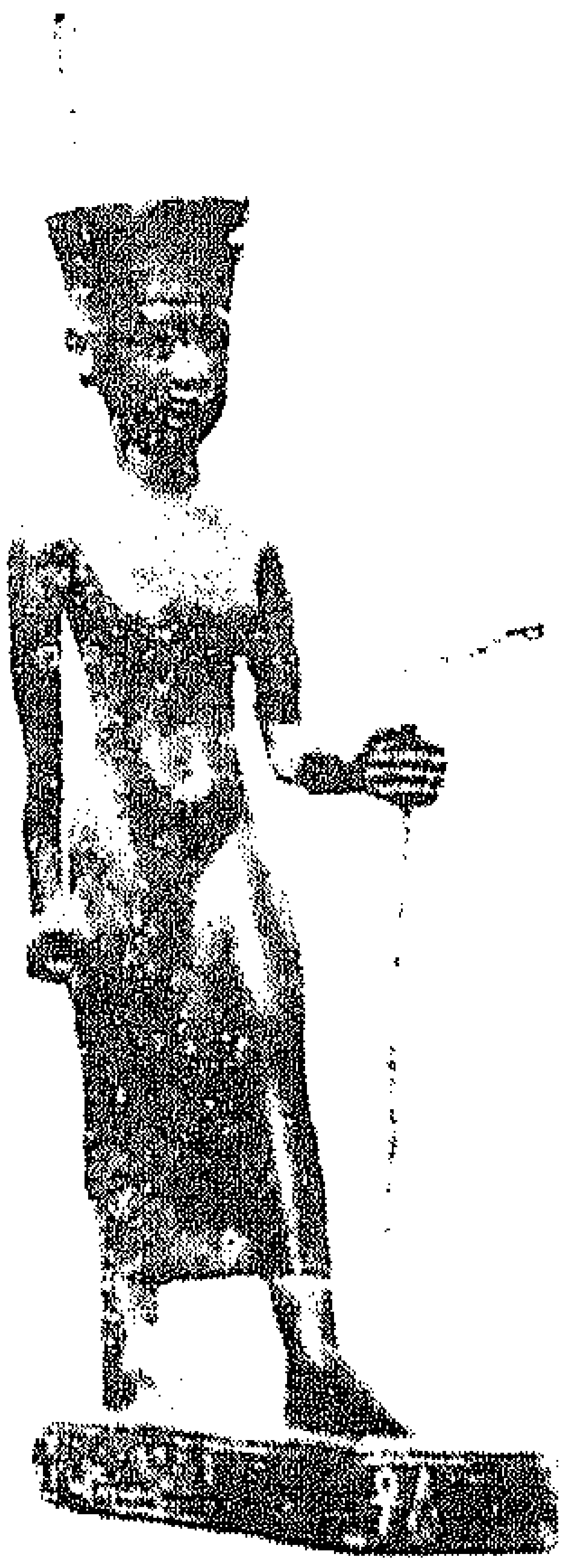

(٧)

(٨)

(٩)

١٩- تماثيل من البرونـز لآلهة (أرقام ٦ إلى ٨) من العصر المتأخـر أو العصر البطلمى
أما رقم ٩ وهو بنصف الحجم الطبيعى ، من القرن الثانى الميلادى .

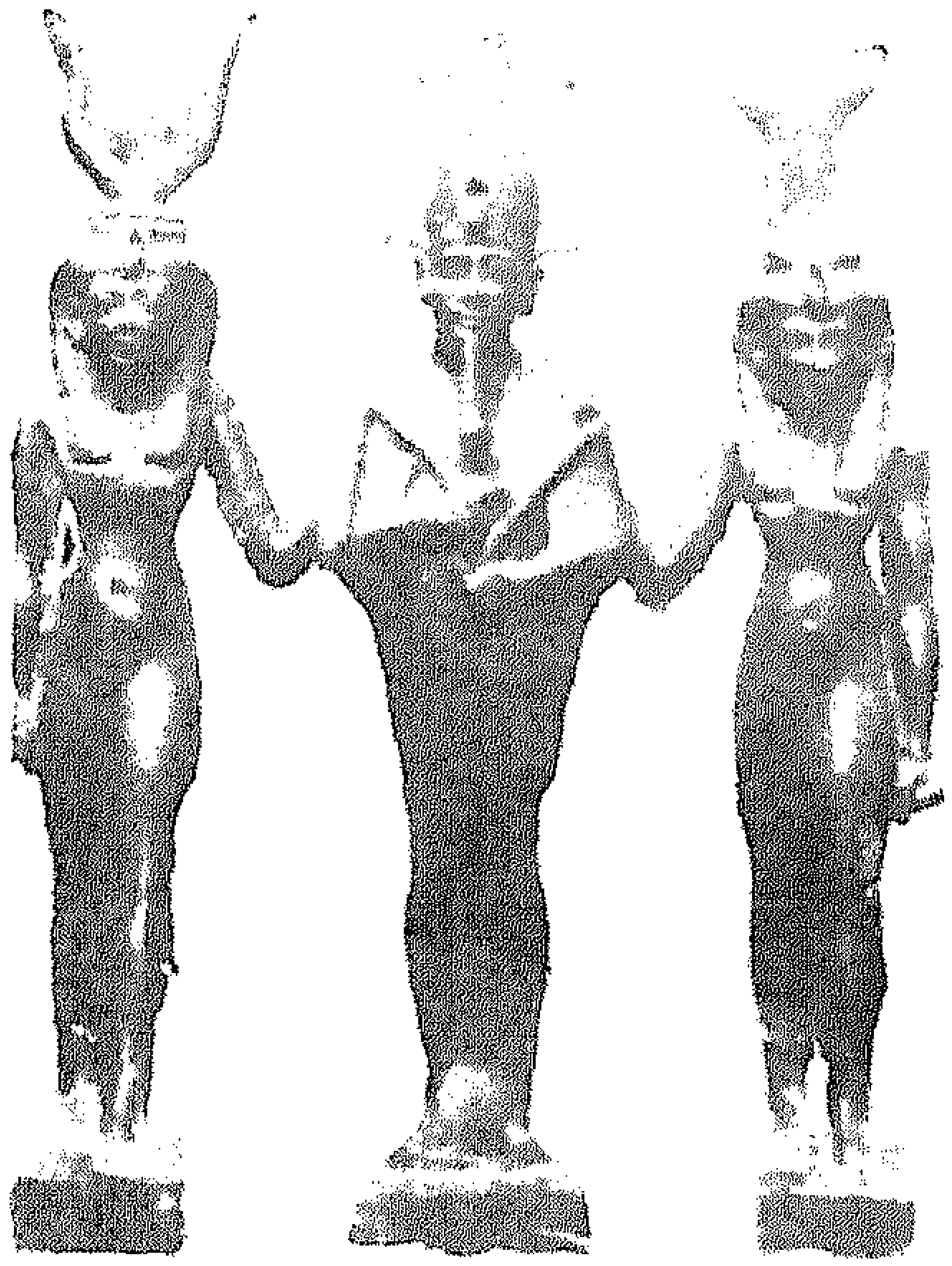

(١٠)

(١١)

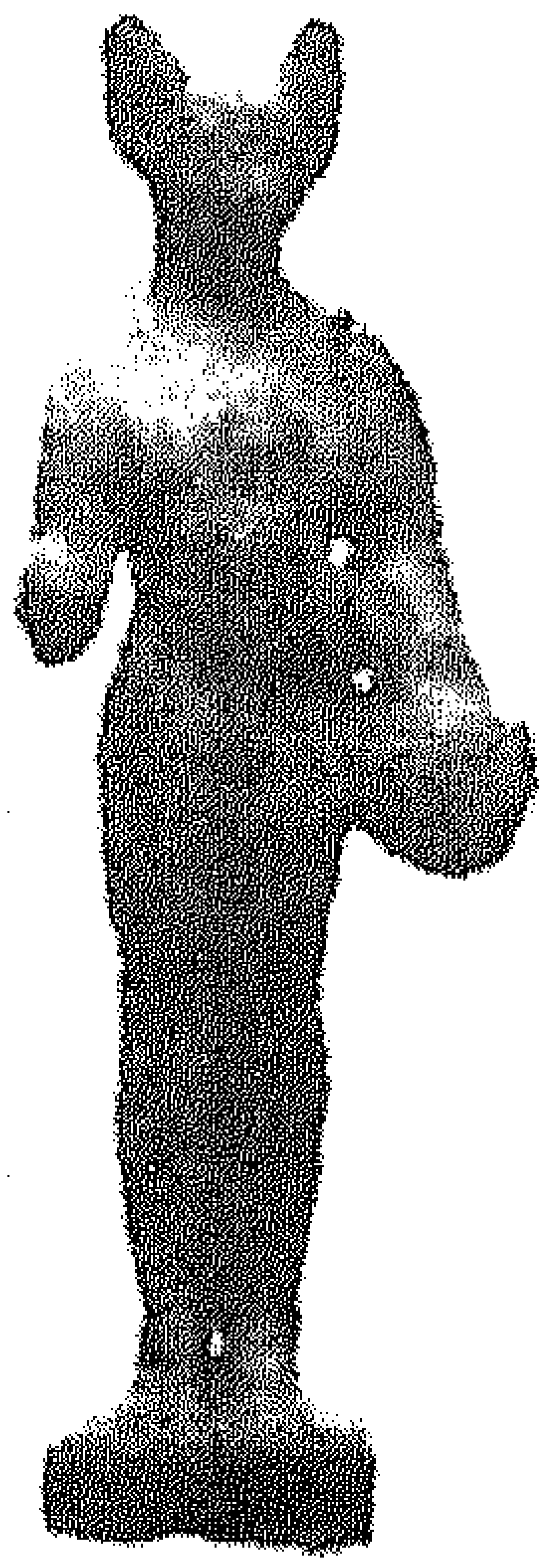

(١٢)

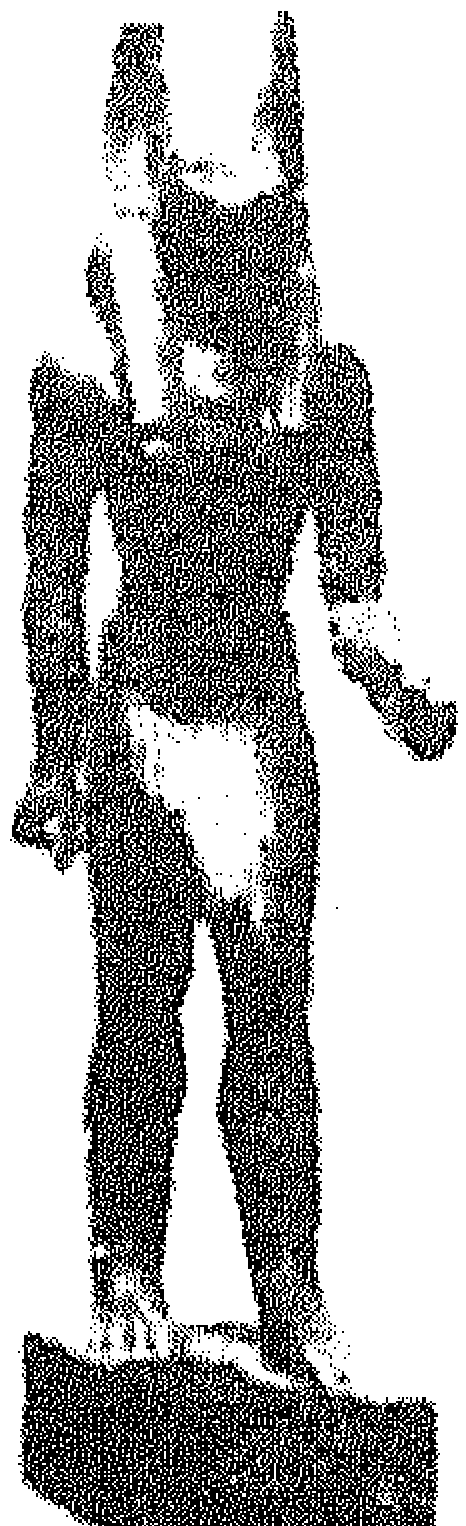

(١٣)

(١٤)

٢٠- تماثيل برونز لآلهة ، ارقام ١٠ - ١٤ من العصر المتأخر أو العصر البطلمى .

٢١- صور بالشمع على الخشب من انتونوى (انصنا) (رقم ٤٣١٠) حول القرن الثانى الميلادى .

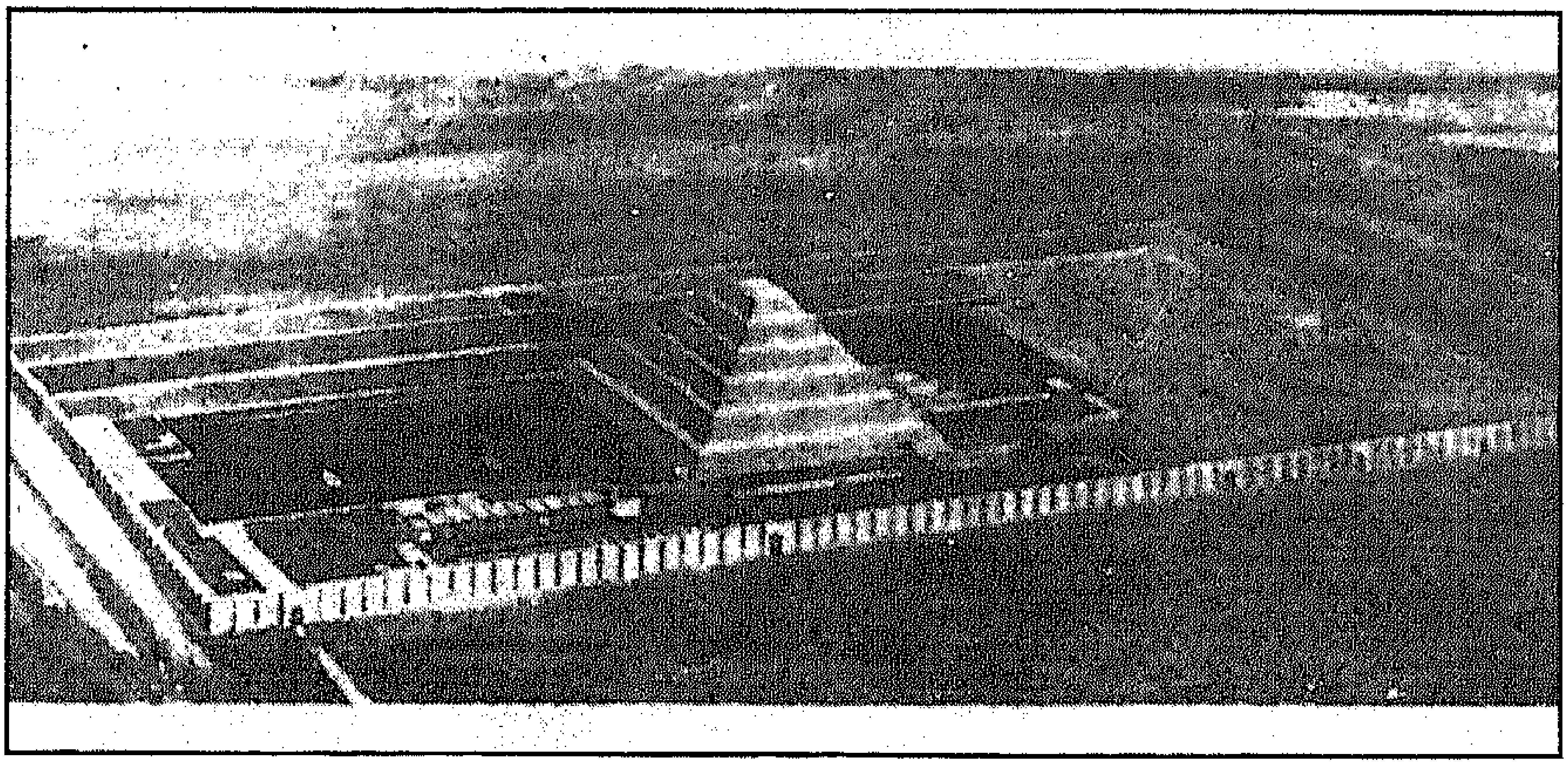

٢٢-نموذج للهرم المدرج بسقارة بسوره وملحقاته (عن لوير) (Lauer, La Pyramide à degrès, d. IV)

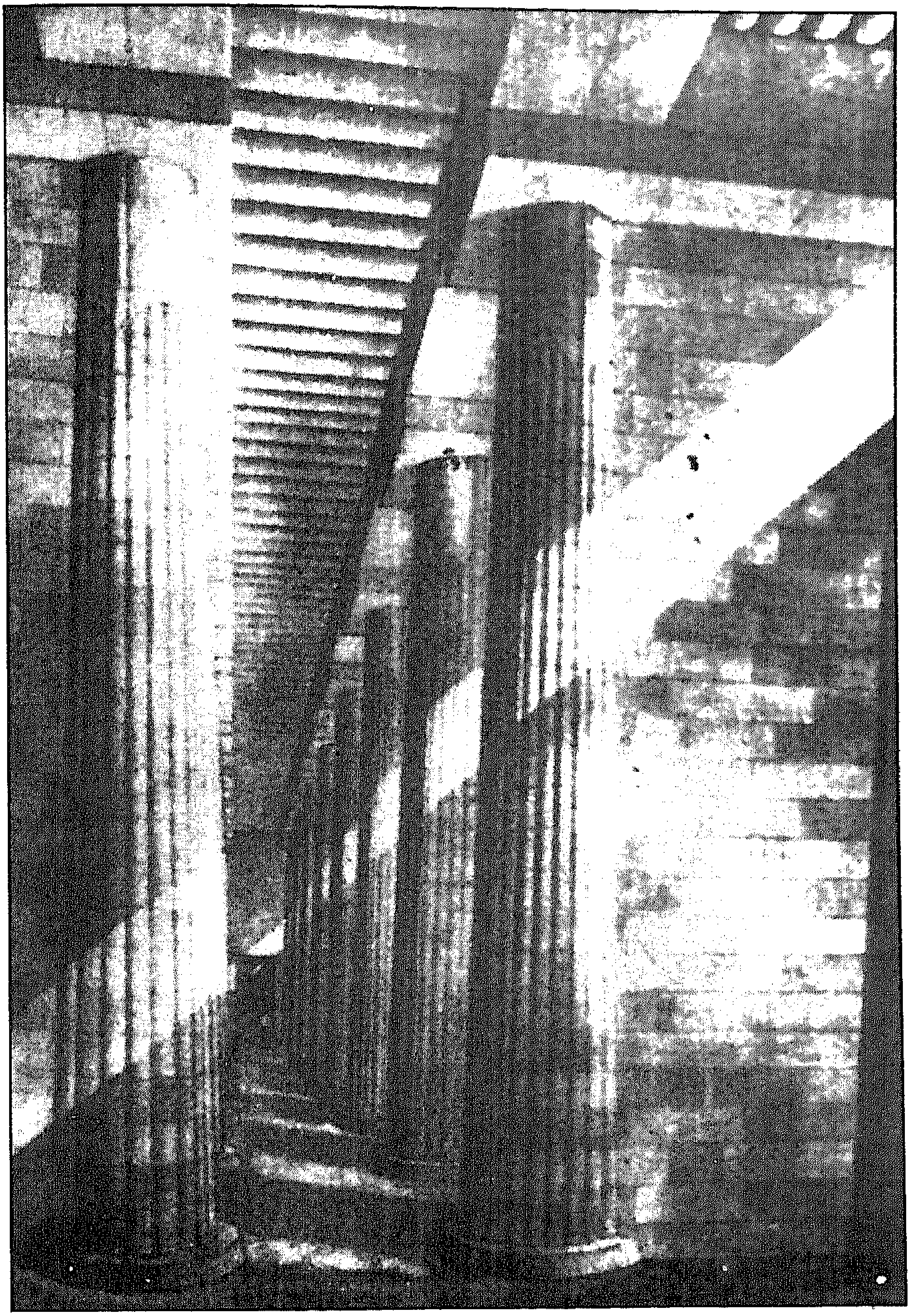

٢٣- نموذج لمدخل بهو الأساطين يبين السقف الذى يمثل الكتل والأعمدة ذات الأضلاع

(عن لوير) (Lauer, op. cit. pl. XLV)

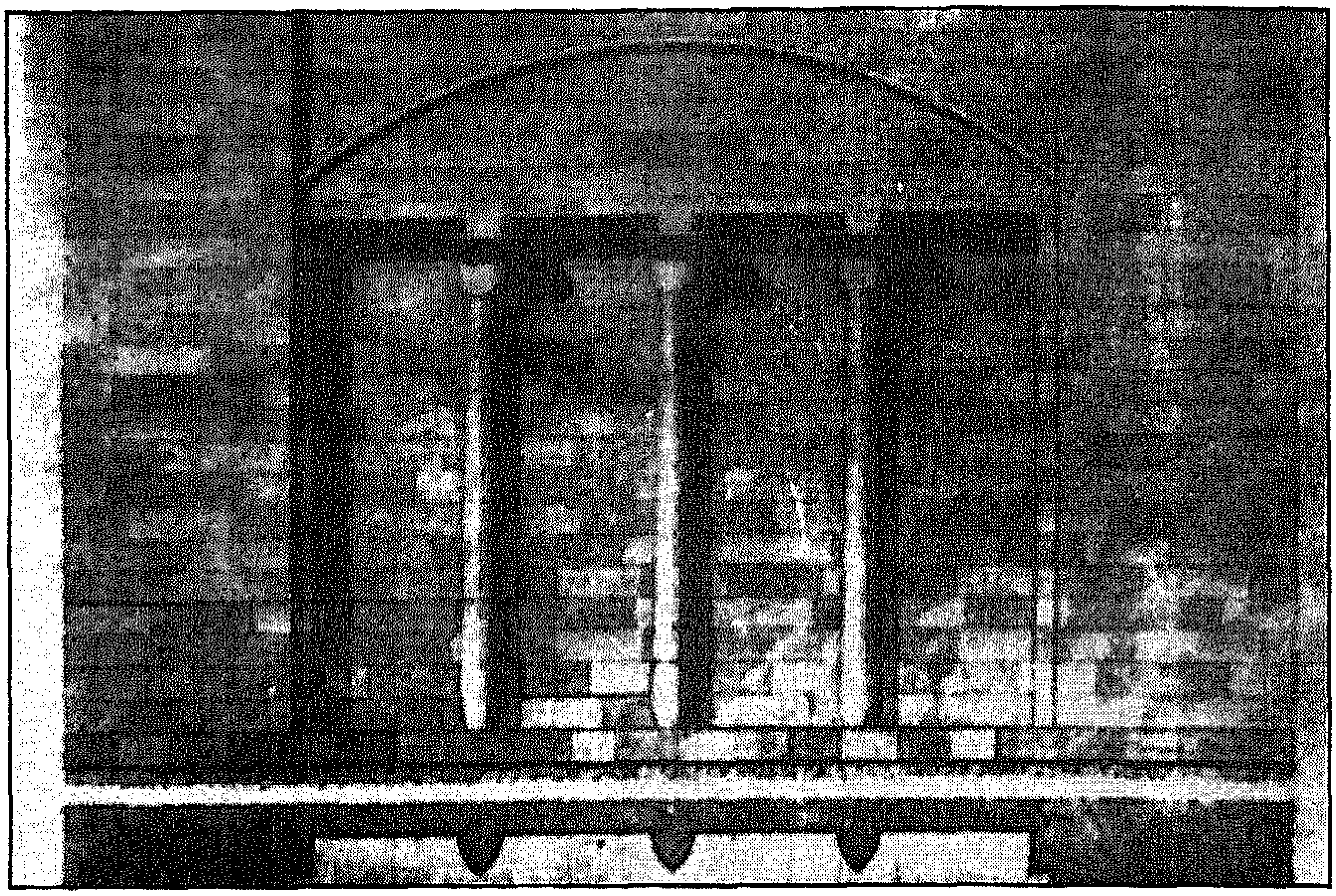

٢٤- (١) نمـوذج لأسـاطـين لصـيـقـة فـى هيئـة البـردى «بيـت الشـمـال» (عن لـويـر)
(Lauer, op. cit. pl. LXXXIII)

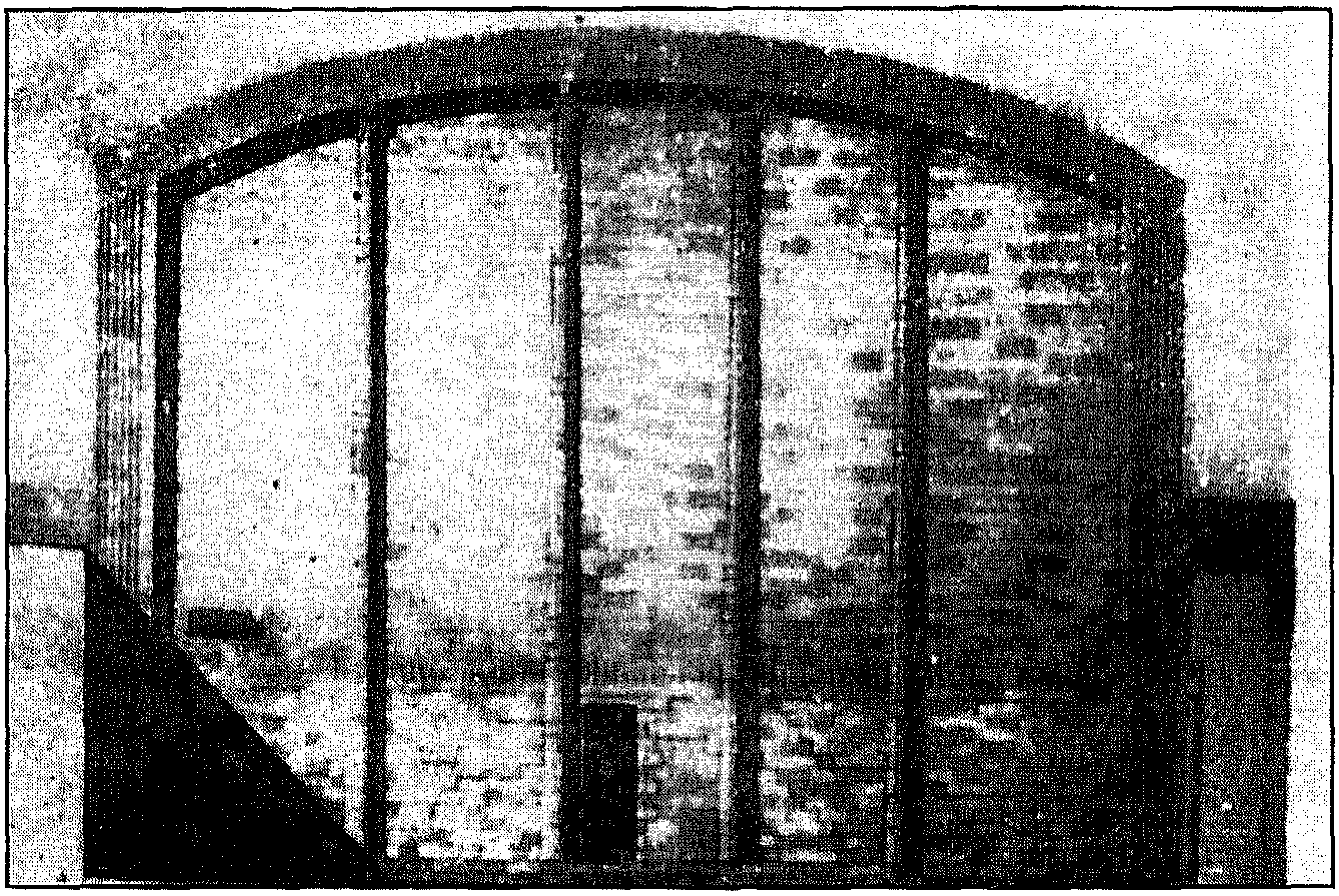

٢٤- (٢) نموذج (لبـيـت الشـمـال) يبين أسـاطين لصـيـقـة مـقناه بتـيـجـانـهـا على اطار (خكر)
(Lauer, op. cit. pl. LXXXI)

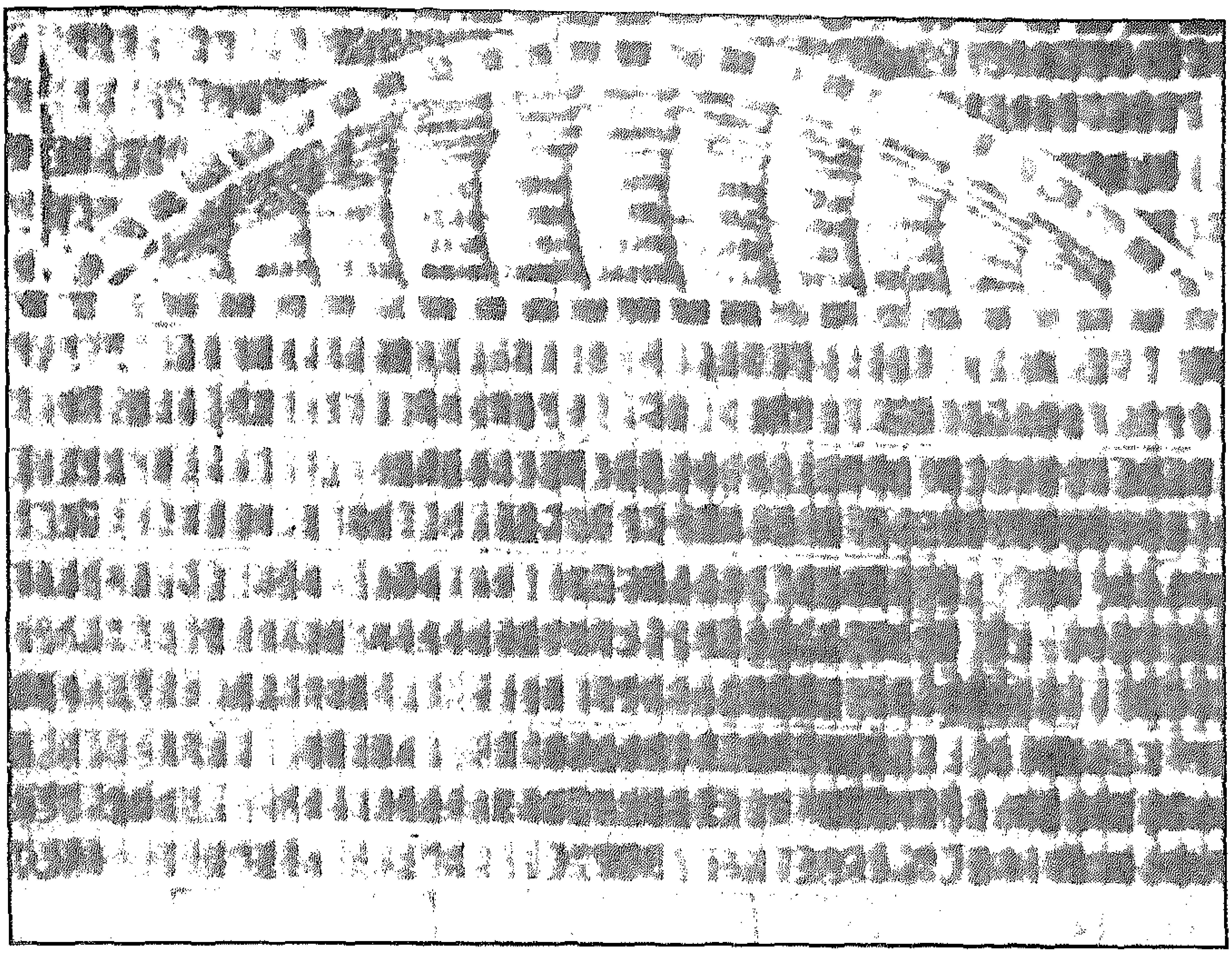

٢٥- (١) لوحة الحجر الجيرى ، مطعمة بالقاشانى الأزرق من داخل الهرم المدرج (رقم ٦٢٧٨) .

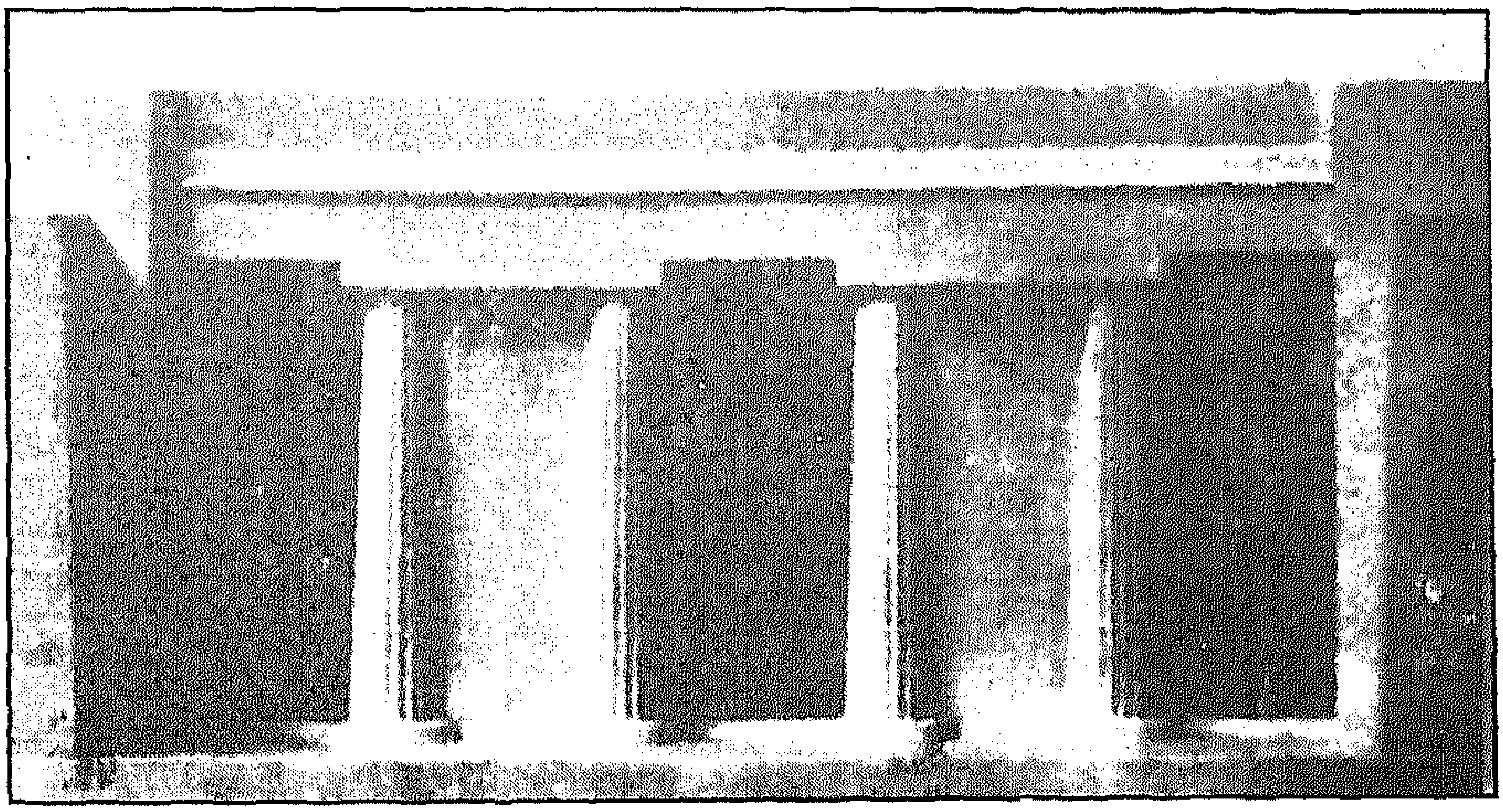

٢٥- (٢) أساطين مقناة فى معبد الشمال (نموذج) (عن لوير) (Lauer, op. cit. pl. XXV)

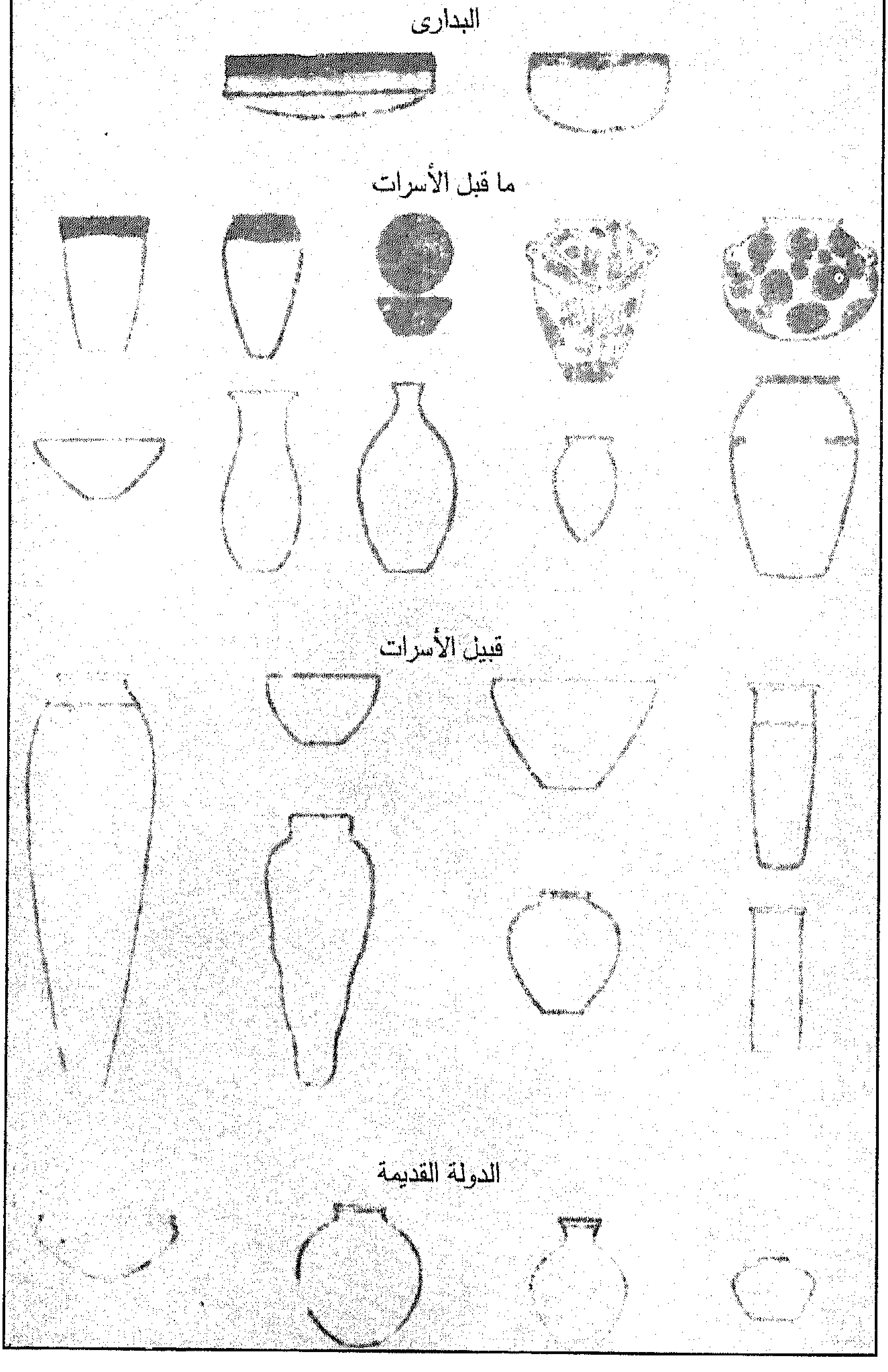

٢٦- بعض الأشكال النموذجية من الفخار من مختلف العصور .

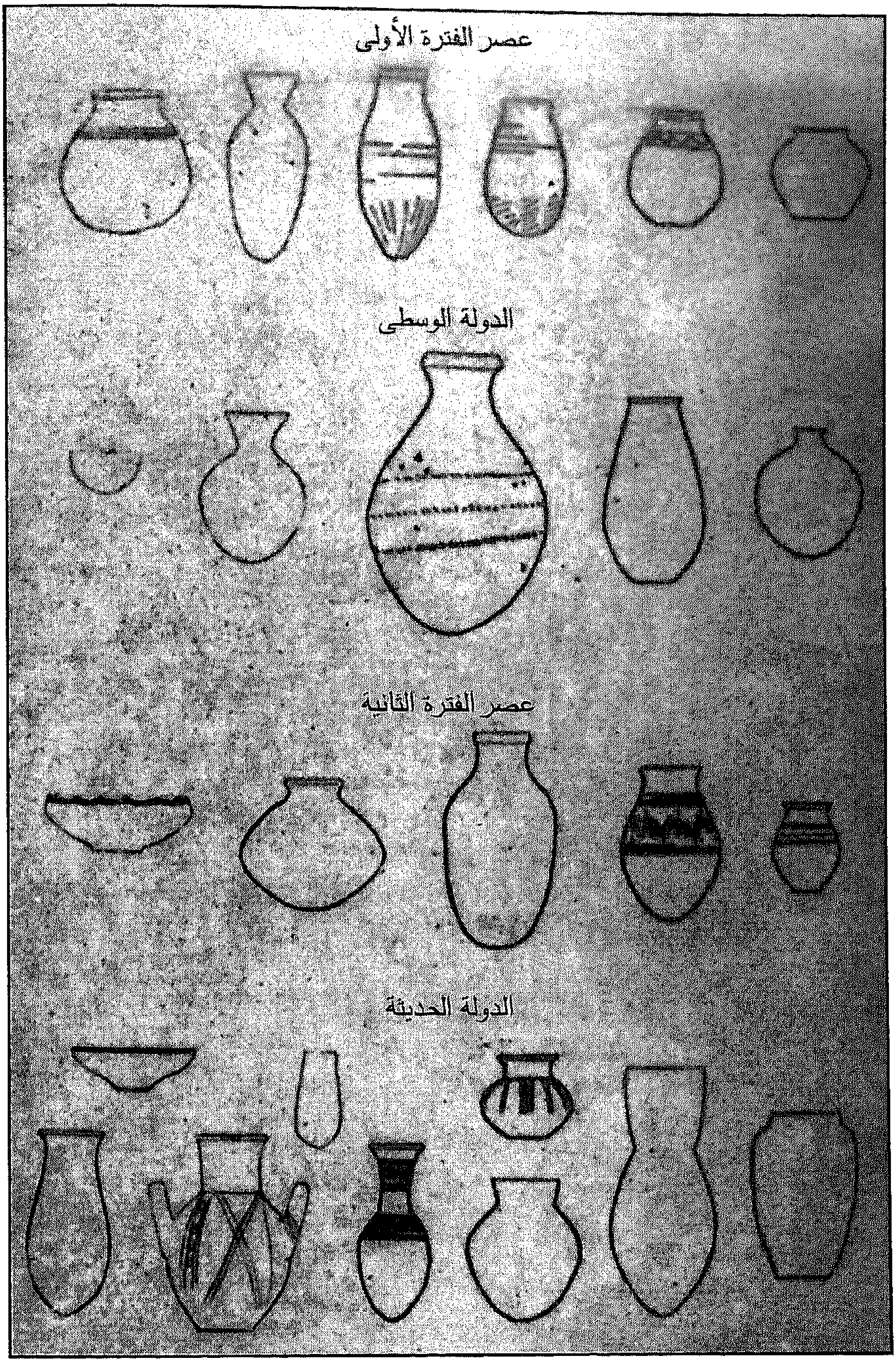

٢٧- بعض الأشكال النموذجية للفخار من مختلف العصور .

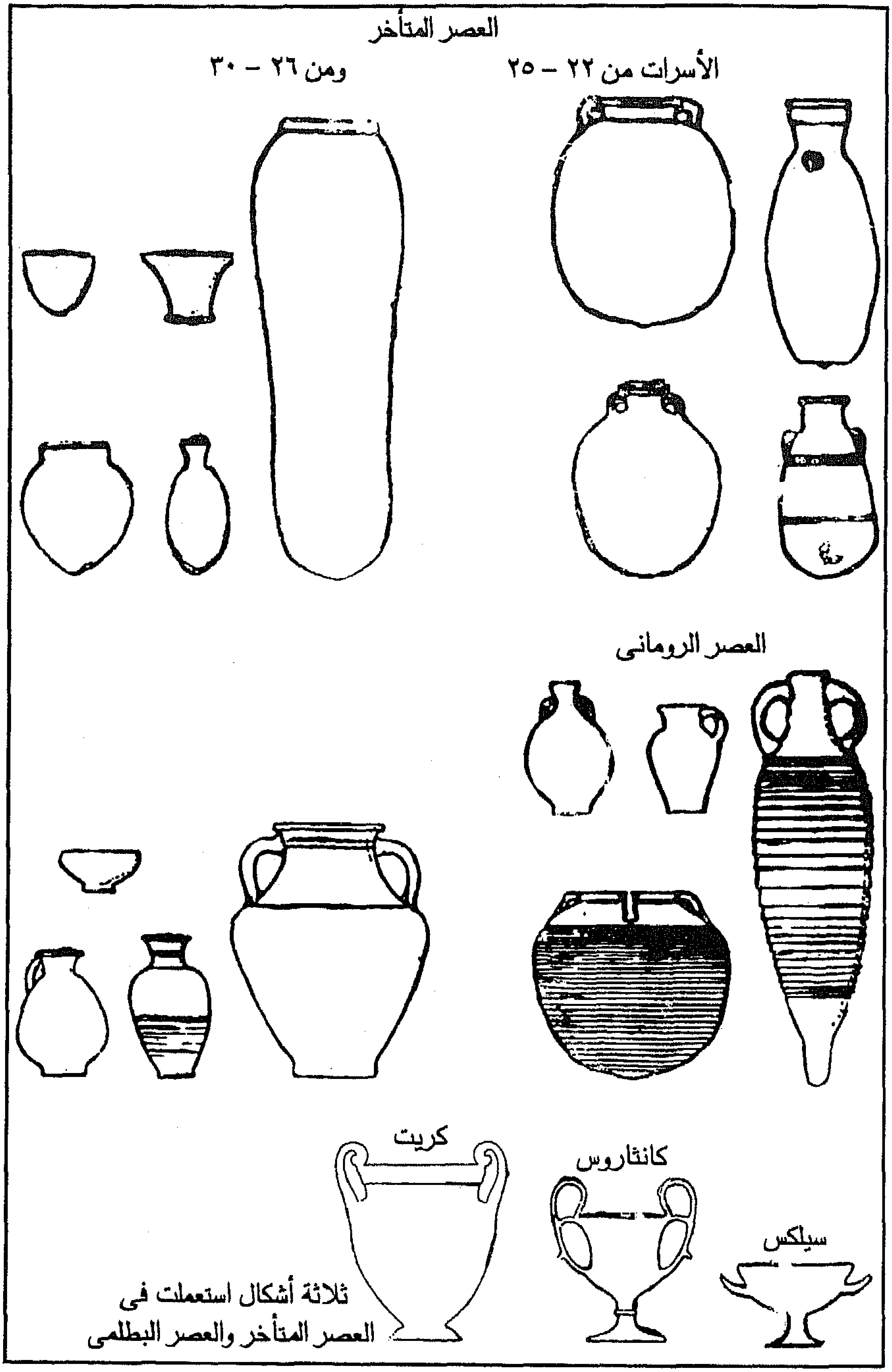

٢٨– بعض الأشكال النموذجية للفخار من مختلف العصور .

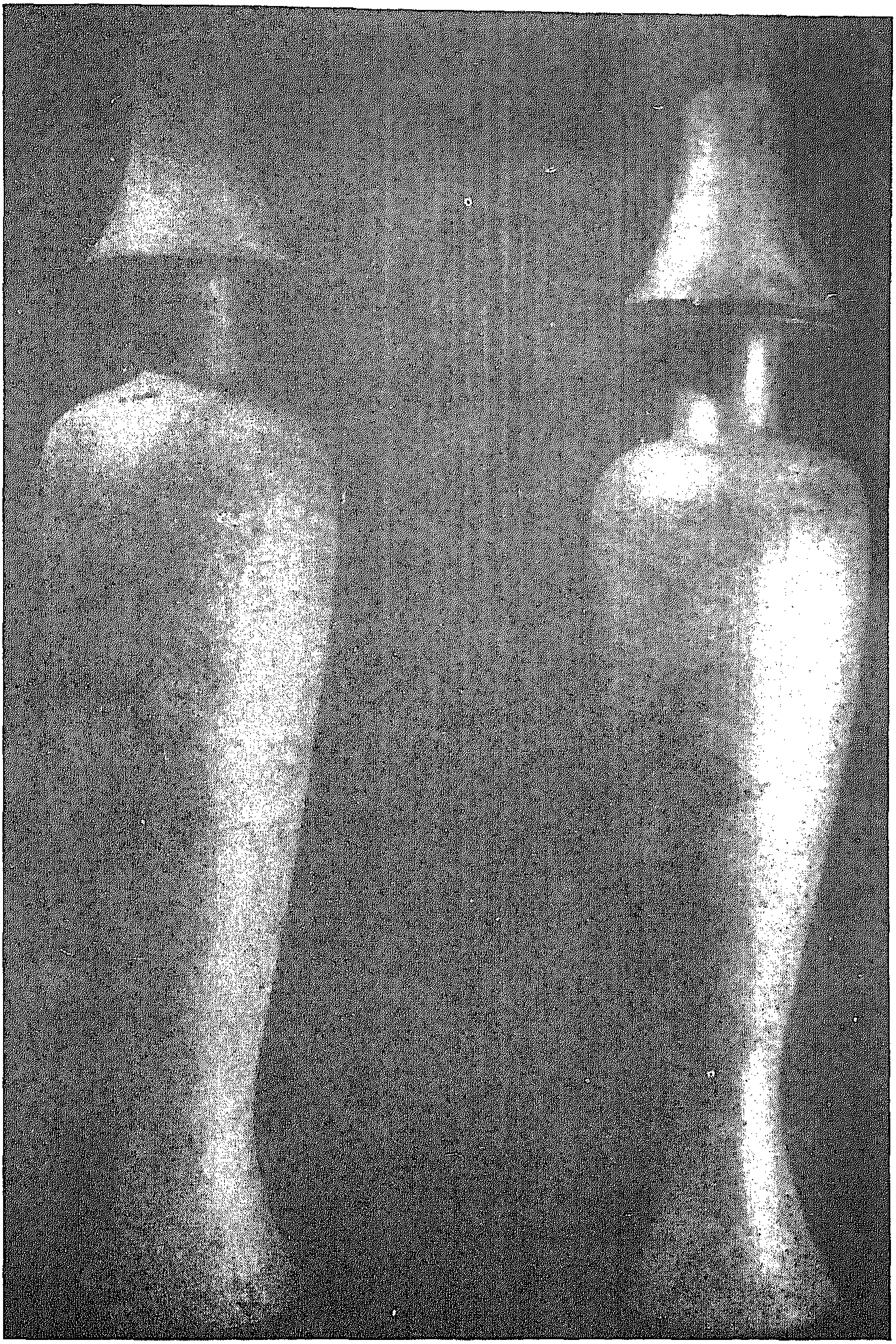

٢٩- شكل «حس» الشهير اناءان من الفضة لنفرو بتاح

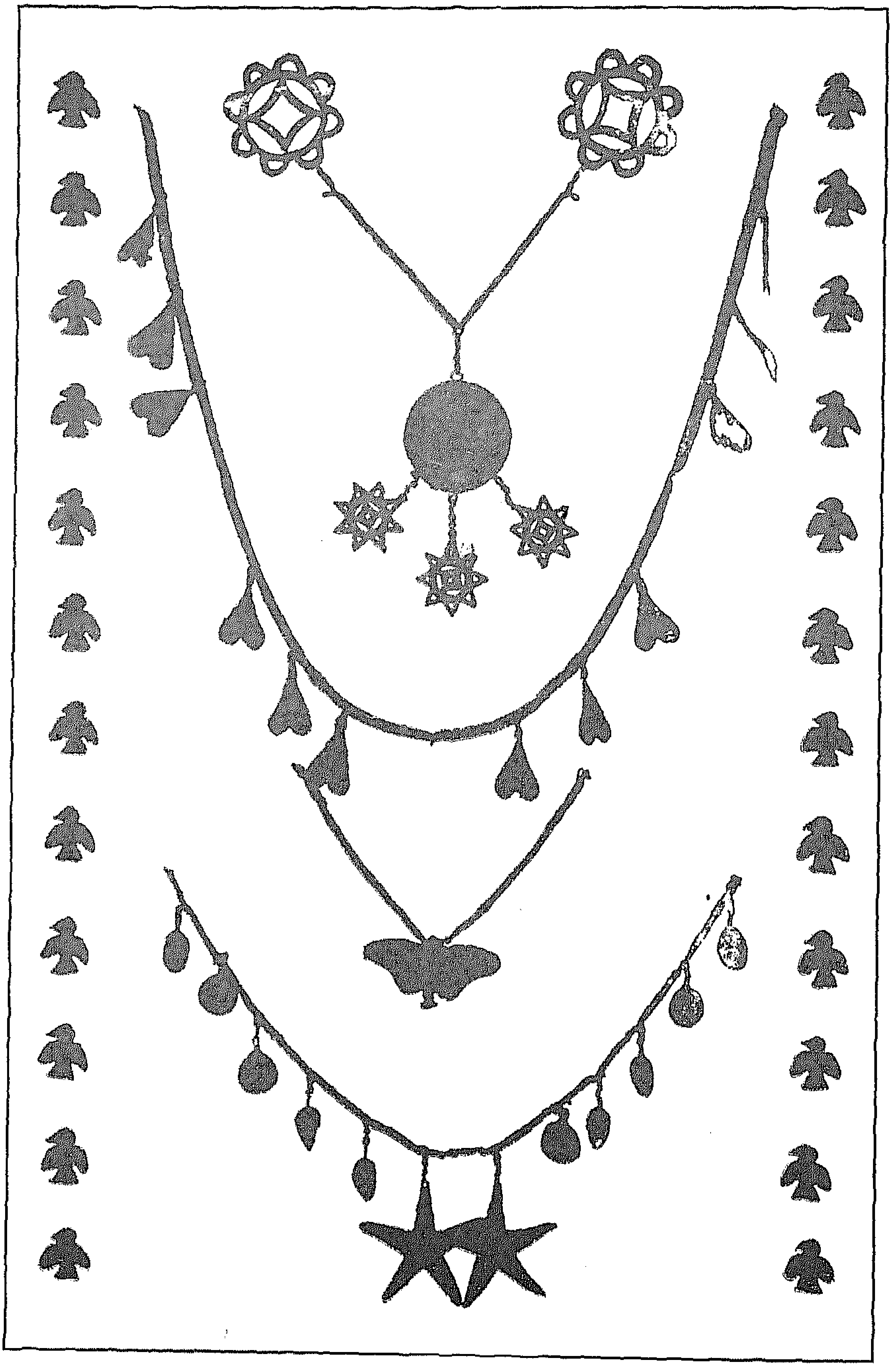

٣٠ - أمثلة من الحلى الذهبية للأميرة خنمت اكتشفها دى مرجان بدهشور١٨٩٤ - ١٨٩٥ (رقم ٣٩٠٤).

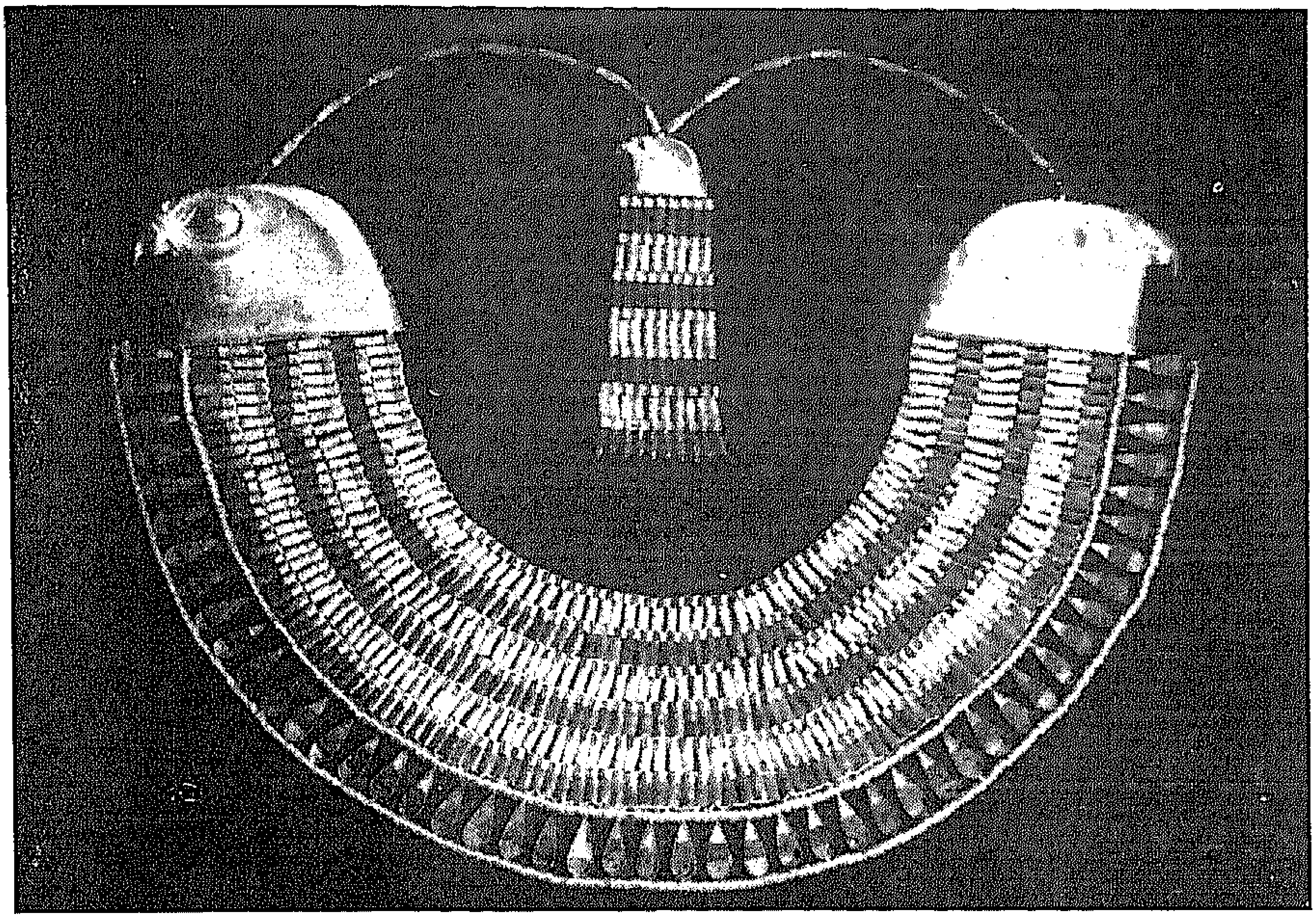

٣١- (١) صدرية (اوسخ) من مقبرة نفرو بتاح .

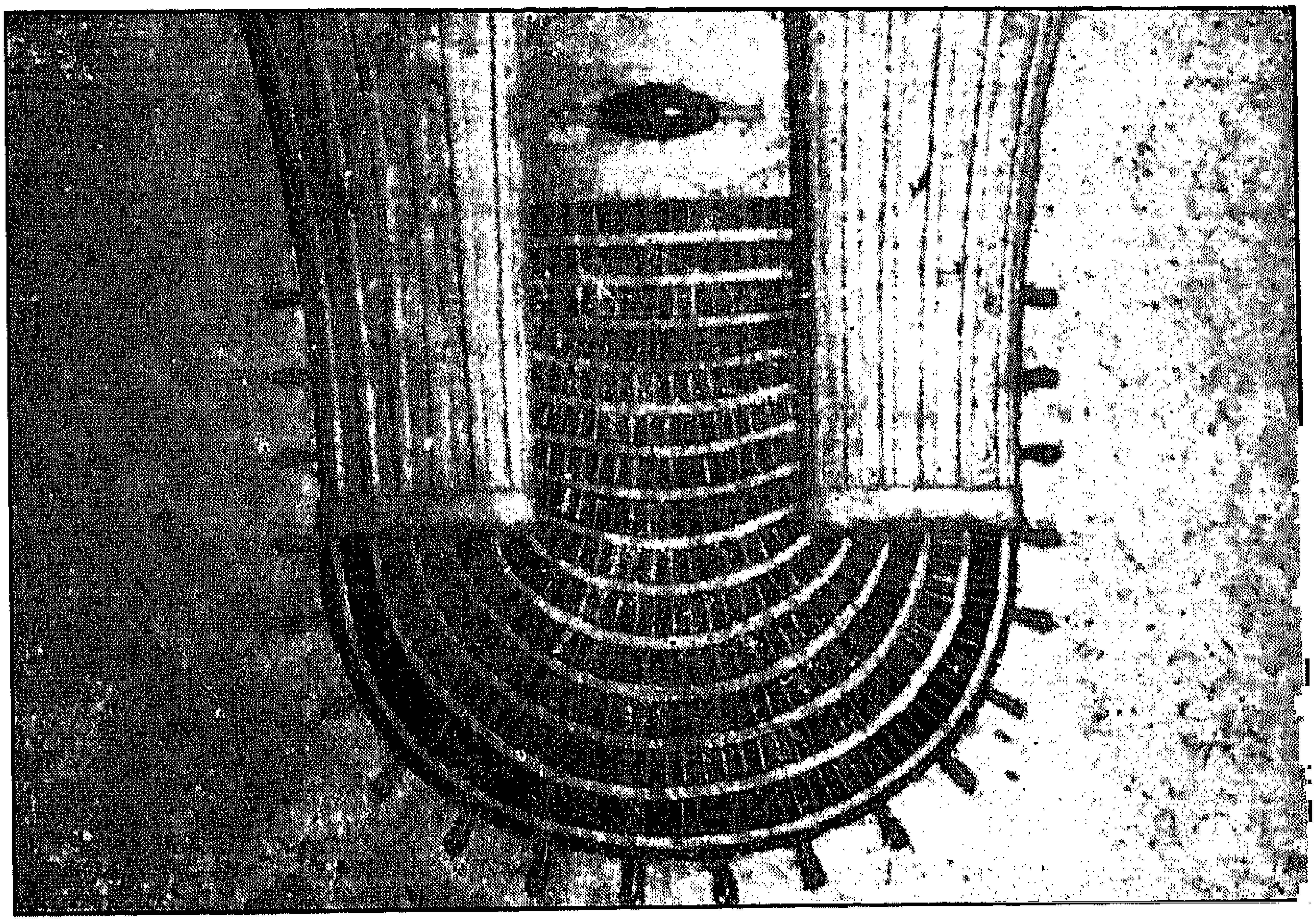

٣١- (٢) صدرية أخرى من مقبرة نفرو بتاح .

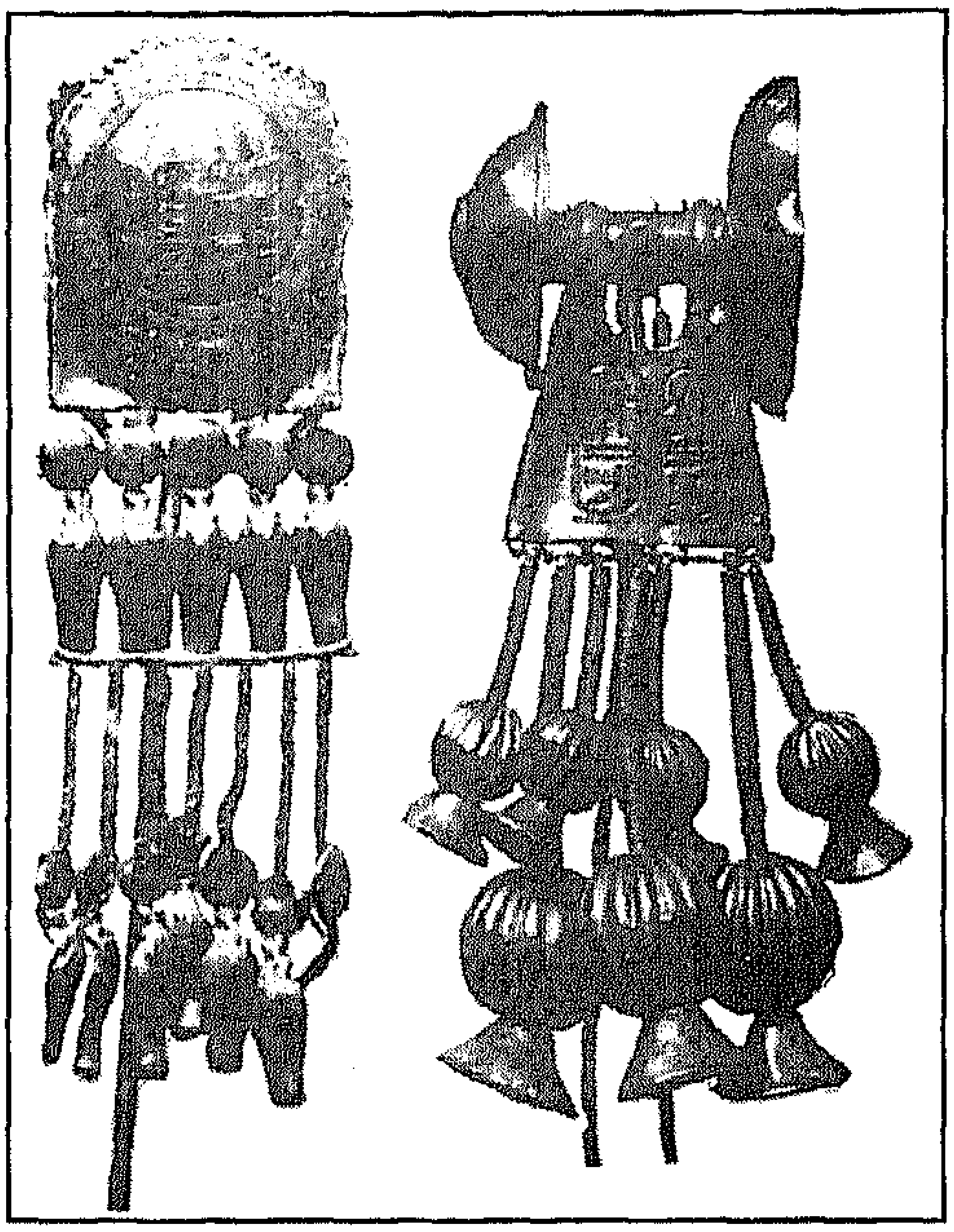

٣٢- أقراط من الدولة الحديثة .

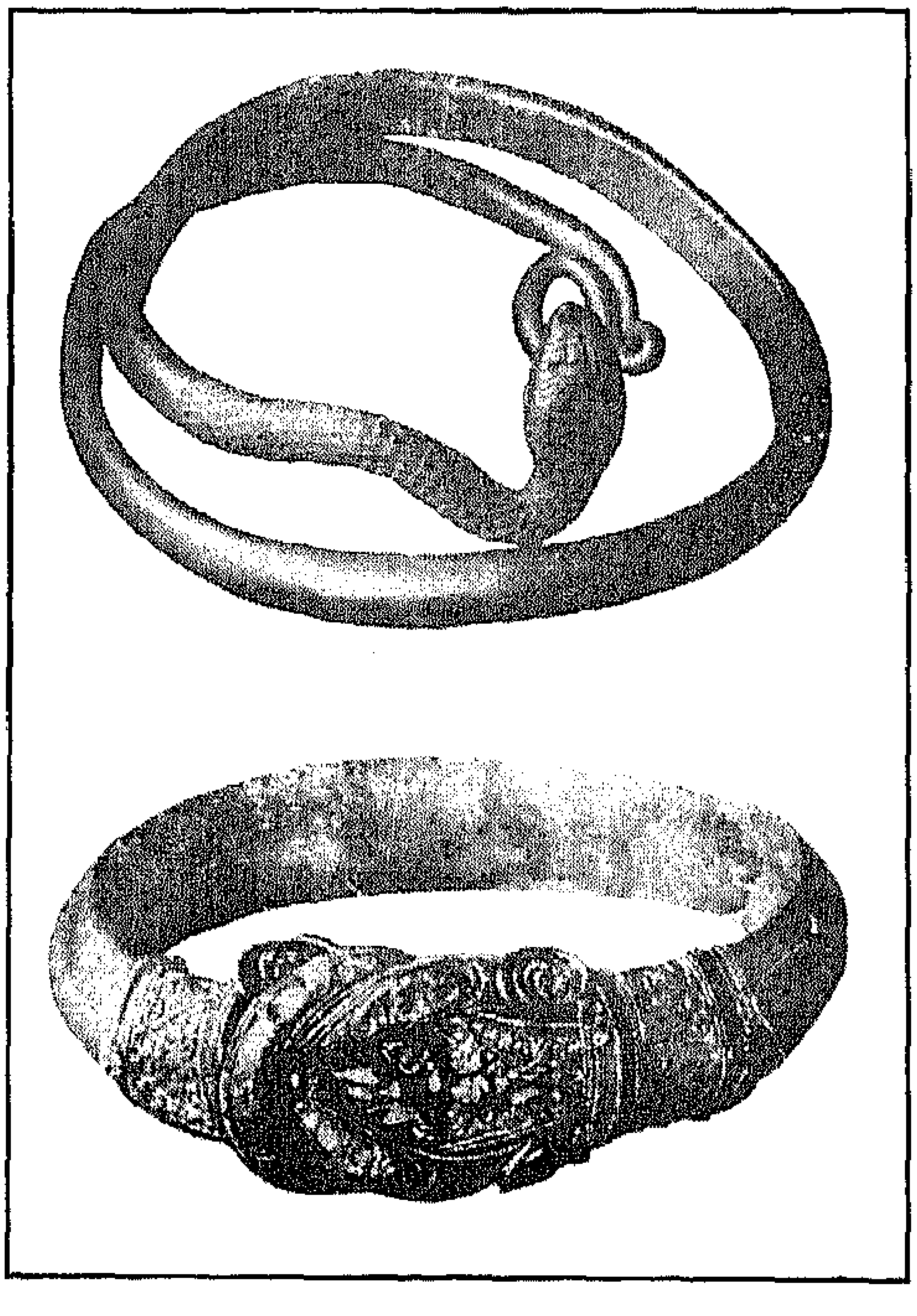

٣٣- أساور من العصر المتأخر
(حجرة ٢ علوية)

٣٤- نى عنخ رع طبيب مصرى قديم من الدولة القديمة الأسرة الخامسة (رقم ٦١٣٨) .

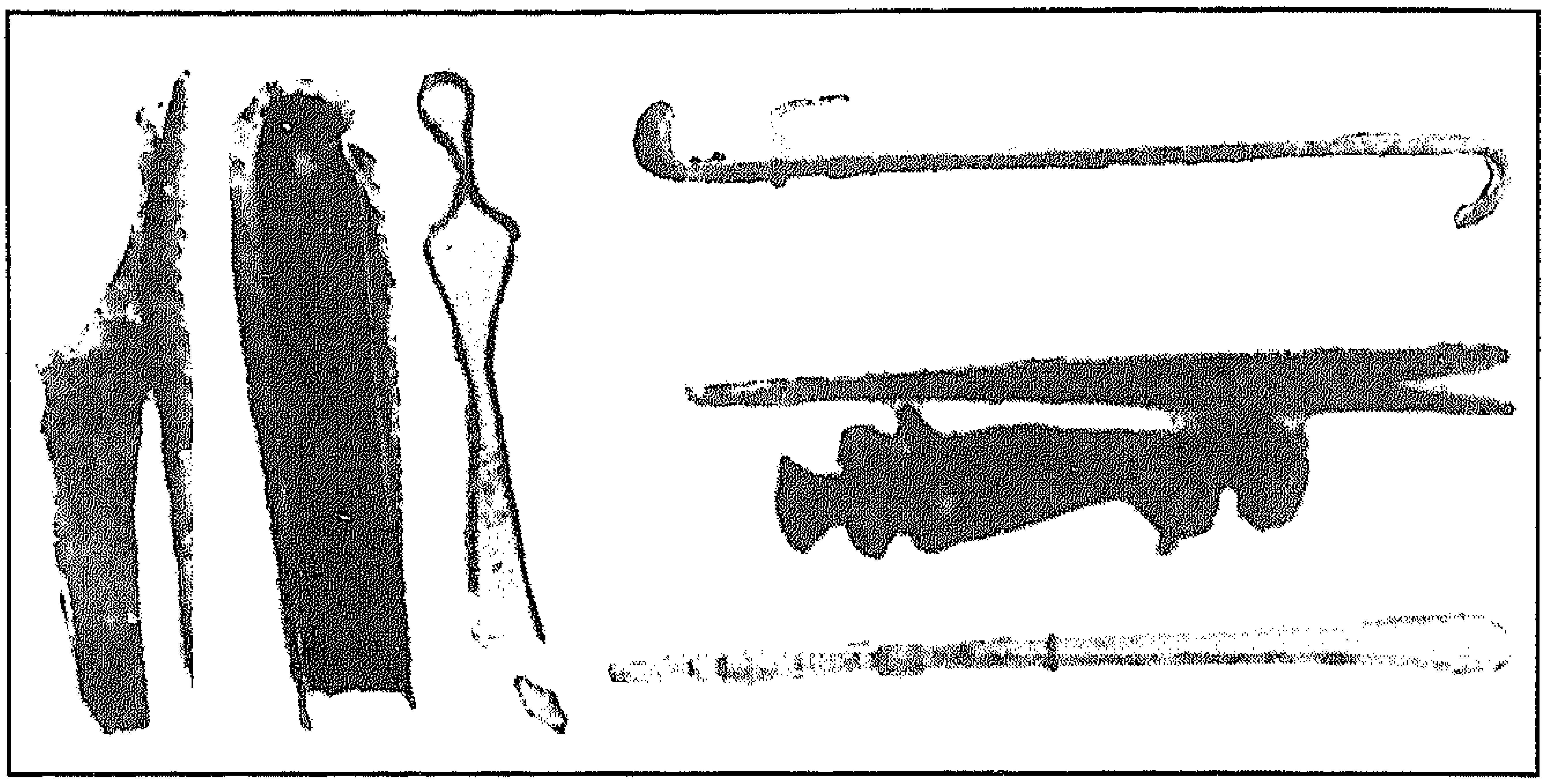

٣٥- أدوات طبية .

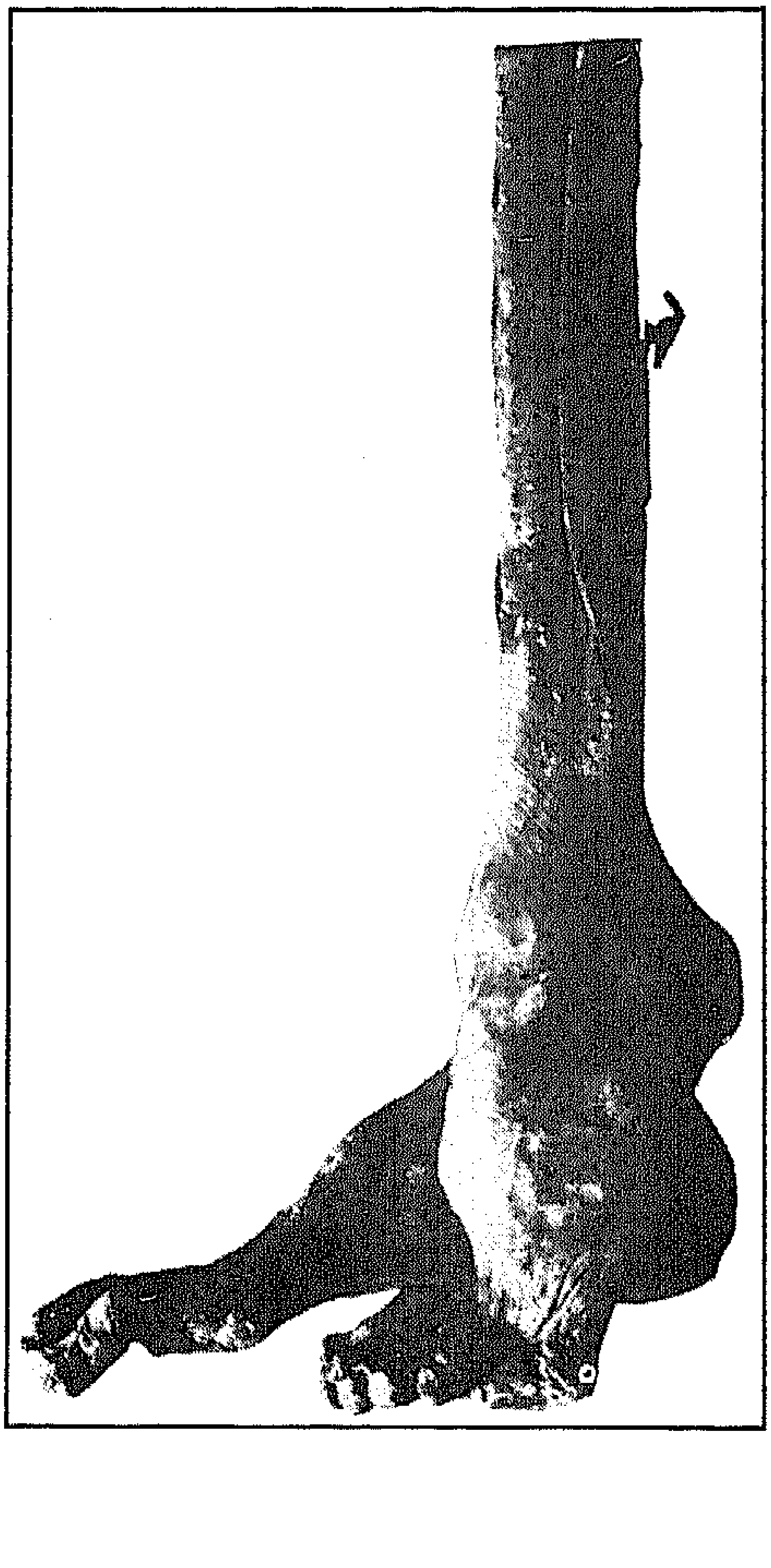

٣٦- مرض الضمور (تفاصيل من المومياء رقم ٦٣٥٣ لوحة XXXVIII) .

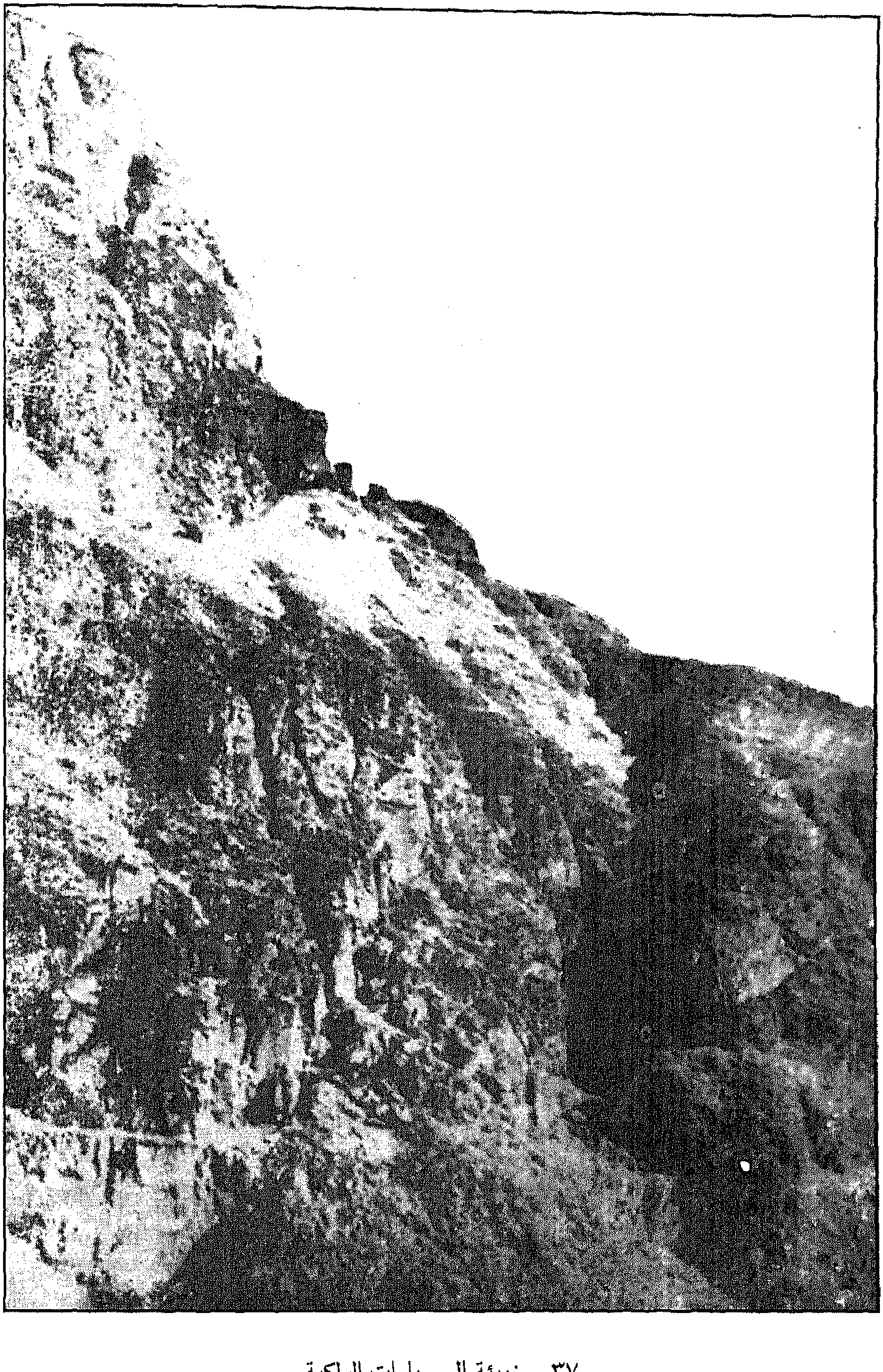

٣٧- خبيئة المومياوات الملكية

٣٨-(١) مومياء رمسيس الثانى قبل نقلها إلى باريس مباشرة فى ٢٦ / ٩ /١٩٧٦ .

٣٨- (٢)المومياء بعد علاجها في
باريس سبتمبر ١٩٧٦ مايو ١٩٧٧
لتفاصيل ذلك العلاج أنظر:

La momie de Ramsés II. Contribution Scientifique à Égyptologie sous la direction du l. Balout etc. Roubet. Muséum National d'Histoire naturelle Musée de l'Homme, paris, 1985.

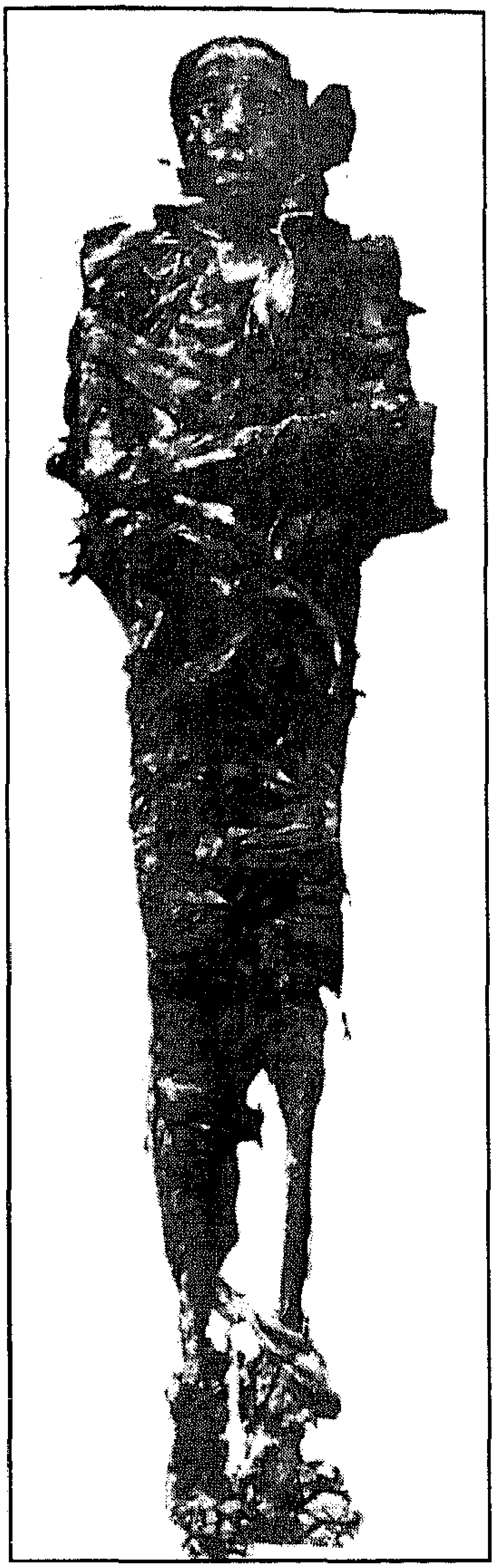

٣٨ - (٣) مومياء الملك سيبتاح
(رقم ٦٣٥٣).

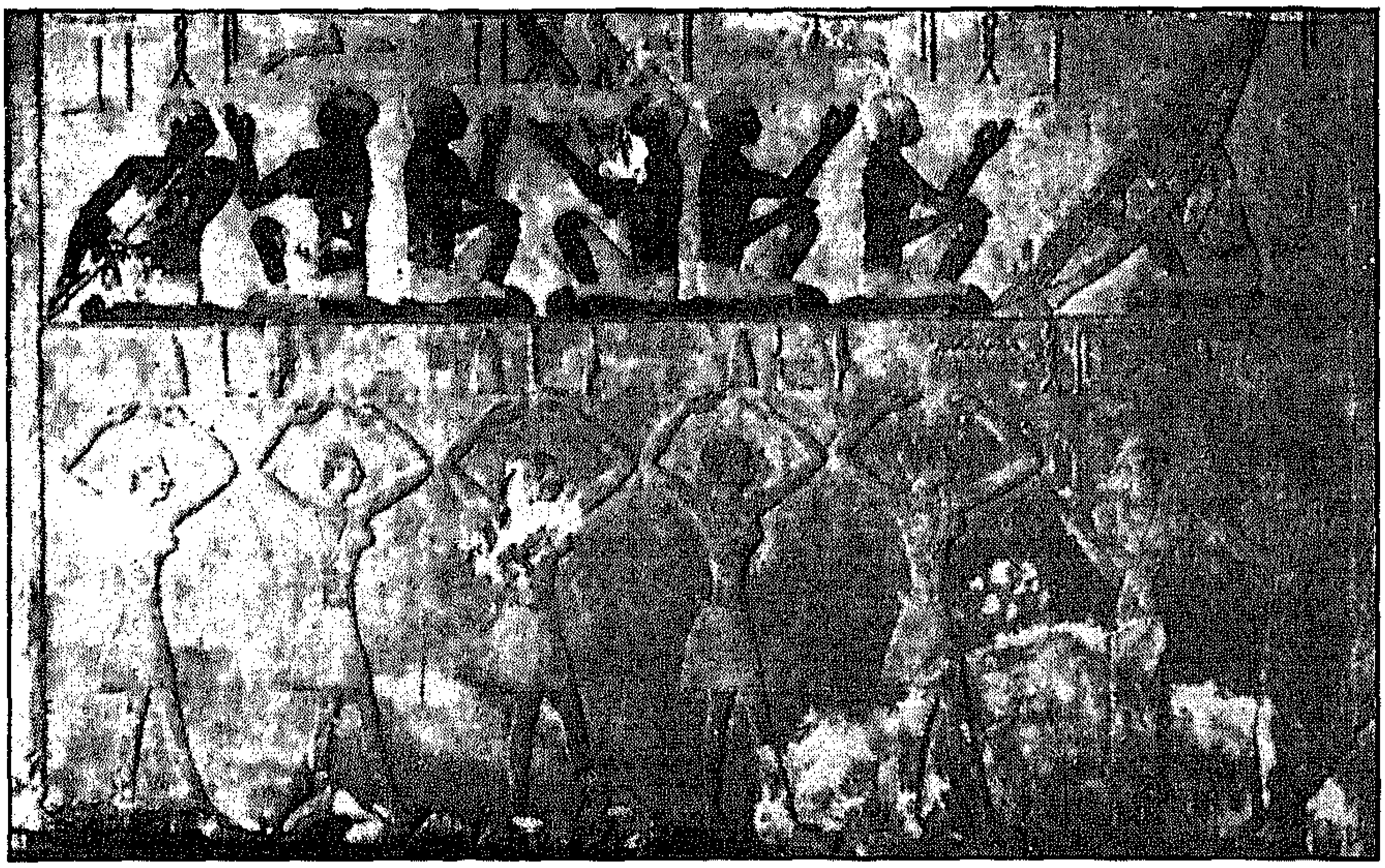

٣٩-(١)أداء موسيقى متنوع من الدولة القديمة رقم ٢٣٣ .

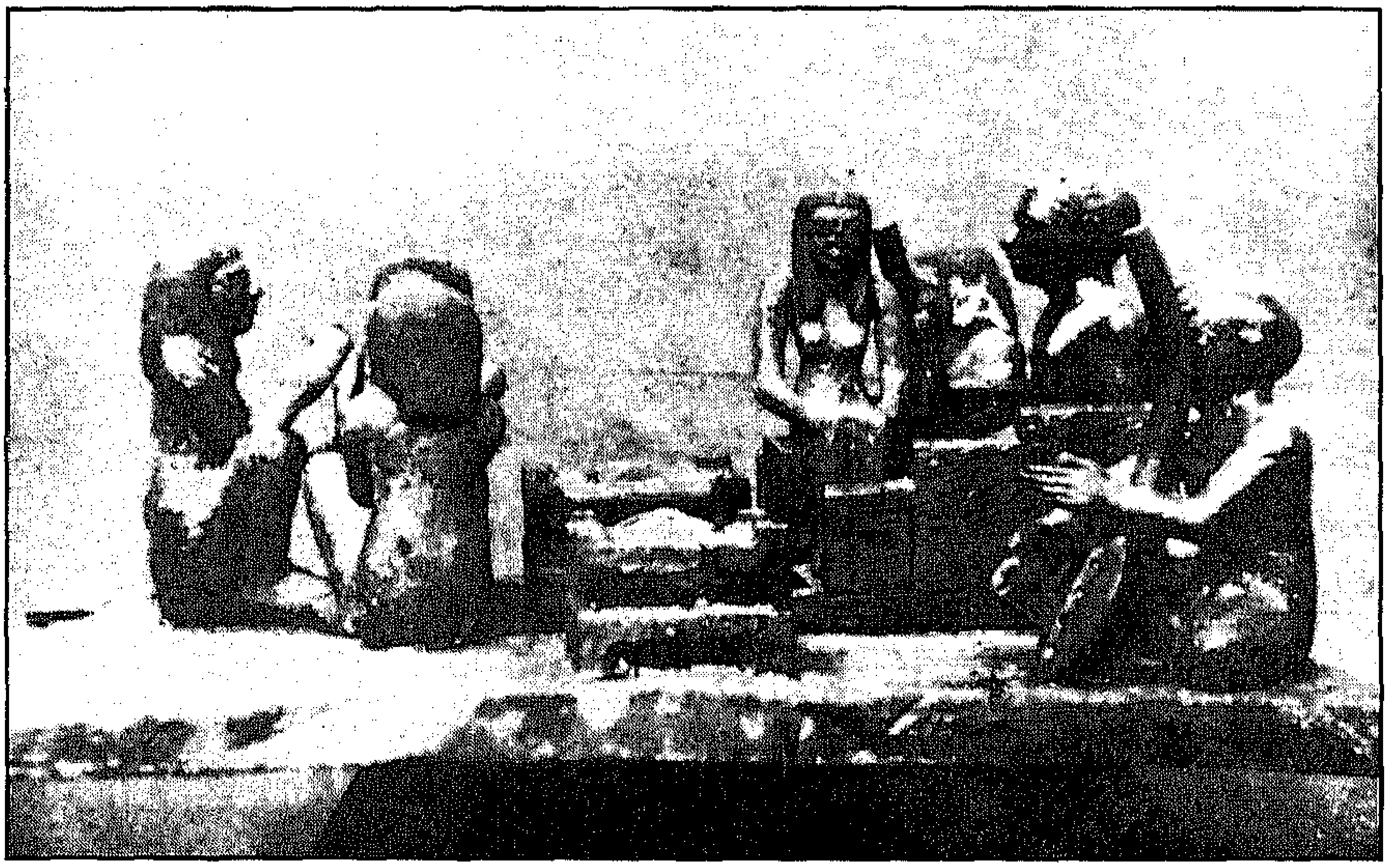

٣٩-(٢)حفل موسيقى (رقم ٣١٢٦) بداية الدولة الوسطى .

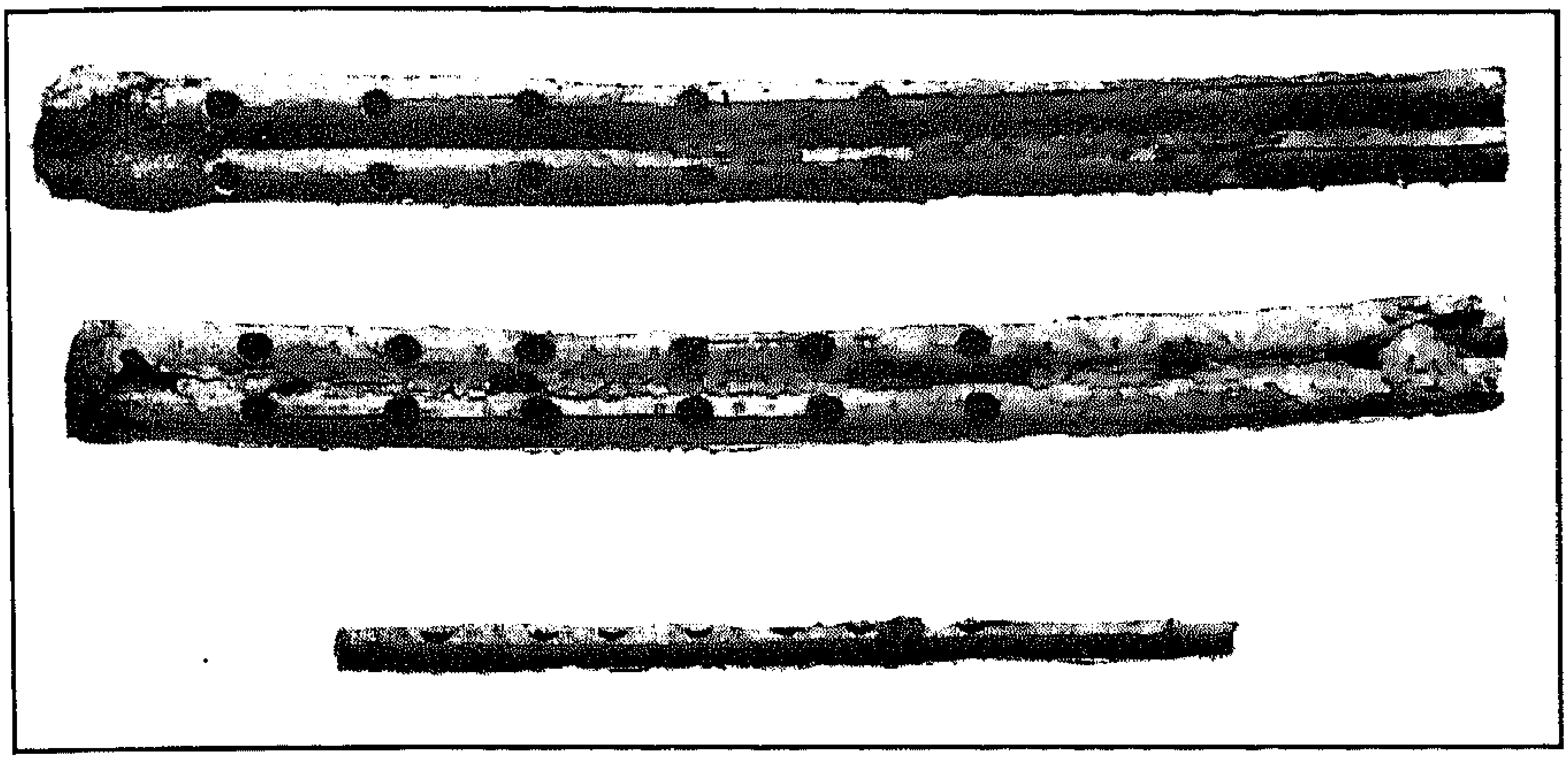

٤٠-مزماران مزدوجان وآخر مفرد .

٤١-طبله .

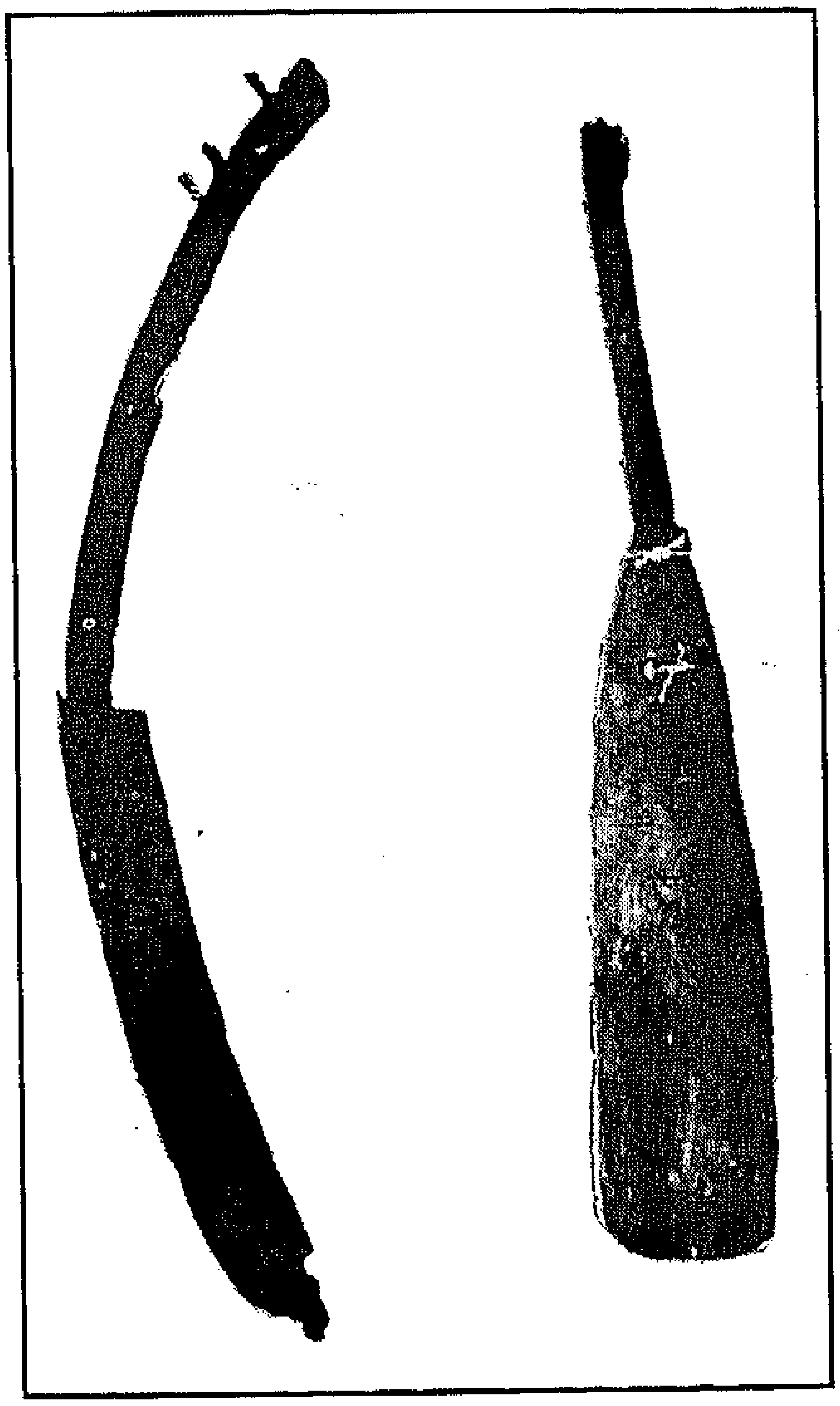

٤٢- نوعان من الچونك ..

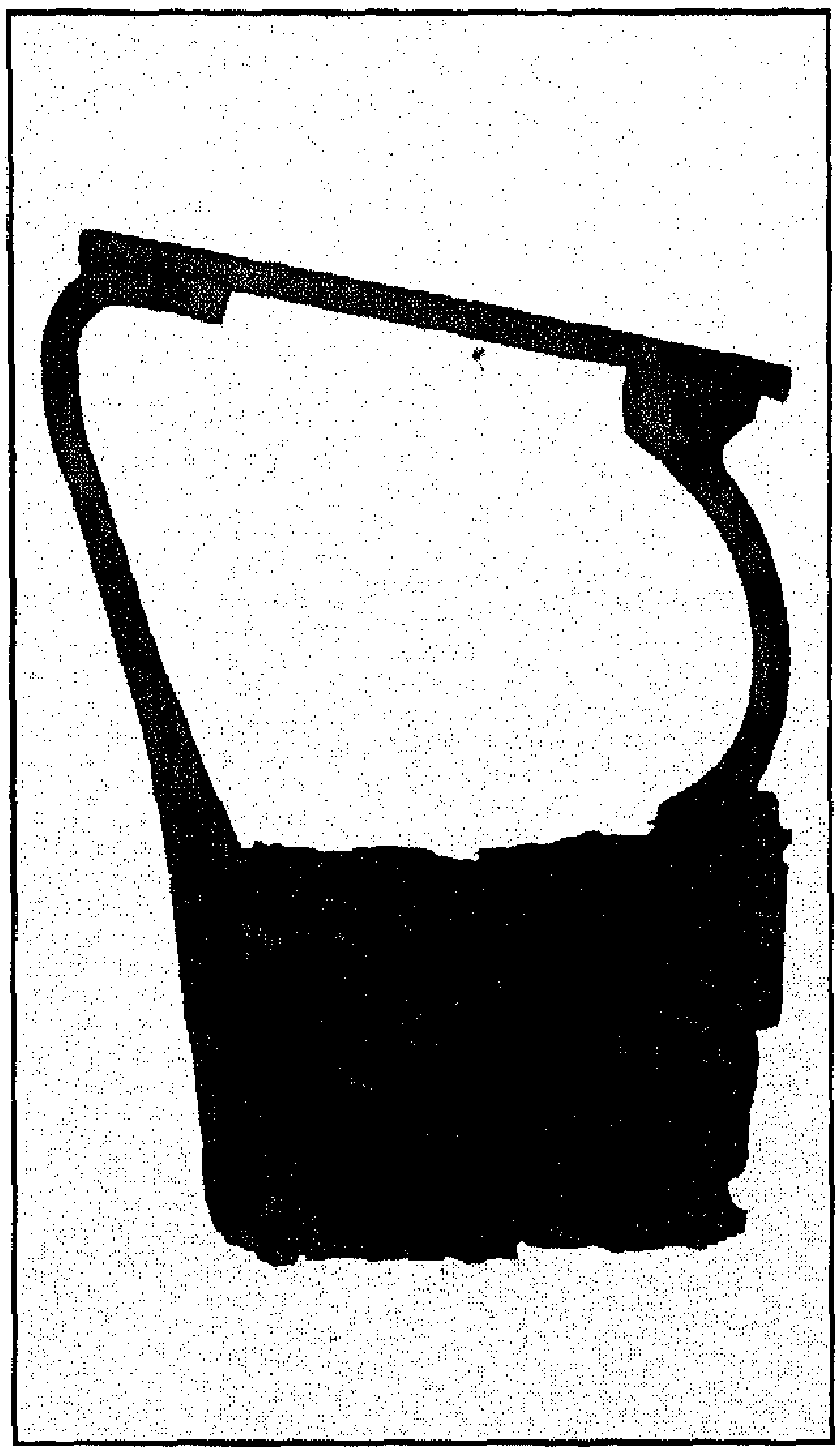

٤٣- قيثاره

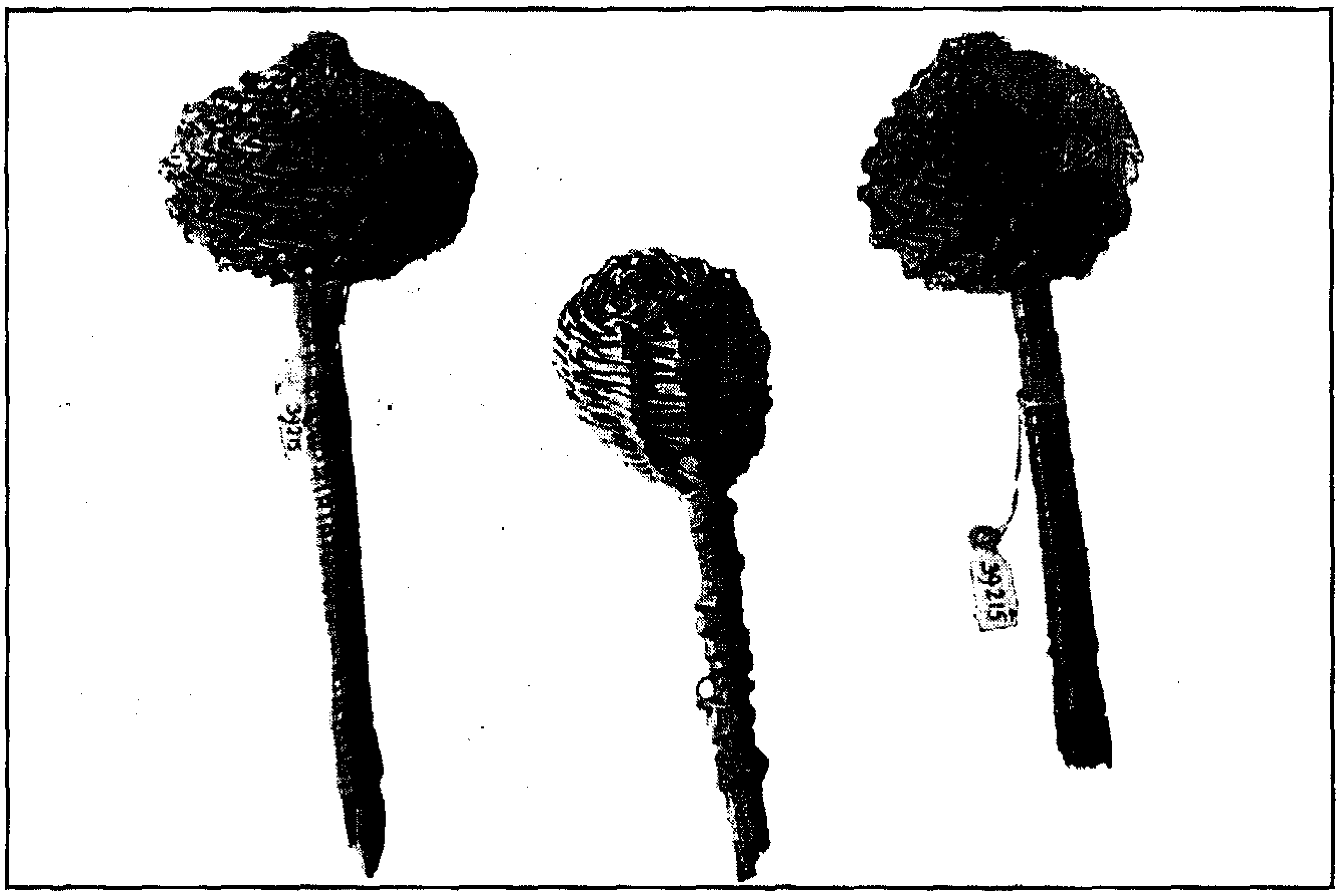

٤٤- شخاليل

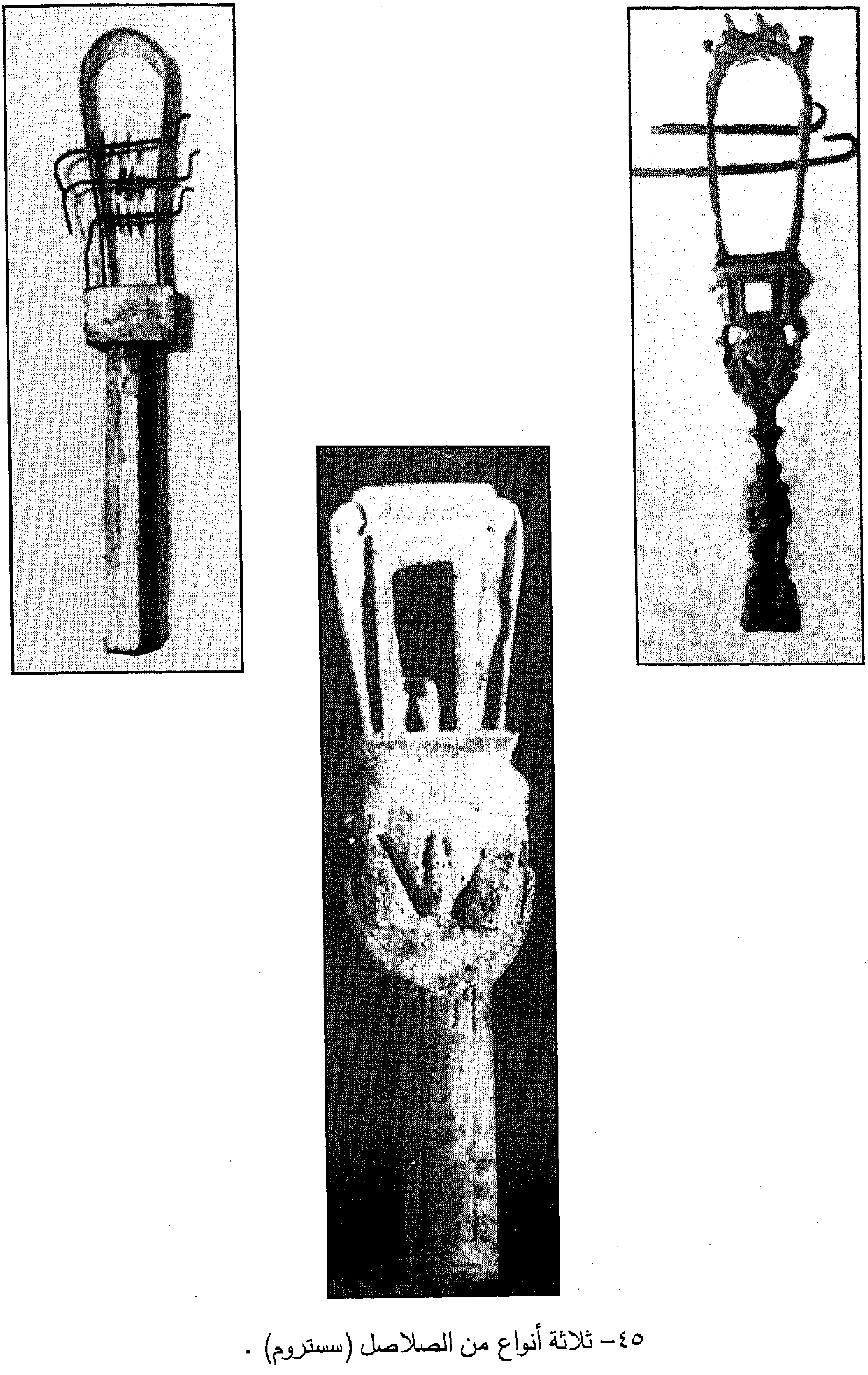

٤٥– ثلاثة أنواع من الصلاصل (سستروم) .

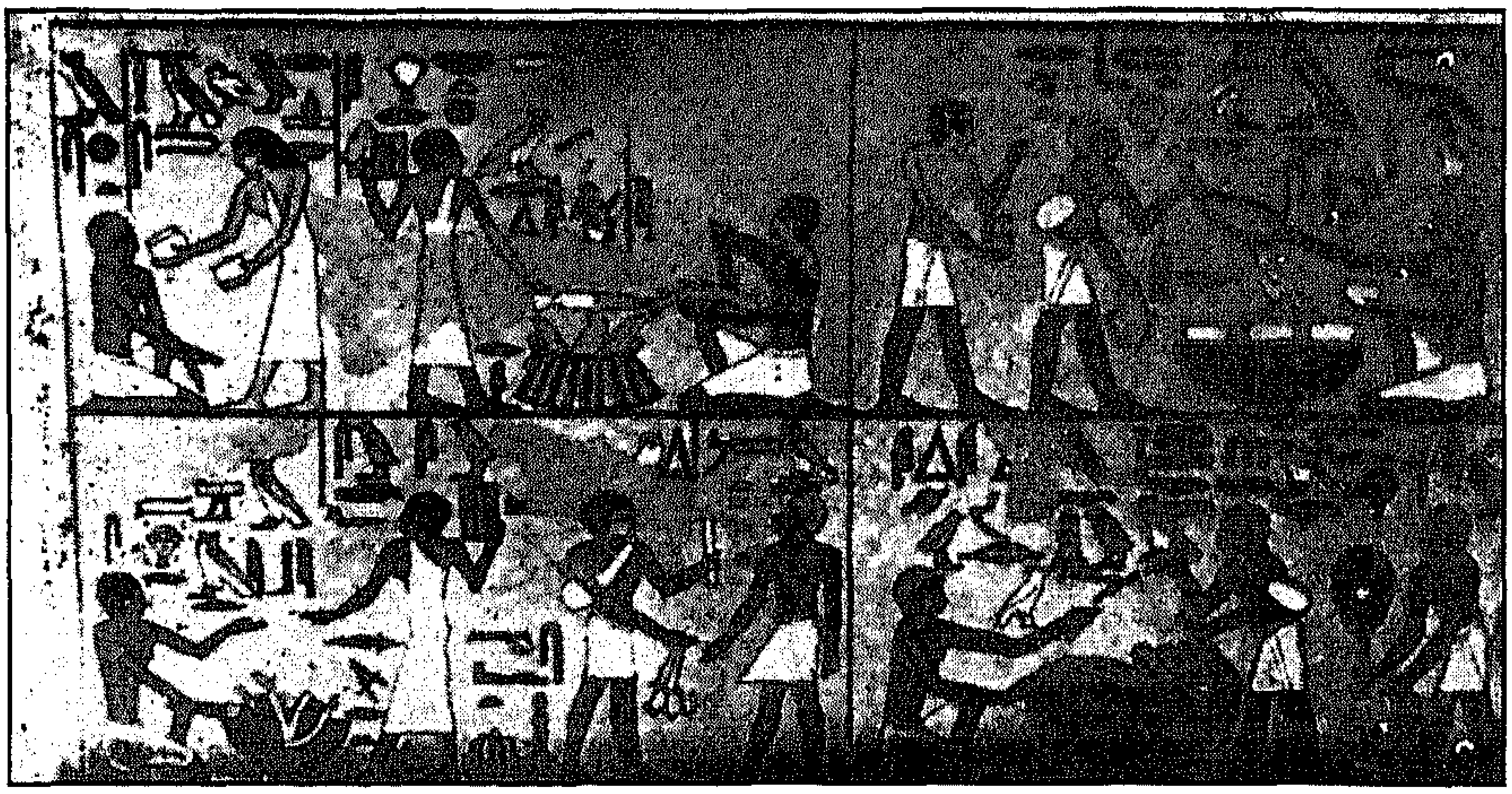

(شكل ١) تصاوير من المقابر لسوق مصرى قبل استعماله العملة ، حيث المقايضة بالسلع .

(شكل ٢) وزن حلقات الذهب والفضة (من مقبرة رخ مى رع) .

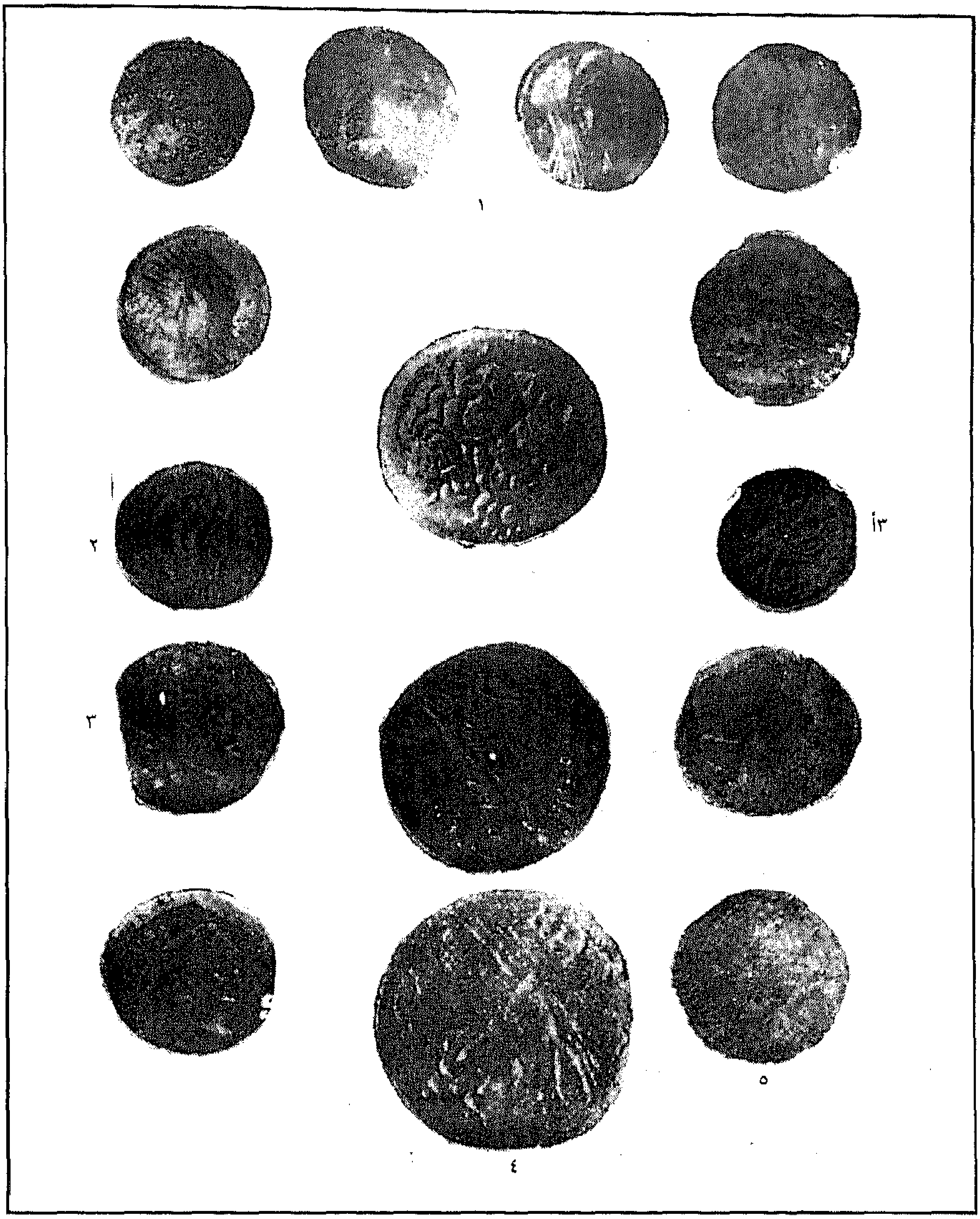

(١ – G1) بعض العملات البطمية من الذهب والفضة والبرونز بطلميوس الأول ، ارسنوى فيلادلفوس وايفورجيتس الأول ،

(٢) فيلوماتور وكليوبترا الثانية فى هيئة ازيس وسرابيس ،

(٣ – ٣ أ) كليوبترا السابعة ومارك انطونيو ،

(٤) عملة برونزية رومانية تمثل الثالوث الالهى للاسكندرية – ازيس ، سرابيس وحربوقراط من فوق عقاب ،

(٥) النصف العلوى لفسباسيان .

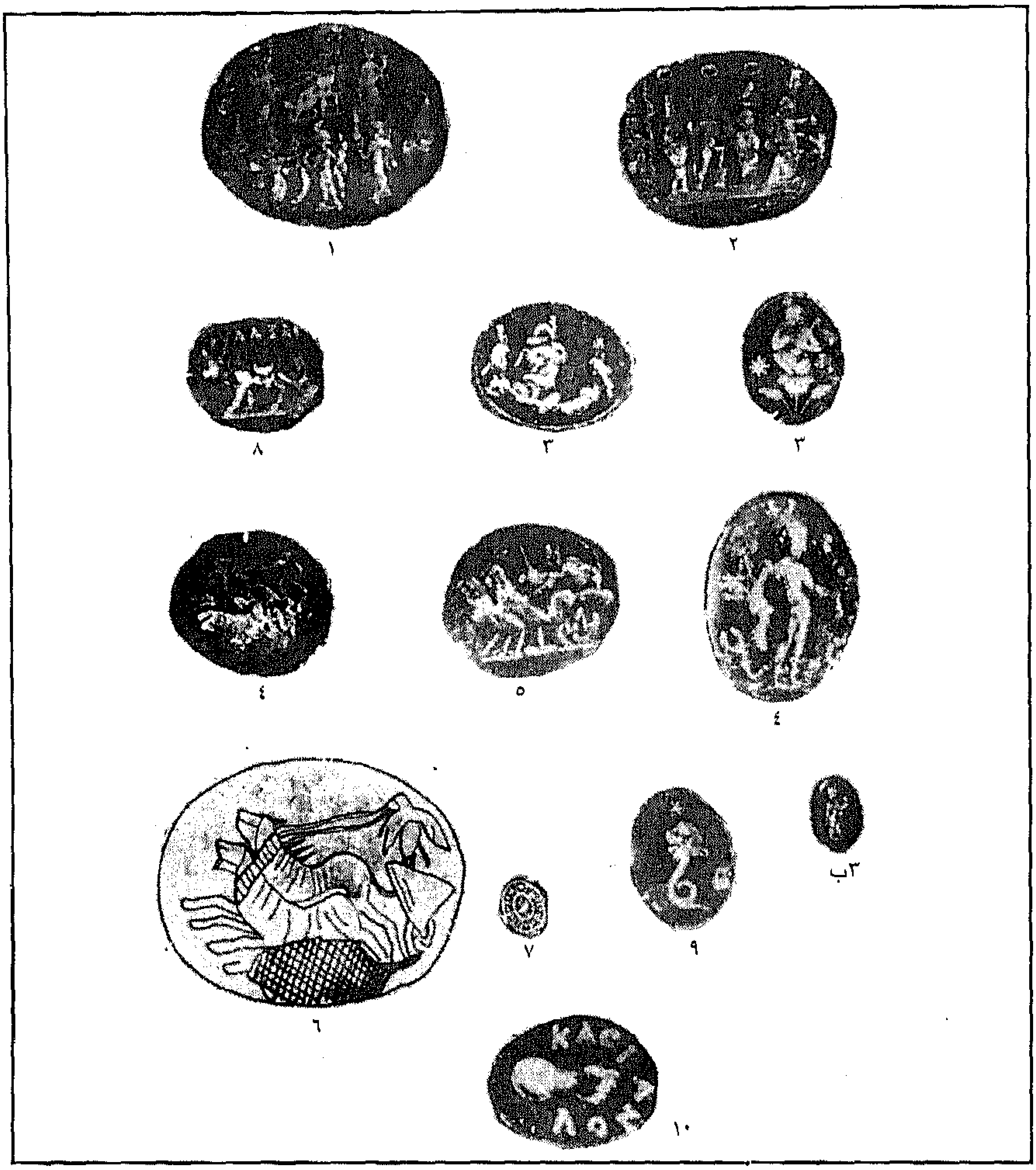

١ – ٢ مجمع الآلهة على زجاج مصرى – يونانى – رومانى ؛
٨ – العجل ابيس (اله) من الشست بالهلال على الجانب ، ومن أعلى كتابة يونانية (حماية) ؟
٣ – حربوقراط من الشست فى مركب الشمس ، جالسا علس سوسنة ونجم إلى الامام ، ب عقاب (الشمس) من عقيق فى مركب الشمس (يجرها) كلبان (النجم سوثيس) خلال أيام الشعرى أو ، الرياح الموسمية لامطار فيضان النيل ، تطور ظهور النهار والليل – عقيق ممثلا كقطة (سيلينى) فى مركب شمسية يجرها ديكان (شروق الشمس) ؟
٤ – هرمس تريز مجسيس من الدولوريت (تحوت) كإله شاف ومن حوله حيوانات ؛
٧ – البروج من الشست ؛ ٩ خونوبيس (فلكى) (عقيق) ؛
٣ب– ازيس من اليشب – مع ثعبان الناشر فى يدها ،
١٠ – القدم اليمنى لإله شاف (سرابيس اوازيس) محفور فى هيئة (بروسكينما) لشخص (كاسينو) من أجل مجئ الاله فى الحلم وثقب فى الكعب لتثبيت النصف العلوى للاله .

(شكل ٣ أ ، أ ، ب) – فضة

أ – أ – قطعة من عملة اثينية مقصوصة لغرض المبادلة

ب – عملة اثينية من فضة مقصوصة لغرض المبادلة

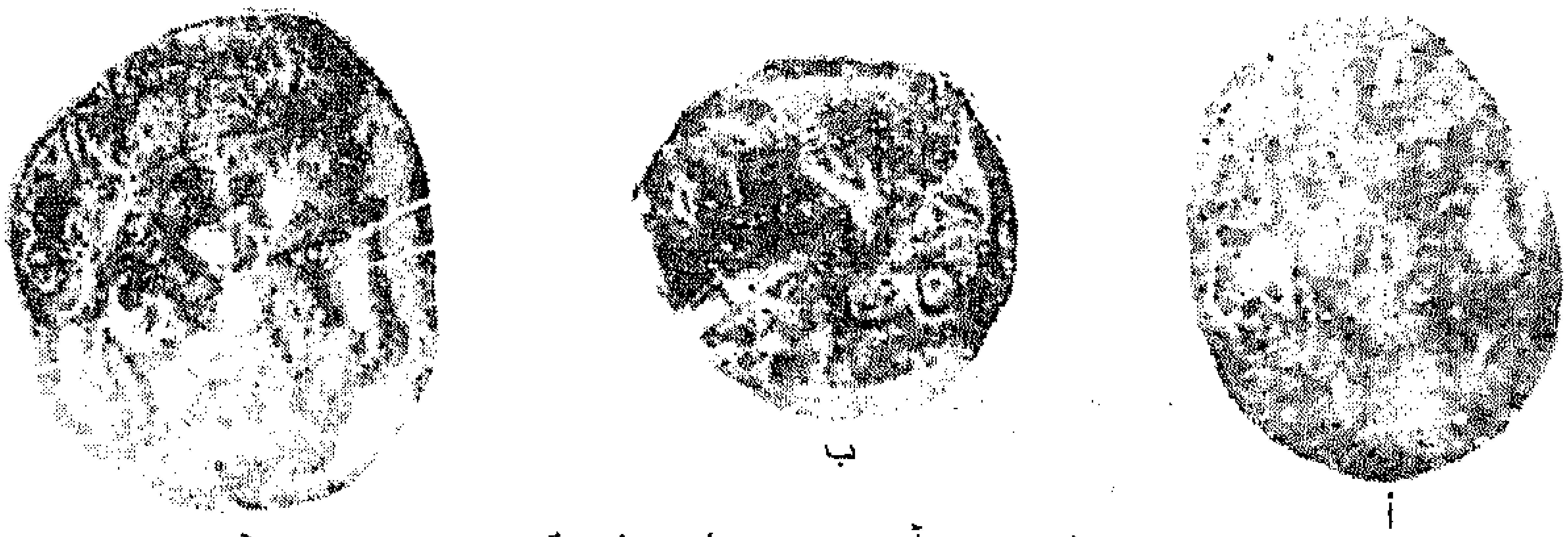

(شكل ٤ أ ، ب ، جـ) – فضة

أ – تترادراخما أثينية مرموزة بعلامة (نفر)

ب – عملة أثينية تحمل رمز (عين) – تميمة .

جـ – عملة أثينية مسكوكة برمز الالهة نيت .

(شكل ٥ أ ، ب)

أ – وحدة (عملة) أثينية من ذهب ضربها الفرعون تاخوس

ب – تترادراخما أثينية من فضة ضربها أحد الملوك الفرس الثلاثة المسمون ارتا اكسركيس ؟ (١ – III) بالمصرية ويحمل اسمه فى المصرية بكتابة ديموطية (٤٦٥ – ٣٣٨ / ٧ ق . م .).

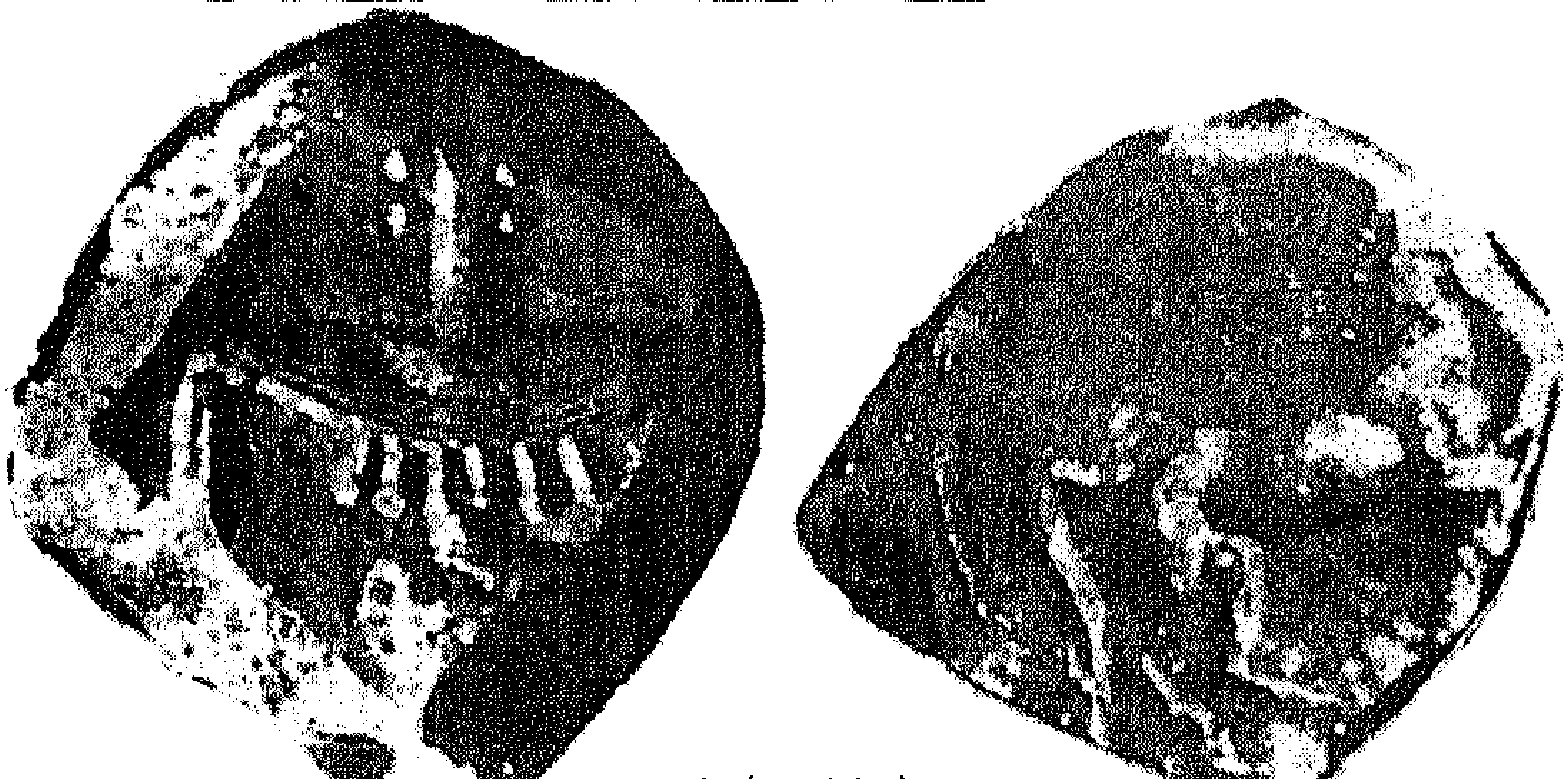

(شكل ٦) ذهب
سبيكة ذهب نقدية (نوب – نفر)

(شكل ٧) فضة
سبيكة كالجعل فضة نقدية فريدة

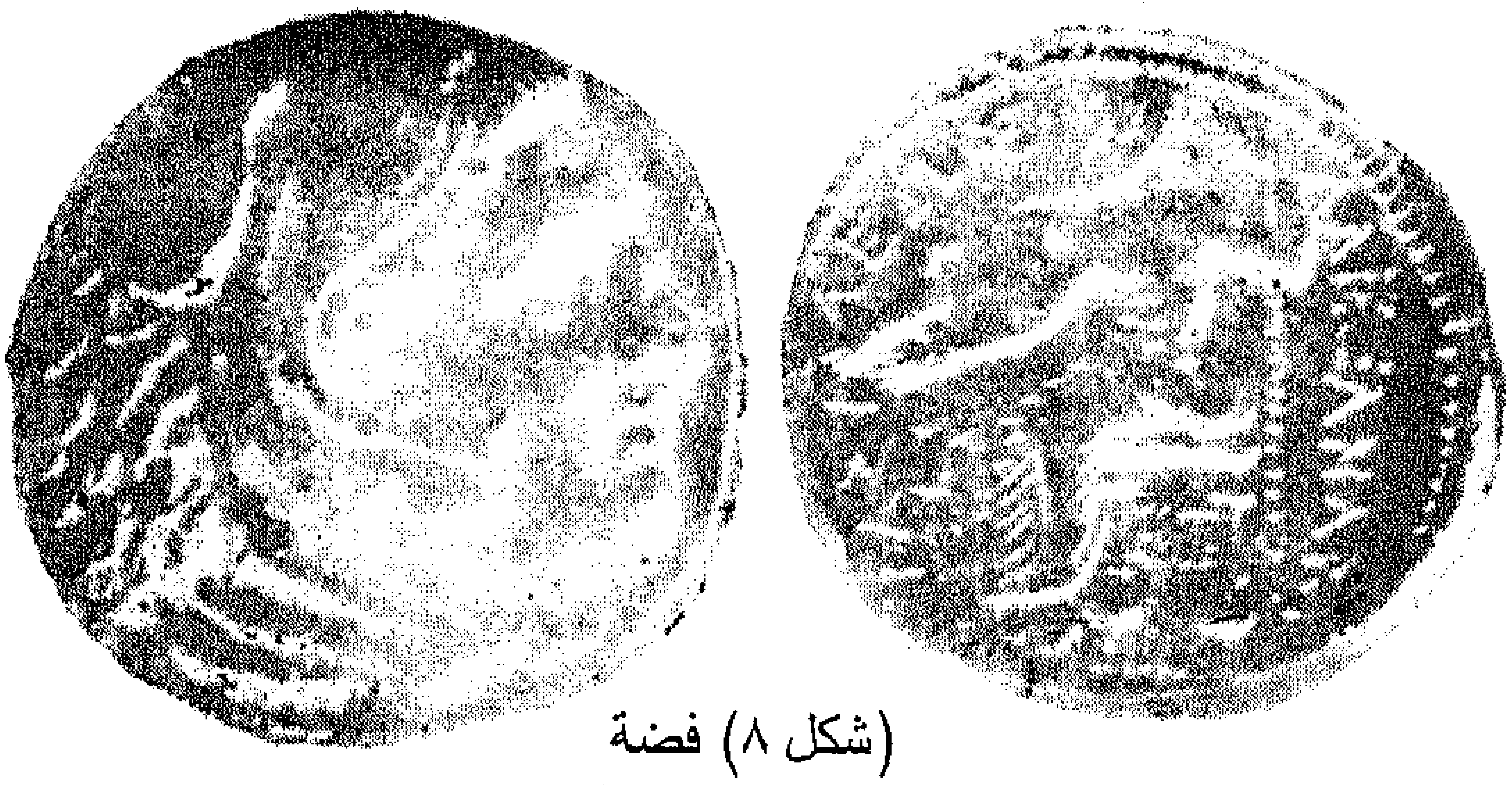

(شكل ٨) فضة
عملة ضربت بعدموت الاسكندر قبل ٣٠٦ ق . م .

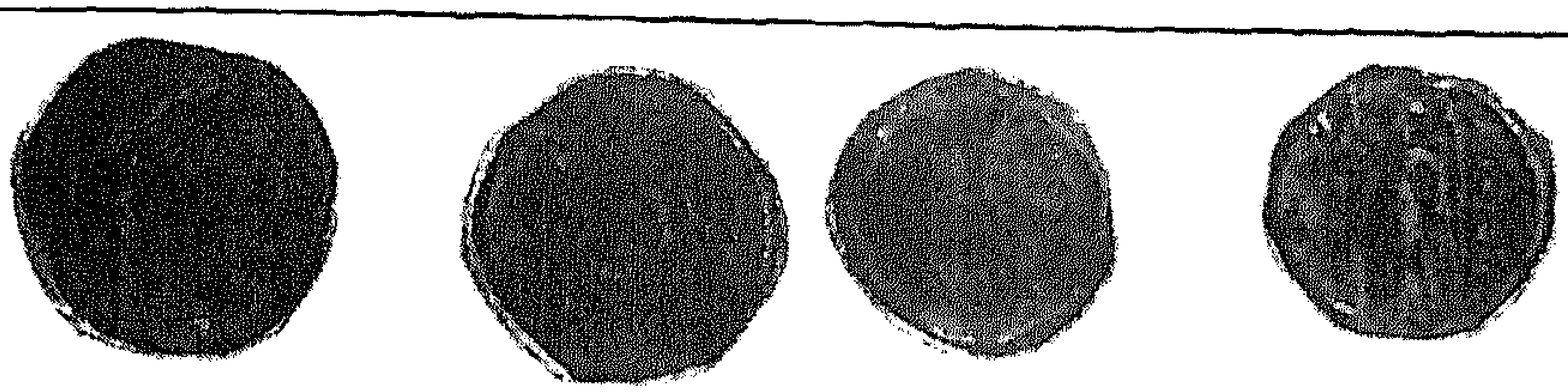

(شكل ٩)

عملات من ذهب وفضة للاسكندر الأكبر ضربت فى حياته .

(شكل ١٠)

نصف علوى - برونز لسرابيس يلبس لباس رأسى اسطوانى .

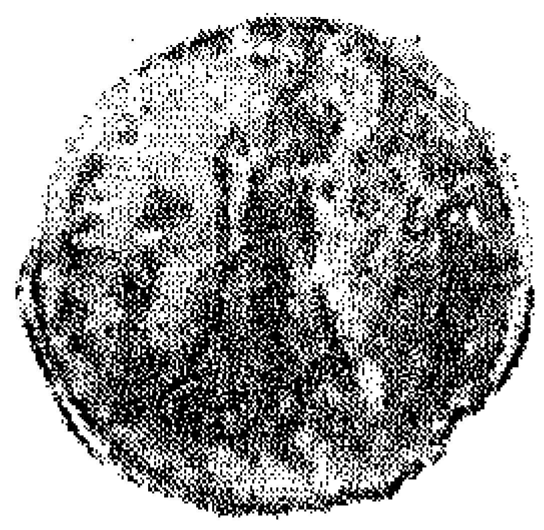

(شكل ١١)

سرابيس من برونز على العرش ووحش عند قدميه .

(شكل ١٢ - أ)

سرابيس من برونز مع وحش بشع كإله الشمس بقرون كآمون - زيوس فى الامام وصولجان مركب مع ثعبان يمثل بوسيدون واسكليبوس .

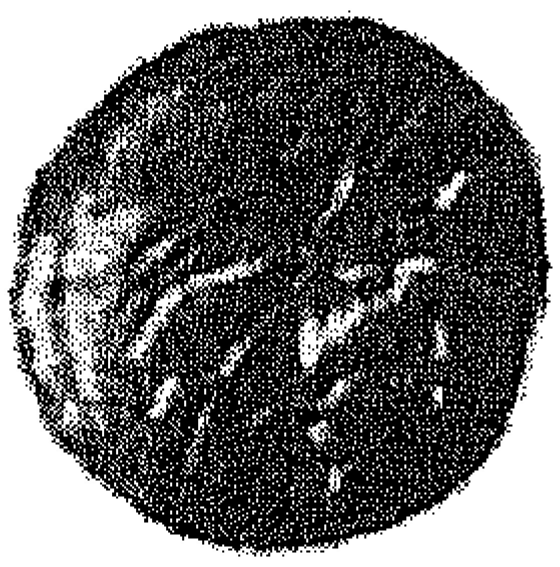

(شكل ١٢ - ب)

زيوس - سرابيس (من برونز) يمثل الاله السماوى من فوق عقاب .

أ

ب

جـ

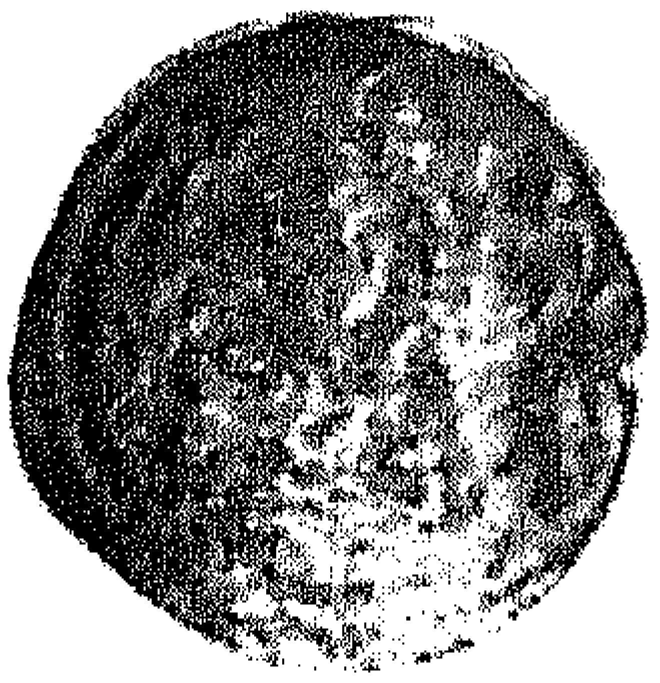

د

(شكل ١٣ أ – ب) برونز

أ – النيل مستلقيا ممسكا بساق وقرن الخرتيت حيث ينبعث جنى يبين العدد ١٦ للذراع اليونانى (لارتفاع الفيضان المناسب) .

ب – النيل محاط بستة عشر طفلا يمثلون ستة عشر ذراعا ، ارتفاع الفيضان المناسب .

جـ – النصف العلوى للنيل ويويثينيا

د – يويثينا تتوج النيل .

(شكل ١٤) برونز

ازيس كالهة خاصة بالعالم الآخر (أرض مصر) (بأرجل ثعبان) .

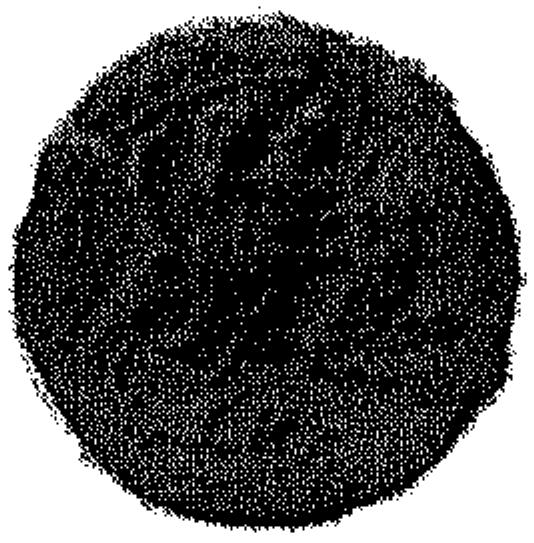

-

(شكل ١٥ + ١٥ أ)

ازيس ترضع حربوقراط من برونز

١٥ أ – ازيس وزيوس على كلب (برونز) رمز فيضان النيل .

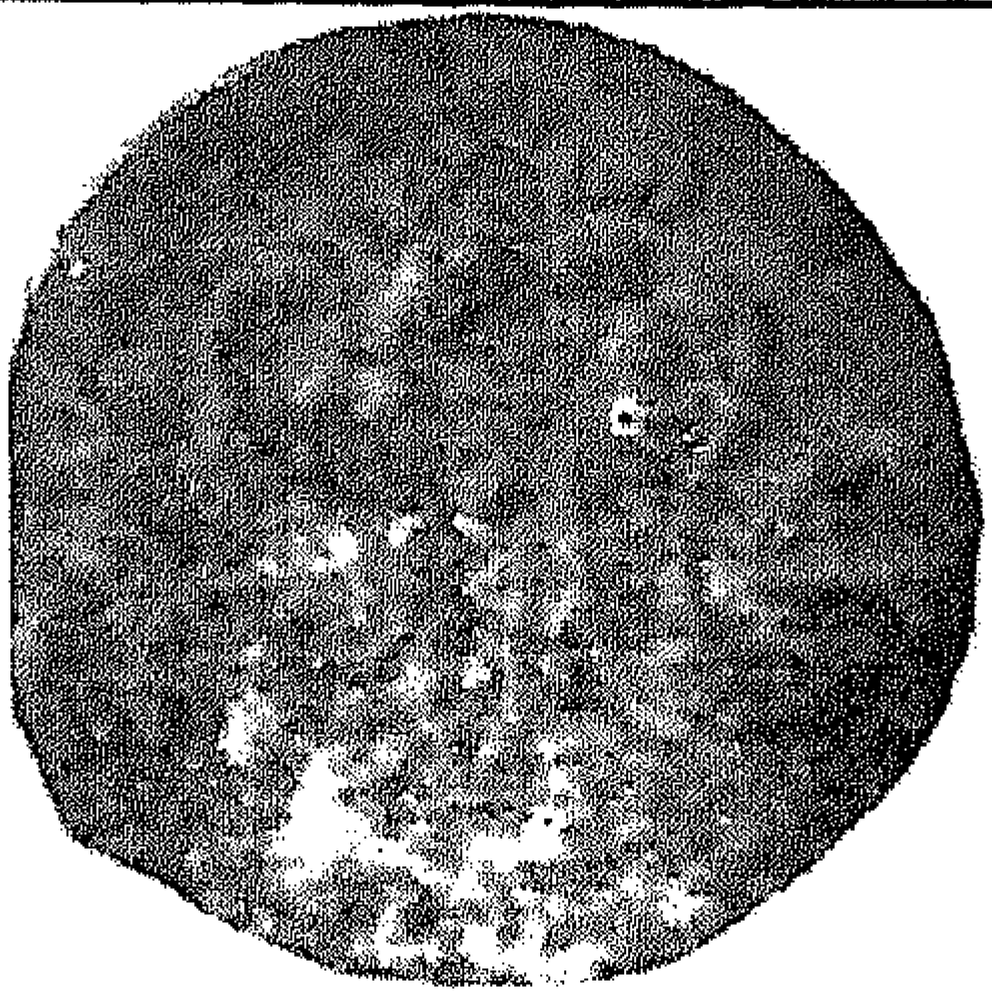

(أ)

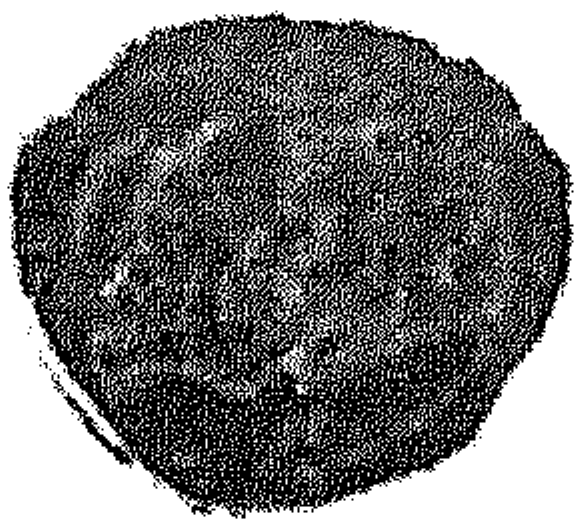

(أ)

(ب)

شكل ١٦(١٦ + ١٦ أ – ب)

برونز – سرابيس وازيس (أجاثو دايمونز)

١٦ أ – نصفان علويان لسرابيس وازيس يواجه كل منهما الآخر .

١٦ ب – انصاف علوية مزدوجة لازيس و سرابيس

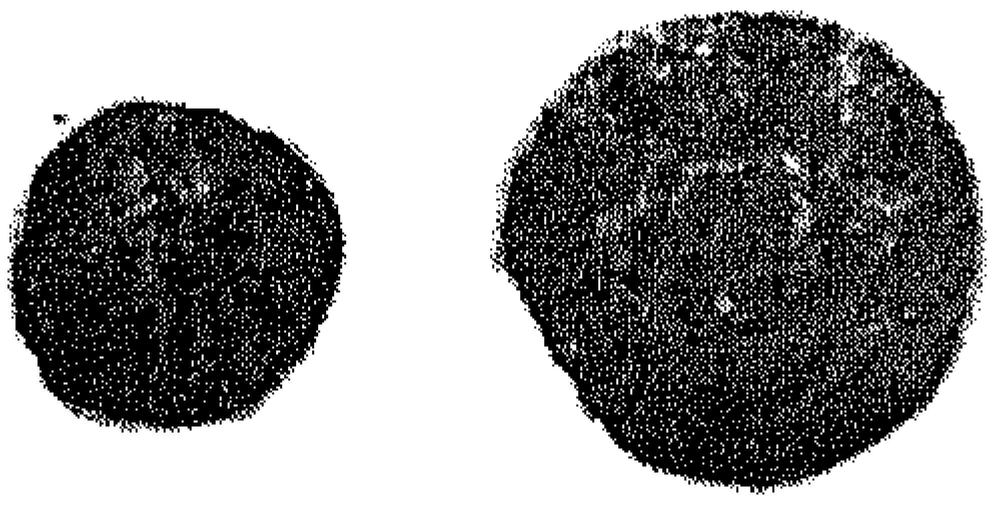

(شكل ١٧) برونز
حربوقراط بسبابته فى الفم
(١٧ أ) حربوقراط على سوسنه

ماركوس اوريليوس

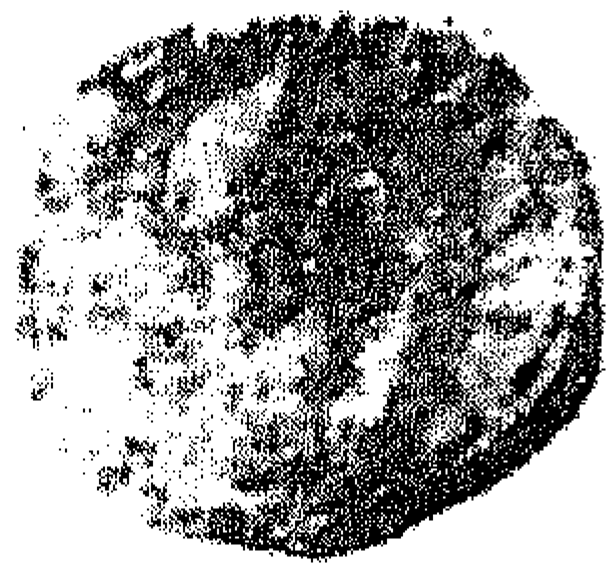

زنوبيا (شكل ١٨)

(شكل ١٩) برونز
منارة الاسكندرية

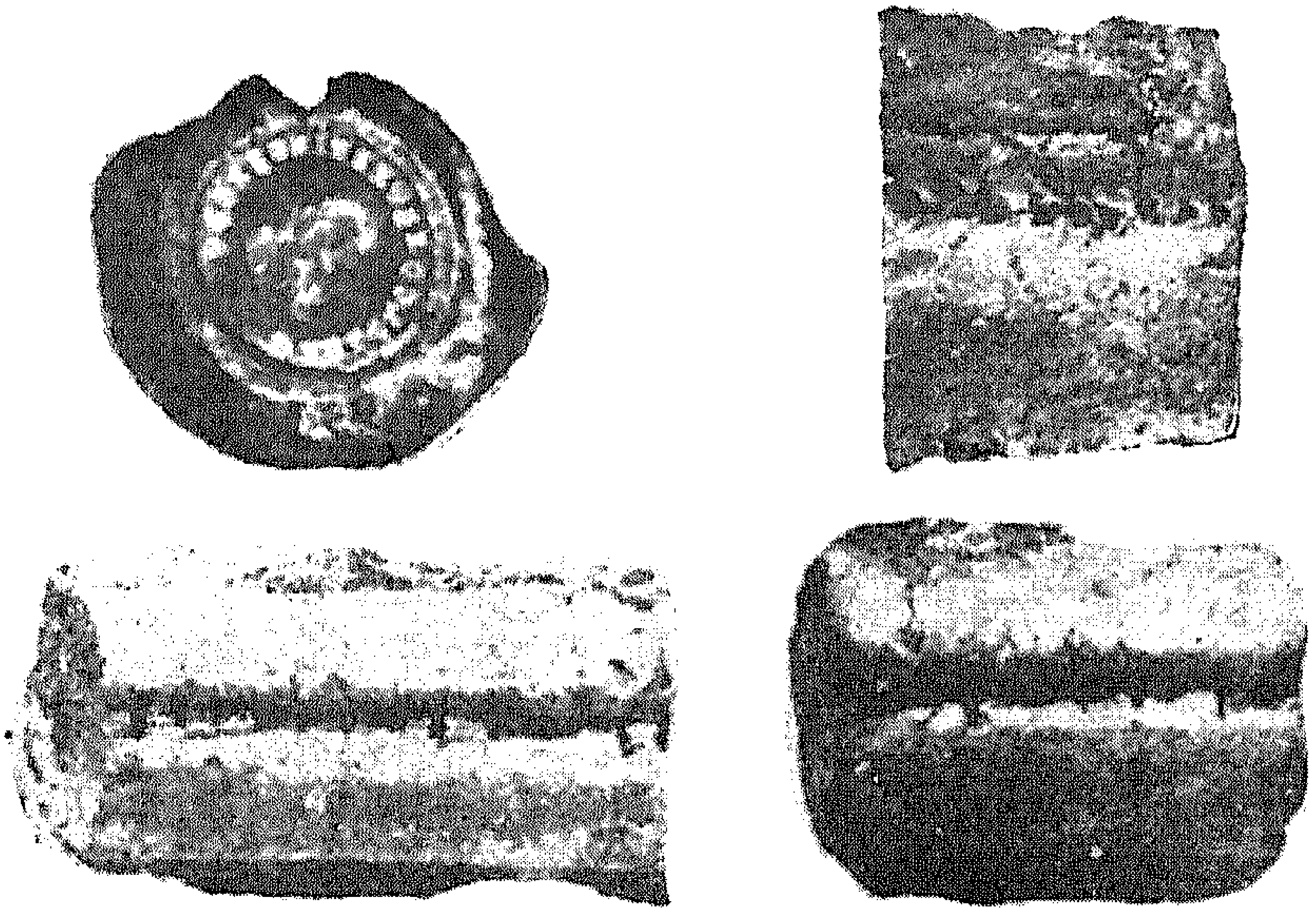

(شكل ٢٠)

(تراكوتا) – قوالب العملة فى شكل ملف تبين التجاويف والثقوب .

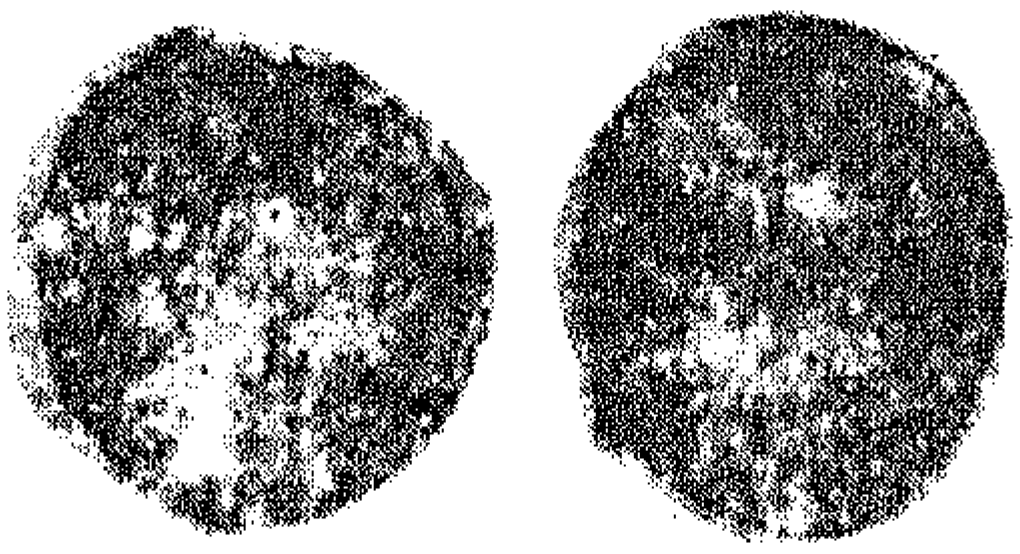

(شكل ٢١)

عملة رومانية ضربت فى الاسكندرية ،

بعد الغاء العملات السكندرية فى مصر .

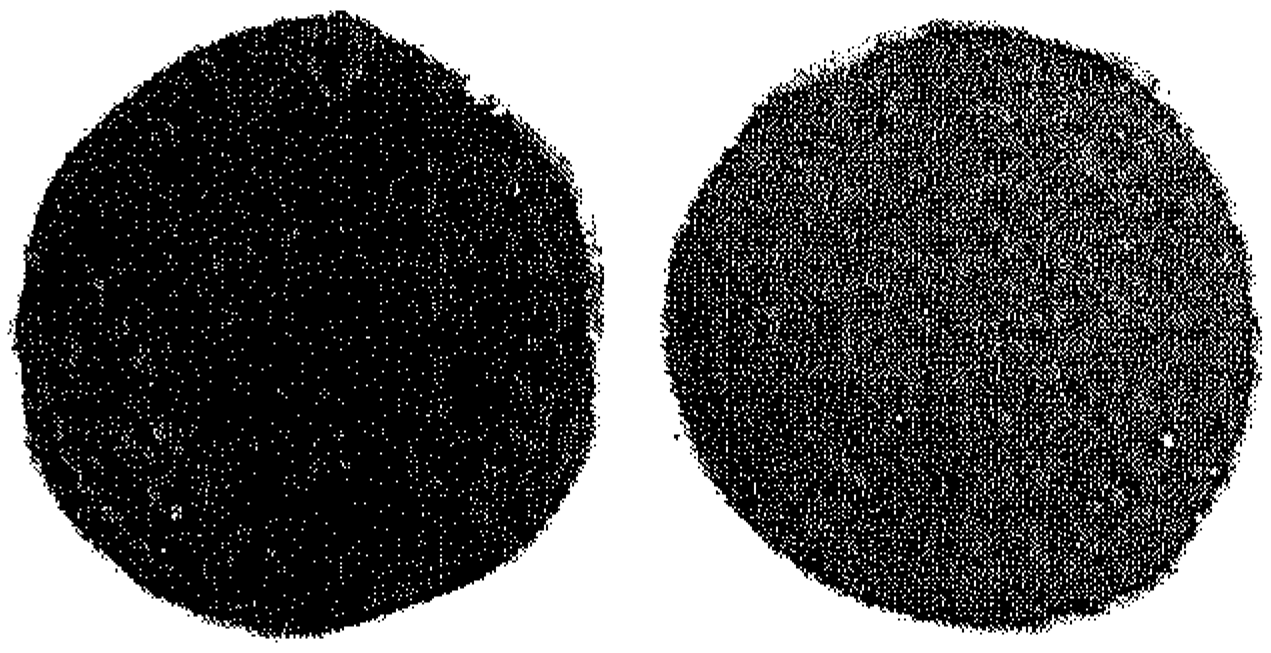

(شكل ٢٢) ذهب

عملة بيزنطية مسيحية تبين

هرقل وولدية .

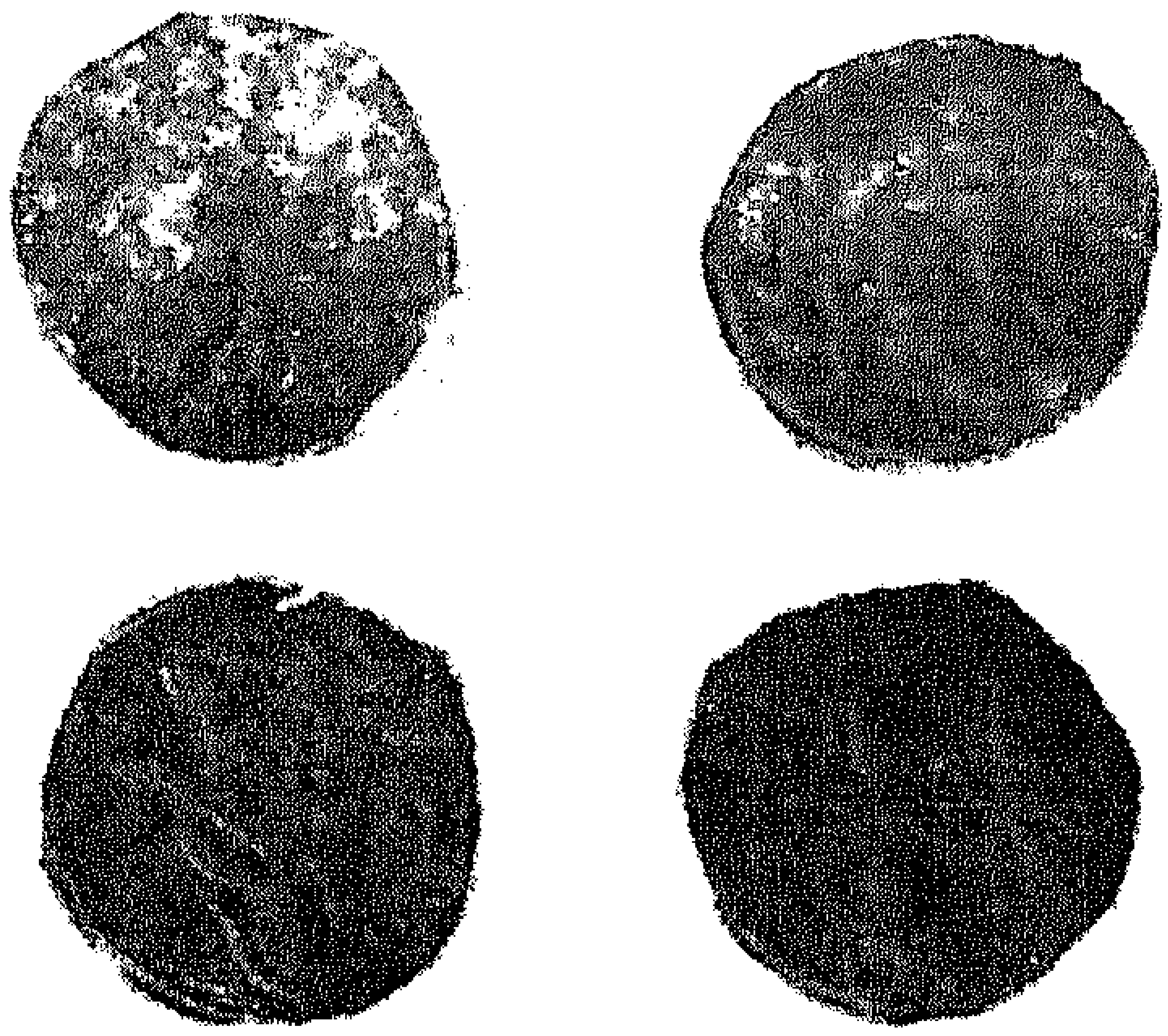

(شكل ٢٣) برونز
الصليب الممسوخ محاط بخط «محمد رسول الله» صورة الخليفة عبد الملك بن مروان (؟) وفى الفراغ السفلى النطق بالشهادة .

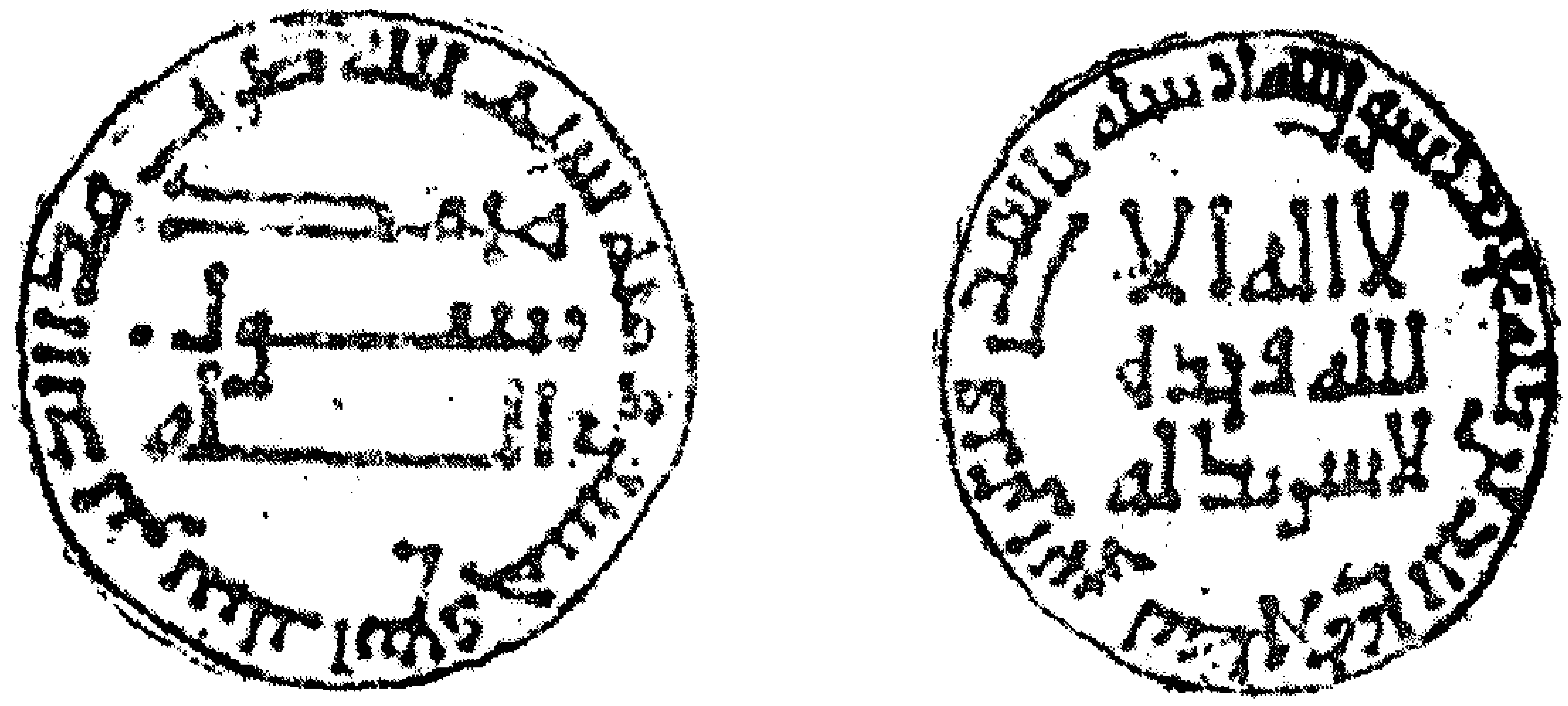

(شكل ٢٤) ذهب
الدينار – العباسى .

قائمة اللوحات

لوحات
١ – قطع من مقبرة حماكا ، الاسرة الأولى .
٢ – اساور من ابيدوس (الاسرة الأولى) .
٣ – لوحة لحسى رع من الخشب (الاسرة الثالثة)
٤ – اوز ميدوم على الجص ، الاسرة الثالثة .
٥ – تمثال خوفو وصقر الكوم الأحمر (هيراكونبوليس)
٦ – تمثالا رع حتب ونفرت ، بداية الأسرة الرابعة .
٧ – تمثال خفرع .
٨ – تمثال «شيخ البلد» مطالع الاسرة الخامسة .
٩ – نقوش من مقابر سقارة الاسرتان الخامسة والسادسة .
١٠ – تمثال بيبى الأول والقزم خنوم حتب .
١١ – صدرية مطعمة من دهشور ، الاسرة ١٢ .
١٢ – رؤس من تماثيل ملكية ، الاسرة ١٢ .
١٣ – صندوق ملون لتوت عنخ آمون .
١٤ – عرش توت عنخ آمون .
١٥ – تماثيل لاخناتون وتوت عنخ آمون .
١٦ – تمثال راكع لرمسيس الثانى .
١٧ – تمثال لمنتومحات ، الاسرة ٢٥ .
١٨ – تماثيل صغيرة لآلهة من العصر المتأخر والعصر البطلمى .
١٩ – تماثيل صغيرة لآلهة من العصر المتأخر والعصر البطلمى .
٢٠ – تماثيل صغيرة لآلهة من العصر المتأخر والعصر البطلمى .
٢١ – صور ملونة لاشخاص على لوحات ، القرن الثانى الميلادى .
٢٢ – رسم نظرى لما كان عليه الهرم المدرج ، الاسرة الثالثة .
٢٣ – رسم نظرى لما كانت عليه الأعمدة ، الاسرة الثالثة .
٢٤ – رسم نظرى لما كانت عليه الواجهة ، الاسرة الثالثة .
٢٥ – رسم نظرى لما كانت عليه لوحات القاشانى والواجهة ، الاسرة الثالثة .
٢٦ – من فخار البدارى حتى الدولة القديمة .
٢٧ – من فخار عصر الفترة ، الأولى حتى الدولة الحديثة .
٢٨ – من فخار الاسرة الثانية والعشرين حتى العصر الرومانى .

٢٩ – طراز اوانى «حس» المعروف : آنيتان من فضة لنفرو بتاح .
٣٠ – امثلة من حلى الأميرة ختمت الذهبية .
٣١ – ١ – صدرية لنفرو بتاح .
٣١ – ٢ – طراز آخر لصدرية لنفرو بتاح .
٣٢ – اقراط من الدولة الحديثة .
٣٣ – اساور من العصر المتأخر .
٣٤ – نى عنخ – رع ، طبيب مصرى قديم .
٣٥ – أدوات طبية .
٣٦ – مرض الهزال (الضمور) .
٣٧ – خبيئة المومياوات الملكية .
٣٨ – ١ – ٢ – مومياء رمسيس الثانى قبل وبعد علاجها .
٣ – مومياء الملك سيبتاح .
٣٩ – ١ – اداء موسيقى من الدولة القديمة .
٣٩ – ٢ – حفلة موسيقية من الدولة القديمة .
٤٠ – مزامير .
٤١ – طبلة .
٤٢ – قيثاران (جوتك) .
٤٣ – قيثار .
٤٤ – صلاصل .
٤٥ – شخاليل .
٤٦ – مقايضة السلع .
٤٧ – وزن حلقات الذهب والفضة .
٤٨ – عملات بطلمية .
٤٩ – أحجار كريمة منقوشة .
٥٠ – عملات اثينية .
٥١ – سبائك نقدية .
٥٢ – آلهة مختلفة على العملات .
٥٣ – آلهة مختلفة على العملات .
٥٤ – آلهة مختلفة على العملات .
٥٥ – قوالب عملة ، وعملات رومانية وبيزنطية .
٥٦ – عملات اسلامية .

قائمة المحتويات

الموضوع		الصفحة
صورة الكتاب	ر. الجلباخ فى مصر	
مقدمة المترجم	احمد محمود موسى	٧
مقدمة الطبعة الأولى (١٩٤٦)	اتيين دريوتون	٩
مقدمة الطبعة الثالثة (١٩٨١)	ضياء ابو غازى	١١
مقدمة الجلباخ		١٣
الآثار قديما وحديثا	ر. الجلباخ	١٩
ترتيب التحف	ر. الجلباخ	٢١
الجزء الأول – موجز تاريخى		
ما قبل التاريخ المصرى	ب . بوڤير لابير	٢٥
عصور التاريخ المصرى	ر. الجلباخ	٢٦
عصور ما قبل الاسرات		٢٨
ما يسمى مرمدة ، عصر ما قبل الاسرات	چى برنتون	٢٨
عصر ما قبل الاسرات فى البدارى	چى برنتون	٢٩
عصر ما قبل الاسرات المتأخر	چى برنتون	٣١
العصر العتيق	ر. الجلباخ	٣٢
عصر الدولة القديمة والفترة الأولى	ر. الجلباخ	٣٧
الدولة الوسطى	ر. الجلباخ	٤٠
عصر الفترة الثانية	ر. الجلباخ	٤٣
الدولة الحديثة	ر. الجلباخ	٤٦
من الأسرة التاسعة عشرة الى الرابعة والعشرين	ر. الجلباخ	٥٣
العصر المتأخر المصرى	ر. الجلباخ	٥٥
العصر البطلمى	ر. الجلباخ	٥٨
العصر الرومانى	ر. الجلباخ	٦٢
حضارتا نباتا ومروى	ر. الجلباخ	٦٦
التواريخ وتقيمها	ر. الجلباخ	٦٨
هوامش الجزء الأول		٧٥

ء الثاني – الجغرافيا القديمة ر. الجلباخ

قائمة المقاطعات ٩٠
اسماء الأماكن قديما وحديثا ٩٢
فهرس بالمواقع الأثرية ٩٣
قائمة ابجدية بالمواقع ٩٦
قائمة بالمواقع فى ترتيب رقمى ١٠٩
امش الجزء الثاني ١١٣

زء الثالث – مجموعات المقابر

حماكا (الاسرة الأولى) ر. الجلباخ ١١٩
الملكة حتب حرس (الاسرة الثالثة والرابعة) ر. الجلباخ ١٢١
نى – عنخ – ببيى (الاسرة السادسة) ضياء ابو غازى ١٢٣
الملك حور (الدولة الوسطى) ر. الجلباخ ١٢٤
الأميرة نوب – حتبتى – خرد ر. الجلباخ ١٢٦
مكت رع (الدولة الوسطى) ضياء ابو غازى ١٢٧
مقبرة نفر وبتاح (الدولة الوسطى) زكى اسكندر ١٢٩
ماحر بارع (الاسرة ١٨) ر. الجلباخ ١٣١
يويا وتويا (الاسرة ١٨) ر. الجلباخ ١٣٢
الملك توت عنخ آمون (الاسرة ١٨) ر. الجلباخ ١٣٣
سننوتم (الاسرة ٢٠) ر. الجلباخ ١٣٧
المقابر الملكية فى تانيس (الاسرة ٢١ و٢٢) چى برنتون ١٣٨
المقابر الملكية فى طيبة (الاسرات ١٧ – ٢٠) ر. الجلباخ ١٤١
كهنة آمون وكاهناته ر. الجلباخ ١٤٤
مقابر بلانة وقسطل (العصر البيزنطى) ر. الجلباخ ١٤٥
امش الجزء الثالث ١٤٩

زء الرابع – انواع التحف والموضوعات :

العمارة ر. الجلباخ ١٥٥
حرفة البناء ر. الجلباخ ١٦٥

الأدوات والآلات والاسلحة	ر. الجلباخ	١٦٨
النحت : التماثيل	ر. الجلباخ	١٧٤
النحت البارز والغائر	ر. الجلباخ	١٨٢
حفر النقوش	ر. الجلباخ	
التلوين ومواد التلوين	ر. الجلباخ وأ. لوكاس	١٨٥
الأزياء	ر. الجلباخ	١٨٧
الحلى		١٩٤
الموسيقى والآلات	ضياء ابو غازى	١٩٨
الشواهد (أو النصب) والأبواب الوهمية	ضياء ابو غازى	١٩٩
التوابيت	ر. الجلباخ وو. جيراود.	٢٠١
قطع ذات أهمية طبية	د. بول غليونجى	٢٠٨
التحنيط	د. ديرى	٢١٧
حجرة المومياوات (رقم ٥٢)	د. ضياء ابو غازى	٢٢٥
الديانة المصرية	ايتين دريوتون	٢٤١
عموميات		
الآلهة المصرية		٢٤٢
التطور التاريخى للديانة المصرية		٢٥٠
شعائر الآلهة		٢٥٢
العقائد الجنزية وشعائر الموتى		٢٥٢
السحر		٢٥٥
الأدب الدينى	ر. الجلباخ	٢٥٥
عادات الدفن	چى برنتون	٢٥٨
تماثيل الآلهة	ر. الجلباخ	٣٠١
تماثيل الشوابتى	ر. الجلباخ	٣٠٣
التمائم	چى برنتون	٣٠٤
تمائم الاختام والاسطوانات والجعلان	ا.م. الخشاب	٣٠٦
العملة فى مصر	ا.م. الخشاب	٣٠٨
الفصوص المنقوشة	ا.م. الخشاب	٣٢١
أوانى الفخار	ر. الجلباخ	٣٢٣

ٔواني الحجرية	ر. انجلباخ	٣٢٦
تاريخ الطبيعي	ر. انجلباخ	٣٢٧
لغات المصرية	ر. انجلباخ	٣٢٩
ألقاب الملكية	ر. انجلباخ	٣٣١
لاحظات على ترجمة الالقاب المدنية والكهنوتية	ر. انجلباخ	٣٣٣
كتابة	ر. انجلباخ	٣٣٩
نصوص الهيراطية	ا. م. بكير	٣٥٠
ش الجزء الرابع		٣٥٣
. الخامس – المواد المستعملة في مصر القديمة	ا. لوكاس	
لاحجار الكريمة والمواد الثمينة	ا. م. بكير	٣٨٩
حجار البناء وصخور اخرى	ا. لوكاس	٣٩٣
لمعادن	ا. لوكاس	٣٩٦
لقاشانى ، الزجاج والتزجيج (الطلاء الزجاجى)	ا. لوكاس	٣٩٩
لخشب	ا. لوكاس	٤٠١
لألياف	ا. لوكاس	٤٠٤
مواد متنوعة	ا. لوكاس	٤٠٧
لاسماء القديمة لبعض المواد	ر. انجلباخ	٤٠٩
ش الجزء الخامس		٤٢٧
حـات		٤٣١

سلسلة الثقافة الأثرية

مشروع المائة كتاب

صدر منها

١ ــ المؤسسة العسكرية المصرية فى عصر الامبراطورية

تأليف : د. أحمد قدرى

ترجمة : مختار السويفى ــ محمد العزب موسى

مراجعة : د. محمد جمال الدين مختار

٢ ــ تراثنا القومى بين التحدى والاستجابة

منجزات ١٩٨٢ ــ ١٩٨٥

اعداد وصياغة

د. أحمد قدرى

عاطف عبد الحميد

أمال صفوت

٣ ــ الشرطة والأمن الداخلى فى مصر القديمة

تأليف : د. بهاء الدين ابراهيم محمود

مراجعة : د. محمود ماهر

٤ ــ الايجازات والتوقيعات المخطوطة فى العلوم النقلية والعقلية

من القرن ٤هـ / ١٠م الى ١٠هـ / ١٦م

تحقيق ونشر : د. أحمد رمضان أحمد

٥ ــ لمحات فى تاريخ العمارة المصرية

تأليف : د. كمال الدين سامح

٦ ــ الديانة المصرية القديمة

تأليف : ياروسلاف تشرنى

ترجمة : د. أحمد قدرى

مراجعة : د. محمود ماهر

٧ ــ تاريخ فن القتال البحرى فى البحر المتوسط « العصر الوسيط

(٣٥هـ / ٦٥٥م ــ ٩٧٨هـ / ١٥٧١م)

تأليف : د. أحمد رمضان أحمد

٨ ــ فن الرسم عند قدماء المصريين

تأليف : وليم هـ بيك

ترجمة : مختار السويفى

مراجعة : د. أحمد قدرى

٩ ــ نصوص الشرق الأدنى القديمة

ترجمة : د. عبد الحميد زايد

مراجعة : محمد جمال الدين مختار

١٠ ــ الفوائد النفيسة الباهرة فى بيان حكم شوارع القاهرة

فى مذاهب الأئمة الأربعة الزاهرة

تأليف : أبى حامد المقدسى الشافعى

تحقيق : د. آمال العمرى

١١ ــ دراسات فى العمارة والفنون القبطية

تأليف : د. مصطفى عبد الله شيحة

١٢ ــ إيمحتب

تأليف : هارى

ترجمة : محمد العزب موسى
مراجعة : د. محمود ماهر

١٣ ـ الفن المصرى القديم
تأليف : سيريل ألدريد
ترجمة : د. أحمد زهير
مراجعة : د. محمود ماهر

١٤ ـ جبانة البجوات فى الواحة الخارجية
تأليف : د. أحمد فخرى
ترجمة : عبد الرحمن عبد التواب
مراجعة : د. آمال العمرى

١٥ ـ العمارة المصرية القديمة (جزء أول)
تأليف : د. اسكندر بدوى
ترجمة : د. محمود عبد الرازق ـ صلاح رمضان
مراجعة : د. أحمد قدرى ، د. محمود ماهر

١٦ ـ تاريخ مصر القديمة (الجزء الأول)
تأليف : د. رمضان السيد

١٧ ـ مصر الاسلامية (درع العروبة ورباط الاسلام)
تأليف : د. ابراهيم أحمد العدوى

١٨ ـ صفحات مشرقة من تاريخ مصر القديم
تأليف : د. محمد إبراهيم بكر

- الآثار والزلازل

إجراءات الطوارىء وتقدير الأضرار بعد الزلزال

تأليف : بيير بيشار

ترجمة : د. على غالب

: م. هبة النشوقاتى

مراجعة : أ. د. محمد ابراهيم بكر

- واحة سيوة

تأليف : د. أحمد فخرى

ترجمة : د. جاب الله على جاب الله

- تاريخ مصر القديمة (الجزء الثانى)

تأليف : د. رمضان السيد

- جامع المؤيد شيخ

تأليف : د. فهمى عبد العليم

- مسلات مصر ناطحات السحاب فى الزمن الغابر

تأليف : د. لبيب حبشى

ترجمة : د. احمد عبد الحميد يوسف

- ترميم وصيانة المبانى الأثرية والتاريخية

تأليف أ. د. عبد المعز شاهين

٢٥ – دراسات فى العمارة الاسلامية (مجموعة ابن مزهر المعمارية بالقاهرة)
(٨٨٤ هـ / ١٤٧٩ م)
دراسة أثرية معمارية
تأليف : د . عاصم محمد رزق

٢٦ – التصوير فى بلاد النوبة
تأليف : د . محمد غيطاس

٢٧ – مدخل إلى علم الآثار المصرية
(مع الاشارة إلى المتحف المصرى بنوع خاص)
ترجمة : د. أحمد محمود موسى
مراجعة : د. أحمد عبد الحميد يوسف

كتب تحت الطبع

١ - الزواج والطلاق فى مصر القديمة
تأليف : ا. د تحفه حندوسه

٢ - كنائس وأديرة محافظة الفيوم
(منذ انتشار المسيحية حتى نهاية العصر العثمانى)
تأليف : د. فتحى خورشيد

٣ - المراسم منذ أقدم العصور حتى اليوم
تأليف : د. ناصر الانصارى

٤ - سجاجيد جورديز فى متحف محمد على بالمنيل
تأليف : كوثر أبو الفتوح